

مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (2193) لسنة (2019)
الرقم الدولي للنسخة الورقية (ISSN : 2706 - 7181)
الرقم الدولي للنسخة الإلكترونية (E-ISSN: 2707-1170)

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الإسراء الجامعة



المجلد الخامس - العدد التاسع - لسنة 2023



رئيس هيئة التحرير

- أ. د. عبد الرزاق جبر الماجدي عميد جامعة الإسراء

مدير التحرير

- أ. م. د. اكرم علي عنبر م. عميد جامعة الإسراء لشؤون الطلبة

هيئة التحرير

- أ. د. موسى عزيز الموسوي مستشار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- أ. د. مصطفى خطاب المنظمة العربية للعلوم الادارية
- أ. د. سامي محمد جامعة الزرقاء الاردنية
- أ. د. حسن ناجي محمود جامعة الإسراء
- أ. د. مالك يوسف المطلبي جامعة الإسراء
- أ. د. منير فخري صالح الجامعة التقنية الوسطى
- أ. م. د. عبد الناصر علك حافظ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
- أ. م. د. يوسف دولا ب يوسف جامعة الإسراء
- أ. م. د. جاسم مشتت دواي جامعة الإسراء
- أ. م. د. وفاء عدنان حميد جامعة بغداد
- أ. م. د. مدين عبد الوهاب حبر الجامعة المستنصرية
- أ. م. د. زهير عباس عزيز الجامعة المستنصرية
- أ. م. د. ثامر جاسم محمد جامعة الإسراء
- م. د. أياد احمد الطويل جامعة الإسراء
- م. د. اميمة قاسم يحيى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المراجعة اللغوية:

- أ. د. غالب فاضل المطلبي جامعة الإسراء
- أ. د. سعد فاضل الحسني جامعة الإسراء

السلامة الفكرية:

- أ. م. د. أكرم علي عنبر جامعة الإسراء
- م. م. السيد جلال جبار الماجدي جامعة الإسراء

المسؤول المالي:

- السيد بشار قاسم تعيب جامعة الإسراء



تعليمات النشر

في مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية

- تصدر كلية الإسراء الجامعة (مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية) في مجلد سنوي يضم عددين.
- تقوم المجلة بنشر البحوث العلمية للباحثين في تخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية التالية
 - علوم القانون والادارة والمحاسبة
 - العلوم الانسانية والتربوية والاجتماعية
 - التربية البدنية والعلوم الرياضية
- يشترط في البحث المقدم للنشر أن لا يكون قد نشر أو أرسل لجهة اخرى للنشر. تخضع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للتقييم حسب الاصول العلمية المتبعة من قبل اثنين من المختصين في موضوع البحث ومن ذوي الكفاءة، وقد يستشار بثالث عند الضرورة مع حجب أسماء المقيمين عند ارسال الملاحظات للباحثين.
- يلتزم الباحث بأجراء جميع التعديلات التي يراها المقيمون ضرورية ويرفض البحث اذا اتفق المقيمون على رفضه، أو رفض من احدهما وتعديلات جوهرية من الاخر، أو تعديلات جوهرية من كلا المقيمين.
- يلتزم الباحث عند النشر في هذه المجلة بمليء استمارة التعهد الخاص ببيان فيها ملكيته الفكرية للبحث وعدم نشره سابقا في اي مجلة علمية او مؤتمر علمي.
- تخضع البحوث المقدمة للنشر لتحديد نسبة الاستتال (الانتحال) Plagiarism باستعمال برنامج Turnitin.
- يعرض البحث قبل النشر للتدقيق من قبل مقيّم لغوي (اللغة العربية واللغة الانكليزية) ويجب على الباحث الالتزام بهذه التعديلات.



- تلتزم المجلة بسياسة نشر تعكس التزامها بأخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة أخلاقيات النشر Committee of Publication Ethics
- تلتزم المجلة بجميع الضوابط الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير الخاصة بالمجلات العلمية.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقها بأجراء التعديلات الشكلية واللغوية اللازمة.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث دون ابداء الاسباب وتعتبر قراراتها نهائية.
- لا ترد البحوث لا صاحبها سواء قبلت للنشر او لم تقبل.
- يزود صاحب البحث بنسخة ورقية واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

شروط النشر

- 1 - يطبع البحث بواسطة الحاسوب بمسافات مفردة بين الاسطر وبحجم خط 12 ونوع (Simplified Arabic)، اما العنوان باللغتين العربية والانكليزية فيكون بحجم خط 14 شريطة الا يزيد عدد صفحاته عن 15 صفحة بما في ذلك الجداول والاشكال والمراجع وعلى وجه واحد على ورق قياس A4 مع ترك هامش في حدود 2 سم من الاعلى والاسفل وهامش بحدود 3 سم من الجانبين الايمن واليسر.
- 2 - لا يفضل نشر البحوث من قبل رئيس واعضاء هيئة التحرير في المجلة سواء كان البحث منفردا او مشتركا
- 3 - يقدم البحث بثلاث نسخ ورقية ونسخة الكترونية بعد قبول البحث للنشر، يسلم البحث بشكله النهائي مطبوعا بالنظام الاعتيادي لكافة الصفحات بضمنها الصفحة الاولى التي تتضمن خلاصتي البحث باللغتين العربية والانكليزية وعلى قرص مرن CD ببرنامج Microsoft Word / 2010.
- 4 - تقبل البحوث باللغتين العربية والانكليزية ويفضل كتابة البحث باللغة الانكليزية.

دليل المؤلف

ادناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل الباحث للنشر في هذه المجلة بشرط أن لا يكون البحث قد نشر أو سينشر في أية مجلة علمية أخرى ولم يمض على انجازه اكثر من أربع سنوات.

- 1 - يجب ان يكون عنوان البحث موجزاً قدر الامكان ومعبر عن البحث.
- 2 - اسماء الباحثين: تكتب اسماء الباحثين وعناوين عملهم بصورة واضحة مع البريد الالكتروني للباحث الاول.
- 3 - يجب ان يتضمن المستخلص موجزاً واضحاً عن البحث مكون من 250-300 كلمة ويتبع المستخلص اسماء وعناوين الباحثين ويكتب بقطعة واحدة مستمرة بدون فقرات.
- 4 - المقدمة: وتتضمن مراجعة المعلومات وثيقة الصلة بموضوع البحث الموجودة في المصادر العلمية وتنتهي المقدمة بأهداف الدراسة وأساسها المنطقي.
- 5 - المواد وطرائق العمل: تذكر طرائق العمل بشكل مفصل ان كانت جديدة اما اذا كانت منشورة فتذكر بشكل مختصر مع الاشارة للمصدر وتستعمل وحدات النظام العالمي (S.I.U.s) System International of Units للإشارة للأوزان ويمكن استعمال مختصرات المصطلحات العلمية المعتمدة عالمياً على أن تكتب بشكل كامل أول مرة في المتن.
- 6 - النتائج والمناقشة: تعرض بشكل موجز وهادف وبنظام متوالي وتعرض النتائج بافضل صورة معبرة وتوضع الجداول والاشكال في أماكنها المخصصة بعد الاشارة إليها في النتائج. وتزود بعناوين دالة على مضمونها.
- 7 - يستعمل نظام الارقام العربية وهكذا في البحوث المرسله للنشر وتمثل مناقشة النتائج تعبيراً موجزاً عن النتائج وتفسيراتها.
- 8 - تكون كتابة المصدر في القائمة متضمنة الآتي: اسم او أسماء الباحثين، سنة النشر وعنوان البحث كاملا واسم المجلة ورقم المجلد والعدد وعدد الصفحات، مثال:
علي، مروة محمود (2018)، تأثير تمارين خاصة في تطوير الرشاقة للاعبين الشباب بسلاح الشيش بالمبارزة. مجلة كلية الإسراء الجامعة. المجلد 1 \ العدد 1، 73-103.
- 9 - المستخلص الانكليزي يجب أن يكون وافياً ومعبراً عن البحث بصورة دقيقة وليس بالضرورة ان يكون ترجمة حرفية للمستخلص العربي.



دليل المقيّم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلة للنشر في هذه المجلة

- 1 - ملء استمارة التقويم المرسلة رفقة البحث المطلوب تقييمه بشكل دقيق وعدم ترك أي فقرة بدون اجابة.
- 2 - على المقيّم التأكّد من تطابق وتوافق عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية وفي حالة عدم تطابقهما اقتراح العنوان البديل.
- 3 - أن يبين المقيّم هل ان الجداول والاشكال التخطيطية الموجودة في البحث وافية ومعبرة.
- 4 - أن يبين المقيّم هل ان الباحث اتبع اسلوب احصائي الصحيح.
- 5 - أن يوضح المقيّم هل ان مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.
- 6 - على المقيّم تحديد مدى استخدام الباحث للمراجع العلمية الرصينة وحدثاتها.
- 7 - أن يؤشر المقيّم بشكل واضح على واحد من ثلاث اختيارات وهي:
البحث صالح للنشر بدون تعديلات.
البحث صالح للنشر بعد اجراء التعديلات.
البحث غير صالح للنشر.
- 8 - يجب أن يوضح المقيّم بورقة منفصلة ما هي التعديلات الأساسية التي يقترحها لغرض قبول البحث.
- 9 - للمقيّم حق طلب إعادة البحث إليه بعد إجراء التعديلات المطلوبة للتأكد من التزام الباحث بها.
- 10 - على المقيّم تسجيل اسمه ودرجته العلمية وعنوانه وتاريخ اجراء التقييم مع التوقيع على استمارة التقييم المرسلة له رفقه البحث المرسل له للتقييم.

المصادر

- 1 - يشار الى المصادر في متن البحث كما يلي:
اللقب او الاسم الثالث للمؤلف والسنة اذا كان البحث بإسم باحث واحد، واذا كان مؤلفين فيذكران والسنة واذا كانوا ثلاثة فاكثّر فيذكر اسم الاول واخرون والسنة.

- 2 - ترتب المصادر حسب الصيغة العالمية (APA) وكما بالأمثلة المذكورة:
- أ - بحث في مجلة.
اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المجلة، المجلد، العدد وصفحتي البدء والانتهاه للبحث.
- ب - كتب.
اسم المؤلف أو المؤلفون، (السنة) عنوان الكتاب، الطبعة، دار النشر وعدد الصفحات.
- ج - الرسائل والاطاريح الجامعية.
اسم الباحث، (السنة)، عنوان الرسالة او الاطروحة، العنوان (الكلية والجامعة) وعدد الصفحات.
- د - بحث في وقائع مؤتمر او ندوة علمية.
اسم الباحث أو الباحثون، (السنة)، عنوان البحث، اسم المؤتمر او الندوة العلمية، مكان الانعقاد، صفحتي البدء والانتهاه للبحث.
- ترسل البحوث الى مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والانسانية على العنوان الاتي:

كلية الإسراء الجامعة - قسم التوثيق والنشر

بغداد \ العراق

البريد الالكتروني: al-esraajournal@esraa.edu.iq



(تعهد الملكية الفكرية)

إني\إننا الباحث\الباحثين صاحب\أصحاب البحث الموسوم

.....

(.....)

أتعهد\نتعهد بأن البحث قد أنجز من قبلي\ قبلنا ولم ينشر في مجلة أخرى في داخل وخارج العراق وأرغب بنشره في مجلة (مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية) في كلية الإسراء الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:



(تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع)

إني\إننا الباحث\الباحثين صاحب\أصحاب البحث الموسوم

.....

(.....)

أتعهد\نتعهد بنقل حقوق الطبع والتوزيع والنشر إلى مجلة (مجلة كلية الإسراء الجامعة للعلوم الاجتماعية والإنسانية) في كلية الإسراء الجامعة.

التوقيع:

التاريخ:

المحتويات

- 5..... تعليمات النشر في مجلة جامعة الإسراء للعلوم الاجتماعية والإنسانية
- 13... التزامات المرعي في عقد الرعاية الرياضية (بحث مستل من أطروحة الدكتوراه للباحث الأول) محمد عويز حسوني و ا. د. حسين عبد الله عبد الرضا الجليبي
- إسهام حاضنات الأعمال في إعداد وإنجاز البرامج التنموية لرائدات الأعمال:
- 45..... برنامجي رائدات، وينهض - أنموذجاً: دراسة ميدانية في مؤسسة المحطة لريادة الأعمال م. د. طارق علي جاسم و م. م. سجال جليل نعمة
- تأثيرات أساليب الهندسة الاجتماعية على اختراق معلومات الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تطبيقية على عينة من الطلبة الجامعيين - م. د. ميادة كاظم جعفر 83.....
- 131..... الطبيعة القانونية للمسؤولية عن عمليات التجميل م. د. اسنر خالد سلمان
- 169..... الذهب الالكتروني في ظل جائحة كوفيد - 19 م. د. أرشد عبد اللطيف تركي وأ. د. محمود حسين علي المرسومي
- 185..... الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة "دراسة مقارنة" م. د. عادل محمد علي مصطفى
- 247..... توظيف التعلم الالكتروني من وجهة نظر المعلمين في المدارس الابتدائية م. د. آزاد حسن علي الاركوازي
- 261..... جريمة التسول الالكترونية وسبل مواجهتها م. د. حمادة خير محمود



- 285..... نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الغير (بحث مستل من أطروحة الدكتوراه للباحث الأول) امينة كياشي فرج و ا.م.د. علي مطشر عبد الصاحب
- تحسين أداء اطباء الاسنان: دراسة استطلاعية في قطاع الرعاية الصحية الاولى في البلديات الاولى \ دائرة صحة بغدادالرصافة 329.....
طبيبة الاسنان زينب جعفر جابر
- 353..... التوزيع الجغرافي لانتاج القمح واثره على الامن الغذائي في العراق
ا.د. زينة خالد حسين
- التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب (SWOT) وعلاقته بابتكار المنتجات دراسة تحليلية في شركة اشفورت للأدوية 381.....
أ.م.د. طارق علي جاسم والباحثة فاطمة تائر عبد الامير
- تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها (قناة العربية نموذج) 403.....
م.د. الحمزة حسن محمد
- الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة في العصر العباسي (132هـ - 656هـ) 441.....
الاستاذ المساعد الدكتور شروق حيدر فليح العبودي
- استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه أوكرانيا: الحرب الروسية على أوكرانيا 2022 انموذجاً 481.....
م.م. سديف محمد كامل محمد
- رقابة القاضي الإداري العراقي على العقوبة الانضباطية 523.....
المدرس الدكتور جلال جبار عليوي الماجدي
- التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي (روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والصين) أنموذجاً 541.....
م.م. عصام سرحان عذيب الموسوي
- جيمي كارتر سيرته وفلسفته في الحكم (1924-1981) 571.....
م.م. علاء عطالله صبح القيسي و م.م. ياسر علاء اسود



التزامات المرعي في عقد الرعاية الرياضية

(بحث مستل من أطروحة الدكتوراه للباحث الأول)

محمد عويز حسوني

طالب دكتوراه-كلية القانون-جامعة بغداد، بغداد \ العراق

أ. د. حسين عبد الله عبد الرضا الجلبي

كلية القانون- جامعة بغداد، بغداد \ العراق

Obligations of the Sponsor in the Sports Sponsorship Contract

Mohamed Owaiz Hassouni Al Moussawi

PhD Student-College of Law - University of Baghdad, Baghdad / Iraq

Prof. Dr. Hussein Abdullah Abdalrida Challabi

College of Law - University of Baghdad, Baghdad / Iraq

Mohmusawi54@gmail.com-Gmil



المستخلص

لقد اوضحت النظرة اليوم نحو ممارسة الرياضة مبتعدة تماما عن مفهومها التقليدي من كونه يقوم على فكرة الترويج والحركات الجسدية الى المفهوم الاقتصادي الذي يقوم على فكرة كسب الاموال ويتشع بالطابع التجاري واذا كانت الرياضة المجال الاسهل وصولا الى الجماهير، والتي تحظى بتغطية اعلامية واسعة. مما يخلق للشركات التجارية سوقا لمستهلكين كثر فقد اوضحت المجال الأكثر استقطابا للشركات التجارية الى ربط علامتها التجارية بالرياضيين والهيئات الرياضية، والتعريف بعلامتها وخلق الصورة الايجابية لها لدى هذا المجال الواسع من الجمهور في مقابل ما يقدمونه من دعم لهم، وهو ما يعرف بالرعاية الرياضية، ويعد عقد الرعاية الرياضية اداة تنظيمها ومصدر الالتزامات الناشئة على اطرافها سواء الراعي الذي يلتزم بتقديم الدعم او المرعي الذي يلتزم بالدعاية والترويج، والذي يحصل على الدعم اللازم للمضي قدما في برامجه او فعالياته.

تطرق هذا البحث للالتزامات المرعي في عقد الرعاية الرياضية باعتباره جوهر العقد واداة تنفيذ الرعاية وصاحب الاداء المميز فيه، وذلك بالبحث في الالتزام الاساسي بالتعريف بالراعي من خلال الالتزام بحمل العلامة التجارية للراعي، وتمكين الراعي من ربط علامته التجارية بحقوق المرعي، كما تم البحث في الالتزامات الثانوية المتمثلة بالالتزامات الرياضية من خلال البحث بالالتزام بالاشتراك في المسابقات الرياضية، والالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية. فضلا عن الالتزامات السلوكية.

وقد اعتمدنا في البحث المنهج المقارن في القانون المدني واللوائح الصادرة عن المؤسسات الرياضية في كل من القانون العراقي والفرنسي والمصري.
الكلمات المفتاحية: العقد. الرعاية الرياضية. التزامات المرعي.



Abstract

Today, the view towards practicing sports has become completely far from its traditional concept, from being based on the idea of recreation and physical movements to the economic concept, which is based on the idea of earning money and is characterized by a commercial nature. Which creates a market for commercial companies with many consumers, as it has become the most attractive area for commercial companies to link their brand to athletes and sports bodies, publicize their brand and create a positive image for them in this wide range of the public in return for the support they provide to them, which is known as sports sponsorship. Sports sponsorship is a tool for organizing it and a source of obligations arising on its parties, whether the sponsor who is committed to providing support or the sponsor who is committed to advertising and promotion, and who obtains the necessary support to move forward with its programs or activities.

This research dealt with the sponsor's obligations in the sports sponsorship contract as the essence of the contract and the sponsorship implementation tool and the owner of the distinguished performance in it, by examining the primary obligation to introduce the sponsor through the obligation to carry the sponsor's trademark, and to enable the sponsor to link his brand to the rights of the sponsor, as well as the secondary obligations were searched Represented by sports commitments through the search for commitment to participate in sports competitions, and commitment to achieving a positive result. as well as behavioral obligations.

In the research, we have adopted the comparative approach in the civil law and the regulations issued by the sports institutions in each of the Iraqi, French and Egyptian law.

Keywords: Contract, Sports care, Sponsor's obligations.



المقدمة

ان التطور الهائل الذي لحق مختلف الانشطة التجارية والصناعية والخدمية فتح امام المنشآت مجالات واسعة للنمو وأقتحام الكثير من البلدان والاسواق التي لم تكن معروفة من ذي قبل، ونتيجة لزيادة المنافسة في الاسواق ورغبة المؤسسات التجارية للوصول الى اكبر قدر ممكن من الجماهير لم تعد المؤسسات التجارية تعتمد على الاعلانات التقليدية فحسب، بل توجهت الى تبني اسلوب اخر مبتكر للترويج لها ولمنتجاتها، ولو بصورة غير مباشرة، ويتجسد في قيام هذه المؤسسات الى تمويل المؤسسات الرياضية مقابل قيام هذه الجهات المذكورة بالترويج والدعاية عن اسم او العلامة التجارية للمؤسسة الممولة ومنتجاتها، وهو ما اصبح يعرف بالرعاية الرياضية. هذه الرعاية تعود بالفائدة على طرفي العلاقة، سواء الممول والذي يسمى بالراعي، الذي تتيح له هذه العملية ترويجا لدى الجمهور أم القائم بالدعاية والترويج والذي يسمى بالمرعي والذي يحصل على الدعم اللازم للمضي قدما في برامجه او فعالياته.

وبغية تنظيم هذه العلاقة بين الطرفين وضمان استيفاء كل طرف لحقوقه فانها تتم في اطار قانوني يتمثل في عقد الرعاية الرياضية، ولا تستقيم دراسة الاخير دون التعرض لمقتضياته وما يفرضه على اطرافه من التزامات، ويظل العقد غير ذي قيمة عملية من الناحية القانونية اذا لم يفرض على الاطراف مثل هذه الالتزامات، الا اننا سنحاول من خلال هذا البحث ان نتعرض للالتزامات الرئيسية التي يرتبها العقد على المرعي الرياضي كونه يمثل جوهر العقد، ونرى ان نجعلها في التزامين رئيسيين يمثلان جوهر التزامات المرعي، ويعكسان مختلف جوانب هذه الالتزامات، وهما الالتزام الاساسي بالتعريف بالراعي والالتزامات الثانوية المرتبطة بهذا الالتزام، وذلك من خلال تقسيم البحث الى مطلبين على النحو الاتي:

المطلب الأول: الالتزام الاساسي بالتعريف بالراعي

المطلب الثاني: الالتزامات الثانوية



المطلب الاول الالتزام الاساسي بالتعريف بالراعي

من اجل الاحاطة بالتزامات المرعي في عقد الرعاية الرياضية ستعتمد الى بحث الالتزام الاساسي بالتعريف بالراعي من خلال البحث في الالتزام بحمل العلامة التجارية للراعي، وحيث ان حمل المرعي للعلامة التجارية للراعي يقتضي الترخيص له بذلك، نرى حتمية التطرق لحق الترخيص بربط العلامة التجارية للراعي بحقوق المرعي، من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: الالتزام بحمل العلامة التجارية للراعي

يلتزم الرياضي المرعي بان يرتدي الملابس التي تحمل اسم الراعي الرياضي خلال اشتراكه في اللقاءات الصحفية والمسابقات الرياضية المتفق عليها، كما عليه ان يستعمل الادوات التي قدمها له الراعي الرياضي والتي تحمل اسمه وعلامته التجارية⁽¹⁾، وكيف هذا الالتزام بانه بتحقيق نتيجة، واذا قصر الرياضي في اداء هذا الالتزام فلم يظهر اسم الراعي وعلامته بطريقة لائقة مما اثر على سمعته التجارية فيتحمل الرياضي مسؤولية هذا التقصير⁽²⁾، على سبيل المثال ازاحة كريستيانو رونالدو قائد منتخب البرتغال زجاجة كوكاكولا وهي احدى الشركاء الرسميين للاتحاد الاوروبي لكرة القدم " يويغا " اثناء مؤتمر صحفي في بطولة اوروبا لكرة القدم، ورد الاتحاد المذكور بابلاغ المنتخبات بان لديها التزامات تعاقدية تجاه رعاة البطولة يجب احترامها⁽³⁾، وكذلك يلتزم بان يحافظ على ان

-1 د. محمد صبحي وعمرو احمد جبر، مصدر سابق، ص309. د. شيماء السيد سالم، مصدر سابق، ص77.

See also: Olaniyi Olayiwola Bello, op. cit, p.21. Silvere Piquet, op. cit, p.53.

-2 ينظر في تاييد ذلك د. مدحت محمد محمود عبد العال عندما ذكر " ان حجب المرعي لاسم الراعي، او تشويبه بالشكل الذي يلحق الضرر بسمعة الراعي يجعله مخلا بالتزامه ويحق للراعي ان يطالبه بالتعويض عن الاضرار التي لحقت به"، مصدر سابق، ص78. د. ناصر خليل جلال، مصدر سابق، ص181.

-3 متاح على الموقع الالكتروني:

<https://www.aljazeera.net/sport/football/2021/6/17>.



يكون اسم الراعي وعلامته ظاهرين بشكل واضح على الاماكن المتفق عليها والا يحاول اخفائها باية وسيلة والا اعتبر مخلا بالتزامه⁽¹⁾. ومثال ذلك ان يتعهد لاعبي الفريق الرياضي المرعي بعد انتهاء سباق التزلج على الجليد بحمل الزلاجات التي تحمل اسم الراعي على اكتافهم لكي يكون الاسم مرئيا بشكل واضح، بحيث تظهر العلامة والمختصرات على مستوى الوجه⁽²⁾.

ولكن اذا قدم الراعي الرياضي هذه الادوات للرياضي لكي تساعد في اداء مهمته، فهنا نتساءل عن اساس مسؤولية الرياضي في الحفاظ على هذه الادوات، فهل مازلنا في نطاق عقد المقاوله ام يتم تقديم هذه الادوات على سبيل العارية.

ثمة رأي من الفقه⁽³⁾ يرى ان الادوات التي يقدمها الراعي للرياضي تعتبر على سبيل العارية مادام الرياضي ملتزما بالحفاظ عليها واعادتها للراعي بعد انتهائه من استعمالها في المسابقة الرياضية، ويترتب على هذا الرأي ان الراعي المعير لهذه الادوات سيسلمها للرياضي المرعي بالحالة التي تكون عليها وقت انعقاد عقد الرعاية⁽⁴⁾، كذلك لن يضمن استحقاق هذه الادوات المعارة الا اذا اتفق مع الرياضي المرعي على التزامه بهذا الضمان او ان يكون قد تعمد اخفاء سبب الاستحقاق⁽⁵⁾، كذلك لن يضمن العيوب الخفية الا اذا تعمد اخفائها او اذا ضمن سلامة هذه الادوات من تلك العيوب⁽⁶⁾، كذلك لو اقتضى استعمال هذه

1- وفي هذا الشأن يذهب البعض الى انه لا يكفي لاعتبار المرعي موفيا بالتزامه ان يقوم بتنفيذ العمل التعريفي المكلف به، بل يجب ان يكون مطابقا لما منصوص عليه في العقد من شروط ومواصفات. د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص151. واكدت هذا المعنى المادة (5) من قانون التجارة الدولية للتسويق والاتصالات ICC اذ نصت على انه "... ولا يجوز للطرف المرعي ان يحجب او يشوه الاسم او العلامة التجارية للراعي".

Article (5): "the sponsored party should never obscure, deform or impugn image or trademarks of sponsor". ICC International Marketing and Communications Business Law. <https://iccwbo.org/publication/icc>

2- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.132.

3- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.190.

4- د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص209. وينظر نص المادة(636) من القانون المدني المصري.
5- تنص المادة (1-850) من القانون المدني العراقي على انه " لا ضمان على المعير في استحقاق الشيء المعار الا ان يكون قد تعمد اخفاء سبب الاستحقاق او رضى بالضمان باتفاق خاص ". تقابلها المادة (638) من القانون المدني المصري.

6- تقابلها المادة (638) من القانون المدني المصري.



الادوات قيام الرياضي بصيانتها الصيانة المعتادة فليس له مطالبة الراعي بدفع ما انفقته على الصيانة، ولكنه يستطيع أن يسترد من الراعي المصروفات التي اضطر لانفاقها للمحافظة على هذه الأدوات⁽¹⁾، وفي نهاية المدة المحددة لعقد الرعاية سيلتزم الرياضي باعادة هذه الادوات للراعي بالحالة التي تكون عليها⁽²⁾، ولا يضمن ما يلحق هذه الأدوات من تغيير أو تلف سببه لها الاستعمال المتفق عليه وما تبيحه العارية⁽³⁾، بينما سيضمن هلاكها اذا نشأ هذا الهلاك عن حادث مفاجيء أو قوة قاهرة وكان في وسعه ان يتحاشاه باستعمال شيء من ملكه الخاص، او كان بين ان ينفذ شيئاً مملوكاً له أو هذه الادوات المعارة فاختر أن ينفذ ما يملكه⁽⁴⁾.

ولكننا راينا في تكييف عقد الرعاية الرياضية أنه في أغلب الأحوال يأخذ شكل عقد المقاوله، ولذلك فان الراعي كرب للعمل قد يتفق مع الرياضي المقاول أن يقدم له أجره بالإضافة الى تقديم الادوات التي تساعد على اداء العمل المكلف به وهو تحقيق الدعاية المتفق عليها لصالح الراعي⁽⁵⁾، فيكون تقديم هذه الادوات في نطاق تنفيذ عقد المقاوله وليس في نطاق عقد العارية كما ذهب الراي الذي عرضناه. وبالتالي يجب ان يحرص الرياضي على هذه الادوات وأن يراعي الاصول الفنية في استخدامه لها، وان يتخذ كافة الاجراءات والاحتياطات اللازمة للحفاظ عليها وعدم تلفها أو فقدها، ومن ثم يعد مسؤولاً امام الراعي الرياضي عن التقصير في اتخاذ هذه الاحتياطات، كما يعد مسؤولاً عن التلف

1- تنص المادة (849) من القانون المدني العراقي على انه " اذا انفق المستعير على الشيء المعار مصروفات اضطرارية لحفظه من الهلاك التزم المعير ان يرد اليه هذه المصروفات ". تقابلها المادة (640) من القانون المدني المصري.

2- ينظر المادة (847) من القانون المدني العراقي. تقابلها المادة (642) من القانون المدني المصري. وللتفصيل بشأن مدة العقد ينظر: استاذنا د. حيدر فليح حسن، مدة العقد، دراسة في ضوء المرسوم التشريعي الفرنسي رقم 131 لسنة 2016، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد الثاني، السنة الثامنة، حزيران، 2020، ص 278 وما بعدها. البحث متوفر على الرابط التالي:

[https://journal.kilaw.edu.kw/%D9%85%D8%AF%D8%A9- /](https://journal.kilaw.edu.kw/%D9%85%D8%AF%D8%A9-/)

3- تنص المادة (859) من القانون المدني العراقي على انه " اذا حدث في استعمال العارية عيب يوجب نقصان قيمتها فلا ضمان على المستعير اذا استعملها استعمالاً معتاداً ". تقابلها المادة (639) من القانون المدني المصري.

4- تقابلها المادة (641) من القانون المدني المصري.

5- ناصر خليل جلال، مصدر سابق، ص 150. د. مدحت محمد محمود عبد العال، مصدر سابق، ص 79.



الذي يصيبها لو لم يراع الاصول الفنية لاستخدامها⁽¹⁾، فسيارة السباق المسلمة له والمعدة للسير في الطريق الممهدة ستكلف اذا استعملها في الطرق الصحراوية، ولذلك سيعد مسؤولا عما يصيبها من تلفيات اذا استعملها بطريقة لا تتفق مع الاصول الفنية، كما ان القارب الشرعي المسلم له للاستعمال في المياه الهادئة سيتلف لو استعمل في مياه بحرية هادئة ومن ثم سيتحمل الرياضي مسؤولية ما يتعرض له من تلف لو اساء استعماله⁽²⁾. واذا احتاج حفظ هذه الادوات وصيانتها الى نفقات فيتحمل الرياضي مسؤولية هذا الانفاق ولا يجوز له أن يرجع بها على الراعي الرياضي لانها تعتبر جزءا من النفقات العامة التي يجب أن يراعيها عند تحديد اجره⁽³⁾. ويكيف التزامه في مجال مراعاة الأصول الفنية في استعمالها بانه التزام بتحقيق نتيجة، لان خروجه عن هذه الاصول يعد خطأ ومن ثم يتحمل مسؤولية ما يترتب على هذا الخطأ من ضرر يلحق بالأدوات، بينما التزامه بالمحافظة عليها فهو التزام بوسيلة، ومن ثم فهو غير ملتزم الا ببذل عناية الشخص المعتاد في الحفاظ عليها⁽⁴⁾، فاذا صار شيء من هذه الأدوات غير صالح للاستعمال بسبب اهماله أو قصور كفايته الفنية فيلتزم برد قيمتها للراعي، ولكنه لا يعتبر مسؤولا عن هلاكها او تلفها نتيجة الاستعمال المألوف لها⁽⁵⁾، ومن ثلن يتحمل مسؤولية تلف سيارة السباق او الدراجة البخارية نتيجة انقلابها أو اصطدامها بالمتسابقين الآخرين لان هذا من المخاطر المعتادة في هذه الانواع من المسابقات والتي يتوقع المتعاقدان حدوثها عند ابرام عقد الرعاية⁽⁶⁾. وان عقد المقالة في مجال الرعاية الرياضية يتصف بطبيعة خاصة تميزه عن غيره من المقاولات⁽⁷⁾، لأن الرياضي سيبدل قصارى جهده للحفاظ على الادوات المسلمة اليه وسيستخدم افضل الأصول الفنية المتاحة له عند استعمالها لان هذا الامر سيترتب عليه

1- ينظر د. كمال قاسم ثروت، مصدر سابق، ص 65.

2- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.123.

3- ينظر: د. جعفر الفضلي، مصدر سابق، ص 387. ود. محمد لبيب شنب، مصدر سابق، ص 125.

4- ينظر: كمال قاسم ثروت، مصدر سابق، ص 65 وما بعدها. د. محمد لبيب شنب، مصدر سابق، ص 25 وما بعدها.

5- د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، ج 7، مصدر سابق، ص 74. د. عدنان ابراهيم السرحان، مصدر سابق، ص 41.

6- د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص 281.

7- د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص 577.

See also: Tone Jagodic , op. cit. p.284.



تحقيقه لنتائج طيبة هو حريص على الوصول اليها بالدرجة الاولى حتى يحافظ على مكانته وسمعته الرياضية ولكي يتمكن من المشاركة في المسابقات الاخرى متى كانت هذه المشاركة متفوقة على مقدار ما يحققه في المسابقات السابقة⁽¹⁾، فهدف الرياضي من عقد الرعاية هو حصوله على التمويل اللازم لمباشرة الرياضة، بينما يأتي تنفيذه للدعاية كشىء تبعي لنجاحه في ممارسة هذا النشاط الرياضي وتفوقه فيه⁽²⁾، ولذلك نادرا ما تثور مسؤولية المرعي عن الحفاظ على الادوات المسلمة اليه من الراعي، او عن ممارسته للأصول الفنية في استخدامها. اما اذا ثبت خطأه في مجال الحفاظ عليها او في ممارسته للاصول الفنية للاستخدام، كأن اساء استعمالها فتلفت فيعد مسؤولا عن رد قيمتها للراعي⁽³⁾. اذا كان التعريف بالراعي هو الشعار الذي يحمله المرعي، وهو غاية العقد وميزته، فأن ثمة تساؤل يثار حول مدى امكانية الزام الرياضي بواسطة النادي الذي ينتمي اليه او بواسطة اتحاد اللعبة الذي اتفق مع احد الرعاة على القيام بالدعاية لهذا الراعي رغم انه لا يتفق معه في افكاره، او الدعاية لمنتجات لا يرغب الرياضي في استعمالها، فهل ينبغي على الرياضي ان يرضخ لرغبات ناديه او للاتحاد الرياضي؟ لقد تولى المشرع الفرنسي حسم هذا التساؤل في القانون الصادر في 13 حزيران 1992 بتعديل القانون الصادر في 16 حزيران 1984 حيث نص في المادة (18-1) على ان " المنظم لاي نشاط رياضي لا يستطيع ان يفرض على الرياضي المشارك في هذا النشاط اي التزام من شأنه ان يمثل اعتداء على حريته في التعبير"⁽⁴⁾، ولا شك ان مثل هذا النص يعتبر حماية واسعة للرياضي بالحفاظ على حقه في التعبير، وهو الامر الذي ندعوا المشرع العراقي لتبنيه بالنص عليه. وهو ما اكده البعض من الفقه⁽⁵⁾ عندما ذكر ان المرعي وهو بصدد حمل

1- ينظر د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، ج 7، مصدر سابق، ص73. د. مدحت محمد محمود عبد العال، مصدر سابق، ص882.

2- د. خليل عبد المحسن الطائي، مصدر سابق، ص66. د. شيماء السيد سالم، مصدر سابق، ص78. د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص216.

See also: Tuğçe ORAL, op. cit. p. 830. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.73.

3- د. مدحت محمد محمود عبد العال، مصدر سابق، ص81.

4- L'article (18-1) précise qu' " un organisateur d'activité sportive ne peut imposer au participant à cette activité une activité qui constituerait une atteinte à sa liberté d'expression ".

5- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.115.



العلامة الراعية والتعريف بها لا يعني ان له الحرية المطلقة، فمسلك المرعي في ممارسة هذه الحرية يبقى مقيدا في اطار احترام الاحكام المتعلقة بالاعلان بالنسبة للتبغ والكحول، وامتناع الرياضي في هذه الحالة لا يعتبر مخالف للالتزام النادي بالتعريف بالراعي وحمل علامته طالما تتناقض مع معتقده، ولعل المثال البارز على ذلك رفض اللاعب السنغالي ساديو ماني والمغربي نصير مزراوي، لاعبا نادي بايرن ميونخ الألماني، مسك الكوب المملوء بالخمير اسوة بلاعبي الفريق، خلال جلسة تصوير للاعلان عن أحد الرعاة التجاريين للنادي التزاما منهما بتعاليم الدين الإسلامي، الذي يحرم بشكل قاطع تناول هذا المشروب⁽¹⁾.

الفرع الثاني: الالتزام بالترخيص بربط العلامة التجارية للراعي بحقوق المرعي

يمثل الحق بربط العلامة التجارية للراعي بحقوق المرعي أهمية كبيرة فيما يتعلق بعقد الرعاية الرياضية، وتزداد هذه الأهمية إذا ما أدركنا من خلال التحليل كيف يمكن أن تنعكس على غاية العقد تلك الغاية التي لا يتصور تحققها بدون هذا الارتباط والذي يعد اداة تحقيقها، ويقصد بالترخيص هو ان "يمنح المرخص المرخص له الحق باستخدام صورة محددة بدقة لا يملك عليها حقوق ملكية"⁽²⁾، وهذا ما فعله المشرع العراقي عندما منح مالك العلامة هذا الترخيص⁽³⁾.

1- متاح على الموقع الالكتروني:

<http3.s://arabic.rt.com> > sport Florian Escoubes, op. cit. p.51.

وينظر في تفصيل ذلك: د. محمد صبحي حسانين و د. عمرو احمد جبر، مصدر سابق، ص280.

2- de concession ou de licence d'image "personne autorise le licencié a utiliser une image precisement definie sur laquelle elle ne dispose d'aucun droit de propriete". Jean Michel Marmayou, op. cit. p.97.

3- تنص المادة (18) من امر سلطة الائتلاف رقم (80) لسنة 2004 المعدل بقانون العلامات والبيانات التجارية رقم (21) لسنة 1975 على انه " 1 - لمالك العلامة ان يمنح ترخيص لشخص طبيعي او اكثر او كيان معنوي باستعمال علامته على كل او بعض المنتجات التي تم تسجيل العلامة عليه، لا يمنع هذا الترخيص الممنوح للغير المالك من استعمال العلامة، ما لم يتفق على ذلك. 2 - ولا يشترط لاثبات قانونية العلامة او التمسك بالحق فيها تجاه الغير قيد التحويل او الترخيص للعلامة للمحول له او المرخص له ". وفي فرنسا صدر المرسوم 681 لسنة 2018 الخاص بالحق في تصوير الرياضيين والمدربين المحترفين لغرض الاستغلال التجاري لصورته او صوته، وذلك في الجزء السابع منه والذي جاء بعنوان " الاستغلال التجاري لصورة واسم وصوت الرياضيين والمدربين المحترفين "، ونشر المرسوم في الجريدة الرسمية في 3 اب 2018.

Section 7 " ... Exploitation commerciale de l'image, du nom et de la voix des sportifs et entraîneurs professionnels ..."



ان الالتزام الاخر الملقى على عاتق المرعي والذي من شأنه التعريف بالراعي من خلال ادائه للنشاط محل الرعاية، هو تمكين الراعي من ربط علامته التجارية بحقوق المرعي بعبارة اخرى نقل الحق الشخصي للمرعي " الصورة " للراعي⁽¹⁾، ويتأتى ذلك من خلال ترخيص المرعي له من خلال استعمال شعاره او رمزه الخاص او ما يسمى اللوغو " LOGO "، وهو " عبارة عن علامات أو رموز أو صور معينة تمثل شعار النادي أو الاتحاد الرياضي، ولا يتسنى للرعاة هذا الاستغلال الا عن طريق منح الترخيص باستخدامها " ⁽²⁾، وهو ما اكده البعض عندما ذكر " انه من الشائع جدا استخدام الرعاة شعار اللجنة الاولمبية - الحلقات الاولمبية - مع الاسماء التجارية والشعارات الخاصة بها، في محاولة لرفع صورة وقيمة علامتهم التجارية الخاصة " ⁽³⁾ وهو ما يعرف بعقد او برنامج TOP⁽⁴⁾. وايضا ما نصت عليه المادة (2) من قانون تنظيم وتشجيع الانشطة البدنية والرياضية الفرنسي رقم (16) لسنة 1984 والمعدل بالقانون رقم (708) لسنة 2003، والتي جاء فيها " صلاحية الاتحاد او النادي الرياضي من اصدار التراخيص بالشعار او الرمز الخاص به او العلامات المميزة " ⁽⁵⁾ يلاحظ في هذا الصدد ان الالتزام بالترخيص قد يثير بعض الاشكاليات ينبغي الاحتياط اليها وأول هذه الاحتياطات انه ينبغي الا يفهم ان مجرد ابرام عقد الرعاية مع المرعي الرياضي او الفريق الرياضي انه يؤدي الى منح هذا الترخيص تلقائيا⁽⁶⁾، بل يجب ان يتم صياغة الشروط التي تمنح حقوق استخدام الصورة بحكمة ودقة⁽⁷⁾،

1- Tone Jagodic , Zlatko Mateša, op. cit, p.280. Tužče ORAL, op. cit. p.824. "The main aim is the transfer of that sponsored party intellectual right (image) to the sponsor and the right to the use of the name of the sponsored party."

وينظر ايضا: د. عدنان احمد ولي العزاوي، دراسات في القانون الرياضي الدولي، مصدر سابق، ص97. د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص573.

2- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.129.

3- Tone Jagodic , Zlatko Mateša, op. cit, p.285.

4- ينظر ما سبق بحثه ص68.

5- "Article (3): La capacité de la fédération ou du club sportif à délivrer des licences avec son logo, son symbole ou ses signes distinctifs." Loi française n ° 16 de 1984 réglementant et encourageant les activités physiques et sportives, telle que modifiée par la loi n ° 708 de 2003

6- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.91.

7- د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص278. د. احمد ابراهيم عطية، مصدر سابق، ص182.



من حيث حقوق الصورة وحقوق العلامات التجارية، والحقوق الاخرى⁽¹⁾، وقد ارسى القضاء الفرنسي فيما يتعلق بحقوق استخدام الصورة، مبدا عاما مفاده ان اي استخدام لصورة شخص ما في غير المجال المتفق عليه يعد اعتداء ويستوجب التعويض⁽²⁾، وهو ايضا الامر الذي اكدته صراحة المادة (36) من قانون حماية حق المؤلف العراقي⁽³⁾، كما يمكن ان يكون الترخيص كلياً او جزئياً يتعلق بمنتج معين او عدة منتجات، وهو ما عبر عنه البعض بالقول انه يمكن للمرخص ان يقصر حق المرخص له على منتج او بعض المنتجات⁽⁴⁾، بالاضافة الى ذلك ينبغي على اطراف التعاقد ان تاخذ في الاعتبار مراعاة حقوق وامتيازات الاطراف المنافسة الاخرى على سبيل المثال حقوق المنظم او الجهات الراعية الاخرى او النادي او الاتحاد الرياضي وغيرها⁽⁵⁾.

وهكذا فالمرعي الرياضي ممثلاً بالنادي او الاتحاد رياضي يحرص على حصر ترخيص شعاره برامع معينة ولمدة محددة وعدم منح هذا الترخيص لشركة منافسة للمرخص له، وان يضمن عدم التعرض للاخير الصادر من الغير على اساس وجود اتفاق سابق يمنحه حق استخدام نفس الترخيص⁽⁶⁾، لذلك فان الراعي غالباً ما يحرص على التفاوض على هذه المسائل قبل ابرام عقد الرعاية، خاصة وان الراعي قد يلجأ الى شركة مصنعة للملابس او المعدات الرياضية لمصلحة المرعي، يمنحها هذا الترخيص من الباطن

1- د. محمد صبحي حسانين ود. عمرو احمد جبر، مصدر سابق، ص 280.

2- CA Paris. 15 des. 1965 jep, 1966, 14711. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.91.

ففي هذه القضية حكمت محكمة باريس لصالح زوجين وافقا على تصويرهما مجاناً لصالح وكالة متخصصة في التصوير ونشر الصور، ثم فوجئاً بان تلك الوكالة استخدمت صورتها في اعلان تجاري، وعلى اثر ذلك قضت المحكمة باحقية الزوجين بالتعويض لتعدي الوكالة على الحق في الصورة. ويستفاد من حكم المحكمة ان لكل شخص له الحق على صورته، ومن ثم نشرها بغير الغرض المحدد له يعتبر اعتداء على حقه في الصورة يشكل خطأ واضحاً.

3- تنص المادة (36) من قانون حماية حق المؤلف العراقي على انه " لا يحق لمن قام بعمل صورة ان يعرض او ينشر او يوزع الصورة او نسخاً منها دون اذن الاشخاص الذين قام بتصويرهم ما لم يتفق على غير ذلك". وتقابلها المادة (178) من قانون حماية حقوق المالكية الفكرية المصري.

4- "La licence peut être totale ou partielle". Jean Michel Marmayou, op. cit. p.104.

5- د. محمد صبحي حسانين ود. عمرو احمد جبر، مصدر سابق، ص 267.

See alao: Jean Michel Marmayou, op. cit. p.91.

6- د. محمد صبحي حسانين ود. عمرو احمد جبر، مصدر سابق، ص 267.



ذلك ان للراعي الحق في التعامل مع الشركة المنتجة للملابس والمعدات الرياضية الاخرى بالشكل الذي يربط علامته بعلامة المرعي⁽¹⁾. ولا يقتصر الترخيص على صورة المرعي بل يمتد ليشمل اسم او صوت الرياضي المرعي فضلا عن حياته الخاصة⁽²⁾، وكما يمكن ان يقع الاعتداء على صورة المرعي الرياضي يمكن ان يقع على صوته ذلك ان صوت الرياضي كصورته يعد احد السمات المميزة له سواء بالتقليد او اي شكل اخر من شأنه ان يحدث خلطا بينه وبين غيره من الاشخاص، فيمكنه ان يطلب من القضاء وقف هذا الاعتداء بالاضافة الى المطالبة بالتعويض اذا لحقه ضرر جراء الاعتداء⁽³⁾، وفقا للمادة (50) من القانون المدني المصري على انه " لكل من وقع عليه اعتداء غير مشروع في حق من الحقوق الملازمة لشخصيته ان يطلب وقف هذا الاعتداء مع التعويض عما يكون قد لحقه من ضرر"، وقد خلا القانون المدني العراقي من مثل هذا الحكم، ولكن يمكن اعمال نص المادة (204) منه، والتي قرر فيها على انه " كل تعد يصيب الغير باي ضرر اخر غير ما ذكر في المواد السابقة يستوجب التعويض".

وبهذا السياق لابد ان ننوه الى ان ثمة من يعتقد خطأ ان منح الترخيص مقصورا على المرعي الرياضي⁽⁴⁾، والصحيح انه قد يتبنى عقد الرعاية الرياضية لما يعرف "بالترخيص المزدوج" بيان ذلك انه قد يتضمن العقد بندا يمنح بموجبه المرعي النادي الرياضي الشركة الراعية الحق في انتاج وتصنيع نسخ طبق الاصل من ملابس الفريق الرياضي الخاص بالنادي لغرض توزيعها للجمهور للتعريف بعلامته التجارية والدعاية لها او بيعها والحصول على عوائد مالية منها⁽⁵⁾، هنا اذا كان الاصل هو التزام الراعي

1- د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص 577.

2- Chaque individu dispose de droits sur les different attributs de sa personnalite (nom, image, voix, vie privee...) Jean Michel Marmayou, op. cit. p.92.

3- Hueth weiller, La protection juridique de la voix humaine, RTD. Civ. 1982,497.

مشار اليه لدى: د. احمد ابراهيم عطية، مصدر سابق، ص 310. وينظر في تاييد ذلك: د. محمد صديق محمد عبد الله، عندما ذكر " يهدف التعويض الى غاية اساسية وهي اعادة المضرور الى الوضع الذي كان عليه قبل اصابته بالضرر" بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد 32، العدد الثاني، 2017، ص 186.

4- Florian Escoubes, op. cit. p.50.

5- د. محمد صبحي حسانين و د. عمرو احمد جبر، مصدر سابق، ص 281. د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص 232 وما بعدها.



بالحصول على ترخيص صريح من المرعي النادي الرياضي بهذا الحق، فانه في المقابل التزام يتسع نطاقه ليشمل بالاضافة الى الحصول على ترخيص النادي الحصول ايضا على ترخيص مكتوب من العلامات الراعية الاخرى محل تعريف المرعي والمثبتة على ملابس وادوات المرعي بجوار علامة الراعي، تجنباً للنزاعات التي قد تنشأ ذلك ان هذه العلامات تمثل حقوق فكرية للشركات الراعية الاخرى مما يقتضي ضرورة الحصول على مثل هذا الترخيص، وهو ما اكده البعض بعبارة "انه يتم الحصول على هذا الترخيص على وجه التحديد في هذا الجزء من عقد الرعاية"⁽¹⁾.

1- "Cette autorisation s'obtient justement dans cette partie du contrat de parrainage." Jean Michel Marmayou, op. cit. p.200.



المطلب الثاني الالتزامات الثانوية

الى جانب الالتزام الاساسي بالتعريف بالرعي يمكن لاطراف عقد الرعاية الرياضية الاتفاق صراحة على بعض الالتزامات الاخرى التابعة لهذا الالتزام الاساسي، والتي تشكل في مجموعها ضوابط لمسلك المتعاقدين خلال مرحلة التعريف، ومن هذه الالتزامات نذكر منها:

الفرع الأول: الالتزامات الرياضية

الواقع إن هذه الالتزامات كثيرة ويصعب حصرها إلا أننا سنحاول من خلال هذه الفقرة أن نتعرض للالتزامات الرياضية الرئيسية التي يرتبها عقد الرعاية الرياضية. ونرى أن نجملها في التزامين رئيسيين يمثلان جوهر هذه الالتزامات. وهما الالتزام بالاشتراك في المسابقات الرياضية. والالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية.

اولا: الالتزام بالاشتراك في المسابقة الرياضية

يلتزم الرياضي المرعي بمقتضى عقد الرعاية الرياضية بالاشتراك في المسابقات الرياضية المحددة بالعقد، كما يلتزم بحضور اللقاءات الصحفية التي يعدها الراعي الرياضي من اجل ابراز صفته كراعي لذلك الرياضي⁽¹⁾، والتوقيع للمعجبين من الجمهور اذ ان ذلك مرتبط بالتزامه الاساسي والذي هو التعريف بالرعي ويعتبر هذا الاشتراك التزام بتحقيق نتيجة⁽²⁾، ولذلك ينبغي على الرياضي المرعي اي الشخص الطبيعي تنفيذ النشاط الرياضي بنفسه، وان يقوم بكل ما هو ضروري لتسجيل اسمه في مرحلة اختيار الرياضيين

1- “vis a vis des medias et des sponsors” CA Cean, 24 mars 2017, 16/02793. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.184.

ومشار الى هذا القرار ايضا لدى: د. معتر عفيفي، مصدر سابق، ص258.

2- Par exemple, a participer a des conferences, des séances d’autographes, etc. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.133.



المشاركين في المسابقات الرياضية، كما عليه أن ينجز الإجراءات الإدارية اللازمة لصحة هذا التسجيل كأن يكون مقيدا في الاتحاد الرياضي للعبة التي يشارك بها، كما عليه ان يخضع للفحص الطبي التي تستلزمه هيئة إدارة هذا الحدث الرياضي. وكذلك الامر فيما اذا كان شخصا معنويا وقام بتنظيم مسابقة رياضية كان من الممكن تنفيذها من خلال من يمثلونه قانونا، كما لو كان المرعي دوري الدرجة الاولى لكرة القدم المنظم من قبل اتحاد كرة القدم⁽¹⁾. وقد تستعصي مسألة تنفيذ النشاط الرياضي على يد الشخص المعنوي فينفذه من خلال تابعيه المرتبطين به عقديا، كما في حالة النادي المرعي بموجب عقد الرعاية الذي ينفذ النشاط الرياضي بوساطة اللاعبين الذين ابرم معهم عقود احتراف رياضي⁽²⁾.

وحتى لا يكون الالتزام بالاشتراك في المسابقات الرياضية مصدرا رئيسيا لنزاعات قضائية فانه ينبغي تحديد قائمة كاملة ودقيقة بالاحداث والمسابقات الرياضية بما تلقية من التزامات على المرعي الرياضي الفرد او الفريق الرياضي بالمشاركة فيها، او في الحد الادنى من الاحداث خلال الموسم، وتحديد خصائصها في العقد⁽³⁾، والعلة من وراء هذا التحديد انه من ناحية يشكل ضمانا اكثر فعالية للرعي، اصف الى ذلك ان المغزى من هذا التحديد ايضا يتمثل في سد الذريعة امام المرعي حتى لا يتخذ من عدم تحديد نشاط ما مهربا للافلات من المسؤولية في حالة تخلفه عن الاشتراك فيه من ناحية اخرى⁽⁴⁾. فعلى سبيل المثال تطالعنا المادة (3) البند (ب) من مذكرة التفاهم بين المصرف العراقي للتجارة والاتحاد العراقي المركزي للالعاب القوى ان احد التزامات المرعي هو الاشتراك في الانشطة الرياضية وتحديد هذه الانشطة⁽⁵⁾.

1- د. ناصر خليل جلال، مصدر سابق، ص182. وينظر د. محمد حلمي الشاعر، مصدر سابق، ص246.

2- د. ناصر خليل جلال، مصدر سابق، ص182.

3- ينظر في تاييد ذلك د. حسين عبدالله عبد الرضا، عندما ذكر: ان العقد شرعية المتعاقدين، وان الاطراف احرار في وضع بنود عقدهما"، مضمون العقد دراسة مقارنة بين النظام القانوني الإنكليزي والقانون المدني الفرنسي المعدل بموجب المرسوم التشريعي الصادر في 10 شباط، 2016، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 17، العدد1، 2018. البحث متوفر على الروابط التالية: <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-919956>

4- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.142.

5- وبشأن تحديد الانشطة الرياضية التي يلتزم بها المرعي ما ورد في المادة(3) من مذكرة التفاهم ذاتها والتي جاء فيها تحت عنوان التنفيذ: " تشكيل لجنة فنية مشتركة من وزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية الوطنية العراقية تتولى ا- تحديد الانشطة الرياضية للطرف الثاني الذي يروم تنفيذها ضمن الخطة السنوية. ب- تحديد الايفادات الخارجية والبطولات التي ستم المشاركة فيها. ينظر ملحق مذكرة التفاهم المشار اليها اعلاه.



كذلك من قبيل الاشكاليات التي يجب الاحتياط لها فيما يتعلق بالالتزام بالاشتراك في المسابقات الرياضية، تلك المتعلقة بابعاد المرعي من المشاركة في السباق سواء كان " ابعاد نهائي، او اجراء المسابقة بدون جمهور كعقوبة تاديبية للمرعي، او الغاء المسابقة، ولا شك ان ذلك ينطوي على خطورة على العلامة الراعية، ومما يجب الاهتمام به ايضا الحالة التي يقرر فيها المرعي الانسحاب اثناء اجراء المنافسة بدون ان تمنعه من المشاركة قوة قاهرة. او يتم استبعاده من المشاركة في المسابقات الرياضية⁽¹⁾.

في الحالات المتقدمة الراعي يحق له المطالبة بالتعويض الذي يتم احيانا تحديده ضمن شروط العقد وفي حالة عدم التحديد عن طريق التسوية الودية او اللجوء الى القضاء⁽²⁾، ومن هنا تبدو اهمية ادراج شروط صريحة في اتفاق المتعاقدين بالزام المرعي بالمشاركة في مسابقة اخرى والتعريف بالراعي من نفس مستوى المسابقات التي تم الانسحاب منها⁽³⁾. وقد اكدت ذلك محكمة الاستئناف الفرنسية في بعض احكامها حيث قضت " بمسؤولية المرعي عن تعويض الراعي لما لحقه من ضرر، بسبب تاخر الأول في نقل المراكب الشراعية التي كان مسؤولا عنها، وتعذر مشاركته في السباق، ومن ثم أخلاله بالالتزام باداء النشاط الرياضي محل الرعاية " ⁽⁴⁾. وبحسب المحكمة فان المرعي كان مهملا بعدم ضمان نقل المراكب الشراعية الى مكان المسابقات قبل بدء المسابقات، ومن ثم حرمانه من الاشتراك فيها اذ لم يف المرعي بالتزاماته الرياضية المتمثلة في

1- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.142.

2- بياد حسين حربي، د. حيدر فليح حسن، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص الثالث، الجزء الاول، 2017، ص239.

3- ينظر د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص251 وما بعدها.

4- "la Cour d'appel de Paris a jugé que la direction du club est responsable d'indemniser le sponsor, qui est la société susmentionnée, car elle a manqué à l'obligation de participer à des événements sportifs causant avec précision un préjudice à la société parrainante". Cas CS Paris, 10 septembrs 2001, RG, n 1999, 15362. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.143.

وتتلخص وقائع الدعوى: بإبرام شركة متخصصة بمستحضرات التجميل عقد رعاية لنادي فرنسي للقوارب الشراعية على ان يلتزم الأخير بالتعريف بالشركة الراعية من خلال الاشتراك في مسابقة القوارب الرياضية، ولاخلاله ببعض الالتزامات الثانوية لجأت الشركة الراعية للقضاء بطلب انهاء العقد اصدرت المحكمة الحكم اعلاه.



المشاركة في المسابقات المحددة بدقة في العقد، فانه ملزم بتعويض الضرر الذي لحق بالراعي⁽¹⁾.

وعليه فان الالتزام باداء نشاط رياضي معين هو التزام بتحقيق نتيجة بمعنى انه اذا لم يتم من يقع عليه الالتزام سواء اكان المرعي الرياضي او الفريق الرياضي باتخاذ المبادرة الى الاشتراك بما يجب عليه من عمل يجسد هذه المبادرة، عد مرتكباً لخطأ يستتبع مسؤوليته العقدية⁽²⁾. وتجدر الاشارة ان المشرع العراقي اورد قاعدة عامة بشأن تحديد الخطأ العقدي ونفي المسؤولية⁽³⁾.

ثانياً: الالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية

اذا كان اشترك الرياضي المرعي في المسابقات هو التزام بنتيجة⁽⁴⁾، فان ممارسته للنشاط الرياضي وتحقيق نتيجة ايجابية - الفوز - هي التزام ببذل عناية⁽⁵⁾، اذ انه في ظل فرص الاصابة التي قد يتعرض اليها المرعي الرياضي ومستوى الخصوم المتنافسة، وتغير جدول المباريات، وتوالي النتائج السيئة للفريق، وعدم تعاون الفريق، فضلاً عن عدم اليقينية وهي سمة اساسية في النشاط الرياضي، لا يمكن للمرعي ان يضمن تحقيق الاداء الجيد والنتيجة الايجابية، وعليه فان الالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية هو التزام ببذل عناية من حيث الاصل، بعبارة اخرى ان قيام مسؤولية المرعي عن الاخلال به لا تقوم الا عن طريق اثبات الراعي عدم بذل المرعي القدر اللازم من العناية في تحقيق نتيجة ايجابية⁽⁶⁾. وهو

- 1- وفي هذا الشأن يذكر البعض انه قد يكون التعويض تكميلياً ليس أثر للمسؤولية العقدية بل هو لجبر الضرر. لان عبارة " مع التعويض ان كان له مقتضى " الواردة في المادة (177-1) من القانون المدني العراقي ليس من شأنها ان تقرر التعويض بطلب الفسخ - في الفروض جميعها - بقدر ما من شأنها ان تزيد التعويض كعلاجية اخرى لخطأ المدين فضلاً عن الفسخ. د. نورس عباس محسن، تبعية التعويض للفسخ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية، السنة الرابعة، العدد (15)، 2022، ص 415.
- 2- د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص 260.
- 3- ينظر المادة (168) من القانون المدني العراقي.
- 4- ينظر فاطمة نجم محمد، د. جليل الساعدي، الالتزامات المترتبة على عقد الاعلان الالكتروني، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص الثالث، الجزء الاول، 2017، ص 43.
- 5- د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص 165.
- 6- د. عبد الحي حجازي، النظرية العامة للالتزام وفقاً للقانون الكويتي، ج1، مصدر سابق، ص 169.



ما أ كده البعض عندما ذكر انه يستحيل الأتفاق على ضرورة فوز المرعي بالمسابقة، لأن لكل مسابقة ظروفها الخاصة فمن الممكن أن تتغير النتائج المتوقعة لكل مسابقة، ولكن كل ما يمكن مطالبة المرعي به هو المشاركة في المسابقات الرياضية المتفق عليها وأن يبذل كل جهده لتحقيق افضل نتيجة ممكنة⁽¹⁾.

ويرى البعض انه اذا كان هذا هو الاصل، فان الاستثناء الخاص الذي يمكن ان يرد عليه يقتصر على حالة محددة للغاية، وهي حالة ايراد شرط اتفاقي في العقد مناطه ارادة المتعاقدين يسمى " شرط الاخطار بالنتائج"⁽²⁾ Clause de notification de résultants مفاده انه وقياسا على بعض عقود التدريب الفردية او عقود التدريب الرياضي، التي يكون الاصل في التزام المدرب هو التزام ببذل عناية في التدريب، وذلك لتدخل عنصر الاحتمال في النتيجة والتي لا يمكن ان تتوقف على ارادة المدرب وحده، وذلك لان المدرب مهما حاول ايصال المعلومات " النظرية والعملية " الى اللاعب، يبقى الدور الرئيسي للاعب في استيعاب هذه المعلومات وتطبيقها عمليا، وهو ما ورد في احد قرارات محكمة ليل الابتدائية، وهي بصدد الفصل في نزاع، كان يتعلق بمدرب حيث قضت بانه " اذا كان المدرب لا يلتزم من الناحية القانونية، الا ببذل عناية، فهو المسؤول فنيا عن اعداد اللاعبين ووضع خطط المباراة الا انه يعد من وجهة نظر الجمهور المشجعين، ملتزما بتحقيق نتيجة، اي الفوز بالمباراة"⁽³⁾. فان ما نلاحظه في الواقع ان اغلب عقود التدريب الرياضي التي تبرم بين النادي والمدرب، تتضمن بنودا مفادها ان المكافئات المستحقة للمدرب تعتمد على قيام المدرب بالتدريب بالشكل والطريقة التي تؤدي الى تحقيق " الفوز "، لا شك انه لا يوجد ما يمنع من ان يكون الالتزام المطلوب من المدرب هو تحقيق نتيجة بشرط ان لا يكون مخالفا للنظام العام والاداب. وعلى الرغم من ان هذا الحكم متعلق بالتزامات المدرب، الا ان القياس كما يرى الفقيه الفرنسي Jean Michel Marmayou امر جائز على كل من المدرب والمرعي، وعليه هذا الشرط يمكن تعميمه على عقود الرعاية الرياضية، ومن ثم يجوز للمرعي مطالبة الراعي

1- د. مدحت محمد محمود عبد العال، مصدر سابق، ص 78.

2- ينظر في تاييد ذلك الفقيه 831 p. cit. op. Tuğçe ORAL مع اختلاف في التسمية اذ يسميه قواعد المكافأة

"Bonus/Malus Rule"

3- Trib, inst, lille, 18 avril 1997, D. 1978, p.360. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.175.



مكافاته عن طريق اخطار نتائجه الرياضية في غضون فترة زمنية يتم تحديدها من تنظيم المسابقة او الحدث، وفقا لهذا التحليل يظهر التزام المرعي بالاداء وتحقيق نتيجة ايجابية هو التزام بتحقيق نتيجة⁽¹⁾. وهذا ما يؤكد بعض الفقه عندما يذكر " في مثل هذا العقد يمكن ان يتم الاتفاق على دفع الاجر في ضوء تحقيق نتيجة ايجابية - الفوز - او تخفيضه في حالة الفشل في تحقيق تلك النتيجة على سبيل المثال الفوز بكأس الأبطال "⁽²⁾.

وهكذا يبدو لنا أن الالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية الذي نحن بصده الان يثير مسائل عدة يكون من الضروري التوقف عندها، فهو اولا يختلف عن الالتزام بالتعريف بالراعي، فالاخير يعتبر سمة اساسية في عقود الرعاية الرياضية فالقيام بالتعريف بالعلامة الراعية بمقتضى عقد الرعاية يعتبر التزاما اصليا، يشكل الموضوع الأساسي في هذا العقد، بحيث يمكن القول انه " الاداء المميز للمرعي "⁽³⁾، بينما الالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية من خلال الاشتراك في النشاط الرياضي هو مجرد التزام ثانوي، ومن ثم يبدو بوضوح تخلف الصلة بين الالتزامين فالالتزام بالتعريف بالراعي لا يمكن الا ان يكون التزاما بتحقيق نتيجة لا ينبغي ان يختلط في الالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية وهو التزام ببذل عناية⁽⁴⁾.

ان ثمة تلازم وصلة بين شرط الاخطار بالنتائج واثر الصفة الرياضية للمرعي بيان ذلك - بدهاة - ان الالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية لا يمكن ان يتم اللجوء اليه في صورة رعاية الحدث لانه مهما كانت النتائج المتحققة فالامر سيان بالنسبة للراعي لانه يكون قد ضمن انه قد شوهد طيلة مدة الحدث⁽⁵⁾، وانما يمكن ان يختص بصورتين من صور عقد

1- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.175.

في تايب ذلك ينظر: د. محمد حلمي الشاعر، مصدر سابق، ص251.

2- "In such a contract, it can be foreseen that a success fee will be paid in the case of a gain of success (for instance to win a champions cup). Likewise, a reduction in the sponsorship right fee may also be foreseen for failure". Tuğçe ORAL, op. cit. p.831.

3- "La parraine est le débiteur de la prestation caractéristique" Jean Michel Marmayou, op. cit. p.90.

4- للتفصيل في تقسيم الالتزام من حيث محله الى التزام بتحقيق نتيجة والتزام ببذل عناية ينظر د. عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري ود. محمد طه البشير، الوجيز في نظرية الالتزام، مصدر سابق، ص17. د. محمد حسن منصور، النظرية العامة للالتزام (مصادر الالتزام)، مصدر سابق، ص22. د. عبد الحي حجازي، النظرية العامة للالتزام وفقا للقانون الكويتي، ج1، مصادر الالتزام، جامعة الكويت، 1982، 169.

5- Silvere Piquet, op. cit, p.53.



الرعاية الرياضية، هما صورة رعاية رياضي فرد وصورة رعاية فريق رياضي، وفي حالة الصورتين الاخيرتين ممكن ان نكون امام فرضين كذلك، فاما ان يكون المرعي الرياضي ذو صفة رياضية متفردة بمعنى من النجوم العالمين المشهورين او الفريق الرياضي من الفرق الجماهيرية⁽¹⁾، وهنا يبدو لنا صعوبة تصور امكانية اللجوء الى شرط الاخطار بالنتائج خاصة وانه - المرعي ذو الصفة المتفردة - محل تسابق الرعاة مع ما يقدمونه من اغراءات للظفر بابرام العقد معه في حين يمكن ان يصدق هذا الفرض كمكافئة مع الاجر تحفيزا للظفر به وليس كجزء من الاجر⁽²⁾، ونرى في هذا دعم لما ذهبنا اليه وتعزيز لاثر الصفقة الرياضية للمرعي. في حين وفقا للفرضية الثانية يمكن تصور اللجوء الى شرط الاخطار بالنتائج عندما يكون المرعي هو بحاجة للعقد اي من خارج وصف الفئة اعلاه.

من العرض المتقدم نلاحظ ان باعث شرط الأخطار بالنتائج لا يخرج عن فائدة عملية واضحة تتمثل بانه يسمح للراعي بابرام وادارة العديد من عقود الرعاية الرياضية وتعفيه في الوقت ذاته من مشقة متابعة نتائج كل من الرياضيين او الاندية المرعيين، حيث يكون مصحوبا بتوضيح مفاده انه في حالة تخلف قيام المرعي بهذا الاخطار خلال المهلة الزمنية المحددة فانه يفقد حقه في دفع المكافئات المنصوص عليها في العقد. اما اذا قام المرعي بالاخطار بما لا يتجاوز النطاق الزمني المحدد للاخير، فيفترض ان المرعي قد حقق مضمون الشرط المتمثل بتحقيق نتيجة ايجابية او تحقيق الفوز⁽³⁾. وللغرض ذاته فان عقد الرعاية يمكنه ان يضع ايضا على عاتق المرعي الالتزام ببرنامج تحضيري، صارم سواء كان بدنيا ام ذهنيا ام غذائيا، يتأكد الراعي ايضا من ان المتعاقد الاخر، يضع جل امكانياته وقدراته لتحقيق النتيجة الايجابية⁽⁴⁾، ولنفس الغرض توضع شروط اخرى يمكنها

1- ينظر د. جليل حسن بشات الساعدي، الاعتبار الشخصي واثره في انعقاد وتنفيذ العقد، بحث منشور في مجلة

العلوم القانونية، جامعة بغداد، المجلد الثالث عشر، العددان الاول والثاني، 1998، ص 148-149.

2- ينظر في تاييد ذلك: محمد عويز حسوني د. حسين عبدالله عبد الرضا، عنذا ذكر " ليس من الصحيح القول ان

المعاملة التي تقوم على الاعتبار الشخصي تشابه المعاملة التي لا تقوم على مثل هذا الاعتبار " قاعدة الحق في

السكوت خلال مرحلة المفاوضات العقدية، دراسة في النظام القانون الانكلوامريكي، بحث منشور في مجلة العلوم

القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص الثالث، الجزء الثاني، 2017، ص 261.

3- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.176.

4- ينظر د. محمد حلمي الشاعر، مصدر سابق، ص 253.



ان تمنع المرعي من ممارسة نشاط لا يتماشى مع الرياضة المشار اليها في عقد الرعاية او يتحمل ايضا مخاطر غير طبيعية قبل ادراك التظاهرة او افتتاح المنافسة⁽¹⁾.

الفرع الثاني: الالتزامات السلوكية

اذا كانت الالتزامات السلوكية ليست محلا للخلاف من حيث اهميتها وضرورتها في تعزيز العلامة الراعية لدى الجمهور، فان الخلاف ربما يثور من المسمى ذاته الذي يطلق على هذه الالتزامات فيما يتعلق بعوامل ضبط السلوك، وهو ما حدا بالبعض من الفقه في معرض تحديده هذه العوامل الى القول ان هذه العوامل تكمن في قواعد غير مكتوبة كالقواعد الاخلاقية السامية التي تتحدد حسب المواقف والتصرفات، فضلا عن القواعد المكتوبة التي تتضمنها المواثيق الاخلاقية الرياضية وتقصد نطاق معين، كما هو الحال في مواثيق الفيفا الاخلاقية⁽²⁾، وغيرها⁽³⁾، كذلك الحال بالنسبة للرعاية الرياضية فهي لا تخرج عن هذه المواثيق، وهي مواثيق ملزمة ومقرونة بالجزاء، وهو من خصوصيات القانون الرياضي⁽⁴⁾، ونرى في ذلك تاكيد للصلة الوثيقة بين القانون والأخلاق، إذ أن الأول يستند في معظم قواعده على أساس خلقي، وليس هناك ما ينبغي أن يكون بمنأى عن طائفة القانون، حتى لا تعم الفوضى⁽⁵⁾. بخلاف ما عليه الحال في المصادر المعروفة للقاعدة

1- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.145.

2- يصح القول بان من ثوابت الفيفا الاهتمام بالاخلاقيات والسلوك في عالم كرة القدم، وقد عبرت عن هذه الحقيقة لوائح عدة نشير على وجه الخصوص منها الى: الميثاق الاخلاقي للفيفا او لائحة الاخلاقيات للفيفا FIFA Code of Ethics، وقواعد السلوك الصادرة عن الفيفا FIFA Code of Conduct، وللمزيد ينظر د. عدنان احمد ولي العزاوي، دراسات في القانون الرياضي الدولي، مصدر سابق، ص71.

3- من ذلك مثلا ما تضمنته الفقرة (أ) من " اتفاقية سلوك اللاعبين Player Code of Conduct Agreement " موافقة اللاعب وتعهدته بالتخلي بالروح الرياضية في كل الاوقات، والحرص على التمسك بمبدأ الربح من دون غطرسة او تعال to win without boasting وقبول الخسارة من غير اعدار lose without excuse. د. عدنان احمد ولي العزاوي، دراسات في القانون الرياضي الدولي، مصدر سابق، ص91.

4- في تاييد ذلك ينظر د. عبد المنعم فرج الصدة، حيث يذهب الى " ان القانون هو الذي سمح للإرادة بإنتاج الآثار القانونية، ولا يمكن التسليم أيضاً بأن القانون ليس عليه التدخل في أخلاق الأفراد لان القانون إنما وجد أساساً لتنظيم سلوك الأفراد في المجتمع ومصداق ذلك إن أحدى أهم خصائص القاعدة القانونية هي كونها قاعدة سلوك "، اساس القانون أصول القانون، دار النهضة العربية، بيروت، سنة الطبع غير مذكورة، ص13.

5- ينظر: د. عبد الحليم عبد اللطيف القوني، حسن النية وأثره في التصرفات في الفقه الاسلامي والقانون المدني، دار المطبوعات الجامعية، 2010، ص 91.



القانونية عامة، حيث تكون القواعد الاخلاقية غير مقرونة بالجزاء " الدنيوي "، ويكاد يكون الجزاء منحصرا في احاسيس عدم الرضا والاستهجان الاجتماعي لمخالفة تلك القواعد الاخلاقية⁽¹⁾.

وتجدر الاشارة انه طالما تم تضمين الالتزامات السلوكية بقوائم خاصة ايجابية كانت ام سلبية، وكلما ارتفعت درجة تحديد ودقة تنظيم هذه الالتزامات فانه في المقابل تزداد فعاليتها بالشكل الذي يتوافق مع غاية العقد التي قصدها كلا من الراعي والمرعي، ومما لا شك فيه انه من الطبيعي ان تكون قائمة السلوك المنتظرة من المرعي الرياضي تضم السلوكيات الايجابية وهي السلوكيات التي تتماشى مع القواعد الاخلاقية والروح الرياضية وقواعد الانضباط التي تحددها القوانين⁽²⁾ واللوائح الرياضية⁽³⁾ والقواعد المدنية التي تنعكس في صور مختلفة كالعلاقات الطيبة مع الجمهور والمنظمين، وقيامه بالمبادرات الخيرية وكل ما يعزز اسم وعلامة المرعي الرياضي. وبالعكس فان قائمة السلوكيات السلبية الممنوعة، وهي جميع الافعال المنبوذة اخلاقيا والمعاقب على القيام بها تاديبيا وقضائيا، وإن كان من غير اليسير حصرها، ولكن من الواقع العملي، يمكن أن تظهر في عدة صور كتعاطي المنشطات، مشاكل الانضباط، ارتكاب العنف بجميع انواعه،

1- د. محمد حسن قاسم، مدخل لدراسة القانون، مصدر سابق، ص32. عبد الباقي البكري و محمد طه البشير، المدخل لدراسة القانون، مصدر سابق، ص65.

2- تنص المادة (80) من قانون الرياضة المصري رقم 71 لسنة 2017 على انه " ضرورة ان تضع الاندية والهيئات الخاضعة لاحكام هذا القانون الخطط والبرامج اللازمة لنشر ثقافة الروح الرياضية ومكافحة شغب الملاعب، ونبذ العنف والتعصب الرياضي وتوعية الجماهير باخلاقيات الانشطة الرياضية "، كما نص المشرع الفرنسي في المادة (141-3) فيما يتعلق بدور الاتحادات الرياضية واللجان الاولمبية على احترام الاخلاقيات الرياضية على انه " يجب على اللجنة الرياضية الوطنية الفرنسية للالعاب الاولمبية ان تضمن احترام الاخلاق في الرياضة "، ويجري النص الفرنسي على النحو الاتي:

“l’article (143-3) du code du sport « Le Comité national olympique et sportif français veille au respect de la déontologie du sport établi par lui après avis de la Commission nationale du sport de haut niveau”.

3- على سبيل المثال تنص المادة سابعا من النظام الاساسي للاتحاد العراقي لكرة القدم الذي صادق عليه الفيفا في 2 ايار 2017 على انه " على الهيئات والمسؤولين في الاتحاد العراقي مراعاة النظام الاساسي واللوائح والتوجيهات والقرارات ومرونة قواعد القيم والسلوك في الاتحاد الدولي والاتحاد الاسيوي والاتحاد العراقي عند ممارسة انشطتها".



سوء الاخلاق " الشتائم، الاستفزاز، التعري، النفور من المشجعين فوق ارضية الملعب او في الحياة المدنية "، كذلك يمنع على المرعي ممارسة النشاطات الرياضية الخطرة التي تتعارض مع عقد الرعاية الرياضية، كما تدخل ضمن الممنوعات كل الاخطار العادية التي تؤدي الى الاخلال بتنفيذ عقد الرعاية، ويراعى في تاسيس القائمة ايضا الاعمال او التصرفات الممنوعة التي يتم اقصاؤها من ضمانات التامين من طرف الراعي والمرعي. ولهذا يتعين ان يكون تنظيم مثل هذه القوائم موضع اهتمام خاص من قبل الراعي والمرعي على السواء نظرا للاهمية الاقتصادية لعقد الرعاية الرياضية من جهة، وكذلك لامكانية تسوية النزاعات التي قد تنشأ اثناء وضع العقد موضع التنفيذ من جهة ثانية، وهي بلا شك مسالة على قدر كبير من الاهمية فقد يتذرع احد المتعاقدين تحت غطاء التفسير الحرفي لهذه القوائم للتخلص والافلات من المسؤولية⁽¹⁾، خاصة ان الالتزامات السلوكية هي التزامات ثانوية او تابعة قد تتضمنها هذه القوائم وقد لا تتضمنها وغالبا ما تكون في عقد ملحوق بالعقد الاصلي او قد تكون في العقد الاصلي نفسه وتثير هذه الالتزامات خلافا بالنسبة لعدم وجودها او بالنسبة لتحديد مداها⁽²⁾، وهو ما اكده البعض عندما ذكر ان هذا التحديد ليس هينا ومرجع ذلك ان هذه الالتزامات متعددة بحيث يصبح عسيرا حصرها وتحديد مداها كما ان قصد المتعاقدين قد لا يكون واضحا بشأن بعض هذه الالتزامات او انها قد غفلا عن ملاحظتها او حتى التفكير فيها، فضلا عن ان القانون قد لا يسعفنا في هذا الشأن، لذلك ينبغي ان يقوم المتعاقدين بايراد بند عام يلتزم بمقتضاه المرعي بتكييف سلوكه الشخصي والرياضي لتحقيق مصلحة الراعي، والامتناع عن اي سلوك يضر به وتكون صيغته على سبيل المثال " يمتنع المرعي صراحة عن التقليل من قيمة الراعي او منتجاته من خلال اقواله او افعاله " ⁽³⁾.

والملاحظ من الناحية العملية ان الاخلال بالالتزامات السلوكية غالبا ما تكون مصحوبة بالشرط الصريح الفاسخ، لذلك ينبغي الاشارة بدقة الى الاخلال الذي يؤدي الى

1- د. وليد جميل محمد الوكيل، مصدر سابق، ص336.

2- ينظر د. حسن علي الذنون، المبسوط في المسؤولية المدنية، ج 1، الضرر، شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد،

1991، ص108 وما بعدها.

3- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.147.



شرط الانهاء، وهو ما عبر عنه البعض صراحة انه ينبغي ان تكون خطورة السلوك كافية لتبرير هذا الانهاء من جانب واحد⁽¹⁾، خاصة اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار انه قد يكون صادر من عضو واحد من الفريق لا يمثل الا سلوكا منفردا، وهو المعنى الذي يمكن استخلاصه من قرار محكمة استئناف باريس في قضية شركة BPEC ضد فريق ABARCA لركوب الدراجات وقد اشترطت الشركة الراعية استمرار قائد الفريق في الاشتراك في المسابقات والذي اوقف عن المشاركة لثبوت تناوله المنشطات الرياضية، ودفع الفريق بان تصرف اللاعب تصرف فردي لا تستطيع التنبؤ به، وهو ما ايدته المحكمة⁽²⁾، ويدخل في نطاق هذه الشروط السلوكية الافعال المرفوضة المدرجة في نظام المسابقات الرياضية او عقود الرعاية المرتبطة بها⁽³⁾. لهذا اذا كان المرعي يتمتع ككل شخص بحرية التعبير، والحق في احترام حياته الشخصية فان هذه الحقوق ليست مسموحة دائما في حالة تنافيها مع السلوك المطلوب الذي يفرضه عقد الرعاية وتبرره المصلحة المشروعة للراعي وبصفة خاصة قضية المنشطات⁽⁴⁾. وهي القضية التي تصدت لها الدراسات الفقهية⁽⁵⁾، وحرص المشرع العراقي على مكافحتها من خلال القانون رقم (17) لسنة 2012 المتضمن التصديق على الاتفاقية الدولية لمكافحة المنشطات في مجال الرياضة المحررة في باريس بتاريخ 18/11/2005⁽⁶⁾، والتي تكون موضع اهتمام خاص من جانب الراعي، وفي هذا الصدد يتحمل المرعي مسؤولية فسخ عقد الرعاية الرياضية لو ثبت انه اخل متعمدا بالقواعد الادارية الموضوعة للمشاركة في المسابقة⁽⁷⁾، كأن يثبت تعاطيه لبعض

1- Ibid. p.214.

2- ينظر د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص593.

3- د. خليل عبد المحسن الطائي، مصدر سابق، ص49. د. محمد حلمي الشاعر، مصدر سابق، ص299.

4- Jean Michel Marmayou, op. cit. p.146.

5- للمزيد حول لوائح الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات ينظر د. عدنان احمد ولي العزاوي، دراسات في القانون الرياضي الدولي، الطبعة الاولى، دار الكتب القانونية، مصر، 2017، ص67. د. عدنان احمد ولي العزاوي، النظام القانوني للقضاء الرياضي الدولي، الطبعة الثانية، دار الكتب القانونية، 2017، ص154. د. معتز عفيفي، مصدر سابق، ص483.

6- نشر القانون المذكور في جريدة الوقائع العراقية في العدد 4317 في 2014/3/31. واعتماد الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات، القانون الدولي لمكافحة المنشطات للمرة الاولى عام 2003 واصبح ساري المفعول عام 2004، والذي يمثل الدستور الذي يركز عليه البرنامج العالمي لمكافحة المنشطات الرياضية.

7- د. مدحت محمد محمود عبد العال، مصدر سابق، ص78.



المنشطات⁽¹⁾، وهو ما اكدته محكمة التحكيم الرياضية CAS في قضية نجم سباق الدراجات الجنوب افريقي اللاعب "جوردون جيلبرت" حيث قررت المحكمة " ان اللاعب غوردون جيلبرت عديم الاهلية لمدة اربع سنوات من 2 اذار 2017 واستبعاد جميع النتائج التنافسية التي تم الحصول عليها بين 13 حزيران 2016، بما في ذلك نتائج 13 تموز 2016 و2 اذار 2017 مع كل ما ينتج عنها من اثار، بما في ذلك سحب اي ميداليات ونقاط وجوائز قد حصل عليها "، وعلى اثر ذلك تم الغاء جميع عقود الرعاية الرياضية المبرمة مع اللاعب فوراً⁽²⁾.

يتضح مما تقدم ان اعداد هذه القوائم كشكل للتعبير عن الالتزامات السلوكية يتضمن في واقع الامر تحديدا لاطار هذه الالتزامات، ويرسم ملامح هذه العلاقة بين الراعي والمرعي، وتبدو اهمية اعداد هذه القوائم كذلك من ناحية عملية انها تساعد على التعريف بالراعي على نحو فعال يقلل الى حد كبير من حدة ماقد يثور من خلافات بين الطرفين بشأن هذه الالتزامات، خاصة وان القانون العراقي مثله مثل القانونين المصري والفرنسي لم ينظم عقد الرعاية الرياضية ومن ثم تحديد ما ينشأ عنه من التزامات، فان القاضي يقوم بتفسير النية الحقيقية او المفترضة لاطراف العقد عن طريق القواعد التي نظمتها المواد (155-166) من القانون المدني العراقي.

1- ينظر د. عدنان احمد ولي العزاوي، دراسات في القانون الرياضي الدولي، مصدر سابق، ص67.

2- CAS 2017/A/5369 World Anti-Doping Agency (WADA) v. South African Institute for Drug-Free Sport (SAIDS) & Gordon Gilbert 21 June 2018. Jean Michel Marmayou, op. cit. p.142.

ونلخص وقائع القضية: انه بعد ان اظهرت نتائج التحليل بوجود عينة من هرمون " تستوستيرون " المحظور وتم اعلان اللاعب المذكور بانه تم ايقافه مؤقتا عن المشاركة في اي مسابقة رياضية، لمدة 6 اشهر تبدا من 2 اذار 2017 وتنتهي في 1 سبتمبر 2017 " ورغم ادعاء اللاعب بان مخالفة قواعد مكافحة المنشطات لم يكن عن قصد، حيث اوضح الرياضي انه تناول مكملات من شركة Biogen، وهي شركة تصنع مختلف منتجات الفيتامينات والمكملات الغذائية حيث ذكر اللاعب انه يعاني من التهيج والقلق وفقدان الشعر وانخفاض في التستوستيرون، وحيث فشل اللاعب في استدعاء اي شهود، الا انه قدم تقريرا من مختبر Clinpth، وجدت هيئة التحكيم ان هذا التقرير لا يمكن الاعتماد عليه، واصدرت القرار اعلاه.



الخاتمة

وفي خاتمة هذه الدراسة لا يسعنا الا ان نسجل اهم النتائج والتوصيات التي توصلنا اليها، وهي على الشكل الاتي:

أولاً: النتائج

1. تؤسس الرعاية على قيام المرعي في مقابل دعم الراعي سواء اكان بالنقد ام الاداء العيني او اداء الخدمة بتنفيذ النشاط الذي حصل على دعم من اجله، وخلق صورة جيدة للراعي من اجل التوسع من نطاق شهرته، وذلك من خلال ابراز اسم الراعي لدى أدائه للنشاط الرياضي محل الرعاية من خلال استخدامه لاسم الراعي او شعاره او صورته.
2. ان طبيعة الالتزام بالتعريف في عقد الرعاية هو التزام بنتيجة وليس ببذل عناية، فلا يعفى المرعي من المسؤولية بادعائه انه قد بذل العناية اللازمة للقيام بالتعريف من خلال اداء النشاط الرياضي.
3. ينشأ عقد الرعاية الرياضية التزامات على عاتق المرعي كالتزام بمنح الراعي الحق في استعمال شعاره عن طريق ترخيص استخدامه، فضلا عن التزامه الاساسي بالتعريف بالراعي سواء بحمل علامة الاخير على لباسه الرياضي التي يرتديه من خلال ظهوره في المحافل الرياضية واشراكه بالمؤتمرات والمنتديات الاعلامية التي تكون تحت اشراف ورعاية الراعي والنابع من حقوق الاخير التعريفية. والى جانب هذا الالتزامات هناك التزامات ثانوية كالتزامات الرياضية ممثلة بالاشتراك في المسابقات الرياضية، والالتزام بتحقيق نتيجة ايجابية فضلا عن الالتزامات السلوكية.
4. لا يمكن الزام الرياضي بواسطة النادي الذي ينتمي اليه او بواسطة اتحاد اللعبة الذي اتفق مع احد الرعاة على القيام بالدعاية لهذا الراعي رغم انه



لا يتفق معه في افكاره، او الدعاية لمنتجات لا يرغب الرياضي في استعمالها، وهو ما نص عليه المشرع الفرنسي في القانون الصادر في 13 حزيران 1992 بتعديل القانون الصادر في 16 حزيران 1984 في المادة (1-18) على ان "المنظم لاي نشاط رياضي لا يستطيع ان يفرض على الرياضي المشارك في هذا النشاط اي التزام من شأنه ان يمثل اعتداء على حريته في التعبير"⁽¹⁾، وامتناع الرياضي في هذه الحالة لا يعتبر مخالف للالتزام النادي بالتعريف بالراعي وحمل علامته طالما تتناقض مع معتقده.

ثانياً: التوصيات

1. نوصي المشرع العراقي بتشريع قانون للرياضة أسوة بالمشرع الفرنسي والمشرع المصري ينظم بين طياته كل القوانين واللوائح المتعلقة بالرياضية عامة وعقود الرعاية الرياضية خاصة على نحو يحدد اثارها، وخاصة الالتزامات الناشئة على اطراف العقد، لا سيما الطرف المرعي كونه يمثل جوهر عقد الرعاية الرياضية وصاحب الاداء المميز فيه واداة تنفيذه.
2. نقترح على المشرع العراقي عند تنظيم عقد الرعاية الرياضية النص على عدم الاعتداء على الرياضي المرعي في حريته في التعبير ونقترح ان تكون صياغته كالاتي (الشركات التجارية الراعية لا تستطيع ان تفرض على الرياضي المرعي اي التزام من شأنه ان يمثل اعتداء على حريته في التعبير).

1- L'article (18-1) précise qu' " un organisateur d'activité sportive ne peut imposer au participant à cette activité une activité qui constituerait une atteinte à sa liberté d'expression ".



المصادر

أولاً: الكتب القانونية.

1. د. حسن علي الذنون، (1991) المبسوط في المسؤولية المدنية، ج 1، الضرر، شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد.
2. د. خليل عبد المحسن الطائي، (2019) المدخل لدراسة القانون الرياضي، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية.
3. د. عبد الحي حجازي، (1982) النظرية العامة للالتزام وفق للقانون الكويتي (مصادر الالتزام)، الجزء الاول، مجلد الاول، جامعة الكويت.
4. د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، في شرح القانون المدني العقود الواردة على العمل والمقاوله والوكالة والوديعة والحراسة الجزء السابع، الطبعة الثالثة، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
5. د. عبد المجيد الحكيم وعبد الباقي البكري و محمد طه البشير، (2015) نظرية الالتزام (مصادر الالتزام)، الجزء الاول، مكتبة السنهوري.
6. د. عدنان ابراهيم السرحان و د. نوري حمد خاطر، (2005) شرح القانون المدني مصادر الحقوق الشخصية (الالتزامات)، دار الثقافة.
7. د. عدنان احمد ولي العزاوي، (2017) النظام القانوني للقضاء الرياضي الدولي، الطبعة الثانية، دار الكتب القانونية.
8. د. عدنان أحمد ولي العزاوي، (2017) دراسات في القانون الرياضي الدولي، الطبعة الاولى، دار الكتب القانونية، مصر والامارات، ابو ظبي.
9. د. محمد حسن قاسم، (2007) المدخل لدراسة القانون، القاعدة القانونية، نظرية الحق، منشورات الحلبي الحقوقية.
10. د. محمد حسين منصور، (2006) النظرية العامة للالتزام (مصادر الالتزام)، دار الجامعة الجديدة.
11. د. محمد حلمي الشاعر، (2017) النظام القانوني لعقود احتراف لاعبي كرة القدم، الطبعة الاولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة.
12. د. محمد صبحي حسانين و د. عمرو احمد جببر، (2013) اقتصاديات الرياضة (الرعاية والتسويق والتمويل)، الطبعة الاولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر.



13. د. محمد لبيب شبيب، (2000) شرح احكام عقد المقاولة في ضوء الفقه والقضاء، الطبعة الثانية، منشأة المعارف، الاسكندرية.
14. د. مدحت محمد محمود عبد العال، (2022) المسؤولية المدنية الناشئة عن عقد الرعاية الرياضية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية.
15. د. معتز عفيفي، (2020) قانون الرياضة، الطبعة الاولى، مكتبة العبير، مص.
16. د. وليد جميل محمد الوكيل، (2017) التنظيم القانوني للمسابقات الرياضية والمسؤولية المدنية لمنظمها، الطبعة الاولى، مطابع الشرطة.

ثانياً: الإطار يرح والبعوث القانونية.

1. بيداء حسين حربي، د. حيدر فليح حسن، (2017) بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص الثالث، الجزء الاول.
2. د. جليل حسن بشات الساعدي، (1998) الاعتبار الشخصي واثره في انعقاد وتنفيذ العقد، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، المجلد الثالث عشر، العددان الاول والثاني.
<http://search.mandumah.com/Author/Home?author>
3. د. حسين عبد الله عبد الرضا الكلابي، (2018) مضمون العقد دراسة مقارنة بين النظام القانوني الإنكليزي والقانون المدني الفرنسي المعدل موجب المرسوم التشريعي الصادر في 10 شباط، 2016، المجلة الاكاديمية للبعث القانوني، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد السابع عشر، العدد الاول. البحث متوفر على الروابط التالية:
<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-919956>
4. د. حيدر فليح حسن، (2020) مدة العقد، دراسة في ضوء المرسوم التشريعي الفرنسي رقم 131 لسنة 2016، بحث منشور في مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، العدد الثاني، السنة الثامنة، حزيران. البحث متوفر على الرابط التالي:
[https://journal.kilaw.edu.kw/%D985%D8%AF%D8%A9- /](https://journal.kilaw.edu.kw/%D985%D8%AF%D8%A9-/)
5. د. شيماء السيد سالم، (2015) دور الرعاية الرياضية في تدعيم قيمة العلامة التجارية للشركات الراعية، دراسة حالة على شركات الامارات، المجلة المصرية لبعوث الاعلام، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، العدد الخمسون.
6. د. محمد صديق محمد عبد الله، (2017) بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، المجلد الثاني والثلاثون، العدد الثاني.



7. د. ناصر خليل جلال، (2018) الاطار القانوني لعقد الرعاية الرياضية، بحث منشور في مجلة الحقوق الكويتية، العدد الرابع.
 8. د. نوره عباس محسن، (2022) تبعية التعويض للفسخ، بحث منشور في مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، كلية القانون والعلوم السياسية، السنة الرابعة، العدد الخامس عشر.
 9. فاطمة نجم محمد، د. جليل الساعدي، (2017) الالتزامات المترتبة على عقد الاعلان الالكتروني، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص الثالث، الجزء الاول.
 10. محمد عويز حسوني، د. حسين عبدالله عبد الرضا، (2017) قاعدة الحق في السكوت خلال مرحلة المفاوضات العقدية، دراسة في النظام القانون الانكلوامريكي، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية، كلية القانون، جامعة بغداد، العدد الخاص الثالث، الجزء الثاني.
- <https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/view/170>

ثالثاً: القوانين

1. القانون المدني العراقي رقم (40) لسنة 1954.
2. القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1948 المعدل النافذ.
3. قانون الرياضة المصري رقم (71) لسنة 2017.
4. القانون المدني الفرنسي بالعربية، جامعة القديس يوسف، مركز الدراسات الحقوقية للعالم العربي، لبنان، طبعة دالوز الثامنة بعد المئة 2009.

رابعاً: الاحكام القضائية

1. CA Cean, 24 mars 2017, n*16/02793.
2. CA Paris. 15 des. 1965 jep, 1966, 14711.
3. Cas CS Paris,10 Septembers ,2001 ,RG , n 1999,15362.
4. CA Cean, 24 mars 2017, n*16/02793.
5. CAS 2017/A/5369 World Anti-Doping Agence (WADA) v. South African Institute for Drug-Free Sport (SAIDS) & Gorden Gilbert 21 June 2018.



خامساً: الكتب القانونية الإنكليزية.

1. Olaniyi Olayiwola Bello ,(2016), Sponsorship in Sports Types , Classification and Importance to Sports Organizations, Master of Business Administration, Eastern Mediterranean University, February, 2016.
2. Silver Piquet, Sponsoring et Mecenat, (1985), La Communication Par Levenement, Vuibert, Paris.
3. Florian ESCOUBES, (2014) La prise en compte des cognitions implicites et des réactions affectives dans la mesure des effets du sponsoring sportif, DOCTORAT DE L'UNIVERSITÉ DE TOULOUSE.
4. Florian ESCOUBES, (2014) La prise en compte des cognitions implicites et des réactions affectives dans la mesure des effets du sponsoring sportif, DOCTORAT DE L'UNIVERSITÉ DE TOULOUSE.
5. Ian S. Blackshaw, (2011) Sports Sponsorship Agreements. Part of the ASSER International Sports Law Series book series (ASSER).
6. Tone Jagodic , Zlatko Mateša , ,(2018) basic elements of a sponsorship contract in sport.
7. Tuğçe ORAL ,(2018) Sport sponsorship contracts , Volume 8, Issue 3, December.
8. Leah K. Donlan ,(2008)The contribution of sports sponsorship to consumer-based brand equity , athesis submitted in partial fulfilment of the requirements of Sheffield Hallam University for the degree of Doctor of Philosophy June.
9. Jean Michel Marmayou et Fabrice Rizzo,(2010 Contrats de sponsoring sportif, collection Lamy aze adroit, Paris.



**إسهام حاضنات الأعمال
في إعداد وإنجاز البرامج التنموية لرائدات الأعمال:
برنامجي رائدات، وينهض - أنموذجاً:
دراسة ميدانية في مؤسسة المحطة لريادة الأعمال**

ا.م. د. طارق علي جاسم و م.م. سجال جليل نعمة
جامعة النهرين \ كلية اقتصاديات الاعمال, بغداد \ العراق

**The Contribution of Business Incubators
in the Preparation and Implementation of
Development Programs for Women Entrepreneurs:
Raided and Yanhad Programs - Model
Field Study at the Station Foundation for
Entrepreneurship**

Assist. Prof. Dr. Tariq A. Jassim

and Assist Lect. Sijal J. Neamah

Al-Nahrain University, College of Business Economics, Baghdad / Iraq

Sigalabadi@gmail.com Tariq@eco.nahrainuniv.edu.iq,



المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الدعم والتحفيز الذي يقدمه المجتمع لرائدات الأعمال، فضلاً عن معرفة مستوى الدعم والتحفيز الذي تقدمه المحطة (حاضنة للمشاريع الريادية، وميدان للدراسة الحالية) لرائدات الأعمال. إتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في إنجازها، وجرى جمع البيانات عن طريق إستمارة مقابلة أعدت لهذا الغرض، إذ تكونت عينة الدراسة من (70) رائدة أعمال من المشتركات ببرنامجي (رائدات، وينهض) في المحطة وبفرعيها في بغداد والموصل، فضلاً عن مساحة العمل المشترك، وقامت الباحثة بتحليل مخرجات إستمارة المقابلة إحصائياً ومعالجتها عن طريق برنامج (SPSS Version 26).

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الإستنتاجات من أبرزها: تقدم المحطة الإستشارات المالية للمشروع. على سبيل المثال، كيفية حساب التكاليف والأرباح وتسعير المنتج بالإضافة إلى كيفية طلب إستثمار ومتى يتم الوصول إلى نقطة التعادل وإجراء الحسابات والدعم المالي عبر الوصول إلى فرص التمويل المناسبة من مستثمرين ومنظمات وغيرهم، كما تقدم الإستشارات القانونية للمشروع بشكل جيد، مثل كيفية عمل الأوراق القانونية التي تخص المشروع، من عقود ومحادثات رسمية والإجراءات المتعلقة بطلب القروض مثل الكفالة والمدة القانونية وأي إجراء آخر يجعل المشروع محمي قانونياً، أما الدعم الإعلامي والتسويق للمشروع فلم يقدم بالمستوى المطلوب. إستناداً إلى ماسبق توصي الدراسة: البرامج التنموية لحاضنات الأعمال أحد المرتكزات الأساسية لتأسيس ونمو ونجاح المشاريع الريادية، إذ تؤدي دوراً أساسياً في تنمية وتدريب رائدات الأعمال، لذا ننصح منظمات الأعمال كافة بتضمين إستراتيجياتها كل ما يدعم الريادة والإبداع وإعتماده في جميع أنشطتها.

الكلمات المفتاحية: برامج تنموية، حاضنات أعمال، ريادة أعمال، نسوية، رائدة

أعمال



Abstract

This study aims to find out the level of support and motivation provided by society to women entrepreneurs, as well as to know the level of support and motivation provided by the station (an incubator for entrepreneurial projects, and a field for the current study) to women entrepreneurs. The study relied on the analytical descriptive approach in its completion, and data was collected through an interview form prepared for this purpose, as the study sample consisted of (70) women entrepreneurs who participated in the programs (Raaidat and Yanhd) in the station in its two branches in Baghdad and Mosul, in addition to the co- working space, The participant, and the researcher analyzed the outputs of the interview form statistically and processed it through the program (SPSS Version 26).

The study reached a number of conclusions, the most important of which are: The station provides financial advice for the project. For example, how to calculate costs, profits, and product pricing, in addition to how to request an investment, when to reach the break-even point, conduct calculations, and financial support by accessing appropriate financing opportunities from investors, organizations, and others. Legal advice for the project is well provided, such as how to work the legal papers that Related to the project, including contracts, official talks, and procedures related to requesting loans, such as guarantees, the legal period, and any other procedure that makes the project legally protected. As for the media and marketing support for the project, it was not provided at the required level. Based on the foregoing, the study recommends: The development programs of business incubators are one of the main pillars for the establishment, growth, and success of entrepreneurial projects, as they play a key role in the development and training of women entrepreneurs, so we advise all business organizations to include in their strategies everything that supports leadership and creativity and adopt it in all their activities.

Keywords: Developmental Programs, Business Incubators, Entrepreneurship, Feminism, Women Entrepreneur.



المقدمة

تعد ظاهرة ريادة الأعمال أحد أهم مؤشرات الوعي المجتمعي والرشد في سياسات وخطط وبرامج التنمية في المجتمع، حيث تنظر المجتمعات المتقدمة إلى رواد الأعمال على أنهم نماذج قيادية يجب أن يحتذى بها لما يقومون به من أعمال وما يحققونه من إنجازات وما يوفرونه من فرص استثمارية ووظيفية أمام جيل متتالية من فئات المجتمع. وتسهم البرامج التنموية لريادة الأعمال في حاضنات الأعمال في توفير فرصة للنساء من خلال دعمهن وتدريبهن لممارسة دورهن المأمول في سوق العمل، وتشجيعهن على التوجه نحو العمل الحر وإقامة المشاريع الريادية، ومن ثم يمكن أن تؤدي البرامج التدريبية المقامة في الحاضنة إلى تحسين أوجه التنمية المختلفة وتحقيق الذات وتحمل المسؤولية خاصة مع وجود الإختلالات في سوق العمل والتي تحد من الفرص المتاحة. ويعد مجال المشاريع الصغيرة هو الأكثر تناسبا لتحقيق الأهداف الطموحة لرائدات الأعمال وتفعيل مساهمتهم في التنمية، نظراً لأهمية هذا النوع من المشاريع وقدرتها على إستيعاب الجديد فضلاً عن ملاءمتها بالنسبة للمستثمرين المبتدئين، فمن الممكن أن تحقق هذه المشاريع الصغيرة نجاحاً كبيراً لتتحول فيما بعد إلى شركات عملاقة.

المحور الأول: منهجية الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

نظراً لأهمية وجود عوامل محيطة بالمرأة من شأنها أن تشكل حافزاً لها في إقامة المشاريع الريادية، تحددت مشكلة الدراسة بالإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى الدعم والتحفيز الذي يقدمه المجتمع لرائدات الأعمال؟
2. مامستوى الدعم والتحفيز الذي تقدمه المحطة لرائدات الأعمال؟



ثانياً: أهمية الدراسة

1. تسليط الضوء على أهمية وجود عوامل محفزة للمرأة في بيئة عملها (الأسرة، المجتمع، المنظمة الحاضنة لمشروعها)، تشجيعها على دخول مجال ريادة الأعمال.
2. معرفة نوع وطبيعة الدعم المقدم للمرأة من قبل المجتمع.
3. معرفة نوع وطبيعة الدعم المقدم للمرأة من قبل المحطة.
4. رفع وعي المجتمع بقدرة المرأة على مواجهة التحديات والإعتماد على نفسها.
5. توضيح الدور الفعال للمرأة في الأعمال التجارية ومنها ريادة الأعمال، وفي توليد الأفكار الإبداعية والإبتكارية.

ثالثاً: أهداف الدراسة

1. معرفة مستوى الدعم والتحفيز الذي يقدمه المجتمع لرائدات الأعمال في المحطة.
2. معرفة مستوى الدعم والتحفيز الذي تقدمه المحطة لرائدات الأعمال.

رابعاً: منهج الدراسة

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تصميم إستمارة مقابلة ميدانية لقياس مستوى الدعم الذي يرافق رائدة الأعمال من قبل المجتمع والمحطة (ميدان الدراسة)، فضلاً عن المقابلات الشخصية التي قامت بها الباحثة من خلال الزيارة الميدانية مع عينة الدراسة في مؤسسة المحطة لريادة الأعمال والتي ساهمت في إعطاء صورة أقرب لمشكلة الدراسة الحقيقية وتقديم الإستنتاجات والتوصيات المناسبة لها.

خامساً: حدود الدراسة

1. الحدود المكانية: تمثلت بمؤسسة المحطة لريادة الأعمال.
2. الحدود الزمانية: إمتدت من (2021/12/1 - 2022/10/10)، وتمثلت بمدة إنجاز الجانب العملي للدراسة الذي بدأ المقابلات الأولية مع رائدات الأعمال لتشخيص مشكلة الدراسة في 2021/12/10 وتخللتها مدة توزيع إستمارة المقابلة وإسترجاعها والتي إمتدت من (2022/9/23 - 2022/10/10).



المحور الثاني: الجانب النظري

أولاً: مفهوم وتعريف رائدات الأعمال

يرتبط مصطلح الريادة (Entrepreneurship) منذ منتصف القرن الثامن عشر بمفهوم الريادي، والذي ترجع جذوره إلى الإقتصاد الفرنسي. إذ يقصد بالكلمة الفرنسية (Entrepreneur)، ذلك الفرد الذي يتولى مشروع أو نشاط مهم، ويستخدم لوصف الفرد المخاطر الذي يحرز التقدم الإقتصادي من خلال إيجاد طرائق جديدة أفضل لعمل، وقد مثل الرياديون الأفراد التواقون للثروة الذين يتخذون المخاطرة ويصنعون القرار الإدارة الموارد بطرائق غير مألوفة لإستثمار الفرص وبذلك أصبحوا قادة الصناعة في العالم (محمد وسلمان، 2011:3). وتعرف **ريادة الأعمال النسوية** أنها مجموعة فرعية من ريادة الأعمال الشاملة، رغم إن موضوع ريادة الأعمال النسوية له خصائص مميزة يجب التركيز عليها بشكل خاص (Taqi, 2016:27). وعرفت بأنها النشاط الإبداعي لبدء وتشغيل مشروع تجاري يؤدي إلى التمكين الإقتصادي وتحسين الوضع الإجتماعي للمرأة في المجتمع (Neha, 2017).

تعرف **رائدة الأعمال** أنها امرأة تبدأ مشروعاً تجارياً لتلبية الطموحات الشخصية لتصبح عاملة لحسابها الخاص ومستقلة إقتصادياً، تتقبل التحديات في إدارة الأعمال وتنميتها، وتضيف قيمة من حيث النمو الإقتصادي للأسرة والمجتمع (Iyiola&Azuh, 2014)، وعرفها (Parker, 2010:170) أنها المرأة التي تنشئ، تشتري أو تتلقى مؤسسة كميراث لها، وتقوم بتحمل المسؤولية المالية، الإدارية والإجتماعية كما تقوم بتسييرها. وهي المرأة التي تقوم بالإبتكار أو إعتتماد نشاط تجاري معين وهي التي تقوم بإستخدام كافة مصادرها ومعرفتها لخلق عدد من الفرص التجارية الجديدة والعمل على تطويرها، وهي كل امرأة تقوم بالمشاركة في إدارة أعمالها وتمتلك على الأقل نحو 50% من الأنشطة التجارية كما إنها تزاوّل نشاطها منذ أكثر من سنة (الغريب، 2021). وتتميز رائدات الأعمال الناجحات بكونهن قادرات على حل التحديات التي يمكن أن تضر الأعمال التجارية، ويقوين نقاط



ضعفهن ويحولن التهديدات إلى فرص، ولديهن ثقة وإيمان بالنفس، وقادرات على إدارة عمل تجاري ناجح، وإنهن يعملن بذكاء مع الشبكات لتحقيق النمو (Nieman et al.,2003:15).

ثانياً: أنواع رائدات الأعمال

صنفت رائدات الأعمال بإستخدام معيارين: الأول، الإرتباط بأفكار ريادة الأعمال والإعتماد على العقلية أو السلوك الريادي بما في ذلك دوافع الإنجاز، والإستقلالية، والمخاطرة، وإحترام الذات. والثاني هو مدى قبول هؤلاء النساء للأدوار النمطية (التقليدية) للجنسين و / أو التكيف مع الأدوار المفترضة ثقافياً، وكالاتي: (Nsengimana,2017:13-14):

1. **رائدات الأعمال التقليدية:** مكرسات لأفكار ريادة الأعمال بالإضافة إلى أدوار الجنسين، قررن بشكل عام بدء عمل تجاري بسبب الأزمة الإقتصادية في الأسرة. بمعنى آخر، يحفزهن عامل الدفع على بدء عمل تجاري، هدفهن هو تحقيق ربح كافٍ حتى يتمكن من تحمل نفقات الأسرة.
2. **رائدات الأعمال المبتكرات:** يكرسن بشدة لأفكار ريادة الأعمال ولا يهتمن كثيراً بالأدوار التقليدية للجنسين، يطلقن المشروع لأنهن طموحات أو لا يمكنهن العثور على عمل في سوق العمل، لديهن الحافز لإدارة مشاريعهن والنجاح فيها.
3. **رائدات الأعمال المنزليات:** اللواتي يمتلكن أعمالاً تجارية، ولكن لديهن إرتباط قوي بالأدوار التقليدية للجنسين، فهن لسن مخلصات لأفكار ريادة الأعمال، إستقال البعض من وظائفهن لإتاحة الوقت الكافي لرعاية أطفالهن، دوافعهن أثناء السعي وراء الإستقلال هي الرغبة في العمل لحسابهن الخاص، وممارسة تعليمهن ومعرفتهن ومهاراتهن الإبداعية والخبرة، معظم هؤلاء النساء من رائدات الأعمال يزاولن أعمالهن من المنزل.
4. **رائدات الأعمال المتطرفات:** سيدات يقمن بإدارة مشاريعهن الخاصة، ولديهن القليل من الإهتمام بأفكار ريادة الأعمال أو الأدوار التقليدية للجنسين، ولا يعتبرن رثدات أعمال يسعين وراء فرصة. غالباً ما يكن شابات متعلمات بشكل جيد ولديهن القليل من الخبرة العملية.



ثالثاً: العوامل المحفزة لرائدات الأعمال

تحفز المرأة عادة لتصبح رائدة أعمال بمزيج من عوامل الدفع الجذب، وعرفت عوامل الدفع بأنها العوامل التي تجبر النساء على أن يصبحن رائدات أعمال (إجبار، ضرورة، الظروف الخارجية). أما عوامل الجذب فعرفت بأنها العوامل التي تشجع النساء على أن يصبحن رائدات (إختيار، فرصة، إحتياجات الداخلية (Sunandha,2015:77))، وأشار (Mildred,2021:14) إلى عوامل الدفع بعوامل الضرورة أو الحواجز وهي الحالة التي يصبح فيها الناس رواد أعمال فقط لكسب لقمة العيش لأنه لم يكن هناك خيار أو خيارات أخرى، أما عوامل الجذب فقد أشار إليها بعوامل الفرصة وهي العوامل الإيجابية المرتبطة بالإختيار والرغبة في تطوعات ريادة الأعمال. ويرى (Irene,2016:1125) بأنه عندما "تنجذب" رائدات الأعمال إلى ريادة الأعمال، فقد ثبت أنهن مستعدات بشكل كافٍ ولديهن فهم أفضل لبيئة الأعمال من أولئك اللاتي "دفعن" إلى ريادة الأعمال، اللاتي غالباً ما يكن غير مستعدات لمواجهة تحديات الأعمال ولديهن معرفة قليلة بديناميكيات وأساليب العمل في بيئة الأعمال، ويمكن أن يفشلن تماماً بدون مساعدة.

1 - من أبرز عوامل الدفع

- أ- **قلة الدخل:** يمكن أن يكون نقص الدخل إما عامل دفع أو عامل جذب، إعتماًداً على الموقف، ومع ذلك، يُنظر إليه على أنه عامل دفع عندما يتطلب الوضع الإقتصادي للأسرة دخلاً إضافياً (Luoma&Qian,2009:16).
- ب- **صعوبة العثور على عمل:** أن ريادة الأعمال توفر مصدر دخل عندما لا يستطيع الإقتصاد توفير وظائف كافية أو بدائل أخرى لتوليد الأجور أو الرواتب، مما يوفر قيمة إجتماعية إيجابية (Buthelezi,2011:40).
- ج- **الحاجة إلى جدول عمل مرن:** مرونة العمل التي توفرها ريادة الأعمال جاذبة للمرأة من حيث الموقع، وغالباً ما تعمل في المنزل أو بالقرب من المنزل وضمن وساعات العمل حرة. في الواقع، تعد الرغبة في جدول عمل مرّن أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل النساء يتركن وظيفتهن وينجذبن إلى ريادة الأعمال (Buthelezi,2011:39).



2 - من أبرز عوامل الجذب

- أ- دعم الأسرة: وتلعب الأسرة دوراً مهماً لأنها يمكن أن تساعد أو تعيق ريادة الأعمال للمرأة (Kim&Ling,2001). ويرى (Mustapha&Subramanian,2016) أن دعم الأسرة مهم ويعتبر المساهم الرئيسي في نجاح رائدات الأعمال، حيث تؤدي دوراً كبيراً في التأثير على الخيارات المهنية للفرد (Schröder et al.,2011).
- ب- التعليم: التعليم مهم لتحفيز ريادة الأعمال، إنه يوفر للأفراد شعوراً بالاستقلالية والثقة بالنفس، ويوسع آفاق الفرد، ومن ثم يجعل الناس على دراية بإدراك الفرص (Reynolds&Camp,2001).
- ج- التدريب: يعد التدريب مكوناً أساسياً لتكوين مجموعة من رائدات الأعمال القادرات الذين لا ينجح فحسب، بل يزدهرن ويساهمن في الإقتصاد المحلي وفي نهاية المطاف، في الإقتصاد العالمي. إذ يعد التدريب القائم على المهارات، والتدريب الفني، والتدريب التكنولوجي، وتقديم المهارات الإدارية ضرورياً ليس فقط لتقوية رائدات الأعمال، ولكن أيضاً للمنظمات. وبعبارة أخرى، تعتبر المساعدة الفنية ذات قيمة خاصة في التنمية والانتقال (Jalbert,2000:29).

رابعاً: التحديات التي تواجه رائدات الأعمال

توجد العديد من التحديات والعقبات التي تواجهها المرأة الراغبة في إقامة مجموعة متنوعة من المشاريع التجارية، والريادية منها بشكل خاص مقارنة بالرجل على الرغم من إقبال العديد من النساء على ذلك العمل، ومن هذه التحديات (Girma,2015):

1. الحصول على القروض والتمويل: عندما تبدأ المرأة مشروعها فيكون برأس مال أقل مقارنة بالرجال، كما إن حجم مشاريعهن تكون صغيرة الحجم مقارنة بالمؤسسات التي يديرها الرجال، هذه المشكلة ربما قد تضع المرأة في وضع غير مناسب عند بدء مشروعها، كما يمكن أن يؤثر نقص رأس المال على معدل بقاء المشاريع النسوية، وتؤثر أيضاً على قدرتها على النمو.



2. **الوصول إلى السوق:** إن القدرة على الدخول للإستفادة من سوق جديدة يتطلب الخبرات والمعرفة والتواصل، وتواجه المرأة الريادية نقص في التدريب والخبرة في المشاركة الفعالة في السوق، وبالتالي عدم قدرتها على تسويق سلعتها وخدماتها إستراتيجياً، وإن العلاقات في الأسواق الدولية يعتبر تحدي كبير للمشاريع النسوية، ويمكن أن يكون التحيز أو التحرش عامل مهم في عدم قدرة المرأة على السفر وإقامة علاقات تجارية.
3. **الوصول إلى الشبكات:** تواجه الريادة النسوية صعوبات في الحصول على دعم الشبكات، وإن عدم الحصول على شبكات واسعة للتواصل سببه التمييز على أساس الجنس، ويشير الباحثين إن شبكات التواصل الموجودة في السوق يسيطر عليها الرجال ويكون غير محبب بالمرأة فيها، كما أن علاقات العمل والصفقات غالباً ماتتم في ساعات خارج العمل وفي الحفلات أو المطاعم وهو ما لا يساعد المرأة.
4. **التقاليد الثقافية والإجتماعية:** تلعب دوراً كبيراً في تحديد من يصبح رائد أعمال داخل المجتمع. على سبيل المثال، تمنع الظروف الإجتماعية في بعض المجتمعات النساء من بدء أعمالهن التجارية الخاصة فبالنسبة لصاحبة الأعمال التجارية، قد تكون عملية بدء وتشغيل مشروع جديد أمراً صعباً لأنهن غالباً ما يفتقرن إلى المهارات والتعليم وأنظمة الدعم التي يمكنها تسريع مساعيهن التجاري (Jalbert,2000:16).

خامساً: حاضنات الأعمال

دفعت المزايا والخصائص التي تتمتع بها المشاريع الريادية النسوية والدور المتميز لها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية الحكومات ومنظمات الأعمال في مختلف دول العالم لتحفيز هذا النوع من المشاريع وتوفير وسائل الإستقرار والنمو المستدام، لدورها الفاعل في التنمية، ونظراً لما تتمتع به من دور ولاسيما في مجال مكافحة مشكلات الفقر والبطالة، ولكونها محركاً للعجلة الإقتصادية في ظل الإنكماش الإقتصادي الذي تواجهه المنظمات الضخمة (محمد وسلمان، 2011: 12-13).



يمكن تعريف معنى الإحتضان (Incubation) لغوياً وإصطلاحياً، إذ يقصد به لغوياً: لفظاً مأخوذاً من جذر الفعل حَضَن. على سبيل المثال، عندما يحضن الطير بيضه وأولأم أطفالها، فيما يقصد بالإحتضان إصطلاحاً: بأنها الفترة بين إصابة الفرد بالمرض وظهور أعراضه. وتعكس حاضنة الأعمال منظومة متكاملة تعدّ كل مشروع صغير وكأنه وليد يحتاج إلى الرعاية الفائقة والإهتمام الشامل، فلا يستطيع كافة أصحاب الأفكار الريادية البدء بتنفيذ المشاريع، نظراً للعديد من المخاطر المصاحبة لها سواء كانت هذه المخاطر مالية أو تسويقية أو إدارية (آل فيحان وسلمان، 2012: 79-81). ويمكن النظر إلى حاضنات الأعمال على أنها تشبه المشاتل التي يتم فيها زراعة النباتات الصغيرة بحيث تصبح قادرة على النمو والتأقلم مع البيئة، وبعدها يتم تحويلها إلى المزارع الأكبر، وبالمثل حاضنات الأعمال الريادية تحتضن المشاريع الصغيرة الوليدة، وتعمل على تقصير الوقت وتقليل تكاليف الإنشاء وتعزز فرص نجاحها والبقاء على قيد الحياة (أبوناعم، 2020: 240). وتعرف حاضنات الأعمال أنها وحدات تدعم المشاريع الناشئة بمفردات الحيز المادي ورأس المال والإستثمار والخدمات الإدارية وشبكات الإتصال لتستطيع البقاء في مرحلة الأنطلاق. وفي المقابل فأن الإقتصاد من المتوقع أن يحصل على منافع شأن الوظائف الجديدة التي تولد قيمة مضافة عالية (Gstraunthaler, 2010: 399). كما عرفها (السيسي، 2009: 37) أنها مؤسسات تنموية تعمل على دعم المبادرين داخل أو خارج حدودها من أصحاب أفكار المشاريع الجديدة الطموحة والذين لا تتوافر الموارد أو المعرفة الكافية لتحقيق طموحاتهم، ومساعدتهم على تأسيس هذه المشاريع، وزيادة معدلات نموها وكفاءتها الإقتصادية إلى الحد الذي يضعها على بداية طريق النمو دون الحاجة إلى مساعدة خارجية، وأشار (جاسم وعبد الدائم، 2022: 56) أنها أنشئت لمساعدة المشاريع التي تكون حديثة الإنشاء، وأيضاً مساعدة المشاريع التي تكون في طور النمو على البقاء في السوق لأطول فترة ممكنة.

سادسا: البرامج التنموية لحاضنات الأعمال

تنطوي التنمية على إحداث نوع من التغيير في المجتمع الذي تتوجه نحوه سواء مادياً صوب الموارد أو معنوياً يستهدف الإنسان. ذلك أن الإنسان يمثل رأس المال البشري



والمعرفي والموارد الإستراتيجي في عملية التنمية الذي يصعب نسخه أو تقليده بإمكانياته وقدراته ومهاراته (محمد وسلمان، 2011:9). وقد ارتبط "التعليم والتدريب" بكافة أشكال التنمية، وإن التدريب هو أحد حالات حصول التطور والتنمية، ولكي يكون التدريب فعالاً يجب أن يستند على مؤثرات أخرى تؤثر في نمونا وتطورنا، وهذا يشمل أولوياتنا في الحياة وطريقة إدارة هذه الأعمال، لذا فإن التعليم والتدريب هما استثمار حقيقي ومباشر يؤدي إلى تنمية الموارد البشرية، فكلما زاد استثمار الدولة أو المنظمة في تنمية مهارات النساء ورفع مستوى كفاءتهن العلمية والعملية كلما زادت الإنتاجية، ليؤدي في النهاية إلى رفع مستوى معيشتهن (المحاريق، 2015: 14-15).

ينظر في الوقت الراهن إلى التعليم والتدريب على أنه عملية إستراتيجية مستمرة، تأخذ شكل نظام مكون من أجزاء متكاملة، فهناك إستراتيجيات للتعليم، وكذلك التدريب، حيث أن إستراتيجية التدريب تتكون من مجموعة مخططة من برامج التعليم والتدريب والتنمية البشرية المستمرة، والتي تتشكل من مجموعة من المعارف والمعلومات، وتتطلب المهارات اللازمة للتطبيق، وبالتالي تطوير وتحسين الأداء باستمرار ويمكن الحديث على أن التدريب استراتيجية، حيث أنه يسعى لبناء نظام معرفي حديث لدى الأفراد وتطوير مهاراتهم الحالية وإكسابهم خبرات ومهارات جديدة ومتنوعة وتعديل إتجاهاتهم السلوكية للأفضل، والتي تُعبر في مضمونها عن عملية التعليم، بهدف الإستيعاب والتأقلم مع التغيرات (المحاريق، 2015:12).

وتعرف البرامج التدريبية التنموية على أنها مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي يتم توجيهها للمتدربين من خلال نظام تدريبي مصمم بدرجة كفاءة عالية من ناحية التخطيط والتنفيذ والتقويم ويلبي إحتياجات الفرد عن طريق تجديد المعارف والمهارات المطلوب اكتسابها في مجالات العمل وإتقانها من قبل الفرد المستهدف، ويطلق البعض مسمى الدورات على البرامج التدريبية (شابط، 2013:6). كما عرفه (فضل الله وعبد العظيم، 2021:56) بأنه تنظيم وتخطيط للنشاطات بطريقة منظمة ومقصودة سواء كانت هذه النشاطات داخل المنظمة أو خارجها أو مرتبطة بجوانب تعليمية أو تدريبية (رصاص ومشعل، 2018:126). ومن المعروف أن تصميم البرامج التدريبية التنموية وفقاً لمدخل محدد يضمن صلاحيتها المنهجية، وجدوى تطبيقها معرفياً ووجدانياً ومهارياً، ودقة



تقويمها، وأن التصميم الشخصي غير المدروس يؤدي غالباً إلى برامج غير جيدة تعتمد غالباً على الإجتهد العشوائي لأفرادها مسؤولين ومدربين ومنتدربين (فضل الله وعبد العظيم، 2021:56). فإن حاضنات الأعمال هنا تمثل بحد ذاتها برنامج تنموي يساعد في تنويع النشاط الإقتصادي وتكوين الثروات عن طريق تشجيع ودعم وتنمية الأعمال الجديدة من خلال توفير بيئة عمل مناسبة خلال السنوات الأولى الحرجة من عمر المشروع الريادي ثم تتحول تتعامل الحاضنة مع مبادر جديد، وقد تتعامل مع منافس في السوق ولقد أوصت العديد من الدراسات بإنشاء حاضنات المشاريع لمساندة المبادرين من أصحاب المشاريع الجديدة والذين يفتقرون إلى المقومات المادية والإدارية لإقامة مشاريعهم (الhezani، 2015:9).

سابعاً: خطوات إعداد البرامج التنموية في الحاضنة

تتمثل أهم خطوات إعداد البرنامج التنموي التدريبي لرائدات الأعمال الآتي (المحاريق، 2014 : 10-11):

1. **تحديد الحاجات:** إن تحديد الحاجات يكون بدراسة حاجة رائدات الأعمال من خلال الكشف عن جوانب الضعف وتحديد جوانب الأداء لديهن، والتي يكتنفها القصور والنقص في المهارات.
2. **تحديد الأهداف:** عند تحديد الحاجات التدريبية، يتم توضيح ومعرفة الأهداف المطلوب تعلمها، وعند تحديد الأهداف يتحدد السلوك المرغوب فيه، والشروط الواجب توافرها لتحقيق هذا السلوك، حيث أن هذه الخطوة تساعد المدرب والمتدرب على معرفة كل ما هو المطلوب منهم.
3. **تحديد المحتوى التدريبي:** يتم تنظيم البرامج التدريبية بعد تحديد الحاجات وأهداف التدريب، حيث يتضمن المحتوى ما يهدف إليه البرنامج من تغيير أو تطوير، حيث أنه من الممكن أن يتضمن المحتوى ما يهدف إليه البرنامج، ومن الممكن أن يُنظم المحتوى لتعليم مهارات متخصصة، أو يضيف معارف معينة، أو محاولة تغيير الإتجاهات، ولا بد أن يُراعى عند تحديد هذا المحتوى مدى الرغبة والدافعية والاستعداد للأداء.



4. **مبادئ التعليم:** إنَّ كفاءة وفعالية التعليم، تعتمد على مدى تضمين مبادئ التعلم في البرنامج التدريبي، فكلما كانت هذه المبادئ مستخدمة بدرجة كبيرة، كلما كان التدريب أكثر فعالية.

ثامنا: أهمية البرامج التنموية في الحاضنة

أكدت الدراسات أن المشاريع الصغيرة تواجه مشكلات تتعلق بنقص الخبرة والمهارات الفنية والإدارية ونقص الأموال الشخصية وعدم قدرتها على الإيفاء بمتطلبات العمل، كما أن كثيراً منها تعاني من منافسة شديدة وأن جزء منها مهدد بالانهيار في ظل العولمة وإقتصاد السوق وعدم فعالية الإحتياجات التدريبية الخاصة بتنمية المهارات لإدارة المشروع. من هذا المنطلق وفي هذه الأجواء التنافسية شديدة الصعوبة تتضح أهمية منظومات العمل المستحدثة التي يطلق عليها "حاضنات الاعمال" فهي تعمل على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المشاريع الصغيرة كما تعتبر من أكثر المنظومات التي تم ابتكارها في الـ 20 سنة الأخيرة فاعلية ونجاحاً في الإسراع في تنفيذ برامج التنمية الإقتصادية والتكنولوجية وإيجاد فرص عمل جديدة، ويصف تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 حاضنات الأعمال بأنها "تمثل نمطاً جديداً من البنى الداعمة للنشاطات الابتكارية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أو للمطورين المبدعين المفعمين بروح الريادة الذين يفتقرون إلى الإمكانات الضرورية لتطوير أبحاثهم وتقنياتهم المبتكرة وتسويقها (الhezani, 2015: 8-9).

تساهم البرامج التنموية في حاضنات الأعمال في تمكين رائدات الأعمال من التعرف على سماتهن الريادية وتتمكن من إكتشاف ذاتها بما يمكنها من بناء وتنمية المعرفة والمهارات اللازمة لتحويل الأفكار والمبتكرات الجريئة ذات المخاطرة المحسوبة إلى مشاريع تنفيذية منتجة تتحول بعدها فيها من موفرة للوظائف إلى باحثة عنها. كما تمكنها من تعلم أساسيات إنشاء المشروع إبتداءً من المتطلبات الرئيسة لرائدة الأعمال ومروراً بكيفية التخطيط والتنظيم لإنشاء المشاريع وإعداد من تنتسب للبرنامج بصورة تجعل مصادر التمويل تبحث عنها بدلاً وليس العكس، وأخيراً الخطوات العملية لإدارة المشروع. ويتميز البرنامج بقدرته على تنمية المهارات في مجال تقديم خطة عمل تطبيقية لإنشاء



مشروع تجاري مستقل (الشمري والشراح، 2014:178). وأشار (المبيرك والياسر، 2014:14) إلى حاضنات الأعمال الريادية بأنها من أهم الأدوات لتنمية وتوسيع مفهوم وممارسات ريادة الأعمال، فهذه المؤسسات تهدف إلى توفير إحتياجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة في ظل تحيز بيئة الأعمال إلى المشاريع القائمة والكبيرة بشكل عام. فإن الشباب علي وجه الخصوص إذا احسن إعدادهم وتوجيههم والإستفادة منهم سوف يمثلون الطاقة الهائلة والقوة المحركة التي يمكنها أن تنهض بالأمم (رصاص ومشعل، 2018:122).

تاسعاً: العوامل المؤثرة في فاعلية البرامج التنموية في الحاضنة

هناك مجموعة من العوامل الأساسية التي تلعب دوراً هاماً ومؤثراً في نجاح برامج التدريب التنموية لرائدات الأعمال، وهي كالاتي (المحاريق، 2014:12):

1. التركيز على تعليم المتدربات أشياء جديدة تخدم أعمالهن الحالية والمستقبلية.
2. التأكد من إستيعاب المتدربات لما تعلمنه في البرنامج.
3. التركيز على التعلم التجريبي، أي إتاحة الفرصة للمتدربة أن تمارس ما تتعلمه بنفسها، لترسيخ المعلومات لديها.
4. التأكد من صحة تطبيق المتدربات لما تعلمنه، وذلك على أرض الواقع أي في أعمالهن التي يمارسها.
5. اطلاع المتدربة على الأخطاء التي وقعت فيها، أثناء تدريبها وتنميتها، وما هي الأسباب أدت إلى وقوعها فيها، وكيفية معالجتها.



المحور الثالث: الجانب التطبيقي

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من 582 رائدة أعمال في مؤسسة المحطة لريادة الأعمال وهي واحدة من المؤسسات الرائدة في العراق والحاضنة للمشاريع الريادية، بفرعيها في (بغداد والموصل)، أما عينة الدراسة فأشتملت على رائدات الأعمال في المحطة وبمجموع 70 رائدة أعمال، وبلغ عددهن في بغداد 44 رائدة أما في الموصل فبلغن 26 رائدة وتمثلت بمساحة العمل المشترك (Co- Working Place)، فضلاً عن برنامج (رائدات) وبرنامج (ينهض) وهذه البرامج هي مسابقة للنساء الرائدات في مجال الأعمال، ويهدف إلى تمكين وتطوير المرأة لبدء وتوسيع مشروعها الخاص من خلال برنامج متكامل، وكالاتي:

أ- **برنامج رائدات:** وهو برنامج يختص بتدريب رائدات الأعمال فقط على زيادة الأعمال ويستهدف فئتين من النساء، النساء اللاتي لديهن أفكار لمشاريع تجارية ويرغبن بتحويلها إلى مشروع قائم على أرض الواقع ولكن لا يمتلكن الخبرة الكافية أو النساء اللاتي لديهن موهبة أو صنعة معينة ولا يعرفن كيفية توظيفها في مجال الأعمال، ولقد ضم عدة مراحل وينتهي وجود هذه المشاريع في المحطة عند تصفية الرائدة في مرحلة ما من المسابقة (البرنامج) أو إنسحابها أو عند إنتهاء مراحل البرنامج المحددة وإعلان الفائزة من كل محافظة والتي تحصل على جائزة مالية.

ب- **برنامج ينهض:** وهو برنامج مختص بتدريب كلا الجنسين من رواد ورائدات أعمال على ريادة الأعمال ويعمل بنفس آلية عمل برنامج رائدات، ولقد ضم عدة مراحل وينتهي وجود هذه المشاريع في المحطة عند تصفية الرائدة في مرحلة ما من المسابقة (البرنامج) أو عند إنتهاء مراحل البرنامج المحددة من كل محافظة والتي تحصل على جائزة مالية.



ت- **مساحة العمل المشترك:** وهي مساحة للعمل تضم عدة مشاريع ريادية قائمة بالفعل تقوم المحطة بتأجير قاعة لهذه المشاريع مقابل أجر مادي وهي متاحة لكلا الجنسين، ولا توجد فترة إحتضان معينة لهذه المشاريع في المحطة حيث يتواجدون حسب رغبتهم ووفقاً للعقد المبرم مع المحطة.

ولا توجد شروط معينة لقبول مشاركة المشروع في كل برنامج، بإستثناء أن يكون عمر المرأة 15 فما فوق حسب توجيهات وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، ويستمر البرنامج لمدة 6-7 أشهر وقد يستمر لسنة بسبب فترات التدريب المتباعدة، وكل تدريب يستمر تقريباً 3 أيام بواقع 3-4 ساعات في اليوم لكل مرحلة عدى المعسكر التدريبي فيكون لمدة 5 ساعات. ويعود سبب وجود فترات متباعدة بين تدريب وآخر هو لجعل تركيز الرائدة ينصب على نقاط الضعف في المشروع، وفي كل تدريب يتم إجراء جلسة مراجعة مع الرائدة من قبل مختص/ة البرامج في "المحطة" (An Assment Review Session) للتأكد من تنفيذ الخطوات بصورة صحيحة. وفي برنامج رائدات مثلاً، تفوز بالجائزة المالية ثلاثة مشاريع فردية أو مشتركة، بواقع مشروع في كل من بغداد والموصل ومشروع من كربلاء أو الحلة، ويحصل كل منهم على المنحة المالية، حيث يحصل المشروع "الأول" على \$20000، أما المشروع "الثاني" فيحصل على \$10000، أما المشروع "الثالث" فيحصل على \$5000.

ثانياً: تحليل وتفسير نتائج إستمارة المقابلة

للقوف على واقع الدعم المقدم لعينة الدراسة من قبل المجتمع، والمحطة (ميدان الدراسة) كحاضنة للمشاريع الريادية، إرتأت الباحثة إلى إستخدام أسلوب المقابلات من خلال إعداد إستمارة مقابلة ميدانية. تم عرض النتائج المستحصلة من إستخدام الأدوات الإحصائية وإعتماد مقياس ليكرت الثلاثي، ومن ثم تحليل وتفسير إجابات عينة الدراسة من أجل تعزيز النتائج من الناحية الميدانية ولمعالجة المشكلة التي تبنتها الدراسة الحالية، وكالاتي:



أ: ما مستوى الدعم والتحفيز الذي يقدمه المجتمع لرائدات الأعمال؟

1 - تشجع ثقافة المجتمع أو المحيط عمل المرأة.

يتضح من خلال الجدول (1) بأن ثقافة المجتمع أو المحيط تشجع عمل المرأة (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (54.3%) بواقع (38) مشاهدة، وهذا يدل على أن المجتمع لديه ثقافة تشجع المرأة على العمل وتبني المشاريع الريادية ولكن ليس بمستوى الطموح، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (1): ثقافة المجتمع

Q1					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	20	28.6	28.6	28.6
	بشكل معتدل	38	54.3	54.3	82.9
	بشكل نادر	12	17.1	17.1	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

2 - وجود صعوبة في طرح الأفكار الجديدة إلى المجتمع.

يتضح من خلال الجدول (2) وجود صعوبات في طرح الأفكار الجديدة في المجتمع من قبل عينة الدراسة (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (65.7%) بواقع (46) مشاهدة، دل ذلك أن وجود صعوبات في طرح الأفكار الجديدة بشكل كبير، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (2): طرح الأفكار الجديدة في المجتمع

Q2					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	19	27.1	27.1	27.1
	بشكل معتدل	46	65.7	65.7	92.9
	بشكل نادر	5	7.1	7.1	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.



3 - ينظر المجتمع إلى المرأة كونها قيادية ذات قدرات ولها مكانتها المميزة. يتضح من خلال الجدول (3) بأن الآراء إنقسمت لنفس النسبة بين (بشكل معتدل) و(بشكل نادر) لنظرة المجتمع للمرأة كونها قيادية ذات قدرات ولها مكانتها المميزة وبنسبة إتفاق (41.4%) بواقع (29) مشاهدة لكل منهما على حدة، دل ذلك على إن رأي المجتمع مختلف تجاه كون المرأة قيادية، بعضهم يقدر أهمية المرأة كقائدة ويحفزها ويدعمها، والبعض الآخر لا يراها تصلح بأن تكون قيادية ولايدعمها، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (3): نظرة المجتمع إلى المرأة

		Q3			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	12	17.1	17.1	17.1
	بشكل معتدل	29	41.4	41.4	58.6
	بشكل نادر	29	41.4	41.4	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

4 - تتوفر في المجتمع البيئة المناسبة التي تساعد على بدء مشروع وتنميته يتضح من خلال الجدول (4) وجود البيئة المناسبة في المجتمع التي تساعد عينة الدراسة على بدء مشروع وتنميته (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (48.6%) بواقع (34) مشاهدة، دل ذلك إن بيئة المجتمع داعمة للمرأة من حيث وجود الظروف المناسبة التي تساعد على بدء مشروع وتنميته ولكن ليس بالمستوى المطلوب، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (4): بيئة المجتمع

		Q4			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	15	21.4	21.4	21.4
	بشكل معتدل	34	48.6	48.6	70.0
	بشكل نادر	21	30.0	30.0	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.



5 - توجد سهولة في الحصول على جهة تحتضن المشروع أو تموله مادياً. يتضح من خلال الجدول (5) وجود سهولة في الحصول على جهة تحتضن المشروع أو تموله مادياً لعينة الدراسة (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (%44.3) بواقع (31) مشاهدة، ويشير ذلك إلى وجود صعوبة في الحصول على حاضنة أعمال تحتضن المشروع أو تموله لأن أكثر من نصف عينة الدراسة لم تجد سهولة في ذلك، ويعد هذا أمراً طبيعياً ويعكس الواقع بسبب ندرة وجود حاضنات أعمال (حقيقية) في العراق بإستثناء المحطة بجميع فروعها، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (5): الحصول على جهة تحتضن المشروع

		Q5			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	9	12.9	12.9	12.9
	بشكل معتدل	31	44.3	44.3	57.1
	بشكل نادر	30	42.9	42.9	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

ب: ما مستوى الدعم والتحفيز الذي تقدمه المحطة لرائدات الأعمال؟

6 - تقدم المحطة الإستشارات المالية المناسبة للمشروع.

يتضح من خلال الجدول (6) تقديم المحطة الإستشارات المالية المناسبة للمشروع لعينة الدراسة (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (%48.6) بواقع (34) مشاهدة، ويبين ذلك أن المحطة تقدم كافة الإستشارات المالية للمشروع بشكل متوسط اعتماداً على أيام التدريب المحددة. على سبيل المثال، كيفية حساب التكاليف والأرباح وتسعير المنتج بالإضافة إلى كيفية طلب إستثمار ومتى يتم الوصول إلى نقطة التعادل وإجراء الحسابات والدعم المالي عبر الوصول إلى فرص التمويل المناسبة من مستثمرين ومنظمات وغيرهم، وكما موضح في الجدول أدناه:



جدول (6): تقديم الإستشارات المالية

		Q6			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	25	35.7	35.7	35.7
	بشكل معتدل	34	48.6	48.6	84.3
	بشكل نادر	11	15.7	15.7	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

7 - تقدم المحطة الإستشارات القانونية المناسبة للمشروع.

يتضح من خلال الجدول (7) تقديم المحطة الإستشارات القانونية المناسبة للمشروع لعينة الدراسة (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (55.7%) بواقع (39) مشاهدة، ويبين ذلك أن المحطة تقدم الإستشارات القانونية للمشروع بشكل جيد حسب إجابات أكثر من نصف العينة، مثل كيفية عمل الأوراق القانونية التي تخص المشروع. على سبيل المثال، من عقود ومحادثات رسمية والإجراءات المتعلقة بطلب القروض مثل الكفالة والمدة القانونية وأي إجراء آخر يجعل المشروع محمي قانونياً، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (7): تقديم الإستشارات القانونية

		Q7			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	27	38.6	38.6	38.6
	بشكل معتدل	39	55.7	55.7	94.3
	بشكل نادر	4	5.7	5.7	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

8 - تعمل المحطة على الترويج للمشروع بشكل كافٍ وتدعمه إعلامياً.

يتضح من خلال الجدول (8) أن المحطة تقوم بالترويج للمشروع بشكل كافٍ وتدعمه إعلامياً لرائدات الأعمال (بشكل معتدل) وبنسبة إتفاق (48.6%) بواقع (34)



مشاهدة، ويبين ذلك إن المحطة تقدم الدعم الإعلامي للمشروع ولكن ليس بمستوى الطموح، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (8): تقديم الترويج والدعم الإعلامي

		Q8			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	26	37.1	37.1	37.1
	بشكل معتدل	34	48.6	48.6	85.7
	بشكل نادر	10	14.3	14.3	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

9 - تعمل المحطة على جلب مدربين دوليين مؤهلين بشكل كافٍ وبخبرة علمية وعملية. يتضح من خلال الجدول (9) إن المحطة تقوم بجلب مدربين دوليين مؤهلين بشكل كافٍ وبخبرة علمية وعملية لرائدات الأعمال (بشكل دائم) وبنسبة إتفاق (58.6%) بواقع (41) مشاهدة، ويبين ذلك إعتتماد المحطة في برامجها التدريبية (رائدات وينهض) على مدربين دوليين ذوي مستوى عالي، وهيات فرصة لسفر بعض الرائدات من المتأهلات إلى المراحل النهائية إلى لبنان وفرنسا. وفي لبنان مثلاً، وفرت مدربين من الـ (AUF)*، وكان المدربين يعملون في شركات عالمية ذات فروع في الوطن العربي مثل (Pepsi-Cola, Johnson, Macdonalds)، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (9): توفير مدربين دوليين

		Q9			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	41	58.6	58.6	58.6
	بشكل معتدل	24	34.3	34.3	92.9
	بشكل نادر	5	7.1	7.1	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

* AUF: Agence universitaire de la francophonie (بالفرنسية، بالعربية (الوكالة الجامعية الفرنكفونية)

10 - للتواجد في المحطة تأثير إيجابي في تبادل المهارات والخبرات مع رائدات الأعمال الأخريات.

يتضح من خلال الجدول (10) أن للتواجد في المحطة تأثير إيجابي في تبادل المهارات والخبرات مع رائدات الأعمال الأخريات (بشكل دائم) وبنسبة إتفاق (72.9%) بواقع (51) مشاهدة، ويبين ذلك الدور الكبير للتواجد في المحطة في تعزيز أهمية وجود الشبكات الإجتماعية لدخول المرأة مجال ريادة الأعمال، وكالاتي:

جدول (10): تأثير التواجد في المحطة

		Q10			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل دائم	51	72.9	72.9	72.9
	بشكل معتدل	14	20.0	20.0	92.9
	بشكل نادر	5	7.1	7.1	100.0
	Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

11 - توفر المحطة غرفة لحضانة الأطفال (بالنسبة للأمهات)، خلال فترة التدريب أو التواجد فيها.

يتضح من خلال الجدول (11) على وجود غرف حضانة للأطفال في المحطة (بشكل نادر) بنسبة إتفاق (100.0%) بواقع (70) مشاهدة، دل ذلك على عدم وجود غرف حضانة للأطفال نهائياً في المحطة، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (11): توفير غرفة حضانة للأطفال

		Q11			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	بشكل نادر	70	100.0	100.0	100.0

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.



ت: يُرجى الإجابة على الآتي وفقاً لما ماتريه مناسباً لك:

12 - كيف تولدت لديك فكرة مشروعك الحالي؟

يوضح الجدول (12) كيف تولدت فكرة المشروع لدى عينة الدراسة، وكان السؤال يسمع لعينة الدراسة في الإجابة عليه بعدة خيارات في آن واحد، إذ شكلت (حاجة السوق) مانسبته (21.6%) بواقع (36) مشاهدة، في حين شكلت (العائلة أو الأقارب أو الإصدقاء) مانسبته (19.2%) بواقع (32) مشاهدة، لتأتي بعدها (التجربة والخبرة السابقة) بنسبة (16.8%) بواقع (28) مشاهدة، فيما جاءت (وسائل الإعلام) و(الإطلاع على تجارب آخرين) بنفس النسبة (12.0%) وبواقع (20) لكل منهما على حدة، ثم بعد ذلك عامل (الصدفة) بنسبة (10.8%) وبواقع (18) مشاهدة، وجاءت (المدرسة أو المعهد أو الكلية) بنسبة (6.0%) وبواقع (10) مشاهدات، ومثلت (خبراء وإستشاريين في السوق) النسبة الأدنى بنسبة (1.8%) وواقع (3) مشاهدات فقط من إجمالي العينة، ومن هنا يتضح إن حاجة السوق لتلك المشاريع فضلاً عن توجيه العائلة أو الأقارب أو الإصدقاء لتبني المشروع والشروع به وتجربة وخبرة عينة الدراسة، هي الأدوات الأساسية لولادة مشاريع عينة الدراسة، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (12): فكرة ولادة المشروع

	Choices	Responses	
		N	Percent
Q12	العائلة أو الأقارب أو الإصدقاء	32	19.2%
	المدرسة أو المعهد أو الكلية	10	6.0%
	حاجة السوق	36	21.6%
	الصدفة	18	10.8%
	وسائل الإعلام	20	12.0%
	خبراء وإستشاريين في السوق	3	1.8%
	الإطلاع على تجارب آخرين	20	12.0%
	التجربة والخبرة السابقة	28	16.8%
	Total	167	100.0%

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

13 - ما هو العامل الذي دفعك لبدء مشروعك؟

يتضح من الجدول (13) العامل الذي دفع عينة الدراسة لبدء مشاريعهم، وكان السؤال يسمع لعينة الدراسة في الإجابة عليه بعدة خيارات في آن واحد، إذ أن فقرة (تنمية رأس المال وتحقيق كسب مادي) حصلت على أعلى الإجابات والأهمية الأولى بنسبة (18.6%) بواقع (44) مشاهدة، وفقرة (الشعور بالاستقلالية وتحقيق الذات) حصلت على الأهمية الثانية بنسبة (17.4%) وبواقع (41) مشاهدة، وحصلت فقرة (هواية) على الأهمية الثالثة بنسبة (16.5%) وبواقع (39) مشاهدة، وجاءت فقرة (الحاجة إلى الإنجاز) بالأهمية الرابعة بنسبة (15.7%) وواقع (37) مشاهدة، وفقرة (إستثمار الخبرة السابقة وتوظيفها) بالأهمية الخامسة بنسبة (9.7%) وبواقع (21) مشاهدة، أما فقرة (تحقيق مكانة إجتماعية مرموقة) بالأهمية السادسة بنسبة (9.7%) وبواقع (23) مشاهدة، ثم جاءت فقرة (تطوير المجتمع بتوفير فرص عمل للعاطلين) بالأهمية السابعة بنسبة (7.6%) وبواقع (18) مشاهدة، وأخيراً حصلت فقرة (توظيف الدراسة الأكاديمية وتطبيقها عملياً) وجاءت حسب الأهمية بالترتيب الثامن بنسبة (5.5%) وبواقع (13) مشاهدة، يتضح من ذلك إن آراء عينة البحث قد توجهت نحو تنمية رأس المال وتحقيق مكسب مادي، والشعور بالإستقلالية الذاتية، وإمتلاكهن لهواية، لتكون هي العوامل الجوهرية التي دفعت عينة الدراسة لبدء مشاريعهم، وهي تشكل بالأساس عوامل مادية ذاتية إجتماعية على حد سواء، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (13): دافع بدء المشروع

Q13	Choices	Responses	
		N	Percent
	تنمية رأس مال وتحقيق مكسب مادي	44	18.6%
	توظيف الدراسة الأكاديمية وتطبيقها عملياً	13	5.5%
	تطوير المجتمع بتوفير فرص عمل للعاطلين	18	7.6%
	هواية	39	16.5%
	تحقيق مكانة إجتماعية مرموقة	23	9.7%
	إستثمار الخبرة السابقة وتوظيفها	21	8.9%
	الشعور بالإستقلالية وتحقيق الذات	41	17.4%
	الحاجة إلى الإنجاز	37	15.7%
	Total	236	100.0%

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.



14 - ماهي المصادر الأساسية التي أسهمت في تأسيس مشروعك أو تطويره؟
يوضح الجدول (14) بأن المصادر الأساسية لتأسيس وتطوير مشروع لعينة الدراسة، وكان السؤال يسمع لعينة الدراسة في الإجابة عليه بعدة خيارات في آن واحد، إذ جاءت (المدخرات الشخصية) بالترتيب الأول وبنسبة إتفاق (51.2%) وبواقع (55) مشاهدة، فيما حصل (دور الأهل أو الأقارب والأصدقاء) بتقديم المساعدة أو الدعم المادي وغيره على الترتيب الثاني وبعده بنسبة إتفاق (32.1%) وبواقع (34) مشاهدة، وبينما حصل ووجود (شركاء) في المشروع على نسبة إتفاق (7.5%) وبواقع (8) مشاهدات على الترتيب الثالث، فيما جاء بالترتيب الرابع دعم (المنظمات) بنسبة إتفاق (5.7%) وبواقع (6) مشاهدات، والحصول على (قرض مصرفي) بنسبة إتفاق (1.9%) وبواقع (مشاهدتين)، وأما (الإرث) ف جاء بالترتيب الأخير وحصل على نسبة إتفاق (0.9%) وبواقع مشاهدة (واحدة)، فيما لم يكن للحصول على (منحة مالية) أية دور في تأسيس أو تطوير مشاريع عينة الدراسة، على الرغم من أهمية القروض المصرفية والمنح المالية كمصدر تمويلي لتأسيس المشاريع لعينة الدراسة، إلا أنها لم تكن قوية من حيث دعمها لتأسيسها فما تزال المدخرات الشخصية والمساعدات الأخرى من مختلف الجهات المتاحة في المجتمع تلعب دوراً بموازاة القروض والمنح المالية لتأسيس تلك المشاريع، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (14): مصادر تأسيس المشروع

Q14	Choices	Responses	
		N	Percent
	مدخرات شخصية	55	51.9%
	شركاء	8	7.5%
	منظمات	6	5.7%
	العائلة أو الأقارب أو الأصدقاء	34	32.1%
	قرض مصرفي	2	1.9%
	إرث	1	0.9%
	Total	106	100.0%

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

15 - ماهي أبرز التحديات التي واجهتها عند بدء المشروع؟

يوضح الجدول (15) أبرز التحديات التي واجهت عينة الدراسة عند بدء المشروع، وكان السؤال يسمع لعينة البحث في الإجابة عليه بعدة خيارات في آن واحد، إذ جاء بالترتيب الأول (بدء التمويل) بنسبة إتفاق (32.3%) وبواقع (43) مشاهدة، تلتها بالترتيب الثاني (نقص المعلومات) بنسبة (14.3%) وبواقع (19) مشاهدة، ثم بالترتيب الثالث (الجمع والموازنة بين الحياة الأسرية والعمل) بنسبة إتفاق (12.8%) وبواقع (17) مشاهدة، وثم (مهارات عمل غير كافية) بالترتيب الخامس بنسبة إتفاق (9.8%) وبواقع (13) مشاهدة، وجاء بالترتيب السادس معاً وجود (مشكلة عائلية) و(ثقة بالنفس) وبنسبة إتفاق (9.0%) وبواقع (12) مشاهدة كلاً منهما على حدة، وجاء بالترتيب الأخير (لا توجد عقبات) بنسبة إتفاق (5.3%) وبواقع (7) مشاهدات، مما يدل على إن بدء التمويل كان هو الهاجس الكبير لدى عينة الدراسة إلى جانب نقص المعلومات والجمع أو الموازنة بين الحياة الأسرية والعمل، لتكون من أبرز المشكلات التي تعيق إدارة وتطوير مشاريعهن عند البدء بها، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (15): التحديات التي واجهت المشروع

	Choices	Responses	
		N	Percent
Q15	الثقة بالنفس	12	9.0%
	مهارات عمل غير كافية	13	9.8%
	بدء التمويل	43	32.3%
	كونكِ امرأة/ تمييز بين الجنسين	10	7.5%
	مشكلة عائلية	12	9.0%
	نقص المعلومات	19	14.3%
	الجمع أو الموازنة بين الحياة الأسرية والعمل	17	12.8%
	لا توجد عقبات	7	5.3%
	Total	133	100.0%

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.



16 - هل إستمر مشروعك بعد برنامج (رائدات أو ينهض) في المحطة؟ (هذا السؤال موجه لرائدات الأعمال في البرامج فقط).

يوضح الجدول (40) إستمرار (16) مشروع في العمل لعينة الدراسة بعد برنامج (رائدات، وينهض) بجهود ذاتية وبنسبة (40.0%)، بينما توقف (41) مشروع عن العمل بعد إنتهاء البرامج وبنسبة (58.6%)، وجاءت مشاهدة (واحدة) غير مشمولة بالإجابة لعينة تعمل في مساحة العمل المشترك بنسبة (1.4%)، وهذا يدل على إن أقل من نصف المشاريع المحتضنة في المحطة نجحت في السوق بعد إنتهاء مدة البرامج، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (16): إستمرار المشروع من عدمه في البرامج

		Q16			
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	28	40.0	40.0	40.0
	لا	41	58.6	58.6	98.6
	غير مشمولة بالإجابة	1	1.4	1.4	100.0
Total		70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.

17 - بالنسبة لغير المتأهلات إلى المراحل النهائية من برنامج (رائدات، وينهض)، برأيك ما السبب؟ (هذا السؤال موجه لرائدات الأعمال في البرامج فقط).

يوضح الجدول (17) تأهل أربعة من أفراد العينة إلى مراحل الأخيرة ومنهن من حصدن المراكز الثلاث الأولى و(22) منهن قد إنسحبت أو لم تتأهل للمراحل الأخيرة بسبب ظروف مختلفة، و(43) رائدة لم تتأهل أو إنسحبت لأسباب أخرى قد تكون شخصية بنسبة (61.4%)، وجاءت مشاهدة (واحدة) فقط غير مشمولة بالإجابة لإنها عينة تعمل في مساحة العمل المشترك وبنسبة (1.4%)، وكما موضح في الجدول أدناه:

جدول (17): أسباب عدم التأهل إلى المراحل النهائية في البرامج

Q17					
	Answers	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أسباب أخرى.	43	61.4	61.4	61.4
	إنسحبت بسبب إلزامي بدوام الجامعة وصعوبة الجمع بين العمل والدراسة كما أن المحطة بعيدة عن منزلي ولم أستطع تحمل تكاليف النقل.	1	1.4	1.4	62.9
	إنسحبت بسبب إنشغالي بسبب ضيق الوقت وإنشغالي بدراساتي.	1	1.4	1.4	64.3
	إنسحبت بسبب إنشغالي وضيق وقتي.	1	1.4	1.4	65.7
	إنسحبت بسبب إنشغالي وعدم التوافق مع الشركاء في المشروع.	1	1.4	1.4	67.1
	إنسحبت بسبب الضغط لإن تدريبات المحطة تحتاج إلى وقت وأنا موظفة ومتزوجة ولدي أطفال فلم أستطيع التوفيق بين كل هذه الإلتزامات.	1	1.4	1.4	68.6
	إنسحبت بسبب ظرف صحي.	1	1.4	1.4	70.0
	إنسحبت بسبب ظهور عمل طارئ.	1	1.4	1.4	71.4
	إنسحبت بسبب كون التدريبات في المحطة تحتاج إلى وقت وأني كنت بحاجة إلى بدء مشروعني بأقرب وقت.	1	1.4	1.4	72.9
	تأهلت إلى المرحلة الأخيرة.	1	1.4	1.4	74.3
	تأهلت إلى المرحلة الأخيرة وحصدت المركز الثالث	1	1.4	1.4	75.7
	تأهلت إلى المرحلة الأخيرة وحصدت المركز الثاني.	1	1.4	1.4	77.1
	تأهلت إلى المرحلة ما قبل الأخيرة.	2	2.9	2.9	80.0
	غير مشمولة بالإجابة	1	1.4	1.4	81.4



لم أتأهل إلى المرحلة النهائية ولكني تأهلت ضمن أخر خمسة مشاريع للسفر إلى لبنان والمشاركة في المسابقة المحلية ولم أسافر بسبب فقدانى لهويتي وجواز سفري وكذلك حاجة مشروعى إلى رأس مال كبير ليحقق فعلاً أهدافه وأرباحه المرجوة في أقل من سنة.	1	1.4	1.4	82.9
لم أتأهل بسبب ظرف صحي.	1	1.4	1.4	84.3
لم أتأهل بسبب عدم تحقيق مبيعات أول مرة لإن مشروعى كان لايزال فكرة لم أطبقها على أرض الواقع.	1	1.4	1.4	85.7
لم أتأهل بسبب عدم توفر موارد كافية.	1	1.4	1.4	87.1
لم أتأهل ربما سبب صعوبة تطبيق المعلومات على مشروعى الذى كنت قد بدأت به قبل سنة ووضعت له الإستراتيجية الواضحة التى أود العمل بها بعد المرور بالسوق والتعرف على المشكلات.	1	1.4	1.4	88.6
لم أتأهل لأننى أحتاج إلى الإجتهد أكثر للوصول إلى المستوى المطلوب.	1	1.4	1.4	90.0
لم أتأهل لإن مشروعى إجتماعى وغير ربحى وأعتقد إن المشاريع الربحية هى فقط التى تأهلت بالإضافة إلى عقبات أخرى.	1	1.4	1.4	91.4
لم أتأهل لإن مشروعى لم يكن قيد الإنجاز فى المدة المحددة فكان يحتاج إلى وقت أكثر والمشاريع التى تأهلت كانت قابلة للإنجاز بشكل أسرع.	1	1.4	1.4	92.9
لم أتأهل لضخامة المشروع وحاجته إلى مبلغ كبير للبدء به.	1	1.4	1.4	94.3
لم أتأهل لوجود رائدات أكثر كفاءة منى.	1	1.4	1.4	95.7
لم أتأهل لإننى لم أفعل شىء يثبت جديتى فى المشروع.	1	1.4	1.4	97.1
لم إتأهل لإن مشروعى كتنظيم حفلات كان بعيد عن توجه لجنة التحكيم التى كانت تركز على مشاريع فى مجال الصحة النفسية والبيئة وكذلك أفكار مشاريع غير مطروقة.	1	1.4	1.4	98.6
لم تكن لدي خبرة سابقة بسبب صغر سنى.	1	1.4	1.4	100.0
Total	70	100.0	100.0	

المصدر: مخرجات برنامج SPSS Version 26.



الإستنتاجات والتوصيات

أولاً: الإستنتاجات

1. إمتلاك المجتمع ثقافة تشجع المرأة على العمل وتبني المشاريع الريادية، كما إن بيئة المجتمع داعمة للمرأة من حيث خلق الظروف المناسبة التي تساعد على بدء مشروعها وتنميته ولكن ليس بمستوى الطموح، في حين وجدت صعوبات لدى رائدات الأعمال في طرح الأفكار الجديدة بشكل كبير، وإن رأي المجتمع مختلف تجاه كون المرأة قيادية، بعضهم يقدر أهمية المرأة كقائدة ويحفزها ويدعمها والبعض الآخر لا يراها تصلح بأن تكون قيادية ولا يدعمها.
2. وجود صعوبة في الحصول على حاضنة أعمال تحتضن المشروع أو تموله لإن أكثر من نصف عينة الدراسة لم تجد سهولة في ذلك، ويعد هذا أمراً طبيعياً ويعكس الواقع بسبب ندرة وجود حاضنات أعمال (حقيقية) في القطاع الخاص في العراق بإستثناء المحطة بجميع فروعها.
3. تقدم المحطة الإستشارات المالية للمشروع. على سبيل المثال، كيفية حساب التكاليف والأرباح وتسعير المنتج بالإضافة إلى كيفية طلب إستثمار ومتى يتم الوصول إلى نقطة التعادل وإجراء الحسابات والدعم المالي عبر الوصول إلى فرص التمويل المناسبة من مستثمرين ومنظمات وغيرهم، كما تقدم الإستشارات القانونية للمشروع بشكل جيد، مثل كيفية عمل الأوراق القانونية التي تخص المشروع، من عقود ومحادثات رسمية والإجراءات المتعلقة بطلب القروض مثل الكفالة والمدة القانونية وأي إجراء آخر يجعل المشروع محمي قانونياً، أما الدعم الإعلامي والتسويق للمشروع فلم يقدم بالمستوى المطلوب.
4. تعتمد المحطة في برامجها التدريبية (رائدات، وينهض) على مدربين دوليين ذوي مستوى عالي، وهيأت فرصة لسفر بعض الرائدات من المتأهلات إلى المراحل النهائية إلى لبنان وفرنسا. وفي لبنان مثلاً، وفرت مدربين من



- الـ (AUF)^{(1)*}، وكان المدربون يعملون في شركات عالمية ذات فروع في الوطن العربي مثل ((Pepsi-Cola, Johnson, Macdonalds)).
5. لم توفر المحطة غرفة لحضانة الأطفال أثناء التواجد فيها، وهذا يعني إغفالها لجانب مهم بدعم شريحة مهمة وهي رائدة الأعمال (الأم) وتحفيزها وتقديم التسهيلات الداعمة لها.
 6. من الأدوات (العوامل) الأساسية لولادة أو خلق مشروع ريادي هي دراسة حاجة السوق لتلك المشاريع فضلاً عن العائلة أو الأقارب أو الإصدقاء لتبني المشروع والشروع به وتجربة وخبرة رائدة الأعمال.
 7. تنمية رأس المال وتحقيق مكسب مادي وإضفاء الشعور بالإستقلالية وتحقيق الذات من أبرز أهداف رائدات الأعمال التي يبعثها من وراء تبني المشاريع الريادية.
 8. تعتمد أغلب رائدات الأعمال عند تأسيس وتطوير مشاريعهن على المدخرات الشخصية والحصول على المساعدة من الأهل أو الأقارب أو الأصدقاء ووجود شركاء في المشروع كمصادر للتمويل، في حين لم يكن للقروض المصرفية والمنح المالية دوراً كبيراً في تأسيس وتطوير هذه المشاريع.
 9. يعد نقص التمويل، ونقص المعلومات مثل: (كيفية بدء المشروع، الحصول على حاضنة أعمال، دراسة حاجة السوق)، والموازنة بين الحياة الأسرية والعمل من أبرز التحديات التي واجهت صاحبات المشاريع الريادية في المحطة عند بدء المشروع.
 10. خروج أغلب المشاريع المحتضنة في المحطة والمشاركة في البرامج (رائدات، وينهض) في مدة (أقل من ستة أشهر)، وهذا يتماشى مع طبيعة عمل البرامج في المحطة المبني على أساس المشاريع الريادية المشاركة بشكل تنازلي وحسب متطلبات معينة في المسابقة ولغاية نهاية مدة البرنامج وإعلان الفائزات.



11. إستمر (28) مشروع في العمل لعينة البحث بعد برنامج (رائدات وينهض) بجهود ذاتية بينما توقف (41) مشروع عن العمل بعد إنتهاء البرامج، وهذا يدل على إن أقل من نصف المشاريع المحتضنة في المحطة نجحت في السوق بعد إنتهاء مدة البرامج، ويعود ذلك لعدة أسباب منها فقدان الداعم الرئيس (المحطة) والتي تشكل البيئة المناسبة لنمو المشروع أو صعوبة طلب القروض بسبب الطلبات التعجيزية للمصارف من كفيل وضمان عقار وغيرها أو لأسباب أخرى مختلفة.

ثانياً: التوصيات

1. نشر ثقافة العمل الحر وريادة الأعمال بشكل خاص، إبتداءً من المدرسة للمساهمة في خلق الفكر الريادي لدى المرأة، لما للتعليم من تأثير كبير في فسح المجال أمام المرأة لتصبح رائدة أعمال، ويمكن أيضاً أن يتم ذلك في الجامعات من خلال عقد ورش وندوات الثقافية لإمدادها بالمعلومات الكافية، فضلاً عن إحتضانها في حاضنات أعمال جامعية.
2. البرامج التنموية لحاضنات الأعمال أحد المرتكزات الأساسية لتأسيس ونمو ونجاح المشاريع الريادية، إذ تؤدي دوراً أساسياً في تنمية وتدريب رائدات الأعمال، لذا ننصح منظمات الأعمال كافة بتضمين إستراتيجياتها كل ما يدعم الريادة والإبداع وإعتماده في جميع أنشطتها.
3. تأسيس حاضنة أعمال خاصة بالنساء ولها فروع في المناطق والمحافظات تسهل عمل المرأة الرائدة وتقدم كل التسهيلات التي تحتاجها لتنمية أفكارها الريادية وإنتلاق مشروعها.
4. محاولة تنويع وإعمام وتطوير البرامج المتبناة من قبل مؤسسة المحطة (مثل رائدات، وينهض) لتشمل عدد كبير من المشاركات فيها، لما لها من دور إيجابي في تعظيم الفكر الريادي والإبداعي للمرأة من خلال طرح مشاريع ومسابقات جديدة وجاذبة.



5. ننصح إدارة المحطة وكل حاضنات الأعمال أن تراعي النساء الأمهات بتوفير كل ماتحتاجه ويحتاجه طفلها في حال إصطحابها أياه مثل غرفة حضانة، لئلا يكون عائق أمامها (مع كونها تحمل الفكر الإبداعي) للمشاركة في البرامج التي تنمي وترعى أفكارها وإهتماماتها الريادية.
6. محاولة إطلاع المرأة بشكل مستمر على التجارب الريادية المحلية والإقليمية والعالمية من خلال توفير فرصة الإلتقاء بأصحاب تلك التجارب سواء كان اللقاء إلكترونياً أو من خلال منح فرصة السفر.
7. تنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة بتخصيص جزء من مبادرة البنك المركزي المخصصة لتنمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تسمى (تمويل) مع تخفيض وتسهيل متطلبات منح القروض وتسهيلاتها، لخصوصية حاجة المشاريع الريادية النسوية من حيث قيمة التمويل وأساليب السداد ومدده.



المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية

1. أبو ناعم، عبد الحميد مصطفى (2020). *ريادة الأعمال (2)*. مصر، القاهرة: كلية التجارة، جامعة القاهرة.
2. جاسم، طارق علي، وعبد الدائم، زينة عامر (2022). *دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة الأعمال*. مجلة الريادة للمال والأعمال، كلية إقتصاديات الأعمال، جامعة النهدين، المجلد (3)، العدد (4)، ص ص. 52-66.
3. رصاص، نهاد علي، ومشعل، رباب السيد (2018). *برنامج لإعداد الشباب لإدارة التغيير وريادة الأعمال لتحقيق أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030"*. المؤتمر الدولي الأول - التعليم النوعي.. الابتكارية وسوق العمل، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، المجلد (1)، العدد (17)، عدد خاص (إدارة منزل).
4. السيسي، صلاح الدين حسن (2009). *إستراتيجيات وآليات دعم وتنمية المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة ودورها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية (ط1)*. مصر: دار الفكر العربي.
5. الشمري، تركي، والشراح، رمضان (2014). *نموذج مقترح من التجارب الدولية لأدوار الجهات في دعم ريادة الأعمال*. كتاب أبحاث المؤتمر، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، 9-11/9/2014، ص ص. 123-144، المملكة العربية السعودية، الرياض: أكاديمية البرامج التدريبية.
6. الغريب، أيمن فاروق (2021). *دور الريادة النسائية وأثره في دعم معطيات التنمية المستدامة في ضوء خطة التنمية المستدامة (2030)*. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد (12)، العدد (2)، ص ص. 1-44.
7. فضل الله، محمد رجب، وعبد العظيم، ريم أحمد (2021). *التنمية المهنية للمعلمين على ضوء فلسفتي: التعلم الإجتماعي الوجداني، وريادة الأعمال، وتطبيقاتهما- رؤية مستقبلية لتدريب ريادي فعال*. مجلة كلية التربية، جامعة العريش، المجلد (9)، العدد (27)، ص ص. 53-101.
8. المبيرك، وفاء ناصر، والجاسر، نورة جاسر (2014). *النظام البيئي لريادة الأعمال في المملكة العربية السعودية*. كتاب أبحاث المؤتمر، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، نحو بيئة داعمة لريادة الأعمال في الشرق الأوسط، 9-11/9/2014، ص ص. 8-57، المملكة العربية السعودية، الرياض: أكاديمية البرامج التدريبية.



9. المحاريق، صخر سالم (2015). دور التعليم والتدريب المهني والتقني في التنمية المجتمعية المستدامة من وجهة نظر المختصين والخريجين: دراسة حالة مؤسسات رابطة (TVET) في جنوب الضفة الغربية. رسالة ماجستير في التنمية المستدامة، مسار تنمية بشريك وبناء مؤسسات، معهد التنمية المستدامة، جامعة القدس، فلسطين.
10. محمد، إيثار عبد الهادي، وسلمان، سعدون محمد (2011). دور زيادة منظمات الأعمال في التنمية الإقتصادية. مجمع مداخلات الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات (الطبعة الثانية): نمو المؤسسات والإقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، جامعة ورقلة، 22-23 نوفمبر 2011.
11. الهزاني، الجوهرة ناصر (2015). دور حاضنات الأعمال في دعم رواد الأعمال والمشروعات الصغيرة: دراسة مطبقة على حاضنات الأعمال في مدينة الرياض. الجمعية المصرية للإحصائيين الإجتماعيين، مجلة الخدمة الإجتماعية، العدد (54)، ص ص. 35-88.

ثانياً: المصادر باللغة الإنكليزية

1. Buthelezi, TTB (2011). **Exploring women entrepreneurship in the construction industry.** A Master Thesis in Business Administration, North-West University.
2. Girma, Getu (2015). **Factors affecting the performance of women Entrepreneurs in micro and small enterprises in Gulele Sub-City, Addis Ababa.** A Master Thesis OF urban and regional planning and development, school of graduate studies, Addis Ababa University, Ethiopia.
3. Gstraunthaler, Thomas (2010). **The business of business incubators an institutional analysis - evidence from Lithuania.** Baltic Journal of Management, Vol.(5), No.(3), PP.397-421.
4. Irene, BNO (2016). **A cross-cultural review of the impact of entrepreneurial motivation.** International Journal of Current Advanced Research, Vol.(5), No. (7), PP.1122-1130.
5. Iyiola, Oluwole & Azuh, Dominic (2014). **Women entrepreneurs as small medium enterprise (SME) operators and their roles in socio-economic development in Ota, Nigeria.** International Journal of Economics, Business and Finance, Vol.(2), No.(1), PP.1-10.



6. Nieman, Gideon, Hough, Johan & Nieuwenhuizen, C. (2003). **Entrepreneurship: A south African perspective (2nd Ed.)**. Van Schaik, Pretoria.
7. Jalbert, Susanne E. (2000). **Women entrepreneurs in the global economy**.
8. Kim, J.L.S. & Ling, C.S. (2001). **Work-family conflict of women Entrepreneurs in Singapore**. Women in Management Review, Vol.(16), No.(5), PP.204–221.
9. Luoma, Anina & Qian, Fang (2009). **What drives women into Entrepreneurship? A study of women’s motivation to be entrepreneurs in Southwestern Finland**. A Master thesis in Business Administration, Jonkoping International Business School, Jonkoping University.
10. Mildred, Nwafidelie N. (2021). **Is finnish women entrepreneurs motivation driven by necessity or opportunity?**. Bachelor’s Thesis, Degree Programme in International Business, Satakunnan University Of Applied Sciences.
11. Mustapha, Mazlina & Subramanian, Punitha A/P (2016). **Challenges and success factors of female entrepreneurs: Evidence from a developing country**. International Review of Management and Marketing, Vol.(6), No.(4), PP. 224-231.
12. Neha, Tiwari (2017). **Women Entrepreneurship in India: A Literature Review**. Amity Journal of Entrepreneurship, Vol.(2), No.(1), PP.47- 60.
13. Nieman, Gideon, Hough, Johan & Nieuwenhuizen, C. (2003). **Entrepreneurship: A south african perspective (2nd Ed.)**. Van Schaik, Pretoria.
14. Nsengimana, Simon (2017). **Challenges to women entrepreneurship in Kigali, Rwanda**. A Master thesis of Technology: Business Administration In Entrepreneurship, College of Business and Management Sciences, Cape Peninsula University of Technology, South Africa.
15. Parker, Betty J. (2010). **A Conceptual framework for developing the female Entrepreneurship Literature**. Journal of Research on Women and Gender, Vol.(1), No.(1), PP.169-190.
16. Schröder, Elke & Schmitt-Rodermund, Eva & Arnaud Nicolas (2011). **Career choice intentions of adolescents with a family business Background**. Family Business Review, Vol.(24), No.(4), PP.305–321.



17. Sunandha, K. A. (2015). **Pull and push factors for women Entrepreneurship in thrissur district of Kerala.** J Krishi Vigyan, Vol.(3), (Special Issue), PP.75-83.
18. Taqi, Najma (2016). **The challenges facing women entrepreneurs: A Study on gulf cooperation council (GCC) countries, evidence from kingdom of Bahrain, United Arab Emirates and Saudi Arabia.** A PhD dissertation of Philosophy, Brunel University, London.



تأثيرات أساليب الهندسة الاجتماعية على اختراق معلومات الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة تطبيقية على عينة من الطلبة الجامعيين -

م.د.ميادة كاظم جعفر
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد \ العراق

The Effects of Social Engineering on the Penetration of University Student's Information on Social Media

Lect. Dr. Mayada Kadhum Ja'afar
Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad / Iraq
mayadakadhum1@gmail.com



المستخلص

هدف البحث الى التعرف على توضيح أساليب الهندسة الاجتماعية وخطورتها على المجتمع عموماً وعلى شريحة الطلبة الجامعيين خصوصاً، فضلاً عن التعريف بثغرات امن المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي، وتسليط الضوء على قاعدة المعرفة لدى طلبة الجامعات باساليب الهندسة الاجتماعية، وقد تم اجراء تطبيق عملي للبحث من خلال اجراء دراسة ذو اسلوب منهجي كمي على عينة من طلبة كلية الاعلام في جامعة بغداد ضمن الدراسات الأولية (البكالوريوس) والدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) فتكونت عينة البحث من 50 طالب وطالبة، وزعت استبيان عليهم التي شملت محوري البحث وهما (امن المعلومات وأساليب الهندسة الاجتماعية) لغرض التحقق من تاثيرات أساليب الهندسة الاجتماعية في اختراق معلومات الطلبة الجامعيين في مواقع التواصل الاجتماعي، أشارت النتائج الى وجود تاثيرات واسعة لتلك الأساليب على اختراق معلومات الطلبة، بالرغم من وجود معرفة لدى شريحة واسعة منهم بضرورة تحصين امن معلوماتهم. واوصى البحث بعدد من التوصيات كان اهمها دعم برامج ومهارات الوعي المعلوماتي لدى الافراد والمؤسسات وذلك من خلال التنسيق مع الجهات المتخصصة كاقسام دراسات المعلومات في الجامعات للرقمي بمستوى الوعي المعلوماتي وتعزيز ثقافة تكنولوجيا الاتصالات لديهم التي تعتبر من الأساليب التنظيمية التثقيفية للحد من تلك السلوكيات.

الكلمات المفتاحية: الهندسة الاجتماعية , امن المعلومات وسائل التواصل الاجتماعي.



Abstract

The aim of the research is to identify the clarification of social engineering methods and their danger to the society in general and to the university students section in particular, as well as introducing information security gaps on the social media, and shedding light on the knowledge base of university students in social engineering methods, and a practical application of the research was carried out through conducting a quantitative methodological study on a sample of students from the College of Media at the University of Baghdad including both undergraduate (bachelor's) and postgraduate (master and doctorate) students. The research sample consisted of 50 male and female students. A questionnaire was distributed to them that included the two parameters of the study, meanly, information security and methods of social engineering for the purpose of verifying the effects of social engineering methods in penetrating university students' information on social networking sites, as it was found that there are wide effects of these methods on the penetrating students' information, despite the knowledge of a wide section of them of the need to fortify the security of their information. The research recommended a number of recommendations, the most important of which was to support information awareness programs and skills for individuals and institutions through coordination with specialized agencies such as Information Studies Departments in Universities to raise the level of information awareness and enhance their communication technology culture, which is one of the organizational and educational methods to reduce these behaviors.

Keywords: Social engineering, Information security and Social media.



المقدمة

صاحب التطور في وسائل الاتصال الحديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما رافقها من ظهور تقنيات حديثة في الأجهزة الذكية، حالة من التواصل ونقل وتبادل المعلومات والمعرفة على مستوى الأفراد والمؤسسات، وصاحب ذلك كثير من المخاطر، فالتقنية أداة يمكن أن تتشكل إما لتحقيق أهداف تطويرية وتنظيمية لخدمة مجتمع ما، أو تستخدم لأهداف خبيثة تضر بالمجتمع وافراده، وقد يتطور ذلك الى حدوث جرائم تضر بامن ذلك المجتمع، وهو ما عرف فعلاً بظهور كثير من الجرائم المعلوماتية على الشبكات الالكترونية بفعل افراد او منظمات، لاسيما بعد ان اصبح الاعتماد على الإنترنت يشكل حلقة رئيسية في مختلف مجالات الحياة المعاصرة.

وفي مثل هذه البيئة تصاعدت التهديدات الإلكترونية والمخاطر الأمنية المحيطة بها، وعرف ظهور مصطلح الهندسة الاجتماعية الذي اختلف مفهومه عن علوم أخرى تتداوله، فتمثل المصطلح في مجال امن المعلومات عن أساليب ملتوية تهدف للحصول على معلومات سرية بواسطة التلاعب أو خداع الناس، واصبح المهندس الاجتماعي في هذا المجال هو الشخص البارع في كشف معلومات سرية قد تقع ضمن نطاق الخصوصية، وبالتالي عُدت الهندسة الاجتماعية مجموعة من التقنيات المستخدمة لجعل الناس يفضون بمعلومات سرية بعلمهم او بدون علمهم تحت ظروف يقعون بها.

في هذا البحث سيتم التعرف على ما تعنيه الهندسة الاجتماعية ومدى فاعلية اساليبها الذي تحدثه في وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي التأثير على امن المجتمع وذلك من خلال التطبيق على عينة من الطلبة الجامعيين. أجريت الدراسة على عينة من طلبة كلية الاعلام – جامعة بغداد التي تكونت من (50) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات الأولية والعليا، وزعت عليهم استمارة استبيان ومن ثم احصيت البيانات وحللت النتائج وصولا الى بعض الاستنتاجات والتوصيات التي تخص هذا الموضوع.



مشكلة البحث

ان التطور الحاصل في مجال المعلوماتية والاتصالات قد كشف عن وجود ثغرات في امن المعلومات يستغلها البعض من ضعاف النفوس للوصول الى اهداف غير مشروعة تضر بامن الفرد والمجتمع، ولما كانت وسائل التواصل الاجتماعي اليوم هي احدى القنوات ذات الشعبية العالية على جميع مستويات المجتمع، فانه يُخشى من استفحال أساليب ما يعرف بالهندسة الاجتماعية في تلك الوسائل مع جهل الكثيرون بأساليبها وغاياتها.

ويمكن مما تقدم صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما مدى ادراك المجتمع لخطورة ظاهرة الهندسة الاجتماعية ونتائجها خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي ذات الشعبية الكبيرة في المجتمع؟
2. هل تمتلك شريحة الطلبة الجامعيين تحصيناً كافياً ضد أساليب الهندسة الاجتماعية؟
3. هل تهتم الحكومات بتشريع القوانين للحد من ظاهرة الهندسة الاجتماعية؟

أهمية البحث

يعد موضوع الهندسة الاجتماعية من المواضيع الحديثة في مجال امن المعلوماتية، ولكون الموضوع لم يتم التأكيد عليه في المجال البحثي لاسيما على مستوى العراق، بالإضافة الى انه قد يؤثر تأثيراً كبيراً على فئات اجتماعية كبيرة نظراً لما يحدثه من ضرر على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، التي باتت اليوم تستخدم من قبل فئات المجتمع، فان هذا البحث يمكن ان يكون مساهمة للانتباه الى تلك الظاهرة وحث المشرعين والتقنيين على إيجاد الوسائل الكفيلة بمكافحتها والحد من تأثيراتها السلبية.

اهداف البحث

1. يسعى البحث الى توضيح أساليب الهندسة الاجتماعية وخطورتها على المجتمع عموماً وعلى شريحة الطلبة الجامعيين خصوصاً.
2. التعريف بثغرات امن المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي.
3. تسليط الضوء على قاعدة المعرفة لدى طلبة الجامعات بأساليب الهندسة الاجتماعية.



المبحث الأول \ الجانب النظري

أولاً: الهندسة الاجتماعية

ينظر الكثيرون إلى مفهوم الهندسة الاجتماعية باعتباره مصطلح يتضمن مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تنظيم الجوانب الاجتماعية في حياة البشر، إلا أنه عند البحث عن هذا المفهوم وُجد أنه يتضمن العديد من المعاني التي قد تضر بحياة البشر وتسيطر على عقولهم وتفكيرهم، بل تتعدى ذلك إلى استخدام طرق وتقنيات الخداع والتلاعب أو للحيل الذكية لتغيير أفكارهم وما يتبنوه من معتقدات وتراث وقيم واتجاهات مترسخة منذ قديم الأزل (عبدالطوب، 2021: 492). لذلك اتجه تعريف الهندسة الاجتماعية ضمن سياق أمن المعلومات وهذا حسب ما أورده العديد من الباحثين عندما بينوا أنها تشير إلى "مختلف الوسائل المستخدمة للحصول على المعلومات الحساسة وتجاوز الأنظمة الأمنية من خلال استغلال نقاط ضعف العنصر البشري (شايب وقيدة، 2018: 2).

لقد سميت هذه التهديدات بالتهديد السيبراني، أو تهديد الأمن السيبراني وهو عمل ضار يسعى إلى إتلاف البيانات أو سرقتها أو تعطيل الحياة الرقمية بشكل عام، ويتضمن ذلك أنواعاً مختلفة من التهديدات مثل فيروسات الكمبيوتر وخروقات البيانات وهجمات رفض الخدمة (DoS) ونواقل الهجوم الأخرى، كما يشير أيضًا إلى إمكانية حدوث هجوم إلكتروني يهدف إلى الوصول غير المصرح به أو إتلاف أو تعطيل أو سرقة أصول تكنولوجيا المعلومات أو شبكة الكمبيوتر أو الملكية الفكرية أو أي شكل آخر من أشكال البيانات السرية، ويمكن حصول التهديدات السيبرانية من داخل المؤسسة عن طريق مستخدمين موثوق بهم أو من مواقع مجهولة من قبل أشخاص مجهولين (Rajitha and Priya, 2022:13).

وقد عُدت تقنيات الهندسة الاجتماعية اليوم الطريقة الأكثر شيوعًا لارتكاب الجرائم السيبرانية من خلال اختراق وإصابة أنظمة الكمبيوتر والبنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات، حيث يستخدم خبراء الأمن السيبراني مصطلح "الهندسة الاجتماعية" لتسليط الضوء على "العامل البشري" في الأنظمة الرقمية (Witjes and Wentland, 2021: 1317).



وتحاول الباحثة عرض مذكره الباحثون حول مفهوم الهندسة الاجتماعية واساليبها واغراضها فيما ياتي.

1: مفهوم الهندسة الاجتماعية

اختلف مفهوم الهندسة الاجتماعية وفقاً للتخصصات العلمية وطبيعة السياق المستخدم، فمصطلح الهندسة الاجتماعية في العلوم السياسية مرتبط بقضايا التأثير على مواقف الأفراد والجماعات أو استخدام مختلف الأساليب للتأثير على مواقف معينة وسلوكيات اجتماعية على نطاق واسع، وعرف في العلوم الاجتماعية بأنه استخدام التخطيط المركزي في محاولة لإدارة التغيير الاجتماعي، اما عند الحديث عن الأمن أو أمن المعلومات، فتتمثل في خداع الناس أو التلاعب بهم للإفصاح عن معلومات تتمتع بالسرية أو الخصوصية (الكندي والبلوشي، 2020: 74).

فالهندسة الاجتماعية أسلوب من أساليب الاختراق التي تعتمد على العنصر البشري تماماً وليس لها أية أبعاد تقنية حيث يستخدم الهاكر مهاراته في الاتصال مع الآخرين ويستعمل الخداع والكذب ليحصل منهم على معلومات ذات طابع تقني يتمكن بواسطتها من القيام بعملية الاختراق (محمد، 2018: 110).

وعرفها اخصائيو التواصل الاجتماعي بأنها استخدام المهاجم لحيل نفسية كي يخدع مستخدم شبكة الإنترنت ليتمكن من الوصول إلى معلومات عنهم (عبدالحي، 2020: 601).

وبصورة اشمل تعرف الهندسة الاجتماعية في سياق أمن معلومات التواصل الاجتماعي بأنها: وسائل الخداع بهدف التأثير على الأفراد للإفشاء عن معلومات سرية بشكل إرادي بهدف استغلال هذه المعلومات لارتكاب احتيال (عبدالنواب، 2021: 495).

2: مخاطر الهندسة الاجتماعية

تزايدت هجمات الهندسة الاجتماعية بشكل سريع في شبكات التواصل الاجتماعي، وهي تهدف إلى التلاعب بالأفراد والمؤسسات لإفشاء بيانات قيمة وحساسة لصالح مجرمي الإنترنت، متحدياً أمان جميع الشبكات بغض النظر عن قوة جدران الحماية وطرق التشفير



وأنظمة كشف التسلل وأنظمة برامج مكافحة الفيروسات، إذ انها تؤثر من خلال التفاعلات البشرية على الشخص نفسياً لإفشاء معلومات سرية أو لكسر الإجراءات الأمنية، فهي تتصف بانها أقوى الهجمات على وسائل التواصل الاجتماعي لأنها تهدد جميع الأنظمة والشبكات الالكترونية (Salahdine and Kaabouch, 2019:2).

وغالباً ما يستخدم متسللو ومجرمو الإنترنت أساليب الهندسة الاجتماعية بشكل متكرر لبناء استراتيجيات لخداع الأشخاص ومنحهم وصول آمن إلى النظام عن طريق كسر أفضل الممارسات والمعايير الأمنية بشكل غير قانوني أو حتى بدون خرق القانون (Hijji and Alam, 2021: 7152).

ان ما يقوم به المهندس الاجتماعي يصوره العديد من خبراء الأمن السيبراني بأنها مسألة معرفة / ومحو الأمية التكنولوجية، ووفقاً لهذا المنظور، تحدث الحوادث الأمنية لأن الذي وقع ضحية الهجوم الاجتماعي لم يكتشف تقنيات التلاعب التي يستخدمها المتسللون، فالنقص المعرفي المزعوم هو ناقل الهجوم الرئيسي الذي يمكن للمتطفلين من خلاله تجاوز الإجراءات الأمنية والوصول إلى البنى التحتية الرقمية. ووفق ذلك فان من ليس لديهم الخبرة المناسبة لاكتشاف الأنشطة المشبوهة والرد فانهم يحتاجون إلى التوعية والتعليم والتدريب لتجنب أن يصبحوا مخاطر أمنية على مجتمعهم (Witjes and Wentland, 2021: 1318).

وغالباً ما تكون طرق المهاجم لتنفيذ الهجمات الاجتماعية على شكل مراحل متسلسلة ومتكررة وكما يأتي (شايب وقيدة، 2018: 2):

1. جمع المعلومات وتحديد الهدف: في هذه المرحلة يتم جمع أكبر قدر من المعلومات حول الضحية عن طريق المواقع الالكترونية المختلفة مثل: مواقع التواصل الاجتماعي، المدونات، موقع المؤسسة وما إلى ذلك. كما يتم أيضاً البحث في سلة المهملات عن معلومات إضافية حول الضحية. وتمثل هذه المرحلة أساس نجاح الهندسة الاجتماعية. بعد إتمام مرحلة جمع المعلومات، يقوم المهاجم اختيار الضحية المستهدفة من أجل بناء وتطوير العلاقة كمرحلة ثانية
2. تطوير العلاقة: يحاول المهاجم خلال هذه المرحلة بناء علاقة مع الضحية المستهدفة والعمل على تطويرها عن طريق استغلال نقاط الضعف لديها



(العاطفة، الثقة... الخ) حتى يتمكن من استخراج وانتزاع المعلومات الحساسة التي يريدها مثل: معلومات الحساب، أرقام بطاقة الائتمانية، معلومات الدخول وما إلى ذلك.

3. استغلال العلاقة: بمجرد بناء العلاقة مع الضحية المستهدفة وتطويرها يقوم المهاجم باستغلالها لصالحه.

4. التنفيذ والوصول إلى الهدف: في هذه المرحلة يقوم المهاجم بالتنفيذ الفعلي لما تم التخطيط له ومحاولة الوصول إلى الهدف النهائي. وفي حالة عدم وصول المهاجم إلى النتائج المرغوبة، فإنه من الممكن أن يعمل على تكرار الخطوات السابقة.

لذلك أُطلق على الهندسة الاجتماعية مصطلح "علم أو فن اختراق العقول"، وقد تشكلت خطورتها في السنوات الأخيرة؛ نظرًا للنمو الهائل والمتسارع لشبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والأشكال الأخرى للاتصالات الإلكترونية، وأصبح هذا المصطلح مستخدمًا على نطاق واسع للإشارة إلى مجموعة من الأساليب التي يستخدمها المجرمون في الحصول على المعلومات الحساسة أو إقناع الضحايا المستهدفة بتنفيذ بعض الإجراءات التي تساعد على اختراق أنظمتهم والإضرار بها (عبدالحى، 2020: 600). وهناك أربعة أنماط رئيسية لتهديدات الهندسة الاجتماعية تحصل نتيجة لما تقدم وهي كما يأتي (الشمري، 2020: 149):

1. هجمات الحرمان من الخدمة: إذ يتم إطلاق حزمة كبيرة من الطلبات والمهمات على خوادم الضحية بصورة تفوق قدرة الخادم أو الجهاز على معالجتها والاستجابة لها، مما يؤدي إلى توقفه بصورة جزئية أو كلية أو إبطاء عمله، وهذا ما يسبب ضرر للمستخدم النهائي وتستهمل كثيرا ضد مواقع الأنترنت أو البنوك أو المؤسسات من أجل التأثير عليها أو لدفع فدية مادية.

2. إتلاف المعلومات أو تعديلها: ويقصد به الوصول إلى معلومات الضحية عبر شبكة الأنترنت أو الشبكات الخاصة، والقيام بعملية تعديل البيانات الهامة دون ان يكتشف الضحية ذلك، فالبيانات تبقى موجودة لكنها مضللة قد تؤدي إلى نتائج خطيرة لصاحبها.



3. **التجسس على الشبكات:** ويقصد به الدخول غير المصرح والتجسس على شبكات الضحية، دون تدمير البيانات او تغيير في البيانات والهدف منه الحصول معلومات هامة.

4. **تدمير المعلومات:** ويتم في هذه الحالة مسح وتدمير كامل للأصول والمعلومات والبيانات الموجودة على الشبكة واصطلاح على تسميتها " تهديد لسلامة المحتوى" ويعنى بها إحداث تغيير في البيانات سواء بالحذف او بالتغيير.

وقد زادت خطورة الهندسة الاجتماعية لامكانية اكتشاف هجماتها مع استحالة إيقافها، اذ يستغل المهندسون الاجتماعيون الضحايا للحصول على معلومات حساسة يمكن استخدامها لأغراض محددة أو بيعها في السوق السوداء او على صفحات الويب السوداء، اما على مستوى المؤسسات يستخدم المهاجمون البيانات الضخمة للاستفادة من البيانات القيمة لأغراض الأعمال، فهم يجمعون كميات هائلة من البيانات لبيعها بالجملة كبضائع للأسواق.(Salahdine and Kaabouch, 2019:3)

من كل ما تقدم فقد ارتبطت الهندسة الاجتماعية في مجال امن المعلومات بالجرائم الإلكترونية ؛ وهو نشاط غير مشروع يتم عبر الفضاء السيبراني وغالباً ما تقوم به مجموعات منظمة من خلال اختراق أجهزة الحاسوب والذي يؤدي الى نسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلى المعلومات المُخزنة داخل الحاسوب أو التي تُنقل عن طريقه وهي سلوك غير مشروع فيما يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقل هذه البيانات (المشهدى، 2019: 242).

وفي هذا المجال يمكن ان تستخدم شبكات الحاسوب العالمية في تبادل معلومات المجرم ونشرها او عرض بضائع غير مشروعة او عروض كاذبة لغرض الحصول على ارباح مالية غير مشروعة فالانترنت هنا هو كأي اداة لارتكاب الجريمة، كما ودخل ضمن اطار الجرائم الحاسوبية ايضاً عروض بيع بأسعار وحصص خاصة بصورة غير قانونية او استثمار عقارات تعود للدولة او قروض مالية لقاء فوائد غير مشروعة او الحث بالدخول في مشاريع وهمية او تزيف الوثائق الرسمية او الحث على تشغيل الاطفال بصورة غير قانونية او الحث على التمييز العنصري وغيره(المختار، 2008: 47).



3: مهارات وخصائص المهندس الاجتماعي

تُمارس الهندسة الاجتماعية من خلال مهاراتها للحصول على معلومات سرية وهامة بأسلوب التلاعب العقلي، حيث تبحث عن أخطاء بشرية كـ(الثقة الزائدة - عدم التركيز - الفضول) ليتمكن المهندس الاجتماعي من الحصول على غايته وتبدأ اللعبة عند اكتشاف نقطة الضعف التي يتم الاستغلال من خلالها (محمد، 2018: 110).

لذلك فان هناك مهارات يتصف بها ممارسو الهندسة الاجتماعية للوصول الى غاياتهم وهي كالآتي (عبدالتواب، 2021: 495):

1. ممارسة أوجه الخداع/الاحتيال من قبل شخص ما تجاه الآخر.
2. يستند المهندس الاجتماعي على مجموعة من المهارات والقدرات الخاصة التي تمكنه من الهجوم على الآخرين.
3. يتم استخدام العديد من الأساليب التقنية أو البشرية من قبل المهندس الاجتماعي لتنفيذ الهجمات.
4. تنطوي الهندسة الاجتماعية على أغراض خبيثة تستهدف جمع المعلومات والبيانات عن هؤلاء الأشخاص.
5. تتمثل تلك الأغراض في جمع المال، السرقة، تغيير الأفكار التي يتبناها الأشخاص، توجيه الفرد للقيام بأفعال كان من المستحيل أن يقوم بها في وقت سابق، مما قد يؤدي في النهاية إلى تغيير نمط حياتهم بالكامل.

4: اساليب وطرق الهندسة الاجتماعية

يأتي دور الهندسة الاجتماعية في عملية اختراق الاجهزة والأنظمة عن طريق مهارات المهندس الاجتماعي البشرية والتقنية العالية، وأيضاً المقدره على التمثيل واقناع الضحية بشكل غير مباشر بشتى الوسائل للوصول إلى المعلومات المطلوبة، وتختلف الوسائل المستخدمة في الهندسة الاجتماعية منها على سبيل المثال لا الحصر أن المهندس الاجتماعي قد ينتحل شخصية موظف بنك ويقوم بالاتصال على أحد عملاء البنك وبطريقته الخاصة يحصل على جميع البيانات البنكية وهذه الطريقة منتشرة بكثرة وأغلب الضحايا هم من كبار السن، وقد ينتحل شخصية عامل صيانة اجهزة وشبكات حاسب آلي أو يعمل بشكل



مؤقت في احدى الشركات ويختلط بالموظفين الذين لديهم صلاحيات الدخول لأنظمة المنشأة (محمد، 2018: 117).

وتقسم وسائل الهندسة الاجتماعية في شبكات الويب العالمية إلى ثلاث أنواع (Hijji and Alam, 2021: 7154) وكالاتي:

1. اساليب بشرية: هذا هو النوع الأكثر استخداماً من الهندسة الاجتماعية، حيث يستخدم المهندسون الاجتماعيون تقنيات نفسية لإقناع المستخدم المستهدف بأساليب مثل بناء علاقة معه، والتصيد المباشر، والطعم، والهندسة الاجتماعية العكسية، والأساليب الاجتماعية الأكثر استخداماً للهجمات الإلكترونية هي التصيد الاحتيالي، الرسائل القصيرة، والتصيد عبر رسائل البريد الإلكتروني والنصوص والمكالمات الهاتفية.

2. اساليب تقنية: عادة ما يتم تنفيذ النوع التقني عبر الإنترنت، حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي مصادر معلومات معتبرة. وكثيراً ما يستخدم المهندسون الاجتماعيون محركات البحث لجمع المعلومات ذات الصلة بالضحايا. يخمن المتسللون أو يحاولون اختراق كلمات المرور لجمع معلومات مهمة حول المستخدم المستهدف. في المقابل، يستخدم المتسللون ومجرمو الإنترنت أدوات آلية أيضاً، مثل (Social-Mate و Social-Engineer Toolkit (SET) (Engineer Toolkit) للهجمات الإلكترونية الناجحة.

3. اساليب بشرية - تقنية: هي أقوى تقنيات الهندسة الاجتماعية، حيث تجمع بين النوعين البشري والتقني. إذ يأخذ المهندس الاجتماعي بعين الاعتبار عوامل معينة مثل الثقافة الاجتماعية للضحية، والسلوك البشري، والتقنيات المستخدمة، وبناء البنية التحتية، فضلاً عن الأهداف والقيم، فالجمع بين كل من الأساليب الاجتماعية والتقنية يزيد من فرص نجاح الهجمات الإلكترونية للهندسة الاجتماعية.

وتختلف الطرق التي يتبعها المهندسون الاجتماعيون في الوصول لمرادهم حيث يتم اتباع طرق الهندسة الاجتماعية وأهمها:

1. استخدام الهاتف في الخداع: وتتمثل في اتصال هاتفية من المهندس الاجتماعي للضحية بهدف خلق سيناريو يفصح فيه المستخدم عن كلمة المرور أو إقناع الضحية بتحويل مبلغ أو ما شابه ذلك (الكندي والبلوشي، 2020: 75).



2. **أسلوب التصيد الاحتيالي:** هو هجوم هندسة اجتماعية معروف له أساليب وتقنيات مختلفة يستخدمها المهاجمون لاستهداف الضحايا غير المرتابين وغير المدركين، وقد بدأت هجمات التصيد في الأصل على منصات البريد الإلكتروني ولكنها انتشرت منذ ذلك الحين إلى مواقع الشبكات الاجتماعية، والرسائل الصوتية، والرسائل النصية القصيرة، والألعاب متعددة اللاعبين، وحتى الرسائل الفورية. (Kalio,2022:1) ويتم عن طريق هجوم التصيد على عناوين الأفراد عن طريق خداعهم بمواقع ويب (URL) مزيفة يقع فيها الضحية فريسة لهؤلاء المتسللين، فيعطي معلوماته الحساسة مثل حساب البريد الإلكتروني وغير ذلك من المعلومات الحساسة المعلومات المتعلقة بتفاصيل بطاقة الائتمان والمعلومات السرية التي قد تؤثر على سمعة الفرد أو المؤسسة، وقد ساهمت قنوات الاتصال المختلفة مثل البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات في تسريع توزيع عناوين URL للتصيد الاحتيالي، ومن أمثلتها، البرامج الضارة / أحصنة طروادة، مع العلم ان أدوات الأمان غير قادرة على ردع مثل هذه الهجمات لأنها تستهدف المستخدمين النهائيين بدلاً من الأنظمة (Abutaha, et al., 2021: 147).

كما يستخدم المهندس الاجتماعي عدة طرق ليتمكن من خلالها اختراق الحسابات الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن تحديدها فيما يأتي (محمد، 2018: 110):

1. صفحات تسجيل الدخول المزيفة (Phishing Attacks)
2. تطبيقات الطرف الثالث المستخدمة في حساباتنا (Third party Applications)
3. تخمين كلمة المرور (Brute force attacks)
4. تخمين اجابات لاستعادة كلمة المرور.
5. كلمات المرور المسجلة على المتصفح.



ثانياً: وسائل التواصل الاجتماعي

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات الإنترنت في السنوات الاخيرة، فقد خلقت مجتمعات إفتراضية تنطوي على أنماط من التفاعل والسلوك، واجتذبت ملايين المستخدمين من مختلف الأماكن والأعمار، حيث عبرت عن عملية نقل وتبادل المعلومات والأفكار والمهارات والقيم والميول من فرد إلى آخر، أو من فرد إلى مجموعة من الأفراد، أو من مجموعة من الأفراد إلى مجموعة أخرى، أو من آلة إلى أخرى عن طريق وسيلة أو أكثر من وسائل الاتصال وبهدف توجيه أو تعديل أو تغيير سلوك الآخرين نحو اتجاهات معينة (زين العابدين واخرون، 2018: 6).

وفيما يأتي تعريف بوسائل التواصل الاجتماعي واهميتها في المجتمعات.

1: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي هي مواقع إلكترونية اجتماعية على الإنترنت وتعتبر الركيزة الاساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء الافتراضي (يونس، 2016: 11).

يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي على أنها استخدام وسائط المحادثة بالاعتماد على الويب (التطبيقات التي تتيح إنشاء المحتوى ونقله في شكل كلمات وصور ومقاطع فيديو وتسجيلات صوتية) بين مجتمعات الأشخاص الذين يجتمعون عبر الإنترنت لمشاركة المعلومات والمعرفة والآراء (Koch, et al., 2018: 2).

تتركز خدمة مواقع التواصل الاجتماعي في بناء وتعزيز الشبكات الاجتماعية لتبادل الاتصال بين الناس الذين تجمعهم نفس الاهتمامات والانشطة، او من يهتمون باكتشاف ميول وانشطة الآخرين، هذه الخدمات تعتمد بالمقام الأول توفير مجموعة متنوعة من الطرق للتفاعل بين المستخدمين مثل: المحادثات، الرسائل، البريد الفيديو، تبادل الملفات المدونات المناقشات الجماعية (الدليمي، 2020: 139).

والميزة الهامة لمواقع التواصل الاجتماعي انها تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم (بوعباية، 2016: 56).



و يستدرك البعض بأن مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات عبر شبكة الأنترنت تسمح للأفراد بـ (توتاوي، 2015:67):

- بناء شخصية عامة أو شبه عامة من خلال نظام محدد.
- توضيح لائحة خاصة بالمستخدمين الذين يشاركونهم الاتصال.
- عرض واجتياز قائمة الاتصالات الخاصة بهم والقوائم الخاصة بآخرين خلال نفس النظام.

وهناك عدة تسميات تطلق على مواقع التواصل الاجتماعي (الشبكات الرقمية الاجتماعية، الشبكات الاجتماعية، وسائل الاعلام الاجتماعية، مواقع الشبكات الاجتماعية) وتسمى أيضاً مواقع التشبيك الاجتماعي، وهي المواقع التي تقوم على انشاء شبكات اجتماعية من مترددين عليها من أنحاء العالم، ويطلق عليها (social networking sites)، وتعتمد تلك المواقع على الاستفادة من تفاعلية شبكة الانترنت كوسيلة اتصال، إذ تسمح لأعضائها ان يقدموا أنفسهم، ويعبروا عن آرائهم وافكارهم للآخرين (الدليمي، 2020: 131). فالشبكة هي بنية اجتماعية ديناميكية مُشكَّلة من قمم وأطراف، فالقمم تشير إلى أشخاص أو منظمات، وهي مرتبطة ببعضها من خلال تفاعلات اجتماعية، وبعد تشكل الجماعة الإلكترونية عبر الإنترنت، تأخذ بالبحث عن بعضها البعض عبر فضاءات مستقلة خاصة بهم (ألعاب- تسلية - مجال مهني - فضاءات أخرى)، حيث يحس الفرد بأنه مركز اهتمام الجماعة، وهذا ما يسمى بالفردانية الرقمية في الشبكة، التي تولد شعوراً بالألفة أو الألفة الاجتماعية (قواسمية، 2016: 26).

2: تطور مواقع التواصل الاجتماعي

أدى ظهور (الويب) إلى تغيير عالم وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الاستخدام عبر الإنترنت للاتصال ومشاركة المعلومات والآراء الشخصية للآخرين، وتعدى الامر حتى الأعمال التجارية تمكنت أيضاً من التواصل وتعريف وتحسين منتجاتها وخدماتها من خلال الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Drus and Khalid, 2019: 708).

كانت بداية التسعينات الفترة التي شهدت اهم تطور في تاريخ الانترنت حيث بدأت خدمة البحث بواسطة WWW (World Wide Web) التي أخترعها "Tim 1990 Berners- Lee"



بأعتماده على النص الفائق Hypertext. مما أدى الى تطوير الشبكة العالمية. كما أن (تيم) مبتكر الويب هو أول من كتب مزوداً للويب، كما أنه وضع اسس اول برنامج مستقل لتصفح الانترنت، حيث اطلق على "الانترنت" هذا الاسم في منتصف عام 1991. ومن ثم توفرت امكانية نقل الصور عالية الجودة والصوت عام 1993 من خلال مسارات اتصال فائقة السرعة. وفي عام 1994 بدأ الاستخدام الشخصي للانترنت بشكل اوسع حيث وصل عدد المراكز المربطة بالشبكة الى ثلاثة ملايين مركز حيث اصبحت الصحافة جزءاً من تطور شبكة الانترنت. ويعتبر عام 1995 انفجار الشبكة العنكبوتية الدولية حيث فرض نفسها كأدات اعلام واتصال بخاصة مع ظهور الصحف الالكترونية، حيث أصبحت هذه الشبكة تعد من أدوات الاتصال الجماهيري (الرحباني، 2012: 136).

ويمكن ارجاع شبكات التواصل الاجتماعي إلى عمر الويب، فمنذ اختراع صفحات الويب الخاصة بشبكة المعلومات، بدأت الافكار تتجه نحو ربط الأفراد من خلال تجمعات افتراضية الكترونية، بدأت بمواقع ضعيفة وتجارب اولية لم يكتب لها النجاح، وقد يرجع ذلك إلى ضعف امكانيات شبكة الويب في حينها، وعدم تمتعها بميزات تفاعلية مثل الدردشة الفورية، المحادثات الصوتية والفيديوية، الا انه في عام 1995 ظهر اول موقع لطلاب المدارس الأمريكية عمل على رفع مستوى التفاعل بين زملاء الدراسة، وهو موقع (class mate.com) وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات وقسم كل ولاية إلى مناطق، وقسم كل منطقة إلى عدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب اليها، ويجد زملائه ويتعرف على اصدقاء جدد، ويتعامل معهم عبر هذه الشبكة (الدليمي، 2020: 128).

وعلى الرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكها وتم إغلاقها، وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الاعوام 1999 و 2001 وفي السنوات اللاحقة ظهرت بعض المحاولات الاخرى، لكن الميلاد الفعلي للشبكات الاجتماعية كما نعرفها اليوم كان سنة 2002. فمع بداية العام ظهرت friend-star، في كاليفورنيا وفي النصف الثاني من العام نفسه، ظهرت في فرنسا شبكة sky-rock كمنصة للتدوين (عوض، 2014: 20).



ومن خلال تقنيات نظم الاتصال، وهندسة التحكم التلقائي، ظهرت نظم جديدة مثل البريد الإلكتروني وشبكات الفيديو والتعليم عن بعد وتعلم اللغة وغيرها، وهذه بدأت تؤثر على العالم، في مختلف المجالات إبتداءً من قطاع المعلومات والثقافة واللغة والتعليم والترفيه، والابعاد الاجتماعية المختلفة، لذا فهذه التقنية تفرض على الناس مفاهيم وقيم وأساليب جديدة في أنظمة العمل والمعرفة والفلسفة والتعاملات السلوكية والانسانية، مع أن نظم الإحصاء لا زالت عاجزة عن توفير معطيات أساسية لمعرفة آثار هذه التقنية وبناء نماذج يمكن الاعتماد عليها في تحسين المتغيرات المستقبلية (العصيمي، 2014: 90).

لقد كانت النقلة الكبرى في عالم شبكات التواصل الاجتماعي، بانطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير فيس بوك Facebook.com، والذي انطلق رسمياً في 4 / شباط / 2004، وقد بدأ هذا الموقع بالانتشار الموازي مع شبكات التواصل الأخرى على الساحة، فطور خدماته فيما بعد، إذ أتاح عام 2007 تكوين التطبيقات للمطورين مما أدى الى زيادة أعداد مستخدميه بشكل كبير حتى تربع على عرش مواقع التواصل الاجتماعي، بل ومواقع الانترنت بصفة عامة على مستوى العالم (الدليمي، 2020: 130).

وتسمح مواقع التواصل الاجتماعي لمستخدميها حالياً بإنشاء صفحات ومساحات خاصة ضمن الموقع نفسه ومن ثم تتيح التواصل مع الأصدقاء ونشر المحتويات والاتصالات، وتتمثل اهم المواقع الاجتماعية في المدونات والمنتديات بجانب مواقع عديدة مثل Wiki، Facebook، Twitter، والتطبيقات التي قدمتها الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مع مستخدمي مواقعها مثل جوجل وياهو التي اهتمت بالتحريير الجمعي والكتابة وتنفيذ العروض المشتركة، وكذلك مواقع Ajax في مجالات التطبيقات المكتبية التي تتم بشكل تعاوني وأيضا شبكات التفاعل الاجتماعي مثل My-space ومواقع خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وارسالها للغير مثل Flickr، ونشر مقاطع الفيديو مثل YouTube وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجد اهتماما فرديا مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين (صباح والشجيري، 2018: 246).

تشير مجموعة كبيرة من الأبحاث السابقة إلى أنه من بين منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، يتم استخدام Facebook وLinkedIn وTwitter بشكل أساسي في عملية تحديد المصادر، ويمكن تصنيف Facebook كأدوات للتواصل الاجتماعي، بمعنى آخر،



أدوات تسمح للمستخدمين بمشاركة المعلومات عن أنفسهم، من خلال ملف تعريف عبر الإنترنت قاموا بإنشائه بأنفسهم، بينما يقع Twitter ضمن فئة فرعية من المدونات الصغيرة تتيح للمستخدمين توصيل رسالة في أقل من 140 حرفاً. وقد اظهرت مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات الصغيرة نموًا هائلًا على مدار السنوات القليلة الماضية، حيث شهد Facebook ما معدله 1.32 مليار مستخدم نشط يوميًا في يونيو 2019 (Koch, et al., 2018:2).

أن تصميم الشبكات الاجتماعية وطبيعتها اللامنتهية، بالإضافة إلى ذلك تنوع استخداماتها سيجعل منها حتماً معيار مهم سيغير معالم الإنترنت وطريقة تعامل الناس معه. كما ان وجود ملايين المستخدمين يقومون بالتسجيل بأسمائهم الصريحة والعناوين، إضافة لمعلومات شخصية ومعلومات احترافية عن تخصصاتهم الدقيقة تجعل من الشبكات الاجتماعية المكان الأول المناسب للبحث عن الأشخاص والقدرة على بدء التواصل معهم (توتاي، 2015: 88).

ويمكن تحديد أهم مواقع التواصل الاجتماعي كما يلي (فارس، 2016: 50):

أ- **الفيسبوك:** هو شبكة اجتماعية تأسست في 2004 على يد شاب عشريني أمريكي اسمه مارك زيك بيرج بالتعاون مع اثنين من رفاقه بالسكن الجامعي في جامعة هارفارد وقد كان الموقع في البداية مقصوراً على طلبة الجامعة ثم امتد ليشمل طلبة الجامعات الأمريكية ثم خرج بعد ذلك إلى أوروبا والعالم، والفيسبوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث تمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، ويستطيع كل عضو فيه أن يقف على آخر أخبار أصدقائه عن طريق ما يعرضه حائط العضو من رسائل أو نبذ من الاخبار لابلاغ أصدقائه بإخباره واجتماعاته وأي صور أو مقاطع فيديو أو قطع موسيقية يرغب في اطلاعهم عليها.

ب- **تويتر:** ظهر موقع التويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة obvians الأمريكية ثم أطلق رسمياً للمستخدمين في نفس العام. وهو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي يقدم خدمة تدوين مصغر وهو تدوين يسمح بعدد محدود



من المدخلات بحد أقصى مائة وأربعين حرفاً فقط للرسالة الواحدة ويمكن إرسالها مباشرة من التويتر على شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصة ترسل عن طريق الهاتف النقال، وبالتالي فهو موقع يسمح بنشر خبر او فكرة بسرعة وسهولة وتركيز على طريقة خير الكلام ما قل ودل.

ج- **يوتيوب:** تقوم فكرة الموقع الذي تأسس عام 2005 على إمكانية إتاحة خدمة التبادل لملفات الفيديو التي تسمح للمستخدمين لتحميل الملفات المتوفرة على الانترنت ويستطيع أي شخص في الوقت نفسه أن ينشر ما يريد، واطافة إلى خدمة النشر التي يتيحها هذا الموقع فإنه يسمح للمستخدم بإعادة نشر ما نشره الاصدقاء ومن أكثر الجوانب التي كان للموقع اثر كبير وواضح فيها الاجتماعية والفنية حيث أصبح الكثير ممن يبحثون عن الشهرة يتجمعون لليوتيوب باعتباره الوسيلة العالمية الوحيدة التي تتيح الى اي كان الظهور وتمنحه الفرصة للوصول إلى الملايين.

د- **انستغرام:** هو برنامج يستخدم لمشاركة الصور عبر البرنامج ومواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر، ..) وما يميزه أنه يتيح خاصية الهاشتاق وتخصص لكل مناسبة هاشتاق لتنشر فيه الصور ليراهم الأصدقاء أو المهتمين في نفس المجال، بالإضافة لإمكانية التعديل على الصور واطافة تأثيرات عليها.

4: اهمية مواقع التواصل الاجتماعي

مع إشارة التقديرات الى زيادة عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي كل يوم وانه في عام 2019 هناك ما يصل إلى 2.77 مليار مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم (Drus and Khalid, 2019: 708)، فان منصات وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة للتواصل ليس فقط بين الأفراد ولكن أيضاً للعديد من جوانب قطاعات الأعمال، وأنظمة دعم القرار القائمة على المعرفة، وتسويق العلامات التجارية، كما شاركت في نشر المنتجات. وقد استثمرت المؤسسات قوة وسائل التواصل الاجتماعي للوصول إلى الجماهير، كما فائدته كانت مهمة في مختلف مجالات الأعمال والإدارة بما في ذلك التجارة الاجتماعية والحكومة الإلكترونية والتسويق السياسي والتسويق الرقمي (Arora, et al., 2019:2).



ويمكن تحديد اهمية مواقع التواصل الاجتماعي في النقاط الآتية
(الدليمي، 2020: 137):

- أ- تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا لا يستهان به في احداث التأثير باتجاهات الشرائح المختلفة في أي مجتمع.
- ب- تعد مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة اعلامية تتسم بأهمية كبيرة، ويتوقع ان لها مستقبلاً لا يستهان به لإتصافها بصفات ومزايا عدة كالسرعة في نقل الخبر العاجل، اضافة الى الصورة المصاحبة، وفيلم الفيديو المرافق، وغياب مقص الرقيب.
- ج- لها دور فعال في التأثير في توقيت صنع القرار، وذلك من خلال خلق الأزمات وافتعالها، وكذلك من خلال طرح الشبهات والأسئلة عن الأعمال ونهايتها المرتقبة وتداعياتها.
- د- ان اغلب التغييرات الحاصلة تظهر مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، والدور المنوط بها، ونشر ثقافة التعاطي مع مواقع التواصل لمختلف الشرائح المجتمع.
- هـ- وهناك أدواراً حيوية لمواقع التواصل الاجتماعي في حياة الشباب خاصة في المجالات الفكرية والثقافية والسياسية، اذ تمكنهم من الاسهام في الأنشطة الفكرية والسياسية والاجتماعية.
- و- لغة العصر وجزء من التطور العقلي والنفسي والتقني للعصر الذي تعيش فيه، وبالتالي فإن التعالي بلغة العصر ضرورة لاستمرار الحياة.
- ز- اصبحت حقيقة واقعة يزورها الجميع للاطلاع على ما تنشره من موضوعات واخبار تهم الجمهور، كما فتحت الآفاق أمام الفرد للكتابة بكل الموضوعات التي تجول بخاطره.
- ح- تتيح العديد من المواقع امكانية البحث عن عمل لمن يرغب ضمن مجال اهتمامه وتخصصه، اذ تبحث الكثير من الشركات والمؤسسات عن موظفين مؤهلين عبر هذه الشبكات، اذ تتم هذه العملية بسرعة وجهد قليل وقد خصصت الشبكات مجملها لهذا الغرض كموقع لينكدان.
- ط- وتشجع الافراد خاصة الشباب على المشاركة في الأعمال الخيرية والحملات التطوعية.



5: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

بالإضافة إلى الأنواع المختلفة من المعلومات التي يتم تحميلها ومشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي في شكل نصوص ومقاطع فيديو وصور وصوت، فإن وسائل التواصل الاجتماعي الغنية بالبيانات الأولية وغير المعالجة، ستسمح التحسينات في التكنولوجيا وخصوصاً في التعلم الآلي والذكاء الاصطناعي، بمعالجة تلك البيانات وتحويلها إلى بيانات مفيدة يمكن أن تفيد معظم مؤسسات الأعمال (Drus and Khalid, 2019: 708).

وفضلاً عن ذلك فقد تميزت مواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص والتي يمكنها في حال توافرها من تحقيق أهدافها المختلفة، ومن تلك الخصائص ما يلي (توتاوي، 2015: 81):

- أ- العالمية: حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتخطى فيها الحدود الدولية، ويستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.
- ب- التفاعلية: فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبيّة المقيّنة في الإعلام القديم - التلفاز والصحف الورقية - وتعطي حيز للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ..
- ج- التنوع وتعدد الاستعمالات: فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعلمي الناس، والكاتب للتواصل مع القراء.
- د- سهولة الاستخدام: فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
- هـ- التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي.



المبحث الثالث: دور أساليب الهندسة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على امن المعلومات

يعد الأمن الرقمي للمواطن أحد ركائز المواطنة الرقمية حيث نجد حماية المواطن الرقمي من أهم الأولويات للأمن الوطني للمواطن ويتجلى هذا من خلال الاجراءات الوقائية والحماية الالكترونية وقوانين مكافحة الجرائم المعلوماتية، وخاصة مع انتشار ظاهرة "الهندسة الاجتماعية" او ما يعرف باختراق العقول، من خلال اقتحام شبكة ما أو نظام تشغيلي ما نتيجة خطأ بشري (محمد، 2018: 110).

ويمكن عرض مخاطر أساليب الهندسة الاجتماعية على امن المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي ومقترحات للحد من تأثيراتها فيما يأتي:

1: مخاطر أساليب الهندسة الاجتماعية على امن المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي
ان كل ثانية من الوقت تمر بملايين الأشخاص الذين يتفاعلون على وسائل التواصل الاجتماعي، يخلق كميات هائلة من البيانات التي تحتوي على العديد من الأنماط غير المرئية مصحوبة بالاتجاهات السلوكية، وباتت البيانات التي يتم نشرها على الويب ووسائل التواصل الاجتماعي ومنتديات المناقشة موضوعاً هائلاً لاهتمام التحليلات وكذلك النقاد لأنها تعكس السلوك الاجتماعي والاختيارات والتصورات وتفكير الناس (Meel and Vishwakarma, 2020: 1).

في ظل هذه البيئة تتمثل مخاطر الهندسة الاجتماعية في وسائل التواصل الاجتماعي من ضخامة حجم المعلومات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي ونطاقها، مما يجعل هذه المنصات مكاناً محفوفاً بالتحديات ومثالياً على حدّ سواء لجمع المعلومات فعلى سبيل المثال، ينشر مُستخدِمو تويتر وحدهم 500 مليون تغريدة كل يوم وينشر المُستخدِمون الصور ومقاطع الفيديو وتحديثات بشأن الحالة على وسائل التواصل الاجتماعي وغالباً ما تشمل ملفاتهم الشخصية تفاصيل شخصية مثل عمرهم، وجنسهم، وأفراد عائلتهم ومكان



عملهم، وتوفّر هذه المنشورات رؤية حول حياة الأفراد اليومية، بالإضافة إلى المواقف والسلوكيات المرتبطة بالشبكات الاجتماعية (مارسيلينو وآخرون، 2017: 11).

وقد لفتت العديد من الحالات البارزة لهجمات الهندسة الاجتماعية انتباه خبراء أمن تكنولوجيا المعلومات والمعلقين السياسيين مؤخرًا، فعلى سبيل المثال، في عام 2020، استهدف المتسللون منصة التواصل الاجتماعي Twitter، بما في ذلك حسابات المشاهير مثل بيل جيتس وإيلون موسك وكاني ويست بالإضافة إلى الملفات الشخصية العامة للرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما ثم المرشح الديمقراطي جو بايدن لانتخابات الرئاسة الأمريكية في حينها، واستخدم المتسللون وصولهم المؤقت لطلب مدفوعات العملة المشفرة من متابعي الحسابات المخترقة، وأوضح مسؤولو تويتر أنه لم تكن الشبكة هي التي استهدفها المتسللون ولكنهم "ضللوا موظفين معينين" و"استغلوا نقاط الضعف البشرية"، وقد كشفت هذه الحادثة عن احتمال واسع لهجمات الهندسة الاجتماعية، حيث استخدم المتسللون دعم عملاء الشركة للوصول إلى تلك الحسابات - وليس بابًا خلفيًا تقنيًا في برنامج خدمة الويب (Witjesa and Wentland, 2021: 1318)

من ناحية أخرى؛ فقد تسمح المواقع غير المحمية باستغلال الإعلانات المزيفة في ظل ظروف تشغل الرأي العام (على سبيل المثال جائحة كورونا (COVID-19))، والتي تقود الضحية إلى موقع ويب للتصيد الاحتمالي، حيث يلعب قلة وعي الأفراد بأمن المعلومات دورًا رئيسيًا في زيادة عدد ضحايا هذه الجريمة والتي تبدأ عندما ينسخ المهاجم محتوى أو تصميم صفحة من مواقع شرعية ثم يعيد بناء صفحة ويب الاحتمالي. بمجرد أن يصبح المخادع جاهزًا، يرسل عنوان URL إلى الضحية، ليغيره لملء صفحة الويب الاحتمالية بمعلومات سرية، ليسرق المخادع معلومات الضحية للوصول إلى الموقع الأصلي (Abutaha, et al, 2021: 147).

إن طبيعة خدمات الويب والإنترنت التي يستخدمها الملايين من الأفراد في أنحاء العالم تمهد الطريق للهجمات الهندسية الاجتماعية المتطورة، وخاصة في ظل توجه الموظفين لاستخدام أجهزتهم الخاصة بما فيها الهواتف الذكية في بيئة العمل، فضلًا عن استخدام أدوات الاتصال والتعاون عبر الإنترنت فاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي قد يؤدي لإنشاء نواقل هجوم جديدة لهجمات الهندسة الاجتماعية، فقد أظهرت



الهجمات الأخيرة على شركات مثل New York Times and RSA أن هجمات التصيد الاحتيالي المستهدفة هي خطوة تطويرية فعالة لهجمات الهندسة الاجتماعية (الكندي والبلوشي، 2020: 75).

ينقل التصيد الاحتيالي الرسائل بقصد جعل الضحايا المحتملين ينفذون إجراءات معينة (مثل النقر على الارتباطات التشعبية غير الفعالة، أو فتح أو تنزيل مرفقات البرامج الضارة المضمنة، أو إدخال تفاصيل تسجيل الدخول في نسخ مستنسخة على صفحات الويب، التي قد تؤدي بالضحية إلى إفشاء معلومات سرية قد يستخدمها المهاجم، وافترض الباحثون ان معظم هجمات التصيد الاحتيالي تستخدم تقنيات اجتماعية أكثر من كونها تقنية بطبيعتها ومن شأنها أن تنقل إحساسًا بالإلحاح لجذب انتباه الضحية المحتملة (Kalio,2022:2).

ان تقنيات الهندسة الاجتماعية التي تستخدم بالأساس أساليب وحيل متعددة ومقربة لطبيعة النفس البشرية تمكن مستخدميها الحصول على المعلومات من المشاركين فيها، وبالتالي فإن أفضل مكان لذلك هو الفيس بوك؛ بصفته موقع التواصل الاجتماعي الأكثر من حيث عدد المشاركين فيه ومن حيث التفاعل فأكثر من 2 مليار مستخدم نشط للفيس بوك هو عدد ضخم من البشر من الصعب أن يجتمع في مكان واحد في الواقع المعاش، وبالتالي فبيئة العمل الخاص بفيس بوك، وخصائصه الفنية والتقنية تسمح بشكل أو بآخر للمشاركين أن يقعوا فريسة لتقنيات الهندسة الاجتماعية، حيث إن كثيرًا من المستخدمين يمكنهم التعرف على تطبيقات واختبارات التنبؤ المهندسة، من خلال (فيس بوك)، وبالتالي فالسماح بنشر نتائج المشاركات التي يجريها الجمهور ويشارك فيها من خلال تقنيات الهندسة الاجتماعية سواء أكانت تطبيقات أم اختبارات، عبر الموقع بدون عوائق أو تحقق تساعد بشكل أكبر في انتشار مثل هذه التقنيات (عبدالحى، 2020: 603). وقد أظهرت الأبحاث السابقة أن مستخدمي الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت يميلون إلى إظهار درجة أعلى من الثقة في طلبات الصداقة والرسائل المرسله من قبل مستخدمين آخرين وهنا تتمثل هجمات الهندسة الاجتماعية في الشبكات الاجتماعية في خداع الضحية في الاتصال بالمهاجم نفسه نتيجة لتأسيس درجة عالية من الثقة بين الضحية والمهاجم إذ أن الضحية هو الكيان الذي أسس العلاقة (الكندي والبلوشي، 2020: 73).



ولعل أخطر عمليات الهندسة الاجتماعية هي عمليات التنظيمات الإرهابية التي وجدت ضالتها المنشودة في شبكات التواصل الاجتماعي واعطت الأولوية لها، وجندت عناصرها للتركيز على هذه الساحة الجديدة للصراع، وقد وفرت شبكات التواصل الاجتماعي أدوات عدة وساعدت هذه التنظيمات على العمل بشكل ميسر، إذ أنها من حيث المبدأ تسمح لأي شخص أن ينتحل أي مسمى أو أي صفة، وأتاحت الفرصة لإنشاء ما يطلق عليه الصفحات بأنواعها المختلفة، سواء كانت مجموعات عامة متحة للجميع أو مجموعات مغلقة، أو مجموعات سري، حيث استفادت التنظيمات الإرهابية من هذه التقنيات والصفحات للترويج لأفكارها والتواصل مع مؤيديها أو من تسعى لاجتذابهم، فضلاً عن تقنية المجموعات السرية لخلق بيئة افتراضية آمنة للتواصل مع أشخاص افتراضيين ربما يكونون في بلاد مختلفة والابقاع بهم (عبدالوهاب وخلف، 2020: 8).

كما يشكل المساس بخصوصيات حياة الأفراد نتيجة عمليات الهندسة الاجتماعية تهديداً جسيماً لخصوصيات وأسرار حياة الأفراد الشخصية وتعتبر من القضايا الخطرة التي تهدد النسيج الاجتماعي ليس على مستوى الأفراد فحسب وإنما على مستوى المجتمع ككل لأنها أودت بحياة الكثير من النساء أما بقتلهن من قبل الأهالي أو لجوئهن إلى الانتحار نتيجة انتشار البيانات الخاصة بهن وكثرة حالات الطلاق بسبب ذلك وإن العوائل تمتنع في الكثير من الأحيان من اللجوء إلى الجهات المختصة خشية من الفضائح ومحاولة حل القضية بنفسها مما يؤدي تحقيق غايات المبتز (المهندس الاجتماعي) في الحصول على الأموال (عبدالرضا والمعموري، 2020: 172).

2: وسائل التحصين الأمني من أساليب الهندسة الاجتماعية للأفراد والمؤسسات
يمكن لوسائل التحصين الأمني ضد أساليب الهندسة الاجتماعية أن تساهم في حماية المعلومات ونظم المعلومات من الوصول غير المصرح به أو الاستخدام أو التعطيل أو التدمير، سواء في التخزين أو المعالجة أو النقل، والحرمان من الخدمة للمستخدمين المرخص لهم. إذ يشمل أمن المعلومات تلك التدابير اللازمة لاكتشاف مثل هذه التهديدات وتوثيقها ومواجهتها، كما يتضمن مجموعة واسعة من إجراءات الأمان المادية مثل حماية



أصول المعلومات الخاصة بالمؤسسة ضد الكوارث الطبيعية أو السرقة وهجمات الهندسة الاجتماعية (الكندي والبلوشي، 2020: 73).

و ينصح مسؤولو امن المعلومات بعدد من النصائح التي يجب مراعاتها لتجنب الوقوع ضحية للهندسة الاجتماعية (محمد، 2018: 119):

أ- عدم الوثوق بأي مكالمات هاتفية أو بريد الكتروني من أي شخص يطلب معلومات شخصية أو بنكية ويجب التأكد من هوية هذا الشخص عن طريق الاتصال بالمصدر للتحقق من هوية طالب المعلومات.

ب- تجنب استخدام البطاقة الائتمانية إلا عند الضرورة القصوى واستخدام البطاقات مسبقاً الدفع عوضاً عن ذلك.

ج- تجنب وضع المعلومات الشخصية على الإنترنت مثل الاسم واللقب ورقم الجوال أو أي معلومات بنكية.

د- التأكيد على ضرورة أتلانف الأوراق والمستندات المهمة بواسطة اجهزة مخصصة لهذا الغرض.

هـ- تجنب كل الرسائل الالكترونية التي تحتوي على روابط مشبوهة في البريد الالكتروني أو رسائل الجوال أو على المواقع الاجتماعية.

كما يمكن التوصل لعدد من طرق الحماية من الهندسة الاجتماعية في المؤسسات وكما يأتي:

أ- وضع قوانين للحماية الأمنية للمؤسسة: تقوم المؤسسة بالتوضيح للعاملين فيها قوانين الحماية الأمنية المتبعة والتي على العاملين تطبيقها. وعلى سبيل المثال:

- يقدم الدعم الفني المساعدة ضمن أمور معرفة ومحددة مسبقاً.
- وضع حماية أمنية لاقسام ومبنى المؤسسة: حيث يمنع دخول الأشخاص غير العاملين في المؤسسة.
- تحدد الزيارات في حدود الأعمال بمعرفة سابقة لحراس الأمن في المؤسسة وتحت مراقبة منهم.



- ب- التحكم بالمكالمات الهاتفية: وذلك بوضع نظام امني للمكالمات مع قدرة على التحكم في من يستطيع مكالمة من حيث يتم:
- منع المكالمات الخاصة وحضر المكالمات الدولية وبعيدة المدى إلا للضرورة وبإذن المسئول عن المكالمات.
 - عدم إظهار مدخل للخط الهاتفي للمنظمة لتجنب استخدام الهاتف من قبل شخص خارج المنظمة.
- ج- التعليم والتدريب: تثقيف الموظفين داخل المنظمة بمجال أمن المعلومات والاختراقات التي من الممكن حصولها.
- تدريب الموظفين في مركز الدعم الفني وتثقيفهم على مستوى جيد من الناحية الأمنية وتوضيح أساليب المهاجمين وتدريبها لهم.
 - تدريبهم على عدم إعطاء معلومات ذات سرية عالية إلا بعد التأكد من هوية الشخص ووفقاً للحد المسموح به.
 - تدريبهم على كيفية رفض إعطاء المعلومات عند عدم الإمكانية بأسلوب لبق.
- د- إستراتيجية التصرف في المواقف الحرجة: بأن يكون هناك إستراتيجية محددة تضعها المؤسسة تمكن الموظف من التصرف إذا طلب منه معلومات سرية تحت ضغط ما، فمثلاً:
- إتلاف المستندات والأجهزة غير المستخدمة: وضع أجهزة لإتلاف الورق داخل المؤسسة كي لا يمكن استخدام المعلومات التي تحويها سواء كانت معلومات حساسة أو كلمات سر للدخول للنظام ونحو ذلك.
 - إتلاف أجهزة الكمبيوتر القديمة كي لا تستعمل باستخراج معلومات سرية منها.

اما على الصعيد الحكومي فتعتبر التشريعات القانونية من الضرورة بمكان لمواكبة التطور الحاصل في مجال الجرائم الالكترونية من خلال المواجهة التشريعية الكافية والتصدي اللازم للتعامل مع هذه الجرائم من خلال إيجاد قواعد قانونية غير تقليدية لازمة لمعالجة الجرائم المعلوماتية وكافية للتعامل معها.



المبحث الثاني: الجانب التطبيقي (دراسة تطبيقية على عينة من الطلبة الجامعيين)

في هذا المبحث درست تأثيرات أساليب الهندسة الاجتماعية على امن المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي على عينة من الطلبة الجامعيين.

أولاً: منهجية الدراسة وإجراءاتها

اعتمدت الدراسة الحالية استخدام المنهج الكمي لتحقيق أهدافها، اذ يعرف المنهج الكمي بأنه تقنية يحكمها ترقيم الظاهرة وحساب الوحدات وتعدد الأشياء الواجب دراستها او وصفها، وتسجيل تكرار حدوث الظاهرة المدروسة، كما يعتمد المنهج الكمي على القياس ومحاولة تحديد الظاهرة كميّاً حيث يعتمد في العلوم الإنسانية والاجتماعية في القياس على ترتيب العناصر في نظام ما اعتماداً على معيار صاعد او هابط، اكثر او اقل تأثيراً زيادة في المشاركة او النقص، فيصبح الترقيم الرياضي لمختلف الظواهر عبارة عن وصف رقمي يوضح مقدار هذه الظاهرة او حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر المختلفة (أزواو، 2021: 357). ويعد استخدام المنهج الكمي في الدراسة الحالية الأفضل كونه يتيح فهم الوضع الحالي كميّاً ويشكل فهماً أعمق لمشكلة الدراسة فيما يتعلق بقياس الواقع. وقد تم تحقيق ذلك من خلال استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات واجراء التحليل الاحصائي بعد الحصول على اجابات العينة المبحوثة للتوصل الى النتائج العملية حيث تم توزيع 60 استمارة استبيان على مجتمع الدراسة التطبيقية والمتكون من جميع طلبة كلية الاعلام – جامعة بغداد والبالغ عددهم (1422) طالب وطالبة للعام الدراسي (2021-20-22)، وكانت عينة البحث عشوائية وتتكون من طلاب اقسام الكلية (قسم الصحافة، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، قسم العلاقات العامة) ومن جميع الدرجات (الدكتوراه والماجستير والبكلوريوس)، حيث اقتصرت المرحلة الرابعة من درجة البكلوريوس باعتبارهم الأكثر وعياً بفقرات الاستبيان والاختصاصات وقد تم استرجاع 50 استبانة اعتبرت عينة البحث.



ثانياً: وصف خصائص عينة الدراسة.

أ - الجنس: تظهر النتائج المبينة في الجدول (1) ادناه ان 66% من العينة هم من الذكور و34% من العينة هم من الاناث.

جدول (1) نوع الجنس المشاركين في الاستبيان

نوع الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	33	66%
اناث	17	34%
المجموع	50	100

من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول (1) نجد ان عدد الذكور اكثر من الاناث اذ بلغ عددهم (33) في حين بلغ عدد الاناث (17).

ب - الدرجة العلمية: تظهر النتائج الموضحة في الجدول (2) الدرجات العلمية لعينة الدراسة.

جدول (2) الدرجات العلمية للمشاركين في الاستبيان

الدرجة العلمية	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	36	72%
ماجستير	10	20%
دكتوراه	4	8%
المجموع	50	100

يبين الجدول اعلاه بان عدد الطلبة الدارسين في درجة البكالوريوس هم الاكثر في العينة بواقع (36) طالب وطالبة وبنسبة (72%) وهي الاعلى قياسا بالنسبتين الاخريتين حيث ان نسبتهم الأعلى في الكلية، تلتها فئة درجة الماجستير التي عددها (10) طلاب وبنسبة (20%) ثم فئة الدكتوراه فكانت بواقع (4) طلبة وبنسبة (8%) من مجموع المبحوثين، أي ان عينة البحث غطت كافة الدرجات العلمية للطلبة للإجابة الدقيقة على فقرات الاستبانة.



ثالثاً: وصف وتحليل إجابات العينة

وصف وتشخيص متغيرات البحث من خلال فقرات الاستبانة التي توزعت في محورين رئيسيين؛ المحور الأول حول مدى اهتمام الطلبة بامن المعلومات ضمن وسائل التواصل الاجتماعي ليتم التحقق منها، اما المحور الثاني فهو أساليب الهندسة الاجتماعية ليتم التحقق من تأثيرها لدى الطلبة الجامعيين في امن المعلومات لديهم وكما يأتي:

المحور الأول: بُعد امن المعلومات

في هذا المحور يتم تحليل إجابات العينة حول مدى تقيدهم بامن معلوماتهم على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال الفقرات المتعلقة بذلك والتي ضمها الجدول (3):

جدول (3) النسب المئوية لإجابات عينة البحث على فقرات بُعد امن المعلومات.

ت	الفقرة	نعم	كلا	الى حد ما
1	أقوم بتغيير إعدادات الخصوصية في ملفي الخاص على مواقع الشبكات الاجتماعية	68%	24%	8%
2	أتيح بياناتي الشخصية على مواقع الشبكات الاجتماعية	22%	64%	14%
3	أشارك الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي معلومات عن الأسرة والأصدقاء	23%	59%	18%
4	أقوم بحذف ملفات الكوكيز من المواقع التي أقوم بزيارتها	46%	34%	20%
5	أقوم بحجب الإعلانات والدعايا التي تأتيني في البريد العشوائي	60%	27%	14%
6	أقوم بالرد على رسائل البريد الإلكتروني لأفراد لا أعرفهم	26%	56%	18%
7	أقوم بالرد على رسائل البريد الإلكتروني التي تحتوي على تعليمات لتحسين خدمة البريد الإلكتروني مع طلب للرقم السري.	25%	59%	16%
8	أقوم بإعطاء رقمي السري في حالة طلب مني أحد ذلك لانجاز اعمال تخصني	21%	60%	19%
9	أقوم بتمكين وتثبيت جدران الحماية في جهاز الحاسب الآلي الخاص بي	61%	28%	11%
10	أقوم بتحديث برامج ذد الفيروسات على جهازي الخاص	60%	29%	11%



تبين إجابات عينة البحث عن فقرات امن المعلومات ان النسبة الأعلى للطلبة الجامعيين في كلية الاعلام في جامعة بغداد متيقنون لامن معلوماتهم وانهم يقومون بما يجب للمحافظة على امن معلوماتهم، ومع ذلك فان نسب ليست قليلة منهم لايغيرون اهتماماً لذلك وهم بذلك يعرضون انفسهم لمشاكل التواصل الاجتماعي ومنها أساليب الهندسة الاجتماعية.

المحور الثاني: أساليب الهندسة الاجتماعية

تضمن هذا المحور ثلاثة أساليب يستخدمها مهندسو الهندسة الاجتماعية وهي (أساليب بشرية، أساليب تقنية، أساليب تقنية بشرية) وقد تكونت استبانة الدراسة خمس فقرات لكل أسلوب وأحصيت اعداد الإجابات فيها وحلت بياناتها كما يلي:
أ: اساليب بشرية: يتضمن الإجابة على فقرات استمارة الاستبانة من قبل عينة البحث وتحليل بياناتها وهذه النتائج موضحة في الجداول (4-8) وكما يلي:

جدول (4) يبين عدم التردد في اعطاء الطالب بياناته الخاصة عند تلقيه عرض مغري

النسبة المئوية	العدد	عندما اتلقى اتصال تلفوني لابلغي بان شركة الاتصالات ادخلتني في قرعة للفوز بعرض مغري فاني لا اتردد باعطاء بيانات خاصة عني
70%	35	نعم
10%	5	كلا
20%	10	الى حد ما
100	50	المجموع

قد يحصل المهندس الاجتماعي على الرقم الخاص من مواقع التواصل الاجتماعي بسبب نشره من المشارك في تلك المواقع، وينجح المهندسون الاجتماعيون من خلال طريقة كلام خاصة بموظفي شركة الاتصالات التي يشترك بها الطالب بالتأثير عليه، ويلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (4) ان هناك نسبة عالية من الطلبة من خلال الشعور بالراحة والثقة في حال تلقيهم هكذا اتصالات تلفونية فانهم يُسلمون فوراً ان الشخص على الطرف الآخر من شركة الاتصالات فعلاً فيعطونه بيانات خاصة عنهم قد يستخدمها



المهندس الاجتماعي في غايات خبيثة، فقد بلغ عدد هؤلاء الطلبة (35) طالب وطالبة وبنسبة (70%) وهذا يعني ان تاثير طريقة الكلام (وهو أسلوب مهم يتبعه المهندس الاجتماعي) على الطلبة الجامعيين كبيرة في خداعهم وتضليلهم وسرعة انقيادهم للمهندس الاجتماعي، اما عدد الذين اجابوا ب (الى حد ما) فبلغ عددهم (10) طلاب وبنسبة (20%)، وهذا يوحي بان هذه النسبة تتردد في إعطاء البيانات لشعورهم باهميتها ولكن الضغط النفسي الذي يقعون به من قبل المهندس الاجتماعي قد يجعلهم الى حد ما ينقادون اليه ويعطونه بياناتهم مما يبين ان هذه النسبة تتاثر ايضاً بالساليب المهندس الاجتماعي لكنهم يترددون في ذلك وهم نسبة قلقة، اما الذين اجابوا ب (كلا) فبلغ عددهم (5) طلاب وبنسبة (10%) وهم فقط الذين يشعرون بخطورة القائم على الاتصال ويتجنبون اعطائه بيانات خاصة مما يعكس عدم تاثرهم بالساليب الهندسة الاجتماعية.

جدول (5) يبين مدى تحري الطالب عن هوية الشخص الذي يتواصل معه على مواقع التواصل الاجتماعي

لا ارغب بالتحري عن هوية الشخص الذي أتواصل معه على مواقع التواصل الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
نعم	38	76%
كلا	4	8%
الى حد ما	8	16%
المجموع	50	100

ان المهندس الاجتماعي قد يتواصل مع الضحية لفترة طويلة قبل ان يتم التوصل الى غاياته الخبيثة وخلال هذه الفترة يحرص المهندس الاجتماعي على بناء علاقة ثقة واحترام فلا يهتم الضحية بالتحري عن الطرف الآخر مما يوقعه في مصائد الاحتيال والخداع، ومن خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول (5) يتبين مدى تحري الطالب عن هوية الشخص الذي يتواصل معه على مواقع التواصل الاجتماعي، فنجد ان الذين اجابوا ب (نعم) بلغ عددهم (38) طالب وطالبة وبنسبة (76%) وهو يعني ان هؤلاء قد وقعوا تحت تاثير ثقتهم واحترامهم الذي عمل على ترسيخه المهندس الاجتماعي وهم غير مهتمون بالتحري عنه نتيجة لهذا الأسلوب الاجتماعي، اما الذين اجابوا ب (الى حد ما) فبلغ عددهم (8) طلاب



وبنسبة (16%)، فهم يبقون مترددون وحائرون بين الوقوع تحت تأثير المهندس الاجتماعي والخوف من مجهوليته، وقد يقعون ضحية له او يستطيعون مقاومة تأثيره، ويبقى أولئك الذين يشكلون بنسبة (8%) والذين اجابوا بـ (كلا) والذين بلغ عددهم (4) طلاب فهم واعين لاساليب المهندس الاجتماعي ويحرصون على التحري عنه، وهذا يدل على ان اغلبية كبيرة من الطلاب واقعة تحت تأثير أساليب المهندس الاجتماعي ولا ترغب بالتحري عن هويته.

جدول (6) يبين النسبة المئوية للذين يطلبون اجراء علاقة اجتماعية مع اشخاص مجهولين

يراسلوني اشخاص مجهولين ويطلبون مني إقامة علاقة اجتماعية من نوع ما، ولا اتردد في ذلك	العدد	النسبة المئوية
نعم	19	38%
كلا	13	26%
الى حد ما	18	36%
المجموع	50	100

يقوم المهندس الاجتماعي بمراسلة الشخص المستهدف ويطلب منه إقامة علاقة اجتماعية من أي نوع ويمارس اساليب اقتاعية مختلفة للوصول الى هدفه استناداً الى خبرته في الموضوع، ويتبين من خلال ملاحظة البيانات الواردة في الجدول (6) ان الذين اجابوا بـ (نعم) بلغ عددهم (19) طالب وطالبة وبنسبة (38%) وهم يمثلون من لا يترددون في إقامة علاقة اجتماعية مع من يراسلهم من اشخاص مجهولين، وهي بالرغم من كونها ليست نسبة كبيرة حيث ان القيم والعادات تفرض وجودها في مثل هذه العلاقات الا انها تعتبر النسبة الأكبر بين العينة، مما يعني ان تأثير المهندس الاجتماعي واضح حتى في مثل هذه الأمور مما يعبر عن نجاح أساليب الهندسة الاجتماعية في هذه المجال ايضاً لاسيما وان الذين اجابوا بـ (الى حد ما) بلغ عددهم (18) طالب وطالبة وبنسبة (36%)، أي أنهم يميلون الى التردد في ذلك مما يعني وجود تأثير محدود لوسائل الهندسة الاجتماعية لتحديد عامل القيم فيهم، اما الذين اجابوا بـ (كلا) فكان عددهم (13) طالب وطالبة وبنسبة (26%) وهذا يدل على ان النسبة الأقل هي التي تدرك أساليب الهندسة الاجتماعية وتعمل على مقاومتها في هذا الجانب.



جدول (7) يبين تاثير الشعور بالتقدير \ الاحترام على الثقة
والمشاركة بالمعلومات عن الزملاء في الكلية

النسبة المئوية	العدد	يُجبرني الأشخاص الذين يمنحوني التقدير / الاحترام على الثقة بهم ويمكن ان اشاركهم معلومات عن زملائي في الكلية
76%	38	نعم
6%	3	كلا
18%	9	الى حد ما
100	50	المجموع

يمارس مهندسو الهندسة الاجتماعية اساليبهم المتوتية والمخادعة من خلال تاثير الشعور بالتقدير / الاحترام على بناء الثقة مع الضحية والحصول على المعلومات عن اشخاص مستهدفين يكونون زملاء للضحية في الكلية، ونلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (7) ان الذين اجابوا بـ (نعم) كان عددهم (38) طالب وطالبة وبنسبة (76%) وهم يمثلون النسبة الأعلى مما يتضح تاثير هذا الاسلوب الاجتماعي على الطلبة الجامعيين فعندما يتعزز شعورهم بالتقدير والاحترام فانهم لا يمانعون بمشاركة اشخاص غرباء بمعلومات عن زملاء مستهدفين من قبل المهاجمين الاجتماعيين، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فعدهم (9) طلاب وبنسبة (18%) فهم برغم ترددهم فانهم قد يتاثرون ويميلون الى الوقوع ضحية للطرق الاجتماعية ليزيدو من نسبة المتأثرين بهذا الفخ الاجتماعي، ويبقى الذين اجابوا بـ (كلا) وكان عددهم (3) طلاب وبنسبة (6%) فهو يدل على قلة النسبة التي تستطيع صد أساليب منح شعور التقدير والاحترام وعدم التاثر بها.

جدول (8) يبين الاهتمام بالحوار مع الأشخاص ذوو الأسلوب الجذاب
في التواصل الاجتماعي مع تبادل الملفات الشخصية

النسبة المئوية	العدد	أهتم بالحوار مع الأشخاص ذوو الأسلوب الجذاب في التواصل الاجتماعي مع تبادل الملفات الشخصية بيننا
76%	38	نعم
8%	4	كلا
16%	8	الى حد ما
100	50	المجموع



يفرض المهندسون الاجتماعيون أسلوبهم الجذاب على الضحية بعد تحليلهم لنقاط الجذب عندهم، فيكون الحوار معهم متسلسلاً ومشوقاً وقد يبادلوههم ملفات شخصية كالصور والتسجيلات المرئية والصوتية، والتي قد يبتزونهم من خلالها لاحقاً وتكون وبالأعلى على الضحية، وتوضح البيانات الواردة في الجدول (8) ان ظهور نسبة عالية من المبحوثين الذين ينجذبون الى اجراء حوارات من هذا القبيل اذ بلغ عدد الذين اجابوا بـ (نعم) (38) طالب وطالبة وبنسبة (76%)، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فكان عددهم (8) طلاب وبنسبة (16%) فهم قابلين للوقوع في هذه المصيدة الاجتماعية بالرغم من مقاومتهم لها، اما الذين اجابوا بـ (كلا) فكان عددهم (4) طلاب وبنسبة (8%) من مجموع عدد المبحوثين وهم يمثلون نسبة قليلة تستطيع صد أساليب الاغراء الجذاب للحوار.

ومما تقدم (الجدول 4-8) يتضح التأثير الشديد للأساليب الاجتماعية على طلبة كلية الاعلام في جامعة بغداد وبالتالي اختراق امن المعلومات لديهم من خلال تلك الاساليب. **ب- اساليب تقنية:** يتضمن الإجابة على فقرات استمارة الاستبيان من قبل عينة البحث وتحليل بياناتها ونتائجها موضحة في الجدول (9-12) وكما يلي:

جدول (9) يبين حالة الفضول للمشاركة في تطبيق جديد على شبكة الانترنت والمشاركة فيه

النسبة المئوية	العدد	ينتابني فضول شديد في حال تمت دعوتي للمشاركة في تطبيق جديد على شبكة الانترنت وشارك فيه بلا تردد
90%	45	نعم
6%	3	كلا
4%	2	الى حد ما
100		المجموع

يمارس مهندسو الشبكة الاجتماعية أساليب تقنية لاستدراج الضحية وخداعه ومن بينها انتاج تطبيقات الكترونية تستدرجه للمشاركة فيها من خلال وسائل جذب واغراء فيشعر الضحية بالفضول ويبادر الى المشاركة في تلك التطبيقات والتي تحصل على معلومات شخصية او حتى مرئية او صوتية كما في التطبيقات التي تتنباً بشكل المستخدم بعد عدة سنوات، ونلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (9) ان الذين اجابوا



بـ(نعم) بلغ عددهم (45) طالب وطالبة وبنسبة (90%) وهي تدل دلالة واضحة على وقوع نسبة كبيرة من العينة في هذا الفخ الالكتروني حيث التطبيقات الجاذبة والتي يرسلها المهندسون الاجتماعيون في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نشر رسائلهم الالكترونية الى من يريدون الإيقاع بهم من خلال البحث عن جميع المستخدمين الذين ينتسبون الى جهة معينة او نشاط معين ويقوموا بجمع الكثير من المعلومات التفصيلية التي يمكن استخدامها في الهجوم، في حين ان الذين اجابوا بـ (كلا) فكان عددهم (3) طلبة وبنسبة (6%) وهي نسبة ضئيلة جداً استطاعت مقاومة هذه الاغراءات او ربما بانها غير مهتمة اصلاً بها، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فعددهم (2) طالب وطالبة وبواقع نسبة (4%) وهذا يدل على ان هذه النسبة البسيطة هي من تبقى مترددة في الاستجابة لتلك التطبيقات.

جدول (10) يبين الاستعداد لاعطاء كلمة المرور الخاصة بموقع التواصل الاجتماعي عند البحث على مصادر علمية

النسبة المئوية	العدد	عندما ابحث عن مصادر علمية في المنصات الالكترونية، وطُلب مني كلمة المرور الخاصة بحسابي على موقع تواصل اجتماعي فلا اتردد في اعطائها
48%	24	نعم
8%	4	كلا
44%	22	الى حد ما
100	50	المجموع

يبدو ان لهفة الحصول على مصادر علمية من قبل الطلبة لانجاز بحوثهم تجعلهم يثقون بالمنصات الالكترونية العلمية فنلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (10) ان الذين اجابوا بـ (نعم) حصلت على اعلى نسبة من بين المراتب الاخرى ان كان عددهم (24) طالب وطالبة وبنسبة (48%) في حين الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فكان عددهم (22) طالب وطالبة وبنسبة (44%) وهم كانوا في حالة التردد وربما ميالون لاعطاء كلمة المرور الخاصة بهم، والذين اجابوا بـ (كلا) فكان عددهم (4) طلاب وبنسبة (8%) من مجموع المبحوثين وهذا يدل على تاثر نسبة كبيرة من العينة بالأسلوب التقني هذا ويبدو ان الرغبة في الحصول على المصادر العلمية لانجاز البحوث تكلف الطلبة الكثير من بياناتهم المخزونة في مواقعهم الالكترونية.



جدول (11) يبين مدى الاهتمام بفتح النوافذ الالكترونية

النسبة المئوية	العدد	أفتح النوافذ المنبثقة المتعلقة باهتماماتي أثناء البحث عن شيء ما على متصفحات الإنترنت كـ Internet Explorer Google Chrome, Mozilla, Opera
76%	38	نعم
16%	8	كلا
8%	4	الى حد ما
100	50	المجموع

يستخدم المهندسون الاجتماعيون أسلوب تقني يوجّه المستخدمين إلى صفحات تتضمن أحد أساليب التقنية للهندسة الاجتماعية عبر النوافذ المنبثقة أو النوافذ المنبثقة الخلفية أو الأنواع الأخرى من عمليات إعادة التوجيه، وفي كلتا الحالتين، سيؤدي هذا النوع من محتوى الهندسة الاجتماعية المضمّن إلى انتهاك السياسة الخاصة بصفحة المضيف، والتي قد يبتزونهم من خلالها لاحقاً وتكون وبالأعلى الضحية، وتوضح البيانات الواردة في الجدول (11) ان ظهور نسبة عالية من المبحوثين الذين ينجذبون الى فتح النوافذ الالكترونية ان بلغ عدد الذين اجابوا بـ (نعم) (38) طالب وطالبة وبنسبة (76%)، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فكان عددهم (4) طلاب وبنسبة (8%) فهم قابلين للوقوع في هذه المصيدة التقنية بالرغم من مقاومتهم لها، اما الذين اجابوا بـ (كلا) فكان عددهم (8) طلاب وبنسبة (16%) من مجموع عدد المبحوثين وهم يمثلون نسبة قليلة تستطيع صد أساليب اغراء النوافذ المفتوحة.

جدول (12) يبين مدى اهتمام العينة بفتح الروابط المرسله عبر وسائل التواصل

النسبة المئوية	العدد	اهتم بفتح الروابط "اللينكات" المرسله لي من قبل أصدقائي عبر وسائل التواصل / التطبيقات المختلفة.
82%	41	نعم
6%	3	كلا
12%	6	الى حد ما
100	50	المجموع



يمارس مهندسو الهندسة الاجتماعية اساليبهم التقنية المتتوية والمخادعة من خلال ارسال روابط "اللينكات" كما يحصل في الواتساب، وأحياناً في البريد الإلكتروني، وهي طريقة «الرابط المختصر»، إذ قد يستخدمها المهاجم كواجهة لإخفاء الرابط الضار، والتي توفر للمخترقين أساليب متعددة لتصيد الضحايا، ونلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (12) ان الذين اجابوا بـ (نعم) كان عددهم (41) طالب وطالبة وبنسبة (82%) وهم يمثلون النسبة الأعلى مما يتضح تاثير هذا الاسلوب التقني على الطلبة الجامعيين فيتسرعون وبلا تفكير في اثرها او مجهولية وصولها، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فعددهم (6) طلاب وبنسبة (12%) فهم برغم ترددهم فانهم قد يتاثرون ويميلون الى الوقوع ضحية هذا التصيد الاحتيالي، ويبقى الذين اجابوا بـ (كلا) وكان عددهم (3) طلاب وبنسبة (6%) فهو يدل على قلة النسبة التي تستطيع الوقوف بوجه الأسلوب الاحتيالي التقني هذا.

جدول (13) يبين مدى الوقوع في فخ الاختبارات الالكترونية

النسبة المئوية	العدد	أشارك في برامج الاختبارات الالكترونية (اون لاين) بالرغم من طلبها معلومات تتعلق بالخصوصية واثق بنتائج هذه البرامج
50%	25	نعم
40%	20	كلا
10%	5	الى حد ما
100	50	المجموع

تبين بيانات الجدول (13) بان نصف العينة المبحوثة لا تهتم بموضوع الخصوصية وتنساق خلف برامج تطرح أسئلة لاختبار الشخصية او السعادة او التنبؤ بالمستقبل وغيرها، وينجح المهتمسون الاجتماعيون من خلال الأسلوب التقني هذا في الحصول على معلومات تتعلق بالخصوصية لدى الضحية، ويلاحظ ان عدد هؤلاء الطلبة بلغ (25) طالب وطالبة وبنسبة (50%)، اما عدد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فبلغ نسبة (5) طلاب وبواقع (10%)، وهو يوحي بان هذه النسبة تتردد في إعطاء معلومات الخصوصية لشعورهم باهميتها وقد يقعون به تحت تاثير الرغبة بالمشاركة في هذه التطبيقات، وأخيرا فان



الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (20) طالب وطالبة وبنسبة (40%) وهم فقط الذين يشعرون بخطورة موضوع الافشاء بمعلومات الخصوصية مما يعكس عدم تأثرهم بهذا الاسلوب. ومما يتقدم في الجداول من (9-13) يتضح التأثير المرتفع للأساليب التقنية على طلبة كلية الاعلام في جامعة بغداد وهو يشير الى اختراق امن المعلومات لديهم من خلال تلك الاساليب.

ج-أساليب تقنية - بشرية

يتضمن الإجابة على فقرات استمارة الاستبيان من قبل عينة البحث وتحليل بياناتها ونتائجها مبينة في الجداول (14-18) وكما يلي:

جدول (14) يبين اختراق الوصول للمعلومات من خلال أسلوب الاتصال التلغوني وعرض المشاركة بعمل تطوعي اجتماعي

أدلى ببعض معلوماتي(الاسم - العنوان-مكان العمل او الدراسة)عند الاقتناع بالمشاركة بعمل تطوعي اجتماعي بمكالمة تليفونية.	العدد	النسبة المئوية
نعم	27	54%
كلا	15	30%
الى حد ما	8	16%
المجموع	50	100

قد يستخدم المهندسون الاجتماعيون أساليب تقنية بشرية كما يحصل في اتصالات عشوائية تلفونية بهدف التعرف على معلومات عن الشخص المستهدف، وتبين بيانات الجدول (14) نجاح المهندسون الاجتماعيون من خلال الأسلوب التقني- الاجتماعي المذكور مع أكثر من نصف العينة المبحوثة التي افصحت بمعلوماتها العامة وانخدعت بذريعة العمل التطوعي، اذ يلاحظ ان عدد هؤلاء الطلبة بلغ (27) طالب وطالبة وبنسبة (54%)، فضلاً عن ان الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فبلغ (8) طلاب وبنسبة (16%)، والذين يمثلون حالة تردد في إعطاء هذه المعلومات لاهميتها لديهم، ولكن العمل التطوعي يبقى مؤثراً عندهم وقد ينساقون تحت تأثير الرغبة بالمشاركة فيها، اما الذين اجابوا بـ (كلا) بلغ عددهم (15) طالب وطالبة وبنسبة (30%) والذين انتبهوا او قد يكونون غير مهتمين اصلاً للمشاركة مما يعكس نجاح الأسلوب.



جدول (15) يبين استجابة العينة لرسائل الكترونية تعلن تقديم دورات / منح تدريبية

النسبة المئوية	العدد	اسجل بياناتي الشخصية كاملة في استمارة الكترونية وصلتني في رسالة على البريد الالكتروني من صديق على موقع للتواصل الاجتماعي تعلن بدء التقديم لدورات / منح تدريبية.
86%	43	نعم
6%	3	كلا
8%	4	الى حد ما
100	50	المجموع

يمارس مهندسو الهندسة الاجتماعية اساليب تقنية- بشرية الغرض منها الحصول على معلومات عن الضحية من خلال ارسال رسائل على البريد الإلكتروني توهمه ببدء دورات للطلبة، ونلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (15) ان الذين اجابوا بـ (نعم) كان عددهم (43) طالب وطالبة وبنسبة (86%) وهم يمثلون نسبة مرتفعة تدل على تأثير هذا الاسلوب التقني - الاجتماعي على الطلبة الجامعيين فيتسرعون في إعطاء معلوماتهم، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فعددهم (4) طلاب وبنسبة (12%) فهم يترددون وتساورهم الرغبة في إعطاء معلوماتهم وقد يتاثرون ويميلون الى الوقوع ضحية هذا التصيد الاحتيالي، ويبقى الذين اجابوا بـ (كلا) وكان عددهم (3) طلاب وبنسبة (6%) فهو يدل على قلة النسبة التي تستطيع الوقوف بوجه الأسلوب الاحتيالي التقني - الاجتماعي هذا.

جدول (16) يبين مدى الرغبة في المشاركة في استبيانات على مواقع التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	العدد	في حال عرض علي مسؤول مجموعة (جروب) على موقع للتواصل الاجتماعي المشاركة في استبيان فانني أشارك رغبةً في التفاعل
78%	39	نعم
16%	8	كلا
6%	3	الى حد ما
100	50	المجموع



يعرض المهندسون الاجتماعيون أسلوب تقني-اجتماعي بارسال استمارات استبيان الى الأشخاص المستهدفين للحصول على آرائهم حول موضوع معين لتوجيهها الى اغراضهم الخبيثة مستقبلاً عن طريق ابتزازهم او استدراجهم، وتوضح البيانات الواردة في الجدول (16) ان ظهور نسبة عالية من المبحوثين الذين يتفاعلون مع هذا الاسلوب وقد بلغ عددهم (38) طالب وطالبة اجابوا بـ (نعم) وبنسبة (78%)، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فكان عددهم (3) طلبة وبنسبة (6%) وهم قابلين للوقوع في هذه المصيدة التقنية - الاجتماعية بالرغم من مقاومتهم لها، اما الذين اجابوا بـ (كلا) فكان عددهم (8) طلاب وبنسبة (16%) من مجموع عدد المبحوثين وهم يمثلون نسبة قليلة لم يتفاعلوا معه.

جدول (17) يبين مدى الاستعداد للايجاب تجاه تحديث تطبيق الالكتروني مفضل

العدد	النسبة المئوية	عندما يصلني ملف من منصة الكترونية اشترك بها وابلغني مرسله انه النسخة المُحدثة لتطبيق الالكتروني مفضل لديّ وينبغي مسح التطبيق القديم وتنصيب الملف المرسل فاني انفذ ما يطلب مني
24	48%	نعم
22	44%	كلا
4	8%	الى حد ما
50	100	المجموع

يبدو ان تحديث ملفات التطبيقات الالكترونية المفضلة لدى الطلبة شجعت اقل من نصف العينة للاستجابة معها وتقاربت معها نسبة الراضين لمسح التطبيق الأصلي الموجود في الجهاز فنلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول (17) ان الذين اجابوا بـ (نعم) كان عددهم (24) طالب وطالبة وبنسبة (48%) في حين الذين اجابوا بـ (كلا) كان عددهم (22) طالب وطالبة وبنسبة (44%) من مجموع المبحوثين، اما الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فكان عددهم (4) طلاب وبنسبة (8%) وكانوا في حالة التردد وربما ميالون لتنفيذ ما طُلب منهم، ومع ذلك فان هذا الأسلوب التقني- الاجتماعي نجح مع النسبة الأكثر من العينة.



جدول (18) يبين استجابة العينة لقبول طلبات الصداقة بدون المعرفة بهم

أقوم بقبول طلبات الصداقة على الشبكات الاجتماعية بعد مراسلتي من اشخاص اعجبت بأسلوبهم وبدون معرفتي بهم	العدد	النسبة المئوية
نعم	3	6%
كلا	43	86%
الى حد ما	4	8%
المجموع	50	100

يعرض مهندسو الهندسة الاجتماعية طلبات الصداقة على الضحية بعد ان قاموا بالتأثير عليه في الحديث، وعند اضافته الى مجموعة أصدقاء المستهدف يقومون بالتجسس على صفحته وما ينشر فيها من تعليقات ليكونون فكرة كاملة عنه ليتم استغلال ذلك في مقاصد خبيثة، ويلاحظ ان طلبة الجامعة المبحوثة لم يتأثروا بهذا الأسلوب الاجتماعي التقني ولم ينقادوا له، ونلاحظ من البيانات الواردة في الجدول (18) ان الذين اجابوا بـ (نعم) كان عددهم (3) طلاب فقط وبنسبة (6%) وهي نسبة منخفضة مقابل (43) طالب وطالبة اجابوا بـ (كلا) وبنسبة (86%) فقد شعروا بخطورة إضافة أصدقاء جدد ليست لهم علاقة سابقة بهم، اما عدد الذين اجابوا بـ (الى حد ما) فعددهم (4) طلاب وبنسبة (8%) فهم يترددون وتساوهم الرغبة في إضافة الأصدقاء ولربما يقعون ضحية هذا التصيد الاحتيالي، ويدل ذلك على ان النسبة التي تستطيع الوقوف بوجه الأسلوب الاحتيالي التقني - الاجتماعي هذا مرتفعة جداً وهو الأسلوب الوحيد الذي يعتبر تأثيره منخفض في الطلبة الجامعيين المبحوثين.

رابعاً: التحليل العام للنتائج

ان النتائج اعلاه بصورة العامة بينت ان هناك نسبة عالية من عينة الدراسة تدرك اهمية امن معلوماتهم وانهم حريصون على المحافظة عليها، وان نسب مهمة منهم لا يعيرون اهتماماً لذلك وهم بالتالي سيكونون معرضون بالتأكيد لاساليب الهندسة الاجتماعية والذين شكلوا النسبة الأكبر للمتأثرين بها، ومع ذلك فقد أظهرت نتائج المحور الثاني ان نسب المتأثرين باساليب الهندسة الاجتماعية كانوا الأعلى اجمالاً وهو ما يشير الى ان جزء ممن أظهرت النتائج اهتمامهم بامن المعلومات لديهم قد تأثروا بتلك الأساليب ووقعوا في فخها



بالرغم من حرصهم على معلوماتهم، مما يؤكد تأثير أساليب الهندسة الاجتماعية عموماً على اختراق معلومات الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1. اختلف مفهوم الهندسة الاجتماعية في مجال امن المعلومات عن غيره من العلوم فهو يتضمن استخدام طرق وتقنيات الخداع والتلاعب او للحيل الذكية لتغيير أفكار الافراد وما يتبنوه من معتقدات و تراث وقيم واتجاهات.
2. ان مخاطر الهندسة الاجتماعية (البشرية والتقنية) على امن الافراد والمؤسسات أصبحت ظاهرة مستفحلة في المجتمع وتوضح تأثيراتها في وسائل التواصل الاجتماعي التي ازدادت شعبيتها في السنوات الماضية.
3. ساهمت وسائل وتنوع تقنيات شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار وتسهيل ظاهرة الهندسة الاجتماعية.
4. ان ضعف الوعي بمخاطر الهندسة الاجتماعية وتقنياتها المختلفة قد اسهم باستفحالها بالنظر للثقة التي يبديها مستخدموا وسائل التواصل الاجتماعي تجاه الاخرين مما أدى للتلاعب بهم والاحتيال عليهم.
5. يلاحظ خلو التشريعات العراقية من قانون يحد من الجرائم الالكترونية ويضع حداً لها بالرغم من اقتراح مسودة قانون الجرائم الالكترونية منذ عام 2012.

التوصيات

1. العمل على توعية المجتمع افراداً ومؤسسات بمفهوم الهندسة الاجتماعية وأساليبها من خلال مجموعة من الندوات والمحاضرات التي من شأنها رفع المستوى المعرفي والرقمي لديهم، والتنبيه من الممارسات أو السلوكيات الخاطئة عند استخدام الشبكات الاجتماعية أو البريد الإلكتروني، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية.



2. العمل على دعم برامج ومهارات الوعي المعلوماتي لدى الافراد والمؤسسات وذلك من خلال التنسيق مع الجهات المتخصصة كاقسام دراسات المعلومات في الجامعات للرقمي بمستوى الوعي المعلوماتي وتعزيز ثقافة تكنولوجيا الاتصالات لديهم التي تعتبر من الأساليب التنظيمية التثقيفية للحد من تلك السلوكيات.
3. تدريس مجالات الأمن المعلوماتي، وأخلاقيات المعلومات لطلاب الجامعات في إطار بث الوعي المعلوماتي والرقمي لدى المجتمع الجامعي للحد من مخاطر الهندسة الاجتماعية وغيرها من المعضلات الأخلاقية على الشبكات الاجتماعية في ظل ثورة المعلومات والمعرفة.
4. تفعيل دور اختصاصيي المعلومات في المؤسسات من خلال تبني برنامج توعوي متكامل للاختصاصيين بالتنسيق مع قسم دراسات المعلومات في الجامعات، لرفع ثقافة ومهارات اختصاصيي المعلومات وتفعيل التنسيق بين الاكاديمين والمؤسسات في مجال معلومات الاتصالات.
5. ضرورة اهتمام المشرع العراقي بموضوع الجرائم التكنولوجية وإصدار تشريع سريع يحد من اخطارها على امن المجتمع.



المصادر

1. بو بعاية، يمينة (2016)، مستوى الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" أنموذجاً وعلاقته بظهور بعض المشكلات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير في علوم التربية - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة محمد بو ضياف - الجزائر.
2. توتاوي، صليحة (2015)، استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، رسالة ماجستير - في علم النفس الأسري - كلية العلوم الاجتماعية - جامعة وهران - الجزائر.
3. الدليمي، عثمان محمد (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي - نظرة عن قرب - دار غيداء للنشر والتوزيع - عمان-الأردن - ط1.
4. الرحباني، عبير (2012)، الاعلام الرقمي الإلكتروني، دار أسامة للنشر والوزيع عمان-الأردن.
5. شايب، كمال وقيدة، عبد الرؤوف (2018)، أخطار الهندسة الاجتماعية على المستهلك الإلكتروني، الملتقى الوطني الثالث حول المستهلك والاقتصاد الرقمي المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميلة - الجزائر، 23-24 نيسان، 2018.
6. الشمري، سهام حسن علي (2020)، تمظهرات الامن السيبراني والممارسة الإعلامية وعلاقتها بصناعة الحرب النفسية الافتراضية، مجلة دراسات دولية - جامعة بغداد - العدد 83.
7. صباح، عائش والشجيري، عمر خلف رشيد (2018)، أثر إدمان مواقع التواصل الاجتماعي علي التطرف الفكري لدى طلبة الجامعات -دراسة مقارنة بين جامعتي سعيدة والانبار، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية- العدد 4 - مجلد 2.
8. العابدين، فاطمة عبد الهادي زين واخرون (2018)، أثر خصائص مواقع التواصل الاجتماعي في القيم المختلفة لدى الشباب في المجتمع الأردني"، بحث منشور في مجلة journal of social sciences v7,n3، الأردن.
9. عبد التواب، حنان طنطاوي (2021)، اتجاهات الشباب الجامعي نحو الهندسة الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الثقافية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم - العدد 22.
10. عبد الحي، حسام فايز (2020)، مشاركة الجمهور في تقنيات الهندسة الاجتماعية عبر موقع فيس بوك وعلاقتها بالخصوصية والتعويض النفسي لديهم، مجلة البحوث الإعلامية- جامعة الأزهر- العدد 55.
11. عبدالرضا، اسعد طارش والمعموري، علي إبراهيم (2020)، الامن السيبراني ودوره في انتشار ظاهرة الإرهاب في العراق بعد عام 2003، مجلة دراسات دولية - مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، العدد 80.



12. عبدالوهاب، احمد عبدالكريم وخلف، محمود عبدالرحمن (2020). إشكالية الامن السيبراني العراقي بين التهديدات السيبرانية والتقنين المقيد للحريات، مجلة العلوم السياسية – جامعة النهدين، العدد 60.
13. العصيمي، عبد المحسن أحمد براك (2004)، "الأثار الاجتماعية للإنترنت"، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.
14. عمر ازواو (2020)، إشكالية تطبيق المنهج الكمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – المجلد 10 – العدد 1.
15. عوض، رشا أديب محمد (2014)، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للابناء، رسالة ماجستير – تخصص خدمة اجتماعية – كلية التنمية الاجتماعية والاسرية – جامعة القدس – طولكرم.
16. فارس، كاتب (2016)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال – جامعة ام البواقي – الجزائر.
17. قواسمية، حنان (2016)، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في زيادة العزلة لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة العربي التبسي – الجزائر.
18. الكندي، سالم سعيد والبلوشي، حليمه سليمان (2020)، الوعي بثقافة الهندسة الاجتماعية لدى طلبة كليات التعليم التقني بسلطنة عمان، مجلة العلوم والاداب الاجتماعية – جامعة السلطان قابوس – المجلد 11 – العدد 2.
19. مارسيلينو، ويليام واخرون (2017)، رصد وسائل التواصل الاجتماعي، مؤسسة RAND سانتا مونيكا، كاليفورنيا.
20. محمد، مها احمد إبراهيم، (2018)، الهندسة الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع العربي، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات – جامعة بني سويف.
21. المختار، طيبة جواد حمد (2008)، صعوبة الملاحظات القضائية في الجرائم الحاسوبية، مجلة جامعة بابل، المجلد 15 – العدد 1.
22. المشهدي، تغريد معين حسن (2019)، الأثر العسكري للأمن السيبراني في الجغرافية السياسية للدولة، مجلة البحوث الجغرافية – العدد 30.
23. يونس بسمه حسني عيد (2016)، إدمان شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة، رسالة ماجستير في علم النفس – كلية التربية – جامعة الازهر، غزة.
24. Abutaha, Mohammed, et al., (2021), URL Phishing Detection using Machine Learning Techniques based on URLs Lexical Analysis, International Conference on Information and Communication Systems, No.12.



25. Anuja Arora, *et al.*, (2019), Measuring Social Media Influencer Index- I Insights from Facebook, Twitter and Instagram, Journal of Retailing and Consumer Services, No 49.
26. Drus, Zulfadzli and Khalid Haliyana (2019) , Sentiment Analysis in Social Media and Its Application: Systematic Literature Review , scientific committee of The Fifth Information Systems International Conference, Procedia Computer Science 161.
27. Hijji, Mohammad and Alam Gulzar (2021) , A Multivocal Literature Review on Growing Social Engineering Based Cyber-Attacks/Threats During the COVID-19 Pandemic: Challenges and Prospective Solutions, IEEE Access Journal , Volume 9.
28. Kalio, Sotonye (2022), Phishing Attacks: Raising Awareness and Protection Techniques In Bournemouth Universit, Society for the Improvement of Psychological Science, 11, January, 2022.
29. Koch, T., *et al.*, (2018). The impact of social media on recruitment: Are you LinkedIn? SA Journal of Human Resource, No. 16.
30. M, Rajitha and R, Priya (2022) , A Review on Cyber Threats Analysis Using Data Mining Techniques – With Special Reference to Phishing Attacks , International Journal of Modern Developments in Engineering and Science Volume 1, Issue 5.
31. Meel, Priyanka and Vishwakarma Dinesh Kumar (2020) , Fake news, rumor, information pollution in social media and web: A contemporary survey of state-of-the-arts, challenges and opportunities , Expert Systems With Applications Journal, No. 153.
32. Salahdine, Fatima and Kaabouch, Naima (2019) , Social Engineering Attacks: A Survey , Future Interne journal ,Vol. 11, no. 89.
33. Witjes, Nina Klimburg and Wentland, Alexander (2021) , Hacking Humans? Social Engineering and the Construction of the “Deficient User” in Cybersecurity Discourses, Science, Technology and Human Values, Vol. 46, No.6.





الطبعة القانونية للمسؤولية عن عمليات التجميل

م. د. اسنر خالد سلمان

جامعة الفراهيدي- كلية القانون, بغداد \ العراق

The Legal Nature of Liability for Plastic Surgery

Dr. Asner Khaled Salman

Al-Farahidi University - College of Law, Baghdad / Iraq

asner@uoalfarahidi.edu.iq



المستخلص

يدور البحث حول ما يترتب على اجراء عمليات التجميل من المساس بجسم الانسان الا ان بالرغم من خطورتها فان حق الطبيب ببررها في علاج المرض بل تستهدف صيانتته، ومن ثم لا تُعتبر من قبيل الاعتداء عليه. وذلك بصرف النظر عن النتيجة التي يسفر عنها العلاج، طالما أن الطبيب قد وجّه فنه إلى غرض علاج المريض، وما تقوم عليه الإباحة هو اعتراف القانون بمهنة الطب، وبالتالي يسمح حتماً بكل الأعمال الضرورية أو الملائمة لمباشرتها، ونظراً لأن هذه الأعمال تهدف إلى المحافظة على الجسم وتعمل على مصلحته في أن يسير سيراً عادياً وطبيعياً فإن القانون يرخّص بها، ولا بد من ان يبيح عمل الطبيب ان يكون الغرض من التدخل الطبي أو الجراحي "علاج المريض". فالعلاج هو الغرض الذي يقوم عليه حق الأطباء في التطبيب والجراحة. فيجب أن يستهدف التدخل الطبي تخليص المريض من مرضه أو تخفيف حدته أو الوقاية من المرض والكشف عن أسباب سوء المرض.

الكلمات المفتاحية: جراحات التجميل، المسلك المألوف، عقد الممارسة الحرة.

Abstract

The research revolves around the consequences of performing plastic surgery in terms of harming the human body, but despite its seriousness, the doctor's right justifies it in treating the disease, but rather it aims to maintain it, and therefore it is not considered as an attack on it. This is regardless of the outcome of the treatment, as long as the doctor has directed his art to the purpose of treating the patient, and what is based on the permissibility is the recognition of the medical profession by law, and thus inevitably allows all necessary or appropriate actions to be undertaken, and given that these actions aim to preserve the body And it works in his interest so that it proceeds normally and naturally, because the law authorizes it, and it must allow the work of the doctor to be the purpose of medical or surgical intervention "Treat the patient." Treatment is the purpose upon which the right of physicians to medicine and surgery is based. The medical intervention must aim at ridding the patient of his illness, mitigating its severity, preventing the disease, and discovering the causes of the disease.

Keywords: Plastic surgery, The usual path, Free practice contract.

مقدمة

من المتفق عليه فقهاً وقضاً أن إباحة المساس الطبي بجسم الإنسان ولو عن طريق إجراء عمليات جراحية مهما بلغت جسامتها يبررها حق الطبيب في علاج المرض. وتقوم الإباحة هنا على أساس اعتراف القانون بمهنة الطب، وبالتالي يسمح حتماً بكل الأعمال الضرورية أو الملائمة لمباشرتها. ونظراً لأن هذه الأعمال تهدف إلى المحافظة على الجسم وتعمل على مصلحته في أن يسير سيراً عادياً وطبيعياً فإن القانون يرخّص بها. وهذه الأعمال وإن مسّت مادة الجسم فهي لا تستهدف إيذاءه أو مصلحته، بل تستهدف صيانتها، ومن ثمّ لا تُعتبر من قبيل الاعتداء عليه. وذلك بصرف النظر عن النتيجة التي يسفر عنها العلاج، طالما أن الطبيب قد وجّه فنه إلى غرض علاج المريض.

وهكذا نجد أنه يُشترط لتوافر سبب الإباحة أن يكون الغرض من التدخل الطبي أو الجراحي "علاج المريض". فالعلاج هو الغرض الذي يقوم عليه حق الأطباء في التطبيب والجراحة. فيجب أن يستهدف التدخل الطبي تخليص المريض من مرضه أو تخفيف حدته أو الوقاية من المرض والكشف عن أسباب سوء المرض⁽¹⁾.

غير أن الطب الجراحي لا يقتصر على الجراحة العلاجية، والتي تعني بعلاج الأمراض، فيكون قصد الشفاء ملحوظاً فيها، وإنما يوجد إلى جانبها جراحة أخرى وهي جراحة التجميل، أو جراحة الشكل، وهي التي لا يكون الغرض منها علاج مرض، بل إزالة تشويهه بالجسم. فقد يولد شخص به تشوهات خلقية نتيجة لعوامل وراثية أو أمراض معينة لدى الأم، وقد يُصاب شخص ما بتشوهات مكتسبة نتيجة ما يتعرض له من حوادث سير أو كوارث أو حروب أو أمراض أو حروق أو كسور.

ولا شك أن الجمال يُعد مطلباً أساسياً لهؤلاء الأشخاص، لأن قبح الشكل قد يجعل الشخص أكثر انطواءً وذلك لشعوره بالخجل أو السخرية والاستهزاء في عيون الآخرين.

1- د. محمد السعيد رشدي، (2015) الجوانب القانونية والشرعية لجراحة التجميل، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص5.



ولما كان الطب كالشرع وُضع لدرء المفاصد وجلب المصالح، فإن إزالة هذه التشوهات والعيوب في مثل هذه الحالات تصبح من التداوي الجائز شرعاً، لأن ترك هذه العيوب أو التشوهات من شأنه أن يلحق السخرية والخزي والاستهزاء في عيون الآخرين، والقاعدة أنه لا ضرر ولا ضرار. لذلك اضطر الأطباء إلى تدخل الجراح لإزالة هذه التشوهات وتخليص الشخص من هذه العيوب التي لحقت به وذلك عن طريق جراحات تجميلية تهدف إلى إعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم بما يتفق مع الفطرة والخِلقَة التي خلق الله الناس عليها مما يجلب لهذا الشخص السعادة والسرور ويساعده على أن يندمج مع أقرانه في المجتمع⁽¹⁾.

- أهمية البحث

ترجع أهمية الموضوع إلى أنه يتعلق بالناحية الغريزية عند الإنسان، وهي حب التزين والتجمل، وهذه الغريزة أسهم الانفتاح الإعلامي المعاصر في تأجيحها، وذلك من خلال الإطلاع على المستجدات الطبية المتعلقة بعمليات التجميل في وسائل الإعلام المختلفة. كما أنه موضوع متعلق بحياة الإنسان وسلامته الجسدية وصحته النفسية، وحياة الإنسان وصحته من أهم وأثمن ما يحرس القانون على حمايته.

- مشكلة البحث

يثير الموضوع العديد من المشكلات خاصةً فيما يتعلق بمفهوم عمليات التجميل، وأهميتها، وأنواعها، والطبيعة القانونية للمسئولية المدنية عن هذه العمليات، وهل تخضع هذه العمليات لأحكام المسئولية العقدية أم لأحكام المسئولية التقصيرية، وما هو موقف الفقه والقضاء من طبيعة هذه المسئولية؟.

- منهج البحث

تقوم الدراسة على المنهج التحليلي المقارن، وذلك من خلال تحليل الموضوع ومفرداته من أمهات الكتب والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع، والاستعانة في ذلك

1- د. علاء فتحي عبد العال، (2013) أحكام جراحة التجميل في القانون المدني المصري، دراسة مقارنة، رسالة

دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة أسيوط، ص 3، 4.

بالمنهج المقارن في التشريع المصري والعراقي، مع اللجوء إلى التشريع الفرنسي الغني بالأحكام القضائية في هذا الخصوص.

- خطة البحث

من أجل الإلمام بالموضوع، وإيجاد حلول لما يثيره من مشكلات، تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة مطالب وخاتمة على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم عمليات التجميل وأهميتها وأنواعها.

المطلب الثاني: المسؤولية العقدية عن عمليات التجميل.

المطلب الثالث: المسؤولية التقصيرية عن عمليات التجميل.

المطلب الرابع: موقف الفقه والقضاء من طبيعة المسؤولية المدنية عن عمليات التجميل.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.



المطلب الأول مفهوم عمليات التجميل وأهميتها وأنواعها

تمهيد وتقسيم

عمليات التجميل أو جراحات التجميل، هي عمليات اختيارية يتم خلالها تغيير أو تحسين في جزء من وجه الإنسان أو جسمه. وعليه، وفي ضوء ذلك، يمكن الوقوف على مفهوم عمليات التجميل وأهميتها وأنواعها من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: مفهوم جراحات التجميل وأهميتها.

الفرع الثاني: أنواع جراحات التجميل.

الفرع الأول: مفهوم جراحات التجميل وأهميتها

أولاً: مفهوم جراحات التجميل

لجراحات التجميل معنيان، معنى لغوي، وآخر اصطلاحي، يمكن بيانهما على النحو التالي:

- (1) معنى الجراحة لغة: مصدر من الفعل جَرَحَ، جرحاً، أي شق في بدنه شقا، فهو وهي جريح، (ج) جرحى، والجراحة تعني: صنعة الجراح، وهي فرع من الطب يكون العلاج فيه كله أو بعضه قائماً على إجراء عمليات يدوية مبضعية. والجراح هو الذي يعالج بالجراحة⁽¹⁾.
- (2) معنى جراحة التجميل اصطلاحاً: جراحة التجميل يرجع أصلها إلى الكلمة اليونانية "Plastikos" وكلمة "Plastic"، لا تتعلق بمادة البلاستيك المشهورة، لكنها تعني "يشكل"، لذلك ارتبطت هذه الكلمة بالجراحات التي تُجرى لأغراض وظيفية تحسينية أو جمالية لاستعادة التناسق والتوازن لجزء من أجزاء الجسم⁽²⁾.

1- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1425هـ / 2004م، ص 115.

2- د. علاء فتحي عبد العال، المرجع السابق، ص 101.

ولقد تعدد التعريفات الخاصة بجراحة التجميل، فقد تم تعريفها بأنها "مجموعة العمليات التي تتعلق بالشكل، والتي يكون الغرض منها علاج عيوب طبيعية أو مكتسبة في ظاهر الجسم البشري تؤثر في القيمة الشخصية أو الاجتماعية للفرد"⁽¹⁾.

وعرّفها البعض بأنها " فرع من الجراحة لا يُقصد به الشفاء، وإنما تقويم بعض التشوهات أو النتوء، حيث يفقد العضو شكله الطبيعي ويراه صاحبه مستقبلاً فيسعى إلى جراح التجميل لإزالته وإنقاذه منه"⁽²⁾.

وعرّفها البعض الآخر بقوله: " هي جراحة ليست كباقي الجراحات يُقصد بها الشفاء من علة وإنما الغاية منها إصلاح تشويه يחדش الذوق أو يثير الألم أو النقمة أو الاشمئزاز في النفوس"⁽³⁾.

كما تُعرّف بأنها "الجراحات التي يُجريها الأطباء المختصون، والتي تعني بتحسين الشكل، أو إزالة وإصلاح العيوب والتشوهات الخلقية والمكتسبة، الظاهرة والخفية، من الناحيتين الوظيفية والجمالية لإعادة الجزء المعالج إلى وضعه الطبيعي المتناسق أو إلى وضع قريب منه يريح نفسية الشخص المُعالج"⁽⁴⁾.

وذهب آخرون إلى تعريف جراحة التجميل بأنها " هي تلك الجراحة الطبية التي تُجرى على شخص بناءً على طلبه ورضائه الحر المستنير، بغية إصلاح التشوهات أو العيوب الخلقية أو المكتسبة الموجودة في ظاهر جسمه، والتي لا تسبب له ألماً عضوياً، وإنما تعيب شكله، وتؤثر في قيمته الشخصية والاجتماعية، وذلك بإعادة التناسق والتوازن للجزء المشوه أو المعيب في جسمه وفقاً لمقاييس الجمال المناسبة له"⁽⁵⁾.

- 1- د. لويس دارتيج، مقال بعنوان "Droit à la chirurgie esthétique"، منشور في مجلة الحياة الطبية، عدد 25 مارس 1929 باريس، ص 289. أشار إليه د. محمد السعيد رشدي، المرجع السابق، ص 6.
- 2- د. عبد الوهاب حومد، (1981) المسؤولية الجزائرية عن جراحة التجميل، بحث منشور في مجلة الحقوق والشريعة، كلية الحقوق والشريعة، الكويت، السنة الخامسة، العدد الثاني، ص 192.
- 3- د. عبد السلام التونسي، (1996)، المسؤولية المدنية للطبيب، دون ناشر، ص 396.
- 4- رياض أحمد عبد الغفور، (2002)، الجراحة التجميلية ومسؤولية الطبيب المدنية الناشئة عنها، دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، ص 26.
- 5- د. منذر الفضل، (1995)، المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية، دراسة مقارنة، دار الثقافة، عمان، الطبعة الثانية، ص 6.



من مجموع هذه التعريفات، يتبين أن جراحة التجميل تتميز بخصائص معينة تجعلها تختلف من عدة وجوه عن الجراحة العادية، فمن ناحية، فإن جراحة التجميل لا تهدف إلى علاج مرض عضوي في الشخص الذي يخضع لها، وإنما تهدف إلى مجرد إزالة تشوه أو عيب في جسمه، وهو ما يميزها عن الجراحة العادية. فالجراحة العادية يكون الغرض منها علاج الشخص من مرض عضوي أي جسماني يسبب له ألماً ويصيبه بالإعياء، مما يؤثر على سلامة جسمه، بل وقد يهدد حياته ذاتها، كأمراض القلب والكبد والأورام السرطانية وغيرها. أما جراحة التجميل فلا تسعى إلى تخليص الشخص من مرض أو علة من هذا النوع، بل هي تسعى إلى تخليص الشخص من تشوه أو عيب في شكله لا يسبب له ألماً جسمانياً، ولكنه يجعل شكله معيباً، يستوي في ذلك أن يكون هذا التشوه أو العيب خلقياً أو مكتسباً. والتشوه أو العيب الخَلقي هو الذي يولد به الشخص، أما التشوه أو العيب المكتسب فهو الذي يطرأ على شكل الشخص أثناء حياته نتيجة لتعرضه لحادث أو كارثة أو مرض أو بسبب التقدم في العمر. ومعنى ذلك أن جراحة التجميل تجري على جزء سليم صحياً من الجسم، فالجزء المشوه أو المعيب في الجسم، والذي تسعى تلك الجراحة إلى إصلاحه، لا ينتج عنه ألم أو وجع للشخص، ومن ثم فإنه لا يؤثر على صحته البدنية، ولا يهدد حياته بأي خطر، بحيث إنه يستطيع التعايش مع هذا التشوه أو العيب، كل ما هنالك أن هذا الأخير يعيب شكله وينال من جماله، ولذا فإن جراحة التجميل لا تحتمها ضرورة عاجلة تستلزم التدخل السريع للجراح، حتى ولو كان ذلك بدون رضا المريض، وإنما هي تتم دائماً في ظروف متأنية، بحيث يكون أمام الجراح والمريض متسع كبير من الوقت لتقرير التدخل الجراحي، وبالتالي فإن هذه الجراحة لا تتم إلا بطلب الشخص المعني ورضائه، وبعد أن يكون قد أُحيط علماً من قبل الجراح بكافة المخاطر التي يمكن أن تنجم عنها، بحيث يمكنه أن يتخذ قراره وهو على بينة من أمره⁽¹⁾.

ومن ناحية أخرى، فإن جراحة التجميل تتم على ظاهر الجسم، أي على الجزء الخارجي أو السطحي للجسم، ولا تتم في باطنه أو أحشائه، إذ إن التشوهات أو العيوب المراد إزالتها بواسطة هذه الجراحة توجد دائماً على سطح الجسم، ومن ثم فهي لا تستدعي شقاً للبطن أو قطعاً عميقاً في الجسم. في حين أن الجراحة العادية تتم إما على سطح

1- د. رجب كريم، (2009)، المسؤولية المدنية لجراح التجميل، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 12، 13.

الجسم أو في باطنه. وليس المقصود بظاهر الجسم الجزء الظاهر منه للعيان عادةً، أي الوجه واليدين، وإنما المقصود الجزء الخارجي للجسم كله، فإذا كان الغالب أن جراحة التجميل تجري لتجميل الوجه، إلا أنها تجري أيضاً لتجميل أي جزء آخر معيب بالجسم، كالصدر أو البطن أو الأرداف أو الساقين. ذلك أن جمال الشكل ليس قاصراً على جمال الوجه فحسب، وإنما يشارك في هذا الجمال كل أجزاء الجسم الأخرى، ومن ثم فإن نطاق جراحة التجميل يتسع ليشمل كل الشكل الخارجي للجسم من الرأس إلى القدمين⁽¹⁾.

ثانياً: أهمية جراحة التجميل

جاءت جراحة التجميل تلبيةً لضرورة وعملية لتطورات الحياة العصرية وما صاحبها من حوادث كالحروق وإصابات العمل في المصانع ونحوها وإصابات السيارات، وقطارات السكك الحديدية والطائرات والإصابات التي تنجم عن الألعاب الرياضية كتشوه الأنف في الملاكمة، والأذرع في رفع الأثقال، وتمزق غشاء البكارة بسبب حادثة أو مرض... الخ. هذا فضلاً عن التشوهات الخلقية الطبيعية كالشفافة الكبيرة والمشقوقة، والأنوف الصغيرة والكبيرة والغطساء والمقوسة، والأذان الواقفة، والنهود الضامرة، والأصابع الزائدة في الأيدي أو الأقدام، وسائر الزوائد التي يولد بها بعض الناس. ومن ثم فقد جاءت جراحات التجميل تلبيةً لضرورة وعملية لهؤلاء الأشخاص الذين أصابتهم هذه التشوهات، فتعمل هذه الجراحات على إعادة التناسق والتوازن للجسم المشوه، مما يساعده بقدر الإمكان إلى العودة إلى أصل الخلق التي فطر الله الناس عليها، الأمر الذي يؤدي إلى استعادة الثقة في نفسه ويجعله عضواً إيجابياً فعالاً في المجتمع⁽²⁾.

ولقد تقدمت جراحة التجميل، حتى أصبح بالإمكان جمع حتى عظام الفك المتناثرة أو تشكيل عظام الوجه من جديد، وأن يُعوض الإنسان عن أي جزء يفقده من جسده، فتُعطى له ذقن أو أنف جديدة من العظام أو الغضاريف، أو تُركب له أجفان متحركة من شرائح الجلد، بل لقد أصبح بالإمكان زرع رموش الأعين وشعر الرأس⁽³⁾.

1- د. رجب كريم، المرجع السابق، ص 13.

2- د. علاء فتحي، المرجع السابق، ص 112.

3- د. محمد السعيد رشدي، المرجع السابق، ص 8، 9.



ولقد بلغ التقدم في هذا النوع من الجراحة، أن أصبح الجراحون يأخذون ما يلزمهم من الجلد من أجساد المرضى بعد حفظها بطريقة خاصة لمدد معقولة. وقد أُجريت أول عمليات ترقيع الجلد في سنة 1869، وترقيع الجلد قد يكون عن طريق نقل قطعة من الجلد السليم إلى مكان آخر في جسم نفس الإنسان، أي أن الإنسان يقدم قطعة الغيار اللازمة لنفسه، وقد يكون الترقيع عن طريق نقل جزء من جلد الغير إلى شخص آخر، أي نقل الأعضاء بين الأحياء. كما يصلح الترقيع من جثة الميت، حيث يمكن الاحتفاظ بخلايا الجلد حية خلال مدة ثلاثة أسابيع بعد الوفاة⁽¹⁾. وقد تقدمت عملية ترقيع الجلد إلى حد كبير حتى أمكن إجراؤها في مساحات كبيرة قد تصل إلى قدم. وأمکن إمداد الجروح الخطيرة بجلد يسرع في شفاؤها في أسابيع قليلة بدلاً من الانتظار شهوراً طويلة حتى يتكون الجلد من جديد⁽²⁾. ولقد كان لنجاح هذه العمليات أكبر الأثر في تخفيف التشوهات التي تنتج - كما قلنا - عن الحروق وإصابات العمل والحوادث وغيرها.

الفرع الثاني: أنواع عمليات التجميل

الهدف من عمليات التجميل - كما بيّنا - هو تجميل المظهر الخارجي لجسم المريض بقصد الوصول إلى مظهر جميل ومتناسق، إلا أن هذه الجراحة ليست من نوع واحد، بل هناك نوعان يسعى كل منهما إلى مواجهة صور معينة من التشوهات أو العيوب التي تلحق بجسم الإنسان، هذان النوعان هما جراحة التجميل التقويمية، وجراحة التجميل الترميمية أو التعويضية. ويمكن بيانها على النحو التالي:

أولاً: جراحة التجميل التقويمية أو التحسينية

جراحة التجميل التقويمية هي جراحة التجميل بمعناها الدقيق، وبالتالي فهي التي ينصرف إليها القصد عند إطلاق مصطلح "جراحة التجميل" بصفة مجردة. وتهدف هذه

1- د. محمد فائق الجوهري، (1951)، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ص 319 وما بعدها.

2- د. وديع فرج، (1942)، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، السنة 12، العدد الأول، ص 436.



الجراحة إلى إصلاح أو تقويم التشوهات أو العيوب البسيطة، سواء أكانت خلقية يولد بها الشخص كعيوب الأنف، أو كانت مكتسبة تلحق بالشخص نتيجة تقدمه في العمر وحدثت تغييرات على ملامحه تفقد صفاتها الجمالية كالترهلات والتجاعيد أو نتيجة لما يتعرض له من جروح أو عمليات جراحية تترك ندوباً على جسمه، وتكون الغاية الأساسية والمباشرة من تلك الجراحة هي تجميل الشكل أو تحسينه، ولذلك فإنها تُسمى أيضاً بالجراحة الجمالية أو الجراحة التحسينية. وهذه الجراحة هي الأكثر انتشاراً في العصر الحديث، ذلك أن الناس في هذا العصر - خاصة النساء - لم يعودوا يقبلون التعايش بعيوبهم الشكلية، كما كان الحال عادةً في الماضي، وإنما تولدت لديهم رغبة جامحة في التخلص من هذه العيوب، والحصول على شكل جميل أو مقبول من الآخرين على الأقل⁽¹⁾.

ويوجد نوعان من الأسباب وراء عمليات التجميل التقويمية، النوع الأول هو أسباب مهنية أو وظيفية، وهي أسباب ترجع إلى وظيفة الشخص ومكانته في العمل ومتطلباته الخاصة، والتي تفرض عليه مظهراً معيناً قد لا يتمتع به الشخص، فيلجأ إلى إجراء عملية تجميلية لتحسين مظهره بما يناسب مهنته وما يتماشى مع متطلبات العصر والمحيط الذي يعيش فيه، وبدونها قد لا يكون مقبولاً في ذلك العمل، ومثال ذلك: ما يتطلبه عرض الأزياء ومهنة التسويق والدعاية، وغيرها من المهن التي يكون فيها جمال المظهر جزءاً مهماً في النجاح⁽²⁾. فقد يعوق عمل كل من الممثلة أو الراقصة أو لاعبة السيرك أو السكرتيرة الإدارية، مجرد تشوه بسيط قد يفضي - إذا لم تتم إزالته - إلى قدر من التذني في المستوى المهني المطلوب، وبما يؤدي إلى عرقلة الحياة الاجتماعية لصاحب هذا التشوه أو على الأقل يجعل من مواجهة الحياة عبئاً ثقیلاً الوطأة⁽³⁾.

ومن أشهر عمليات التجميل الشائعة - في هذا النوع - هي جراحة تجميل أو تقويم الأنف⁽⁴⁾، ذلك أن الأنف من الأعضاء المهمة في جسم الإنسان، إذ يقع في وسط

1- د. رجب كريم، المرجع السابق، ص 14.

2- د. محمد سامي الشوا، مسؤولية الأطباء وتطبيقاتها في قانون العقوبات، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003/2002، ص 147.

3- د. محمد عادل عبد الرحمن، المسؤولية المدنية للأطباء، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 1985، ص 191.

4- توجد صور أخرى من عمليات التجميل من هذا النوع، مثل جراحة تجميل أو تقويم الشفاه، وجراحة تجميل أو تقويم الأذن، وجراحة شد الوجه والرقبة، وجراحة شفط الدهون، وجراحة زراعة الشعر، وغيرها من هذه الجراحات.



الوجه، فهو أساسي في إضفاء الشكل الجمالي على الوجه، ومن ثم فإن العيوب التي توجد به، تشوه الوجه وتغطي على محاسنه الأخرى، مما يستلزم ضرورة التخلص من هذه العيوب، وأغلب هذه العيوب تكون خلقية، والتي تتمثل عادةً في ضخامة حجم الأنف أو عدم تناسب حجم الجزء العلوي مع الجزء السفلي من الأنف، أو ضيق فتحات الأنف أو توسعها أو تقوسها، وهذه الجراحة تُجرى عادةً بطريقتين: الطريقة الداخلية، وهي تُجرى عادةً في الحالات البسيطة أو المتوسطة، وذلك عن طريق إجراء شق داخلي بين غضاريف الأنف السفلى والعليا دون أي جروح خارجية. أما الطريقة الخارجية، فتُجرى في الحالات التي توجد فيها تشوهات أو انحراف واضح، وتُجرى عن طريق شق جراحي يفصل الجلد عن الأنسجة الداخلية للأنف، غير أن هذه الطريقة تترك ندبة صغيرة لا تُلاحظ في العادة⁽¹⁾.

أما النوع الثاني من الأسباب - وراء عمليات التجميل التقويمية - فهو أسباب شخصية غير وظيفية، فهناك الكثير من الأشخاص قد يرغبون في تحسين مظهرهم الخارجي بغض النظر عن المهنة الوظيفية، فهم لا يشغلون أي مراكز وظيفية إنما هم من الأشخاص العاديين، ويتطلعون إلى الأحسن من خلال إجراء تلك العمليات التحسينية لمكانتهم الاجتماعية، مما يمدهم بالمزيد من الثقة والتميز بالمظهر الجديد، فهذه الأسباب هي إنداً أسباب ذاتية اجتماعية ترفيهية تدل على غنى الأفراد وتوفر الثروات لإشباع رغبة نفسية وشخصية. وعدم توفر عنصر الضرورة بالمفهوم الطبي وعدم وجود أي عيوب تشوه مظهرهم الخارجي هو الذي يعطيها الصفة الترفيهية والكمالية⁽²⁾. كما هو الحال في الحالات التي قد يعتمد فيها بعض الجناة من اللصوص والقتلة وأعضاء العصابات بإجراء عملية جراحية تجميلية بقصد تغيير ملامحهم للإفلات من قبضة العدالة. والحالات التي يرغب فيها الإنسان في إجراء عملية جراحية لتجميل أنفه أو فمه وإن لم يكن ثمة داعٍ صحي، سواء أكان على المستوى الجسدي، كمعاناته من آلام جسدية أو على المستوى النفسي، إلا أنه يرغب في تعديل

1- انظر: مقالات طبية - جراحة - تجميل، على موقع الطبي: <https://www.altibbi.com>

2- د. محمد سالم أبو الغنم، (2010)، المسؤولية المدنية عن عمليات التجميل، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة

عين شمس، ص 18.

أنفه لمجرد الرغبة في التعديل، ولدواعٍ جماليةٍ بحثة أو كما في حالات زرع الشعر للمرأة أو الرجل⁽¹⁾.

ثانياً: جراحة التجميل الترميمية أو التعويضية

جراحة التجميل الترميمية أو التعويضية تهدف إلى إصلاح التشوهات الشديدة، الخلقية منها والمكتسبة، والتي تقبّح شكل الجسم وتؤثر على أدائه الوظيفي، وذلك بتصليح الأجزاء المشوهة من الجسم وترميمها أو تعويضها عما تلف أو فُقد منها، بغية إعادتها إلى وضعها الطبيعي من الناحية الوظيفية والشكلية بصورة تقريبية، وبالتالي فإن هذه الجراحة قد تعيد بناء الجزء المشوه أو تكمله، ولذلك فإنها تُسمى أيضاً بجراحة إعادة البناء، أو الجراحة التكميلية أو العلاجية. ورغم أن هذه الجراحة تسعى في النهاية إلى تجميل الشكل، إلا أن كونها تواجه عادةً تشوهات خطيرة لا يمكن تحملها عادةً، يجعل قصد العلاج ملحوظاً فيها⁽²⁾.

وهذه العمليات نظراً لأهميتها القصوى للمريض وتأثيرها في استمرار حياته بشكل طبيعي، فإنه يجد نفسه مضطراً لإجرائها، لأن عدم القيام بها قد يحد من أدائه وفاعليته في المجتمع، خاصةً إذا كان هذا الفرد صاحب مهنة أو حرفة يتعيش بها وأسرته⁽³⁾.

ويوجد نوعان من الأسباب لإجراء هذه العمليات، النوع الأول هو أسباب خارجية طارئة، وهي عبارة عن مجموعة من العوامل الخارجية من مؤثرات وحوادث قد تؤدي إلى إصابة جسم الإنسان من خلال ممارسته لحياته الطبيعية اليومية، سواء أثناء مزاولته مهنته المعتادة أو حتى أثناء تواجده في أحد الأماكن، فهي إنذاراً ناجمة بفعل الكوارث الطبيعية أو الحروب أو الإصابات البدنية كالحروق والإصابات الناتجة عن حوادث السيارات، أو الجرائم الواقعة على الجسم من ضرب أو إيذاء، يسبب عاهة بدنية مستديمة. كما أن العوامل الطبيعية

- 1- د. محمد الحسيني، (2008)، عمليات التجميل الجراحية ومشروعيتها الجزائية بين الشريعة والقانون، مركز ابن إدريس الحلبي للدراسات الفقهية، بيروت، ط1، ص 21.
- 2- د. رجب كريم، المرجع السابق، ص 19.
- 3- د. حسن زكي الإبراشي، (1951)، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والقانون المقارن، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ص 292.



قد تؤدي إلى إجراء هذه العملية كالتقدم في السن، والتعرض للترهلات الناجمة عن فقدان الكبير في الوزن، وما يسببه التدخين ونقص التغذية من حدوث التجاعيد في البشرة⁽¹⁾.
ومن أهم عمليات التجميل - في هذا النوع - إصلاح التشوهات الناتجة عن الحروق⁽²⁾.
فقد يُصاب جسم الإنسان بالحروق نتيجة تعرضه للنار، أو لمواد حارقة، كتلك المستخدمة في الحروب، ويؤدي ذلك إلى تلف أنسجة الجلد بدرجات متفاوتة بحسب جسامه الحروق وعمقها، فالحروق من الدرجة الأولى تصاب فيها طبقة الأدمة، وهي أبسط أنواع الحروق، والحروق من الدرجة الثانية تصاب فيها طبقة الأدمة مع جزء من طبقة ما تحت الجلد، أما الحروق من الدرجة الثالثة فتصاب فيها جميع طبقات الجلد، وهي أشد أنواع الحروق. وتُعالج الحروق فور التعرض لها باستخدام أدوية ومراهم معينة، وربط المنطقة المصابة بطبقة ماصة من الشاش والضمادات. وهذا العلاج لا يُعد من قبيل جراحة التجميل، بل هو مجرد علاج للحروق لتسكين الالتهابات الناتجة عنها، والحد من مضاعفاتها، أما التشوهات الناتجة عنها، فالتشوهات الناتجة عن الحروق التي من الدرجة الأولى، تُزال غالباً بصنفرة أو بالتقشير، أما التشوهات التي من الدرجة الثانية والثالثة فالجلد ينكمش ويتلف ويأخذ اللون البني القاتم، وتحدث به ندوب غليظة، وقد تتقلص بعض أجزاء الجسم المحروقة وتتآكل كالشم والأنف مما يعيق أداءها الوظيفي بالشكل الطبيعي، وهذا يؤثر بلا شك في شكل الشخص المصاب ويفقده مظهره الجمالي، لاسيما إذا كانت المنطقة المصابة هي الوجه والرقبة، ولهذا يكون من الضروري اللجوء إلى جراحة التجميل الترميمية أو التعويضية، لإصلاح هذه التشوهات، ويتم هذا الإصلاح في الكثير من الحالات عن طريق استئصال المناطق المحروقة من الجلد، وترقيع جلد سليم مكانها يُؤخذ من مناطق معينة من الجسم كالבطن أو الفخذين. وقد يُؤخذ الجلد السليم من جسم الشخص المصاب نفسه، أو من جسم شخص آخر، بل وقد يُؤخذ من جثة ميت، إذ يُحتفظ بخلايا الجلد حية خلال مدة ثلاثة أسابيع بعد الوفاة⁽³⁾.

- 1- محمد علي سالم السمري، (2012) ضوابط ومشروعية جراحة التجميل والمسئولية المدنية الناشئة عنها، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، ص 48.
- 2- توجد صور أخرى لهذا النوع من عمليات التجميل، مثل إصلاح عيوب الولادة وهي عيوب خلقية، وإصلاح التشوهات الناتجة عن الحوادث والكوارث، وترميم الثدي خاصة بعد عمليات الاستئصال بسبب الإصابة بالسرطان وغيرها من هذه العمليات.
- 3- د. حسام الدين كامل الأهواني، 1975، المشاكل القانونية التي تثيرها عمليات زرع الأعضاء البشرية، دراسة مقارنة، مطبعة جامعة عين شمس، ص 6 وما بعدها.



أما النوع الثاني - وراء عمليات التجميل الترميمية - فهو أسباب طبيعية أو خلقية، كالعيوب البدنية بأصل الخِلقة أي منذ الولادة. فهي صفات تُشاهد في جسم الإنسان حين ولادته فوراً، وهي إما أن تكون زيادة أو نقص في الجسم، أو عبارة عن تشوه ظاهر في عضو أو جزء من البدن، ويكون من الضروري إصلاح هذا العيب لما له من تأثير مادي وعضوي على أداء الوظائف الطبيعية لذلك العضو، بالإضافة إلى الآثار النفسية. ومن هذه العمليات - على سبيل المثال - إزالة الأعضاء الزائدة والزوائد اللحمية غير المستحبة⁽¹⁾.

فالإنسان خلق بتوازن عجيب، فأى زيادة في جسده لا تُعد ميزة بل تُعد شذوذاً عن الخِلقة الطبيعية وخروجاً عمّا ألفه الناس، فقد يُولد الإنسان بعضو زائد أو لحمية ناجمة عن طفرة جينية نادر حدوثها تعطي الجسد مظهراً غريباً وغير مستحب، فالزيادة المحببة تكون بمواطن الجمال من صفات جمالية من لون بشرة أو لون عيون مثيرة أو زيادة في الطول إلى حد معين، أما عندما يكون هناك عضو زائد لم يعتد الناس على وجوده مثل وجود إصبع سادس في كفة اليد مثلاً، أو وجود زوائد على شكل كتلة لحمية في الوجه أو في الرقبة أو في أي مكان من الجسم، أو وجود التآليل في اليدين... الخ. فعند وجود تلك الزوائد في جسد الإنسان، فإن ذلك يُعد سبباً وجيهاً لإجراء الجراحة التجميلية لا ينكره أحد سواء من الوجهة الطبية أو القانونية، أو حتى من الجانب الشرعي لأن الله جميل يحب الجمال. إلا أنه إذا كان إجراء تلك العملية قد يهدد الحياة لما لها من خطورة واضحة على المريض، ونتائجها غير مضمونة - حسب ما جرى عليه فن الطب - فإن إجراءها في هذه الحالة غير جائز، لأن حياة الإنسان أهم من الخوض في المخاطر، وأن بقاء الإنسان حياً - بالرغم من بقاء التشوه - أفضل من تعريض حياته للهلاك أو لتعرضه لمضاعفات ونتائج سيئة لا تحقق الغاية من إجراء العملية، بل قد تزيد من معاناته وتزيد حاله سوءاً⁽²⁾.

ومتلماً يُولد الإنسان وبه زيادة، فقد يولد وبه نقصان من حيث الإخلال بالمظهر الجمالي والكمالي لَخِلقة الله عز وجل، مما يوجب إجراء ذلك النوع من الجراحة التجميلية، وكما أشرنا بشرط عدم تعريض حياة الإنسان للخطر، ولا يجوز للطبيب إجراء هذا النوع الخطر من العمليات⁽³⁾.

1- د. رأفت محمد أحمد، 1998، أحكام العمليات الجراحية، دراسة مقارنة بين القانون المدني والفقهاء الإسلامي، دار

النهضة العربية، القاهرة، ص 167.

2- د. محمد سالم أبو الغنم، المرجع السابق، ص 16.

3- د. ناديا محمد قزمار، 2010، الجوانب القانونية والشرعية لجراحة التجميل، دار الثقافة، عمان، ص 25.



المطلب الثاني المسئولية العقدية عن عمليات التجميل

تُعرّف المسئولية العقدية بأنها جزاء العقد، وتقوم على الإخلال بالتزام عقدي يختلف باختلاف ما اشتمل عليه العقد من التزامات⁽¹⁾، فالطبيب الذي لم يتثبت من خياطة الجراح جيداً حسب ما تقتضيه فنون المهنة وأصولها عليه أن يتحمل نفقات إزالة أي تشوه أو ضرر يصيب المريض ويتحمل أيضاً نفقات شفائه من آثار هذا الضرر، كما قد يترتب عليه دفع تعويض للمريض عن الآلام التي عانى منها خلال فترة شفائه من آثارها، وكذلك عندما يقوم الجراح بعمل جراحة للشخص بناءً على توجه هذا الأخير إلى عيادة الطبيب الخاصة به بإرادته الحرة التي تعبر عن رغبته الأكيدة بالعمل الجراحي فإننا نكون بذلك أمام عقد أبرم بينهما، ولا تُشترط شكلية الكتابة في العقد لقيام المسئولية بموجبه ولا أن التعبير عن الإرادة صريحاً⁽²⁾. ومن ثم تُفرض التزامات وواجبات على طرفي العقد، فعلى الطبيب بموجب عقد العلاج أن يبذل العناية اللازمة لشفاء المريض، فإذا أحل بهذا الالتزام تعرض للمسئولية بشرط إثبات خطئه⁽³⁾. لذا تكون مسئولية الطبيب بموجب ما تقدم عقديّة، ولكن بتوافر الشروط التالية:

1 - يجب أن يكون هناك عقد بين الطبيب والمريض: فإذا باشر الطبيب العلاج دون أن يكون هناك عقد كانت المسئولية تقصيرية⁽⁴⁾، وفي أغلب الحالات فإن الطبيب والمريض يرتبطان بموجب عقد، فالطبيب بمجرد فتحه لعيادته وتعليقه لافتة يكون في موقع من يعرض الإيجاب، وأي مريض يقبل بمثل هذا العرض للعلاج يبرم مع هذا الطبيب عقداً بشكل طبيعي⁽⁵⁾.

- 1- د. عبد الرزاق السنهوري، 1952، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ص 847.
- 2- د. عبد اللطيف الحسيني، 1987، المسئولية المدنية عن الأخطاء المهنية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط2، ص 91.
- 3- القاضي / قتيبة جولاء شنين الجنابي، 2018، الخطأ المهني وأثره في تحقق المسئولية المدنية للطبيب في التشريع العراقي، المكتبة القانونية، بغداد، ص 59.
- 4- د. عز الدين الدناصوري، د. عبد الحميد الشواربي، 2002، المسئولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، شركة الجلال للطباعة، الإسكندرية، ط7، ص 1409.
- 5- د. عبد اللطيف الحسيني، المرجع السابق، ص 95.

2 - أن يكون العقد صحيحاً: لكي يُعتبر العقد الطبي صحيحاً يجب أن تتوافر فيه جميع أركان العقد كالإيجاب والقبول، وألا يكون هذا العقد مشوباً بأي عيب من عيوب الإرادة، فالعقد الباطل لا يترتب عليه التزام، والمسئولية عنه تكون تقصيرية⁽¹⁾. كما يبطل العقد إذا كان لسبب غير مشروع كأن يقوم الطبيب بالسعي إلى تغيير ملامح مجرم حتى يتمكن من الإفلات من قبضة البوليس ورجال الأمن⁽²⁾.

3 - أن يكون خطأ الطبيب نتيجة لعدم تنفيذ التزام ناشئ عن العقد الطبي: إن المسؤولية الطبية لا تكون عقدية إلا إذا وجد بين المريض والطبيب عقد صحيح، وبالتالي تكون مسؤولية الطبيب تقصيرية كلما انعدمت الرابطة العقدية بينه وبين المريض الذي لحقه الضرر، وكان الضرر نتيجة إخلال بالتزام غير ناشئ عن العقد، كتحرير شهادة من طبيب تفيد بأن شخصاً معيناً مصاباً بمرض عقلي خلافاً للواقع⁽³⁾. أو إعطاء شهادة مجاملة لإدخال شخص إلى مستشفى المجانيين⁽⁴⁾.

وخطأ الطبيب يمكن أن يقع في أربع صور هي: عدم الوفاء بالالتزام، والتأخر في تنفيذه، والتنفيذ المعيب، والتنفيذ الجزئي له. ويُلاحظ أن المادة (168) من القانون المدني العراقي اقتضت على ذكر عدم الوفاء في تنفيذ الالتزام والتأخر في تنفيذه فقط، إذ نصت على أنه "إذا استحال على الملتزم بالعقد أن ينفذ الالتزام عيناً حُكم عليه بالتعويض لعدم الوفاء بالتزامه ما لم يثبت استحالة التنفيذ قد نشأت عن سبب أجنبي لا يد له فيه، وكذلك يكون الحكم إذا تأخر الملتزم في تنفيذ التزامه". ويرى الباحث ضرورة تدخل المشرع العراقي بتعديل هذه المادة على نحو يشتمل على جميع صور الخطأ.

بيد أنه في بعض الأحيان قد تتوافر في خطأ الجراح التجميلي شروط إقامة المسؤولية العقدية والتقصيرية، في وقتٍ واحد، كما لو كان الخطأ الناجم عن عدم تنفيذ عقد العلاج، يكون في الوقت ذاته عملاً غير مشروع يستوجب التعويض على أساس المسؤولية

1- د. وفاء حلمي أبو جميل، 1987، الخطأ الطبي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 34.

2- سالمة جابر سعيد عبيد الله، 2016، الضوابط القانونية لجراحات التجميل، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، ص 115.

3- د. سليمان مرقس، 1992، الوافي في شرح القانون المدني، في الالتزامات في الفعل الضار والمسئولية المدنية، الأحكام العامة، دون ناشر، ص 381.

4- د. حسن الإبراشي، المرجع السابق، ص 81.



التقصيرية. فهل يجوز للمضروب في هذه الحالة أن يجمع أو يختار بين المسئوليتين في الرجوع إلى الجراح التجميلي؟

بالنسبة للجمع بين المسئوليتين، فقد اتفق الفقه والقضاء على عدم جواز ذلك لأن الضرر لا يجوز تعويضه أكثر من مرة، كما أن التعويض عن المسئولية العقدية يتميز بخصائص وشروط تختلف عن المسئولية التقصيرية، فالمضروب لا يستطيع أن يرفع كلا الدعويين، فالخلط بينهما أمر لا يقره القانون، كما أنه إذا التجأ المضروب إلى إحدى الدعويين وصدر قرار برد دعواه، فلا يجوز له الالتجاء بعد ذلك إلى الدعوى الأخرى، لأن الفقه أجمع على أن قوة الشيء المقضي به تحول دون ذلك⁽¹⁾. وهذا ما ذهب إليه محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر في 1927/4/6 والذي جاء فيه " أن نص المادة 1382 من القانون المدني الفرنسي، لا يطبق عند الإخلال بتنفيذ التزام ناشئ عن عقد العلاج، فهناك تنافر بين دائرة المسئولية العقدية ودائرة المسئولية التقصيرية"⁽²⁾.

وبالنسبة للخيرة بين المسئوليتين، فقد ذهب الرأي الغالب في الفقه إلى أن المسئولية العقدية تجب المسئولية التقصيرية، وذلك على أساس أن الأولى وُضعت لتنظيم علاقة من تربطهم ببعض الرابطة العقدية، بينما المسئولية التقصيرية وُضعت لتنظيم علاقات من يُعتبرون غيرا بالنسبة للبعض الآخر، فالعلاقة ما بين الدائن والمدين إنما نشأت بصدد العقد، فوجب أن يحكمها العقد وحده، فهو الذي يحدد نطاق التزام المدين، فإذا أحل هذا المدين بالالتزام العقدي فلا يصح للدائن أن يقيم سوى الدعوى العقدية"⁽³⁾. وإلى هذا المعنى قصدت محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر في 20 مايو 1936، فيما يتعلق بمسئولية الطبيب، بقولها: "...ومتى سلمنا بوجود عقد بين الطبيب والمريض فإن قواعد المسئولية العقدية تكون هي الواجبة التطبيق مع استبعاد القواعد الخاصة بالمسئولية التقصيرية لما بينهما من تنافر"⁽⁴⁾.

1- د. عبد الرزاق السنهوري، 2004، الوجيز في النظرية العامة للالتزام، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 552.

2- مشار إليه عند: د. حسن الإبراشي، المرجع السابق، ص 108.

3- د. عبد الرزاق السنهوري، 1980، الوسيط في شرح القانون المدني، مرجع سابق، ص 61 وما بعدها، د. محمد علي عمران، الالتزام بضمان السلامة وتطبيقاته في بعض العقود، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 170 وما بعدها، د. حسن علي الذنون، 1991، المبسوط في المسئولية المدنية، الجزء الأول، الضرر، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد، ص 133 وما بعدها.

4- أشار إليه: د. حسن الإبراشي، المرجع السابق، ص 108.

4 - يجب أن يكون المتضرر هو المريض: بمعنى أنه إذا كان المتضرر من الغير، كمساعد تعرض للجرح من قبل الطبيب أثناء إجراء الأخير عملية جراحية، فالمسؤولية هنا تكون تقصيرية⁽¹⁾.

5 - أن يكون المدعي صاحب حق في الاستناد إلى العقد: وفي هذا الصدد يتعين التفرقة بين فرضين:

الفرض الأول: أن يكون المريض أو من ينوب عنه قانوناً هو الذي اختار الطبيب، فإذا أقام الدعوى على الطبيب فإنه يستند في إقامتها على أساس أحكام المسؤولية العقدية، ولكن إذا توفى المريض نتيجة خطأ الطبيب فالوضع لا يخرج عن أحد أمرين: الأول: رفع دعوى للمطالبة بالتعويض من قبل الورثة، فلا شك هنا أن قواعد المسؤولية العقدية هي التي تُطبق، ذلك أن أثر العقد كما ينصرف إلى طرفيه ينصرف كذلك إلى الخلف العام والخاص طبقاً لنص المادتين 145، 146 مدني مصري. والثاني: رفع دعوى للمطالبة بالتعويض من غير ورثة المريض المتوفى، كأن يكونوا أقارب له أو حتى أجنب عنه، فهؤلاء يحق لهم الرجوع على الطبيب لإخلاله بالتزامه إذا أدى هذا الإخلال إلى وفاة المريض الذي هو قريب لهم، وذلك على أساس المسؤولية التقصيرية؛ لأن من رفع الدعوى يُعتبر من الغير، وهذا هو رأي أغلب الفقهاء⁽²⁾.

الفرض الثاني: إذا كان الذي أبرم العقد مع الطبيب غير المريض ولا يمثله قانوناً، مثال ذلك: العقد الذي يبرمه الزوج لزوجته أو شخص قريب للمريض، وضمن هذا النطاق يجب التفرقة بين ثلاث حالات:

الحالة الأولى: إذا كان الشخص الذي تعاقد مع الطبيب باسمه قد اشترط حقاً مباشراً للمريض في العقد، ففي هذه الحالة تُطبق أحكام الاشتراط لمصلحة الغير.

الحالة الثانية: تتمثل في قيام شخص بالتعاقد مع الطبيب باسم المريض ولمصلحته، فهنا تُطبق أحكام الفضالة على مثل هذا التصرف، والعلاقة بين المريض والطبيب تعاقدية.

الحالة الثالثة: وتتمثل في قيام شخص بالتعاقد باسمه مع الطبيب من أجل مصلحة شخصية، دون أن يقصد إعطاء المريض حقاً مباشراً من العقد الذي أبرمه مع الطبيب، فيكون

1- القاضي / طلال عجاج، 2004، المسؤولية المدنية للطبيب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، ص 84.

2- د. عز الدين الدناصورى، د. عبد الحميد الشواربي، المرجع السابق، ص 1409، 1410.



لمن تعاقد مع الطبيب الحق في استعمال الدعوى العقدية، أما المريض فإنه يُعتبر في هذه الحالة من الغير بالنسبة للعقد المبرم، ولا يكون له إلا استعمال دعوى المسؤولية التقصيرية⁽¹⁾. وتجدر الإشارة إلى أن العقد الطبي يوجد حينما يكون المريض أو ممثله أو نائبه القانوني قد اختار الطبيب الذي يعالجه أو الذي سيقوم بإجراء العملية الجراحية له، وهذا يحدث غالباً إذا ما ذهب المريض إلى طبيب معين في عيادته الخاصة، فهنا تكون مسؤولية الطبيب مسؤولية عقدية سواء أكانت الجراحة تمت في عيادته الخاصة أو في إحدى المستشفيات الخاصة، وغالباً فإن هذه الجراحة التي يجريها الطبيب تتم في مستشفى خاصة، نظراً لكون عيادة الطبيب في الغالب تكون غير مجهزة بغرفة عمليات تصلح لإجراء مثل هذه الجراحة، وفي هذه الحالة يتم إبرام عقد خاص بين الطبيب وإدارة المستشفى، ويُعرف هذا العقد بـ "عقد الممارسة الحرة"، وبموجب هذا العقد تقوم إدارة المستشفى بالسماح للطبيب باستخدام غرفة العمليات الخاصة بالمستشفى في إجراء العملية، وتضع تحت تصرفه الطاقم الطبي المساند له من أطباء وممرضين وكذلك الأدوات والأجهزة الطبية، وبذلك يصبح الطبيب هو المسئول وحده أمام المريض عن أخطائه وأخطاء مساعديه، وذلك أثناء إجراء العملية، وتكون مسؤوليته مسؤولية عقدية⁽²⁾.

إلا أنه في أحيانٍ أخرى، يظهر لنا عقد آخر عادةً ما يتم إبرامه بين المستشفى الخاص والمريض، ويُسمى هذا العقد بـ "عقد الاستشفاء"، وبمقتضى هذا العقد تتعهد إدارة المستشفى بتوفير سرير إقامة المريض وتقديم الخدمات العادية وتنفيذ تعليمات الطبيب، كنظام الطعام، وتقديم الأدوية، وإعطاء الحقن، وغير ذلك، نظير حصول المستشفى على أجر من المريض، فإذا ما وقع خطأ من جانب أحد العاملين بالمستشفى بخصوص هذه الخدمات، فإن المستشفى تكون مسؤولة مسؤولية عقدية عن هذه الأخطاء، لأنه قد أخلت بأحد الالتزامات التي تقع على عاتقها. ولكن تثار مشكلة بالنسبة للطبيب الأجير، وهو الذي يعمل في مستشفى خاص بناءً على عقد عمل بينه وبين المستشفى، إذ إن المريض في هذه الحالة لا يقوم باختيار الطبيب، لذلك تثار التساؤل حول وجود عقد بين هذا المريض والطبيب الذي يقوم بعلاجه ويجري له العملية الجراحية داخل المستشفى؟

1- القاضي / طلال عجاج، المرجع السابق، ص 73.

2- د. علاء فتحي، المرجع السابق، ص 223.

إزاء ذلك، ذهب بعض الفقهاء إلى أنه يوجد عقد طبي بين الطبيب الأجير في المستشفى الخاص والمريض، إذ عندما يُعالج المريض أو تُجرى له عملية جراحية في مستشفى خاص، ففي هذه الحالة يتم إبرام عقدين مستقلين، العقد الأول، يكون بين المريض وإدارة المستشفى، وهو عقد الاستشفاء، وموضوعه تقديم الخدمات العادية للمريض أثناء علاجه وإقامته، والعقد الثاني، هو العقد الطبي الذي يُبرم بين المريض وطبيب المستشفى الذي يعالجه أو يجري له العملية، ومحله الأعمال الطبية البحتة، وبالتالي فإن هذا الطبيب يُسأل أمام المريض مسؤولية عقدية⁽¹⁾. غير أن الرأي السائد حاليا في القضاء الفرنسي هو أنه لا يوجد عقد طبي بين المريض والطبيب في المستشفى الخاص، بل هو عقد واحد بين المريض والمستشفى الخاص، وهو ما يُعرف بعقد الاستشفاء والعلاج، ومن ثم تكون إدارة المستشفى هي المسئولة نحو المريض بعلاجه وإجراء العملية الجراحية التي يحتاجها وتقديم الخدمات اللازمة لذلك، ومن ثم تكون المستشفى هي المسئولة نحو المريض مسؤولية عقدية عن أخطاء الطبيب ومساعديه وغيرهما من الأشخاص العاملين بها، ولا يكون الطبيب مسئولا أمام المريض مسؤولية عقدية لا عن أخطائه ولا عن أخطاء مساعديه. وقد أكدت على ذلك محكمة النقض الفرنسية في حكمها الصادر في 4 يونيو 1991، حيث صدر حكم مفاده " أن عقد علاج المريض الذي يُعالج في مستشفى خاص يُبرم مع هذا المستشفى، وليس مع الطبيب الذي يتولى علاج المريض ما دام أن هذا الطبيب أجير في المستشفى"⁽²⁾. كما قضت في حكم آخر صادر في 26 مايو 1999، بأنه " بموجب عقد الاستشفاء والعلاج الذي يربط المستشفى مع المريض، فإن المستشفى الخاص يكون مسئولا عن الأخطاء التي يرتكبها بنفسه أو التي يرتكبها من يحلون محله أو تابعوه، والتي تسبب ضررا لهذا المريض، غير أنه إذا كان هذا المستشفى يمكن أن يُعتبر مسئولا عن الأخطاء التي يرتكبها الطبيب بمناسبة الأعمال الطبية من كشف أو علاج، والتي يجريها على المريض، فإن يُشترط لذلك أن يكون الطبيب أجيرا لديه⁽³⁾. وقضت كذلك في حكمها

1- د. محمود جمال الدين زكي، مشكلات المسؤولية المدنية، ج1، مطبعة جامعة القاهرة، 1978، ص 396، د. محمد حسين منصور، المسؤولية الطبية لكل من الأطباء والجراحين، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون تاريخ، ص 125.

2- Cass. Civ, 4 Juin 1991, JCP, 1991, II, 21730, note J. Savatier.

3- Cass. Civ, 26 mai 1999, JCP, 1999, II, 10112.



الصادر في 18 يوليو 2000 بأن " عقد الاستشفاء والعلاج يربط فقط المستشفى الخاص بمرضىه"⁽¹⁾. وهكذا، ووفقا لهذا الرأي، فإن الطبيب الذي يعمل في مستشفى خاص لا يُسأل في مواجهة المريض مسئولية عقدية، نظرا لعدم وجود عقد طبي أو عقد علاج بينه وبين المريض، على أن هذا الطبيب يكون مسئولا أمام المريض مسئولية تقصيرية عما يقترفه في حقه من خطأ شخصي. إذ إن الطبيب يكون مستقلا من الناحية المهنية في أدائه لعمله الطبي، على الرغم من كونه تابعا للمستشفى بموجب عقد العمل الذي يربط بينهما، حيث لا يحق لإدارة المستشفى التدخل في عمله من الناحية الفنية، وبالتالي فإنه يظل مسئولا عن أخطائه الشخصية في العلاج أو الجراحة، مما يعطي للمريض الحق في الرجوع عليه مباشرة، ولكن وفقا لقواعد المسئولية التقصيرية فحسب، كما يحق لإدارة المستشفى الرجوع عليه أيضا إذا ما ألزمها القضاء بتعويض المريض عن خطأ هذا الطبيب⁽²⁾.

بينما ذهب رأي آخر، يؤيده الباحث، إلى أن الطبيب الذي يعمل في مستشفى خاص يكون مسئولا أمام المريض مسئولية عقدية، وذلك على أساس فكرة "الاشتراط لمصلحة الغير"، لأنه يمكن استخلاص اشتراط لمصلحة المريض بين إدارة المستشفى وبين الطبيب من خلال عقد العمل المبرم بين هذه الإدارة والطبيب، إذ بموجب هذا العقد يتعهد الطبيب أمام المستشفى بعلاج المرضى المترددين عليه، وأن يبذل لهم العناية الطبية اللازمة، وهذا التعهد أو الاشتراط يستفيد منه المريض بالرغم من أنه لم يكن طرفا فيه، فيحق له أن يرفع دعوى مباشرة على هذا الطبيب إذا ما أخل بالتزامه (م 154 مدني مصري)، ولما كان هذا الاشتراط يُعد في ذاته عقدا فإن مقتضى ذلك أن تكون مسئولية الطبيب عقدية⁽³⁾.

1- Cass. Civ., 18 Juill,2000,,JCP,2000,II,10415.

مشار إلى هذه الأحكام، عند: د. رجب كريم، المرجع السابق، ص 72.

2- د. رجب كريم، المرجع السابق، ص 73.

3- د. حسن الإبراشي، المرجع السابق، ص 73 وما بعدها.

المطلب الثالث المسؤولية التقصيرية عن عمليات التجميل

المسؤولية التقصيرية - طبقاً لنص المادة 163 مدني مصري - هي " كل فعل خطأ سبب ضرراً للغير يلزم فاعله بالتعويض ". وتُعرّف بأنها " جزاء الإخلال بالواجب العام الذي يفرض على كل شخص عدم الإضرار بالغير"⁽¹⁾. وتتحقق المسؤولية التقصيرية عن العمل الطبي عند انتفاء العلاقة العقدية بين المريض وبين الجراح⁽²⁾. وعليه، وفي إطار الحديث عن المسؤولية التقصيرية لطبيب التجميل نجد أنه حيثما قام ضرر من جراء خطأ، ولم تتوافر عناصر قيام المسؤولية العقدية أو بعضها، فإننا نكون بصدد مسؤولية الطبيب التقصيرية، وتتمثل حالات قيام المسؤولية التقصيرية لطبيب التجميل فيما يلي:

1- حالة الطبيب الذي يعمل في مستشفى عام:

إن العلاقة التي تربط الطبيب مع مستشفى خاص هي علاقة تعاقدية، وتكثيف العلاقة بين هذا الطبيب والمستشفى هي اشتراط لمصلحة الغير وفق التفصيل السابق بيانه، ولكن هل ينطبق هذا الحكم على الطبيب الذي يعمل في مستشفى عام؟ الحقيقة إن علاقة الطبيب الذي يعمل في مستشفى عام هي علاقة تنظيمية تخضع للقوانين والأنظمة واللوائح الخاصة بالعاملين في الدولة، لذلك فهو موظف عام تنطبق عليه أحكام الوظيفة العامة، ولا يمكن القول بوجود اشتراط لمصلحة الغير وهو المريض بين إدارة المستشفى والطبيب الذي يعمل في المستشفى العام، وبالتالي لا يوجد عقد بين الطبيب والمريض، وبناءً على ذلك لا يمكن مساءلة الطبيب عن الضرر الذي يلحقه بالمريض نتيجة خطئه المهني إلا على أساس المسؤولية التقصيرية⁽³⁾.

1- د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، مرجع سابق، ص 748.

2- د. محمد سالم أبو الغنم، المرجع السابق، ص 128.

3- د. أحمد شرف الدين، 1986، مسؤولية الطبيب، مشكلات المسؤولية المدنية في المستشفيات العامة، دراسة مقارنة،

ص 18، 19.



2- حالة تقديم الطبيب لخدماته مجاناً

اختلفت الآراء الفقهية حول طبيعة مسؤولية الطبيب عن أخطائه عند تقديم خدماته الطبية مجاناً، فذهب رأي إلى اعتبار مسؤولية الطبيب تعاقدية، سواء أكانت المعالجة الطبية بأجر أو بدون أجر، كأن تكون مقدمة على سبيل التبرع بدافع الزمالة أو الصداقة أو القرابة، بحيث لا يُعفى الطبيب من المساءلة التعاقدية عن الضرر الحاصل، كما هو الحال في العلاج الذي يباشره مقابل أتعاب⁽¹⁾. وذهب رأي آخر إلى نفي الطبيعة العقدية عن الخدمات المجانية على اعتبار أن العقد يقتضي من طرفيه الالتزام به، فالواعد بالخدمة المجانية لم يكن قصده أن يرتب التزاماً في ذمته، والموعود له يعلم بهذه النية، فمثل هذه الالتزامات مصدرها اللياقة، واللياقة لا يتحمل المدين بشأنها إلا واجبات أدبية وبالتالي لا يترتب على مثل هذه الالتزامات سوى مسؤولية تقصيرية⁽²⁾.

إلا أننا نؤيد الرأي الذي يناهز بالبحث عن مسؤولية الطبيب في ظروف وملابسات الواقعة لمعرفة ما إذا كان المريض والطبيب قد انصرفت النية لديهما إلى إنشاء التزام على عاتق الطبيب أم كان قصد الطبيب القيام بالعلاج على سبيل المجاملة فحسب، بحيث إذا تبين وجود عقد في حالة العلاج بالمجان، فإن الطبيب يكون مسئولاً طبقاً لأحكام المسؤولية العقدية في حال تحقق الخطأ العقدي في جانبه⁽³⁾.

3- حالة الطبيب الذي يتدخل من تلقاء نفسه

هذه الحالة تتحقق عندما يتدخل الطبيب لمعالجة جريح على الطريق العام أو غريق فقد الوعي، فالتدخل هنا لا يتم بناءً على عقد بل هو أقرب إلى تصرف الفضولي منه إلى العقد، ولا يغير من الوصف المتقدم إذا تدخل الطبيب في هذا الفرض بناءً على دعوة الجمهور؛ ذلك لأن الجمهور لا صفة لهم في تمثيل المريض أو الجريح، لذلك فإن خطأ الطبيب هنا يخضع لأحكام المسؤولية التقصيرية⁽⁴⁾.

1- حسين عامر وعبد الرحيم عامر، 1979، المسؤولية المدنية التقصيرية والعقدية، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 98.

2- د. عز الدين الدناصورى، د. عبد الحميد الشواربي، المرجع السابق، ص 1387.

3- د. وفاء حلمي أبو جميل، المرجع السابق، ص 56، د. حسن الإبراشي، المرجع السابق، ص 66.

4- د. محمد حسين منصور، المرجع السابق، ص 145.

4- حالة امتناع الطبيب عن العلاج أو إنقاذ المريض دون مبرر

رغم أن هناك تسليماً بحرية الطبيب في ممارسة مهنة الطب، إلا أنه يجب عليه ألا يستعمل هذه الحرية بشكل متعسف يتعارض مع الغرض الاجتماعي للمهنة، وبالتالي فإن امتناع الطبيب عن علاج مريض أو إنقاذه يخالف المسلك المألوف للطبيب اليقظ الموجود في نفس الظروف، وبذلك فإنه يكون متعسفاً في استعمال حقه، وبالتالي تكون مسؤوليته تقصيرية، تفرضها قواعد الواجب المهني للطبيب اليقظ الذي وُجد في نفس الظروف⁽¹⁾. يتضح من ذلك أن المسؤولية التقصيرية لجراح التجميل هي الجزاء المترتب على الجراح نتيجة إخلاله بالتزام قانوني، وهو عدم الإضرار بمريضه، وفي المسؤولية التقصيرية يكون أطراف العلاقة أجنيين عن بعضهما قبل وقوع الضرر، ومعيار التفرقة بينهما هو وجود الرابطة العقدية أو انتفاؤها، فإذا ما انتفت هذه الأخيرة بين جراح التجميل والمريض تترتب المسؤولية التقصيرية⁽²⁾.

5- حالة إصابة الغير بضرر ناجم عن تدخل المريض

في هذه الحالة تكون مسؤولية الطبيب تقصيرية، مثال ذلك: حالة إهمال الطبيب في مراعاة علاج شخص مصاب بخلل عقلي الأمر الذي يؤدي إلى إصابة الغير بضرر، وكذلك بالنسبة لإصابة الغير بعدوى من المريض الموجود تحت رعاية الطبيب بخطأ من الطبيب⁽³⁾.

1- القاضي / قتيبة جلولاى شنين، المرجع السابق، ص 63، 64.

2- د. محمد حسين منصور، المرجع السابق سابق، ص 146.

3- د. محمد حسين منصور، المرجع السابق، نفس الصفحة.



المطلب الرابع الموقف الفقهي والقضائي من المسؤولية المدنية عن عمليات التجميل

ذهب الفقه والقضاء في فرنسا قبل عام 1936م إلى أن مسؤولية الطبيب تقصيرية بما في ذلك جراح التجميل، كذلك كان الفقه والقضاء المصري يساير هذا الاتجاه حتى عام 1969⁽¹⁾، وهو ذات الوضع في العراق، ويمكن بيان ذلك فيما يلي:

أولاً: الموقف في فرنسا

تبنت الأكاديمية الطبية الفرنسية في بداية القرن التاسع عشر مبدأ عدم مسؤولية الأطباء عن نشاطهم الطبي، وانتهت من ذلك إلى أن الأطباء كالقضاة وأن مسؤوليتهم هي مسؤولية أخلاقية، اعتباراً بأن الطبيب يجب أن يكون بمنأى عن المسؤولية القانونية حتى لا يتوقف عن البحث العلمي، وإيجاد وسائل لتطوير وسائل أساليب العلاج، لكون ذلك في مصلحة المريض، وقد سار الفقه الفرنسي في هذا الاتجاه. إلا أن القضاء الفرنسي اتجه عكس ذلك، حيث قضت محكمة النقض الفرنسية في حكم لها بتاريخ 18 يونيو 1833، بأن مسؤولية الطبيب تجاه المريض في حالة إصابة هذا الأخير بضرر نتيجة إهمال الطبيب في العناية به هي مسؤولية تقصيرية، وبذلك أصبح على المريض أن يثبت خطأ الطبيب⁽²⁾. وقد تسبب هذا الحكم في عدول أغلبية الفقهاء في فرنسا عن اتجاههم من القول بعدم مسؤولية الأطباء إلى القول بأن مسؤوليتهم مسؤولية تقصيرية، وذلك في حالة إذا ما أصيب المريض بضرر نتيجة إهمال الطبيب.

وقد توالى أحكام القضاء الفرنسي التي تساير هذا الاتجاه مؤكدة الطبيعة التقصيرية للمسؤولية الطبية، وكان أول حكم تعرض لمسألة جراح التجميل، هو حكم محكمة باريس

1- د. علاء فتحي، المرجع السابق، ص 216.

2- راجع في ذلك: د. محمد حاتم عامر، 1996، المسؤولية المدنية عن الأجهزة الطبية، دراسة مقارنة في كل من مصر

وفرنسا، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ص 45، 46.



في 22 يناير سنة 1913، في قضية تتلخص وقائعها في أن فتاة كانت تشكو من شعرات تنمو في وجهها، فقصدت أحد الأطباء لينقذها من هذا البلاء الداهم، فعالجها بالأشعة وزالت الشعرات بالفعل، ولكن تخلف عن العلاج بهذه الأشعة مرض جلدي قبيح، وقرر الخبراء أن الطبيب لم يقصر في شيء وأنه اتبع الأوضاع والقواعد الفنية المقررة، وسار بمنتهى الاحتياط والفتنة ولا يمكن أن يُنسب إليه خطأ فني، ومع ذلك قضت المحكمة بأنه مسئول، وأقامت هذه المسؤولية على أساس أنه باشر علاجاً خطراً من غير أن تضطره إلى ذلك حاجة إلى شفاء مرض بل لمجرد إزالة عيب طبيعي لا خطر منه على صحة الفتاة أو حياتها. وقد أيدت محكمة النقض الفرنسية هذا الحكم وقررت في هذا الصدد أنه " في هذه الحالة لا فائدة للعلم ولا مصلحة المريضة تبرر تعريضها إن يكن لخطر الموت فعلى الأقل لأن يصير العيب فيها عاهة حقيقية. وقضت المحكمة على الطبيب بتعويض مقدار خمسة آلاف فرنك، واستندت في ذلك إلى أن الطبيب ارتكب نوعاً من الرعونة يجب أن يُسأل كل إنسان عنها مهما دقت، لأنه استخدم علاجاً خطيراً في مثل هذا المرض البسيط". ولقد اضطرد القضاء في هذا المعنى فصدر حكم لمحكمة ليون في 27 يونيو 1913 قضت فيه بالتعويض على طبيب لأنه تسبب في حدوث ندوب وجروح في نهدي امرأة عجوز في محاولته إجراء عملية جراحية لشد جلدها⁽¹⁾.

وقد كان هذا الاتجاه للمحاكم الفرنسية يستند إلى أن التزامات الطبيب لا تنشأ إلا من اتفاق المريض مع الطبيب، فهي - من جهة - مجهولة لأحد طرفي ذلك الاتفاق وهو المريض، فلا يمكن افتراض أنها دخلت في دائرة الاتفاق لا صراحة ولا ضمناً، وأنها - من جهة أخرى - لا تخضع لإرادة أي من الطرفين، فلا سبيل إليها لإنشائها أو لتقييدها لأنها من النظام العام، تفرضها قواعد المهنة وحدها فهي أقرب إلى الالتزامات القانونية منها إلى الالتزامات التعاقدية، لهذا كان يترتب على الإخلال بها مسؤولية تقصيرية، فحتى لو اتفق المريض مع الطبيب على العلاج، وعلى أجر العلاج، كان هذا الاتفاق عقداً منشئاً لالتزام عقدي في جانب المريض وحده بدفع الأجر، ولا أثر له فيما يجب على الطبيب القيام به نحو المريض⁽²⁾.

1- مشار إلى هذه الأحكام عند: د. محمد السعيد رشدي، المرجع السابق، ص 19 وما بعدها.

2- انظر في ذلك: المستشار/ منير رياض حنا، 2013، الأخطاء الطبية في الجراحات العامة والتخصصية، دار الفكر

الجامعي، الإسكندرية، ص 57.



وبذلك استقر الفقه الفرنسي القديم على أن الأعمال الأدبية والفنية لا يمكن أن تكون محلا لتعاقد ملزم، ورتب هذا الفقه على ذلك أن العلاقة بين الطبيب والمريض ليست علاقة عقدية، فلا يمكن مساءلة الطبيب عقديا في مواجهة المريض، كما أنه لا يمكن إجبار المريض قضاءً على أن يدفع مقابلا للخدمة التي أداها له الطبيب، ولو كان قد اتفق معه على ذلك⁽¹⁾.

وقد ظل الاتجاه في الفقه والقضاء الفرنسي يعمل بهذا المبدأ حتى أخذت محكمة النقض الفرنسية بالنظرية العقدية اعتبارا من عام 1936م. حيث عُرضت على محكمة النقض الفرنسية في سنة 1936 قضية كانت تدور حول تعيين المدة التي تتقادم بها دعوى المسؤولية الناشئة عن إهمال الطبيب في العلاج، وهو إهمال يقع تحت طائلة قانون العقوبات، وهي مدة التقادم الجزائي وهي ثلاث سنوات في الجرح، وهذا يقتضي اعتبار هذه المسؤولية تقصيرية، أم هي مدة التقادم المدني وهي ثلاثون سنة، كما تقضي به قواعد المسؤولية العقدية؟ وقد اضطرت المحكمة إلى التدقيق في مسؤولية الطبيب، نظرا لما كان يجب عليها أن ترتبه على هذا التكييف من نتيجة عملية هي قبول دعوى المسؤولية المرفوعة بعد انقضاء ثلاث سنوات على الإهمال المنسوب إلى الطبيب، أو عدم قبولها. وأخيرا قضت في العشرين من مايو سنة 1936 باعتبار مسؤولية الطبيب مسؤولية عقدية لا تسقط بسقوط الدعوى العمومية، وقد أطررت بعد ذلك أحكام المحاكم الفرنسية في هذا المعنى⁽²⁾. وتتلخص وقائع هذه القضية في أن السيدة (م) كانت تشكو من حساسية في الأنف، وقد راجعت أحد الأطباء المختصين بالأشعة، والذي قام بعلاجها بأشعة إكس، وكان ذلك في عام 1925، وقد أدى هذا العلاج إلى تلف الأنسجة المخاطية في وجه السيدة المريضة، وقد قام زوجها برفع الدعوى نيابة عنها في عام 1929، أي بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على انتهاء العلاج، وطالب فيها الطبيب بدفع مبلغ التعويض عما لحق بزوجته من ضرر. وقد أصدرت محكمة استئناف "إكس" في 16/7/1931 حكما تضمن الرد على دفع الطبيب المدعى عليه، والذي كان قد دفع بسقوط الدعوى بالتقادم، وانتهت إلى القضاء على الطبيب بالتعويض، وجاء بأسباب الحكم: إن الدفع بالتقادم طبقا لنص المادة (638) من

1- راجع في ذلك: د. علاء فتحي، المرجع السابق، ص 217.

2- .Cass. Civ., 20 mai 1936, Dalloz 1936, p. 88. note E.P

قانون أصول المحاكمات الجزائية الفرنسي لا ينطبق على هذه الدعوى، لأنها ليست سوى مسؤولية مدنية ناشئة عن عقد سبق إبرامه بين الطبيب المدعى عليه وبين مريضته السيدة (م)، ويلتزم الطبيب بموجبه ببذل عناية "دقيقة ومستمرة ومعينة". وقد عُرض هذا الحكم على محكمة النقض الفرنسية وانتهت إلى تأييده⁽¹⁾.

ومنذ ذلك الحين، والقضاء في فرنسا، يتجه نحو اعتبار العلاقة بين المريض وبين الطبيب، ذات طبيعة عقدية، بمقتضاها يلتزم الطبيب بأن يقدم للمريض العناية اليقظة التي تستوجبها حالته، وظروفه الخاصة، عناية مشروطة بأن تكون متفقة وأصول المهنة الطبية، ومقتضيات التطور العلمي، فإذا ما حدث إخلال بهذا الالتزام، ترتبت عليه مسؤولية الطبيب، باعتباره إخلالا بالالتزام عقدي⁽²⁾.

وقد سائر الفقه القضاء في ذات الاتجاه، وطبقا لهذا الاتجاه، فإن المريض الذي يدعي إخلال الطبيب بالتزامه لا يلتزم بشيء سوى إثبات وجود العقد. أما إذا ترتبت على العلاج أضرار لا تتفق في جسامتها مع النتائج المتوقعة للعلاج المألوف، فإن المريض يُعفى من إثبات خطأ الطبيب، إذ يُعد هذا الخطأ من الواضوح الكافي، على ضوء الاحتمالات الطبيعية للعلاج والظروف الاستثنائية التي تدخل في حيز المتعارف عليه. وتظل مسؤولية الطبيب تعاقدية حتى لو كان العلاج والرعاية الطبية قد تمت بدون مقابل من جانب المريض أي على سبيل الود والصدقة⁽³⁾.

ثانيا: الموقف في مصر

سائر الفقه والقضاء المصري الاتجاه القديم في فرنسا، وأقر بأن مسؤولية الطبيب هي مسؤولية تقصيرية.

فقد سلك القضاء المصري مسلك القضاء الفرنسي باعتبار مسؤولية الطبيب تجاه المريض مسؤولية تقصيرية، حيث قضت محكمة النقض المصرية في 22 يونيو 1936،

1- د. عبد الحميد الشواربي، 2004، مسؤولية الأطباء والصيدالة والمستشفيات المدنية والجنائية والتأديبية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 98، 99.

2- المستشار/ منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 65.

3- المستشار/ منير رياض حنا، المرجع السابق، ص 66.



بأن الطبيب مسئول عن تعويض الضرر عن خطئه بالمعالجة بالأشعة، ومسئوليته هذه مسئولية تقصيرية، وعلى قاضي الموضوع استخلاص إثباتها من جميع عناصر الدعوى دون رقابة عليه⁽¹⁾.

وقد رددت محكمة استئناف مصر هذا المبدأ في حكمها الصادر في 2 يناير 1936م، بأن مسئولية الطبيب تخضع للقواعد العامة متى تحقق وجود خطأ، مهما كان نوعه سواء أكان خطأً فنياً أو غير فني، جسيماً أو يسيراً⁽²⁾، كما أيدت قضاءها هذا في حكم آخر في 23 يناير 1941م، حيث قررت أن " مسئولية الطبيب عن خطئه مسئولية تقصيرية بعيدة عن المسئولية التعاقدية"⁽³⁾.

وظل هذا الاتجاه الذي اتخذه القضاء المصري باعتبار أن مسئولية الطبيب عن خطئه هي مسئولية تقصيرية حتى عام 1969م. حيث قضت محكمة النقض المصرية في حكمها الصادر في 26 يونيو من هذا العام بأن مسئولية الطبيب الذي اختاره المريض أو نائبه لعلاج هي مسئولية عقدية، والطبيب وإن كان لا يلتزم بمقتضى العقد الذي ينعقد بينه وبين مريضه بشفائه أو بنجاح العملية التي يجريها له، لأن التزام الطبيب ليس التزاماً بتحقيق نتيجة وإنما هو التزام ببذل عناية، إلا أن العناية المطلوبة منه تقتضي أن يبذل لمريضه جهوداً صادقة يقظة تتفق مع الأصول المستقرة في علم الطب، فيُسأل الطبيب عن كل تقصير في مسلكه الطبي لا يقع من طبيب يقظ في مستواه المهني وُجد في نفس الظروف الخارجية التي أحاطت بالطبيب المسئول". وأضافت المحكمة بصدد تحديد الطبيعة الخاصة بجراحة التجميل " وجراح التجميل وإن كان كغيره من الأطباء لا يضمن نجاح العملية التي يجريها إلا أن العناية المطلوبة منه أكثر منها في أحوال الجراحة الأخرى، باعتبار أن جراحة التجميل لا يُقصد بها شفاء المريض من علة في جسمه وإنما إصلاح تشويه لا يعرض حياته لأي خطر"⁽⁴⁾.

1- نقض مدني جلسة 22 يونيو 1936، مجموعة القواعد القانونية، ج 1 رقم 376 ص 1156.

2- استئناف مصر الأهلية: 2 يناير 1936، المجموعة الرسمية، س 37 رقم 93 ص 206، ومجلة المحاماة المصرية س 16 رقم 334 ص 713.

3- استئناف مصر الأهلية: 23 يناير 1941، المحاماة المصرية س 87. أشار إليه: د. محمد حاتم عامر، المرجع السابق، ص 48.

4- نقض مدني جلسة 26 يونيو 1969، مجموعة أحكام محكمة النقض س 20، رقم 116، ص 1075.



نلاحظ من ذلك أن هناك تطورا حديثا في موقف القضاء في مصر - كما في فرنسا - إذ أصبح مستقرا على أن المسؤولية المدنية للطبيب هي في الأصل مسؤولية عقدية، وذلك على أساس العقد الطبي الذي ينشأ عادةً بين الطبيب والمريض، أما في حالة عدم وجود هذا العقد بين الطبيب والمريض أو كان عقداً باطلاً، فإن المسؤولية هنا تكون مسؤولية تقصيرية، وهذا نادراً ما يحدث إذ في الغالب يكون هناك عقد بين الطبيب والمريض⁽¹⁾. وهذا الاتجاه لا يسعنا إلا تأييده إذ يتفق مع المنطق القانوني، ويؤيده الفقه الحديث، والذي يميل نحو تأسيس المسؤولية الطبية على النظرية العقدية، إذ يرى الدكتور السنهوري " أن مسؤولية الأطباء تكون في أكثر الأحوال مسؤولية عقدية، لا مسؤولية تقصيرية، لأنهم - أي الأطباء - يرتبطون بعقود مع عملائهم في تقديم خدماتهم الفنية"⁽²⁾. ويرى الدكتور سليمان مرقس، أن " مسؤولية الطبيب مسؤولية عقدية، لأنها تنشأ عن إخلال الطبيب بالتزام العلاج، والذي تعهد به بمجرد قبوله مباشرة العلاج، وأنه لا يغير من طبيعة هذه المسؤولية أن يكون المريض مطالباً بإثبات خطأ الطبيب"⁽³⁾.

ثالثاً: الموقف في العراق

لقد طبّق القضاء العراقي في العديد من أحكامه، القواعد العامة في المسؤولية التقصيرية على الأخطاء التي يرتكبها الأطباء أثناء مزاولتهم لمهنتهم واعتبر مسؤولية الطبيب هي مسؤولية تقصيرية، ومن أهم هذه الأحكام ما قرره محكمة التمييز العراقية في قضية طبيب أسنان، حيث جاء فيه " إن طبيب الأسنان لم يتعامل تعاملًا إنسانياً مع ابن المدعي كما يقتضيه واجبه الطبي وأنه أوكل أمر قلع سن ابن المدعي إلى الممرضة بينما كان عليه أن يقوم بهذا الواجب، وأن اللجنة المذكورة قررت فرض عقوبة إدارية على الطبيب المدعي عليه وعلى الممرضة، وبناءً على ما تقدم فإن خطأ المدعي عليه ثابت، وهذا الخطأ الذي أنتج أضراراً لابن المدعي يستوجب مسؤولية المدعي عليه بدفع التعويض طبقاً

1- د. حسن الإبراشي، المرجع السابق، ص 64.

2- د. عبد الرزاق السنهوري، الوسيط، مرجع سابق، ص 1144.

3- د. سليمان مرقس، 1971، المسؤولية المدنية في تقنيات البلاد العربية، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، ص 377 وما

بعدها.



للمادتين (202، 204) من القانون المدني⁽¹⁾. كذلك أخذ القضاء العراقي بتطبيق أحكام المادة (217) مدني عراقي، على خطأ الطبيب، وذلك في حالة تعدد المسؤولين عن العمل غير المشروع، الأمر الذي يقضي بتضامن المدينين عن الفعل الضار، حيث نصت هذه المادة على ما يلي: " 1- إذا تعدد المسؤولون عن العمل غير المشروع كانوا متضامنين في التزامهم في تعويض الضرر دون تمييز الفاعل الأصلي والشريك المسبب. -2 ويرجع من دفع التعويض بأكمله على كل من الباقيين بنصيب تحدده المحكمة بحسب الأحوال وعلى قدر جسامته التعدي الذي وقع من كل منهم، فإن لم يُثر تحديد قسط كل منهم في المسؤولية يكون التوزيع عليهم بالتساوي". وقد أخذت محكمة التمييز بهذا الحكم في قرار لها جاء فيه " استناداً لأحكام المادة 217/ مدني، التي تقضي بأنه إذا تعدد المسؤولون عن عمل غير مشروع كانوا متضامنين في التزامهم بتعويض الضرر دون تمييز بينهم ويرجع من دفع التعويض بأكمله على كل من الباقيين بنصيبه وبنسبة خطئه باعتبار أن فعل المدعى عليه (الطبيب) يكون منطويًا تحت أحكام المسؤولية التقصيرية عن إهمال عمله في المتابعة والإشراف على العملية"⁽²⁾.

يتضح من القرارات السابقة أن مسؤولية الطبيب تنطوي تحت أحكام المسؤولية التقصيرية، كما أن الاتجاه السائد حالياً لدى المحاكم العراقية هو التشدد في محاسبة الأطباء المهملين وذلك بجعل حلقة السببية تتسع حتى تستوعب خطأ الطبيب والأخطاء الأخرى التي ساهمت في إحداث النتيجة والمرتكبة من أطباء آخرين باعتبار أنه لم يراع أصول الفن في مهنته وما يقتضيه واجبه الإنساني في الحيطة والحذر عند ممارسة عمله الطبي، والمرجع في تقدير الخطأ المهني هو الخبراء من ذوي الاختصاص من أعلام الأطباء الذين تنحصر خبرتهم في المسائل الفنية التي تجهلها المحكمة، وتحيلها عليهم لإبداء رأيهم فيها⁽³⁾. وهذا ما استقر عليه قضاء محكمة التمييز في قرار لها جاء فيه "... تجد هذه المحكمة أن محكمة البداية كان عليها أن تتعمق في مدى تقصير المدعى عليها بوفاء مورثة المدعين، وذلك بانتخاب ثلاثة خبراء من المختصين بأمور التخدير وعرض الواقعة

1- قرار محكمة تمييز العراق رقم 2139/مدنية ثالثة/1998 في 13/12/1998.

2- قرار محكمة التمييز الاتحادية، رقم 127/مدنية ثانية/2002 في 28/8/2002.

3- القاضي / قتيبة جلولا شنين، المرجع السابق، ص 69.

عليهم وظروفها والاستفسار منهم عن مدى مسؤولية الطبيب المخدر في إعطاء مادة التخدير وهل يلزم أن يتعرف قبل إعطائها عن مدى تقبل المريض لها"⁽¹⁾.
وعند عرض آراء فقهاء القانون العراقي الذين تناولوا موضوع المسؤولية الطبية، نجد أنهم متفقون على أنه في حالة وجود عقد بين الطبيب والمريض وحصول أضرار ناتجة عن إخلال الطبيب بالتزامه العقدي، تُطبق أحكام المسؤولية التعاقدية، وهذا ما أخذ به الدكتور عبد المجيد الحكيم، حيث اعتبر الطبيب الذي يتعهد بمعالجة مريض ولم يبذل العناية اللازمة فإنه يُعتبر مخلاً بتنفيذ التزامه وتتقرر مسؤوليته التعاقدية، أما ما عدا ذلك فإنه يخضع لأحكام المسؤولية التقصيرية⁽²⁾.

1- قرار محكمة التمييز رقم 165/مدنية ثالثة/1997 / في 10/12/1997، مجلة العدالة، العدد الأول، سنة 2000، ص 139.

2- د. عبد المجيد الحكيم، 2007، الموجز في شرح القانون المدني، مصادر الالتزام، المكتبة القانونية، بغداد، ط1، ص 403، 404.



الخاتمة

في ختام بحثنا حول "الطبيعة القانونية للمسئولية المدنية عن عمليات التجميل"، يمكن لنا إبراز أهم النتائج والتوصيات على النحو التالي:

أولاً: النتائج

- تُعرّف جراحة التجميل بأنها هي تلك الجراحة الطبية التي تُجرى على شخص بناءً على طلبه ورضائه الحر المستنير، بغية إصلاح التشوهات أو العيوب الخلقية أو المكتسبة الموجودة في ظاهر جسمه، والتي لا تسبب له ألماً عضوياً، وإنما تعيب شكله، وتؤثر في قيمته الشخصية والاجتماعية، وذلك بإعادة التناسق والتوازن للجزء المشوه أو المعيب في جسمه وفقاً لمقاييس الجمال المناسبة له. ومن ثمّ فقد جاءت جراحات التجميل تلبيةً لضرورة وعملية لأولئك الأشخاص الذين أصابتهم هذه التشوهات، فتعمل هذه الجراحات على إعادة التناسق والتوازن للجسم المشوه، مما يساعده بقدر الإمكان إلى العودة إلى أصل الخِلقة التي فطر الله الناس عليها، الأمر الذي يؤدي إلى استعادة الثقة في نفسه ويجعله عضواً إيجابياً فعالاً في المجتمع.
- تتنوع عمليات التجميل بصفة عامة إلى عمليات تجميل تقويمية، وعمليات تجميل ترميمية أو تعويضية. وتهدف عمليات التجميل التقويمية إلى إصلاح أو تقويم التشوهات أو العيوب البسيطة، سواء أكانت خلقية يولد بها الشخص كعيوب الأنف، أو كانت مكتسبة تلحق بالشخص نتيجة تقدمه في العمر وحدثت تغييرات على ملامحه تفقدها صفاتها الجمالية كالترهلات والتجاعيد أو نتيجة لما يتعرض له من جروح أو عمليات جراحية تترك ندوباً على جسمه، وتكون الغاية الأساسية والمباشرة من تلك الجراحة هي تجميل الشكل أو تحسينه، ولذلك فإنها تُسمى أيضاً بالجراحة الجمالية أو الجراحة التحسينية. بينما تهدف عمليات التجميل

الترميمية أو التعويضية إلى إصلاح التشوهات الشديدة، الخلقية منها والمكتسبة، والتي تقبّح شكل الجسم وتؤثر على أدائه الوظيفي، وذلك بتصليح الأجزاء المشوهة من الجسم وترميمها أو تعويضها عما تلف أو فقد منها، بغية إعادتها إلى وضعها الطبيعي من الناحية الوظيفية والشكلية بصورة تقريبية، وبالتالي فإن هذه الجراحة قد تعيد بناء الجزء المشوه أو تكمله، ولذلك فإنها تُسمى أيضا بجراحة إعادة البناء، أو الجراحة التكميلية أو العلاجية.

- استقر الفقه والقضاء في فرنسا، على اعتبار العلاقة بين المريض وبين الطبيب، ذات طبيعة عقدية، بمقتضاها يلتزم الطبيب بأن يقدم للمريض العناية اليقظة التي تستوجبها حالته، وظروفه الخاصة، عناية مشروطة بأن تكون متفقة وأصول المهنة الطبية، ومقتضيات التطور العلمي، فإذا ما حدث إخلال بهذا الالتزام، ترتبت عليه مسؤولية الطبيب، باعتباره إخلالا بالالتزام عقدي، وهو ما استقر عليه الفقه والقضاء حديثا في مصر. أما في العراق فقد طبق القضاء العراقي في العديد من أحكامه، القواعد العامة في المسؤولية التقصيرية على الأخطاء التي يرتكبها الأطباء أثناء مزاوتهم لمهنتهم واعتبر مسؤولية الطبيب هي مسؤولية تقصيرية. بينما ذهب الفقه في العراق إلى أن الطبيب الذي يتعهد بمعالجة مريض ولم يبذل العناية اللازمة فإنه يُعتبر مخلا بتنفيذ التزامه وتتقرر مسؤوليته التعاقدية، أما ما عدا ذلك فإنه يخضع لأحكام المسؤولية التقصيرية.

ثانيا: التوصيات

- نوصي القضاء في كل من مصر والعراق، بأن يسير على نهج القضاء الفرنسي، في التحديد الدقيق للالتزامات جراح التجميل تجاه مريضه، بما يضمن حماية فاعلة للمريض من أخطاء جراح التجميل.
- نوصي كلا من المشرع المصري والعراقي، بإقرار تشريع موحد لتنظيم مهنة الطب بصفة عامة، وجراحة التجميل بصفة خاصة، وذلك لمواكبة التطورات الحديثة في مهنة الطب. ومواجهة ما أفرزته تلك التطورات من مشكلات قانونية جديدة تحتاج إلى حلول تشريعية حاسمة. وذلك على غرار قانون الصحة العامة الفرنسي.



المصادر

أولاً: معاجم لغوية

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1425هـ / 2004م.

ثانياً: كتب عامة

- د. عبد الرزاق السنهوري، (2004)، الوجيز في النظرية العامة للالتزام، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- د. عبد الرزاق السنهوري، (1952)، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، مصر.
- د. سليمان مرقس، (1992)، الوافي في شرح القانون المدني، في الالتزامات في الفعل الضار والمسئولية المدنية، الأحكام العامة، دون ناشر.
- د. عبد المجيد الحكيم، (2007)، الموجز في شرح القانون المدني، مصادر الالتزام، المكتبة القانونية، بغداد، ط1.

ثالثاً: كتب متخصصة

- د. أحمد شرف الدين، (1986)، مسئولية الطبيب، مشكلات المسئولية المدنية في المستشفيات العامة، دراسة مقارنة.
- د. حسام الدين كامل الأهواني، (1975)، المشاكل القانونية التي تثيرها عمليات زرع الأعضاء البشرية، دراسة مقارنة، مطبعة جامعة عين شمس.
- د. حسن علي الذنون، (1991)، المبسوط في المسئولية المدنية، الجزء الأول، الضرر، شركة التايمس للطبع والنشر، بغداد.
- حسين عامر وعبد الرحيم عامر، (1979)، المسئولية المدنية التقصيرية والعقدية، دار المعارف، القاهرة، ط2، مصر.
- د. رأفت محمد أحمد، (1998)، أحكام العمليات الجراحية، دراسة مقارنة بين القانون المدني والفقہ الإسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.



- د. رجب كريم، (2009)، المسؤولية المدنية لجراح التجميل، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- رياض أحمد عبد الغفور، (2002)، الجراحة التجميلية ومسؤولية الطبيب المدنية الناشئة عنها، دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان.
- د. سليمان مرقس، (1971)، المسؤولية المدنية في تقنيات البلاد العربية، مطبعة الجبلوي، القاهرة، مصر.
- القاضي / طلال عجاج، (2004)، المسؤولية المدنية للطبيب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1.
- د. عبد الحميد الشواربي، (2004)، مسؤولية الأطباء والصيدالة والمستشفيات المدنية والجنائية والتأديبية، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
- د. عبد السلام التونجي، (1996)، المسؤولية المدنية للطبيب، دون ناشر.
- د. عبد اللطيف الحسيني، (1987)، المسؤولية المدنية عن الأخطاء المهنية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط2، لبنان.
- د. عز الدين الدناصور، د. عبد الحميد الشواربي، (2002)، المسؤولية المدنية في ضوء الفقه والقضاء، شركة الجلال للطباعة، الإسكندرية، ط7، مصر.
- القاضي / قتيبة جلولا شنين الجنابي، (2018) الخطأ المهني وأثره في تحقق المسؤولية المدنية للطبيب في التشريع العراقي، المكتبة القانونية، بغداد.
- د. محمد الحسيني، (2008)، عمليات التجميل الجراحية ومشروعيتها الجزائية بين الشريعة والقانون، مركز ابن إدريس الحلبي للدراسات الفقهية، بيروت، ط1، لبنان.
- د. محمد السعيد رشدي، (2015)، الجوانب القانونية والشرعية لجراحة التجميل، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.
- د. محمد حسين منصور، المسؤولية الطبية لكل من الأطباء والجراحين، منشأة المعارف، الإسكندرية، دون تاريخ.
- د. محمد سامي الشوا، (2003)، مسؤولية الأطباء وتطبيقاتها في قانون العقوبات، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- د. محمد علي عمران، (1980)، الالتزام بضمان السلامة وتطبيقاته في بعض العقود، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- د. محمود جمال الدين زكي، (1978)، مشكلات المسؤولية المدنية، ج1، مطبعة جامعة القاهرة، مصر.
- د. منذر الفضل، (1995)، المسؤولية الطبية في الجراحة التجميلية، دراسة مقارنة، دار الثقافة، عمان، الطبعة الثانية.
- المستشار / منير رياض حنا، (2013)، الأخطاء الطبية في الجراحات العامة والتخصصية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر.



- د. ناديا محمد قزمار، (2010)، الجوانب القانونية والشرعية لجراحة التجميل، دار الثقافة، عمان.
- د. وفاء حلمي أبو جميل، (1987)، الخطأ الطبي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

رابعاً: رسائل علمية

- د. حسن زكي الإبراشي، (1951)، مسئولية الأطباء والجراحين المدنية في التشريع المصري والقانون المقارن، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر.
- سالمة جابر سعيد عبيد الله، الضوابط القانونية لجراحات التجميل، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الإسكندرية.
- د. علاء فتحي عبد العال، (2013)، أحكام جراحة التجميل في القانون المدني المصري، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة أسيوط.
- د. محمد حاتم عامر، (1996)، المسؤولية المدنية عن الأجهزة الطبية، دراسة مقارنة في كل من مصر وفرنسا، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
- د. محمد سالم أبو الغنم، (2010)، المسؤولية المدنية عن عمليات التجميل، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
- د. محمد عادل عبد الرحمن، (1985)، المسؤولية المدنية للأطباء، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
- محمد علي سالم السمري، (2012)، ضوابط ومشروعية جراحة التجميل والمسؤولية المدنية الناشئة عنها، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة القاهرة / مصر.
- د. محمد فائق الجوهري، (1951)، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر.

خامساً: أبحاث ومقالات

- د. عبد الوهاب حومد، (1981)، المسؤولية الجزائية عن جراحة التجميل، بحث منشور في مجلة الحقوق والشرعية، كلية الحقوق والشرعية، الكويت، السنة الخامسة، العدد الثاني.
- د. لويس دارتيج، مقال بعنوان "Droit à la chirurgie esthétique"، منشور في مجلة الحياة الطبية، عدد 25 مارس 1929 باريس، ص 289. أشار إليه د. محمد السعيد رشدي، المرجع السابق.
- د. وديع فرج، (1942)، مسؤولية الأطباء والجراحين المدنية، بحث منشور في مجلة القانون والاقتصاد، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، السنة 12، العدد الأول.



الذهب الإلكتروني في ظل جائحة كوفيد - 19

م. د. أرشد عبد اللطيف تركي*
وَأ. د. محمود حسين علي المرسومي**

*كلية الأمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة, بغداد \ العراق
**كلية الاسراء الجامعة , بغداد \ العراق

Electronic Gold under Covid -19 Pandemic

Lect. Dr. Arshad Abdul Latif Turki Al-Atabi*
and Prof. Dr. Mahmoud Hussein Ali Al Marsoumi**

* Al-Emam Al-Kadhum University College for Islamic Sciences, Baghdad/Iraq

**Al-Esraa University College, Baghdad/Iraq

arshad.latif@alkadhum-col.edu.iq

mahmoodh@esraa.edu.iq



المستخلص

في خضم الصراع مع كوفيد-19 (Covid-19) وخطر تفشي الجائحة لا يعالج البحث اثار الجائحة بل نتائجها على العالم الرقمي إذ يعيش العالم اليوم في ظل الثورة الصناعية والتكنولوجية الرابعة بالتالي العولمة بمفهومها القديم اصبحت اليوم عولمة رقمية بفضل الفضاء الالكتروني نتيجة لاستخدام تقنية سلسلة الكتل "البلوك تشين"، أصبح بإمكان أي شخص في العالم الآن تنزيل الكود وبدء "التعدين" للحصول على عملة البيتكوين أو المشاركة في أفكار جديدة للشبكات الفكرة هي أنه من خلال الشفافية الجذرية، فإن تقنية سلسلة السجلات "البلوك تشين" التي يتم إنشاؤها من خلال أجزاء هائلة من الجمهور في الشبكة تخلق "ثقة" بجعل من شبه المستحيل تسجيل الإدخالات المتطفلة أو تغيير المعاملات التي تمت معالجتها بالفعل، هناك من استثمر جائحة Covid-19)) وكانت بالنسبة له صدمة ايجابية وخاصة بالنسبة للشركات التي تتعامل في الفضاء الالكتروني والاسواق الافتراضية الرقمية، او ما يعرف "بالذهب الإلكتروني" حيث بلغت ثروة المليارديرات حول العالم (13.1) ترليون دولار وكان اجمالي الثروة (8) ترليون في عام 2020 على سبيل المثال ارتفعت ثروة "جيف بيزوس" في عام 2021 الى قرابة (177) مليار دولار اما "ايلون ماسك" فبلغت ثروته (151) مليار دولار جراء ارتفاع أسهم تسلا وسبيس أكس في ظل جائحة كورونا (Covid-19).

تتناول هذه الورقة ثلاث محاور رئيسية يعالج المحور الأول الاطار المفاهيمي للبتكوين كعملة رقمية رئيسة في حين يعالج المحور الثاني الطفرات النوعية في قيمة البتكوين اما المحور الثالث فيناقش اثار التعدين للعملات الرقمية، ويختتم البحث بجملته من ابرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: العملات الرقمية، الفضاء الالكتروني، الذهب الإلكتروني، التعدين، Covid-19، بلوك تشين.



Abstract

In the midst of the conflict with Covid-19 and the threat of a pandemic, the research does not address the effects of the pandemic, but rather its consequences on the digital world, as the world today lives in the light of the fourth industrial and technological revolution. Now anyone in the world can download the code and start “mining” for bitcoin or participate in new ideas for networks.

The idea is that, through radical transparency, the block chain technology that is generated by massive portions of the public in the network creates "trust" by making it nearly impossible to record intrusive entries or alter transactions that have already been processed. In electronic gold,” where the wealth of billionaires around the world amounted to (13.1) trillion dollars, and the total wealth was (8) trillion in 2020, for example, the wealth of “Jeff Bezos” rose in 2021 to nearly (177). As for Elon Musk, his fortune amounted to 151 billion dollars, due to the rise in Tesla and Space X shares in light of the Corona pandemic (Covid-19).

This paper deals with three main axes. The first axis deals with the conceptual framework of Bitcoin as a major digital currency, while the second axis deals with qualitative leaps in the value of Bitcoin, and the third axis discusses the effects of mining for digital currencies, and the research concludes with a number of the most prominent results and recommendations.

Keywords: Crypto-currencies, Cyberspace, Electronic Gold, Mining, Covid-19, Block chain.



المقدمة

في ظل الوبيرة المتصاعدة لانتشار Covid-19 هناك جانب آخر يتعلق بالمنظومة المالية العالمية الذي يشهد تغيرات كبيرة اذ يقترب إجمالي المعروض النقدي العالمي M2⁽¹⁾ من الدولار الأمريكي حالياً من 19 تريليون دولار، مقارنة بـ 5 تريليون دولار قبل عشر سنوات فقط.

أفاد كل من (BIS) Swift and The Bank of International Settlements مؤخراً أنه يُعتقد أن أكثر من 80% من التجارة العالمية تنطوي على الدولار الأمريكي، بينما أبرز صندوق النقد الدولي في الربع الرابع من عام 2019 أن الدولار الأمريكي يشكل أكثر من 60% من جميع العملات الأجنبية المعروفة للبنك المركزي، يليه اليورو بنسبة منخفضة تبلغ 20%.

منذ اتفاقية (بريتون وودز) في عام 1944، خرج العالم عن معيار الذهب وتطلع إلى قوة الدولار الأمريكي لاستقرار عملته النقدية، على الرغم من المناشآت السابقة من روسيا والصين للحصول على عملة احتياطية عالمية منفصلة عن الدولار.⁽²⁾ في خضم هذا الصراع أعلن البنك المركزي الصيني (PBOC) العام الماضي أنه كان يبحث بنشاط عن العملات الرقمية للبنك المركزي، أو CBDCs، منذ عام 2014 وسيجربها في عام 2020.

تعد العملات الرقمية للبنك المركزي عملة رقمية من الجيل المستقبلي يمكن استخدامها غالباً تقنية block chain، على غرار تقنية Bitcoin، لتوفير منصة للمستخدمين لتخزين الأموال الرقمية ومعاملاتها.

1- M2 هو مقياس للنقود العامة، وهو مصطلح يشمل النقد وحسابات الودائع والنقد المعادل، ويعد مقياس رئيسي في فهم السياسة النقدية والتضخم المحتمل في المستقبل.

2- Prepared by an IMF team led by Alina Iancu and comprising Gareth Anderson, Sakai Ando, (2021), p12

من المحتمل أن تمول CBDC من لا يتعاملون مع البنوك أو يعانون من نقص البنوك في المجتمع، وتقدر مجموعة البنك الدولي هذه الديموغرافية بـ 1.7 مليار بالغ على مستوى العالم أو 22% من جميع البالغين على هذا الكوكب. هذا الأمر رجع إطلاق عملات رقمية جديدة! في المملكة المتحدة، يمكن لمثل هذه العملة الرقمية للبنك المركزي (إذا تم تقديمها على مستوى التجزئة) أن تسمح لكل شخص بالغ بامتلاك حساب مصرفي مباشرةً مع بنك إنجلترا، وهذا من شأنه أن يمول على الفور ما يقدر بنحو 1.3 مليون بالغ بريطاني ممن ليس لديهم حالياً خدمات مصرفية. يقوم بنك إنجلترا وبنك الاحتياطي الفيدرالي وبنك التسويات الدولية دوراً في اللحاق بالركب.

في الشهر الماضي فقط، تم إطلاق برنامج CBDC الصيني التجريبي وتفاخر بـ 3.3 مليون معاملة مذهلة حتى أن الحكومات المحلية قدمت جوائز يانصيب للمواطنين الذين يقومون بتنزيل تطبيق العملة الرقمية، وبالتالي اشتركوا حوالي 15% (1.9 مليون شخص) من سكان Shenzhen الذين شاركوا في محاولة للفوز بوحدة رقمية من 50000 حزمة حمراء تحتوي على يوان.⁽¹⁾

أن حروب العملات العالمية بين الدول القومية ليست بالأمر الجديد ومع ذلك، فإن التغيير التدريجي في ظل التطورات التكنولوجية، والصعود الاقتصادي المستمر للصين، وتضخم العرض النقدي من التسهيل الكمي من المرجح أن يغير كل شيء من العالم التقليدي إلى العالم الافتراضي.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال المعطيات الجديدة التي فرضتها الجائحة عالمياً وخاصة في مجال الفضاء الإلكتروني والتعاملات الرقمية والأرباح التي حققتها الأسواق الافتراضية في ظل تراجع التعاملات التقليدية.

1- Usman W. Chohan, A History of Bitcoin, September 30.2017.



مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في تراجع التعاملات التقليدية بسبب التوقف شبه التام الذي فرضته الجائحة Covid-19 واللجوء الى التعاملات الرقمية التي تمتاز بالمضاربة الفاحشة في سوق يتميز بعدم الاستقرار.

هدف البحث

يهدف البحث الى تسليط الضوء على النتائج التي فرضتها الجائحة Covid-19 على التعاملات الرقمية وبيان اثار تقلبات اسعار العملات الرقمية وعمليات التعدين على المتعاملين في الفضاء الالكتروني.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها انه في ظل الخسائر المادية التي فرضتها الجائحة Covid-19 الا انها ساهمت في تعزيز التعاملات الرقمية والتعدين للعملات الرقمية في اغلب دول العالم بسبب الاغلاق شبه التام للنشاطات الاقتصادية.

منهجية البحث

بغية التوصل الى نتائج تعزز من قيمة البحث اعتمد الباحث الاسلوب الاستنباطي والتحليلي.

هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور رئيسية يعالج المحور الأول الاطار المفاهيمي للبتكوين كعملة رقمية رئيسة في حين يعالج المحور الثاني الطفرات النوعية في قيمة البتكوين اما المحور الثالث فيناقش اثار التعدين للعملات الرقمية، ويختتم البحث بجملة من ابرز النتائج والتوصيات.



المحور الاول \ مفهوم بيتكوين (Bitcoin)

الذهب الإلكتروني عملة مشفرة الاصدار الرسمي 2009 عقب ازمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة عام 2008 من قبل شخص مجهول باسم مستعار (Satoshi Nakamoto) لغاية اللحظة لم يتم معرفة حقيقة هذه الشخصية.

العملة تعمل وفق الية 'الند للند' بشكل مباشر بين الأفراد بدون وسيط يذكر خارج المنظومة المصرفية وهي مقومة بالعملة القيادية الدولار، بالتالي تمنح مالكيها البيع والشراء واتمام المعاملات المالية والتجارية في الفضاء الإلكتروني.⁽¹⁾

وفقا للتطورات الأخيرة التي يشهدها العالم والمنظومة المالية والانصهار في اجواء التكنولوجيا والفضاء الإلكتروني لم يقتصر دور (الذهب الإلكتروني) على التعاملات الاعتيادية من بيع وشراء اذ اصبحت قبله للعديد من المهتمين بالعملات الرقمية والباحثين عن الأرباح السريعة والخيالية اخذين بنظر الاعتبار التقلب الشديد لها والمخاطرة المرتفعة (High risk) للمضاربة لتحقيق ارباح خيالية أو الإفلاس والعودة الى نقطة الصفر.⁽²⁾

لنعطي مثال افتراضي للمكاسب لنفترض شخص لديه خبرة ونظرة استثمارية ولديه مجسات للتوقع ومتابع شغوف لسوق العملات الإلكترونية في أواخر عام 2018 وبداية عام 2019 اقبل على الاستثمار بشراء (50) قطعة بيتكوين بسعر في حينها والبالغ (3000)\$ وبكلفة اجمالية قدرها (150,000)\$ احتفظ بهذا المقدار من العملة الى نهاية عام 2020 في ظل سعر جديد (20,000)\$ مضروبة ب (50) قطعة يصبح المبلغ الكلي (1,000,000)\$ مليون دولار اي اجمالي الأرباح خلال عامين يساوي (850,000)\$ المثال البسيط اعلاه يفسر الأقبال والتوجه لاقتناء هذه العملة لأرباحها الخيالية، لكن في الوقت

1- Amanda Lee,China's digital currency trial returns to Shenzhen for round two, with twice the participants and double the payout ,5Jun,2021.pp: 4-5

2- Lei Huang, Tse-Chun Lin and Fangzhou Lu, When Early Adopters Learn From the Followers: The Crypto currency Return Predictability of GBTC Discount and Premium, October 23, 2021., pp7-8



ذاته لا تخلوا من المخاطرة العالية وبعض الشركات المفترسة الخبيرة في النصب والاحتيال المالي.

الأمر لم يقتصر على الأفراد التقليديين بل دخل مجال المنافسة كبريات الشركات في الوسط الإلكتروني وجزء كبير منها استثمر في الأسواق في بلدان الشرق الأوسط وبعض البلدان في المغرب العربي مستغلة رغبة الناس باعتباره العنصر الذاتي للطلب بغية تحقيق ثروة طائلة بوقت موجز، حيث بادرت هذه الشركات بعرض خدماتها الاستثمارية في الذهب الإلكتروني مقابل رسوم محددة، لكن في الأخير يظهر نشاط هذه الشركات يتمحور في النصب والاحتيال⁽¹⁾.

1- Danton Bryans and Bitcoin and Money Laundering: Mining for an Effective Solution, Vol. 89:441,2014.:p22

المحور الثاني \ الطفرات النوعية في قيمة البيتكوين؟

في الوقت الذي اكتب به هذه الورقة ارتفعت قيمة قطعة البيتكوين الى (42,000\$) ومتوقع ان يتجاوز ال (100,000\$) مع التأكيد على محدودية وندرة هذه العملة كون الحجم الكلي لها يبلغ (21,000,000) قطعة بيتكوين.

تعود الطفرات النوعية في قيمة هذه العملة الى جملة من الأسباب نتطرق لها: بداية مع ظهور كوفيد 19- وانتشاره في العام 2020 ازدادت العملة الرقمية بمقدار (170%) في يناير 2020 وصل سعر القطعة الى (8,000\$) واستمر بعدم الاستقرار وعلى هذه الشاكلة وصولا الى قرابة (20,000\$) نهاية العام 2020، نأتي الى تحليل اسباب هذا التقلب وعدم الاستقرار:

1. المستثمرين المؤسسين (Institutional Investor)⁽¹⁾

المستثمرين المؤسسين يوصفون بكونهم كيان لتجميع الأصول المالية وتوجيهها لأغراض الاستثمار في الأسواق المالية أو العقارات \ الإقراض مقابل فوائد محددة... الخ لهذه الكيانات القدرة على تشكيل بنوك أو شركات تأمين أو صناديق تحوط، بالتالي توجه بخطط استراتيجية بغية الخوض في "الذهب الإلكتروني" مثال بسيط توجيه الاستثمار للبتكوين من خلال شراء جزء من اصول Gray scale (Gray scale Bitcoin Trust) شركة أو صندوق أمريكي للاستثمار في العملات الرقمية يعد الأكبر في العالم اذ يمتلك اصول بتكوين تقدر بقرابة (6.5) مليار دولار.⁽²⁾

1- Nicholas Jasinski,(2021), Bitcoin Breaks Above \$30,000 to Hit Another Record High, Jan. 2.2021,pp.27

2- Jim Kyung-Soo Liew and Levar Hewlett. The Case for Bitcoin for Institutional Investors: Bubble Investing or Fundamentally Sound? December 5, 2017,pp:2-3



2. المضاربين في وول ستريت

وفقاً لأصحاب المليارات في وول ستريت (Stanley Drucken Miller and Paul Tudor Jones) فإن البتكوين يعد استثمار طويل الأجل اذ رجحوا أن السعر سيرتفع وفقاً لإجراءات الاحتياطي الفيدرالي الذي سيضطر الى ضخ الأموال لكي يمول فواتير التحفيز لمعالجة اثار كوفيد 19- على الاقتصاد.

الفكرة هنا أن السيولة الدولارية (Dollar liquidity) التي سيتم ضخها سترفع من قيمة البتكوين بسبب التحوط من التضخم.

كذلك وفقاً لتقرير شركة ادارة الأصول (Alliance Bernstein (A/B) التي تدير قرابة (631) مليار دولار الذي قالت فيه أن البيئة الاقتصادية عقب كوفيد19- يمكن أن تخلق دوراً للبتكوين في تخصيص اصول المستثمرين لكونه سيلعب دور الذهب بالضبط بالنسبة للحركة امام الدولار فيما يتعلق بالتحوط من اثار التضخم.

3. التقلبات في قيمة البتكوين

يرجع سبب تخطي قيمة البتكوين حاجز الـ (34,000\$) هو سماح عملاق التسوق الإلكتروني شركة (paypal) لعملائها الذين يفوق عددهم الـ (346) مليون حساب فعال بشراء الذهب الإلكتروني (البتكوين) ولا يقتصر الأمر على الشراء بل الاحتفاظ به واداء الأنشطة التجارية ذلك يعني قيام العملة بدور تمويل مشتريات قرابة 26 مليون تاجر حول العالم.⁽¹⁾ وفي ظل توقعات خروج البتكوين من (OKEX) من ضمن أكبر بورصات العملات المشفرة حول العالم نتيجة لعدم ايقاف تعليق عمليات السحب التي كانت موجودة في فترة سابقة، الأمر الذي حصل فعلياً بخروج تدفقات فعلية بقيمة 500,000,000 مليون دولار ومع هذا لم تحصل ضغوط على اسعار البتكوين.⁽²⁾

التوقعات اساس للتعامل مع الأسواق الافتراضية فأشاعة ان حيتان الذهب الإلكتروني سيشرعون بالبيع مع ارتفاع الاسعار الأمر الذي حصل على ارض الواقع لكن هذه العمليات

1- Explained: Reason behind Bitcoin's meteoric rise in 2020, <https://www.indiatoday.in/amp/business>.

2- Imtiaz Sifat,(2021). On Crypto currencies as an Independent Asset Class: Long-Horizon and COVID-19 Pandemic Era Decoupling from Global Sentiments, March 8, 2021.p:19



للبيع لم تكن بالقوة الكافية بسبب الدرس الذي تعلمه المتعاملين في الفضاء الالكتروني من انهيار البتكوين عام 2018.

4. حيتان الذهب الالكتروني (Bitcoin Whales)

مصطلح مشهور في عالم العملات المشفرة يطلق على الأفراد أو الكيانات التي تسيطر على كميات كبيرة من الذهب الالكتروني الأمر الذي يمكنهم من التلاعب في قيمة هذه العملة تجسيدا لحركة الحوت في المياه بحركة بسيطة يؤدي الى اضطراب وتوتر للأسماك الصغيرة.

مثلا هذا الكارتل لو قرر البيع في وقت محدد وبكميات محددة وبسعر محدد في لحظات تصبح هذه العملة لا تساوي شيء بالسوق الافتراضي.⁽¹⁾ لكن هذه القوة يجب ان تحافظ على "الكنز" الذي بحوزتهم أي ان عمليات البيع تتم بهدوء وفقا خطط معدة مسبقا مبنية على توقعات عقلانية مسايرة للمناخ العام للفضاء الالكتروني والنشاط الاقتصادي بشكل عام مع التركيز على كميات محددة وفترات زمنية متباعدة.⁽²⁾

قوة هذه الطبقة في تركيز الثروة قرابة (20%) من حاملي الذهب الالكتروني وبمقدار (80%) من قيمة البتكوين مقومة بالدولار الأمريكي وما يقارب من (106) محفظة استثمارية يمتلك (15.5) تقريبا من اجمالي البتكوين الموجود في العالم اي ما يقارب 50 مليار دولار هذا التركيز يؤدي الى القدرة على احداث تقلبات كبيرة في الاسعار خاصة في حال قرر احد الحيتان ان يحرك كمية كبيرة من الذهب الالكتروني دفعة واحدة كما بينا في المثال السابق، اذ على الرغم من خلقهم لفرص المضاربة لكن تبقى المنافسة محدودة ومقننة جدا معهم ومحفوفة بالمخاطر.⁽³⁾

- 1- John W. Goodell and Stephane Goutte, Co-Movement of COVID-19 and Bitcoin: Evidence from Wavelet Coherence Analysis, May 9, 2020,p:32
- 2- Kevin Helms, Alliance Bernstein Tells Clients Bitcoin Has a Role in Asset Allocation,De2,2020,p:24
- 3- Danton Bryans and Bitcoin and Money Laundering: Mining for an Effective Solution, Vol. 89:441,2014,pp:17-18



المحور الثالث \ اثار التعدين للعملات الرقمية

يعيش العالم اليوم في ظل الثورة الصناعية والتكنولوجية الرابعة بالتالي العولمة بمفهومها القديم اصبحت اليوم عولمة رقمية بفضل الفضاء الالكتروني نتيجة لاستخدام تقنية سلسلة الكتل "البلوك تشين" تقنية متطورة أتاحتها التوزيع العالمي لقدرة الحوسبة، ببساطة، هذه التقنية هي دفتر الأستاذ الرقمي الذي يتم فيه تسجيل المعاملات.⁽¹⁾

على سبيل المثال، يتم تسجيل عملة البيتكوين والعملة المشفرة زمنيًا وبشكل علني، إن الجانب العام لهذا التبادل هو الأكثر إثارة للاهتمام، أصبح بإمكان أي شخص في العالم الآن تنزيل الكود وبدء "التعدين" للحصول على عملة البيتكوين أو المشاركة في أفكار جديدة للشبكات مبنية على منصة (Ethereum). الفكرة هي أنه من خلال الشفافية الجذرية، فإن تقنية سلسلة السجلات "البلوك تشين" التي يتم إنشاؤها من خلال أجزاء هائلة من الجمهور في الشبكة تخلق "ثقة" بجعل من شبه المستحيل تسجيل الإدخالات المتطفلة أو تغيير المعاملات التي تمت معالجتها بالفعل.

يتم الآن تطبيق تقنية سلسلة الكتل "البلوك تشين" الأساسية في العديد من المواقف من تحفيز إدراج مصادر الطاقة المتجددة في شبكات الطاقة بعد أن تجاوزت تطبيقها الأصلي في نطاق العملة المشفرة. وبالتالي تقلل الانبعاثات في صناعة الشحن العالمية وتمكن البنوك من أداء التحويلات بشكل أسرع وبتكلفة أقل.⁽²⁾

التعدين في العملات الرقمية على اختلاف أنواعها اليوم منتشر في اغلب البلدان متقدمة ونامية على حد سواء واصبح ظاهرة اقتصادية تثير القلق بسبب تنامي دور "مزارع التعدين" نتيجة للاستهلاك الكبير لمنظومة الطاقة الكهربائية هذا من جانب، من جانب آخر التأثير المباشر على الشركات المصنعة لمعدات الهاردوير للحاسوب فكل قطعة

1- Altab Hossin and Sajjad Hosain, Bitcoin: Future Transaction Currency? September 11, 2018.

2- ايهاب خليفة، البلوك تشين الثورة التكنولوجية القادمة في عالم المال والإدارة، مجلة اوراق اكايدمية، العدد الثالث،

20 مارس، 2018. <https://www.un.org/ar/44863>

من مكونات الحاسوب سواء المعالج أو كروت الشاشة أو الهارد دسك أو الرامات يمكن استثمارها في التعدين بنوع من انواع العملات الرقمية (بيتكوين، ايثريوم، ريبل، تيدز، كاردانو.. الخ) الامر الذي سبب في ارتفاع المواد الخام المستخدمة في تصنيعها على مستوى العالم وحتى لو حالفك الحظ ووجدتها ستجد أن سعرها قد تضخم الى الضعف أو أكثر بسبب ارتفاع الطلب عليها بشكل كبير جداً من طرف المعدنين، كونهم يضمنون تحقيق ارباح مضاعفة بوقت لا يتجاوز الاسبوع أو الاشهر عبر اقامة تجمعات تعزز من قوة مزارع التعدين وتختصر الكلفة والوقت، وبنفس الوقت تضمن حصولهم على ارباح كبيرة في حال تحقيق تصنيف عالي من خلال تقنية "البلوك تشين".

إذاً هي سوق للتداول ويخضع لمضاربة محتدمة بين المعدنين واستثمار رحب لكبريات الشركات الالكترونية الرأسمالية لديمومة الربحية التي نعزز من الاحتكار للمنظومة الرأسمالية على حساب صغار المستثمرين الذين يذهبون كضحية لأي صدمة تخلقها الحيتان المتحكمة بسوق العملات الافتراضية.⁽¹⁾ من ناحية آخر هناك من استثمر جائحة كورونا (covid-19) وكانت بالنسبة له صدمة ايجابية وخاصة بالنسبة للشركات التي تتعامل في الفضاء الإلكتروني والاسواق الافتراضية الرقمية، او ما يعرف "بالذهب الإلكتروني" حيث بلغت ثروة المليارديرات حول العالم (13.1) ترليون دولار وكان اجمالي الثروة (8) ترليون في عام 2020 على سبيل المثال ارتفعت ثروة "جيف بيزوس" في عام 2021 الى قرابة (177) مليار دولار اما "ايلون ماسك" فبلغت ثروته (151) مليار دولار جراء ارتفاع أسهم تسلا وسبيس أكس في ظل جائحة كورونا (covid-19) ⁽²⁾.

- 1- Danton Bryans and Bitcoin and Money Laundering: Mining for an Effective Solution, Vol. 89:441,2014,P:12.
- 2- www.forbes.com 2021



الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1. زيادة الاقبال على التعامل بالعملات الرقمية في ظل الجائحة.
2. تعد التوقعات اساس للتعامل مع الأسواق الافتراضية.
3. دخول كبريات الشركات المسيطرة على التعاملات الالكترونية للسيطرة على الذهب الالكتروني.
4. دعوة بعض كبريات الدول اقتصاديا لتبني عملة رقمية يعزز من رغبة الافراد والشركات للدخول للعالم الافتراضي والاستثمار في الذهب الالكتروني.
5. بالرغم اتساع رقعة التعامل بالعملات الرقمية حول العالم إلا أنها لا تخلوا من حجم المخاطرة الكبير.

التوصيات

1. العملات الرقمية يمكن أن توفر خدمات مالية أسرع وأرخص، ويمكن أن تصبح أداة قوية لتعميق الشمول المالي في العالم النامي في ظل توفر وعي مجتمعي يواكب هذا التطور.
2. التحذير من التعامل بالعملات الإلكترونية، في ظل بيئة اقتصادية وتكنولوجية غير مواتية.
3. نحذر من التعامل بعملة افتراضية يصدرها أشخاص مجهولي الهوية، ويتم تبادلها بأسماء مستعارة وغير حقيقية.
4. في ظل عدم وجود أي سلطة مالية تراقبها، هذا يفتح الباب على مصراعيه أمام استخدامها في عمليات غسيل الأموال في مجتمعات العالم الثالث.



المصادر

1. Altab Hossin and Sajjad Hosain, (2018). Bitcoin: Future Transaction Currency? September 11.
2. Amanda Lee, (2021). China's digital currency trial returns to Shenzhen for round two, with twice the participants and double the pay-out.
3. Danton Bryans, (2014). Bitcoin and Money Laundering: Mining for an Effective Solution, Vol. 89:441.
4. Ehab Khalifa, (2018). Block chain, the next technological revolution in the world of finance and management, Academic Papers Magazine, third issue. <https://www.un.org/ar/44863>
5. Explained: Reason behind Bitcoin's meteoric rise in 2020, <https://www.indiatoday.in/amp/business>.
6. Imtiaz Sifat, (2021). On Crypto-currencies as an Independent Asset Class: Long-Horizon and COVID-19 Pandemic Era Decoupling from Global Sentiments.
7. Jim Kyung-Soo Liew and Levar Hewlett, (2017). The Case for Bitcoin for Institutional Investors: Bubble Investing or Fundamentally Sound.
8. John W. Goodell and Stephane Goutte, (2020). Co-Movement of COVID-19 and Bitcoin: Evidence from Wavelet Coherence Analysis.
9. Kevin Helms, (2020). Alliance Bernstein Tells Clients Bitcoin Has a Role in Asset Allocation.
10. Lei Huang and Tse-Chun Lin and Fangzhou Lu, (2021). When Early Adopters Learn from the Followers: The Crypto-currency Return Predictability of GBTC Discount and Premium.
11. Nicholas Jasinski, (2021). Bitcoin Breaks above \$30,000 to Hit another Record High.
12. Prepared by an IMF team led by Alina Lancu and comprising Gareth Anderson, Sakai Ando, (2021).
13. Usman W. Chohan, (2017). A History of Bitcoin. www.forbes.com





الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة "دراسة مقارنة"

م. د. عادل محمد علي مصطفى
قسم القانون-كلية الإسراء الجامعة -بغداد \ العراق

The Criminal Protection for People with Special Needs " A comparative study"

Dr. Adel Mohamed Ali Mustafa
Law Dept.- Al-Esraa University College, Baghdad/Iraq
Adel.mohamed@esraa.edu.iq



المستخلص

تعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من قبيل الفئات التي تحتاج الى حماية خاصة , والتي تمثل شريحة هامة من شرائح المجتمع حيث تتزايد نسبتهم واعدادهم في المجتمع يوما بعد يوم، وتتضمن العديد من الفئات، سواء كانوا من المكفوفين أو الصم أو البكم أو المعاقين جسديا وعقلياً، وقد قدرت منظمة الصحة العالمية نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة بما يقرب من نصف بالمائة حول العالم، أي حوالي 3% من السكان بمصر. وقد اولي المشرع المصري والتشريعات المقارنة اهتماما بهذه الفئة ضمن العديد من النصوص التشريعية والدستورية وقرر لها العديد من الضمانات والحقوق والعمل علي حمايتها جنائيا وتأهيلها واندماجها اجتماعيا، حيث قامت التشريعات المقارنة بتشديد العقوبة الموقعة علي شخص الجاني الذي يرتكب الجريمة تجاه تلك الفئة الضعيفة، وسوف نحاول من خلال هذه الدراسة أن نوضح كيف استطاع المشرع المصري والتشريعات المقارنة توفيراً لحماية الدستورية والجنائية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، الحماية الجنائية، الحماية الدستورية، الحماية الدولية، الجريمة، الاتجار بالبشر

Abstract

The category of people with special needs is one of the groups that need special protection, which represents an important segment of society, as their percentage and numbers in society are increasing day by day, and it includes many groups, whether they are blind, deaf, dumb, or physically and mentally handicapped. World Health Organization The percentage of people with special needs is nearly half a percent around the world, or about 3% of the population in Egypt. The Egyptian legislator and comparative legislation has paid attention to this category within many legislative and constitutional texts and decided for it many guarantees and rights and work to protect it criminally and rehabilitate and integrate it socially, as the comparative legislation has intensified the punishment imposed on the person of the perpetrator who commits the crime towards that vulnerable group, and we will try to During this study, we show how the Egyptian legislator and comparative legislation managed to provide constitutional and criminal protection for people with special needs.

Keywords: People with special needs - Criminal protection - Constitutional protection - International protection - The crime- Trafficking in Human Beings.

مقدمة

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان وفضله على سائر مخلوقاته، وجعله خليفة له في الأرض، وقد اتفقت الأديان السماوية والشرائع الوضعية على احترام حقه في الحياة، وفى سلامته البدنية وحمايته من أي عدوان يقع عليه، ولكن قد تتعرض أحد قدرات الإنسان الجسمية أو العقلية لبعض من العجز، وذلك يرجع إلى عدة أسباب، قد تكون وراثية أو مكتسبة ليصبح آنذاك من ذوى الاحتياجات الخاصة.

حيث تطورت النظرة لهذه الفئة في العصور القديمة، حيث كانت تشكل فئة غير مرغوب فيها، فقد كان هناك من يبنذها ويعزلها عن باقي أفراد المجتمع. وقد بدأ الاهتمام بهذه الفئة الضعيفة في العصر الحديث، حيث تم تخليصها من الظلم والتهميش الذى كانت تعانيه، والسعي للبحث عن وسائل لحمايتها ومحاولة إدماجها في المجتمع.

وتعتبر فئة ذوى الاحتياجات الخاصة من قبيل الفئات التي تحتاج إلى حماية خاصة، فإلى وقت قريب كان يسمى هذا الشخص (بالمُقعد) ثم أطلق عليه مصطلح (ذو العاهات) على اعتبار أن كلمة (المُقعد) توحى باقتصار هذه الفئة على مبتوري الأطراف أو المصابين بالشلل، أما (ذو العاهات) فهي الأكثر شمولاً للدلالة على الإصابة الدائمة، وعلى اعتبار أنها جامعة لكل صاحب عجز، سواء أكان العجز حسيًا أو نفسيًا أو جسديًا، وعندما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا عاجزين؛ بل إن المجتمع هو الذى عجز عن تقبلهم، وبالنظر إلى أنهم بشر لديهم تطلعات وأحلام وأنهم يمتلكون من القدرات والطاقات ما يفوق الفرد السليم، فقد تطورت التسمية أيضًا فأطلق عليهم مصطلح (متحدو الإعاقة)⁽¹⁾.

وإعمالاً لمبدأ التطور فقد شاع مؤخرًا استخدام مصطلح (ذوى الاحتياجات الخاصة) بدلاً من المصطلحات السابقة لما له من دلالة على حاجة المعوق إلى التأهيل والرعاية وإلى

1- د. مدحت محمد أبو النصر، (2005) الإعاقات الجسمية "المفهوم والأنواع"، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ص19.



الأجهزة التعويضية كالأطراف الصناعية والكراسي المتحركة والتي تعوض قصور وظائف أجزاء من جسم الإنسان⁽¹⁾.

ومصطلح الحماية الجنائية يعني "أن يدفع القانون الجنائي - بشقيه الموضوعي والإجرائي - عن الحقوق والمصالح المحمية بقواعد جنائية موضوعية، وإجرائية، كل الأفعال غير المشروعة التي تؤدي إلى النيل منها عن طريق ما يقرره لها من جزاءات، سواء وقعت هذه الأفعال أم لم تقع"⁽²⁾. يتضح من ذلك أن مفهوم الحماية الجنائية يتسع ليشمل الحماية الجنائية الموضوعية والإجرائية، بحيث تضم الحماية الموضوعية صورة تتمثل في حماية ذوى الاحتياجات الخاصة كونهم مجني عليهم، أي ضحايا للجريمة، وهو ما سنخصه بالدراسة باعتبارها أهم صور الحماية الجنائية لهذه الفئة، في حين تتعلق الحماية الإجرائية بالقواعد الشكلية، نظراً لكون فئة ذوى الاحتياجات الخاصة تخضع للقواعد العامة في هذا المجال، وهذا ما دفعنا إلى قصر الدراسة على الحماية الجنائية الموضوعية، من خلال تناول الأفعال التي جرمها المشرع المصري والتشريعات المقارنة في قانون العقوبات، مراعيًا في ذلك خصوصية هذه الفئة.

ويرجع ذلك إلى أن بعض الدراسات قررت أن حالة الإعاقة هي (عدم قدرة الفرد على مقاومة النشاط الإجرامي الواقع عليه والتي قد تدفعه إلى قبول أفعال أو تصرفات ضارة به، لعدم إدراكه لماهية الفعل أو عجزه عن إدراك خطورة النتائج المترتبة عليه، وهذا ما يستلزم إحاطة هذه الفئة بحماية خاصة، وذلك مراعاة لخصوصيتها من جهة، ومواجهة الخطورة الإجرامية الكامنة في الجناة من جهة أخرى.

وقد أولى المشرع المصري والتشريعات المقارنة اهتماماً لهذه الفئة ضمن العديد من النصوص التشريعية والدستورية، وقرر لها العديد من الضمانات والحقوق والعمل على حمايتها جنائياً وتأهيلها واندماجها اجتماعياً، وهذا ما سوف يتم تفصيله من خلال هذه الدراسة.

1- د. كارم محمود محمد أحمد، (2012) الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه،

كلية الحقوق - جامعة حلوان، ص 21.

2- د/ أحمد محمد عبداللطيف الفقي، (2001) الحماية الجنائية لحقوق ضحايا الجريمة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق

جامعة عين شمس، ص 14.

أهمية الدراسة وأهدافها:- تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الصفة الغالبة التي يتصف بها أغلب أفراد هذه الفئة وهي الضعف وعدم القدرة على المقاومة، مما يحتم إحاطتهم بحماية تختلف عن الحماية التي يتمتع بها الإنسان العادي، وذلك من خلال تشديد العقوبة على من يرتكب جريمة بحقهم، كما ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تمثل شريحة هامة من شرائح المجتمع والتي تتضمن العديد من الفئات، سواء كانوا من المكفوفين أو الصم أو البكم أو المعاقين جسدياً وعقلياً، وقد قدرت منظمة الصحة العالمية نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة بما يقرب من نصف بالمئة حول العالم، أي حوالي 3 % من سكان مصر وتختلف النسبة باختلاف درجة الإعاقة ونوعها⁽¹⁾.

- تهدف هذه الدراسة: إلى إبراز أهمية توفير الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة كضحايا للجريمة، باعتبارها أهم صور الحماية التي يمكن أن يوفرها المشرع لهذه الفئة، وذلك من خلال إلقاء الضوء على مبررات اضعاف، هذه الحماية الجنائية الخاصة، وذلك عن طريق التركيز على صفة الإعاقة في الفرد، ودورها في تحويل الشخص المعاق إلى ضحية سهلة للمجرمين، وذلك بسبب ضعف إدراكه وانعدام قدرته على المقاومة وغيرها من الصفات التي تزيد من احتمالية وقوعه ضحية للجريمة.
- كما تهدف هذه الدراسة إلى دعوة المشرع المصري وغيره من التشريعات المقارنة إلى إضعاف المزيد من الحماية التشريعية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة، والحماية الجنائية بصفة خاصة - تجريمًا وعقابًا - على وجه الخصوص.

منهج الدراسة:-

لقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي للإحاطة الفعلية بالمشكلة وتقصى أسبابها وتحديد سبل مواجهتها، وذلك من خلال تحليل مختلف النصوص القانونية المنظمة لحقوق ذوي الإعاقة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي.

1- د / مختار فؤاد إبراهيم البسيوني، (2012) تطوير مؤسسات رعاية الفئات الخاصة للكبار في مصر على ضوء خبرات بعض الدول " دراسة حالة "، رسالة دكتوراه مقدمة إلى معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ص4.



كما تطرقنا في دراستنا إلى المنهج المقارن بين بعض التشريعات والقوانين الوضعية الجنائية التي تناولت حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة، وذلك للوقوف على صور وتطبيقات الحماية الجنائية لهذه الفئة في التشريعات الجنائية المقارنة، وهو ما يفيد إلى حد كبير في إبراز مدى كفاءة الحماية الجنائية لذوى الاحتياجات الخاصة في قانون العقوبات المصري، إذا ما قورن بالتشريعات الأخرى، وذلك للوصول إلى أفضل النتائج واقتراح التوصيات لمشكلة البحث.

خطة الدراسة:-

- المبحث الأول: مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة.
- المطلب الأول: ماهية ذوى الاحتياجات الخاصة وتمييزهم عن غيرهم.
- المطلب الثاني: أصناف ذوى الاحتياجات الخاصة.
- المبحث الثاني: الحماية الدولية لذوى الاحتياجات الخاصة.
- المبحث الثالث: الحماية الجنائية لذوى الاحتياجات الخاصة في التشريعات المقارنة.
- المطلب الأول: مبررات الحماية الجنائية لذوى الاحتياجات الخاصة.
- المطلب الثاني: الحماية الدستورية لذوى الاحتياجات الخاصة.
- المطلب الثالث: الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة الجسدية للمعاق.
- المطلب الرابع: الجرائم التي تمس الحق في صيانة العرض.
- المطلب الخامس: الجرائم التي تقع على أموال المعاق.

المبحث الأول مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة

تمهيد وتقسيم: يعد مصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة من المصطلحات الحديثة نسبياً، فالمرجع المصري استخدم مصطلح (ذوى الاعاقة) ولم يستخدم مصطلح (ذوى الاحتياجات الخاصة) في القانون رقم 10 لسنة 2018 الخاص بحقوق الاشخاص ذوى الاعاقة، ويعد المصطلح الأخير أحد مستحدثات مؤتمر رعاية المعوقين في كندا، حيث استعمل مصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة بدلاً من (المعاقين) وتبعه في ذلك مؤتمر طوكيو باليابان⁽¹⁾.

وقد استخدمت مصطلحات عديدة للإشارة إلى فئة ذوى الاحتياجات الخاصة، مثل (المقعدين، المعوقين، المعاقين، ذوى الإعاقة).

وبالتالي لو استبدلنا مصطلح (ذوى الاحتياجات الخاصة) بمصطلح (ذوى الإعاقة) فقد اختلفت وجهات النظر حول تحديد مفهوم الإعاقة، وذلك يرجع إلى عده أسباب منها: - تعدد أنواع الإعاقة، وتعدد أسبابها وتنوع التخصصات المهنية العاملة في مجال رعاية وتأهيل ذوى الاحتياجات الخاصة، فهناك مثلاً التعريفات الطبية وأخرى تربوية وثالثة اجتماعية وأخرى قانونية لمصطلح الإعاقة، لذلك فإن مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة يتسع ليشمل حالات عديده في المفهوم الطبي، والاجتماعي، والقانوني، فهناك الإعاقة الحسية مثل (كف البصر، والصمم، والبكم) وهناك الإعاقة الجسمية (كالمقعدين، والمشلولين، ومبتوري الأطراف) وهناك الإعاقة النفسية (كالقلق المرضي، والهوس، والاضطرابات السيكوباتية) وهناك الإعاقة العقلية (كالجنون، والتخلف العقلي، والتوحد، والصرع، وغيرها).

كما يضيف البعض إلى هذه الفئات فئة الإعاقة الاجتماعية، وهم الأفراد الذين يعانون من عدم قدرتهم على التوافق الاجتماعي في بيئاتهم، ويمارسون سلوكيات منحرفة مثل

1- د. سيد أحمد محمود، (2012) الحماية القانونية لذوى الاحتياجات الخاصة خصوصاً الحماية الإجرائية لهم، بحث

منشور بالمؤتمر الدولي الخامس، بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، ص1044



(الأحداث الجانحين، ونزلاء السجون، والمدمنين)، وأكثر من ذلك، فقد أضاف البعض فئة أصحاب القدرات الخاصة (كالمثقفين دراسياً، والمبدعين، والمبتكرين) بوصفهم فئات تحتاج إلى معاملة وعناية خاصة، وهم غالباً ما يعانون من عدم القدرة على التوافق الاجتماعي مع الآخرين على حد تعبير أصحاب هذا الرأي⁽¹⁾.

وأمام اتساع مفهوم (ذوى الاحتياجات الخاصة) أو (المعاقين) الشامل لكل هذه الفئات، فإن هذه الدراسة تقتضى التضييق من هذا المفهوم الواسع ليقصر على أربع فئات وهي (الإعاقة الحسية، الإعاقة الجسدية، الإعاقة النفسية، الإعاقة العقلية). ويتعين علينا بيان مفهوم الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة من خلال تقسيم دراستنا على النحو التالي:-

المطلب الأول:- ماهية ذوى الاحتياجات الخاصة وتمييزهم عن غيرهم.
المطلب الثاني:- أصناف ذوى الاحتياجات الخاصة.

المطلب الأول: ماهية ذوى الاحتياجات الخاصة وتمييزهم عن غيرهم
تمهيد وتقسيم:- يعد تعريف ذوى الاحتياجات الخاصة الشغل الشاغل للكثير، سواء من جانب الفقهاء أو المشرعين، فقد وضعوا العديد من التعريفات، ورغم ذلك لم يتوصلوا إلى تعريف جامع مانع، ويرجع ذلك إلى اختلاف المعايير التي اعتمد عليها كلاً منهم في تعريفه، ولهذا سنحاول في مطلبنا هذا تعريف فئة ذوى الاحتياجات الخاصة في الفرع الأول، ثم نتناول فى الفرع الثاني تمييز ذوى الاحتياجات الخاصة عن غيرهم.

الفرع الأول: تعريف ذوى الاحتياجات الخاصة:

تعددت التعريفات التي قيلت بشأن ذوى الاحتياجات الخاصة، سواء على المستوى الفقهي أو المستوى التشريعي المصري أو المقارن وذلك على النحو التالي:-

1- حول هذه التصنيفات انظر د. مدحت محمد أبو النصر، تأهيل ورعاية متحدى الإعاقة، المرجع السابق، ص 29.

أولاً:- التعريف الفقهي لمصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة:-

تعددت التعريفات الفقهية بشأن ذوى الاحتياجات الخاصة، فعرفها البعض بأنها (الفئات غير السوية جسمياً أو فكرياً أو حركياً أو اجتماعياً أو عقلياً ويصفهم المجتمع بالشذوذ وغير الأسوياء لمعتقدات مختلفة، ويحتاجون إلى رعاية خاصة وبيئة علاجية مناسبة)⁽¹⁾. بينما ذهب البعض إلى تعريفهم بأنهم (أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور في القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات، وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية)⁽²⁾. وقد ذهب البعض إلى أن اصطلاح ذوى الاحتياجات الخاصة ينصرف إلى "كل فرد غير قادر على حماية نفسه بنفسه، وذلك بحكم سنه - سواءً كان حدثاً أو في سن متقدم، أو بحكم مرضه أو إصابته بعاهة جسمانية أو عقلية أو في وجوده في حالة حمل)⁽³⁾. كما ذهب البعض إلى تعريف المعاق بأنه: (هو الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي)⁽⁴⁾.

ويعرف جانب آخر المعاق بأنه: (كل شخص تعوقه قدراته الخاصة على النمو السوي إلا بمساعدة خاصة، أي كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة العمل، أو القيام بعمل والاستقرار فيه، أي نقص القدرة على ذلك نتيجة قصور عقلي أو حسي أو عضوي أو نتيجة لعجز خلقي منذ الولادة، وهذا المصطلح تدرج تحته جميع فئات ذوى الاحتياجات الخاصة مثل "المعاقين بصرياً، وسمعيّاً، وعقليّاً، وجسميّاً، وذوي صعوبات التعلم والمضطربين تواصلياً وسلوكياً وانفعالياً والمتوحدين ومتحدو الإعاقة")⁽⁵⁾.

- 1- د. زكى حسين زيدان ، (2009) الحماية الشرعية والقانونية لذوى الاحتياجات الخاصة ، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الكتاب القانوني، الإسكندرية، ص11.
- 2- د. عثمان لبيب فراج،(2002) استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مجلة الطفولة والتنمية ، القاهرة، يناير، العدد الثاني، ص14.
- 3- د. حسني الجندي،(2006) الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابياً، بحث منشور في مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 15، أغسطس / ديسمبر ، ص25.
- 4- د. مروان القدومي، (2004) حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية المجلد 18، الجزء الثاني، ص515.
- 5- د. خالد مصطفى فهمي، (2007) حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية ، ص75.



ثانياً: التعريف التشريعي لمصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة:-

ذهب قانون تأهيل المعاقين المصري رقم 39 لسنة 1975 في مادته الثانية المعدل بالقانون رقم 49 لسنة 1982 إلى استخدام مصطلح "المعاق" وعرفه بأنه (كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه أو نقص في قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو حسي أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة). كذلك نجد أن المشرع المصري قد عرف الشخص ذوى الاعاقة في المادة الثانية من القانون رقم 10 لسنة 2018 الخاص بحقوق الاشخاص ذوى الاعاقة بأنه " كل شخص لديه قصور أو خلل كلي أو جزئي، سواء كان بدنياً أو ذهنياً أو عقلياً أو حسياً، اذا كان الخلل أو القصور مستقراً، مما يمنعه لدى التعامل مع مختلف العوائق من المشاركة بصورة كاملة وفعاله مع المجتمع وعلى قدم المساواة مع الآخرين". كما عرفته المادة الثانية من القانون رقم 7 لسنة 1992 المغربي، المتعلق بالرعاية الاجتماعية للأشخاص المعاقين بأنها (عجز أو عرقلة دائمة أو عارضة ناتجة عن نقص أو عدم قدرة تمنع الشخص من أداء وظائفه الحياتية، لا فرق بين من ولد معاق أو من عرضت له إعاقة بعد ذلك).

كما ذهبت المادة الثانية من القانون رقم 5 لسنة 1987 الليبي إلى تعريف الشخص ذو الإعاقة بأنه (كل من يعاني من نقص دائم يعوقه عن العمل كلياً أو جزئياً، أو عن ممارسة السلوك العادي في المجتمع، سواء كان النقص في القدرة العقلية أو النفسية أو الحسية أو الجسدية، وسواء كان خلقياً أو مكتسباً).

كذلك فقد عرفت المادة الأولى من قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة الكويتي الصادر في 2010/2/3 الشخص المعاق بأنه (كل من يعاني من اعتلالات دائمة الأصل كلية أو جزئية تؤدي إلى قصور في قدرته البدنية أو العقلية أو الحسية أو النفسية أو التعليمية، قد تمنعه من تأمين مستلزمات حياته أو المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين)⁽¹⁾

كذلك أيضاً فقد ذهبت المادة الأولى من نظام رعاية المعوقين السعودي إلى تعريف المعوق بأنه (كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية

1- نشرت مواد هذا القانون بجريدة الوطن الكويتية ، العدد 12243 لسنة 49 الخميس 20 صفر 1431 هـ الموافق 4

أو الحسية أو العقلية أو التواصلية أو التعليمية أو النفسية إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين⁽¹⁾.

كما عرفت المادة الأولى من القانون الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة رقم 29 لسنة 2006 الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة الشخص المعاق بأنه (كل شخص يعاني من قصور أو اختلال كلي أو جزئي، دائم أو مؤقت في قدرته الجسدية أو الحسية أو العقلية أو الاتصالية أو التعليمية أو النفسية، إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلباته العادية كظرائه من غير ذوي الاحتياجات الخاصة)⁽²⁾.

كما عرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة (بأنها حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية والتي ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعوق الفرد عن تعلم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن)⁽³⁾.

كذلك فقد عرفت المادة الأولى من الاتفاقية العربية بشأن تأهيل وتشغيل المعوقين رقم 17 لسنة 1993 الشخص المعاق بأنه (الشخص الذي يعاني من نقص في بعض قدراته الجسدية أو الحسية أو الذهنية، نتيجة مرض أو حادث خلقي أو عامل وراثي أدى لعجزه كلياً أو جزئياً عن العمل أو الاستمرارية أو الترقى فيه، وكذلك إضعاف قدرته على القيام بإحدى الوظائف الأساسية الأخرى في الحياة ويحتاج إلى الرعاية والتأهيل من أجل دمج أو إعادة دمج في المجتمع)⁽⁴⁾.

كذلك نجد أن الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الصادرة في عام 2006 قد ذهبت إلى أن مصطلح الأشخاص ذوي الإعاقة يشمل كل من يعانون

1- صدر بموجب المرسوم الملكي بالرقم (م/37) بتاريخ 23 / 9 / 1421 هـ القاضي بالموافقة على قرار مجلس الوزراء بالرقم (224) وبتاريخ 14 / 9 / 1421 هـ انظر د. علي بن جزاء العصيمي، الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة من جرائم الإتجار بالبشر، دراسة مقارنة، مكتبه القانون والاقتصاد، الرياض، 2014، ص 21.

2- المادة الأولى من القانون الاتحادي لدولة الإمارات العربية المتحدة، رقم 29 لسنة 2006 المعدل بموجب القانون الاتحادي، رقم 14 لسنة 2009.

3- د. محمد أطوف، (2015) الحماية الجنائية للطفل المعاق في التشريع المغربي، مجلة القضاء الجنائي، المغرب، المجلد الأول، العدد الأول، ص 123.

4- د. سيد أحمد محمود، الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة، خصوصاً الحماية الإجرائية لهم، المرجع السابق، ص 1046.



من عاهات طويلة الأجل، بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم من التعامل مع مختلف الحواجز والمشاركة بصفة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين⁽¹⁾.

نخلص من كل ما سبق إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة هم (كل شخص مصاب بعاهة جسدية أو عقلية أو نفسية تؤدي إلى حدوث عجز كلي أو جزئي مما يعوقه عن ممارسة حياته بشكل طبيعي مثل غيره من الأشخاص الأسوياء).

كما ذهبت المادة الأولى من قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي الصادر عام 2013 إلى تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنه (الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية كالتعليم أو الرياضة أو التكوين المهني أو العلاقات العائلية وغيرها ويعتبر قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة).

الفرع الثاني: تمييز ذوي الاحتياجات الخاصة عن غيرهم:-

يتميز ذوي الاحتياجات الخاصة عن غيرهم من الفئات الأخرى المشابهة لها، ومن ثم فقد تم إيراد معاملة قانونية خاصة للمعاقين، نظرًا لظروفهم الخاصة وما يتصفون به من ضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي، وسوف نستعرض فيما يلي التمييز بين فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والأقليات وكذلك اللاجئين:-

أولاً:- التمييز بين ذوي الاحتياجات الخاصة والأقليات

ذهبت الموسوعة العربية العالمية إلى تعريف الأقلية بأنها (مجموعة من الناس تختلف في بعض سماتها عن المجموعة الرئيسية التي تشكل غالبية المجتمع وتعد اللغة والمصدر والدين ونمط المعيشة والممارسات الثقافية لهذه المجموعة من أهم مظاهر الاختلاف فتهمين الأغلبية وتظل

1- المادة الأولى من الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، اعتمدت ونشرت وفتحت للتصديق والتوقيع والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 61/61 الصادر بتاريخ 13 ديسمبر 2006 ودخلت حيز التنفيذ في 13 مايو 2008.

هذه الأوضاع على السلطة السياسية والاقتصادية مما يمكنها من ممارسة التمييز والاضطهاد ضد الأقليات⁽¹⁾.

كما ذهب البعض إلى تعريف الأقلية بأنها (جماعة من مواطني الدولة يرتبط أفرادها ببعضهم البعض، عن طريق روابط عرقية أو دينية أو لغوية، تميزهم عن بقية السكان ويتضامن أفراد هذه الجماعة فيما بينهم للحفاظ على هذه الخصائص وتنميتها)⁽²⁾.

ويشترك كلاً من ذوي الاحتياجات الخاصة والأقليات في العديد من الصفات، من حيث كونهم مواطنين يخضعون لدولة واحدة، فالقاسم المشترك فيما بينهم يتمثل في كونهم أفراد لديهم احتياجات محددة، وتسعى تلك الفئات إلى إيجاد الحلول الدائمة التي توفر لهم الحماية والرعاية، حيث إن فئة الأقليات وذوي الاحتياجات الخاصة يتأثرون بالعديد من المشكلات الاجتماعية نتيجة الممارسات التمييزية التي تفرق بينهم وبين غيرهم من أفراد المجتمع أو بسبب التباينات في القوانين والتشريعات، كما أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والأقليات قد تندرج تحت القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، فبعض المعوقين قد يتعرضون للاختفاء القسري عندما تنحصر تلك الفئات في مؤسسات رغما عنهم أو في حيز مكاني بالنسبة للأقليات أو عندما تعتبر تلك الفئات فاقدية الأهلية القانونية بسبب الإعاقة والاختلاف ما بين كلا الفئتين في أن الشخص قد يكون معاقاً، ولكنه لا يخضع لطائفة الأقليات، والعكس غير صحيح بمعنى أن الشخص قد يجمع بين الفئتين الإعاقة وخضوعه لطائفة الأقليات⁽³⁾.

1- د. عبدالعزيز حسن صالح، (2012) المركز القانوني للأقليات، دراسة مقارنة بين القانون الروماني والشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة القاهرة، ص 4، وانظر أيضاً د. محمد صبحي سعيد صباح، (2017) المعاملة الجنائية لذوي الإعاقة، دراسة مقارنة بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة الصادرة عن الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، العدد 526 أبريل ص 433.

2- الدكتور / أحمد سعيد الأغا، (2011) تقرير حول الأقليات في الدول العربية بين آليات الحماية القانونية والممارسة السياسية للدولة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، يوليو ص 5 وانظر أيضاً د / محمد صبحي سعيد صباح، المرجع السابق، ص 433

3- د / محمد صبحي سعيد صباح ، المرجع السابق، ص 434



ثانياً:- التمييز بين ذوي الاحتياجات الخاصة واللاجئين

نصت المادة 91 من الدستور المصري لعام 2014 على أن (للدولة أن تمنح حق اللجوء السياسي لكل أجنبي اضطهد بسبب الدفاع عن مصالح الشعوب وحقوق الإنسان أو السلام أو العدالة, وتسليم اللاجئين السياسيين محظور, وذلك كله وفقاً للقانون). ويعرف اللاجئ بأنه (كل شخص هجر موطنه الأصلي أو أبعد عنه بوسائل التخويف فلجأ إلى إقليم دولة أخرى طلباً للحماية, أو لحرمانه من العودة إلى وطنه الأصلي) (1).

ويشارك كلاً من ذوي الاحتياجات الخاصة واللاجئون في كونهم من قضايا حقوق الإنسان المعروضة على الساحة الدولية, فالمعاقين يعانون من التفاوت والتمييز في المساواة, عندما يحرمون من الحصول على فرص متساوية للوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم والمشاركة السياسية أسوة بأقرانهم الأصحاء, وذلك بسبب الإعاقة, علاوة على أن المعوقين قد يتعرضون للعديد من الانتهاكات المتعلقة بكرامتهم, وذلك عندما يتعرضون للعنف وسوء المعاملة وعدم الاحترام بسبب الإعاقة, وتلك التجاوزات يعاني منها أيضاً فئة اللاجئين.

المطلب الثاني: أصناف ذوي الاحتياجات الخاصة:-

اختلفت العلماء في تصنيفهم لذوي الاحتياجات الخاصة, بحسب الإعاقة التي تلحق بهم, ومما لا شك فيه أن معرفة درجة الإعاقة تساهم في تحديد الحماية اللازمة لكل فئة, كما أن هذا الاختلاف في أصناف الإعاقة له دور في تحديد العقوبة المناسبة, حيث تتخذ أصناف الإعاقة أشكالاً مختلفة, فقد تكون جسدية, أو عقلية, أو حسية, كما يمكن أن يصاب الشخص بعده إعاقات في آن واحد.

أولاً: الإعاقة الجسدية

وهم الأفراد الذين يصابون بإصابات جسدية دائمة تنتج عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي أو البدني بصفة عامة؛ كالكسور والبتير وأصحاب الأمراض المزمنة (2)، ويندرج تحت تلك الفئة الأصناف التالية:

1- أ/ صلاح الدين طلب فرج, (2000) حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي مجلة الجامعة الإسلامية.

سلسله الدراسات الإسلامية, المجلد 17, العدد الأول, يناير, ص 162.

2- د/ محمد سيد فهمي, (2000) واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي, المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, ص 17.

- 1 - **المقعدون:** هو كل شخص لديه سبب يعوق حركته، بحيث يتسع ليشمل فئات متعددة وهى تلك الحالات التي تعجز فيها عضلات العظام أو المفاصل عن القيام بوظائفها الطبيعية، وذلك نتيجة لشلل الأطفال أو شلل العظام أو أنواع الشلل المختلفة⁽¹⁾.
- 2 - **أمراض القلب:** تعتبر من الأمراض المزمنة والخطيرة على صحة المريض، باعتبار أن القلب هو المضخة التي تضخ الدم إلى جميع أجزاء الجسم الأخرى، فاحتياجات النمو والتغذية والأكسجين تتوقف عليه، وبتعطله تتعطل أجهزة الجسم الأخرى غير أن الجدير بالذكر أن تصنيف الأمراض المزمنة ضمن الإعاقات، لا زال محل جدل بين الفقهاء.
- 3 - **شلل الأطفال:** يحدث نتيجة إصابة جسم الإنسان بميكروب ينتج عنه شلل في العضلات الثانوية، ثم في العضلات الرئيسية، ومنها الشلل الرباعي الذي تنتج عن إصابة أعصاب العمود الفقري بفيروس ينتج عنه تعطل في حركة العضلات الرباعية للذراعين والساقين، كما أن هناك الشلل التشنجي الذي ينتج عن تقلص في عضلات الأطراف أو بعضها، وكذلك الشلل الاهتزازي، وهو يؤدي إلى عدم ثبات حركة الجسم وضعف شديد في استخدام الأصابع والأطراف والقدرة على التركيز⁽²⁾.

ثانياً: الإعاقة الحسية

من الصفات المميزة لدى الإنسان هي قدرته على التواصل مع الآخرين وإدراكه لجميع الأشياء من حوله، وهذا يعتمد على سلامة حواسه، مثل حاسة السمع والبصر والنطق، وبناءً عليه فإن الأفراد الذين لديهم عجز في تلك الحواس كالمكفوفين والصم والبكم وغيرهم، نستطيع أن نقول عنهم أنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة⁽³⁾.

- 1- لمزيد من التفصيل انظر د/ زينب محمود شعير، المعاق جسمياً، حركياً، وتفاعلياً، سلسلة إصدارات التشخيص التأملي والعلاج لغير القادرين، دار النهضة العربية، بدون تاريخ، ص 20.
- 2- الدكتور/ محمد صبحي سعيد صباح، المرجع السابق، ص 425.
- 3- د/ عمر عبد الرحيم نصرالله، (2002) الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط 1، ص33، وتشمل الإعاقة الحسية لكل من الإعاقة السمعية، وهي فقدان السمع كلى (الأصم) أو جزئي (ضعاف السمع) يستوي أن يتحقق وقت الولادة، وقبل اكتساب اللغة أو بعد تعلم اللغة والكلام. والإعاقة البصرية تعنى فقدان البصر سواء كان كلياً (كف البصر) أو جزئياً (ضعف الإبصار) والبكم له علاقة بالصم، فكثيراً ما يكون الأبكم أصم والعكس صحيح، تشمل هذه الإعاقة البكم وضعاف النطق والكلام.



ثالثاً: الإعاقة العقلية

هي الإعاقة التي تصيب عقل الفرد فتجعله على خلاف الشخص السليم، وبذلك لا يستطيع أن يقوم بالعمليات العقلية التي يقوم بها الشخص العادي، وهذه الفئة تضم مرضى العقول وضعافها، كالمجنون والمعتوه والأبله⁽¹⁾.

رابعاً: متعددو الإعاقة

هي فئة الأشخاص الذين يعانون أكثر من إعاقة واحدة في نفس الوقت، كأن يكون الشخص معوقاً عقلياً وجسدياً في آن واحد، كأن يكون الفرد مشلول ومتخلف عقلي في ذات الوقت، أو قد يكون متخلفاً عقلياً مع إعاقة في الكلام، أو يكون معوقاً بصرياً وسمعيّاً وكلامياً في نفس الوقت، وهذه الفئة هي الأصعب في التعامل وتحتاج إلى رعاية خاصة جداً.

وتعتبر مشكلة الإعاقة من المشكلات متعددة الأبعاد إذ لا يقتصر آثارها على الشخص المعاق، بل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع، وهذه الآثار تختلف بحسب نوع الإعاقة ودرجتها، حيث أن الإعاقة الذهنية أشد وطأة من الإعاقة الجسمية، فكلما اشتدت درجة الإعاقة زادت معوقات الاندماج الاجتماعي بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية العديدة المترتبة على الإعاقة⁽²⁾.

1- المجنون: هو ذلك الشخص الذي يكون عاجزاً عن توجيه تصرفاته على صورة صحيحة بسبب توقف قواه العقلية عن النمو.

* المعتوه: هو شخص ناقص العقل من غير جنون أي ليس في وضع عقلي سليم أو غير مؤهل عقلياً، أو هو شخص عاجز عن كل شيء وتكون نسبة ذكائه أقل من 25 %.

* لأبله: يعتبر أقل حده من العته، وهي درجة من درجات النقص العقلي، وتكون نسبه ذكائه من 25 إلى 49 %.

د/ محمد صبحي سعيد صباح , المرجع السابق , ص425.

2- الدكتور / سيد أحمد محمود، الحماية القانونية لذوى الاحتياجات الخاصة، المرجع السابق، ص105.

المبحث الثاني الحماية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة:-

شهدت الآونة الأخيرة زيادة هائلة في نسبة المعاقين على المستوى العالمي وليس المحلي فقط⁽¹⁾، لذلك فقد حرص المجتمع الدولي والمنظمات الدولية على إقرار حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وحمايتهم في مختلف المجالات من خلال حزمة من المواثيق والاتفاقيات الدولية والإقليمية ومن أهمها في العصر الحديث ما يلي:-

1 - الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948:

ويعتبر هذا الإعلان أهم وثيقة دولية في مجال حقوق الإنسان، وتتجلى أهمية هذا الإعلان من خلال ما تضمنه من تصنيف وتوضيح للحقوق التي يجب أن يتمتع بها الإنسان بغض النظر عن جنسه، وعلى هذا الأساس تبرز القيمة القانونية والأخلاقية للإعلان باعتباره يمثل الحد الأدنى من الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الأفراد بغض النظر عن أي اعتبار وقد أكدت المادة الأولى منه على أنه (يولد جميع الناس أحرارًا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضًا بروح الإخاء". كما جاء في المادة الثانية منه على " حق كل انسان بالتمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة في هذا الاعلان دونما تمييز من أي نوع "

كما نصت المادة 25 من هذا الإعلان على أن " لكل شخص الحق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهية له ولأسرته، وخاصة على صعيد الأكل والملبس والسكن

1- ففي تقرير لمنظمة الصحة العالمية يبين أن عدد المعاقين في العالم بلغ أكثر من 1000 مليون شخص، وهم يشكلون 15% من سكان العالم تقريباً (أي شخص معاق لكل 7 أشخاص) ويستمر عدد المصابين بالعجز في الارتفاع؛ بسبب شيخوخة السكان وتفاقم المعاناة من الحالات الصحية المزمنة في العالم، ويزداد انتشار العجز في البلدان منخفضة الدخل عن البلدان مرتفعة الدخل، ففي عام 2013 لاحظت الجمعية العامة للأمم المتحدة أن ما يقدر بحوالي 80% من ذوي الإعاقة يعيشون في البلدان النامية
راجع تقرير منظمة الصحة العالمية على الموقع الإلكتروني: www.emro.who.int/disabilitiez
تاريخ الزيارة 23/9/2019 الساعة 11:30 م.



والعناية الطبية، وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق فيما يأمن به العوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته التي تفقده أسباب عيشته".

وما يميز هذا الإعلان أنه يضع قواعد عامة لحماية حقوق الإنسان والمساواة بين أفراد المجتمع بدون تمييز لفئة عن أخرى.

2 - الإعلان الخاص بحقوق المعوقين لعام 1975: (1)

يتكون هذا الإعلان من ديباجة و13 مادة ويعد هذا الإعلان الأساس الذي قامت عليه معظم قوانين دول العالم في ترسيخ حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة بدءاً من تحديد المقصود بكلمة "المعاق" ثم تأكيده لجملة من الحقوق الأساسية للمعاقين، التي لهم الحق في ممارستها كسائر بني البشر دون تمييز، مثل الحق في احترام الكرامة الإنسانية، والحق في العلاج الطبي والنفسي والوظيفي والتدريب والتأهيل المهنيين، وتقديم كافة أنواع المساعدة لهم، مع تمتعهم بحق الضمان الاجتماعي، والحق في الأمن الاقتصادي والاجتماعي وفي مستوى معيشة لائق، وحقهم حسب قدرتهم في الحصول على عمل والاحتفاظ به، أو في مزاوله مهنة مفيدة ومريحة ومجزية، إضافة إلى حقهم في المساعدة القانونية، كما أن هذا الإعلان لم يغفل جانب الحماية للمعاقين من كافة أنواع الاستغلال ومن أية أنظمة أو معاملة ذات طبيعة تمييزية أو متعسفة أو إحاطة بالكرامة.

3 - اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989: (2)

تعد هذه الاتفاقية من أهم وثائق حقوق الإنسان، فقد أقرت صراحة بحقوق الأطفال المعاقين وبضرورة منع إلحاق الأذى بهم، ومحاولة توفير الحماية الكافية من خلال عدد من النصوص التي تعزز الحقوق وتكفل الحماية لهم نذكر منها:-

1- تم إقرار هذا الإعلان بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3447 د 30 المؤرخ في 9 كانون الأول / ديسمبر 1975.

2- اعتمدت هذه الاتفاقية وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم

44/25 المؤرخ في تشرين الثاني / نوفمبر 1989، وتم تنفيذها اعتباراً من 2 أيلول سبتمبر، 1990 لمزيد من

التفاصيل انظر د / سيد عتيق، (2005) الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة جنائية مقارنة، مطبعة

الإسراء القاهرة، ص71.

- أ - جاءت الفقرة الأولى من المادة 23 لتؤكد على وجوب اعتراف الدول الأطراف بتمتع الطفل المعاق عقلياً أو جسدياً بحياة كاملة وكريمة في ظروف تكفل له كرامته وتعزز اعتماده على النفس ومشاركته الفعلية في المجتمع.
- ب - أوجبت الفقرة الثانية من المادة 23 على الاعتراف بحق الطفل المعاق في التمتع برعاية خاصة ، وتقديم المساعدة التي يقدم عنها طلب، والتي تتلاءم مع حالة الطفل وظروف والديه أو غيرهما ممن يرعونه.
- ج - كما أشارت الفقرة الثالثة من المادة 23 إلى أنه إدراكاً للاحتياجات الخاصة للطفل المعاق، توفير المساعدة المقدمة وفقاً للفقرة الثانية من هذه المادة مجاناً كلما أمكن ذلك مع مراعاة الموارد المالية للوالدين أو غيرهما ممن يقومون برعاية الطفل.
- د - وفي هذا السياق أكدت الفقرة الرابعة من المادة 23 على الدول الأطراف أن تشجع روح التعاون الدولي بتبادل المعلومات المناسبة في ميدان الرعاية الصحية الوقائية والعلاج الطبي والنفسي والوظيفي للأطفال المعوقين بما في ذلك نشر المعلومات المتعلقة بمناهج إعادة التأهيل والخدمات المهنية وإمكانية الوصول إليها.

4 - الميثاق العربي لحقوق الإنسان لعام 2004: (1)

- يتكون هذا الميثاق من ديباجة و53 مادة وحظي ذوى الاحتياجات الخاصة بنصيب وافر من الحقوق التي تكفل الحماية لهم، حيث جاء ذلك في المادة 40 وفق الفقرات التالية:-
- أ - تلتزم الدول الأطراف بتوفير الحماية الكريمة لذوى الإعاقات النفسية والجسدية التي تكفل لهم كرامتهم مع تعزيز اعتمادهم على أنفسهم وتيسير مشاركتهم الفعلية في المجتمع.
- ب - توفر الدول الأطراف الخدمات الاجتماعية مجاناً لذوى الإعاقات، كما توفر الدعم المادي للمحتاج من هؤلاء الأشخاص وأسرهم أو للأسر التي ترعاهم.

1- اعتمد من قبل القمة العربية السادسة عشر، التي استضافتها تونس في 23 مايو / أيار 2004م



- ج - تتخذ الدول الأطراف كل التدابير اللازمة للحد من الإعاقات بكل السبل الممكنة بما فيها برامج الصحة الوقائية ونشر الوعي والتثقيف.
- د - توفر الدول الأطراف كل الخدمات التعليمية المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقات آخذة في الاعتبار أهمية البرامج في النظام التعليمي , وأهمية التأهيل والتدريب المهني , والإعداد لممارسة العمل وتوفير العمل المناسب في القطاع الحكومي أو الخاص.
- هـ - توفر الدول الأطراف كل الخدمات الصحية المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة بما فيها إعادة التأهيل لدمجهم في المجتمع.
- و - تمكن الدول الأطراف الأشخاص ذوي الإعاقات في استخدام مرافق الخدمة العامة والخاصة.

5 - اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006:

اشتملت هذه الاتفاقية على ديباجة و50 مادة, وملحق بروتوكول اختياري يشتمل على 18 مادة, وتعد هذه الاتفاقية من أهم الوثائق في هذا الميدان في القرن الحادي والعشرين, حيث جاءت لتضع تنظيمًا شاملاً وكاملاً لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة, كما أوضحت المادة الأولى من الاتفاقية من أن الغرض من هذه الاتفاقية هو تعزيز وحماية وكفالة تمتع جميع الأشخاص ذوي الإعاقة تمتعاً كاملاً على قدم المساواة مع الآخرين بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية, وتعزيز احترام كرامتهم.

المبحث الثالث

الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة في التشريعات المقارنة

تمهيد وتقسيم: يقصد بمصطلح الحماية الجنائية (أن يدفع القانون الجنائي - بشقيه الموضوعي والإجرائي - عن الحقوق والمصالح المحمية بقواعد جنائية موضوعية وإجرائية كل الأفعال غير المشروعة التي تؤدي إلى النيل منها، عن طريق ما يقرره لها من جزاءات، سواء وقعت هذه الأفعال أم لم تقع)⁽¹⁾.

والحماية المقررة لذوي الاحتياجات الخاصة، قد تكون عبارة عن حماية دستورية، وقد تأخذ شكل حماية تشريعية، ونظرًا لأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تكون أكثر عرضة للاعتداءات من غيرها، والتي تستهدف سلامة الفرد المعاق الجسدية والنفسية، فالمعاق في حياته اليومية يكون ضحية لبعض الجرائم التي تقع عليه أكثر من غيره نظرًا لحالة الضعف البدني أو العقلي التي يكون عليها، لهذا فإن الحماية الدستورية وحدها لا تكفي، لذلك يجب تدعيمها بحماية جنائية.

لذا فقد قررت معظم التشريعات الجنائية أن صفة العجز والإعاقة في المجنى عليه هي ظرف مشدد للعقوبة، وتكمن الحكمة من تشديد العقوبة الموقعة على شخص الجاني الذي يرتكب الجريمة تجاه تلك الفئة إلى العديد من الاعتبارات، فنحن أمام مجني عليه ضعيف، مما يستوجب توفير حماية جنائية له أكبر من غيره. وقد استغل الجاني فيه هذا الضعف ليرتكب الجريمة ضده، مما يكشف عن خطورة إجرامية متأصلة في نفسه بصورة تستوجب العقاب عليها⁽²⁾.

وبناء على ما تقدم فسوف نقسم دراستنا في هذا المبحث إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: مبررات الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: الحماية الدستورية لذوي الاحتياجات الخاصة.

1- د/ احمد محمد عبداللطيف الفقي، الحماية الجنائية لحقوق ضحايا الجريمة، الرسالة السابقة، ص 14.

2- د/ محمد أبو العلا عقيدة، (1991) المجنى عليه ودوره في الظاهرة الإجرامية، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ص 118.



المطلب الثالث: الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة الجسدية للمعاق.
المطلب الرابع: الجرائم التي تمس الحق في صيانة العرض.
المطلب الخامس: الجرائم التي تقع على أموال المعاق.

المطلب الأول: مبررات الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة

إن مبررات الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة تتمثل في الضعف وعدم القدرة على المقاومة، والخطورة الإجرامية للجاني، واختلال مبدأ المساواة الجنائي، وسوف نتناول الحديث عن تلك المبررات وفقاً للتفصيل التالي:

أولاً: الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي

إن الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي يمثل الصفة الغالبة لذوي الاحتياجات الخاصة، وإن كانت درجة التأثير لهذه الصفة تختلف من فرد إلى آخر، وذلك حسب نوع الإعاقة وشدتها، فإن لم تعدم الإعاقة قدرة الفرد على مقاومة السلوك الإجرامي فإنها على الأقل تؤثر سلباً على تلك القدرة وذلك بإضعافها مقارنة مع الأفراد الأصحاء⁽¹⁾. وإذا نظرنا إلى ما تخلفه الأنواع المختلفة للإعاقة من آثار على الأفراد يظهر لنا بوضوح الصفة الغالبة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، والمتمثلة في الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي، لذا فإننا سنشير إلى بعض تلك الإعاقات وما تخلفه من آثار على الفرد المعاق:-

- 1 - الإعاقة الجسدية: منها بتر أطراف الجسم والشلل، وهذه الإعاقة تؤثر تأثيراً كبيراً على قدرة الفرد على ممارسة حياته بصورة طبيعية، كذلك أيضاً إذا كانت متصلة بالحياة البيولوجية كالقلب أو الكليتين أو غيرهما من الأعضاء الداخلية للجسم.
- 2 - الإعاقة الحسية: يفقد المعوقين حسيّاً القدرة على إدراك الأشياء من حولهم كالصم والبكم والمكفوفين، فعلى سبيل المثال فإن الإعاقة البصرية تجعل من الفرد المصاب بها عاجزاً عن الحركة بنفس السهولة التي يتحرك بها الشخص المبصر؛ لأنه

1- امجد محمد فالح الأحمد، (2009) الحماية الجزائية لذوي الاحتياجات الخاصة، رساله ماجستير، كلية الدراسات

الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت، ص 21.

بانتقاله من مكان إلى آخر فإنه يستخدم كافة حواسه عدا حاسة البصر، وبالتالي تزداد المشاكل الحركية لديه , كما تزداد مشكلة رؤية ما يدور حوله من أحداث (1).

3 - الإعاقة العقلية: بالنسبة للمعاقين عقلياً فإنهم يعانون من الانخفاض في مستوى النمو العقلي، وتزداد درجة هذا الانخفاض بازدياد درجة الإعاقة، كما أن الحالة الصحية لهم تتسم بالضعف، نتيجة لانخفاض المناعة لديهم، مما يجعلهم يشعرون بالتعب بسرعة والإصابة بالأمراض، فضلاً عما يعانونه من عدم الانتباه والتذكر، لذلك فهم أكثر قابلية للانقياد من قبل الآخرين، كما أنه من السهل تشتيت انتباههم.

كما يمكن القول بأن الضعف وعدم القدرة على المقاومة بالنسبة للمعاقين عقلياً لا تعني فقط عدم قدرتهم من الناحية الجسمية على مقاومة السلوك الإجرامي، بل تتجاوزهم إلى مسألة عدم إدراكهم بأن هذا السلوك موجهاً ضدهم، الأمر الذي يجعلهم يستسلمون له، كما أنهم أسهل انقياداً إلى الجاني مما يسهل له ارتكاب أي جريمة بحقهم دون أن تواجهه مقاومة من المعاق (2).

4 - الإعاقة النفسية: المعاقون نفسياً هم أشخاص يعانون من وجود صراعات داخلية وشعور بالتعاسة وسيطرة مشاعر الذنب، كما يعانون من سهولة الاستثارة والحساسية الزائدة، فهم بشكل عام أشخاص يسهل إثارتهم بسبب ما تمتلكهم من أحاسيس الكآبة والشعور بالنقص، لذلك فهم يكونون ضحية للانتحار سواءً بدوافع ذاتية أو من خلال التحريض عليه (3).

وإزاء ما سبق من سمات يتصف بها ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن القول بأن هذه الفئة تكون ضحية سهلة للجريمة، فالإعاقة تجعل الفرد يستسلم للجاني نتيجة عدم قدرته على مقاومة سلوكه الإجرامي تجاهه، بل حتى في حالة مقاومته أيضاً فيبقى التباين واضحاً بين قوة المجني عليه المعاق وقوة الجاني.

1- د / عمر عبدالرحيم نصرالله , الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص 33.
2- patricia lasey , Brandan keiyy ,brandan kelly, fishs clinical psychopatholgy,third editon ,bell-bain limited glas gow,uk,2007,p82.
3- جمال عبدالله لافي، (2009) أثر المرض النفسي في رفع المسؤولية الجنائية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، ص 30.



لذا فان صفة الصعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي التي يتصف بها ذوي الاحتياجات الخاصة تجعلهم في وضع غير متساوٍ مع الأفراد الآخرين عمومًا ومع الجاني خصوصًا، وهذا ما يتطلب إيجاد الموازنة لهذا الاختلال من خلال تقرير حماية جنائية إضافية له على الأقل من خلال تشديد العقوبة.

ثانيًا: الخطورة الإجرامية للجاني

تعرف الخطورة الإجرامية بأنها (حالة نفسية تتكون لدى الجاني نتيجة عوامل داخلية وخارجية تجعله أكثر ميلًا لارتكاب جريمة جديدة في المستقبل)⁽¹⁾ من هذا التعريف نجد أن المناط لإظهار الخطورة الإجرامية هو احتمال إقدام الجاني على ارتكاب جريمة جديدة في المستقبل، وذلك بالنظر إلى ظروفه الشخصية وظروف جريمته وظروف المجني عليه، وبالتالي فالخطورة الإجرامية بهذا الوصف مجرد احتمال منصرف إلى المستقبل، وموضوع هذا الاحتمال هو توقع جريمة جديدة تصدر عن ذات الشخص في المستقبل، وهي بذلك تشكل شرطًا أساسيًا لفرض التدابير الاحترازية بهدف وقاية المجتمع من خطر السلوك الإجرامي⁽²⁾.

ولكن الخطورة الإجرامية التي نحن بصدها لا نعني بها تلك التي تكون أساسًا لفرض التدابير الاحترازية فقط، بل نقصد بها الخطورة الإجرامية التي تكون ظرفًا مشددًا للعقاب، ومن تلك الظروف دناءة الباعث الذي دفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة، وشدة خطورة إرادته الإجرامية المتمثلة بسبق الإصرار على ارتكاب الجريمة⁽³⁾.

فاختلاف العقوبة لمن يرتكب جريمة قتل عمد مع سبق الإصرار والترصد أو يرتكبها باستخدام طرق وحشية أو يرتكبها بدافع دنيء ليس كمن يرتكبها مجردًا من هذه الظروف، وهذا إنما يدل على مواجهة الخطورة الإجرامية للجاني التي نقصدها هنا دون أن تنصرف فقط إلى الخطورة الإجرامية التي تبرر فرض التدابير الاحترازية.

1- د/ محمد شلال حبيب، (1980) الخطورة الإجرامية، رسالة دكتوراه، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ص 32.

2- د/ فتوح عبدالله الشاذلي، (2009) أساسيات علم الإجرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص 483.

3- د/ أكرم نشأت إبراهيم، (1965) الحدود القانونية لسلطة القاضي الجنائي في تقدير العقوبة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق - جامعة القاهرة، ص 199.

فعندما عاقب المشرع بالإعدام على من توافر لديه هذه الظروف السابقة، إنما واجه خطورته الإجرامية، التي تجلت في الاعتداء الموصوف بهذه الأوصاف على المصلحة المحمية وهي الحق في الحياة.

لهذا فإننا لا نبالي إذا ما قلنا إن ارتكاب الجاني جريمته على أحد الأفراد من ذوى الاحتياجات الخاصة، مستغلاً بذلك ضعفه وعدم قدرته على المقاومة، يدل دلالة واضحة على تمتع هذا الجاني بقدر كبير من الخطورة الإجرامية التي تبرر تشديد العقوبة عليه نظراً لما يتمتع به الأول من قوة وقدرة على المجني عليه، ومعاناة الآخر من الضعف وعدم القدرة على المقاومة.

ثالثاً: مبدأ المساواة الجنائي

يقصد بمبدأ المساواة بصفة عامة: (غياب أي معاملة تفضيلية بين الأطراف في العلاقات القانونية المختلفة أو هي عدم التمييز في الحقوق والواجبات بين الأفراد بسبب الأصل أو اللغة أو الجنس أو العرق أو غيرها من الاعتبارات)⁽¹⁾.

ولما كانت القاعدة القانونية تهدف إلى تحقيق الاستقرار والعدل في المجتمع، فإن ذلك لا يمكن أن يتحقق إلا إذا اتسع حكمها ليستوعب مختلف الحالات الفردية التي يستحيل حصرها، لذا يجب أن تتصف القاعدة القانونية بالعمومية والتجريد لتحقيق ذلك، فيجب أن تصاغ بصيغة عامة تستوعب ما تواجهه من حالات، فهي لا تتناول شخصاً معيناً وفعلاً محدداً بذاته، بل تحدد صفة الشخص وشروط الفعل لتطبيقها، وبالتالي فالمفروض أن القاعدة القانونية تنظر إلى المخاطبين بها نظرة واحدة دون تمييز بينهم وتحمي حقوقهم على حد سواء لأن جميع المخاطبين بها متساوون من جميع النواحي، كالصفات أو الظروف أو غيرها من الاعتبارات، وبذلك فقط تتحقق المساواة المثالية أو المجردة.

إلا أن المساواة بمفهومها المجرد يصطدم بالواقع العملي، ذلك لأن المخاطبين بالقاعدة القانونية متميزين من حيث القدرات والمواهب والصفات وغيرها، فالتنوع البشرى يكشف عن وجود اختلافات كبيرة ومتنوعة بين الأفراد⁽²⁾، لذلك فإن تطبيق المفهوم

1- د/ أحمد شوقي عمر أبو خطوة، (2003) مبدأ المساواة في القانون الجنائي، ط 4، دار النهضة العربية، ص 5.

2- د/ أحمد شوقي عمر أبو خطوة، المرجع السابق، ص 5.



المجرد للمساواة على جميع الأفراد والحالات بما فيها من اختلاف يشط بدور القاعدة القانونية بعيداً عن هدفها المنشود، وهو تحقيق العدالة والاستقرار في المجتمع، لذا فإن الإخلال بمبدأ المساواة في كثير من الأحيان يكون هو الحل لمعالجة تمايز الأفراد فيما بينهم؛ إضافةً إلى تمايز الأفعال.

وهذا ينسحب بالتأكيد على مبدأ المساواة في القانون الجنائي كفروع من فروع القانون، فيجب على المشرع الجنائي - في التجريم والعقاب - أن يأخذ في اعتباره التباين والاختلاف بين المخاطبين بأحكامه، والتباين بين الأفراد من حيث قدراتهم وسماتهم الشخصية، وأن يتم تطويع النصوص مع هذا الاختلاف للوصول إلى المساواة الواقعية، وعدم الاكتفاء بالمساواة المثالية المجردة التي لا تؤدي إلى تحقيق العدالة، فالمساواة المطلقة في العقوبة هي في حقيقتها عدم مساواة⁽¹⁾.

فالضعف الذي يتصف به بعض الأفراد كصغار السن والمصابين بقصور في قواهم العقلية أو الجسدية يضعهم في وضع غير متساوٍ مع الآخرين؛ خصوصاً عند ارتكاب جرائم ضدهم، وهو ما دفع المشرع الجنائي إلى تصحيحه - لضمان مساواة فعالة لجميع الأفراد -، وذلك عن طريق التفريد العقابي، سواء التشريعي، أو القضائي، أو التنفيذي، والذي يعتبر من أهم الأساليب التي اهتدى إليها الفكر الجنائي محاولاً بذلك القضاء على العيوب الناتجة عن استعمال مبدأ المساواة المطلقة في معاملة كافة المذنبين⁽²⁾.

نخلص مما تقدم إلى أن المساواة المجردة لا تؤدي دائماً بالقانون إلى وظيفته الأساسية، وهو تحقيق العدل والمساواة وصولاً إلى الاستقرار الاجتماعي، بل على العكس من ذلك يكون الإخلال بهذا المبدأ هو الأساس في التطبيق في كثير من الأحيان، وذلك بغية تصحيح الخلل الناتج عن تطبيق مبدأ المساواة المجردة، فمثلاً من تعدى بالضرب أو الجرح أو القتل على أحد الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة، يجب أن لا يتساوى في العقاب مع الجاني الذي يرتكب ذلك بحق شخص من غير هؤلاء، وذلك رعاية لحال المجنى عليه الذي يتطلب تقديم العون إليه بدلاً من الاعتداء عليه، وقد أورد المشرع الجنائي العديد

1- د/ نوفل علي عبدالله، (2006) الإخلال بمبدأ المساواة في القانون الجنائي، بحث منشور بمجلة الرافدين للحقوق،

جامعة الموصل، العراق، المجلد رقم 8، العدد رقم 28، ص 270.

2- د/ أحمد شوقي عمر أبو خطوة، المرجع السابق، ص 76.

من التطبيقات التي قصد بها تصحيح الخلل الناتج عن تطبيق مبدأ المساواة في القانون الجنائي بصورته المثالية فيما يخص حالة الضعف أو عدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي، كما في حالة تشديد المشرع الجنائي العقوبة في الجرائم التي تقع على صغار السن، والمصابين بالجنون أو العاهة العقلية⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الحماية الدستورية لذوي الاحتياجات الخاصة

إن النصوص الدستورية تمثل أهمية كبرى في مجال إقرار حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص، وذلك لكونها تعد في مرتبة أعلى من القوانين والتشريعات العادية.

لذلك فإن أي قانون يصدر في الدولة يجب أن يتفق مع أحكام الدستور وإلا يصبح غير دستورياً تطبيقاً لمبدأ دستورية القوانين.

وترتيباً على ما تقدم فإن مبدأ المساواة وعدم التمييز يعد من المبادئ الأساسية التي قام عليها الدستور المصري لعام 2014، حيث نص في المادة 53 منه على أن " المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي، أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر....." وتلتزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على كافة أشكال التمييز، وينظم القانون إنشاء مفوضة مستقلة لهذا الغرض".

وبناءً على هذا النص فقد قضت المحكمة الدستورية العليا في حكم لها باستبعاد كل صور التمييز المخالفة لأحكام الدستور، حيث قضت بأن: " صور التمييز المنافية للدستور وإن تعذر حصرها إلا أن كل تفرقة أو تقييد أو تفضيل أو استبعاد ينال بصورة تحكيمية من الحقوق والحريات التي تكفلها الدستور أو القانون، سواء بإنكارها أو تعطيلها

1- نصت المادة 268 من قانون العقوبات المصري على أنه " كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالسجن المشدد، وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ ثمانين سنة ميلادية كاملة أو كان مرتكبها ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة 267 تكون العقوبة السجن المشدد مدة لا تقل عن سبع سنوات، وإذا اجتمع هذان الظرفان معا يحكم بالسجن المؤبد".



أو انتقاص آثارها بما يحول دون مباشرتها على قدم المساواة الكاملة، على المؤهلين قانوناً للانتفاع بها وبوجه خاص على صعيد الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغير ذلك من مظاهر الحياة العامة⁽¹⁾.

وقد تضمن الدستور المصري لعام 2014 العديد من النصوص التي تهدف إلى حماية ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث نص في المادة (80) منه على أنه " يعد طفلاً كل من لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره.....".

وتكفل الدولة حقوق الأطفال ذوى الإعاقة وتأهيلهم واندماجهم في المجتمع، وتلتزم الدولة برعاية الطفل وحمايته من جميع أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة والاستغلال الجنسي والتجاري"

كما نصت المادة (81) من الدستور سالف الذكر على أن " تلتزم الدولة بضمان حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة والأقزام، صحياً واقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً وترفيهياً ورياضياً وتعليمياً، وتوفير فرص العمل لهم، مع تخصيص نسبة منها لهم، وتهيئة المرافق العامة والبيئة المحيطة بهم، وممارستهم لجميع الحقوق السياسية، ودمجهم مع غيرهم من المواطنين، إعمالاً لمبادئ المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص".

كذلك أيضاً نجد أن المادة (214) من دستور 2014 قد نصت على أنه " يحدد القانون المجالس القومية المستقلة، ومنها المجلس القومي لحقوق الإنسان، والمجلس القومي للمرأة، والمجلس القومي للطفولة والأمومة، والمجلس القومي للأشخاص ذوى الإعاقة، ويبين القانون كيفية تشكيل كل منها واختصاصاتها وضمانات استقلال وحياد أعضائها، ولها الحق في إبلاغ السلطات العامة عن أي انتهاك يتعلق بمجال عملها".

وترتيباً على ما تقدم نجد أن الدولة ممثلة في جميع مؤسساتها تسعى جاهدة إلى كفالة حقوق الأطفال ذوى الإعاقة، وتلتزم برعايتهم وحمايتهم من كافة أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة، ولا شك أن ذلك الأمر يصب لصالح تلك الفئة وينعكس تأثيره لصالح المجتمع ككل.

-1 حكم المحكمة الدستورية العليا رقم 39 لسنة 15 القضائية دستورية، جلسة 1995/2/4 منشور بالجريدة

الرسمية، العدد رقم 9 بتاريخ 1995/3/6 م.

كذلك أيضاً نجد أن معظم الدساتير المقارنة قد تضمنت العديد من النصوص التي تهدف إلى حماية ذوي الاحتياجات الخاصة، فنذكر على سبيل المثال نص المادة (16) من دستور الإمارات العربية المتحدة؛ حيث نصت على أنه " يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمي القصر وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم بسبب من الأسباب كالمرض أو العجز أو الشيخوخة أو البطالة الإجبارية، ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع، وتنظم قوانين المساعدات العامة والتأمينات الاجتماعية هذه الأمور"⁽¹⁾.

كذلك نجد ان الدستور الأردني قد كفل حماية ذوي الاحتياجات الخاصة، ونص في الفقرة الخامسة من المادة (6) على أن " يحمي القانون الأمومة والطفولة والشيخوخة ويرعى النشأ وذوي الإعاقات ويحميهم من الإساءة والاستغلال "، كما أقر الدستور الكويتي مبدأ المساواة والعدالة وعدم التمييز، حيث نص في المادة (7) الصادر في نوفمبر 1962 على أن " العدل والحرية والمساواة دعائم المجتمع والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين " كما نص في المادة (8) على أن " تصون الدولة دعائم المجتمع وتكفل تكافؤ الأمن، وتكافؤ الفرص للمواطنين".

كم نصت المادة (32) من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 على أن " تراعي الدولة المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة، وتكفل تأهيلهم بغية دمجهم في المجتمع وينظم ذلك بقانون".

المطلب الثالث: الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة الجسدية للمعاق

تمهيد وتقسيم:- من المتفق عليه أن جرائم الاعتداء على الإنسان تشترك في وحدة المصلحة محل الحماية، والتي تتمثل في شخص الإنسان ذاته، سواء ما تعلق منها بحياته أو سلامة بدنه، فالهدف المقصود هو استمرار الحياة في الجسم على النحو الطبيعي وفي أن يحتفظ بتكامله⁽²⁾، لذلك نجد أن قانون العقوبات يحمي هذه المصلحة من خلال عدة صور، تتمثل في جرائم القتل المختلفة، وجرائم الجرح والضرب والإيذاء، كما أنه يحمي

1- المادة 16 من الدستور الإماراتي الصادر عام 1971 م، المنشور بالجريدة الرسمية بتاريخ 31/12/1971.

2- د / على عبدالقادر القهوجي (2010) قانون العقوبات، القسم الخاص، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص 17.



هذه المصلحة عند كل إنسان على حد سواء، وبالتالي فلم يكن للإعاقة نصيب في إقامة التجريم على ضرورة توافرها في محل الجريمة، ولما كانت الإعاقة تؤدي إلى آثار يقاسيها ذوى الاحتياجات الخاصة، تتمثل في الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي، وبالتالي عدم تمتعه بحقه في الدفاع الشرعي، وهو حق مقدس يعترف به المشرع الجنائي لكل إنسان من حيث المبدأ، فعلى الأقل يجب أن يكون لها أثر في عقوبة من يرتكب إحدى هذه الجرائم بحق أي فرد من ذوى الاحتياجات الخاصة.

وعلى هدى ما تقدم فإننا سنتناول في هذا المطلب مدى اعتماد المشرع الجنائي على الإعاقة كظرف مشدد للعقوبة في الجرائم الواقعة على جسم ذوى الاحتياجات الخاصة، من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول:- جرائم القتل والجرح والضرب.

الفرع الثاني:- جريمة تحريض أو حمل ذوى الإعاقة على الانتحار.

الفرع الثالث:- جريمة الإتجار بالبشر والأعضاء البشرية.

الفرع الأول: جرائم القتل والجرح والضرب

تتعرض فئة ذوى الاحتياجات الخاصة نظراً لكونها الفئة الأضعف داخل المجتمع والأكثر عرضة للجريمة؛ بسبب عدم قدرتها على الدفاع عن نفسها لبعض الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة البدنية، كجرائم الجرح أو الضرب أو العنف المادي، الذي يمكن أن يأخذ العديد من الصور كتقييد المعاق في أحد المنقولات أو إجباره على عدم التحرك من غرفته، أو إجباره على تناول مواد مهدئة أو عقاقير أخرى⁽¹⁾.

ويزداد الأمر خطورة إذا كانت تلك الجرائم تمس بحياة المعاق كجرائم القتل مثلاً، ونظراً لخطورة تلك الجرائم، فإن التشريعات الجنائية قد نصت على جملة من الظروف المشددة للعقوبة المقررة لتلك الجرائم وذلك تجسيداً لتلك الخطورة⁽²⁾.

ف نجد أن المشرع المصري قد نص على جملة من الظروف الخاصة المشددة للعقوبة في هذه الجرائم اعتدالاً بصفة المجني عليه، ومنها نص المادة (51) مكرر من قانون

1- د / حسني الجندي، الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابياً، المرجع السابق، ص 46.

2- أمجد محمد فالح الأحمد، المرجع السابق، ص 120.

العقوبات، حيث نصت على أنه " إذا ارتكبت الجرائم المنصوص عليها في هذا الفصل (جرائم القتل والجرح والضرب) أثناء الحرب على الجرحى حتى من الأعداء فيعاقب مرتكبيها بنفس العقوبات المقررة لما يرتكب من هذه الجرائم بسبق الإصرار والترصد"، من سياق هذا النص يتضح لنا عدم اقتصره على القتل العمد فحسب، وإنما يمتد إلى جرائم الجرح والضرب، كما يتضح لنا من صياغة النص الشروط الواجب توافرها كي يشدد العقاب شأنه شأن القتل مع سبق الإصرار أو الترصد المنصوص عليها في المادة (230 عقوبات).

والعلة من وراء هذا النص هو حماية جرحى الحرب من أي اعتداء عليهم، فهو جريح لا يملك الدفاع عن نفسه، وهو بأمس الحاجة إلى من يمد له يد العون لا الاعتداء عليه. لذا فإن المشرع المصري أخذ بحالة الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي واعتبرها ظرفاً مشدداً للعقوبة.

إلا أن هذه الحالة لا يمكن اعتبارها قاعدة عامة يمكن أن تطبق على كل إنسان يعاني من الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي كذوي الاحتياجات الخاصة مثلاً، ويرجع ذلك إلى أن المشرع المصري قد قيد هذه الحالة بجرحى الحرب. ويعد الشخص جريح حرب متى أصيب في سلامة جسمه وكان مرجع إصابته إلى العمليات الحربية⁽¹⁾.

كما أنه قيدها بقيد آخر وهو أن ترتكب جريمة القتل أثناء الحرب، فقتل الجريح انتهازا لفرصة بلواه وكونه مغلوباً على أمره صورة بشعة من القتل الغادر لإنسان ملهوف. لذا فإن المشرع المصري قد حدد لتوافر هذا الظرف في أية جريمة من جرائم القتل أو الجرح أو الضرب عقوبة الجريمة المقترنة بظرف سبق الإصرار أو الترصد⁽²⁾.

كذلك نجد أن المشرع المصري قد اعتد بتعدد الجناة كظرف مشدد للعقوبة في جرائم الجرح والضرب⁽³⁾، ويرجع ذلك إلى أن تعدد الجناة يجعل المجنى عليه غير قادر

1- د/ محمود أحمد طه، (1999) شرح قانون العقوبات القسم الخاص، الجزء الأول، جرائم الاعتداء على الأشخاص، دار النهضة العربية، ص 168.

د/ رمسيس بهنام، قانون العقوبات، (2005) جرائم القسم الخاص، ط 1، منشآت المعارف، الإسكندرية، ص 849.

2- يراجع نص المادة 230 من قانون العقوبات المصري على أنه " إذا حصل الضرب أو الجرح المذكوران في مادتي 241، 242 بواسطة استعمال أسلحة أو عصي أو آلات أخرى من واحد أو أكثر ضمن عصابة أو تجمهر مؤلف من خمسة أشخاص على الأقل توافقوا على التعدي والإيذاء فتكون العقوبة الحبس، وتكون العقوبة السجن الذي لا تزيد مدته على خمس سنوات إذا ارتكبت أي منها تنفيذا لغرض إرهابي".



على مقاومة سلوكهم الإجرامي تجاهه، فالمشروع حين يشدد العقوبة على تعدد الجناة فإنه يأخذ بنظر الاعتبار أن هذا التعدد يؤدي إلى إلقاء الرعب في نفس المجني عليه، ويجعل أمر التصدي للجناة متعذرًا، فضلاً عن أن مقاومة المجني عليه لهم لن تجدى نفعًا؛ لأن تعدد الجناة في الغالب يتغلب على المجني عليه منفردًا، وهو نفس ما تؤدي إليه الإعاقة التي تجعل من المجني عليه المعاق غير قادر على رد الاعتداء الواقع عليه، فيمكن القول بأن الإعاقة تأخذ دور التعدد في التأثير على مقاومة المجني عليه المنفرد، إلا أنه وبالرغم من وجود هذين النصين المنصوص عليهما في قانون العقوبات المصري إلا أنه لا يمكن القول بأن الإعاقة تعد ظرفًا مشددًا للعقوبة في هذه الجرائم، ولا يمكن تشديد العقوبة عليها إلا من خلال الظروف القضائية المشددة.

وقد سار المشروع اللبناني على نهج المشروع المصري، حيث اعتد هو الآخر بحالة المجني عليه - المتمثلة في الضعف وعدم القدرة على مقاومة سلوك الجاني - فيما يخص جرائم القتل والضرب إلا أنه قصرها على الحدث الذي لم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر⁽¹⁾. بينما نجد أن المشروع العراقي لم يعتد مطلقًا بحالة المجني عليه في هذه الجرائم، وذلك بالرغم من أنه اعتبر تعدد الجناة ظرفًا مشددًا للعقوبة في جريمتي الضرب المفضي إلى عاهة مستديمة، والضرب المفضي إلى الأذى أو المرض⁽²⁾، وعلّة ذلك تكمن في أن وقوع الاعتداء من عصابة مكونة من ثلاثة أشخاص أو أكثر يكون له قوة مؤثرة من حيث إرهاب المجني عليه والتغلب على مقاومته.

وفى هذا الصدد فقد قضت محكمة التمييز العراقية " بعدم اعتبار صغر السن ظرفًا مشددًا للعقوبة في جريمة قتل طفل، فقد قررت تخفيضها عقوبة الإعدام وفقًا للمادة (1/406 ع) التي قررتها محكمة جنايات القادسية إلى السجن المؤبد"⁽³⁾.

نخلص مما سبق إلى أن المشروع الجنائي لم يعتد بحالة المجني عليه المتمثلة في الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي في هذه الجرائم إلا في نطاق ضيق،

1- تراجع المادة 548, 550 من قانون العقوبات اللبناني الصادر عام 1943.

2- تراجع نص المادة 412, 413, 414 من قانون العقوبات العراقي رقم 11 لسنة 1969 م.

3- قرار محكمة التمييز العراقية رقم 35 / 1985 هيئة عامة / 986 في 16/10/1985، منشور بقاعدة التشريعات

العراقية على الموقع الإلكتروني <http://www.iraqid.iq>

كحالة جريح العمليات الحربية وصغير السن وإن كان قد اعتبر تعدد الجناة ظرفاً مشدداً للعقوبة، وقد أشرنا إلى أن التعدد يؤدي إلى نفس النتيجة التي تؤدي إليها الإعاقة في الشخص المعاق، وهي الحد من القدرة على المقاومة، ونحن من جانبنا ننتقد هذا المسلك، ونطالب المشرع المصري بضرورة تعديل النصوص الخاصة بهذه الجرائم واعتبار الإعاقة ظرفاً مشدداً للعقوبة في الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة الجسدية للمعاق.

الفرع الثاني: جريمة تحريض أو حمل ذوي الإعاقة على الانتحار

لا يعاقب المشرع الجنائي - في الغالب - على الانتحار كجريمة، كما لا يعاقب على الشروع فيها، وإنما يعتبر قتل الإنسان نفسه عملاً مباحاً، وذلك لاستحالة تنفيذ العقوبة بحقه، كما أنه في حالة الشروع في الانتحار فلن يكون للعقوبة أي جدوى، لأن من هانت عليه نفسه وسلامة جسمه لا يأبه بأي عقوبة، كما أن من يحاول الانتحار هو من يبلغ به اليأس درجة كبيرة، ويكون في حالة نفسية غير طبيعية وتفكير غير سديد، وطرق النجاح أمامه مغلقة فلا يصلح معه توقيع العقاب، كما أن عدم العقاب على الشروع في الانتحار قد يفتح له مجالاً لمراجعة موقفه والعدول عن ذلك⁽¹⁾.

كما تتجه بعض قوانين العقوبات إلى عدم العقاب حتى على المساهمة في الانتحار، سواء بالتحريض أو المساعدة أو الاتفاق، كقانون العقوبات المصري، وهو اتجاه منتقد، فلما كان للمشرع أسبابه في عدم معاقبة المنتحر أو من شرع في الانتحار، إلا أن هذه الأسباب لا يمكن سحبها على المساعد أو المحرض على الانتحار لما فيه من استغلال للحالة التي وصل إليها المنتحر أو من شرع في الانتحار، لأنه أسهم في إنهاء حياة إنسان حي⁽²⁾.

والواقع أن جريمة التحريض أو الحمل على الانتحار تحتاج إلى نص خاص للمعاقبة عليها إذ لما كان القانون لا يعاقب على فعل الانتحار أو الشروع فيه ويعتبره عملاً مباحاً

1- د/ جمال إبراهيم الحيدري، (2015) شرح أحكام القسم الخاص من قانون العقوبات، مكتبة السنهوري - بغداد، ص 248.

2- د/ حسين عبد الصاحب عبدالكريم، (2012) جريمة التحريض أو المساعدة على الانتحار في قانون العقوبات العراقي، بحث منشور بمجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، العدد 19، ص 42.



فكيف يمكن اعتبار المساهمة فيه جريمة، فالقاعدة العامة تقضي بأن المساهمة في فعل مباح لا يشكل جريمة، وهذا ما نواه في قانون العقوبات المصري الذي خلا من النص على جريمة التحريض أو المساعدة على الانتحار⁽¹⁾.

ومن التشريعات الجنائية التي نصت على تلك الجريمة قانون العقوبات المغربي، حيث نص في المادة (407) منه على أنه "من ساعد عن علم شخصاً في الأعمال المحضرة أو المسهلة لانتحاره أو زوده بالسلاح أو السم أو الأدوات اللازمة للانتحار، مع علمه بأنها ستستعمل لهذا الغرض يعاقب في حالة وقوع الانتحار بالحبس من سنة إلى خمس سنوات". كما نصت المادة 158 من قانون الجزاء الكويتي رقم 16 لسنة 1960 على أنه "كل من حرض أو ساعد أو اتفق مع شخص على الانتحار، فانتحر، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تتجاوز ثلاثة آلاف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين".

وقد ذهب بعض التشريعات إلى تشديد العقوبة إذا وقع فعل التحريض أو الحمل أو المساعدة على الانتحار على شخص عديم الأهلية أو الإدراك، كما لو كان مجنوناً، حيث اعتبرت المحرض أو المساعد في هذه الحالة مسئولاً عن جريمة قتل عمد إذا تم الانتحار، أو شروع في القتل العمد إذا لم يتم الانتحار.

وترجع العلة في تشديد العقوبة على الاشتراك في الانتحار لهذه الحالات، هو أن شخص المنتحر لا يقدر نتائج أفعاله وليست له إرادة حرة، وإنما هو عديم الاختيار وأن الجاني قد سخر شخصاً غير مسئول جزائياً (المنتحر) من أجل إنهاء حياته بذاته، فهو لا يقدر نتائج أفعاله؛ لذلك فهو يقدم عليها دون خوف أو تردد، لذا استحق المحرض أو المساعد تشديد العقوبة⁽²⁾.

ومن التشريعات التي شددت العقوبة على هذه الجريمة، التشريع العراقي، حيث نص في المادة (408) من قانون العقوبات العراقي على أن:-

1- الانتحار لا يعد طبقاً لقانون العقوبات المصري جنائية، ومن ثم لا يعاقب على الشروع فيه، كما أنه لا يعد جنحة ولذلك فإن الشروع فيه لا يعتبر جريمة بحسب الأصل ما لم ينص القانون على اعتباره كذلك وفقاً لما تقضى به المادة 47 عقوبات، كما أن الانتحار لا يعتبر مخالفة، لذلك فإن الشروع فيه لا يعتبر جريمة بأي حال من الأحوال وفقاً للمادة 45 عقوبات.

2- د / جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص 254.

1. "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات من حرض شخصاً أو ساعده بأية وسيلة على الانتحار، إذا تم الانتحار بناءً على ذلك، وتكون العقوبة الحبس إذا لم يتم الانتحار ولكن شرع فيه".
2. "إذا كان المنتحر لم يتم الثامنة عشرة من عمره أو كان ناقص الإدراك أو الإرادة عُذ ذلك ظرفاً مشدداً، يعاقب الجاني بعقوبة القتل عمداً أو الشروع فيه - بحسب الأحوال - إذا كان المنتحر فاقد الإدراك أو الإرادة.
3. لا عقاب على من شرع في الانتحار.

وقد سار المشرع الإماراتي على نهج المشرع العراقي، حيث نص في المادة 335 من قانون العقوبات الاتحادي على أنه " يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات من حرض آخر أو ساعده بأية وسيلة على الانتحار، إذا تم الانتحار بناءً على ذلك، وإذا كان المنتحر لم يتم الثامنة عشرة أو كان ناقص الإرادة أو الإدراك عُذ ذلك ظرفاً مشدداً، ويعاقب الجاني بعقوبة القتل عمداً أو الشروع فيه بحسب الأحوال إذا كان المنتحر أو من شرع في الانتحار فاقد الاختيار أو الإدراك"⁽¹⁾.

كذلك نجد أن المشرع اللبناني قد اهتم بالنتيجة المترتبة على الانتحار، حيث حدد بموجب المادة (553) من قانون العقوبات عقوبة جريمة المساعدة على الانتحار التام بالاعتقال لمدة (10 سنوات)، أما إذا لم يتم الانتحار - حالة الشروع فيه - وإنما أدى ذلك إلى الإيذاء أو العجز الدائم، فقد حدد عقوبة ذلك بالحبس من ثلاثة أشهر إلى سنتين، كما شدد العقوبة مراعاة لحالة المجنى عليه المتمثلة بضعف المَلَكات العقلية أو النفسية، مثل صغير السن - الحدث دون الخامسة عشرة من عمره - والمعتوه فقد شدد عقوبة الجريمة في هاتين الحالتين إلى عقوبة القتل أو التدخل فيه وفي الواقع أن كليهما يشتركان في عدم النضح والوعى الكافي لتمييز النافع من الضار وإن كان ذلك عند المعتوه أقوى من الحدث.

نستنتج مما سبق أن كلاً من المشرع العراقي والإماراتي واللبناني قد اتفقوا على اعتبار ضعف أو انعدام الإدراك ظرفاً مشدداً لجريمة التحريض أو المساعدة على الانتحار

1- المادة رقم 335 من قانون العقوبات الاتحادي رقم 3 سنة 1987 م.



كما لو كان المنتحر مجنوناً أو معتوهاً، حيث يعتبر الجاني مسئولاً عن جريمة القتل العمد، ونرى أن المشرع العراقي كان موفقاً في معاقبة المجرم أو المساعد بالحبس لمجرد شروع المنتحر بالانتحار، حتى ولو لم يصبه أذى لأن الشروع بالانتحار يعد دليلاً على فعالية وتأثير الجاني في نفسية المجرم عليه، أما عدم تحقق الأذى أو الوفاة، فقد يكون راجعاً إلى عدم فعالية الوسيلة المستخدمة في الانتحار أو حسن حظه الذي هيا له أسباب النجاة⁽¹⁾.

الفرع الثالث: جريمة الإتجار بالبشر والأعضاء البشرية

لم يعد العالم اليوم بمنأى عن الخطر الناتج عن جريمة الاتجار بالبشر، فقد أصبحت هذه الجريمة من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات، بسبب تنامي خطرها وتعدد أساليبها وأشكالها⁽²⁾.

ومما يزيد من خطورة هذه الجريمة أن معظم ضحاياها من الضعفاء وخاصة فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك فقد قامت الدول بانتهاج سياسات خاصة، وذلك بغية محاربة هذا النوع من الجرائم، وذلك من خلال المواثيق والاتفاقيات الدولية، وكذلك التشريعات الداخلية، وذلك بتجريم كل الأفعال المشككة لها مما يحقق الحماية اللازمة للضحايا بصفة عامة، ولفئة ذوي الاحتياجات الخاصة على وجه الخصوص.

ويثير مفهوم الإتجار بالبشر اختلافاً من الناحية القانونية والفقهية نظراً لتنوع أساليب ارتكاب هذه الجريمة، لذلك فإن الاتفاقيات الدولية وعلى رأسها بروتوكول منع وقمع الإتجار بالبشر المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وقد أحاط هذا البروتوكول بتجريم كل فعل أو أسلوب ينتج عنه ما يعرف بإتجاراً بالبشر.

1- د / حسين عبد الصاحب عبدالكريم، جريمة التحريض أو المساعدة على الانتحار في قانون العقوبات العراقي، المرجع السابق، ص 50.

2- د / أكرم عبد الرزاق جاسم المشهداني، (2014) جرائم الإتجار بالبشر، نظرة في أبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، ص 3.

وقد عرف البروتوكول المذكور هذه الجريمة بأنها " يقصد بالإتجار بالبشر، تجنيد أشخاص، أو تنقيطهم، أو إيوائهم، أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو باستعمالها، أو غير ذلك من أشكال القصر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو إساءة استعمال حالة الضعف أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية، أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض استغلال...⁽¹⁾"

وتعد ظاهرة الإتجار بالأعضاء البشرية من أبشع صور جريمة الإتجار بالبشر، حيث أنها تشكل انتهاكاً صارخاً لكافة معاني الإنسانية، وذلك لمساسها بسلامة الجسم والأعضاء البشرية التي تعمل بتكامل لأداء الوظائف الحيوية⁽²⁾.

ويقصد بجريمة الإتجار بالأعضاء البشرية " كل عملية غرضها بيع وشراء الأنسجة أو عضو أو أكثر من الأعضاء البشرية، وهي جريمة تخص كل الفئات، غير أن فئة ذوى الاحتياجات الخاصة تعتبر من الضحايا التي تجذب محترفي هذا النوع من الجرائم، خاصة ذوى العاهات العقلية أو المعاقين والاعتداء عليها بالتحايل أو الإكراه أو الخطف"⁽³⁾.

وقد جاءت هذه الجريمة كصورة من صور الاستغلال للإتجار بالبشر في بروتوكول منع وقمع الإتجار بالبشر.

ونتيجة للدعوات التي نادى بضرورة توفير الحماية والرعاية لذوى الاحتياجات الخاصة، فقد اتجهت القوانين الجنائية الحديثة إلى إقامة التجريم في جرائم الإتجار بالبشر على ضرورة توافر الإعاقة في محل الجريمة، كصورة من صور ارتكابها، فضلاً عن اعتبار الإعاقة ظرفاً مشدداً للعقوبة؛ وذلك لكون المجنى عليه المعاق عاجزاً عن الدفاع عن نفسه، فضلاً عن ذلك فالاعتداء الواقع على هذا الشخص يدل على مدى خطورة الجاني وتدني أخلاقه⁽⁴⁾.

1- المادة الثالثة من بروتوكول منع وقمع الإتجار بالبشر المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية الذي اعتمد وعرض للتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم 55 الصادر، بتاريخ 15 نوفمبر 2000.

2- فاطمة صالح الشمالي، (2013) المسؤولية الجزائية عن الإتجار بالأعضاء البشرية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، قسم القانون العام، ص 11.

3- د / أكرم عبدالرزاق جاسم المشهداني، جرائم الإتجار بالبشر، المرجع السابق، ص 41.

4- غصن مناحي خيون، (2014) جريمة الإتجار بالبشر في التشريع العراقي والمقارن، رسالة ماجستير كلية القانون، جامعة البصرة، ص 78.



وهذا ما نجده في موقف المشرع المصري وذلك بموجب قانون مكافحة الإتجار بالبشر رقم 64 لسنة 2010⁽¹⁾، حيث نص في المادة (5) على أنه " يعاقب كل من ارتكب جريمة الإتجار بالبشر بالسجن المشدد وبغرامة لا تقل عن خمسين ألف جنيه ولا تجاوز مائتي ألف جنيه أو بغرامة مادية بقيمة ما عاد عليه من نفع أيهما أكبر "

كما نصت المادة (6/6) على أنه " يعاقب كل من ارتكب جريمة الإتجار بالبشر بالسجن المؤبد والغرامة التي لا تقل عن مائة ألف جنيه ولا تجاوز خمسمائة ألف جنيه في أي من الحالات الآتية:- 6 - إذا كان المجنى عليه طفلاً أو من عديمي الأهلية أو من ذوى الإعاقة. "

وقد سار المشرع العراقي على نهج المشرع المصري؛ حيث نصت المادة الخامسة من قانون مكافحة الإتجار بالبشر العراقي رقم 28 لسنة 2012 على أنه:

أولاً:- " يعاقب بالسجن المؤقت وبغرامة لا تقل عن خمسة ملايين دينار عراقي، ولا تزيد عن عشرة ملايين دينار كل من ارتكب أحد الأفعال المنصوص عليها في المادة السادسة".

ثانياً:- تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد عن خمسة عشر سنة ، وبغرامة لا تزيد عن عشرة ملايين دينار كل من ارتكب جريمة الإتجار في الحالات التالية:-

1 - إذا كان المجني عليه لم يتم الثامنة عشر من عمره.

2 - إذا كان المجني عليه أنثى أو من ذوى الإعاقة.

" وتكون العقوبة الإعدام إذا أدى الفعل إلى موت المجني عليه "

كذلك أيضاً نجد أن المشرع الإماراتي، قد نص في المادة (6) من القانون الاتحادي رقم 51 لسنة 2006 بشأن مكافحة الإتجار بالبشر⁽²⁾، يعاقب كل من ارتكب أيًا من جرائم

1- عرفت المادة الثانية من القانون رقم 64 لسنة 2010 الخاص بمكافحة الإتجار بالبشر في هذه الجريمة بأنها " التعامل بأية صورة في شخص طبيعي بما في ذلك البيع أو العرض للبيع أو الشراء أو الوعد بها أو الاستخدام أو النقل أو التسليم أو الإيواء أو الاستقبال أو التسليم سواء في داخل البلاد أو عبر حدودها الوطنية - إذا تم ذلك بواسطة استعمال القوة أو العنف أو التهديد، أو بواسطة الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة، أو استغلال حالة الضعف أو الحاجة، أو الوعد بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا مقابل الحصول على موافقة شخص على الإتجار بشخص آخر له سيطرة عليه. وذلك كله إذا كان التعامل بقصد الاستغلال أيًا كانت صورته....."

2- انظر المادة رقم (6) من القانون الاتحادي رقم 51 لسنة 2006 المعدل بالقانون رقم 1 لسنة 2015.

الإتجار بالبشر المنصوص عليها في المادة (1 مكرر) من هذا القانون بالسجن المؤقت مدة لا تقل عن خمس سنوات وبالغرامة التي لا تقل عن مائة ألف درهم.

2 - وتكون العقوبة السجن المؤبد في الأحوال الآتية:-

أ - إذا كانت الضحية طفلاً أو معاقاً."

كذلك الحال بالنسبة للمشرع اللبناني، حيث نص في المادة (2) من قانون مكافحة الإتجار بالبشر رقم 164 لسنة 2011 على تحديد عقوبة الإتجار بالبشر حسب شدة الجريمة فإذا كانت الجريمة مرتكبة لقاء منح مبالغ مالية أو الوعد بمنحها أو تلقيها فتكون العقوبة الاعتقال لمدة خمس سنوات، وبالغرامة من مائة ضعف إلى مائتي ضعف الحد الأدنى للأجور، أما إذا كانت مرتكبة باستعمال الخداع أو العنف أو التهديد أو استغلال النفوذ على المجني عليه أو أحد أفراد عائلته، فتكون العقوبة بالاعتقال لمدة سبع سنوات وبالغرامة من مائة وخمسين ضعف إلى ثلاثمائة ضعف الحد الأدنى للأجور.

ثم أورد القانون أعلاه ظرفاً مشدداً للعقوبة قائماً على أساس كون المجني عليه من ذوى الاحتياجات الخاصة، حيث نص في المادة (5) على أنه حين يكون الضحية معوقاً جسدياً أو عقلياً" إضافة إلى حالة وقوع الجريمة على شخص بحالة استضعاف بما فيها المرأة الحامل، فجعل عقوبة الجريمة الحبس من عشرة سنوات إلى اثنتي عشرة سنة، وبالغرامة من مائتي ضعف إلى أربعمائة ضعف الحد الأدنى للأجور⁽¹⁾.

نخلص مما سبق ومن خلال تناولنا لجريمة الإتجار بالبشر في التشريعات المقارنة، أن المشرع الجنائي الحديث بدأ يأخذ بعين الاعتبار ليس فقط حالة المجني عليه المتمثلة بالضعف أو عدم القدرة على المقاومة بل إنه اتجه إلى اعتبار مجرد وقوع الجريمة على ذوى الاحتياجات الخاصة ظرفاً مشدداً للعقوبة، فضلاً عن اعتباره ركناً من أركان بعض الجرائم.

وإذا أمعنا النظر بتلك النصوص السابقة، فنجد أن لكل منها محاسنها وعيوبها، فيحسب للمشرع الجنائي عموماً اعتباره الإعاقة ظرفاً مشدداً للعقوبة، إلا أنه يؤخذ على كلاً من المشرع المصري والإماراتي واللبناني تحديدهم عقوبة سالبة للحرية ضعيفة نسبياً، عند توافر هذا الظرف إذا ما قارناها بمدى خطورة وشدة هذه الجريمة على ذوى الاحتياجات

1 - انظر نص المادة رقم (5) من مكافحة الإتجار بالبشر اللبناني رقم 64 لسنة 2011.



الخاصة، فعصابات الإجرام المنظم اتجهت نحو القيام بخطف الأطفال والمتشردين والمصابين بالأمراض العقلية وقتلهم وبيع أعضائهم، وهى تعد من أخطر صور الإتجار بالبشر⁽¹⁾، ولكن يحسب لكلاً من المشرع المصري والعراقي جعل العقوبة السجن المؤبد، كما يحسب لكلا من المشرع المصري واللبناني بتحديدتهما لعقوبة الغرامة على النحو السابق، فهذه الجرائم في العادة تحقق أرباحاً هائلة لمن يقوم بها؛ فوفقاً لذلك تحدد الغرامة بارتفاع كلما كانت الأجور المتحصلة من الجريمة مرتفعة، الأمر الذى لم يلتفت إليه كلاً من المشرع الإماراتي والعراقي بتحديدتهما للغرامة بمبلغ مقطوع على النحو السابق إيضاحه. كذلك يحسب للمشرع العراقي أيضاً تشديد العقوبة إلى الإعدام عندما تؤدي هذه الجريمة إلى موت الضحية.

وجدير بالذكر أنه يؤخذ على التشريعات السابقة أنها لم تأخذ بعين الاعتبار حالة حدوث عاهة مستديمة للضحية نتيجة نزع الأعضاء منه، فالوفاة ليست بالضرورة هي النتيجة الوحيدة، فالإعاقة التي قد تحدث نتيجة لهذه الجريمة إضافة إلى الإعاقة التي قد يعانى منها الضحية لهي من أبشع ما يمكن أن تؤدي إليه هذه الجريمة.

المطلب الرابع: الجرائم التي تمس الحق في صيانة العرض

تمهيد وتقسيم:- العرض يعنى الطهارة الجنسية، أي التزام الشخص سلوكاً جنسياً بعيداً عن أن يوجه أية لوم اجتماعي⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس فكل فعل محل لهذه الطهارة يعد مساساً بالعرض، علمًا بأن العرض يتحدد وفقاً لمجموعة من القيم الاجتماعية ذات مصدر ديني وأخلاقي، لذلك ينحصر السلوك الجنسي المشروع اجتماعياً في نطاق الصلة بين الزوجين، وعليه فكل فعل جنسي خارج هذا النطاق يعد مساساً بالعرض، حتى لو صدر من مرتكبه باختياره وإرادته الحرة⁽³⁾.

1- د/ رامي متولي القاضي، (2011) مكافحة الإتجار بالأعضاء البشرية في التشريع المصري والمقارن ، ط 1، دار النهضة العربية ، ص 37.

2- د / معوض عبد التواب، (1983) الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالأداب العامة وجرائم هتك العرض، دار المطبوعات الجامعة، الإسكندرية، ص299.

3- لقد تبنت الشريعة الإسلامية هذه السياسة التشريعية، حيث جمعت الأفعال الجنسية التي ترجمها تحت اسم الزنا، وعرفته بأنه " الوطاء في غير الحلال " أي قصرت الفعل الجنسي المشروع على الوطاء في الحلال، وتجريم كل مل عدا ذلك، د/ معوض عبد التواب، الموسوعة الشاملة، المرجع السابق، ص292.

أما المدلول القانوني للعرض يتجسد في أن كل فعل يتضمن مساساً بالحرية الجنسية أو الخروج على الحدود الموضوعة لها يعد اعتداءً على العرض. ولقد تضمنت التشريعات الجنائية المختلفة العديد من الجرائم التي تمثل اعتداءً على الحرية الجنسية، وفرقت ما بين صورها المختلفة.

وقد أكدت العديد من الدراسات على أن طائفة كبيرة من ذوى الاحتياجات الخاصة قد تكون أكثر عرضة للمخاطر مقارنة مع غيرها من الطوائف الأخرى، في التعرض للاعتداءات الجنسية، ومن بين هذه الفئات الأطفال الذين لديهم عاهات أو المعاقين، حيث يتعرضون لمثل هذه الاعتداءات من قبل بعض ضعاف النفوس بهدف إشباع رغباتهم الجنسية، حيث يستغلون فيهم عدم القدرة على المقاومة لضعفهم أو عجزهم عن إدراك ما يتعرضون له ، فيستسلمون للجاني بصورة رضا يصدر عنهم وهو غير معتبر، فالمجني عليه إذا كان من المعاقين عقلياً أو نفسياً فيجب افتراض عدم توافر الرضا، مع الأخذ في الاعتبار أن أي من ذوي الإعاقة قد يتعرض لهذه الاعتداءات مظهرًا الرضا خوفاً من سطوة الجاني وعدم قدرته على مقاومته.

فالحماية الجنائية في جرائم العرض تنقرر لحماية الحرية الجنسية للإنسان التي تؤسس على الحرية في الاختيار، فإذا كان رضاه غير صحيح بأن كان مكرهاً أو ناقص الإدراك يكون ما يقع عليه وينال من عرضه جرماً يستوجب المساءلة الجنائية، فانعدام الرضا هو جوهر هذه الجرائم لأنه بذلك يتحقق الاعتداء على الحرية الجنسية للفرد⁽¹⁾. ولما كان المشرع الجنائي قد أقام التجريم في الأفعال الماسة بالعرض على انتفاء الرضا في المجني عليه فقد اعتبرنا التجريم قائماً على افتراض انعدام الرضا في المجني عليه عندما يكون المجني عليه من المعاقين عقلياً أو نفسياً.

ويقتضي لبيان الجرائم التي تمس الحق في صيانة العرض لفئات ذوى الاحتياجات الخاصة تقسيم دراستنا إلى فرعين:

الفرع الأول: جريمة الاغتصاب الواقعة على الأنتى المعاقة.

الفرع الثاني: جريمة هتك العرض الواقعة على الشخص المعاق

1- د/ على رشيد أبو سحيلة، (2011) الحماية الجزائية للعرض في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، ص75



الفرع الأول: جريمة الاغتصاب الواقعة على الأنثى المعاقبة

الاغتصاب هو موقعة الأنثى بغير رضاها⁽¹⁾.

وعلة تجريم فعل الموقعة يكمن في أمرين:

الأمر الأول: تتمثل الموقعة في الاعتداء على العرض بأجسم صورة، فالجاني يصادر الحرية الجنسية للمرأة عندما يكرهها على سلوك جنسي دون إرادتها، وبذلك يعد الاغتصاب أشد الجرائم الماسة بالعرض جسامة.

الأمر الثاني: تتضمن الموقعة الاعتداء على الحرية العامة للمجني عليها، فهي اعتداء على حصانة جسمها، إذ يكون من شأنها الإضرار بصحة المرأة النفسية أو العقلية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يشكل اعتداء على شرف المرأة، إذ يكون من شأنها تقليل فرص الزواج أمامها، ومن ناحية ثالثة قد تمس الاستقرار العائلي للمرأة إذا كانت متزوجة، إذ تفرض عليها أمومة غير شرعية، فتضر بها من الناحيتين المادية والمعنوية⁽²⁾.

ويزداد تأثير خطورة هذه الجريمة إذا كانت المجني عليها من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تباينت مواقف التشريعات الجنائية من جريمة الاغتصاب الواقعة على فئات ذوي الاحتياجات الخاصة؛ حيث إن العديد من التشريعات الجنائية عالجت جريمة الاغتصاب الواقعة على هذه الفئات في نصوص ثابتة ومستقلة وصريحة.

ومن هذه التشريعات قانون الجزاء الكويتي: حيث نص في المادة (187) منه على أنه " من واقع أنثى بغير إكراه أو تهديد أو حيلة، وهو يعلم أنها مجنونة أو معتوهة أو دون سن الخامسة عشرة أو معدومة الإرادة لأي سبب آخر، أو أنها لا تعرف طبيعة الفعل الذي تتعرض له، أو أنها تعتقد شرعيته، يعاقب بالحبس المؤبد.

فإذا كان الجاني من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو رعايتها أو من لهم سلطة عليها أو كان خادماً عندها أو عند من تقدم ذكرهم، كانت العقوبة الإعدام"⁽³⁾.

كذلك أيضاً نجد أن القانون الجنائي المغربي قد نص في المادة (486) على أن تكون العقوبة المقررة لجريمة الاغتصاب " السجن من خمس إلى عشر سنوات، غير أنه إذا

1- د/ أحمد محمود خليل، (1983) جرائم هتك العرض، دار المطبوعات الجامعية الجديدة، القاهرة ، ص9.

2- د/ جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص127.

3- المادة (187) من قانون الجزاء الكويتي رقم 16 لسنة 1960.

كان سن الضحية يقل عن ثمانية عشرة سنة أو كانت عاجزة أو معاقة أو معروفة بضعف قواها العقلية أو حاملاً، فإن الجاني يعاقب بالسجن من عشرة إلى عشرين سنة".
كما نصت المادة (292) من قانون العقوبات الأردني على أنه "كل شخص أقدم على اغتصاب فتاة لم تتم الخامسة عشرة من عمرها يعاقب بالإعدام".

كما نص في المادة (293) على أنه "من واقع أنثى (غير متزوجة) لا تستطيع المقاومة بسبب ضعف أو عجز جسدي أو نفسي أو عقلي يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر سنوات"⁽¹⁾.

كذلك أيضاً نجد أن المادة (267) من قانون العقوبات المصري قد نصت على أن "من واقع أنثى بغير رضاها يعاقب بالإعدام أو السجن المؤبد.

ويعاقب الفاعل بالإعدام إذا كانت المجني عليها لم تبلغ سنها ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة أو كان الفاعل من أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو من كان خادماً بالأجرة عندها أو عند من تقدم ذكرهم أو تعدد الفاعلون للجريمة"⁽²⁾.

كما نصت المادة (393) من قانون العقوبات العراقي على أنه "يعاقب بالحبس المؤبد أو المؤقت كل من واقع أنثى بغير رضاها أو لاط بذكر أو أنثى بغير رضاه أو رضاها. ويعتبر ظرفاً مشدداً إذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ الثامنة عشرة سنة كاملة، وإذا وقع الفعل من أقارب المجني عليها إلى الدرجة الثالثة أو كان من المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن له سلطه عليها أو كان خادماً عندها أو عند أحد ممن تقدم ذكرهم"⁽³⁾.

ولعلنا نلاحظ من خلال النصوص سالفه البيان أن كلاً من التشريع المصري والتشريع العراقي يعدان من قبيل التشريعات التي تطرقت إلى حماية ذوي الاحتياجات الخاصة ضمناً - بواسطة إقرار الحماية لتلك الفئة مثل غيرهم من الأشخاص العاديين - وذلك إذا وقعت الجريمة من أحد أصول المجني عليها أو من المتولين تربيتها أو ملاحظتها، أو ممن لهم سلطة عليها.

1- المادة(187) من قانون الجزاء الكويتي رقم 16 لسنة 1960

2- استبدلت هذه المادة بالمرسوم بقانون رقم 11 لسنة 2011.

3- انظر نص المادة (393) من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969.



كذلك أيضاً فإن المشرع المصري والمشرع العراقي قد أقاما التجريم في جرائم الاغتصاب على افتراض انعدام الرضا في الإعاقة العقلية أو النفسية، إلا أنهما لم يوردا الإعاقة العقلية أو النفسية كظرف مشدد للعقوبة في هذه الجريمة، كما هو موقف كلاً من المشرع الكويتي والمغربي والأردني الذي يحسب لهم؛ مما يخل بالحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة، فالإعاقة الجسدية تؤدي إلى عجز المجني عليها عن مقاومة الجاني في هذه الجريمة البشعة، الأمر الذي نتمنى معه من كلاً من المشرع المصري والعراقي أن يأخذا بعين الاعتبار تشديد العقوبة على أساس توافر الإعاقة في محل الجريمة.

وفي مجال الأفضلية بين مناهج التشريعات الجنائية نرى أن كلاً من المشرع الكويتي والمغربي والأردني قد أحسنوا صنعاً في معالجة جريمة الاغتصاب التي تقع على أحد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بصورها المختلفة.

الفرع الثاني: جريمة هتك العرض الواقعة على الشخص المعاق

لم يعرف القانون جريمة هتك العرض، وإنما ترك ذلك للفقه والقضاء، كما أنه لم يحدد الأفعال التي تعد هتك عرض، حيث أنه لا يمكن حصرها بأفعال معينة، ويمكن تعريف هتك العرض بأنه "الإخلال العمدي الجسيم بحياء ذكر أو أنثى بفعل يرتكب على جسمه أو جسمها ويمس في الغالب عورة فيه" (1).

وبعبارة أخرى هو " فعل مذل بالحياء يقع على جسم مجني عليه أو مجني عليها، ويكون على درجة من الفحش إلى حد مساسه بعورات المجني عليه أو المجني عليها التي لم يدخر أو تدخر وسعاً في صونها وحجبها عن الناس" (2).

يتضح من ذلك أن المجني عليه في جريمة هتك العرض قد يكون ذكراً أو أنثى، وعلّة تجريم فعل هتك العرض تكمن في أن هذا الفعل يمثل اعتداءً على الحرية الجنسية لكونه يفترض فعلاً جنسياً لا يصل حد الاتصال الجنسي، فالفعل المذل بالحياء على نحو جسيم هو بحسب المجرى العادي للأمر تمهيداً لاتصال جنسي أو على الأقل يثير في الذهن فكرة

1- د/ جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص 146.

2- د/ جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص 147.

الاتصال الجنسي، فضلاً عن ذلك أن فعل هتك العرض ينطوي على مساس بالشرف وحصانة الجسم والجريمة بصفة عامة⁽¹⁾.

وهناك صورتين لجريمة هتك العرض:-

أولاً: هتك العرض المصحوب بالعنف أو القوة: تباينت مواقف التشريعات الجنائية في جريمة هتك العرض المصحوب بعنف أو قوة والواقعة على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أن بعض التشريعات الجنائية تعاقب على هذه الجريمة بصورة صريحة، ومنها ما نصت عليه المادة (191) من قانون الجزاء الكويتي، حيث نصت على أنه " كل من هتك عرض إنسان بالإكراه أو بالتهديد أو بالحيلة، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز خمس عشرة سنة.

وإذا كان الجاني من أصول المجني عليه أو من المتولين تربيته أو رعايته أو ممن لهم سلطة عليه أو كان خادماً عنده أو عند من تقدم ذكرهم، كانت العقوبة الحبس المؤبد. ويحكم بالعقوبات السابقة إذا كان المجني عليه معدوم الإرادة لصغر أو لجنون أو لعتة أو كان غير مدرك لطبيعة الفعل، أو معتقداً شرعيته، ولو ارتكب الفعل بغير إكراه أو تهديد أو حيلة"⁽²⁾.

كما نصت المادة (485) من القانون الجنائي المغربي على أنه " يعاقب بالسجن من خمس إلى عشر سنوات من هتك عرض أو حاول هتك عرض أي شخص ذكرًا كان أو أنثى، مع استعمال العنف.

غير أنه إذا كان المجني عليه طفلاً يقل سنه عن ثمانية عشرة سنة، أو كان عاجزاً أو معاقاً أو معروفاً بضعف قواه العقلية، فإن الجاني يعاقب بالسجن من عشر إلى عشرين سنة". ومن التشريعات التي تطرقت إلى حماية ذوي الاحتياجات الخاصة بصورة ضمنية، التشريع المصري؛ حيث نصت المادة (268) من قانون العقوبات على أن " كل من هتك عرض إنسان بالقوة أو بالتهديد أو شرع في ذلك يعاقب بالسجن المشدد.

1- عبدالمهيمن بكر، (1977) قانون العقوبات - القسم الخاص، دار النهضة العربية ص 687 وقد ذهب القضاء إلى تعريف هتك العرض بأنه " كل فعل مخل بالحياء يستطيل إلى جسم المجني عليه وعوراته ويخدش عاطفة الحياء عنده" نقض جنائي مصري، الطعن رقم 1285، جلسة 1977/3/22، ونفس المعنى قرار محكمة التمييز الأردنية رقم 80/3 في 1980/1/8 مجلة نقابة المحامين الأردنيين، سنة 28، عدد 1980/3/3 - 379.

2- انظر نص المادة (191) من قانون الجزاء الكويتي رقم 16 لسنة 1960.



وإذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة لم يبلغ ثمانية عشرة سنة ميلادية كاملة أو كان مرتكبها ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة (267) تكون العقوبة السجن المشدد مدة لا تقل عن سبع سنوات، وإذا اجتمع هذان الظرفان معاً يحكم بالسجن المؤبد⁽¹⁾. كذلك أيضاً نجد أن المشرع المصري قد ربط بين جريمة الخطف وجريمة هتك العرض، حيث نص في المادة (290) من قانون العقوبات على أنه " كل من خطف بالتحايل أو بالإكراه شخصاً، يعاقب بالسجن المشدد مدة لا تقل عن عشر سنوات، ويحكم على فاعل جناية الخطف بالإعدام أو السجن المؤبد إذا اقترنت بها جريمة واقعة المخطوف أو هتك عرضه"⁽²⁾.

كذلك نجد أن المشرع العراقي قد صار على نهج المشرع المصري؛ حيث نص في المادة (396) عقوبات عراقي، على أنه " 1- يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن سبع سنوات أو بالحبس من اعتدى بالقوة أو التهديد أو بالحيلة أو بأي وجه آخر من أوجه عدم الرضا على عرض شخص ذكراً كان أو أنثى أو شرع في ذلك.

2- فإذا كان من وقعت عليه الجريمة لم يبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة أو كان مرتكبها ممن أشير إليهم في الفقرة الثانية من المادة (393) تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على عشر سنين"⁽³⁾.

وفي مجال الأفضلية بين مناهج التشريعات الجنائية نحن نؤيد ما ذهب إليه المشرع الكويتي وذلك نظراً لأنه يشدد العقوبة التي تصل إلى الحبس المؤبد، وبصفة خاصة إذا كان المجني عليه معذور الإرادة لصغر أو لجنون أو لعته أو كان غير مدرك طبيعة الفعل أو معتقد شرعيته، ولو ارتكب الفعل بغير إكراه أو تهديد أو حيلة، ولعلنا نرى أن تلك

1- استبدلت هذه المادة بالمرسوم بقانون رقم 11 لسنة 2011.

2- استبدلت هذه المادة بالمرسوم بقانون رقم 5 لسنة 2018 ونشر بالجريدة الرسمية العدد 3 مكرر (ج) في 24 يناير 2018.

3- صدر أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم 31 الصادر بتاريخ 13/9/2003 بخصوص تعديل العقوبات المنصوص عليها في المادة (386) الخاصة بجريمة هتك العرض لتصبح العقوبة القصوى المفروضة على المدانين بارتكاب الجرائم المنافية للأخلاق السجن لمدة خمس عشرة سنة، علماً بأن مجلس قيادة الثورة المنحل كان قد أصدر قراراً برقم 234 في 30/10/2001 بموجبه يعاقب بالإعدام كل من يعتدي على عرض شخص ذكراً كان أو أنثى بدون رضائه أو رضاها وتحت تهديد السلاح أو باستخدام القوة بشكل يخشى معه على حياة المجني عليه أو المجني عليها، يراجع د/ جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص 156.

العقوبة متناسبة مع الجرم المرتكب، كذلك فإن النهج الذي انتهجه المشرع المغربي كان أكثر تنظيماً وفاعلية لحماية ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانياً: هتك العرض بدون عنف أو قوة

بالنسبة لجريمة هتك العرض بدون عنف أو قوة التي تقع على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة فقد نصت عليها بعض التشريعات بصورة صريحة منها قانون العقوبات الأردني، حيث نص في المادة (297) منه على أنه " يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من هتك عرض إنسان لا يستطيع المقاومة بسبب عجز جسدي أو نقص نفسي أو بسبب ما استعمل نحوه من ضروب الخداع أو حمله على ارتكابه".

ومن التشريعات التي نصت صراحة على العقوبة في جريمة هتك العرض إذا كان المجني عليه فيها من ذوي الإعاقة القانون الجنائي المغربي حيث نصت المادة (484) منه على أنه " يعاقب بالحبس من اثنان إلى خمس سنوات من هتك عرض دون عنف أو حاول هتك عرض قاصر يقل سنه عن ثمانية عشرة سنة، أو عاجزاً أو معاقاً أو شخص معروف بضعف قواه العقلية، سواء كان ذكراً أو أنثى".

ويلاحظ على النصوص السابقة أنه لا يمكن أن تنعدم الجريمة بسبب وجود الرضا، فالرضاء الصادر من الشخص المعاق لا يمكن أن يعتد به بسبب حالته العقلية.

ولعلنا نرى أن كلاً من التشريع المصري والعراقي يعدان من التشريعات التي تعاقب على تلك الجريمة بصورة ضمنية - يستوي أن يقع الفعل الإجرامي على شخص معاق أو سوي - وعلى ذلك تنص المادة (269) من قانون العقوبات المصري على أنه " كل من هتك عرض صبي أو صبية لم يبلغ سن كلاً منهما ثمانية عشرة سنة ميلادية كاملة بغير قوة أو تهديد يعاقب بالسجن، وإذا سنه لم يجاوز اثنتي عشرة سنة ميلادية أو كان من وقعت منه الجريمة ممن نص عليهم في الفقرة الثانية من المادة (267) تكون العقوبة السجن المشدد مدة لا تقل عن سبع سنوات"⁽¹⁾.

كذلك نجد أن المشرع العراقي قد نص في المادة (367) عقوبات على أنه " يعاقب بالحبس من اعتدى بغير قوة أو تهديد أو حيلة على عرض شخص ذكراً أو أنثى ولم يتم

1- استبدلت هذه المادة بالمرسوم بقانون رقم 11 لسنة 2011.



الثامنة عشرة من عمره، فإذا كان مرتكب الجريمة ممن أشير إليهم في الفقرة الثانية من المادة (393) تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو الحبس".
ولعلنا نلاحظ مما سبق أن كلاً من المشرع المصري والمشرع العراقي قد أقاما التجريم في جرائم هتك العرض على افتراض انعدام الرضا في الإعاقة العقلية أو النفسية، إلا أنه لم يورد الإعاقة العقلية أو النفسية كظرف مشدد للعقوبة في هذه الجريمة.
كما يلاحظ أن المشرع المصري يعاقب على أي اعتداء يأخذ وصف جريمة هتك عرض أو اغتصاب يقع على شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة بتطبيق الأحكام العامة المنصوص عليها في قانون العقوبات، كما أن تلك العقوبات غير متناسبة مع الجرم المرتكب في حق شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة، لذلك يجب تغليظ عقوبتي جريمة الاغتصاب وهتك العرض إلى الإعدام، حتى تكون عقوبة رادعة لكل من تسول له نفسه ارتكاب أي من هاتين الجريمتين في حق شخص من ذوي الاحتياجات الخاصة.
لذلك يجب على المشرع المصري أن ينتهج ثورة تشريعية تتلافى كافة الثغرات التي تكفل حماية أكبر لذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الخامس: الجرائم التي تقع على أموال المعاق

تمهيد وتقسيم:- يراد بالجرائم الواقعة على الأموال تلك الجرائم التي تنال بالاعتداء أو تهدد بالخطر الحقوق ذات القيمة المالية، ويدخل في نطاق هذه الحقوق كل حق ذي قيمة اقتصادية وداخل في دائرة التعامل، ومن ثم كان أحد عناصر الذمة المالية⁽¹⁾.
وقد أقرت التشريعات الجنائية المقارنة حماية جنائية عامة لأموال جميع الأفراد بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة حالها حال الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة البدنية، إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود جرائم تقع على الأموال تقوم أساساً على وجوب توافر الإعاقة كركن فيهان ومنها جرائم استغلال بعض فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، كالمصابين بالأمراض العقلية والنفسية، وجريمة الإقراض بالربا الفاحش المنصوص عليها بالمادة (339) من قانون العقوبات المصري.

1- د/ جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص 337.

كما أن إمكانية وقوع ذوي الاحتياجات الخاصة ضحية للجرائم الماسة بالحقوق المالية تزداد أكثر من بقية أفراد المجتمع، فالأشخاص المعاقين جسدياً تزداد فرص وقوعهم كضحايا لجرائم معينة كالسرقة أكثر من غيرهم، أضف إلى ذلك فإن المعاقين عقلياً أو نفسياً يكونوا أكثر عرضة للوقوع كضحايا لجرائم أخرى كجرائم النصب والاحتيال، لذلك فسوف نتناول الظروف المشددة للعقوبة في الجرائم الواقعة على أموال ذوي الاحتياجات الخاصة، والقائمة أساساً على توافر الضعف وعدم القدرة على مقاومة المجني عليه في كلاً من جريمتي السرقة والاحتيال من خلال تقسيم هذا المطلب إلى الفرعين التاليين:

الفرع الأول: جريمة السرقة.

الفرع الثاني: جريمة الاحتيال.

الفرع الأول: جريمة السرقة

تقوم جريمة السرقة على الاختلاس الذي يعرف بأنه (أخذ مال الغير خفية أو عنوة أو بأية طريقة تدل على عدم توافر الرضا بذلك الأخذ، لأن كلاً من الخفية والعنوة يشتركان بعدم رضا صاحب المال ولكنهما يختلفان في توافر العلم في الثانية دون الأولى)⁽¹⁾. ويعرف أيضاً بأنه (إزالة العلاقة بين المال وحائزه بدون رضاه سابق من هذا الأخير، ولذلك فهو لا يشترط فيه الاستخفاء عن أنظار المجني عليه لأن الجاني قد يقوم باختلاس المال من حائزه وهو حاضر وعلى مرأى منه)⁽²⁾.

ولم يعرف المشرع الجنائي الاختلاس ولم يشر إلى الوسيلة التي يتم فيها، إلا أن بعض التشريعات قد ذهبت إلى تعريف السرقة، ومنها المشرع المصري حيث نص في المادة (311) من قانون العقوبات على أنه " كل من اختلس منقولاً مملوكاً لغيره فهو

1- د/ محمود نجيب حسنى، (2005) جرائم الاعتداء على الأموال، ط3 منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص 90.

2- د/ محمود نجيب حسنى، المرجع السابق، ص90، د/ رمسيس بهنام، المرجع السابق، ص110، د/ كامل السعيد، (2009) شرح قانون العقوبات، الجرائم الواقعة على الأموال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص27، د/ محمد محمد مصباح القاضي، (2013) قانون العقوبات - القسم الخاص - الجرائم المضرة بالمصلحة العامة والاعتداء على الأشخاص والأموال في القانون المصري والقانون اللبناني، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1، ص721.



سارق"، كما عرفت المادة (439) من قانون العقوبات العراقي السرقة بأنها " اختلاس مال منقول لغير الجاني عمداً".

كذلك أيضاً نجد أن المادة (217) من قانون الجزاء الكويتي قد نصت على أنه " كل من اختلس مالا منقولاً مملوكاً لغيره بنية امتلاكه يعد سارقاً، ويعد اختلاساً كل فعل يخرج به الفاعل الشيء من حيازة غيره دون رضائه، ولو عن طريق غلط وقع فيه...".

وبالرغم من أن النصوص السابقة لم تتطلب عدم الرضا صراحة في تعريف السرقة إلا أن رضا صاحب المال بنقل حيازته إلى حيازة شخص آخر ينفي الاختلاس المكون لجريمة السرقة، لذلك فانتفاء الرضا في السرقة أمر مفترض⁽¹⁾.

ولما كان ضرورة توافر عدم الرضا - كشرط أساسي - لتحقيق الاختلاس المكون لجريمة السرقة سواءً أكان عدم الرضا ناتجاً عن استخدام العنف أو التخفي في ارتكاب السرقة، ففي كلا الحالتين إن ذوي الاحتياجات الخاصة لهم خصوصية في سهولة وقوعهم ضحايا لهذه الجريمة، فعلى الرغم من أن السرقة ترتكب خفية عن أنظار المجني عليه أو عند غفلته أو غيبته، وذلك بهدف تجنب مقاومته للجاني، فعندما يكون المجني عليه من هذه الفئة كالمعاقين حسيًا أو جسمانيًا فلا يحتاج الجاني إلى التخفي أو تحاشي المقاومة، ولعل السرقة الواقعة على أموال أصحاب الإعاقة البصرية تكون أقل وطأة من تلك الواقعة على أصحاب الإعاقة الحركية، لأنهم قد يرون من يسرق أموالهم إلا أنهم لا يستطيعون القيام بأي فعل إزاء ذلك الاعتداء، لذا يلزم تشديد العقوبة في جريمة السرقة عندما يكون المجني عليه فيها من ذوي الاحتياجات الخاصة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، إلى أي مدى اعتد المشرع الجنائي في إقامة تشديد العقوبة في جريمة السرقة على أساس ضعف أو عجز المجني عليه عن المقاومة؟ باستقراء موقف التشريعات الجنائية المقارنة نجد أن المشرع المصري قد نص في المادة (317/سابعاً) على أنه " يعاقب بالحبس مع الشغل: على السرقات التي ترتكب أثناء الحرب على الجرحى حتى من الأعداء".

1- د/ رمسيس بهنام، المرجع السابق، ص 1107.

وترجع العلة من وراء هذا النص هو حماية جرحى الحرب من أي جريمة تقع عليهم، فهو جريح لا يملك الدفاع عن نفسه، لذا فإن المشرع المصري قد أخذ بحالة الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي.

إلا أن هذه الحالة لا يمكن اعتبارها قاعدة عامة يمكن أن تطبق على كل إنسان يعاني من الضعف وعدم القدرة على مقاومة السلوك الإجرامي، كذوي الاحتياجات الخاصة مثلاً، ويرجع ذلك إلى أن المشرع المصري قيد هذه الحالة بجرحى الحرب، كما أنه قيدها بقيد آخر وهو أن ترتكب جريمة السرقة أثناء الحرب.

كذلك نجد أن المشرع المصري قد اعتد بتعدد الجناة كظرف مشدد للعقوبة في جريمة السرقة، ويرجع ذلك إلى أن تعدد الجناة يجعل المجني عليه غير قادر على مقاومة سلوكهم الإجرامي تجاهه، وهو نفس ما تؤدي إليه الإعاقة التي تجعل من المجني عليه المعاق غير قادر على رد الاعتداء الواقع عليه والدفاع عن ماله.

إلا أنه وبالرغم من ذلك لا يمكن القول بأن الإعاقة تعد ظرفاً مشدداً للعقوبة في جريمة السرقة، ولا يمكن تشديد العقوبة عليها إلا من خلال الظروف القضائية المشددة. كذلك أيضاً نجد أن معظم التشريعات الجنائية المقارنة، كالتشريع الكويتي، والتشريع المغربي، والتشريع اللبناني، لم يعط أية خصوصية لذوي الاحتياجات الخاصة في تشديد العقوبة لهذه الجريمة، عندما يكون أحدهم مجنياً عليه فيها.

أما بالنسبة لموقف المشرع العراقي فيحسب له أنه قد اعتد بصفة المجني عليه كظرف مشدد لعقوبة السرقة، حيث نص في المادة (444/عاشراً) على أنه " يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس على السرقة التي تقع في أحد الظروف التالية:-

عاشراً: إذا ارتكبت أثناء الحرب على الجرحى حتى من الأعداء، أو إذا استغل الفاعل مرض المجني عليه أو حالة عجزه عن حماية نفسه أو ماله بسبب حالته الصحية أو النفسية أو العقلية"⁽¹⁾.

1- ذهبت محكمة التمييز العراقية إلى أنه " لا تعد السرقة واقعة بالإكراه إذا ارتكبتها السارق بعد مناولته المسروق منه حلوى فيها مخدر أكلها الأخير باختياره بل تعد سرقة استغل فيها الجاني عجز المجني عليه عن حماية نفسه عن فعل الجاني مما يطبق عليها الفقرة (10) عن المادة (444) عقوبات" قرار رقم 1301/ جنائيات 74 في 1974، النشرة القضائية، 44، ص 5، ص 244.



وقد صار المشرع الجزائري على نهج المشرع العراقي، فحسب نص المادة (350) من قانون العقوبات فإن العقوبة الأصلية التي يحكم بها على الجاني إذا قام بالعناصر المادية المكونة لجريمة السرقة هي الحبس من سنة إلى خمس سنوات، وبغرامة من (100000 إلى 500000 دينار)⁽¹⁾.

وهذه هي العقوبة في صورتها البسيطة، وقد قام المشرع الجزائري بتشديد العقوبة إذا توافرت بعض الظروف ومنها ظرف استغلال ضعف الضحية خاصة إذا كانت من فئة ذوي الإعاقة أو العجز، سواء البدني أو العقلي، حتى ولو كانت هذه الظروف ظاهرة أو معلومة لدى الفاعل، وهذا هو ما نصت عليه المادة (350) مكرر من قانون العقوبات الجزائري، حيث شدد العقوبة إذا كانت الضحية من ذوي الإعاقة البدنية أو الذهنية وتكون العقوبة الحبس من سنتين إلى عشر سنوات والغرامة مئة (200000 إلى 1000000 دينار).

ونحن من جانبنا نؤيد المنهج الذي انتهجه كلا من المشرع الجزائري والمشرع العراقي، حيث كان أكثر فاعلية وحماية لذوي الاحتياجات الخاصة، ذلك لأن المشرع قد أخذ في اعتباره عامل الإعاقة على أساس أن الضعف الناتج عن الإعاقة يضع الشخص في وضع غير متساوي مع الآخرين، ومن هنا فإننا نناشد المشرع المصري بضرورة تغليظ عقوبة جريمة السرقة التي تقع على ذوي الاحتياجات الخاصة، حتى يتم ردع مرتكبيها تجاه المعاقين.

الفرع الثاني: جريمة الاحتيال

يعرف الاحتيال بأنه (الاستيلاء على مال منقول مملوك للغير بنية التملك، وذلك بواسطة وسائل الاحتيال المنصوص عليها في القانون)⁽²⁾.

ومن هنا نجد أن جرعة الاحتيال تتطلب ركناً مادياً قوامه الطرق الاحتيالية التي تصدر عن الجاني، ونتيجة إجرامية، وهي تسليم المجني عليه مالاً أو سنداً إلى المحتال، فضلاً عن القصد الجنائي، فجوهر الطرق الاحتيالية هي خداع المجني عليه في شأن واقعة

1- القانون رقم 06-23 المؤرخ من 40 ديسمبر 2006 يعدل ويتم أمر رقم 66-156 المؤرخ من 8 يونيو 1966 المتضمن قانون العقوبات، العدد 24 الصادر في 24 ديسمبر 2006.

2- د/ عبدالمهيمن بكر، المرجع السابق، ص 426، د/ جمال إبراهيم الحيدري، المرجع السابق، ص 440.

يترتب عليها الوقوع في الغلط الذي يحمله على تسليم المال إلى الجاني⁽¹⁾، لذا فإن هذه الجريمة لا تختلف عن جريمة السرقة من حيث نطاق الحماية الجنائية لمن يتعرض لها، فكلاهما يشملان جميع الأفراد بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة، لذا فإن هذه الجرائم تمثل حماية لأموال جميع الأفراد إلا أن الفارق بينهما هو أن جريمة الاحتيال تقوم على فكرة الخداع الذي يؤدي إلى تسليم المال، ولما كان الناس متفاوتين في مستوى الإدراك؛ لذا فدرجة الخداع الذي تسببه الطرق الاحتيالية نسبية تقدر بمقياس إدراك المجني عليه، وبالتالي فإن المعاقين ذهنياً هم أكثر عرضة لهذه الجريمة، وذلك لسهولة التأثير على إرادتهم وحملهم على تسليم أموالهم، لذلك فقد ذهب البعض إلى ضرورة التمييز في نطاق التجريم بين المجني عليه السليم والمجني عليه المعاق ذهنياً في إطار جريمة الاحتيال⁽²⁾. أما على مستوى الظروف المشددة فلم يقيم المشرع بتشديد العقوبة على توافر الإعاقة في محل الجريمة، ولعلنا نرى أن ذلك يرجع إلى أن المشرع قد اعتمد على حماية هذه الفئة من خلال النصوص الخاصة بجريمة استغلال ناقصي الأهلية أو معدوميتها⁽³⁾. وفي واقع الامر أن ذلك لا يكفي لإضفاء حماية يعتد بها لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما باقي الجرائم الواقعة على الأموال، فلم يجعل المشرع المصري من الإعاقة ظرفاً مشدداً للعقوبة، ومن هنا فإننا نناشد المشرع المصري بضرورة اعطاء الإعاقة دوراً في تشديد العقوبة على هذه الجرائم، وذلك نظراً لأن ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى الحفاظ على أموالهم أكثر من غيرهم من الأفراد الآخرين، فحالة المجني عليه الصحية تسهل للجاني عملية الاستيلاء على أمواله دون مقاومة، كما أن ذلك يدل على خطورة إجرامية كامنة في شخصية الجاني مما يتطلب معاملته معاملة شديدة.

1- د/ محمود نجيب حسني، المرجع السابق، ص 301

2- د/ أمجد محمد فالح الأحمد، الرسالة السابقة، ص 45.

3- انظر نص المادة (338)، (339) من قانون العقوبات المصري.



الخاتمة

إن ذوي الاحتياجات الخاصة لا يتمتعون بنفس الإمكانات الجسدية أو العقلية التي يتمتع بها الفرد السليم، وذلك لإصابتهم بنوع من أنواع الإعاقة، وهو ما يجعلهم بوضع غير متساوٍ مع بقية أفراد المجتمع، الأمر الذي يؤثر في قدرتهم على المقاومة عند ارتكاب جريمة بحقهم، وهو ما يبرر حاجتهم إلى حماية جنائية خاصة، الأمر الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع (الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة) وقد قمنا بدراسة موضوع البحث من خلال تقسيمه إلى ثلاث مباحث؛ حيث استعرضنا في المبحث الأول لمفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال تقسيمه إلى مطلبين تناولنا في المطلب الأول ماهية ذوي الاحتياجات الخاصة وتمييزهم عن غيرهم، ثم تناولنا في المطلب الثاني لأصناف ذوي الاحتياجات الخاصة.

أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الحماية الدولية لذوي الاحتياجات الخاصة. ثم انتقلنا إلى المبحث الثالث؛ حيث تناولنا فيه الحديث عن الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة في التشريع المصري والمقارن من خلال تقسيمه إلى خمسة مطالب، تناولنا في المطلب الأول لمبررات الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة، ثم تناولنا في المطلب الثاني الحماية الدستورية لذوي الاحتياجات الخاصة، وفي المطلب الثالث تحدثنا عن الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة البدنية للمعاق من خلال تقسيمه إلى ثلاثة فروع تناولنا في الفرع الأول لجرائم القتل والجرح والضرب، وفي الفرع الثاني لجريمة تحريض أو حمل ذوي الإعاقة على الانتحار، وفي الفرع الثالث لجريمة الإتجار بالبشر والأعضاء البشرية، أما المطلب الرابع فقد تناولنا فيه الجرائم التي تمس الحق في صيانة العرض من خلال تقسيمه إلى فرعين، تناولنا في الفرع الأول لجريمة الاغتصاب الواقعة على الأنثى المعاقة، وفي الفرع الثاني لجريمة هتك العرض الواقعة على الشخص المعاق، أما المطلب الخامس تناولنا فيه الجرائم التي تقع على أموال المعاق من خلال تقسيمه إلى فرعين، تناولنا في الفرع الأول لجريمة السرقة، وفي الفرع الثاني لجريمة الاحتيال،

وفي نهاية الدراسة توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات تتمثل فيما يلي:

أولاً: النتائج

1. إن الإعاقة وما يترتب عليها من قصور أو ضعف في الإمكانيات البدنية أو العقلية تمثل الأساس في انطباق مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" أو "ذوي الإعاقة" على الفرد، لأنهما يعبران عن ذات الخلل البدني أو العقلي، إلا أن المختصين فضلوا استخدام مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" وذلك مراعاة لشعور هذه الفئة من الأفراد.
2. إن الإعاقة بما تخلفه من ضعف وعدم قدرة المجني عليه على مقاومة السلوك الإجرامي تجعل منه ضحية سهلة للجريمة لعدم تمكنه من الدفاع الشرعي عن حقه الذي كفله له الدستور والقانون، كما أن تصحيح الاختلال الناشئ عن تطبيق مبدأ المساواة الجنائية بصورته المجردة، فضلاً عن الخطورة الإجرامية للجاني تمثل الأساس الذي يبرر الحماية الجنائية التي ينبغي إحاطة ذوي الاحتياجات الخاصة بها.
3. إن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة هي كيان له وجود واقعي، وهذا ما يتبين من خلال الاهتمام الدولي بإصدار موثيق واتفاقيات دولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وكذلك إصدار التشريعات الخاصة بهم.
4. إن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة تحتاج لمزيد من الرعاية والاهتمام، مما يستدعي أن تبذل الدولة مزيداً من الجهد لحماية حقوقهم وتوفير الضمانات القانونية لهم.
5. لم يعدت المشرع المصري بالإعاقة كظرف خاص مشدد للعقوبة في الجرائم التي تمس الحق في الحياة والسلامة البدنية للمعاق (كجرائم القتل والجرح والضرب) وكذلك الجرائم التي تقع على أموال المعاق (كجرائم السرقة والاحتيال) مقارنةً بالتشريعات الأخرى، بالرغم من اعتباره لبعض الظروف المشابهة لما تؤدي إليه الإعاقة ظروفًا مشددة كجرحى الحرب، وصغر السن، وتعدد الجناة، وهذا يعود إلى اعتماد المشرع المصري على الظروف العامة المشددة للعقوبة.



6. أقام المشرع المصري التجريم في جرائم الاعتداء على العرض على افتراض انعدام الرضا في المجني عليه إذا كان معاقاً ذهنياً، وبالتالي فلم يورد الإعاقه في هذه الجرائم كظرف مشدد لعقوبة، كما هو مقرر في التشريعات العقابية المقارنة، كالتشريع الكويتي والتشريع الأردني والمغربي، مما يخل بالحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة.
7. ضعف الحماية الجنائية المقررة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في جريمة الإتجار بالبشر بالرغم من خطورتها البالغة، لأن القصد منها يكون في الغالب للمتاجرة بأعضائهم، حيث كان يجب أن تكون العقوبة المقررة لهذه الجريمة هي الإعدام.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة تقديم إحصائيات دقيقة وواضحة حول عدد الجرائم التي تقع على فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحديد حجم المخاطر والاعتداءات المحدقة بهم وتقديمها إلى السلطة التشريعية المختصة لكي تؤخذ بعين الاعتبار عند تقدير العقوبة.
2. نوصي المشرع بأن تمتد الحماية الجنائية لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى جميع الجرائم، بحيث لا ينبغي أن تقتصر على جرائم محددة دون باقي الجرائم الأخرى التي يمكن أن يستغل ضعف الضحية لارتكابها، كجريمة الاغتصاب مثلاً باعتبار أنه لا يوجد أي مبرر لهذا التخصيص، وذلك بإدراج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ظرفاً مشدداً في كل الجرائم التي يمكن أن تقع عليهم.
3. نوصي المشرع الجنائي بوضع تشريع خاص يكفل حماية فئة ذوي الاحتياجات الخاصة ويكون مستقل عن قانون العقوبات، وذلك نظراً لطبيعة تلك الفئة وظروفها الخاصة.
4. ندعوا المشرع المصري إلى تعديل قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم 10 لسنة 2018 واستخدام مصطلح "ذوي الاحتياجات الخاصة" بدلاً من "ذوي الإعاقة" تماشياً مع الاتجاه السائد في الوقت الحاضر ومراعاة للاعتبارات الاجتماعية التي دعت المختصين لاستخدامه.

5. نناشد المشرع الجنائي المصري بضرورة تشديد العقوبة المقررة لجريمة الإتجار بالبشر إذا كان المجني عليه فيها من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة لتصل إلى عقوبة الإعدام.
6. كما ندعوه إلى اعتبار استغلال الجاني للإعاقة في المجني عليه لتسهيل ارتكاب الجريمة بحقه ظرفاً مشدداً للعقوبة، ويكون التشديد فيه وجوبياً وليس جوازياً.



المراجع

المراجع باللغة العربية

أولاً: المراجع العامة والمتخصصة

1. د. أحمد شوقي عمر أبو خبطة، (2003)، مبدأ المساواة من القانون الجنائي، ط4، دار النهضة العربية.
2. د. أحمد محمود خليل، (1983)، جرائم هتك العرض، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة.
3. د. أكرم عبدالرزاق جاسم المشهداني، (2014)، جرائم الإتجار بالبشر، نظرة في أبعادها القانونية والاجتماعية والاقتصادية، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
4. د. جمال إبراهيم الحيدري، (2015)، شرح أحكام القسم الخاص من قانون العقوبات، مكتبة السنهوري، بغداد.
5. د. خالد مصطفى فهمي، (2007)، حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
6. د. زكي زكي حسين زيدان، (2009)، الحماية الشرعية والقانونية لذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الكتاب القانوني، الإسكندرية.
7. د. رامي متولي القاضي، (2011)، مكافحة الإتجار بالأعضاء البشرية في التشريع المصري والمقارن، ط1، دار النهضة المصرية.
8. د. رمسيس بهنام، (2005)، قانون العقوبات، جرائم القسم الخاص، منشأة المعارف بالإسكندرية.
9. د. زينب محمود شعير، المعاق جسمياً، حركياً، تفاعلياً، سلسلة إصدار التشخيص التكاملية والعلاج لغير القادرين، دار النهضة العربية، بدون تاريخ.
10. د. سيد عتيق، (2005)، الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة جنائية مقارنة، مطبعة الإسراء، القاهرة.
11. د. طارق عبدالرؤوف عامر، (2008)، الإعاقة العقلية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.
12. د. عبدالمهيمن بكر، (1977)، قانون العقوبات، القسم الخاص، دار النهضة العربية.
13. د. علي بن جزاء العصيمي، (2014)، الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة من جرائم الإتجار بالبشر، دراسة مقارنة، مكتب القانون والاقتصاد، الرياض.



14. د. علي رشيد أبو سجيبة، (2011)، الحماية الجنائية للعرض في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
15. د. علي عبدالقادر القهوجي، (2015)، قانون العقوبات، القسم الخاص، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
16. د. عمر عبدالرحيم نصرالله، (2002)، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط1.
17. د. كامل السعيد، (2009)، شرح قانون العقوبات، الجرائم الواقعة على الأموال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
18. د. محمد أبو العلا عقيدة، (1991)، المجني عليه ودوره في الظاهرة الإجرامية، دراسة في علم المجني عليه، دار الفكر العربي.
19. د. محمد سيد فهمي، (2000)، واقع رعاية المعوقين في الوطن العربي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
20. د. محمد محمد مصباح القاضي، (2003)، قانون العقوبات، القسم الخاص، الجزء الأول، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة والاعتداء على الأشخاص والأموال في القانون المصري والقانون اللبناني، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ط1.
21. د. محمود أحمد طه، (1999)، شرح قانون العقوبات، القسم الخاص، الجزء الأول، جرائم الاعتداء على الأشخاص، دار النهضة العربية.
22. د. محمود نجيب حسني، (2005)، جرائم الاعتداء على الأموال، ط3، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
23. د. مدحت محمد أبو النصر، (2005)، الإعاقة الجسمية، المفهوم والأنواع، مجموعة النيل العربية، القاهرة.
24. د. معوض عبدالنواب، (1983)، الموسوعة الشاملة في الجرائم المخلة بالأداب العامة وجرائم هتك العرض، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.

ثانياً: الرسائل العلمية

1. د. أحمد محمد عبداللطيف الفقي، (2001)، الحماية الجنائية لحقوق ضحايا الجريمة، رسالة دكتوراه - كلية الحقوق، جامعة عين شمس.
2. د. أكرم نشأت إبراهيم، (1965)، الحدود القانونية لسلطة القاضي الجنائي في تقدير العقوبة، رسالة دكتوراه - كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
3. أ. أمجد محمد فالح الأحمد، (2009)، الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير - كلية الدراسات الفقهية والقانونية، جامعة آل البيت.



4. جمال عبدالله لامي، (2009)، أثر المرض النفسي في رفع المسؤولية الجنائية في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير- كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية.
5. د. عبدالعزيز حسن صالح، (2012)، المركز القانوني للأقليات، دراسة مقارنة بين القانون الروماني والشريعة الإسلامية، رسالة دكتوراه - كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
6. عفت مناحي خيون، (2014)، جريمة الإتجار بالبشر في التشريع العراقي والمقارن، رسالة ماجستير - كلية القانون، جامعة البصرة.
7. فاطمة صالح الشمالي، (2013)، المسؤولية الجزائية عن الإتجار بالأعضاء البشرية، رسالة ماجستير - جامعة الشرق الأوسط، قسم القانون العام.
8. د. كارم محمود محمد أحمد، (2012)، الحماية الجنائية لذوي الاحتياجات الخاصة، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه - كلية الحقوق، جامعة حلوان.
9. د. محمد شلال حبيب، (1980)، الخطورة الإجرامية، رسالة دكتوراه - كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد.
10. د. مختار فؤاد إبراهيم البسيوني، (2012)، تطوير مؤسسات رعاية الفئات الخاصة للكبار في مصر على ضوء خبرات بعض الدول (دراسة حالة)، رسالة دكتوراه - معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

ثالثاً: الأبحاث والمقالات

1. د. أحمد سعيد الأنعا، (2011)، تقرير حول الأقليات في الدول العربية بين آليات الحماية القانونية والممارسة السياسية للدول، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، يوليو.
2. د. حسني الجندي، (2006)، الحماية الجنائية للمسنين ومعاملتهم عقابياً، بحث منشور بمجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 15، أغسطس / سبتمبر.
3. د. حسين عبد الصاحب عبدالكريم، (2012)، جريمة التحريض والمساعدة على الانتحار في قانون العقوبات العراقي، بحث منشور بمجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، العدد 19.
4. د. سيد أحمد محمود، (2012)، الحماية القانونية لذوي الاحتياجات الخاصة، خصوصاً الحماية الإجرائية لهم، بحث منشور بالمؤتمر الدولي الخامس بكلية الحقوق - جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
5. د. صلاح الدين طلب فرج، (2000)، حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد 17، العدد الأول، يناير.
6. د. عثمان لبيب فراج، (2002)، استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، يناير.



7. د. محمد صبحي سعيد صباح، (2017)، المعاملة الجنائية لذوي الإعاقة، دراسة مقارنة، بحث منشور بمجلة مصر المعاصرة، الصادر عن الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع، العدد 526، أبريل.
8. د. مروان القدومي، (2004)، حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية، بحث منشور بمجلة العلوم الإنسانية، المجلد 18، الجزء الثاني.
9. د. نوفل علي عبدالله، (2006)، الإخلال بمبدأ المساواة في القانون الجنائي، بحث منشور بمجلة الرافدين للحقوق، جامعة الموصل، العراق، المجلد رقم 8، العدد 28.

المراجع الفرنسية:

- Patricia Lasey, Brandan Kelley. 2007; Fishs Clinical Psychopatholgy, Third edition, Bell Bain Limited, Glas gow, Uk.

المراجع الإلكترونية:

1. www.emro.who.int/disabilities

تاريخ الزيارة 2019/9/23، الساعة 11.30 م.

2. <http://www.iraqid.iq>





توظيف التعلم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين في المدارس الابتدائية

م. د. آزاد حسن علي الاركوآزي

وزارة التربية \ المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية, بغداد \ العراق

Employing E-learning from the Teachers Point of View in Primary Schools

Lect. Dr. Azad Hassan Ali Al-Arkwazi

Ministry of Education, General Directorate of Baghdad Education / Al-Risaffa

Al-Thania, Baghdad/Iraq

azadhsn09@gmail.com



المستخلص

هدف البحث الحالي الى التعرف على مدى ممارسة التعلم بواسطة الانترنت في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات الذين يدرسون بهذه المدارس، تكونت العينة من (141) معلم ومعلمة يدرسون بهذه المدارس، وكانت ابرز نتائج البحث هي دعم التزود بشبكات الانترنت ومحاولة مساعدة الطلبة من خلال توفير اجهزة الحاسوب. الكلمات المفتاحية: التعلم الالكتروني، المعلمين، المدارس الابتدائية

Abstract

The goal of this study is to know the importance of using e-learning in the primary schools from the teachers point of view, the researcher followed the christion descriptive method, the sample consisted of 141 male and female teachers. The most prominent results of the research is to support and spread of the culture of the e-learning, and to support the primary schools with computer systems.

Keywords: E-learning, Teachers, Primary school

الفصل الأول التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

اصبح التعلم الإلكتروني امراً ملحاً تقتضيه الظروف الحالية، فحسب التقرير الذي صدر بعنوان (السعي نحو تحقيق الهدف من التعلم عبر الانترنت خلال 2008)، ونظراً لما يؤفره هذا النوع من التعلم من امكانات تفي بأحتياجات الطلبة فضلا عن البحث بأستمرار لتوفير بيئة تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة، فالتعليم الإلكتروني ذو اهمية للطلاب والمعلمين على حد سواء، فهو يزودهم بأساسيات القرن الواحد والعشرين (اللغة والمهارات التكنولوجية)، ومما تقدم تتجلى مشكلة البحث الحالي بالإجابة على السؤال الآتي:
ما توظيف التعلم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين في المدارس الابتدائية؟

ثانياً: أهمية البحث

اصبحت الحاجة ملحة للانتقال من التعليم التقليدي الى التعلم المواكب للعصر، وادخال الحاسب الالي والشبكة العالمية (الانترنت) له الاثر في بث الطاقة في نفوس الطلبة، مما ادى الى ظهور اسلوب التفكير الناقد وحل المشكلات لدى الطلبة والتعلم التعاوني الممتزج بروح الفريق (عبد الكريم، 2013: 234).

ان التعليم الإلكتروني مصطلح عالمي حديث يصف الطريقة الحديثة لاجاد بيئات التعلم المرتكزة حول الطالب، فهو التعلم عن طريق استخدام تقنية الحاسوب ويستخدم في الوقت الحاضر لوصف استخدام تكنولوجيا الحاسوب لدعم التعلم ويعزز سير العملية التعليمية فهو يقدم عن طريق الانترنت (الحسناوي، 2009: 123).

ويرى الباحث ان الوضع الحالي بسبب ازمة كورونا لانه السبيل الوحيد في اىصال المادة العلمية الى الطالب وهذا يتم من خلال التفاعل بين المعلم والطالب من اجل اىصال المادة العلمية للطالب والحفاظ على المسيرة العلمية.



ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى كيفية (توظيف التعلم الالكتروني من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية)

رابعاً: حدود البحث

يقتصر هذا البحث على معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية للعام الدراسي 2020-2021م

خامساً: تحديد المصطلحات

التعليم الالكتروني

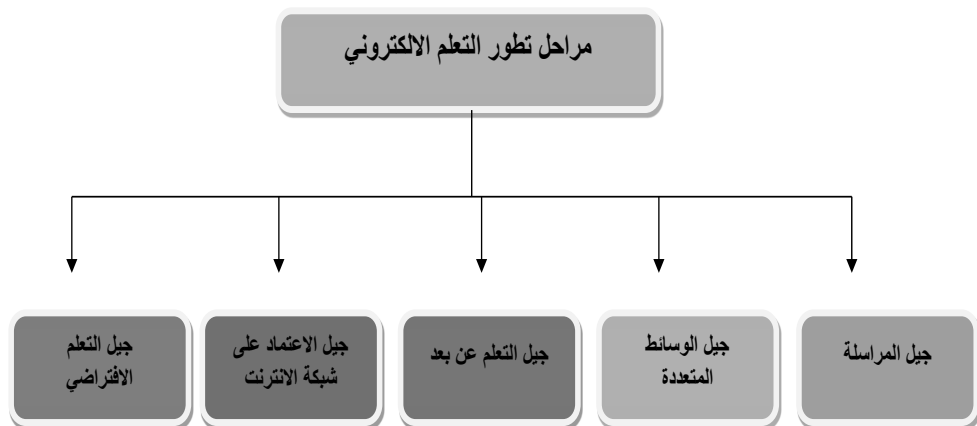
التعريف الاجرائي: بأنه الدرجة التي يحصل عليها افراد عينة البحث لاجابتهم على فقرات استبانة التعلم الالكتروني.

الفصل الثاني

أولاً: تاريخ التعلم الإلكتروني

من مراحل تطور التعلم الإلكتروني في الأجيال الآتية:

1. جيل المراسلة: يعتمد على نقل المعلومات المطبوعة إلى الطلبة.
 2. جيل الوسائط المتعددة: ويتضمن استخدام المواد المطبوعة والمسموعة وبرمجيات الحاسب والفيديو التفاعلي.
 3. جيل التعليم عن بعد: يعتمد على تكنولوجيا المعلومات كالمؤتمرات السمعية والمرئية وأنظمة الاتصال والبث الإذاعي والتلفزيوني.
 4. جيل الاعتماد على شبكة الإنترنت.
 5. جيل التعلم الافتراضي.
- و هذه المراحل موضحة بالشكل (1) أدناه (يماني، 2006، 341).



شكل (1) مراحل تطور التعلم الإلكتروني



ثالثاً: مميزات التعلم الالكتروني

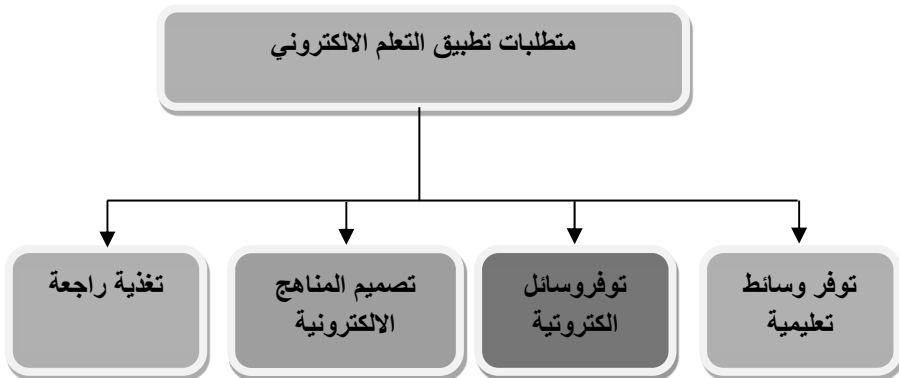
للتعلم الالكتروني مميزات تتمثل بالاتي:

1. ينمي لدى الطلبة مهارات التعلم الذاتي وكيفية البحث عن المعرفة.
2. يزيد من فاعلية دور الطالب اثناء عملية التعلم.
3. يجعل التعلم اكثر فاعلية واثارة للطالب.
4. يساعد على التواصل بين الطلبة والمعلمين.
5. يساهم في تبادل الخبرات ووجهات النظر المختلفة بين الطلبة.(ابو العلا، 2007: 34).

متطلبات تطبيق التعلم الالكتروني

من متطلبات تطبيق التعلم الالكتروني الاتي:

1. توفر وسائل تعليمية الكترونية تستخدم كمصادر للمعلومات واداة لتوصيل المعلومات الى الطلبة.
 2. توفير اجهزة الكمبيوتر وشبكات الانترنت وبرمجيات مساعدة لمصادر التعلم.
 3. ان يتمكن المعلم من بناء وتصميم المناهج الالكترونية.
 4. يقدم لهم التغذية الراجعة عن مستواهم العلمي.
- الشكل (2) ادناه يوضح ما جاء اعلاه وكما وصفه كنعان(كنعان، 2009: 123).



شكل (2) متطلبات تطبيق التعلم الالكتروني



الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث ومجتمعه وعينته وأدواته المستخدمة لجمع بياناته والمعالجات الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات.

أولاً: منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي بوصفه المنهج المناسب للبحث الحالي

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من (125) معلم ومعلمة.

ثالثاً: أداة البحث

قام الباحث بالاستفادة من الدراسات السابقة التي تناولت توظيف التعلم الإلكتروني في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين.

رابعاً: التحقق من صدق الاداة

الصدق الظاهري: من أجل التحقق من صدق الاداة تم عرضها على عدد من المحكمين عددهم (10) من ضمن اختصاص علم النفس التربوي.

خامساً: ثبات اداة البحث

من أجل التأكد من ثبات البحث، اتبع الباحث طريقة الفاكرونباخ (1951) وذلك لايجاد معامل الثبات وجدول (1) يوضح ذلك



جدول (1) معامل الفاكرونيباخ لكل بعد من ابعاد الاستبانة

البعد	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	معامل الفاكرونيباخ
الالكتروني	12	0.78	1.55
البنية التقنية التحتية	10	0.95	45.6
الاجهزة الحاسوب	6	0.90	45.85
التغذية الراجعة	12	92.6	0.99
	45	0.97	

ويتضح ان معدل الثبات الكلي للاستبانة (36)، ومعامل ارتباط بيرسون بلغ (0,95)، هذا يدل على ان الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات

الفصل الرابع عرض النتائج

جاء نص السؤال (ما درجة توظيف التعلم الالكتروني من وجهة نظر المعلمين)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من ابعاد الاستبانة وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل بعد من ابعاد الاستبانة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
تحقيق الاحتياجات التدريبية للمعلمين وتأهيلهم	3,34	1,15	1	متوسطة
ممارسة التخطيط الاستراتيجي	3,28	1,17	2	متوسطة
المعلمين وتأهيلهم	16,77	3,14	3	منخفضة
الالكتروني	2,55	2,55	4	مرتفعة
	16,77	78,5		مرتفعة

يتبين ان التعلم الالكتروني من وجهة نظر المعلمين والمعلمات جاءت متوسطة، اذ بلغ المتوسط الحسابي (3,17) والانحراف المعياري (1,89)، وكانت جميع المجالات متوسطة.

جدول (3) درجة التوظيف لكل فقرة من فقرات دعم ونشر ثقافة التعلم الإلكتروني

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	يصدر قرارات صريحة تدعم توظيف التعلم الإلكتروني	3,38	1,26	1	متوسطة
2	يحفز المعلمين الذين يستخدمون التعلم الإلكتروني	3,37	1,31	2	متوسطة
3	يعتمد المعلمين نمط التعلم الإلكتروني	3,34	1,33	3	متوسطة
4	يحدث القوانين والتعليمات لكي تتماشى مع توظيف التعلم الإلكتروني	3,35	1,33	4	متوسطة
5	يعرف المعلمين بأهمية التعلم الإلكتروني	3,30	1,32	5	متوسطة
6	يعطي المعلمين ادلة تطبيقية توضح فيها خطوات التعلم الإلكتروني	3,32	1,30	6	متوسطة
7	يرصد ميزانية خاصة	3,24	1,29	7	متوسطة
8	الإلكتروني	2,03	22,56	8	منخفضة
9	تطبيقات التعلم الإلكتروني	3,17	1,31	9	متوسطة
10	يعالج المشاكل التي تحول دون ادخال التعلم الإلكتروني	3,28	1,30	10	متوسطة
11	يكون فريق اعلامي من اجل نشر ثقافة التعلم الإلكتروني	3,08	1,30	8	متوسطة
		2806	16,7		متوسطة

يتبين من الجدول (3) اعلاه ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (2,03 - 3,38)، حيث جاء مجال يصدر قرارات صريحة تدعم وتوظف التعلم الإلكتروني في المرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3,38)، وبمستوى متوسط.



جدول (4) درجة التوظيف لكل فقرة من فقرات جاهزية البنية التقنية التحتية

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الترتيب
1	يوفر اجهزة الحاسوب وملحقاته	3,58	1,34	1	متوسطة
2	يخزن المعلومات والبيانات الخاصة بالطلبة	3,39	1,34	2	متوسطة
3	يقفل الموقع الالكتروني الخاص بالمدرسة	3,41	1,32	3	متوسطة
4	يوفر البرمجيات اللازمة للتعليم الالكتروني	3,37	1,28	4	متوسطة
5	ينشى قواعد بيانات شاملة بالمدرسة	3,38	1,33	5	متوسطة
6	يوفر الدعم الفني للمعلمين	3,34	1,3	6	متوسطة
7	ينشى مركز لتطوير التعلم الالكتروني	3,32	1,32	7	متوسطة
8	يحلل المعلومات والبيانات الخاصة بالطلبة	3,29	1,32	8	متوسطة
9	يوفر البرامج الادارية الالكترونية التي تحتاج لها المدرسة	3,32	1,32	9	متوسطة
10	يوفر نظاماً امنياً موحداً لحماية المعاملات الالكترونية	3,29	1,3	10	متوسطة
11	يستعين بقواعد البيانات المتوفرة في المدرسة عند اتخاذ القرارات	3,22	1,31	11	متوسطة
12	يتواصل مع اولياء الامور من خلال البريد الالكتروني	3,19	1,35	12	متوسطة
		30,45	13,7		منخفضة

يتبين من الجدول (4) اعلاه ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (3,58 – 19,3) حيث جاء مجال يوفر اجهزة الحاسوب وملحقاته في المرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3,58)، وبمستوى متوسط.

3. مجال ممارسة التخطيط الاستراتيجي

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجة التوظيف لكل فقرة من فقرات ممارسة التخطيط الاستراتيجي

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف	الدرجة	الترتيب
1	يعمل الاستراتيجي الإلكتروني	3,25	1,3	1	متوسطة
2	يحدد الخطوات الاجرائية لادخال التعلم الإلكتروني بحدول زمني	2,18	1,23	2	متوسطة
3	يكون فرق عمل من المعلمين لتخطيط التعلم الإلكتروني	3,17	1,27	3	متوسطة
4	يعقد جلسات للعصف الذهني لتحديد التوجهات المستقبلية	3,04	1,29	4	متوسطة
		14,6	16,87		مرتفعة

يتبين من الجدول (5) اعلاه ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (2,18 – 3,25) حيث جاء مجال يعمل الاستراتيجي الإلكتروني في المرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3,25)، وبمستوى متوسط.

4. مجال تحقيق الاحتياجات التدريبية للمعلمين وتأهيلهم

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب ودرجة التوظيف لكل فقرة من فقرات تحقيق الاحتياجات التدريبية للمعلمين والمعلمات وتأهيلهم

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
1	يراعي اخلاقيات استخدام الحاسب الالي	3,48	1,35	1	كبيرة
2	يساعد المعلمين بالتعرف على تطبيقات التعلم الإلكتروني	3,33	1,35	2	متوسطة
3	يوجه المعلمين على استغلال ادارة الوقت عند تعامله مع التطبيقات الإلكترونية	3,32	1,33	3	متوسطة
4	يساعد المعلمين بالتعرف على اساليب التدريس التي تتناسب مع التعلم الإلكتروني	3,22	1,32	4	متوسطة



ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التوظيف
5	ينشئ مراكو التعلم الداخلي لتطوير مهارات المعلمين في مجال تقنية المعلومات	3،22	1،32	5	متوسطة
6	يدرب المعلمين على استخدام البريد الالكتروني	3،19	1،30	8	منخفضة
7	مجال تقنية المعلومات	3،18	1،23	7	متوسطة
8	يساعد المعلمين على حل المسكلات للحاسوب	3،12	1،34	8	متوسطة
9	يدرب المعلمين على استخدام برامج المحادثة والشبكة العنكوتية	3،09	1،3	9	متوسطة
	الدرجة الكلي	3،24	1،17		متوسطة

يبين من الجدول (6) اعلاه ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت بين (3،09 – 3،48) حيث جاء مجال يراعي اخلاقيات استخدام الحاسب الالي في المرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3،48، 3) بمستوى متوسط.



فصل الخامس

أولاً: الإستنتاجات

1. دعم ونشر ثقافة التعلم.
2. توفير اجهزة الحاسوب في المدارس.

ثانياً: التوصيات

1. عمل فريق اعلامي مشترك مع ادارة المدرسة واولياء الامور
2. الاتصال مع اولياء الامور من خلال البريد الالكتروني.

ثالثاً: المقترحات

استكمالاً لجوانب هذا البحث يقترح الباحث إجراء دراسة مماثلة لتدريسي وتدريسيات المرحلة الاعدادي



المصادر

1. ابو العلا، سهير عبد اللطيف (2007)، التعلم الالكتروني ومتطلبات تطبيقه في التعلم الثانوي، المؤتمر السنوي الرابع عر افاق جديدة في التعلم الثانوي، مصر..
2. ابو ربيع، ابتسام احمد (2015)، معرفة اهمية تكنولوجيا التعليم ومعرفته بمستوى توظيف المعلمين لهذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، الاردن.
3. الحسنوي، موفق عبد العزيز (2009)، التعلم الالكتروني، ط1، دارالجيل للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
4. سالم، احمد محمد (2004)، تكنولوجيا التعليم والتعلم الالكتروني، ط1، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.
5. عبد الكريم، مشاعل عبد العزيز (2013) التعلم الالكتروني، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
6. العقيلي، مجدولين محمود (2013)، درجة توظيف التعلم الالكتروني في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في الاردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.
7. العنزي، محمود احمد (2011)، التعلم الالكتروني، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.
8. كنعان، هدى محمد (2009)، التعلم الالكتروني في عصر الاقتصاد المعرفي، ط1، دار رسلان للنشر والتوزيع، دمشق.
9. يمانى، هناء عبد الرحيم (2006)، التعلم الالكتروني، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.



جريمة التسول الالكترونية وسبل مواجهتها

م. د. حمادة خير محمود
قسم القانون - كلية الاسراء الجامعة, بغداد \ العراق

The Crime of Electronic Begging and Ways To Confront It

Lect. Dr. Hamada Khair Mahmoud
Law Dept. , Al-Esraa University College, Baghdad / Iraq
Hamadakhhar27@gmail.com



المستخلص

التسول من الظواهر المنتشرة في المجتمعات كافة، وتعد ظاهرة اجتماعية وأمنية تعكر صفو المجتمع ولقد انشرت في الاونة الاخيرة ظاهرة التسول الإلكتروني، مع تطور استخدام الوسائل التقنية، وزيادة أعداد المستخدمين لمواقع التواصل، وأصبح المتسولون يبتكرون طرائق جديدة، بحسابات وهمية وأرقام هواتف غير حقيقية، للوصول إلى أكبر عدد من الأشخاص فالتسؤل كان من قبل، بالدعاء، لاستجداء المحسنين، وحثهم على إخراج الأموال، حيث يتزاحمون عند إشارات المرور، وداخل محطات الوقود، وفي الأماكن العامة، وعلي طرقات المساجد..

ويتخفون خلف شخصيات وأشكال مختلفة، بملابس رثة وإحداث عاهات مفتعلة لكسب التعاطف طلبا للاستجداء، شبكات الانترنت وتعدد الا انه ونظرا لاستحداث وسائل التكنولوجيا واستخدام صورالتواصل الاجتماعي بات وسيلة مربحة وسريعة للتسول الالكتروني، لذا وجب التفكير في هما: لايجاد اليات جديدة لمكافحة جريمة التسول الالكتروني ولا ياتي ذلك الا من خلال العمل في مساران، مكافحة جريمة التسول الالكتروني علي المستوى الدولي واليات معالجة جريمة التسول الالكتروني علي المستوى الوطني وهذا ما سوف نحاول ان نبرزه في هذه البحث.

الكلمات المفتاحية: الجريمة المعلوماتية - التسول - التسول الالكتروني -

تعريف الجريمة - الفضاء الالكتروني - التشريعات الوطنية



Abstract

Begging is one of the widespread phenomena in all societies, and it is considered a social and security phenomenon that disturbs the peace of society. Recently, the phenomenon of electronic begging has spread, with the development of the use of technical means, and the increase in the number of users of communication sites, and beggars are inventing new methods, with fake accounts and unreal phone numbers, to reach To the largest number of people, so the begging was before, by supplication, to beg the benefactors, He urged them to take out the money, as they crowd at traffic lights, inside gas stations, in public places, and on the roads of mosques and hide behind different personalities and forms, with shabby clothes and fabricated disabilities to gain sympathy in order to beg, but due to the development and use of technology.

Internet networks and the multiplicity of images of collective communication has become a profitable and fast means of electronic begging, so it is necessary to think about new mechanisms to combat the crime of electronic begging, and this comes only through working in two tracks, combating the crime of electronic begging at the international level and mechanisms to address the crime of electronic begging at the national level, and this is what We will try to highlight it in this research.

Keywords: Information crime - Begging - Electronic begging - Definition of crime - Cyberspace - National legislation



مقدمة

التسول من الظواهر المنتشرة في المجتمعات كافة، وتعد ظاهرة اجتماعية وأمنية تعكر صفو المجتمع ولقد انشرت في الاونة الاخيرة ظاهرة التسول الإلكتروني، مع تطور استخدام الوسائل التقنية، وزيادة أعداد المستخدمين لمواقع التواصل، وأصبح المتسولون يبتكرون طرائق جديدة، بحسابات وهمية وأرقام هواتف غير حقيقية، للوصول إلى أكبر عدد من الأشخاص..

فالتسول كان من قبل، بالدعاء، لاستجداء المحسنين، وحثهم على إخراج الأموال، حيث يتزاحمون عند إشارات المرور، وداخل محطات الوقود، وفي الأماكن العامة، وعلي طرقات المساجد ويتخفون خلف شخصيات وأشكال مختلفة، بملابس رثة وإحداث عاهات مفتعلة لكسب التعاطف طلبا للاستجداء..

الا انه ونظرا لاستحداث وسائل التكنولوجيا واستخدام شبكات الانترنت وتعدد صور التواصل الاجتماعي بات وسيلة مربحة وسريعة للتسول الإلكتروني، لذا وجب التفكير في هما: لايجاد اليات جديدة لمكافحة جريمة التسول الإلكتروني ولا ياتي ذلك الا من خلال العمل في مساران، مكافحة جريمة التسول الإلكتروني علي المستوى الدولي وأليات معالجة جريمة التسول الإلكتروني علي المستوى الوطني وهذا ما سوف نحاول ان نبيرزه في هذا البحث.

اولا: أهمية البحث

تات أهمية هذا البحث من خلال ابراز افضل السبل في مواجهة جريمة التسول الإلكتروني علي المستوى الدولي، والوطني، لان هذه الجريمة اصبحت في الفترات الاخيرة تتجاوز قدرات الحكومات علي التصدي لها، فبات من الاهمية ان يتم مكافحة هذه الجريمة بالتعاون الدولي بين الدول نظرا لخطورتها، حيث لها تاثيرات علي النواحي الاجتماعية والاقتصادية وعلى الدول كافة.

ثانيا: أهداف البحث

يسعى البحث الي الوصول الي افضل السبل لمواجهة جريمة التسول الالكتروني، وذلك علي المستوى الوطني وعلي المستوى الدولي من خلال الوقوف علي القوانين والاتفاقيات الدولية ومدي ما مساهمتها في علاج هذه الجريمة، وما يمكن ان يستحدث من اليات لمواجهةها ومكافحتها، لتتواكب مع التقدم وإستحداث اساليب جديدة وصور جديدة لجريمة التسول من خلال استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

ثالثا: إشكالية البحث

ان جريمة التسول الالكتروني من الجرائم المستحدثة علي المجتمع وندرة المصادر التي تنطرق اليها وان لها اثار سلبية علي الافراد وبالتبعية علي المجتمع وسوف نحاول الاجابة علي بعض التساؤلات منها هل التشريعات الحالية كافية لمكافحة هذه الجريمة؟ وهل التشريع المصري أو أي تشريع أخر بنصوصه الحالية قادرا علي مواجهة جريمة التسول الالكتروني؟ وهل قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 المصري او أي قانون أخر في الدول العربية افرد نصوص عقابية عن افعال التسول الالكتروني؟ وما هي سبل مواجهة اجريمة التسول الالكتروني علي الصعيد الوطني والدولي؟.

رابعا: منهج البحث

سوف نتبع في هذه الدراسة المنهج التحليلي والمنهج المقارن ليتناسب مع موضوع الدراسة فالمنهج التحليلي لتحليل نصوص التشريعات الوطنية للوقوف علي افضل السبل لمواجهة جريمة التسول الالكتروني والمنهج المقارن للوقوف علي افضل السبل لمواجهة جريمة التسول الالكتروني.

خامسا: خطة البحث

قسم البحث الي ثلاثة مطالب

المطلب الاول: المفهوم الاجتماعي والقانوني لجريمة التسول

المطلب الثاني: جريمة التسول الالكتروني واثارها الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الثالث: سبل مواجهة جريمة التسول الالكتروني



المطلب الاول مفهوم جريمة التسول

تعد جريمة التسول بصفة عامة ظاهرة اجتماعية ملومسة في المجتمع الانساني وتتعدد صورها واشكالها باختلاف المراحل التي تمر بها من تطور وكلما جاءت مرحلة حديثة من التطور يصاحبه بالتبعية تطور في صور واشكال الجرائم لذا سوف نتناول في هذا المطلب التعرف علي مفهوم الجريمة، التي نحن بصدها وهي جريمة التسول الالكتروني من خلال تقسيم هذا المطلب الي فرعين:-
الفرع الاول: تعريف التسول وفق علم الاجتماع
الفرع الثاني: تعريف التسول وفق علم القانون

الفرع الاول: تعريف التسول وفق علم الاجتماع

يعد القانون هو المنظم الاجتماعي للحياة فالقواعد القانونية ليست منفصلة عن صفتها الاجتماعية فهي قواعد سلوك اجتماعية تتوجهها بخطابها إلى المكلفين بضمون الخطاب القانوني ولا يمكن تجريد القانون العقابي من صفته الاجتماعية كونه وضع لحماية الحقوق والحريات العامة كما يجب. وعلي على المشرع الجنائي توجيه السياسة الجنائية وذلك بوضع ما يعبره علم الاجتماع في دائرة التجريم والعقاب يعتبره علم الاجتماع الجنائي عمالاً أو بإلغاء ما لا يعتبره كما ويجب على القاضي الجنائي حتى تأخذ العقوبة دورها في تحقيق أغراضها الاساسية في الردع العام والخاص وتحقيق العدالة _ أن يغير النمط القانوني للجريمة فيما إذا عرض عليه موقف يصعب عليه إعمال مبدأ الشرعية الجزائية بفعل حدوث متغيرات اجتماعية⁽¹⁾ ذلك أن الظاهرة الاجرامية وخاصة

1- اكدت المدرسة الوضعية على إن القاضي الجنائي يجب عليه إن يعاقب على الفعل الاجرامي بذاته وإنما يجب عليه إن ينظر إلى الظروف الواقعية التي أحاطت بالفعل الاجرامي ودفعته إلى ارتكاب الجريمة. ينظر: د. عبد الرحيم صدقي، الظاهرة الاجرامية ، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991 ، ص91و97

الجرائم الاجتماعية كجريمة التسول لا يمكن مواجهتها الا في ضوء تحديد الظروف المعيشية التي يعيش فيها الافراد في المجتمع ومستوى التعليم الذي أتيح لهم أن يتلقوه إما تجاهل هذا الجانب الجوهرى والتركيز على الفرد وحقوقه الشخصية فليس من شأنه سوى تعميق مشكلة الاجرام⁽¹⁾ وتأسيسا على ما تقدم فأن علماء الاجتماع ينظرون إلى الجريمة بأنها سلوك مخالف لما ترتضيه الجماعة فهي ظاهرة مجردة من التجسّدات الفردية كونها سلوك إنساني يتكون داخل جماعة من الناس ويرتبط ارتباطا وثيقا وتقتضى ضرورات معرفته دراسة الحقائق الاجتماعية والموضوعية التي تربط بينه وبين طبيعة النظام الاجتماعي لتلك الجماعة بمعنى أن السبل الكفيلة لمواجهة الجريمة تحتم دراسة الطابع الاجتماعي لها كما ويجب دراسة التغيرات الاجتماعية التي يتكون منها السلوك الاجرامي⁽²⁾ يبدو أن جريمة التسول بمفهومها الاجتماعي تعد ظاهرة اجتماعية أو مرض اجتماعي تعاني منها مجتمعات كثيرة فالتسول من الممارسات غير المقبولة اجتماعيا وتنبى عن سلوك غير مرغوب اخلاقيا ولاتنسجم مع مجموع القيم الاجتماعية التي تحكم مجتمع سلوكيا فهي تجسد نمطا سلوكيا انساني يتنافى وكرامة الانسان كونها تمثل اهدار للقيم الانسانية التي تجد مصداقها الحقيقي في العمل والكسب المشروع والذي يتخذه بعض الافراد اسلوبا لجمع المال أو الاشياء لاتخاذها وسيلة للعيش عن طريق كسب إحسان الناس وبصرف النظر عن كيفية مظهر هذا الاسلوب فقد يكون التسول بصيغة العزف على الموسيقى أو الرقص وفي بلدان أخرى يتخذ التسول شكل ادعاء الاصابة أو العوق أو النوم على الارصفة والتجمع عند أبواب المراد المقدسة وحملالاطفال الرضع أو بيع الحاجات البسيطة والتي تكون قيمتها زهيدة كاقلام الرصاص.

من كل ما ذكر يتبين لنا أن جريمة التسول تجد أساسها في البيئة الاجتماعية التي يتربى فيها الجاني والتي تتضمن جملة الظروف والايوضاع الخارجية التي تحيط به وتؤثر على رسم سلوكه وفق نمط معين دون غيره وهي بهذا الوصف تشير إلى وجود عوائق خاصة بين الفرد والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه بمعنى أن المتسول لا يشكل بمفرده

1- السيد يس، 1983 السياسة الجنائية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص70.

2- د. عبود السراج، 2017 علم الاجرام وعلم العقاب، جامعة الكويت، ص9



ظاهرة منعزلة عن مجمل المؤثرات الخارجية والداخلية وإنما هو نتاج لتلك المؤثرات التي دفعته تحت لحظة قلق واضطراب⁽¹⁾.

لارتكاب فعل مخالف لقانون العقوبات فشكل فعله خطوة مضادة لمجتمع لم يبذل جهدا في احتضان عضو من أعضائه تعرض لوضع لم يتمكن من التغلب عليها مما اندفع لتلبية رغباته بشكل غير مشروع فلا يوجد مجتمع الا ويحمل بين طياته بذرة كل انحراف اجتماعي يقع في المستقبل والمتسول ليس الا ضحية او أداة لتنفيذ ذلك الانحراف السلوكي.

الفرع الثاني: تعريف التسول وفق علم القانون

ان التشريعات لاتعتني في الغالب بالنص على تعريف لفكرة ما، إذ ليس من وظيفة المشرع القيام بالتعريف الا إذا اقتضت الضرورة. بما إن فعل التسول يعتبر جريمة فقد جاء قانون العقوبات العراقي و خلا من تعريف لها واكتفى بالنصوص التي تبين أركانها والعقوبات المترتبة عليها تطبيقا لمبدأ لاجريمة لا عقوبة الابنص ذلك ان شرعية الجرائم والعقوبات يعتبر من المبادئ التي يتعين عدم المساس بها لان القوانين هي التي تحدد بوضوح العقوبات المقررة للجرائم، كما أنها هي التي تحدد عناصر كل جريمة، وبذلك تتحقق المواجهة الجنائية العادلة لكل الافراد فضلا عن ضمان حيادية القضاء الجنائي لاستقلال السلطة القضائية بما يضمن عدم التعرض لحقوق الافراد وحررياتهم دون سند قانوني⁽²⁾ ومن سمات هذا المبدأ انه لا يترك تحديد العقوبة على اطلاقها للقضاء إذ الابد للمشرع من إن يضع للافعال التي تمس بمصلحة معتبره للمجتمع وعلى أساس من الجسامة التقريبية عقوبات تتصف بالمرونة وذلك بوضع حدين للعقوبة المقررة لكل جريمة حد أدنى وحد أعلى ويترك للقاضي حرية الاختيار بين هذين الحدين طبقا لظروف الجريمة والظروف الشخصية للمجرم فضلا عن وضع بدائل للعقوبات السالبة للحرية قصيرة المدة كنظام إيقاف التنفيذ⁽³⁾.

1- د. أكرم نشأت إبراهيم، 1988، علم الاجتماع الجنائي، مطبعة النيزك، بغداد، ص72

2- د. علي دمحم جعفر، 1997، فلسفة العقوبات في القانون الوضعي والشرع الإسلامي، المؤسسة الجامعية،

بيروت، ص17

3- د. خالد سعود الجبور، 2008، التفريد العقابي، دار وائل، عمان، ص11

وقد تعددت التعريفات القانونية أيضا للتسول وقد أردنا تقديم أكثر من تعريف للامام بالمعنى جيدا. ونعرض هذه التعريفات كالآتي:
التسول هو طلب الصدقة للمصلحة الشخصية، حتى ولو حصل هذا الطلب في المظهر الكاذب لعمل تجارى⁽¹⁾.

التسول هو الوقوف في الطرق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحلات أو الاماكن العامة أو الادعاء بأداء خدمات للغير أو غيرها من المظاهر الكاذبة بغية إخفاء النشاط الاصلي مثل المبيت في الشارع، أو أمام المساجد، أو استغلال الاصابات والعاهات أو أي وسيلة لاكتساب عطف الجمهور⁽²⁾.

التسول هو الالحاح في السؤال، والظهور بمظهر الذل والمسكنة أمام الآخرين طلبا لعطفهم واستد ار ار لرحمتهم بقصد الحصول علي المال، سواء اقترن هذا السلوك بالطلب مباشرة، أو غير مباشرة، بعرض ألعاب بهلوانية مثل. أو حمل صكوك بتحمل الديون، وذلك بارتداء الملابس الرثة، أو حمل الاطفال او غير ذلك⁽³⁾.

و بناء على ما جاء اعلاه يمكننا تعريف المتسول: علي انه الشخص الذي يحصل علي المال بغير عمل يستحقه وهو في ذاته اشبه بالطفيلي الذي يقتات من غذاء الغير دونما محاولة للحصول علي غذائه بنفسه⁽⁴⁾. والتسول الالكتروني يمكن ان نعرفه على اته طلب المال واستجداء عاطفة مستخدم مواقع التواصل الالكتروني بدلا من الطريقة التقليدية التي تكون بشكل مباشر في الشارع او عند الجوامع او في بعض المناسبات وتتميز هذه الطريقة بان المتسول مجهول الهوية والاسم والمكان.

1- جيارار كورنو، 1998، معجم المصطلحات القانونية. ترجمة منصور القاضي ط:1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية لمدراسات والنشر، ص472.

2- محمد أبو سريع، 1986، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحته. من الابحاث المقدمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة ص4.

3- دعبد العزيز بن حمود بن عبداهلل الشثري، 2010 التسول في نظام الاتجار بالاشخاص، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الادارية، كلية الدراسات العليا ص27.

4- المرجع نفسه، ص27.



المطلب الثاني جريمة التسول الالكتروني واثارها الاجتماعية والاقتصادية

تعد جريمة التسول من الجرائم الخطيرة علي الافراد والمجتمع لذا سوف نتناول هذا المطلب من خلال تقسيمه الي فرعين:

الفرع الاول: اركان جريمة التسول اللالكتروني

الفرع الثاني: الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجريمة التسول اللالكتروني

الفرع الاول: أركان جريمة التسول اللالكتروني

لكل جريمة اركان تتكون منها الجريمة ولكن في البداية لابد ان نتطرق الي الجريمة التقليدية بصفة عامة تعرف بانها كل فعل غير مشروع صادر من ارادة اجرامية قررها المشرع عقوبة وتدبير وفقا لقانون العقوبات او القانون الجنائي او قانون الجزاء ولكل تسمية حجيتها واسانيدها وليس محل دراساتها⁽¹⁾ بينما الجريمة اللالكترونية لها عدة تعريفات منها تعرف بانها مجموعة الافعال والانشطة المعاقب عليها قانونا والتي تربط بين الفعل الاجرامي والثورة التكنولوجيا⁽²⁾ بينما عرفت ايضا الجريمة اللالكترونية بانها كل فعل يرتكب من خلال استخدام الحاسب الالي او الشبكة المعلوماتية او غير ذلك من وسائل تقنية المعلومات بالمخالفة لاحكام هذا القانون⁽³⁾ وسوف نتناول في هذا الفرع الاتي:

اولا: الركن المادي لجريمة التسؤل اللالكتروني

ثانيا: الركن المعنوي لجريمة التسؤل اللالكتروني

1- د:مسعد علي الصباحي، 2019، القانون الواجب التطبيق علي الجريمة اللالكترونية، دار اوراق للنشر والتوزيع، الشارقة، ص17

2- فضيلة عاقل:الجريمة اللالكترونية وفقا للقانون الجزائري بحث منشور علي شبكة الانترنت مركز جبل البحث العلمي للمزيد من التفاصيل راجع موقع المركز Vont@cts

3- قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الكويتي رقم 63 لسنة 2015

اولا: الركن المادي لجريمة التسول الالكتروني

الركن المادي للجريمة يمثل السلوك المادي المؤدي الي ارتكاب الجريمة التي يقوم به الجاني وهو يتكون من فعل اي سلوك ايجابي او سلبي وهذا هو المعتاد في الجريمة التقليدية بصفة عامة بينما هنا في الجريمة الالكترونية يتمثل في سلوك ايجابي من جانب المجرم وهذا السلوك هنا يتطلب وجود جهاز كمبيوتر متصل في خدمة الانترنت ومن هنا يبدأ وقوع الفعل المادي الايجابي قيام الجاني باستعمال اساليب نشر محتويات مضلة عن احتياج افراد او مؤسسات لتبرعات بهدف المساعدة مستغلا عاطفة الافراد وهو في الحقيقية يقوم بعملية تسول وخداع للناس ولا تختلف جريمة التسول الالكترونية عن جريمة التسول التقليدية الا من حيث وسيلة ارتكابها فجريمة التسول التقليدية يرتكبها اشخاص في الطرقات العامة وامام المساجد في مكان محددة ومعلوم،بينما جريمة التسول الالكترونية ترتكب من اشخاص علي درجة عالية من الذكاء والفكر من خلال استخدام الحاسب الالي في عالم افتراضي لا حدود له.

ثانيا: الركن المعنوي لجريمة التسول الالكتروني

جريمة التسول الالكتروني تعتبر من الجرائم العمدية التي يتحقق فيها الركن المعنوي بتوافر القصد الجنائي العام بعنصريه العلم والارادة وكما يلي:-

اولا: العلم

لابد ان يكون الجاني عالما بان من شأن فعله وسلوكه انه قاصدا الحصول علي الاموال بطرق غير مشروعه بتحصله علي اموال من الضحية بغير وجه حق مستغلا عاطفة الجاني نحو حب الخير ومساعدة الاخرين.

ثانيا: الارادة

لابد ان تتجه ارادة الجاني الي استخدام البرامج وتقنية المعلومات او شبكة الانترنت لارتكاب جريمته من خلال الوسائل المتعددة من فيس بوك او تويتر او غيرها من الوسائل الحديثة.



الفرع الثاني: الاثار الاجتماعية والاقتصادية لجريمة التسول الالكتروني

للتسول الالكتروني اثار خطيرة تتمثل في أثار اجتماعية تؤثر علي المجتمع واثار اقتصادية تعرقل النمو الاقتصادي وهذا ما سوف نتاوله من خلال تقسيم هذا الفرع الي:

اولا: الاثار الاجتماعية لجريمة التسول الالكتروني

ثانيا: الاثار الاقتصادية لجريمة التسول الالكتروني

اولا: الاثار الاجتماعية لجريمة التسول الالكتروني

يعد التسول الالكتروني ظاهرة خطيرة لما يخلفه من اثار اجتماعية، حيث ان ذلك يحط من كرامة الشخص المتسول، كما انه يؤدي الي ضعف ثقة الافراد في الحالات الحقيقية التي تحتاج الي المساعدة والعون نتيجة لهذه الافعال التي يقوم بها المتسول الالكتروني لانه يجعل الافراد يمتنعون ويعزفون علي تقديم يد العون والمساعدة مما يتعرضون له ممن من يستغلون عاطفة الضحايا في النصب عليهم تحت امتهان التسول الالكتروني لان طبيعة الموضوع التسول تفرض على ممارسيه الاعتناء بشكل كامل على استخدام الاستمالات العاطفية للعب على وتر العاطفة والغريزة الانسانية وصولا إلى الهدف الاحتيالي، فقد أظهرت النتائج استخدام المتسولين عبر تويتر عدة استمالات عاطفية في التغريدة الواحدة كنوع من الالاح العاطفي ومحاولة لضمان كسب تعاطف وتفاعل المتابعين الا أن أبرز تلك الاستمالات تمثل في "إثارة المشاعر الانسانية" والتي جاءت في المرتبة الاولى بواقع 83% و(الدعاء للمتبرع) في المرتبة الثانية بنسبة 61%) تبعهما استخدام النصوص الدينية التي تحث على العطاء والتضامن والصدقة (بنسبة 26%) في حين ظهرت الاستمالات القائمة على التذكير بفضل فعل الخير (بنسبة 15%) من إجمالي تغريدات عينة الدراسة. www.alqarar.qrarsa ⁽¹⁾ البرهنة مما يجعل الافراد الذين تعرضوا لذلك في امتناعهم عن المساعدة مما يظلم معه الاشخاص الحقيقيين الذين هم في حاجة

1- التسول الالكتروني علي تويتر اساليب الاقناع استراتيجية الاحتيال دراسة تحليلية، صادرة من مركز القرار للدراسات

حقيقية الي المساعدة، فضلا عن ذلك فان الاثار الاجتماعية الناتجة عن التسؤل الالكتروني هو ضعف التكامل الاجتماعي.

ثانيا: الاثار الاقتصادية لجريمة التسول الالكتروني

يعد التسول الالكتروني نشاط غير قانوني، لما له من اثار سلبية علي الاقتصاد حيث يحول كتلة من قوة العمل والطاقة البشرية الي عنصر انتاج حامل دون قيمة مضافة تساهم في نمو الاقتصاد القومي، فالتسول يمثل عبئا علي الاقتصاد لان مساهمته في الناتج المحلي تصل الي صفر⁽¹⁾ مع تحول ظاهرة التسول الي مهنة وحرقة للحصول علي المال والارباح دون جهد فيكون له تأثير سلبي علي الدخل الفردي، ويمثل عبئا علي المجتمع ويساعد علي زيادة معدلات الجريمة كما يعيش عدد كبير من المتسولين الالكترونيين عالة علي باقي افراد المجتمع ويعرقل النمو الاقتصادي ويعوق التنمية.

1- درانيا محمد عطية، 2021 التسول الالكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي علي المجتمع الاردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 4، 30 مارس، ص 65



المطلب الثالث سبل مواجهة جريمة التسول الالكتروني

تعتبر جريمة التسول الالكتروني من الجرائم الخطيرة علي المجتمع التي نتجت عن الاستخدام السيء للتكنولوجيا الحديثة، لما تمثله من اثار اجتماعية واقتصادية علي المجتمع كما اوضح اعلاه وجب التصدي لها ومواجهتها علي الصعدين الوطني والدولي وسوف نتناول ذلك في هذا المطلب من خلال تقسيمه الي:-

الفرع الاول: مواجهة جريمة التسول الالكتروني في التشريعات الوطنية
الفرع الثاني: مواجهة جريمة التسول الالكتروني علي المستوى الدولي

الفرع لاول: مواجهة جريمة التسول الالكتروني في التشريعات الوطنية
تسعي الدول علي المستوى الوطني علي مكافحة التسول الالكتروني، وكل دول تضع الاستراتيجية المناسبة لمكافحة هذه الجريمة، وبالنسبة للدول العربية، تعد التسول الالكتروني تحديا كبيرا يواجهها، لهذا سوف نقوم بالقاء الضؤ علي بعض الدول العربية في تناولها لمكافحة التسول بوجه عام ومكافحة التسول الالكتروني بشكل خاص.

التشريع المصري

لمكافحة التسول في التشريع المصري لابد ان نتطرق الي قانون مكافحة التسول رقم 49 لسنة 1933 وقانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018

قانون رقم 49 لسنة 1933

صدر هذا القانون لمكافحة ظاهرة التسول وقد اشتمل هذا القانون علي اثني عشر مادة اوضحت من خلاله ما هي الصور التي اعتبرها المشرع من افعال التسول وافرد لها

عقوبة حيث، جاءت المادة الاولى منه ونصت علي (عاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرين كل شخص صحيح البنية ذكرًا كان أو أنثى يبلغ عمره خمس عشرة سنة أو أكثر وجد متسولا في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العمومية ولو ادعى أو تظاهر بأداء خدمة للغير أو عرض ألعاب)

كما جاء في المادة الثانية، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز شهرا كل شخص غير صحيح البنية وجد في الظروف المبينة في المادة السابقة متسولا في مدينة أو قرية نظم لها)

ومن خلال هذا النصوص اتضح لنا ان المشرع عدد الصورة والافعال التي اذا ارتكبت تعتبر من اعمال التسول وافرد لها عقوبة الا انه بتحليل هذه النصوص يتضح لنا ان المشرع المصري لم يعالج الا صور التسول التقليدية ولم يتطرق الى النص علي مكافحة صور التسول الالكتروني ويعتبر ذلك قصور في التشريع المصري مما يتطلب تدخلا تشريعا لعلاج هذا الامر بالنص صراحة علي تجريم صور التسول الالكتروني.

قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018

صدر حديثا في مصر قانون مكافحة تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 لمواجهة الجرائم المستحدثة (الجرائم المعلوماتية) والتي ترتكب بواسطة استخدام الحاسوب، وقد كانت الحاجة الي صدور هذا القانون تتمثل في الاتي⁽¹⁾:-

1. عجز النصوص الحالية في وجود تشريع لمواجهة الجرائم الواقعة علي نظم المعلومات بالنظر الي طابع هذه الجريمة القني الخاص.
 2. الطبيعة الخاصة للجرائم المعلوماتية، فالجرائم المعلوماتية له طبيعة خاصة نظرا لجسامة اخطاره وفداحة خسائره وتزايد اعدادها، وسهولة ارتكابها.
 3. ارتكاب غالبية هذه الجرائم طابعا دوليا متجاوزة الحدود الدولية.
- وقد اشتمل هذا القانون علي خمسة واربعون مادة، وبالرغم من ذلك لم يعالج هذا القانون جريمة التسول الالكتروني، مما يعد ذلك قصور تشريعا ولا بد من ادخال تعديل

1- د رامي متولي القاضي، 2014، شرح قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 مقارنا بالتشريعات المقارنة والمواثيق الدولية، مركز الدراسات العربية، الطبعة الاولى، ص 33، 34.



تشريعي والنص صراحة علي عقوبة جنائية لكل من يقوم باعمال التسول الالكتروني عبر استخدام شبكة الانترنت والدخول علي المنصات الاجتماعية المتعددة من الفيس بوك وتويتر او الدخول علي تلجرام وواتس. ايضا تلعب الجمعيات الاهلية دور هام لمكافحة مثل هذه الجرائم حيث تم اشهار الجمعية المصرية لمكافحة جرائم المعلوماتية وهي منظمة غير حكومية خاضعة للقانون المصري رقم 216 لسنة 2005 وصدر قرار اشهارها في 2005/8/5⁽¹⁾

التشريع العراقي

ان ظاهرة التسول من الظواهر الخطيرة كما بينا، وقد زادت هذه الظاهرة في المجتمع العراقي لاسيما بعد فترة الاحتلال⁽²⁾ ولقد تصدى المشرع العراقي ببيان فعل التسول وعقوبته⁽³⁾، ليس بافراد قانون مستقل لها بل جاء بالنص علي عقوبة لها في قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل حيث نصت المادة 390 / 1 بان (يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن شهر كل شخص اتم الثامنة عشرة من عمره وكان له مورد مشروع يتعيش منه او كان يستطيع بعمله للحصول علي هذا المورد وجد متسولا في الطريق العام او في المحلات العامة او دخل دون اذن منزلا او محلا ملحقا لغرض التسول وتكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد علي ثلاثة اشهر اذا تصنع المتسول الاصابة بجرح او عاهة او الح في الاستجداء). اما بالنسبة للمتسول⁽⁴⁾ الذي لم يتم الثامنة عشر من عمره فقد نصت الفقرة الثانية من المادة نفسها علي (اذا كان مرتكب هذه الافعال لم يتم الثامنة عشر من عمره تطبق بشأنه احكام مسؤولية الاحداث في حالة ارتكاب ويجوز للمحكمة بدلا من

- 1- د/ عبد الله دغش العجمي، 2014 المشكلات العملية والقانونية للجرائم الالكترونية: رسالة ماجستير / جامعة الشرق الاوسط، سنة 2014، ص 103
- 2- دفاطمة حميد، ادحلام حامد جاسم، 2019، دراسة ظاهرة تسول الاطفال في مركز محافظة بابل ومعالجته، بحث منشور بمجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 27، العدد 2، ص 66
- 3- دسعيد كاظم جاسم: المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، 2018، مجلة جامعة تكريت، السنة 3، المجلد (3) العدد (1)، الجزء الاول، ايلول، ص 11
- 4- القاضي كاظم عبد جاسم: جريمة التسول في القانون العراقي مقال منشور بتاريخ 2019/2/13 تم الدخول والاطلاع بتاريخ 2022/6/13 الموقع <https://www.hjc.iq/view.5157>

الحكم علي المتسول بالعقوبة المنصوص عليها في المادة السابقة ان تأمر بإيداعه مدة لاتزيد علي سنة دار للتشغيل ان كان قادر علي العمل او بإيداعه ملجأ أو دار للعجزة أو مؤسسة خيرية معترف بها اذا كان عاجز عن العمل) كما ان المشرع العراقي عالج ايضا ظاهرة التسول في قانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 نص علي ظاهرة التشرذ حيث نصت المادة 34 منه علي (يعتبر الصغير أو الحدث متشرذ اذا وجد متسولا في الاماكن العامة او تصنع الاصابة بجروح أو عاهات أو استعمل الغش كوسيلة لكسب عطف الجمهور بهدف التسول). يتضح لنا مما تقدم ان المشرع العراقي لم يعالج جريمة التسول الالكتروني.

التشريع الجزائري

المشرع الجزائري عالج ظاهرة التسول من خلال النص علي التجريم والعقاب للتسول في قانون العقوبات الجزائري حيث نصت المادة 195 منه علي..... كل من ممارسة التسول.....⁽¹⁾ وان النص علي التسول في قانون العقوبات كاف لان يكسبه الصفة الاجرامية اي ان المشرع الجزائري علي غرار الكثير من الدول الاخرى يعتبر التسول جريمة يعاقب مرتكبها بنص قانوني محدد لها وربط صفة التجريم اولا بالاعتیاد علي ممارسة هذا الفعل، ما نفهمه من نص المادة انه انه ربط بين التجريم وتكرار الفعل اي انه يعتبر فعلا مباحا اذا كان للمرة الاولى او مرة واحدة وتوقف⁽²⁾.

وثانيا نجد شرط وجود وسائل التعايش لدي مرتكب هذا الفعل او بإمكانه الحصول عليها بالعمل، او عن طريق اخر بشرط كونه مشروعا. وهذا ما جاء في نفس المادة السابقة (..... رغم وجود وسائل التعايش لديه او بإمكانه الحصول عليها بالعمل او باي طريق اخري⁽³⁾).

1- المادة(195)من القانون رقم 66_156 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966م المعدل والمتمم لؤمر رقم 11_14 المؤرخ في 02 أوت سنة 2011م والمتضمن: قانون العقوبات المعدل والمتمم، الجمهورية الجزائرية، الجريدة الرسمية، العدد 44، السنة 10 أوت 2011م.

2- اسيد رزاق ليزة، 2014، التسول بين التجريم والاباحة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، ص43

3- فضيلة عاقل، 2017، الجريمة الإلكترونية وإجراءات مواجهتها من خلال التشريع الجزائري، كتاب أعمال مؤتمر الجرائم الإلكترونية المنعقد في طرابلس / لبنان، يومي 24-25/03/2017، ص 115



التشريع السعودي

عند النظر الى التشريع السعودي نجد انه الوحيد في الدول العربية الذي عالج مشكلة التسول الالكتروني وكما يلي:-

اولا- اصدرت السلطات السعودية قانوناً يعد الأول من نوعه لمكافحة التسول الالكتروني " عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعرفته في قرارها الوزاري بأنه " من يستجدي مال غيره دون مقابل عبر منصات التواصل أو في الواقع"، وتوعدت المخالفين بالسجن ستة أشهر أو غرامة تصل إلى 50 ألف ريال (أكثر من 13 ألف دولار أميركي).⁽¹⁾ ولقد صدر قانون نظام مكافحة التسول في 1443 هجريه مرسوم ملكي رقم م/20 بتاريخ 9/2/ 1443 ونص في المادة الثانية علي ان يُحظر التسول بصوره وأشكاله كافة، مهما كانت مسوغاته.

ثانيا- تختص وزارة الداخلية بالقبض على المتسولين.

ونصت المادة الخامسة من القانون على ان:-

1. يعاقب كل من امتهن التسول أو حرض غيره او اتفق أو ساعده بأي صورة كانت علي امتهان التسول بالسجن مدة لا تزيد عن ستة اشهر أو بغرامة لاتزيد علي خمسين الف ريال، أو بهما معا
2. يعاقب كل من امتهن التسول أو ادار متسولين أو حرض غيره أو اتفق معه او ساعده بأي صورة كانت علي اي من ذلك ضمن جماعة منظمة تمتهم السول، وبالسجن مدة لا تزيد علي سنة أو بغرامة لا تزيد علي مائه الف ريال او بهما معا.
3. يبعد عن المملكة كل من عوقب من غير السعوديين عدا زوجة السعودي او زوج السعودية أو الاودها *وفقا لاحكام الفقرتين 1،2 من هذه المادة بعد انتهاء عقوبته وفق الاجراءات النظامية المتبعة، ويمنع من العودة للملكة باستثناء اداء الحج او العمرة.
4. تجوز مضاعفة العقوبة في حالة العودة بما لا يتجاوز ضعف الحد الاقصي المقرر لها.

1- ايمن الغبيوري: حملة لوقف التسول الالكتروني في السعودية، مقال منشور بتاريخ 2021/9/25 تاريخ الاطلاع

https://www.independentarabia على موقع الانترنت

من خلال الاشارة الي بعض التشريعات العربية لمعالجة ظاهرة التسول تبين:
اولا: ان التشريعات العربية لم تتناول علاج التسول الالكتروني باستثناء التشريع السعودي هو وحده من افرد عقوبة للتسول الالكتروني.
ثانيا: ان العقوبة السالبة للحرية المقررة حال ارتكاب الجريمة ضعيفة ولا تتناسب مع جسامة الجرم المرتكب وبالتالي في عقوبة غير راضعة , لذلك لمعالجة هذا الخلل ولمواجهة التسول الالكتروني علي المستوي الوطني في المملكة العربية السعودية يجب مراعاة الاتي:-
أ: لابد من تشديد العقوبة حال ارتكاب جريمة التسول الالكتروني سواء كانت عقوبة الحبس او الغرامة.

ب: اجراء تعديل تشريعي والنص صراحة علي تجريم افعال التسول التي ترتكب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي او وسيلة حديثة.
ت: توعية المجتمع بمشكلة التسول عن طريق عرض برامج توعوية عن التسول ومضاره على المجتمع لكي يساعد المجتمع في مكافحته عن طريق التلفاز والصحافة واللوحات الارشادية في الطرق وقيام الجمعيات الاهلية بدور توعوي علي التسول ومخاطره.

الفرع الثاني: مواجهة جريمة التسول الالكتروني علي المستوي الدولي

تعتبر جريمة التسول الالكتروني من الجرائم المنظمة العابرة للدول، ولا يمكن لاي دولة كانت تستطيع مواجهة هذه الجريمة منفردة، وبمعدل عن باقي دول العالم، لذلك فالمجتمع المعلوماتي لا يعترف بالحدود الجغرافية واطلق البعض علي شبكة الانترنت انها الامبراطورية التي لاتغيب عنها الشمس فبعد ظهور شبكات المعلومات لم تعد هناك حدود مرائية او ملومسة⁽¹⁾ لذلك يتطلب الامر لمواجهة هذه الجريمة التعاون الدولي بين الدول. فقد يرتكب الشخص الجريمة ويحمل جنسية محددة يرتكبها علي شخص من دولة اخري من خلال استخدام جهاز الحاسوب فنجد اننا امام فكرة تنازع القوانين ومن الدولة

1- د. احمد طلعت عبد الحكيم: سنة 2022، لسياسة الجنائية في مواجهة جرائم تقنية المعلومات في ضوء القانون

المصري رقم 175 لسنة 2018، رسالة دكتوراه، كلية حقوق عين شمس، ص 29



المنوط بها محاكمته وتوقيع العقوبة علي الجاني لذا لابد من التعاون الدولي في هذا الامر من خلال عقد اتفاقيات دولية او معاهدات بين الدول لمكافحة هذه الجريمة العابرة للقرارات حتي لا يكون مرتكبها بمنى عن العقاب والمسائلة، وخاصة نظرا لخطورة هذه الجريمة علي الافراد والمجتمعات ولا بد ان يتم التفكير في انشاء جهاز لمكافحة جريمة التسول علي المستوي الدولي يكون قادر علي عملية تبادل المعلومات بين الدول بعضها البعض عند ارتكاب هذه الجريمة من اجل تتبع مرتكبها دون الحيلولة من ترك هؤلاء المجرمين مستغلين فضاء الانترنت للقيام باستغلال العاطفة لدى ضحاياها والقيام بالتسول الالكتروني لذا لمواجهة جريمة التسول الالكتروني علي المستوي الدولي لابد من اتخاذ الخطوات التالية:-

- اولا: انشاء جهاز علي المستوي الدولي لمكافحة جريمة التسول الالكتروني من خلاله يتم تبادل المعلومات بين الدول عن مكان تواجد الجاني بتعقب مكانه بواسطة تتبع جهاز الحاسوب الذي من خلاله بواسطته ارتكاب جريمته.
- ثانيا: استحداث محاكم دولية او اقليمية او وطنية علي غرار انشاء محكمة العدل الدولية لمحاكمة مجرمي جريمة التسول الالكتروني.
- ثالثا: التعاون الدولي فيما يخص تسليم المجرمين الذين تثبت عليهم ارتكابهم جرائم تسول الكتروني.

الخاتمة

بنهاية هذا البحث, تم التوصل الى النتائج والتوصيات الاتية:-

اولا: النتائج

1. تبين لنا من خلال البحث ان جريمة التسول الالكترونية من الجرائم المعلوماتية حيث ان الوسيلة التي ترتكب بها الجريمة ترتكب عبر شبكات الانترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة.
2. ان هناك قصور في الكثير من التشريعات العربية في افراد عقوبة لجريمة التسول الالكتروني بخلاف فقط المملكة العربية السعودية حيث وضعت عقوبة لجريمة التسول الالكتروني.
3. ان العقوبة السالبة للحرية المقررة حال ارتكاب الجريمة ضعيفة ولا تتناسب مع جسامة الجرم المرتكب وبالتالي في عقوبة غير راضعة ولا بد من تشديد العقاب.
4. ان جريمة التسول الالكتروني اصبحت ترتكب ليس بواسطة شخص طبيعي فقط بل اصبحت يديرها مجموعة من العصابات والافراد في شكل مؤسسات متخفية نظرا لما تدره من ربح هذه الجريمة نتيجة متحصلات التسول الالكتروني.
5. تبين لنا انه رغم صدور قانون مكافحة تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 لمواجهة الجرائم المستحدثة (الجرائم المعلوماتية) في التشريع المصري الا انه لم يتضمن اي معالجة لجريمة التسول الالكتروني.
6. تبين عند استعراض قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969، وقانون رعاية الاحداث رقم 76 لسنة 1983 أنهما لم يعالجا جريمة التسول الالكتروني..
7. ان جريمة التسول الالكتروني من الصعوبة ان تتصدي لها التشريعات الوطنية فقط بل لابد امن التعاون الدولي من اجل التصدي لهذه الجرائم.



ثانياً: التوصيات

1. اجراء تعديل تشريعي والنص صراحة علي تجريم افعال التسول التي ترتكب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي او وسيلة حديثة في قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018
2. تفعيل دور الجمعيات الاهلية في رعاية الارامل والايتام والمشردين
3. ضرورة قيام الدول بانشاء لجان وطنية لمكافحة جرائم التسول الالكتروني تشكل من الجهات ذات الاختصاص،اي الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني
4. التعاون الاقليمي الدولي من خلال انشاء قاعدة معلوماتية مشتركة وتنسيق برنامج مكافحة التسول الالكتروني محليا واقليميا ودوليا
5. استحداث محاكم دولية او اقليمية او وطنية علي غرار انشاء محكمة العدل الدولي لمحاكمة مجرمي جريمة التسول الالكتروني
6. توعية المجتمع بمشكلة التسول عن طريق عرض برامج توعوية عن التسول ومضاره على المجتمع لكي يساعد المجتمع في مكافحته عن طريق التلفاز والصحافة واللوحات الارشادية
7. تغليظ العقوبة حال ثبوت ارتكاب هذه الجريمة بواسطة اشخاص اعتبارية او مؤسسات

المصادر

اولا: الكتب

1. د. السيد يس، (1983)، السياسة الجنائية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة
2. د. أكرم نشأت إبراهيم، (1988)، علم الاجتماع الجنائي، مطبعة النيزك، بغداد
3. د. جيرار كورنو، (1998)، معجم المصطلحات القانونية. ترجمة منصور القاضي، ط:1؛ بيروت: المؤسسة الجامعية لمدراسات والنشر
4. د. خالد سعود الجبور، (2008)، التفريد العقابي، دار وائل، عمان
5. د. رامي متولي القاضي، (2014)، شرح قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات رقم 175 لسنة 2018 مقارنا بالتشريعات المقارنة والمواثيق الدولية، مركز الدراسات العربية، الطبعة الاولى
6. د. عبد الرحيم صدقي، (1991)، الظاهرة الاجرامية ، دار النهضة العربية، القاهرة
7. د. عبود السراج، (2017)، علم الإجرام وعلم العقاب، جامعة الكويت
8. د. علي دمحم جعفر، (1997)، فلسفة العقوبات في القانون الوضعي والشرع الاسلامي ، المؤسسة الجامعية، بيروت
9. د. محمد عبيد الكعب، (2010)، الجرائم الناشئة عن الاستخدام غير المشروع لشبكة الانترنت، دار النهضة العربية
10. د. مسعد علي الصباحي، (2019)، القانون الواجب التطبيق علي الجريمة الالكترونية، دار اوراق للنشر والتوزيع،الشارقة

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. د.احمد طلعت عبد الحكيم، (2022)، السياسية الجنائية في مواجهة جرائم تقنية المعلومات في ضوء القانون المصري رقم 175 لسنة 2018، رسالة دكتوراه، كلية حقوق جامعة عين شمس.
2. د. اسياذ رزاق ليزة، (2014)، التسول بين التجريم والاباحة دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، رسالة ماجستير، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، سنة



3. د. عبد العزيز بن حمود بن عباھلل الشثري، (2010)، التسول في نظام الاتجار بالاشخاص، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الادارية، كلية الدراسات العليا
4. د. عبد الله دغش العجمي، (2014)، المشكلات العملية والقانونية للجرائم الالكترونية: رسالة ماجستير / جامعة الشرق الاوسط،

ثالثا: الأبحاث

1. د. درانيا محمد عطية، (2021)، التسول الالكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي علي المجتمع الاردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 4.
2. د. سعيد كاظم جاسم، (2018)، المواجهة الجنائية لظاهرة التسول، مجلة جامعة تكريت، السنة 3،
3. د. محمد أبو سريع، (1986)، ظاهرة التسول ومعوقات مكافحته من الأبحاث المقدمة لأكاديمية الشرطة، القاهرة.
4. د. فاطمة حميد، داھلام حامد جاسم، (2019)، دراسة ظاهرة تسول الاطفال في مركز محافظة بابل ومعالجته، بحث منشور بمجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد 27، العدد 2،
5. د. فضيلة عاقل، (2017)، الجريمة الإلكترونية وإجراءات مواجهتها من خلال التشريع الجزائري، كتاب أعمال مؤتمر الجرائم الإلكترونية المنعقد في طرابلس / لبنان، يومي

رابعا المواقع الالكترونية

1. القاضي كاظم عبد جاسم: جريمة التسول في القانون العراقي مقال منشور بتاريخ 2019/2/13 تم الدخول والاطلاع بتاريخ 2022/6/13 الموقع
- <https://www.hjc.iq/view.5157/>
2. ايمن الغبيوري: حملة لوقف التسول الالكتروني في السعودية، مقال منشور بتاريخ 2021/9/25 تاريخ الاطلاع 2022/6/17 على الموقع
- <https://www.independentarabia.com/node/>



نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الغير

(بحث مستل من أطروحة الدكتوراه للباحث الأول)

امينة كباشي فرج

طالبة دكتوراه-كلية القانون-جامعة بغداد، بغداد \ العراق

ا.م.د. علي مطشر عبد الصاحب

كلية القانون-جامعة بغداد، بغداد \ العراق

Execution of Right of the Jurisdiction Against Others

Amina Kabbashi Farag

PhD Student-College of Law - University of Baghdad, Baghdad / Iraq

Assist. Prof. Dr. Ali Mutashar Abd Alsaahib

College of Law - University of Baghdad, Baghdad / Iraq

Amal.kabashi@yahoo.com



المستخلص

حق الاختصاص هو حق عيني تبعية يتقرر بموجب امر ولائي يصدر من محكمة مختصة لمصلحة الدائن حسن النية تنفيذا لحكم قضائي واجب النفاذ، بإلزام المدين بالدين على عقار او اكثر من عقارات المدين، يمكنه من استيفاء حقه من ثمن العقار او اي مال يحل محله متقدما على الدائنين العاديين والدائنين التاليين له في المرتبة، في اي يد يكون. اشترط المشرع في التشريعات المقارنة تسجيل هذا الحق من اجل شهره بما يضمن حق الدائن، واعلام الغير بالمركز القانوني للعقار وهو اجراء لا بد منه كي يسري حق الاختصاص في مواجهة الغير فيستفيد الدائن من مزيته التقديم والتتبع التي تميز الحقوق العينية التبعية.

الكلمات المفتاحية: حق الاختصاص، حقوق عينية تبعية، القيد، الغير، حق التقدم، حق التتبع.

Abstract

The right of jurisdiction is an accessory real right decided by virtue of a state order issued by a competent court in the interest of a bona fide creditor in implementation of an enforceable court ruling obligating the debtor to owe the debt on one or more of the debtor's real estate enabling him to fulfill his right from the price of the property or any money that replaces it, taking precedence over ordinary creditors and creditors Next to him in rank in whatever hands he is. In comparative legislation, the legislator stipulated that this right be registered in order to make it public in a way that guarantees the creditor's right, and to inform others of the legal status of the real estat

Keywords: the right of jurisdiction, ancillary rights in rem, registration, third parties, the right of advancement, the right of recourse.

المقدمة

تلعب الملكية العقارية دورا مهما في التنمية الشاملة للدول، كونها المقياس على الثروة ومصدرها، ما دفع مختلف التشريعات الى تنظيمها، من خلال شهر التصرفات والحقوق التي ترد عليها، بهدف تحقيق الثقة والامن والاستقرار في المعاملات، بما يؤدي الى حفظ الحقوق المترتبة عليها ويحول دون انكارها او محاولة الغش والتحايل والتدليس، وما يسفر عنه من ضياع الحقوق والأموال، امر الذي يؤدي الى المنازعات في سبيل اثبات تلك الحقوق.

فرضت التشريعات العقارية الحديثة، ضرورة شهر الحقوق، من خلال وضع قواعد واجراءات تكفلت بتثبيت ملكية العقار او الحقوق العينية الاخرى الاصلية او التبعية لشخص معين، تجاه الغير. وذلك من خلال تنظيمها في سجلات يمكن اطلاع الكافة عليها، ما يجعل تلك الحقوق الثابتة على وجه مطلق لمن قيدت بأسمه.

وحق الاختصاص وهو حق عيني تبعي، يتقرر بموجب امر ولائي يصدر من محكمة مختصة لمصلحة الدائن حسن البنية، تنفيذا لحكم قضائي واجب النفاذ بالزام المدين بالدين، على عقار او اكثر من عقارات المدين يمكنه من استيفاء حقه من ثمنها، او اي مال يحل محله متقدما على الدائنين العاديين والدائنين التاليين له في المرتبة في اي يد يكون. وباعتباره حق عيني عقاري اشترط المشرع في التشريعات المقارنة قيده في سجل العقار بما يضمن حماية حقوق الدائن واعلام الغير بالمركز القانوني للعقار. وحال تسجيله تتحدد مرتبة الدائن بالاختصاص بين الدائنين وتترتب اثاره في مواجهة الغير.

أولاً: إشكالية البحث

لايخول حق الاختصاص الدائن شيئاً من مزايا الملكية على العقار محل الاختصاص، وكل ما يخوله له هو حق استيفاء دينه من ثمن العقار، قبل غيره من الدائنين في حالة بيع العقار على ذمة المدين، وله حق تتبع العقار في اي يد يكون، اذا خرج من ملكية المدين



من اجل بيعه واستعمال حقه في التقدم على ثمنه. ان مزيتي التقدم والتتبع موجّهتان ضد الغير، لاضد المدين، يستوي ان يكون هذا الغير دائنًا اخر او حائزًا للعقار، وان الدائن ليس بحاجة الى استعمال حق الاختصاص لحجز العقار محل الحق وبيعه، مادام هذا العقار باقيا في ذمة المدين لانه يستطيع حجزه وبيعه بمقتضى حقه الشخصي، وحق الضمان العام المقرر له على جميع اموال المدين.

الهدف الاساسي من بحثنا هذا هو الوقوف على الاساس الذي يجعل حق الاختصاص نافذا بحق الغير وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

1. ماهو الاجراء الذي على الدائن القيام به لينفذ حق الاختصاص في مواجهة الغير.
 2. مالمقصود بالغير في نفاذ حق الاختصاص.
 3. متى يجب على الدائن القيام بذلك الاجراء لينفذ اختصاصه في مواجهة الغير
 4. وماهي اثار نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الغير
- واية تساؤلات اخرى قد يفرزها البحث.

ثانياً: منهجية البحث

سنعتمد في بحثنا هذا على المنهج التحليلي باعتباره المنهج المناسب للأبحاث القانونية من خلال التحليل العقلي والمنطقي للنصوص القانونية، مع المقارنة كلما امكن بين النصوص التشريعية التي نظمته، وكذلك الآراء الفقهية التي تعرضت له، والترجيح بينها وإبداء الرأي كلما دعت الحاجة لذلك.

ثالثاً: هيكلية البحث

من اجل بحث موضوع نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الغير، ارتأينا تقسيم البحث الى مطالب سيكون المطلب الاول لبحث قيد حق الاختصاص لنفاذه في مواجهة الغير، وذلك من خلال فرعين سيكون الفرع الأول: عن الغير في نفاذ حق الاختصاص، اما الفرع الثاني فسيكون عن وقت اجراء قيد حق الاختصاص. اما المطلب الثاني فسنخصصه لبحث اثار حق الاختصاص بالنسبة للغير، في فرعين كذلك سيكون الفرع الأول: حق الدائن

بالاختصاص في التقدم، والفرع الثاني لبحث حق الدائن بالاختصاص في التتبع، لنختتم البحث بالنتائج التي اوصلنا اليها البحث وما نراه من مقترحات.

المطلب الاول: قيد حق الاختصاص لنفاذه في مواجهة الغير

الفرع الاول: الغير في نفاذ حق الاختصاص

الفرع الثاني: وقت اجراء قيد حق الاختصاص

المطلب الثاني: اثار حق الاختصاص بالنسبة للغير

الفرع الاول: حق الدائن بالاختصاص في التقدم

الفرع الثاني: حق الدائن بالاختصاص في التتبع



المطلب الأول قيد حق الاختصاص لنفاذه في حق الغير

القيد هو الوسيلة التي حددها المشرع لشهر حق الاختصاص في ظل نظام الشهر الشخصي في القوانين المقارنة اذ يعرف بانه الوسيلة التي نظمها المشرع لشهر الرهن الرسمي وباقي الحقوق العينية التبعية الواردة على عقار فهو الاجراء اللازم لكي تنتج هذه الحقوق اثرها في مواجهة الغير⁽¹⁾. كما عرف بانه نقل لبعض البيانات المستخرجة من المحرر الذي يتضمن عقد الرهن وتدوينها في سجل خاص ويختلف عن التسجيل في ان الاخير يكون بنقل صورة كاملة من المحرر في سجل معد لذلك⁽²⁾.

اما في ظل نظام الشهر العيني، فيعرف القيد بانه مجموعة اجراءات وقواعد قانونية وتقنية، تشمل التصرفات القانونية المنصبة على العقارات، سواء كانت كاشفة او منشئة او ناقلة او معدلة او منهيّة لحق عيني عقاري اصلي او تبعي، بغض النظر عن نوع التصرف عقدا وهو الذي يتحدد مضمونه⁽³⁾ من خلال البنود التعاقدية التي يتفق عليها طرفا العقد⁽⁴⁾ كان او حكما او قرارا اداريا وسواء كان مصدر الحق تصرفا قانونيا او واقعة مادية⁽⁵⁾. وعليه يمكننا تعريف قيد حق الاختصاص بانه اثبات البيانات الجوهرية للامر بالاختصاص التي حددها القانون وبخاصة مايتعلق منها بالدين المضمون وما يتعلق بالعقار او

1- د. محمد حسين منصور، (2012) النظرية العامة للائتمان، صور الأتمان وضماناته والوسائل التقليدية والحديثة لحمايته، الكفالة، الرهن الرسمي، حق الاختصاص، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز، ابو الخير للطباعة، ص274.

2- سليمان مرقس، (1990) الحقوق العينية التبعية ج2، ط3، منشورات الحقوقية، لبنان ص213.

3- د. حيدر فليح حسن، مدة العقد دراسة في ضوء المرسوم التشريعي الفرنسي رقم 131-2016 الصادر في 10 شباط/فبراير 2016، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية - السنة الثانية-العدد2، العدد التسلسلي 30 شوال، ذوالقعدة 1441 هجرية-يونيو 2020م.

<https://journal.kilaw.edu.kw/wp-content/uploads/2020/11/275-308-Dr.-Haider-Flaih-Hassan.pdf>

4- استاذنا ا. د. حسين عبدالله عبد الرضا الكلابي، (2018) مضمون العقد دراسة مقارنة بين النظام القانوني الانكليزي والقانون المدني الفرنسي المعدل بموجب المرسوم التشريعي الصادر في 10 شباط 2016 المجلة الاكاديمية للبحث القانوني المجلد 16، العدد 1، ص666-702.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/72/9/1/57743>

5- زروقي ليلي، حمدي باشا عمر، المنازعات العقارية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، بدون تاريخ نشر، ص63.

العقارات محل حق الاختصاص وذلك في سجلات التسجيل العقاري المخصصة لهذا الغرض. عموماً، يجب قيد حق الاختصاص بداية ليتمكن الدائن من استعمال مزيته التقدم والتتبع في مواجهة الغير، وحيث ان الغير قد لا يعلم بوجود حق الاختصاص على العقار محل الحق قبل ان يجري تعاملًا بخصوصه، من اجل ان يتحقق علم الغير بهذا الحق، حدد القانون طريقة تحقق علم الغير بوجود حق الاختصاص على العقار شأنه شأن الحقوق العينية التبعية العقارية الاخرى، وذلك من خلال قيد هذا الحق، اذ يصبح حق الاختصاص بهذا القيد معلوماً لدى الكافة، او يمكن لهؤلاء العلم به من خلال مراجعة دائرة التسجيل العقاري والتعرف عما يتقل العقار من حقوق عينية نافذة بحقهم⁽¹⁾.

وقيد حق الاختصاص يتمثل في اثبات البيانات الجوهرية من حيث الدين المضمون والعقار او العقارات محل حق الاختصاص، وكذلك تاريخ الامر بالاختصاص، كل ذلك في سجلات الشهر العقاري.

من اجل ان يتمكن الدائن من الاحتجاج بتأمينه العقاري ضد الغير، وياخذ مرتبة بين الدائنين، تفرض المادة (2134) من القانون المدني الفرنسي تسجيلاً نظمه المواد من (2146-2156)، بحيث يكون في وسع الغير ان يفيد من عدم تسجيل او قيد التأمين في السجل العقاري، بتمسكه بان التأمين لاينفذ في مواجهته، ولو كان على علم به⁽²⁾ في السجل العقاري، اذ تتحقق العلنية بالتسجيل ولاشيء غيره، وهذا الحكم يشمل التأمينات العقارية في القانون المدني الفرنسي. وجاء في المادة (1095) من القانون المدني المصري على انه (يكون للدائن الذي حصل على حق الاختصاص نفس الحقوق التي للدائن الذي حصل على رهن رسمي ويسري على الاختصاص مايسري على الرهن الرسمي من احكام وبخاصة مايتعلق بالقيد وتجديده ومحوه.....) وقد نصت المادة (1/1053) من القانون المدني المصري على (لايكون الرهن نافذاً في حق الغير الا اذا قيد العقد او الحكم المثبت للرهن قبل ان يكسب هذا الغير حقاً عينياً على العقار...).

1- نصت المادة 2 من قانون التسجيل العقاري العراقي رقم 43 لسنة 1971 على (تختص دائرة التسجيل العقاري بتسجيل التصرفات العقارية والاحكام القضائية الحائزة درجة البتات وما في حكمها الواردة على الحقوق العقارية الاصلية والتبعية وانتقال هذه الحقوق الى الخلف العام).

2- جاك مستر، عمانوئيل بوتمان مارك بيو، قانون التأمينات العينية الخاص، المصدر سابق، ص 987.



ونفس الحكم اخذ به المشرع الجزائري في المادة (1/904) التي طابقت نص المادة (1/1053) من القانون المدني المصري حرفيا، واحال في المادة (905) من القانون المدني الجزائري الى قانون الشهر العقاري فيما يتعلق باحكام القيد وحدد في المادة (906) من القانون نفسه، الطرف الذي يلتزم بنفقات القيد وتجديده وشطبه.

وعليه لابد من قيد حق الاختصاص، لينتج اثره في مواجهة الغير، فمن هو الغير الذي يحتج بنفاذ حق الاختصاص بحقه؟ ومتى يجب على الدائن اجراء قيده كي يستفيد من مزاياه؟. هذا ما سنسلط الضوء عليه في فرعين:

الفرع الاول: الغير في نفاذ حق الاختصاص.

الفرع الثاني: وقت اجراء قيد حق الاختصاص.

الفرع الأول: الغير في نفاذ حق الاختصاص

سنتعرف في هذا الفرع المقصود بالغير في نفاذ حق الاختصاص، والغاية من قيد حق الاختصاص، مع الوقوف على الفرق بين القيد والتسجيل في المحاور ادناه:

أولاً: المقصود بالغير في نفاذ حق الاختصاص

يقصد بالغير كل شخص يلحقه الضرر من وجود حق الاختصاص⁽¹⁾ وهو كل شخص كسب على العقار حقا عينيا اصليا او تباعيا وشهر حقه وفق القانون⁽²⁾، مايعني ان الدائنين العاديين يحرمون من الاحتجاج على الدائن بعدم قيد اختصاصه، وهذا الاستنتاج يؤيده نص المادة (1053) بفقرتها الاولى انفة الذكر من القانون المدني المصري، بخصوص عدم نفاذ الرهن في مواجهة الغير الا اذا قيد العقد او الحكم المثبت للرهن، قبل ان يكسب هذا الغير حقا عينيا على العقار.

في حين يرى الفقه الراجح ان المقصود بالغير هو كل شخص له حق يضر من وجود الحق العيني التبعية، ومن ثم يدخل الدائنون العاديون ضمن مفهوم الغير، وبذلك

1- د. عبد الرزاق السنهوري، المصدر السابق، ص 427.

2- د. سليمان مرقس، (1995) الوافي في شرح القانون المدني، المجلد الثاني، في الحقوق العينية التبعية، القسم

الاول: حق الرهن وحق الاختصاص، ط3، بلا دار نشر، ص 210.

لابد من اعتبار الدائنين العاديين من الغير في هذا الشأن، والسماح لهم بالاحتجاج على الدائن بعدم قيد الاختصاص وعدم احقيته في التقدم عليهم، مادام اختصاصه لم يقيد، وذلك تطبيقا لمبدأ المساواة بين جميع الدائنين، وإذا كان لاحدهم وجها يتيح له التقدم على باقي الدائنين كان لهؤلاء ان يناقشوه، فحق الاختصاص يعتبر موجها في الاصل ضد الدائنين العاديين، ولا بد ان يعلموا به كي ينفذ في مواجهتهم⁽¹⁾. في الواقع ان الدائنين العاديين لهم الحق في التنفيذ على العقار محل حق الاختصاص، من اجل استيفاء ديونهم وعلى قدم المساواة، لانهم يضارون اذا كان هناك دائن صاحب حق اختصاص على العقار، وكان من حقه ان يتقدم على جميع الدائنين في استيفاء حقه من ثمنه.

نستنتج من كل ماتقدم ان الغير الذي يضار من نفاذ حق الاختصاص يشمل طوائف

ثلاث هي:

الطائفة الاولى: اصحاب الحقوق العينية التبعية على العقار محل حق الاختصاص كونهم يضارون بنفاذ حق الاختصاص، في مواجهتهم ان يتقدم الدائن صاحب حق الاختصاص عليهم في استيفاء حقه من ثمن العقار، فلا ينفذ هذا الحق في مواجهتهم الا اذا كان مقيدا قبل اكتسابها.

الطائفة الثانية: اصحاب الحقوق العينية الاصلية على العقار محل حق الاختصاص، كمن انتقلت له ملكية العقار او اصحاب حق الانتفاع، ان يضار هؤلاء من نفاذ حق الاختصاص بحقهم، الذي يمكن الدائن من التنفيذ على العقار تحت يدهم، على تقدير عدم وجود حقوقهم، لانه ينفذ عليه بالحالة التي كان عليها وقت قيد الامر بالاختصاص، من دون ان يكون لهم الحق بمنعه من التنفيذ، وهذا مدعاة بان لا ينفذ حق الاختصاص في مواجهتهم، الا اذا كان مقيدا قبل كسبهم لحقوقهم⁽²⁾.

1- د. عبد الرزاق السنهوري المرجع السابق ص427. د سليمان مرقس، المرجع نفسه ص210، د. سمير تناغو،

المرجع السابق، ص126. د. همام محمد محمود زهران، المصدر السابق، ص435.

2- المادة 9 من قانون تنظيم الشهر العقاري المصري رقم (114) لسنة 1946 التي تنص على (جميع التصرفات التي من شأنها انشاء حق من الحقوق العينية العقارية الاصلية او نقله او تغييره او زواله، وكذلك الاحكام النهائية المثبتة لشيء من ذلك يجب شهرها بطريق التسجيل ويدخل في هذه التصرفات الوقف والوصية ويترتب على عدم التسجيل ان الحقوق المشار اليها لا تنشأ ولا تنتقل ولا تتغير ولا تزول لا بين ذوي الشأن ولا بالنسبة الى الغير ولا يكون للتصرفات غير المسجلة من الاثر سوى الالتزامات الشخصية بين ذوي الشأن).



الطائفة الثالثة: الدائنون العاديون، وذلك عملا بقاعدة المساواة، التي يخضع لها جميع الدائنين، في التنفيذ على العقار محل الاختصاص، كونه من ضمن موجودات الضمان العام للمدين، اذ ان قاعدة المساواة بين الدائنين هذه تلاقي عرقلة عند نفاذ حق الاختصاص في مواجهتهم، بموجب مزية التقدم التي تمنح لصاحب حق الاختصاص. لذلك، وفي سبيل نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الدائنين العاديين، يكفي قيده مطلقا ايا كان تاريخ القيد شريطة ان يكون قبل التنفيذ على العقار.

مما تقدم يتبين بوضوح ان حق الاختصاص لا يكون له اثر في مواجهة الغير الا اذا قيد امر الاختصاص، قبل ان يكسب هذا الغير حقا عينيا على العقار، فاذا تنازع الدائن صاحب حق الاختصاص مع الغير، ينظر الى تاريخ قيد حق الغير او تسجيله، فاذا كان هو الاسبق من قيد امر الاختصاص يكون حق الاختصاص قد فات على الدائن، اذ يتقدم الغير في هذه الحالة على باقي الدائنين لاستيفاء حقوقهم من ثمن العقار. والعكس صحيح، اذا كان قيد الامر بالاختصاص وقع قبل قيد الحق العيني او تسجيله بالنسبة للحقوق العينية الاصلية، يتقدم في هذه الحالة الدائن صاحب حق الاختصاص على اصحاب الحقوق العينية الاخرين، وعلى الدائنين العاديين، ويتتبع العقار في يد من انتقلت اليه ملكية العقار.

ثانياً: الغاية من قيد حق الاختصاص

ان الهدف الاساسي للتسجيل العقاري عموماً وكما جاء في الاسباب الموجبة لقانون التسجيل العقاري رقم 43 لسنة 1971، هو (ضمان الحماية القانونية للتصرفات العقارية، وتثبيت الحقوق الناشئة بموجبها وفق اسس متينة تؤمن لها الاستقرار والطمأنينة، والحفاظ عليها، ولكون العقارات من الاشياء الثابتة المستقرة الصالحة للاستغلال، لذا فانها تكون جزءاً مهماً من الثروة القومية، وهي ذات اهمية كبيرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للدولة والافراد، وان الحقوق المترتبة عليها كانت تعتبر في معظم الشرائع والدساتير من الحقوق المطلقة المقدسة، غير ان النظريات الحديثة التي بدأت تنفذ وتتغلغل الى صميم النظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة، بنتيجة التطور الذي اصاب هذه النظم اخذت تنظر الى هذه الحقوق بانها وظيفة اجتماعية يتعين على صاحبها القيام بها وان القانون يتولى حمايته مادام يؤدي هذه الوظيفة على الوجه المطلوب.)، كذلك

اشارت الأسباب الموجبة (ان التشريعات الحديثة وضعت الضوابط لحماية تلك الحقوق من جهة وحماية المجتمع من استغلال تلك الحقوق لغير الصالح العام من جهة اخرى ونظرا لاهمية حق الملكية العقارية والحقوق الاخرى المتفرعة عنه وضرورة حمايتها فان التشريعات المختلفة اوجبت تسجيلها في دوائر خاصة واعطت لهذا التسجيل قوة قانونية تتناسب وهذه الأهمية، وهذا ما اخذت به معظم قوانين التسجيل العقاري في البلاد العربية ودول العالم الاخرى بغية اكتساب هذه التصرفات شكلها النهائي غير ان القانون العراقي لم يقف عند هذا الحد، بل اعتبر تسجيل التصرفات ركنا من اركان انعقادها⁽¹⁾.

وعليه فالقيد اجراء رسمه المشرع، لشهر حق الاختصاص والحقوق العينية التبعية بصورة عامة، والاحتجاج بها في مواجهة الغير⁽²⁾، وهذا الاجراء هو وسيلة المشرع المصري والجزائري للاعلان عن الحقوق العينية التبعية، التي تتقرر على العقارات من اجل تمكين الغير من الحصول على المعلومات كافة، التي تخص الحالة القانونية لعقار مملوك لشخص معين، ودافعه حرص التشريعات على تدعيم الائتمان العقاري وتيسير تداول الثروات العقارية. لغرض العلانية عن التصرف كما هو، دون ان يكون له اثر على الحق المشهر سواء كان صحيحا، او باطلا، سليما او معيبا⁽³⁾، وفي القانون الفرنسي جعل المشرع الغاية من القيد اعلام الغير وحمايته من الغش⁽⁴⁾.

يعتبر الاعلام او التبصير الوظيفة الاساسية للصيقة بالقيد، والشهر عموما⁽⁵⁾، ان يستطيع الغير من خلاله معرفة المركز المالي والقانوني للعقار بمجرد الاطلاع على سجلات الشهر العقاري، وفي بعض الاحيان لا يكون القيد سوى اداة للاعلام في بعض الظروف كي يسمح بالوقوف على المستندات الخاصة بالحقوق المحملة على العقار⁽⁶⁾. وان كان الاعلام ليس غاية في حد ذاته، فهناك غاية لاتقل اهمية منه، وهي تحقيق الامان القانوني، حيث

1- قانون التسجيل العقاري رقم 43 لسنة 1871.

2- د.همام محمد محمود زهران، المصدر السابق، ص434.

3- د.محمد طلعت يدك، المصدر السابق، ص37.

4- D.EL Rajab L'opposabilité des conrtuels Et tede de droit comoare' francais et libanais , these Pantheon - assas, 2013, p.166,16

5- Barreau-saliou Les publicités légales, Information du public et preuve des actes, L.G.D.G , 1990,p,3

6- F.Magnin et P. Fremont "La publicité foncière": J.-CL. Civ., 2003 facs.36, n° 2.



يباشر الشهر دورا هاما يتمثل في حماية الغير الراغب في شراء او انشاء حق عيني عقاري في مواجهة كل تنازع محتمل للحقوق، وهذه الحماية لايمكن ان تتحقق في ظل اعتماد السرية بخصوص البيانات القانونية المتعلقة بالحق العقاري. وهذا ينسجم مع فكرة التوقع المشروع او الثقة المشروعة، وما تعنيه من احترام التوقعات المشروعة للأفراد تلك المبنية على القواعد والانظمة القانونية النافذة، الامر الذي يجعلهم يطمئنون الى نتيجة اعمالهم وتصرفاتهم وما يرتبط به من استقرار في العلاقات القانونية⁽¹⁾. اضافة الى تمكين الغير من العلم بالوضع القانوني للعقار محل الاختصاص، فان القيد باعتباره وسيلة لشهر حق الاختصاص يهدف الى استقرار المعاملات، وتوطيد الائتمان العقاري الذي ينعكس على سائر المعاملات الأخرى، كونه هو المجال الأكثر احتياجا الى الثقة والسرعة في المعاملات. لذلك اوجب القانون قيد حق الاختصاص شأنه شأن الرهن الرسمي، مبتغيا من هذا الحكم علم الغير بوجود هذا الحق ليتسنى نفاذه بحقهم وجعل القيد هو الطريق الرسمي لشهر حق الاختصاص، فلا يغني عنه علم الغير بهذا الحق باي واسطة اخرى⁽²⁾، فالدائن صاحب حق الاختصاص يكسب حقا عينيا تبعا على العقار بصدور امر القاضي بتقريره الا انه يلزم لسريانه في مواجهة الغير ان يتوافر فيه عنصر العلانية المتمثلة باجراء القيد.

وعليه، يكون للدائن الذي يكتسب حق الاختصاص بأمر القاضي ان يقيد في اي تاريخ لاحق، بل حتى لو تم القيد في فترة لا يجوز فيها ايقاع اختصاص على عقارات المدين⁽³⁾، ونقصد بها الفترة اللاحقة لتسجيل صحيفة دعوى اعسار المدين او بعد موته، كما سبق ان تم بيانه. ولو افترضنا ان القيد هو الذي يضيف على حق الاختصاص الصفة العينية التبعية لوجب حرمان الدائن صاحب حق الاختصاص على عقارات المدين من قيده، اذا تم في تاريخ لاحق لشهر صحيفة اعسار المدين او بعد موته.

1- د. سليمان مرقس، المصدر السابق، ص 209.

2- د. شمس الدين الوكيل، المصدر السابق، ص 402.

3- LEGEAIS Dominique Surètes et garantie du crédit, 4eme édition, Librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris, 2004, p 387

الفرع الثاني: وقت اجراء قيد حق الاختصاص

لم يلزم القانون المقارن الدائن بوقت محدد لأجراء قيد حق الاختصاص. غير ان مصلحة الدائن هي التي تلزمه بالمبادرة الى اتمام هذا الاجراء، بمجرد حصوله على الامر بالاختصاص⁽¹⁾ في سبيل ان لا يسبقه اليه غيره من الدائنين اصحاب الحقوق العينية التبعية الأخرى، ويتقدم عليه في المرتبة، او يبادر مشتري العقار محل حق الاختصاص الى تسجيل سند ملكيته قبل قيد الاختصاص، الامر الذي يحول بين الدائن وبين تتبعه للعقار في يد المشتري، فيضيع عليه حقه بالاختصاص، ناهيك عما ينطوي عليه التراخي في القيد من خطورة عندما يقع حادث من الحوادث التي تؤدي الى وقف اجراء القيد او الحيلولة دون نفاذه، اضافة الى ان ترك الامر للدائن متى ماشاء قيد حقه وانفذه في حق الغير، من شأنه خداع الدائنين العاديين في حقيقة مركز العقار محل الحق.

لذا ومن هذا المنطلق، يكون من المستحسن للدائن اجراء القيد بمجرد صدور الامر بالاختصاص، من اجل ان لا يتاخر في المرتبة، او قد ينجم عن التاخر في اجراء القيد عدم الاعتداد بالقيد، اذا ما تصرف المدين في العقار بالبيع مثلا، وبادر المشتري بتسجيله قبل قيد الدائن حقه⁽²⁾. من ثم ترى الباحثة، وللاسباب المتقدمة، ان تحديد اجلا لاجراء قيد حق الاختصاص من قبل المشرع ضرورة تقتضيها العدالة ومراعاة مصلحة جميع الدائنين، ناهيك عما يترتب عليه من استقرار المعاملات.

اما الحوادث التي تمنع اجراء القيد او تعطل اثره في مواجهة بعض الدائنين فهي:

أولاً: تسجيل التصرف الناقل لملكية العقار محل حق الاختصاص الى الغير

فلو فرضنا ان المدين باع العقار محل الاختصاص او وهبه وسجل تصرفه هذا قبل قيد الاختصاص، بطبيعة الحال يترتب على هذ التسجيل ان يخرج العقار من ملك المدين الى المشتري او المتصرف اليه، خالصا من الاختصاص، فاذا قيد الدائن حقه بالاختصاص

1- خالد رامول، (2001) المحافظة العقارية كالية للحفظ العقاري في التشريع الجزائري، قصر الكتاب للنشر

والتوزيع، البلديّة، الجزائر، ص124.

2- د. حسام الدين كامل الاهواني، (1988) التامينات العينية في القانون الكويتي، ج1، الرهن الرسمي، مؤسسة دار

الكتاب، الكويت، ص396.



عند ذلك لا ينتج القيد أثره في مواجهة المشتري. الحكم المتقدم، نصت عليه المادة (1053) من القانون المدني المصري، عند معالجتها لاحكام الرهن الرسمي بالنص على (لا يكون الرهن نافذا في حق الغير الا اذا قيد العقد او الحكم المثبت للرهن قبل ان يكسب هذا الغير حقا عينيا على العقار.....) التي تقابلها المادة (904) من القانون المدني الجزائري. فاذا لم يقيد الدائن حقه بالاختصاص حتى قام المتصرف اليه بشهر عقده، فقد الدائن حقه في تتبع العقار تحت يد المتصرف اليه وليس له الحق على ثمن العقار مطلقا باعتباره دائنا عاديا، وقد خرج العقار من ملك مدينه واصبح ملكا للمتصرف اليه، فليس للدائن والحالة هذه سوى التنفيذ على اموال مدينه⁽¹⁾.

خلاصة الامر، ان شهر الحقوق الناقلة للملكية قبل قيد الدائن لحق الاختصاص يجعل قيده بعد ذلك غير ممكن، بل وغير مجدي. ومتى كان كذلك وجب منعه من اجل ان لا تضح السجلات بقيود معدومة الاثر⁽²⁾، ولكن قد يحدث ان يتم قيد حق الاختصاص وتسجيل التصرف الناقل للملكية في اليوم نفسه، فاي منهما يكون نافذا في مواجهة الاخر؟ في هذه الحالة تكون العبرة بساعة الشهر⁽³⁾، ولايختلف الحكم في حالة بيع العقار بيعا جبريا، وتسجيل حكم رسو المزايده قبل قيد الاختصاص، باعتبار ان قيد الاختصاص سيكون غير ذي جدوى في مواجهة الراسي عليه المزداد.

نستنتج من كل ماتقدم، ان علة منع القيد في الحالة المعروضة تكمن في ان العقار محل الاختصاص لم يعد ملكا للمدين بعد، ومن المقتضى ان يكون مملوكا له وقت القيد، وحيث ان قيد الاختصاص بعد تسجيل التصرف الناقل للملكية، لايجعل الاختصاص نافذا في مواجهة الغير، فيكون غير مجديا، الامر الذي يستوجب المنع، تلافيا لما قد يحصل من

1- د. سليمان مرقس، المصدر السابق، ص 227.

2- تنص المادة 31 من قانون تنظيم الشهر العقاري المصري على (يعد بالمكتب دفتر للشهر تثبت فيه المحررات وقوائم القيد على حسب الاحوال بارقام متتابعة وفقا لتواريخ وساعات تقديمها).

3- المادة 9 من قانون تنظيم الشهر العقاري المصري رقم 114 لسنة 1946 التي تنص على (جميع التصرفات التي من شأنها انشاء حق من الحقوق العينية العقارية الاصلية او نقله او تغييره او زواله وكذلك الاحكام النهائية المثبتة لشئ من ذلك يجب شهرها بطريق التسجيل ويدخل في هذه التصرفات الوقف والوصية. ويترتب على عدم التسجيل ان الحقوق المشار اليها لاتنشأ ولا تنتقل ولا تتغير ولا تزول لابين ذوي الشأن ولا بالنسبة الى غيرهم. ولا يكون للتصرفات غير المسجلة من الاثر سوى الالتزامات الشخصية بين ذوي الشأن).

ارباك في السجلات العقارية، من خلال قيود لا فائدة منها، وصدور التصرف الناقل للملكية من المدين لايمنح الدائن من قيد حق الاختصاص، طالما ان المتصرف اليه لم يكن قد سجل تصرفه، لانه في هذه الحالة لم يكتسب حقه بعد، فاذا سجل حقه بعد ذلك انتقل العقار الى ملكية المتصرف اليه، مثقلا بحق الاختصاص السابق قيده⁽¹⁾.

ثانياً: تسجيل تنبيه نزع ملكية العقار محل حق الاختصاص⁽²⁾:

تبدأ اجراءات التنفيذ على العقار كما هو معروف، بتنبيه يعلن الى صاحب حق الاختصاص، بنزع ملكية العقار محل الحق، فاذا تاخر الدائن في قيد حق الاختصاص الى ما بعد تسجيل التنبيه، فان حقه في الاختصاص لاينفذ في مواجهة الدائن الحاجز الذي سجل تنبيه نزع الملكية، ويستوي ان يكون دائنا عاديا او ممتازا. ان جاء في المادة (415) من قانون المرافعات المدنية المصري (لا ينفذ تصرف المدين او الحائز او الكفيل العيني في العقار، ولاينفذ كذلك ما يترتب عليه من رهن او اختصاص او امتياز في حق الحاجزين، ولو كانوا دائنين عاديين..... اذا كان التصرف او الرهن او الاختصاص او الامتياز قد حصل شهره بعد تسجيل تنبيه نزع الملكية). ان تسجيل تنبيه نزع الملكية لايمنع اجراء قيد الاختصاص، الا ان القيد الذي يتم بعد تسجيل التنبيه بنزع الملكية لا يكون نافذا بحق الدائنين اصحاب الحقوق المقيدة قبل تسجيل التنبيه، ولا في حق من حكم بايقاع البيع عليه ولاحتى في حق الدائنين العاديين⁽³⁾.

1- بعد صدور قرار الحجز وقيام دائرة التنفيذ باخبار الدائرة المختصة بذلك من اجل وضع اشارة الحجز على العقار وتسلمها جواب الدائرة المذكورة المتضمن وضع الحجز عليه، يترتب على الدائرة الحاجزة تبليغ المدين بمذكرة الاخبار بوقوع الحجز، وتنبيهه بلزوم تسديد الطلب والفائدة خلال عشرة ايام من اليوم التالي لتاريخ التبليغ، والا سوف تتخذ الاجراءات اللازمة لبيع المحجوز وذلك تطبيقا للمادة 87 من قانون التنفيذ العراقي رقم 45 لسنة 1980، التي تنص على (يبليغ المدين بوقوع الحجز على عقاره ولزوم تادية الدين وملحقاته خلال (عشرة ايام) من اليوم التالي لتاريخ تبليغه والا بيع عقاره المحجوز). وذلك من اجل افساح المجال للمدين لتسديد الدين وانقاذ عقاره من البيع من جهة ومن اجل الاعتراض على الحجز ان كان له اعتراض من جهة اخرى. لتفصيل اكثر ينظر د سعيد مبارك، احكام قانون التنفيذ رقم 45 لسنة 1980، العاتك لصناعة الكتاب بلا سنة طبع ص211.

2- د. محمد حسين منصور، المصدر السابق، ص281.

3- اذ جاء في المادة 414 من قانون المرافعات المصري (يودع من يباشر الاجراءات قلم كتاب محكمة التنفيذ قائمة شروط البيع خلال 90 يوما من تاريخ تسجيل تنبيه نزع الملكية والا اعتبر تسجيل التنبيه كان لم يكن).



وعليه، فحق الاختصاص عندما لا يتم قيده، الا بعد تسجيل تنبيه نزع الملكية، يكون غير نافذ، ولو كان ثابت التاريخ قبل هذا التسجيل. بمعنى، ان تراخي الدائن في طلب القيد وتسجيل تنبيه نزع الملكية قبل ان يتم قيد الاختصاص، مؤداه عدم نفاذ القيد في حق الدائنين الذين سجلوا تنبيهاهم، والدائنون اصحاب الحقوق المقيدة قبل تسجيل التنبيه. وهذا الحكم يستدعي من الدائن صاحب الاختصاص المبادرة الى قيد حقه قبل ان يسبقه دائن اخر الى تسجيل تنبيه نزع الملكية على العقار، وبعبكسه يخسر مزايا حق الاختصاص. ومع ذلك لا يوجد ما يمنع الدائن صاحب حق الاختصاص الذي قيد حقه بعد تسجيل التنبيه، من الاحتجاج بحق الاختصاص في مواجهة الدائن العادي، الذي لم يشترك في اجراءات التنفيذ، والدائنين اصحاب الحقوق العينية التبعية المقيدة بعد قيد الدائن حقه بالاختصاص بعد تسجيل التنبيه.

نستنتج مما تقدم، ان تسجيل تنبيه نزع الملكية لا يمنع اجراء قيد الاختصاص، ولكنه يجعله غير نافذ في مواجهة الحاجز واصحاب الحقوق العينية التبعية المسجلة حقوقهم قبل تسجيل التنبيه، وبالتالي لا يجوز رفض اجراء القيد كونه متاخرا عن تسجيل التنبيه بنزع الملكية، فلذلك اهمية تكمن في الحالة التي يسقط فيها اثر الحجز بسقوط تنبيه نزع الملكية، لسبب من الاسباب المقررة قانوناً⁽¹⁾، فاذا سقط التنبيه عادت لحق الاختصاص مرتبته بين الدائنين العاديين والدائنين التاليين له في المرتبة من اصحاب الحقوق العينية التبعية ليستوفي حقه متقدماً عليهم من ثمن العقار في اي يد يكون.

ثالثاً: تسجيل الرغبة في الاخذ بالشفعة⁽²⁾

لابد للشفيع من اجل تملك العقار بالشفعة من ان يقوم باجراءات قررها المشرع، القصد منها تقوية حقه، وتلافياً للنتائج التي قد تترتب على مجرد اعتماده على ذمة

1- عرفت المادة 1128 من القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951 الشفعة بانها (حق تملك العقار المبيع ولو جبرا على المشتري بما قام عليه من الثمن والنققات المعتادة).

2- نصت المادة 1138 من القانون المدني العراقي على (على من يريد الاخذ بالشفعة ان يعلن رغبته لكل من البائع والمشتري او دائرة الطابو خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ اذاره بالبيع انذاراً رسمياً من البائع او المشتري والا سقط حقه...).

المشفوع منه وحسن نيته. واول هذه الاجراءات هو الاعلان عن الرغبة⁽¹⁾، فعلى من يريد الاخذ بالشفعة ان يعلن رغبته الى كل من البائع والمشتري خلال المدة المقررة قانونا، وهي خمسة عشر يوما من تاريخ الانذار الرسمي الذي يوجهه اليه البائع او المشتري والا سقط حقه. ولا يكون هذا الاعلان حجة على الغير، الا اذا سجل. ومن اجل حماية الشفيح الجاد بالاخذ بالشفعة من خلال تسجيل رغبته في الاخذ بها، فان المشرع المصري قرر في المادة (947) من القانون المدني (لا يسري في حق الشفيح اي رهن او اي اختصاص اخذ ضد المشتري، ولا اي بيع صدر من المشتري ولا اي حق عيني رتبه او ترتب ضده، اذا كان كل ذلك قد تم بعد التاريخ الذي سجل فيه اعلان الرغبة في الشفعة، ويبقى مع ذلك للدائنين المقيدين ما كان لهم من حقوق الاولوية فيما ال للمشتري من ثمن العقار). ونفس الحكم نصت عليه المادة (806) من القانون المدني الجزائري، ومؤداه اذا اعلن الشفيح رغبته في الاخذ بالشفعة وسجل هذا الاعلان لا يمكن الاحتجاج ضده باي اختصاص يقيد بعد هذا التسجيل ولو صدر الامر بالاختصاص قبل ذلك اي قبل اعلان الشفيح لرغبته بالاخذ بالشفعة، وعليه فان حق الاختصاص المقيد بعد اعلان الرغبة لا يسري في مواجهة الشفيح، اما قبل اعلان الرغبة فان حق الاختصاص ينفذ وينتج اثره في مواجهته.

واضح ان الغاية من الحكم المتقدم، هي حماية الشفيح مما قد يقرره المشتري - الذي سجل سند ملكيته - من حقوق عينية اصلية او تبعية او حتى الحقوق التي تتقرر تجاهه على العقار، فلم يرد المشرع السماح للمشتري الذي اصبح سند ملكيته مهددا بالزوال ان يضر بالشفيح الذي ابدى جديته باعلان رغبته، من خلال ما يقرره من حقوق عينية على العقار بعد التاريخ الذي سجل فيه الشفيح اعلان الرغبة في الشفعة، فقرر عدم نفاذ حق الاختصاص تجاهه. ان حق الاختصاص المترتب قبل تسجيل اعلان الرغبة في الشفعة يكون نافذا في مواجهة الشفيح، على اعتبار ان اعلان الرغبة في الاخذ بالشفعة لا ينفذ في مواجهة الغير الا من تاريخ تسجيله، وفي المقابل فان حق الاختصاص المترتب بعد تسجيل الرغبة لا يكون نافذا في مواجهة الشفيح. والحكم الاخير لاجدال فيه بشأن حق الاختصاص الذي يتقرر ويقيد بعد تسجيل الرغبة في الاخذ بالشفعة، فلو افترضنا ان الحق

1- د. رمضان ابو السعود، (1995) التامينات الشخصية والعينية، منشأة المعارف الاسكندرية، ص 409، د. همام محمد

محمود زهران، المصدر السابق ص 451.



تقرر لكن الدائن بالاختصاص تراخى في تقييده، واعلن الشفيع رغبته في الوقت بين تقرير حق الاختصاص وقبل تقييده، ماذا عن حق الاختصاص الذي يتقرر للدائن قبل تسجيل اعلان الرغبة في الشفعة وتاخر قيده، وهل مجرد تقريره يجعله نافذا في مواجهة الغير، ام لابد من قيده لينفذ في مواجهتهم؟

يرى جانب من الفقه⁽¹⁾، اذا كان مناط الاحتجاج بالحق العيني التبعية تجاه الغير انما يكون بقيده، وحيث ان الشفيع الذي سجل رغبته في الاخذ بالشفعة يعتبر من الغير بالنسبة لصاحب حق الاختصاص على العقار، فانه لا يحتج عليه بحق الاختصاص الذي تاخر قيده الى مابعد تسجيل اعلان الرغبة، ناهيك عن ان اعلان الرغبة في الاخذ بالشفعة لا يمكن الاحتجاج به في مواجهة الغير الا من تاريخ تسجيله، فان اتباع ذات القاعدة في شأن من تقرر له حق اختصاص على العقار، فلايسمح له بالاعتداد بالحق المقرر له الا اذا كان قد استوفى اجراءات نفاذه، قبل ان يسجل الشفيع رغبته، انما هو من مقتضيات العدالة والانصاف.

وتجدر الاشارة الى ان حق الاختصاص المقيد بحسن نية قبل تسجيل الرغبة في الشفعة، ينفذ في مواجهة الشفيع، اما حق الاختصاص المقيد بعد ذلك او قيد قبل اعلان الرغبة بدون حسن النية⁽²⁾، فانه وان لم ينفذ بحق الشفيع. نجد ان المشرع المصري في المادة (947)⁽³⁾ من القانون المدني احتفظ له بحق التقدم على ما للمشتري من ثمن العقار. وهذا الحكم يوفر للدائن صاحب حق الاختصاص المصلحة في قيد حقه رغم تاخره في اجراء القيد الى ما بعد تسجيل اعلان الرغبة، نظرا لما يمنحه القيد من مباشرة حق الافضلية على ثمن العقار الذي ال للمشتري، وان كان هذا القيد يتعطل اثره في مواجهة الشفيع. أي ان تسجيل اعلان الاخذ بالشفعة لا يمنع قيد حق الاختصاص على العقار المشفوع، وغاية ما في الامر هي تعطيل اثر القيد في مواجهة الشفيع.

1- المادة 17 من قانون الشهر العقاري المصري.

2- تنص المادة 947 من القانون المدني المصري على (ترفع دعوى الشفعة على البائع والمشتري أمام المحكمة الكائن في دائرتها العقار وتقييد بالجدول. ويكون كل ذلك في ميعاد ثلاثين يوماً من تاريخ الإعلان المنصوص عليه في المادة السابقة والا سقط الحق فيها ويحكم في الدعوى على وجه السرعة).

3- سليمان مرقس، المصدر السابق، ص 238.

ان الحكمة من وقف القيود او منع نفاذها في الاحوال المتقدمة تتركز في منع الدائن صاحب الاختصاص الذي لم يشهر حقه - قبل حصول احد الحوادث المذكورة، التي يترتب عليها تعلق حق الغير بالعقار محل الاختصاص. من ان يتمتع بمزايا الحق العيني التبعية، بشهر حق الاختصاص بعد وقوع الحادث. اي ان القيود التي لا يجوز اجراءها هي القيود الجديدة، التي من نتيجتها شهر حق لم يكن مشهرا من قبل، وبذلك لايقف قيد التجديد ولاقيد الفوائد، حيث يمكن اجراء قيد تجديد قيد الاختصاص حتى بعد وقوع تلك الحوادث لانه لا يشهر حقا جديدا بل يقتصر اثره على ان يحفظ للحق السابق قيده مرتبته التي كسبها بالقيود الاول شرط حصوله قبل سقوط القيد الاول.

اما قيد الفوائد التي تستحق بعد وقوع الحادث الذي اوقف القيد فانه لايمتنع الا في حالة تسجيل تصرف المدين في العقار محل الاختصاص، لان انتقال ملكية العقار الى المتصرف اليه يمنع تحميلة بديون نشأت في ذمة المدين، مادام لم يكن محملا بها وقت انتقال الملكية. وعلى العكس في حال افلاس المدين او اعساره او موته او تسجيل تنبيه نزع الملكية على العقار محل الاختصاص، فيجوز قيد الفوائد، لان العقار باقيا على ذمة المدين وهذه الحوادث لاتمنع سريان الفوائد لمصلحة الدائنين، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى ان الفوائد يكون منصوصا في قيد الدين الاصلي على استحقاقها، الامر الذي يجعل قيدها تجديدا لذلك الاستحقاق لا قيدها جديدا، بالاضافة الى عدم امكان نسبة الاهمال الى الدائن في عدم قيد الفوائد قبل ذلك كونها لم تكن مستحقة بعد⁽¹⁾

1- محمد كامل مرسي، التامينات الشخصية والعينية المصدر السابق ص418، د.جلال محمد ابراهيم، المصدر السابق، ص386.



المطلب الثاني اثار حق الاختصاص بالنسبة للغير

لا ينفذ حق الاختصاص في مواجهة الغير الا بقيد الامر القضائي الصادر من المحكمة، والمتضمن منح الدائن اختصاصا على عقارات مدينه، في سجل العقار في دائرة التسجيل العقاري، كما سبق ان تعرضنا له في الفصل السابق. فلا يكون لحق الاختصاص وجودا بالنسبة للغير الا من تاريخ قيده، وقبل ذلك ليس له وجود، ويمكن للغير ان يتجاهله، وهذا الاجراء يمنح الدائن بالاختصاص نفس الحقوق التي تثبت للدائن المرتهن، فيكون له ان يستوفي حقه من المقابل النقدي للعقار، الذي يرد عليه الحق وحسب مرتبة قيده، اذ القيد في سجلات الشهر العقاري هو الوسيلة لتحديد مرتبة الدائن بالاختصاص، واولويته في التقدم على غيره من الدائنين، اصحاب الحقوق العينية التبعية الثابتة على العقار، اذ يتقدم الدائن صاحب حق الاختصاص الاسبق في اجراء القيد وليس الاسبق في الحصول على الامر بالاختصاص.

كما يكون للدائن حق تتبع العقار في اي يد يكون مادام حسن النية على النحو الذي سبقت اليه الاشارة. وذلك في حال انتقال العقار او العقارات المثقلة بحق الاختصاص الى الغير، مثله مثل الحقوق العينية التبعية الاخرى.

وحيث سبق ان بحثنا الاحكام الخاصة بقيد حق الاختصاص، سنركز في هذا المبحث على حق الدائن في التقدم وحقه في تتبع العقار في مطلبين:

الفرع الأول: حق الدائن بالاختصاص بالتقدم

الفرع الثاني: حق الدائن بالاختصاص بالتتبع

الفرع الأول: حق الدائن بالاختصاص بالتقدم

سنبحث في هذا الفرع نطاق حق التقدم أولا، ومن ثم وعائه الذي يستوفي الدائن بالاختصاص حقه منه بالافضلية على سائر الدائنين، وأخيرا التزاحم بين الدائنين وتحديد مرتبة الدائن بالاختصاص في الفروع الاتية:

أولاً: نطاق حق التقدم

حددت المادة⁽¹⁾ 1058 من القانون المدني المصري والمادة 909 من القانون المدني الجزائري، نطاق حق التقدم الذي يتمثل بالحقوق التي يستوفيهها الدائن بالاختصاص متقدماً على غيره من الدائنين. وهي المبالغ التي يستوفيهها الاخير بالاولوية على غيره من الدائنين العاديين والدائنين اصحاب الحقوق العينية التبعية التالون له في المرتبة. ولم تختلف المادة 316 من قانون التسجيل العقاري العراقي⁽²⁾ مواد المتقدمة من القوانين المقارنة عن تحديدها لنطاق حق التقدم، وهو يشمل الاتي:

1. اصل الدين

اصل الدين هو الحق المضمون بالاختصاص والمذكور في قائمة القيد فاذا كان هناك اختلاف بين القيمة الواردة في الامر بالاختصاص والقيمة المثبتة في قائمة القيد تقدم الدائن بالاختصاص في اقل القيمتين رعاية لمصالح الدائنين الاخرين ودرءاً لشبهة التحايل⁽³⁾. فزيادة الدين المقيد عن الدين المضمون بالاختصاص تكون من غير سند قانوني اذ ان القيد يعتمد على الامر بالاختصاص في وجوده وحدوده وعليه لاتنفذ الزيادة بحق الغير متى كان الدين الوارد بالامر بالاختصاص يزيد على الدين الثابت في القيد⁽⁴⁾. لذا يمارس الدائن بالاختصاص حقه في التقدم على العقار محل الاختصاص من اجل استيفاء اصل الدين المذكور في الحكم، الذي تقرر الاختصاص مستنداً اليه، والمثبت في قائمة القيد، حتى وان خالف الدين الحقيقي. حيث لايجوز الطعن بالصورية في التصرفات الواردة على العقار بعد التسجيل في السجل العقاري.

1- المادة 1085 من القانون المدني المصري

2- اذ نصت المادة 316 من قانون التسجيل العقاري العراقي على "2 - ويقتصر حق التقدم على اصل الدين والفوائد المتحققة من تاريخ المطالبة بالدين الى يوم رسو المزايدة عند البيع مضافاً الى ذلك فائدة السنة السابقة على تاريخ المطالبة. 3 - يشمل حق التقدم عند هلاك العقار اصل الدين والفوائد المتحققة من تاريخ هلاك العقار الى تاريخ دفع التعويض مضافاً الى ذلك فائدة السنة السابقة على تاريخ الهلاك"

3- د.سمير تناغو، المصدر السابق، ص255.

4- المصدر السابق، ص134.



2. ملحقات الدين

وتتمثل بالمبالغ والمصروفات التي يستوفيهها الدائن بالاختصاص في نفس مرتبة الاختصاص وبقوة القانون من دون الحاجة الى ذكرها في قائمة القيد وتشمل:

أ. مصاريف الحصول على الامر بالاختصاص ونفقات القيد وتجديد القيد، باعتبار ان المسؤول عنها بحسب الاصل هو المدين بالاختصاص، فاذا مادفعها الدائن كان له الرجوع على المدين، وان يستوفيهما في ذات مرتبة دينه، وما عدها من مصروفات لاتدخل في نطاق الدين المضمون بالاختصاص الا اذا ذكرت في قائمة القيد⁽¹⁾.

ب. الفوائد، اذ يضمن الاختصاص بالاضافة الى اصل الدين الفوائد المترتبة عليه وبنفس المرتبة، على ان تكون ثابتة في الامر بالاختصاص فاذا لم تذكر في الامر بالاختصاص، ولم يجري قيد خاص بها، ليس من حق الدائن بالاختصاص استيفائها متقدما على الدائنين الاخرين، وله المطالبة بها كدائن عادي. وتلحق فوائد السنتين السابقتين على تاريخ تسجيل تنبيه نزع الملكية، والفوائد التالية لهذا التاريخ، حتى يوم رسو المزاد باصل الدين المضمون بالاختصاص بقوة القانون، فاذا زادت المدة بين قيد الاختصاص وتسجيل تنبيه نزع الملكية عن السنتين، فلا يتقدم الدائن بحقه الا عن سنتين فقط، التي تسبق تسجيل التنبيه، وما استحق عن مدة تسبق السنتين من فوائد فلا بد من اجراء قيد خاص به وتحسب مرتبته من تاريخ هذا القيد⁽²⁾. واضح من الحكم المتقدم، ان القانون سلك مسلكا وسطا، فلا هو قرر ان الفوائد تضم الى اصل الدين ويشملها حق الدائن بالتقدم ايا كانت مدتها، من دون الحاجة لاجراء قيد خاص بها، الامر الذي قد يؤدي كما يرى البعض⁽³⁾ الى عدم مطالبة الدائن بالفوائد وتراكمها، مما يضر بمصلحة المدين والدائنين الاخرين، ولا هو قرر وجوب اجراء قيد خاص بكل الفوائد التي تستحق وبعد استحقاقها مما يؤدي الى كثرة الاجراءات وزيادة المصروفات. ولهذا يكفي ان يتخذ الدائن بالاختصاص قيدا كل سنتين عن الفوائد التي تستحق وتحسب مرتبتها من وقت قيدها.

1- د. نبيل ابراهيم سعد، المصدر السابق، ص103. د. محمد حسين عبد العال، المصدر السابق، ص124.

2- د. محمد حسن عبد العال، المصدر السابق، ص124. د. جلال ابراهيم، المصدر السابق، ص226-234.

3- د. سمير تناغو، المصدر ذاته، ص134.

وبالرجوع الى القانون المدني العراقي نجد ان المادة 1305 منه حددت نطاق التقدم بالرهن التاميني بالفوائد، اضافة الى اصل الدين، ان نصت على "اذا ذكر سعر الفائدة في العقد فان الرهن التاميني يضمن مع اصل الدين وفي نفس مرتبته فوائد السنة السابقة على طلب التنفيذ والفوائد التي تستحق من هذا التاريخ الى يوم رسو المزايدة". ان الحكم المتقدم لا يستوجب سقوط الفوائد المتحققة قبل السنة السابقة على طلب التنفيذ، فهي تصبح دينا عاديا لا يضمنه التامين، وهذا في حالة الاتفاق على الفوائد، فاذا لم يتفق الدائن والمدين على الفوائد طبقت احكام القواعد العامة التي قررتها المادة 171 من القانون المدني العراقي، حيث تسري الفوائد من تاريخ المطالبة القضائية. نستنتج مما تقدم ان نطاق التقدم يشمل اضافة الى الحقوق المقيدة ملحقات هذه الحقوق المتمثلة بمصروفات القيد والتجديد، وهي من حيث الاصل على المدين بالاختصاص، مالم يتفق على خلاف ذلك، فان اداها الدائن بالاختصاص كان له بحسب الأحوال الرجوع على المدين بالاختصاص كما يرجع بالحق نفسه.

ثانياً: وعاء حق التقدم

يقصد بوعاء التقدم او الافضلية في حق الاختصاص الاموال التي يتعلق بها حق الدائن اي التي يستوفي منها الدائن بالاختصاص حقه متقدما على سائر الدائنين⁽¹⁾. وتشمل بطبيعة الحال ثمن العقار او العقارات وملحقاته من عقارات بالتخصيص، وانشاءات وتحسينات وحقوق انتفاع وارتفاع مترتبة لهذا العقار، وكذلك ثمار العقار التي تلحق به بعد تسجيل تنبيه نزع الملكية، اذا كانت الاجراءات تتخذ في مواجهة المدين او من تاريخ انذار الحائز بالدفع او التخلية، اذا كانت الاجراءات تتخذ في مواجهة الحائز⁽²⁾.

ولعل سائل يسال ما طبيعة هذه الاموال نقدية ام عينية؟

في الواقع اجابت عن السؤال المطروح المواد 1030، 1049، 1056 من القانون المدني المصري ان تنص المادة 1030 على "الرهن الرسمي عقد... يكون له بمقتضاه ان يتقدم على الدائنين العاديين والدائنين التاليين له في المرتبة في استيفاء حقه من ثمن

1- د. جلال ابراهيم، المصدر السابق، ص221.

2- المواد 1037 و1079 من القانون المدني المصري.



ذلك العقار"، وتنص المادة 1049 على " اذا هلك العقار المرهون...انتقل الرهن بمرتبته الى الحق الذي يترتب على ذلك كالتعويض او مبلغ التأمين او الثمن الذي يقرر مقابل نزع ملكيته للمنفعة العامة"، وأكدت هذا الحكم المادة 1056 بالنص على "يستوفي الدائنون المرتهنون حقوقهم قبل الدائنين العاديين من ثمن العقار المرهون او المال الذي حل محل هذار العقار...". وعليه لابد ان تكون الاموال التي يستوفي منها الدائن بالاختصاص دينه في صورة مبالغ نقدية، مايعني ان حق التقدم يرد على الثمن الذي يباع به العقار محل الاختصاص، ويمتد ليشمل المقابل المادي الذي تباع به ملحقات العقار، التي يشملها حق الاختصاص بقوة القانون. فالثمن هو المقابل النقدي لوعاء حق الاختصاص ومشتملاته. والحكم نفسه اخذ به المشرع العراقي في المادة 1304 التي قررت قاعدة عامة اعطت للدائن المرتهن الحق في استيفاء حقه من ثمن العقار المرهون وملحقاته بعد بيعه او من المال الذي حل محل العقار.

وعليه فان وعاء حق التقدم يجب ان يكون مبلغا من النقود ولاشيء غيره، وبالتالي لابد قبل اجراء التوزيع من تحويل العقار المثقل بالاختصاص الى مبلغ من النقود⁽¹⁾. ان حق الدائن في التقدم يرد على ثمن العقار محل الاختصاص وذلك بعد بيعه جبرا على المدين في المزاد العلني، وهذا هو الاصل وهو الاجراء القانوني الذي يتخذه الدائن في حالة عدم تسديد الدين من قبل المدين، ان يتم بهذه الحالة تقويم العقار بالنقود. ولكن قد يحصل ويهلك العقار او يتلف لاي سبب كان، فيحل محله مال اخر، وهنا يتقدم الدائن بالاختصاص بحقه على المال الذي عوض العقار محل الاختصاص كمبلغ التعويض الذي يحصل عليه المدين من المسؤول عن هلاك العقار محل الاختصاص، ومبلغ التأمين الذي تقدمه شركة التأمين في حال كان العقار مؤمنا عليه، والثمن الذي يتقرر في مقابل نزع ملكية العقار للمنفعة العامة⁽²⁾.

فاذا هلك العقار محل الاختصاص ينتقل حق الاختصاص بمرتبته الى مبلغ التعويض، ونعني به المبلغ الذي يدفعه الغير المسؤول عن هلاك العقار، فيتقدم الدائن بالاختصاص باستيفاء حقه من التعويض بالافضلية على الدائنين العاديين والدائنين التاليين له في

1- د. جلال محمد ابراهيم، احمد محمود سعد، الحقوق العينية التبعية، المصدر السابق، ص244.

2- د عبد الناصر العطار، المصدر السابق، ص118، د. جلال ابراهيم المصدر السابق، ص2.

المرتبة، على ان يخطر المسؤول بتعلق حقه بالتعويض من اجل عدم اداءه للمدين، فاذا لم يحم بذلك واوفى المسؤول بالتعويض للمدين كان وفاؤه مبرراً لذمته، وليس للدائن بالاختصاص الرجوع عليه بعد ذلك. واذا كان العقار مؤمناً عليه لدى شركة التأمين⁽¹⁾ ضد خطر الحريق على سبيل المثال ووقع الخطر فعلاً فان الدائن بالاختصاص يستوفي حقه من العرض الذي تدفعه شركة التأمين بالتقدم على سائر الدائنين. ان مجرد اشهار قيد الحق العيني العقاري لا يكفي لوقف شركة التأمين عن دفع مافي ذمتها لمالك العقار، وانما لابد من توجيه اخطار الى الشركة واعلانها بوجود الحق العيني، على انه اذا ورد ان العقار المؤمن عليه محمل بالحق العيني يعد ذلك كافياً لاعلان الشركة⁽²⁾.

ويؤدي نزع الملكية للمنفعة العامة الى تطهير العقار من حق الاختصاص، وهي صورة من صور الهلاك القانوني للعقار، يستطيع الدائن بالاختصاص اقتضاء حقه من التعويض المستحق في مقابل نزع الملكية⁽³⁾، كما يقتضيه من ثمن العقار عند التنفيذ الجبري عليه.

يتبادر الى الذهن تساؤلاً عما اذا كان انتقال حق الدائن الى المال الذي حل محل العقار في الاحوال المتقدمة يعادل انقاص التأمين العقاري، الذي يتيح للمدين بالاختصاص ان يستمر في الافادة من الاجل، من خلال تقديم ضمانات اخرى؟ فان الجواب هو ان الدائنين بإمكانهم دائماً تفضيل الوفاء الفوري، طالما ان حقهم في التقدم لم يتم انقاصه، وانما جرى نقله الى المال الذي حل محل التأمين⁽⁴⁾ اذا كان بدل الهلاك او التأمين او الاستملاك مالا منقولاً، فان حله محل العقار لا يعني بقاء حق الاختصاص قائماً، لان الاخير

- 1- تنص المادة 1003 من القانون المدني العراقي على "اذا كان الشيء المؤمن عليه منقولاً برهن حيازي او رهن تأميني او غير ذلك من التأمينات العينية انتقلت هذه الحقوق الى التعويض المستحق للمدين بمقتضى عقد التأمين.
- 2- فاذا اعلنت هذه الحقوق الى المؤمن، فلا يجوز له ان يدفع ما في ذمته للمؤمن له الا برضاء الدائنين. -3 تفاداً حجب على الشيء المؤمن عليه فلا يجوز للمؤمن اذا اعلن بذلك ان يدفع للمؤمن له شيئاً مما في ذمته"
- 2- عبد المنعم البدر اوي، (1969) التأمينات العينية- الرهن الرسمي - حق الاختصاص - الرهن الحيازي - حقوق الامتياز، ط1، مكتبة سيد عبدالله وهبه، مصر، ص 152-153.
- 3- د. محمد حسين منصور، المصدر السابق، ص 301-303.
- 4- جاك مستر عمانوئيل بوتمان مارك بيو، المطول في القانون المدني، قانون التأمينات العينية الخاص، المصدر السابق، ص 924.



لا يرد الا على عقار، وانما يحل ذلك البديل محل العقار في اولوية الدائن في استيفاء دينه، بالنظر لكون الحالات المتقدمة هلك فيها العقار بسبب اجنبي فيكون مؤداها سقوط الاجل وحلول الدين فوراً في حال عدم تقديم المدين تاميناً كافياً⁽¹⁾.

الفرع الثاني: حق الدائن بالاختصاص في التتبع

سنعرض في هذا الفرع الى مضمون حق التتبع من خلال بيان شروطه، وكذلك الاثار التي تترتب على ممارسته في النقاط الاتية:

أولاً: شروط مباشرة حق التتبع

يعود الحق في التتبع الى اي دائن قيد اختصاصه على العقار، ايا كانت مرتبة الاختصاص وفق القوانين المقارنة، وهذا الحكم اوسع مما هو الحال في القانون الروماني حيث كان حق التتبع يمنح للدائن صاحب الرهن العقاري الاقدم، فكان وحده بإمكانه ملاحقة البيع ضد الغير. ويعود الحق في التتبع بالمثل للغير الحال في حقوق الدائن بالاختصاص المؤشر لحلوله في هامش القيد، ويحوز دائن الدائن الحق في التتبع، شرط ان يكون تصرفه قد تم ابلاغه للمدين بالدين موضوع الاختصاص⁽²⁾. ان مباشرة الدائن بالاختصاص لحقه في ملاحقة العقار تستلزم توافر شرطين:

الشرط الاول: حلول اجل الدين المضمون بالاختصاص: ان الغرض من تتبع العقار هو التنفيذ عليه بغية استيفاء الدين من ثمنه بعد بيعه بالمزاد العلني، وذلك لا يكون ممكناً الا اذا حل اجل الدين المضمون بالاختصاص. وهذا هو حكم المادة 1060 من القانون المدني المصري التي تقابلها المادة 911 من القانون المدني الجزائري، والمادة 1306 من القانون المدني العراقي بخصوص رهن العقار، لا يثبت للدائن بالاختصاص الحق في ملاحقة العقار الا بحلول اجل الدين المضمون وفقاً للمواد المذكورة، فقبل حلول الاجل لا يجوز مطالبة المدين او التنفيذ في مواجهته، وكذلك لا يجوز التنفيذ في مواجهة شخص اجنبي اخر⁽³⁾.

1- د. درع حماد عبد، المصدر السابق ص119.

2- جاك مستر، عمانوئيل بوتمان، مارك بيو، المصدر السابق، ص944-945.

3- Planiol et Ripert par Becque, OP, Cit.N 1081.

فلا يمكن للدائن الاستفادة من هذه المكنة اذا كان الدين مؤجلا او معلقا على شرط واقف لم يتحقق بعد او كان المدين قد حصل بعد حلول اجل الدين على مهلة قضائية، وما ذلك الا تطبيقا للقواعد العامة التي تقضي بعدم جواز التنفيذ على المدين الا عند حلول اجل الدين دون الوفاء به. فاذا حل اجل الدين قبل مواعده، كما لو سقط اجله لسبب من اسباب سقوط الدين، كان للدائن بالاختصاص في هذه الحالة استعمال حقه في التتبع⁽¹⁾.

نستنتج مما تقدم ان حلول اجل الدين المضمون بالاختصاص سواء كان حلولا طبيعيا في ميعاد الاستحقاق، او كان حلولا غير طبيعيا حدث نتيجة سقوط اجل الدين لاي سبب من الأسباب، كنزول المدين عنه او افلاسه او اعساره او لضعف التامينات المقدمة ضمانا للدين، يثبت معه حق الدائن بالاختصاص في مباشرة تتبع العقار في اي يد يكون.

الشرط الثاني: نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الغير: ان مزية التتبع من مزايا الحقوق العينية التبعية عموما، وهي نتيجة لهذه الحقوق، لذا ومن اجل مباشرتها من قبل الدائن لابد ان يكون حقه نافذا في مواجهة من يتتبع العقار بين يديه. وحق الاختصاص كحق عيني تبعي لاينفذ في مواجهة الغير الا بقيده في السجل العقاري، وذلك بان يكون الدائن بالاختصاص قيد اختصاصه قبل ان يسجل الحائز سند ملكيته⁽²⁾، وهذا يقتضي تمام قيد الاختصاص على النحو الذي سبق تفصيله، كما يشترط ان يكون القيد قائما عند مباشرة حق التتبع. مايعني ان سقوط القيد لعدم التجديد خلال المدة القانونية لايعطي الحق للدائن بالاختصاص بالاحتجاج باختصاصه في مواجهة الغير الذي كسب حقوقا على العقار قبل اجراء القيد الجديد.

وعليه يكون لكل دائن بالاختصاص اذا توفر الشرطان المتقدمان، مباشرة حق التتبع والتنفيذ على العقار، وان كانت مرتبة دينه متاخرة. وما يجب الالتفات اليه ان العبرة في هذا الصدد لاسبقية القيد بصرف النظر عن تاريخ الامر بالاختصاص المنشيء للحق فاذا قيد الاختصاص بعد تسجيل سند الحائز لاينفذ حق الاختصاص في مواجهته ولا يستطيع الدائن تتبع العقار تحت يده ولو كان الامر بالاختصاص قد صدر قبل عقد بيع العقار⁽³⁾.

1- محمد صبري السعدي، المصدر السابق، ص154.

2- henri et leon mazeaud, jean mazeaud, françois chabas, op, cit,p444.

3- د. محمد حسين منصور، المصدر السابق، ص307.



في الواقع ان في حالة التزام بين صاحب حق اختصاص وبين المتصرف اليه في العقار، يؤدي التراخي في قيد الاختصاص وشهره الى نتائج خطيرة ليس فقط تاخير المرتبة، كما هو الحال عند التزام بين اصحاب الحقوق العينية التبعية، ولكنه يزول معه الحق في التقدم ذاته⁽¹⁾. وهو ما لا يحدث في حالة تأخر صاحب الحق العيني الاصلي في شهر حقه عند التزامه مع صاحب الحق العيني التبعية، حيث يتلقى حقه مثقلا بحق عيني اخر كحق اختصاص او رهن او غيره.

بالإضافة الى الشروط السابق ذكرها، لابد ان يكون الدين محل المضمون بالاختصاص مستحق الأداء، غير معلق على شرط ولا مضاف الى اجل، ويجب لمباشرة حق التتبع من قبل الدائن بالاختصاص ان يكون المدين قد امتنع عن الوفاء طوعا مع نفاذ الاختصاص في مواجهة الحائز، والا يكون الحائز قد استعمل احد الخيارات التي منحها له القانون في المادة 1060 من القانون المدني المصري وهي: قضاء الدين او تظهير العقار او التخلي عنه. فاذا اختار الحائز احد الخيارات السابقة لم يكن للدائن بالاختصاص تتبع العقار بين يديه⁽²⁾.

ثانياً: اثار مباشرة الدائن بالاختصاص لحق التتبع

يتمتع الحائز قبل مباشرة الدائن بالاختصاص لحق التتبع بالسلطات التي يخوله اياها حق الملكية، وهي سلطة الاستعمال والاستغلال والتصرف، لكنها سلطات مقيدة بالاختصاص الذي يثقل العقار، وهذا القيد يلزم الحائز بعدم استعمال تلك السلطات، بما يؤدي الى الاضرار بالعقار على الوجه الذي ينقص من قيمته ويعد مساسا بحق الدائن بالاختصاص. وعليه للدائن حتى لو لم يحل اجل دينه ان يتخذ ضد الحائز الدعاوى ذاتها، التي يحق له مباشرتها ضد المدين لمنع تنفيذ الاعمال التي من شأنها انقاص قيمة العقار محل الاختصاص، كما يسال الحائز في مواجهة الدائن عن الاضرار التي تلحق بالعقار سواء بفعله او بأهماله⁽³⁾. ومسؤولية الحائز قد تتحقق قبل الدائن في أي وقت طالما ان حق

1- سمير تناغو، المصدر السابق، ص145.

2- محمد حسين عبد العال، المصدر السابق، 132.

3- تنص المادة 1081، من القانون المدني المصري

الاختصاص لايزال قائماً على العقار محل الاختصاص⁽¹⁾، وبإذاره من قبل الدائن بالدفع او تخلية العقار، له ان يتمسك في مواجهته بكل الدفوع التي من شأنها الحيلولة دون تتبع العقار بين يديه والتنفيذ عليه، فله ان يتمسك بالدفوع الخاصة بالمدين بالاختصاص التي يستطيع الاخير التمسك بها في مواجهة الدائن، ولو لم يتمسك بها المدين، فضلا عن الدفوع الخاصة به شخصيا.

يستطيع الحائز التقدم بدفوعه في الدعوى التي يرفعها الدائن عليه، وله ان يبدي اعتراضه في دعوى يرفعها ابتداء على الدائن بالاختصاص، وقد يكون الدفع في صورة اعتراض على الانذار الذي يوجهه اليه الدائن عند البدء باجراءات التنفيذ، وذلك قبل الانتهاء من اجراءات نزع الملكية، فاذا لم يعارض الحائز ولم يبد دفوعه الى وقت الحكم بنزع الملكية وانقضاء مواعيد الطعن، تكون للحكم حجية الشيء المقضي به بالنسبة للحائز⁽²⁾. عندما يباشر الدائن بالاختصاص اجراءات التتبع في مواجهة الحائز عند حلول وقت التنفيذ، ولم يكن للاخير دفوع يبديها ليتلافى تتبع الدائن للعقار بين يديه على النحو الذي سبق ايضاحه، او اخفق في ابداء اي منها، في هذه الحالة يكون للدائن ان يستمر في مباشرة اجراءات نزع ملكية العقار بين يديه، اما الحائز فلم يتركه المشرع واعطاه خيارات عدة يستعمل منها الخيار الذي يحقق مصلحته. ويناسبه للحفاظ على ملكية العقار، ويجنبه ملاحقة الدائن⁽³⁾، اذ قد يرغب بالاحتفاظ بالعقار، ومن اجل ذلك ليس امامه سوى ان يقضي الدين او ان يطهر العقار، وقد يذهب الى التخلي عن العقار من اجل تفادي ظهور اسمه في اجراءات التنفيذ، وذلك في حال عدم رغبته في الاحتفاظ بالعقار، وقد يتحمل اجراءات نزع الملكية عندما لايعنيه امر العقار. وعليه فان خيارات

1- قتيبة مهدي صالح، أ.د. حسين عبدالله الكلابي. (2021) مسؤولية حائز العقار في الرهن التاميني، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، كلية القانون، عدد خاص، لبحوث التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، ج3/ م36، كانون الأول، ص135.

2- د. سعيد سعد عبد السلام، المصدر السابق، ص317-318.

3- د. حسين عبدالله عبد الرضا، قتيبة مهدي صالح، الموانع القانونية لخيارات الحائز واثر اخلال الدائن المرتهن بواجبته القانونية على هذه الخيارات، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، كلية القانون، عدد خاص لبحوث التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، ج1، م36، اب 2021، ص64. <https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/> .719/334/jols/article/download/411



الحائزهي: قضاء الدين، تطهير العقار محل الاختصاص، تخلية العقار، تحمل اجراءات نزع الملكية.

أولاً: قضاء الدين من قبل الحائز⁽¹⁾

هناك احوال يكون من مصلحة الحائز قضاء الدين الذي يضمه الاختصاص، وفي احوال اخرى يجبر الحائز على قضاء الدين، ولكن متى يكون للحائز مصلحة في قضاء الدين ومتى يجبر على قضاء الدين، وان لم تكن له مصلحة فيه؟

يجوز للحائز وفق المادة 1061 من القانون المدني المصري، تقابله المادة 1307 من القانون المدني العراقي، عند حلول الدين المضمون بالاختصاص ان يقضيه هو وملحقاته، بما في ذلك ما صرف في الاجراءات من وقت انذاره، ويبقى حقه هذا قائماً الى يوم رسو المزاد، ويكون له في هذه الحالة ان يرجع بكل ما يوفيه على المدين وعلى المالك السابق للعقار، كما يكون له ان يحل محل الدائن الذي استوفى الدين فيما له من حقوق، الا ما كان منها متعلقاً بتأمينات قدمها شخص اخر غير المدين، وهو يختار قضاء الدين في الحالات الاتية:

الحالة الاولى: وتتحقق هذه الحالة عند شراء الحائز للعقار محل الاختصاص بثمن مساو لقيمة الدين، ولم يكن قد دفع الثمن بعد، يقوم المشتري في هذا الوقت بوفاء هذه الديون من الثمن المستحق بذمته للمدين، فيكون وفاء بالثمن بالنسبة له ووفاء بالدين بالنسبة للبائع⁽²⁾.

1- تنص المادة 1061 من القانون المدني المصري التي تقابلها المادة 909 من القانون المدني الجزائري على "يجوز للحائز عند حلول الدين المضمون بالرهن ان يقضيه هو وملحقاته بما في ذلك ما صرف في الاجراءات من وقت انذاره ويبقى حقه هذا قائماً الى يوم رسو المزاد. ويكون له في هذه الحالة ان يرجع بكل ما يوفيه على المدين وعلى المالك السابق للعقار المرهون كما يكون له ان يحل محل الدائن الذي استوفى الدين فيما له من حقوق الا ما كان منها متعلقاً بتأمينات قدمها شخص اخر غير المدين" وتنص المادة 1062 من القانون المدني المصري على "يجب على الحائز ان يحتفظ بقيده الرهن الذي حل فيه محل الدائن عند الاقتضاء وذلك الى ان تمضى القيود التي كانت موجودة على العقار وقت تسجيل سند الحائز".

2- د. نبيل ابراهيم سعد، المصدر السابق، ص154.

الحالة الثانية: وقد تكون قيمة الدين اقل من قيمة العقار، ويرغب الحائز بالاحتفاظ بالعقار، فيقضي الدين الذي يضمنه العقار، وبالخصوص اذا كان من السهل الرجوع بما يدفعه للدائن بالاختصاص على المدين به⁽¹⁾.

الحالة الثالثة: اذا كان الحائز قد تلقى العقار محل الاختصاص بدون مقابل عن طريق الهبة او الوصية، وكانت قيمة العقار اكبر من مبلغ الدين المضمون، من مصلحة الحائز قضاء الدين من اجل الاحتفاظ بالعقار.

الحالة الرابعة: عندما يكون على العقار رهون متعددة، وكانت قيمة الرهن الاول او بعض الرهون تعادل قيمة العقار، عند بيعه في المزاد العلني، يستطيع الحائز من اجل الاحتفاظ بالعقار ان يوفي دين الدائن بالاختصاص او المرتهن المتقدم في المرتبة، فيحل محله في رهنه او اختصاصه، وبذلك يضمن عدم رجوع الدائنين التاليين في المرتبة الذين لن يحصلوا على شيء عند التنفيذ⁽²⁾.

الحالة الخامسة: عندما يكون للدائن بالاختصاص تامينات اخرى على عقار اخر يكون المدين قد قدمه ضمانا لنفس الدين، فان وفاء الحائز للدين يجعله يحل محل الدائن بالاختصاص في تلك التامينات، وله الرجوع عليه بدعوى الحلول في حدود ما اوفى به، وفي ذلك ضمان كاف له لاستيفاء مادفعه⁽³⁾.

من اجل ان يكون قضاء الدين من قبل الحائز حائلا دون مباشرة الدائن لحقه في تتبع العقار محل الاختصاص تحت يد الحائز، لابد من توافر شروط نستخلصها من المادتين 1061 و1062 من القانون المدني المصري وهي:

1. حلول اجل الدين المضمون بالاختصاص، من دون انتظار الحائز لاندازه من قبل الدائن له بالدفع او تخلية العقار، اذ ان من مصلحة الاطراف جميعا المبادرة للوفاء بالدين، وذلك ان الدائن بهذا الوفاء يحصل على حقه من دون مزاحمة سائر الدائنين او تحمل اجراءات التنفيذ المرهقة. وترفع المبادرة بالوفاء عن المدين والحائز عبء الفوائد ومصرفات الاجراءات التي تترتب في فترة التأخير عن الوفاء⁽⁴⁾. ولا يجوز اجبار الدائن

1- د. سعيد سعد عبد السلام، المصدر السابق، ص298.

2- د. محمد حسين منصور، المصدر السابق، ص334.

3- د. سعيد سعد عبد السلام، المصدر السابق، ص286.

4- د. جلال ابراهيم، المصدر السابق، ص289.



بالاختصاص على قبول الوفاء المعجل، اي قبل حلول اجل الدين لما قد يسببه من ضرر يتمثل في خسارته الفوائد التي ينتجها دينه⁽¹⁾.

2. ان يكون الوفاء بالدين كاملا من أصل وملحقات ومصروفات، فالوفاء الجزئي لا يصلح سندا يمنع الدائن من ملاحقة العقار⁽²⁾ وما يجب الالتفات اليه، ان هذا الشرط لا يمنع الحائز من الوفاء بأحد الديون المضمونة او بعضها دون البعض الاخر، ليبقى العقار مثقلا بالديون الاخيرة إذا كانت تلك الديون تتمتع بمراتب متقدمة وتغطي قيمة العقار تحت يده. وبالنظر الى ان الحائز سيأخذ مراتب الدائنين الذين اوفى بدينهم، فان الدائنين في المراتب المتأخرة سيتوقفون عن اجراءات نزع الملكية اذا لا مصلحة لهم فيها، وهذا هو التطهير الفعلي⁽³⁾ للعقار من الحقوق التي تثقله.

3. على الحائز ان يحتفظ بقيد الاختصاص الذي حل فيه محل الدائن، وعليه تجديده عند الاقتضاء الى ان يتم محو القيود التي كانت موجودة على العقار وقت تسجيل سند الحائز.

من كل ما تقدم نستنتج ان قضاء الحائز للديون المضمونة بالاختصاص خيار منحه المشرع له، من اجل ان يدفع عن نفسه اجراءات التنفيذ على العقار ونزع ملكيته، فاذا اوفى الدين يتطهر العقار بهذا الوفاء من كل التكاليف التي تثقله. وتبرا ذمة المدين بالاختصاص من الدين المضمون بالمقدار الذي اوفاه الحائز من الدين، ويكون للحائز الرجوع على المدين او على المالك السابق للعقار الذي تلقى منه ملكية العقار بما اوفى به بالنيابة عن اي منهما، وبالخصوص اذا كان ما اوفاه اكثر مما يلتزم به في مواجهة اي منهما، او كان غير ملتزم به أصلا، كما هو الحال في الوفاء الاختياري للدين. وله ان يرجع بما وفاه بدعوى الحلول وقد يرجع بدعوى الضمان، وله ان يرجع عليه بالدعوى الشخصية تأسيسا على القواعد العامة في الكسب دون سبب.

نستنتج من كل ماتقدم ان الحائز يحل محل الدائن بالاختصاص في حقه بكل ما لهذا الحق من خصائص، وما يلحقه من توابع وما يكفله من تامينات، وما يرد عليه من

1- د. نعمان جمعة، المصدر السابق، ص94.

2- د. عبد الفتاح عبد الباقي، (1956) الوسيط في التامينات العينية، دار النشر للجامعات المصرية، ص128.

3- د. نعمان جمعة، المصدر السابق، ص94.

دفع، وبالقدر الذي اداه من ماله⁽¹⁾، وهذا هو الاصل حيث يكون اثر الحلول مطلقا، الا ان هذا الاصل يرد عليه استثناء هو عدم رجوع الحائز على الكفيل للاسباب انفة الذكر.

ثانياً: تطهير العقار محل الاختصاص

تطهير العقار او تحريره من الرهون التي تثقله هو عبارة عن مكنة يمنحها القانون لحائز العقار المثقل بحقوق عينية تبعية مقيدة ونافذة في مواجهته⁽²⁾، لوقف اجراءات نزع ملكية العقار، وذلك من خلال عرضه مبلغا يمثل قيمة العقار الحقيقية على الدائنين المسجلة ديونهم قبل تسجيل سند ملكيته، لتقع عليه هذه الحقوق بدلا من العقار دون الاخلال بحق التقدم وفق مرتبة قيد كل منها⁽³⁾.

ان التطهير او تحرير العقار من الرهون وسيلة قانونية يستطيع الحائز بمقتضاها ان يعرض على الدائنين المقيدة ديونهم قبل تسجيل سند ملكيته قيمة العقار، فاذا قبل هؤلاء العرض دفع لهم الحائز المبلغ حسب ترتيب استحقاقهم، الامر الذي يترتب عليه ان يتخلص العقار من جميع الرهون حتى تلك التي لم يحصل اصحابها على شيء من قيمة العقار. فاذا لم يقبل الدائنون كلهم او بعض منهم هذا العرض كان عليهم طلب بيع العقار في الحال، ولو لم تكن ديونهم قد حلت بعد لينتهي الامر اما برسو المزاد على الحائز او غيره، وفي الحالين يتحرر العقار من الحقوق التي كانت تثقله⁽⁴⁾.

ان تطهير العقار يسمح للحائز بالاحتفاظ بحقه الثابت على العقار من دون ان يدفع مبلغا زيادة على قيمة العقار، وهو خيار لا يلجا اليه الحائز الا عندما يكون قيمة العقار اقل من مقدار الديون، اذ يدفعه هذه القيمة يتطهر العقار من كل ما عليه من تكاليف. كما انه يحقق فائدة لكل من الحائز والدائن بالاختصاص والمدين به على حد سواء، اما فائدته للحائز فهو مقرر اصلا لحمايته على الخصوص، اذا كان الدين المطلوب اكبر من قيمة العقار الحقيقية، فيتمكن من تخليص عقاره دون حاجة الى دفع كل الدين المضمون

1- Planiol et Ripert par Becque, OP, Cit.N 1080.

2- لان قيدها سابق على تسجيل سند ملكيته.

3- د.نبيل ابراهيم سعد، المصدر السابق، ص128.

4- درع حماد. المصدر السابق، ص151.



بالاختصاص، فيتمكن من الاحتفاظ بملكيتها وتفادي نزعها، بغض النظر عن الديون التي تثقل العقار، وبطريقة لا تكلفه أكثر من قيمة العقار. أي ان التطهير يحقق للحائز مزية تفادي التنفيذ على العقار والاحتفاظ بملكيتها من خلال دفع قيمة العقار الحقيقية، دون زيادة لذا يفضل الحائز طريق تحرير تطهير العقار عندما تكون الديون المقيدة على العقار أكثر من قيمته، اضافة الى ذلك ان الحائز بالتطهير يتمكن من تحديد موقف العقار بسرعة من خلال التخلص من الديون التي تثقله قبل حلول اجلها، على ان الحائز يفضل قضاء الديون في الفرض الذي تكون فيه اقل من قيمة العقار⁽¹⁾.

وخيار التطهير مفيد كذلك للدائن بالاختصاص، لانه يمكنه من الحصول على ثمن العقار المعروض من قبل الحائز من دون حاجة الى اتخاذ اجراءات نزع الملكية، التي قد تطول مع ماتطوي عليه من تعقيد ونفقات، وخاصة اذا كان لا يأمل بيع العقار باكثر من الثمن الذي عرضه الحائز، اضافة الى حقه في الرجوع بما تبقى من الدين على المدين⁽²⁾. تتجلى فائدة التطهير بالنسبة للمدين بالاختصاص في كونه يحقق مصلحة الاخير من خلال تسهيل التعامل بعقاره المثقل بالاختصاص وتداوله⁽³⁾، وهو امر ينبغي الحرص على تحقيقه من الناحية الاقتصادية، حيث تسهم المرونة في التعامل بهذه العقارات في انتعاش أسعارها، وهذا يقود بدوره الى تحقيق فوائد اقتصادية تعود على الثروة العقارية. وعلى العكس في حالة عدم وجود خيار التطهير فانه سوف يتعذر على المدين بالاختصاص التصرف بالعقار، لان العقار سيكون مهددا بملاحقة الدائنين اصحاب الحقوق العينية التبعية، ونزعه من يد الحائز تمهيدا لبيعه في المزاد العلني.

وبالرغم من الفوائد التي يحققها تطهير العقار محل الاختصاص، فانه لا يخلو من العيوب، اذ انه يؤدي الى تجريد الدائن بالاختصاص من حق الاختصاص، مع عدم استيفائه حقه كاملا فهو سيكون مضطرا الى قبول الوفاء الجزئي لحقه قبل حلول اجله، بالنظر الى ان الحائز بإمكانه مباشرة اجراءات التطهير دون انتظار اجال الديون، هذا من جانب.

1- د. محمد حسين منصور، المصدر السابق، ص328.

2- درع حماد، المصدر ذاته ص152.

3- د. محمد حسين منصور، المصدر السابق، ص329.

ومن جانب آخر، فإن التطهير يؤدي الى الخروج على مبدأ تجزئة الاختصاص، إذ يجوز للحائز الذي اكتسب جزء من العقار محل الاختصاص ان يطهر الجزء الذي اكتسبه. ومن جانب ثالث، قد يلجا الحائز الى مباشرة اجراءات التطهير في وقت وظروف تنخفض فيها الاسعار بشكل مؤقت، فيعرض على الدائنين قيمة للعقار ليست كافية للوفاء بجميع حقوقهم، الامر الذي يدفعهم الى طلب بيع العقار في المزاد العلني في وقت غير مناسب، من حيث انخفاض اسعار العقارات المماثلة.

وصاحب الحق في تطهير العقار محل الاختصاص هو الحائز اذ تنص المادة 1064 من القانون المدني المصري على "يجوز للحائز اذا سجل سند ملكيته ان يطهر العقار من كل رهن تم قيده قبل تسجيل هذا السند"، فالحائز كما يتضح من النص المتقدم وحده الذي يستطيع ان يطلب تطهير العقار، سواء كان المالك او صاحب حق الرقبة او صاحب حق الانتفاع، ان يطهر حقه من الاختصاص، يستوي ان يكون تلقى حقه بمقابل بموجب بيع او مقايضة او بدون مقابل كهبة او وصية.

كذلك يجوز لحائز العقار ان يتخلص من حق التتبع العقار المرهون رهنا تامينيا، اذا اختار طريق تحرير العقار وفق القانون المدني العراقي، المادة 1306، التي نصت على "يجوز للمرتهن عند حلول اجل الدين ان ينزع ملكية العقار المرهون رهنا تامينيا في يد الحائز لهذا العقار بعد انذاره بدفع الدين الا اذا اختار الحائز ان يقوم بوفاء الدين او بتحرير العقار من الرهن" والحائز وفق المادة المتقدمة من القانون المدني العراقي في فقرتها الثانية لا يختلف عنه في القانون المدني المصري، فهو "ويعتبر حائزا للعقار المرهون كل من انتقلت اليه بعد الرهن باي سبب من الاسباب ملكية هذا العقار او اي حق عيني اخر عليه قابل للرهن دون ان يكون مسؤولا مسؤولية شخصية عن الدين الموثق بالرهن". وعليه ليس بإمكان المدين بالاختصاص او المدين المتضامن او الكفيل الشخصي في حال انتقلت الى اي منهم ملكية العقار محل الاختصاص استعمال رخصة تطهير العقار، والسبب يعود الى ان كلا من هؤلاء مسؤول مسؤولية شخصية عن وفاء الدين. الحكم نفسه يسري على مشتري العقار الذي يتعهد شخصيا بوفاء حقوق الدائنين، والحائز الذي يجبره القانون على قضاء دين الدائنين جبرا، إذ كلاهما يعتبر ملتزما شخصيا بالدين. وليس هناك ما يمنع من ان يقوم بالتطهير دائن مرتهن او صاحب حق اختصاص، اذا كان قد اشترى العقار محل الاختصاص.



ويجوز للحائز تطهير العقار حتى لو كان قد اكتسب حقه بالتقادم، وليس بموجب تصرف قانوني، لان التقادم واقعة مادية تستعصي على التسجيل⁽¹⁾، ولايمنع من ممارسة اجراءات التطهير ان يكون الحائز مالكا تحت شرط فاسخ وقيامه بذلك ومن ثم زوال ملكيته باثر رجعي، نتيجة تحقق الشرط الفاسخ، مقتضاه ان لا يؤثر زوال الملكية هذا على تطهير العقار الذي تم عملا بالمادة 1083 من القانون المدني المصري التي تنص على "اذا تمت اجراءات التطهير انقضت حق الرهن الرسمي نهائيا ولو زالت لاي سبب ملكية الحائز الذي طهر العقار". والمادة 1312 من القانون المدني العراقي، التي تنص على "اذا تمت إجراءات التحرير سواء باستقرار ملكية العقار او برسو المزايدة على غيره، فان الحقوق المسجلة على العقار تنقضي نهائيا، حتى لو فسخت ملكية الاثر لاي سبب من الأسباب " كما لايعتبر حائزا من كانت ملكيته تحت شرط واقف، لذا لايجوز له مباشرة اجراءات التطهير مادام الشرط الواقف لم يتحقق بعد.

اما الوقت الذي يحق للحائز اتباع اجراءات التطهير فيه، فانه يبدأ عند توافر صفة الحائز، وذلك بعد تسجيل سند ملكيته في الفرض الذي يكون فيه واجب التسجيل او بعد اكتمال المدة اللازمة لكسب الملكية بالتقادم.

وله ان يبدأ تلك الاجراءات وان كان الدين المضمون غير مستحق الأداء، بان كان مضافا الى اجل لم يحل بعد، بل حتى قبل ان يوجه الدائن بالاختصاص التنبه الى المدين او الانذار الى الحائز، ويبقى حق الحائز في تطهير العقار قائما الى يوم ايداع قائمة شروط البيع، حيث يصبح العقار في هذا الوقت معدا للبيع في المزاد، ويحق للحائز ان يتقدم بعرضه في المزاد في حال رغب في الاحتفاظ بالعقار من دون حاجة لممارسة اجراءات التطهير⁽²⁾.

والمبلغ الذي يعرضه الحائز من اجل تطهير العقار فيخضع لتقديره هو، اذ يعرض المبلغ الذي يعتبره معادلا لقيمة العقار محل الاختصاص مع مراعاة معادلة القيمة المعروضة للقيمة الحقيقية للعقار، كي يكون العرض مقنعا لمجموعة الدائنين الى الحد الذي يدفعهم الى الابتعاد عن طريق التنفيذ الجبري، فلو كان الحائز مشتريا للعقار فانه قد يعرض قيمة تعادل ثمن العقار المتفق عليه في العقد او اكثر او اقل⁽³⁾. وحرية الحائز في التقدير تلك يرد عليها قيدان:

1- مجموعة الاعمال التحضيرية للقانون المدني المصري، المصدر السابق، ص 117-118.

2- تنص المادة 1064 من القانون المدني المصري.

3- د. سعيد سعد عبدالسلام، المصدر السابق، ص 298.

الاول - ان لا يقل المبلغ الذي يعرضه عن المبلغ الباقي في ذمته من ثمن العقار، في حال تلقى العقار بعقد بيع. اما القيد الثاني - فيجب الا يقل المبلغ المعروض عن السعر الذي يتخذ اساسا لتقدير الثمن عند نزع الملكية وهذا الاساس هو الضريبة التي تدفع عن العقار. وان اجراءات التطهير التي يمارسها الحائز تتم على مرحلتين، اذ يقدم الحائز عرضا بقيمة العقار الى الدائنين اصحاب الحقوق العينية التبعية في المرحلة الأولى، ثم يبدي الدائنون قبولهم او رفضهم للعرض وهذه هي المرحلة الثانية.

اما بالنسبة للدائنين الذين وجه لهم العرض فلكل منهم الخيار بين قبول العرض او رفضه، وفي ذلك رعاية من المشرع للمصالح المتعارضة، مصلحة الحائز في تحرير العقار من القيود التي تثقله من جانب ومصلحة الدائنين من اصحاب الحقوق العينية التبعية في استيفاء ديونهم من ثمن العقار من جانب اخر. يقبل الدائنون العرض الذي تقدم به الحائز عندما تكون لهم مصلحة فيه، وذلك في الحالة التي يكون فيها المبلغ الذي عرضه الحائز كافيا للوفاء بديونهم جميعا او كان المبلغ المعروض هو القيمة الحقيقية للعقار. وقبول الدائنين للعرض قد يكون صراحة او ضمنا، ويفسر السكوت في هذه الحالة على انه قبولا ضمنا للعرض.

ثالثاً: تخلية العقار محل الاختصاص⁽¹⁾

قد لا تكون للحائز مصلحة بتمسكه بالعقار محل الاختصاص فيمتنع عن سداد الديون المقيدة على العقار، ويمتنع عن تحريره، ولكنه في الوقت نفسه يخشى من ان تتخذ في مواجهته اجراءات نزع الملكية، بما يؤثر على سمعته الشخصية او التجارية او يخشى ان يصبح مسئولا عن ادارة العقار خلال فترة التنفيذ، وقد ينتج عن ذلك المساس بسمعته المالية، من اجل ذلك كفل له القانون خيارا ثالثا الا وهو خيار التخلية المعروف في القانون المصري، والذي لم ياخذ به القانون المدني العراقي من ضمن خيارات الحائز للعقار المرهون. اذ حددت المادة 1306 / 1 منه خيارات الحائز، وهي قضاء الدين وتحرير العقار وتحمل اجراءات نزع الملكية، ولم تكن تخلية العقار من بينها.

والتخلية وسيلة تختلف من حيث الهدف عن الوسائل الأخرى، ففي حين تهدف الاخيرة الى تلافي التتبع كلية، تهدف التخلية الى تحاشي التتبع في مواجهة الحائز، بمعنى

-1 المادة 1063 من القانون المدني المصري.



انها لاتمنع التتبع ولا تعطله وانما يجري بمقتضاها التنفيذ في مواجهة الحائز⁽¹⁾. معنى التخلية هو ترك الحيازة العرضية لشخص اخر غير الحائز تتخذ ضده اجراءات نزع الملكية، وهي ترد على كل العقارات محل الاختصاص، التي هي تحت يد الحائز، فاذا كان قد تصرف في بعضها فان التخلية لاترد على ما بقي منها لديه.

اما صاحب الحق في التخلية فهو الحائز الذي لا يكون مسئولاً مسؤولية شخصية عن الدين المضمون بالاختصاص، والحكم نفسه اخذ به المشرع الفرنسي في المادة 2172 في الرهن التاميني التي نصت على "اما من حيث تخلية العقار المرهون فيجوز ان يجريها كل الحائزين الذين لا يكونون ملزمين شخصيا بالدين". فاذا كان الحائز مسئولاً عن الدين المضمون بالاختصاص، فليس له طلب تخلية العقار كالمدين بالاختصاص او في حالة انتقال ملكية العقار محل الاختصاص الى المدين المتضامن، اذ يسال هؤلاء عن الدين المضمون بالاختصاص في اموالهم كلها، فان تخلى عن العقار تحاشيا لظهور اسمه في اجراءات التنفيذ، ولم يكن ثمن العقار كافيا للوفاء بالدين، كان للدائن بالاختصاص التنفيذ على امواله الأخرى، ما يعني انه يبقى معرضا لاتخاذ اجراءات التنفيذ ضده⁽²⁾، لذا لا تجوز التخلية حيث ستظهر المساويء نفسها التي جعلته يلجأ الى التخلية مبتغيا تفاديها.

كذلك اذا اختار حائز العقار مسبقا تطهير العقار وعرض ثمنه فعلا على الدائنين وقبلو عرضه صراحة او ضمنا، فلايجوز له ان يطلب تخلية العقار⁽³⁾، انطلاقا من كونه اصبح مسئولاً مسئولية شخصية عن الوفاء بالمبلغ الذي عرضه، والحكم نفسه اذا تعهد للدائنين تعهدا مضمونه انه سيسدد لهم ثمن العقار او ما بقي منه⁽⁴⁾. ويكفي لصحة التخلية ان يكون المتخلي اهلا لادارة أمواله، كونها تعد من اعمال الادارة الحسنة للمال ولا تتضمن تنازلا عن ملكية العقار محل الاختصاص، وانما هي مجرد رفع اليد عن الحيازة المادية عن العقار وتركها لحارس يعينه القضاء⁽⁵⁾. ويثبت للحائز الحق في التخلية على

1- د. احمد سلامة، (1966) التامينات العينية (الرهن الرسمي) دار التعاون للطبع والنشر، ص298.

2- د. شمس الدين الوكيل المصدر السابق ص247.

3- د. سعيد سعد عبد السلام، المصدر السابق ص308.

4- تنص المادة 1063 من القانون المدني المصري.

5- د. سليمان مرقس، المصدر السابق، ص 482. د. عبد المنعم البدر، المصدر السابق، ص221.

طول الوقت الذي تستمر فيه إجراءات نزع الملكية منذ انذاره الى ما قبل رسو المزاد، وهو توقيت ينسجم مع الغرض من التخلية ذاتها، وهو منع اتخاذ إجراءات نزع الملكية في مواجهة الحائز او عدم ظهور اسمه فيها⁽¹⁾. اما الاثر المترتب على التخلية، متى تمت بالشكل الصحيح ووفقا للاجراءات التي رسمها القانون، فانه يتمثل في مباشرة إجراءات التنفيذ في مواجهة الحارس القضائي لا الحائز، اما ملكية العقار وحيازته القانونية فانها تظل للحائز باعتباره المالك⁽²⁾.

رابعاً: تحمل إجراءات نزع ملكية العقار محل الاختصاص

اذا امتنع الحائز عن التخلي عن الحيازة المادية للعقار ولم يتم بتطهيره او بالوفاء بالدين المضمون بالاختصاص وبغيره من الديون المقيدة، يكون لكل دائن حل اجل دينه ان يتخذ إجراءات نزع الملكية في مواجهته، وفقا لإحكام البيع في المزاد العلني، التي تبدأ بإنذار الحائز بدفع الدين المستحق او تخلية العقار بعد التنبيه على المدين بنزع الملكية او مع هذا التنبيه في وقت واحد، فاذا اكتملت إجراءات البيع الجبري في مواجهة الحائز الذي يجوز له ان يشترك في المزاد، فان المركز القانوني للحائز يختلف بحسب رسو المزاد عليه ام على غيره من المزايديين الاخرين. فاذا رسا المزاد على الحائز نفسه تأكدت ملكيته للعقار بموجب سند ملكيته الأصلي، ويتحرر العقار من كل حق عيني قيد عليه قبل اجراء المزادة، متى ما دفع الحائز الثمن الذي رسا به المزاد او اودعه خزانة المحكمة⁽³⁾. وعليه لا يلتزم الحائز بتسجيل الحكم برسو المزاد عليه حتى تثبت ملكيته على العقار، بل يكفي التاشير الهامشي في سجل السند الاصيلي الذي تملك به العقار، ويثبت له الحق في الزيادة المتبقية من ثمن العقار الذي رسا به المزاد بعد الوفاء بحقوق الدائنين المقيدة قبل تسجيل سند ملكيته، بوصفه مالك العقار، ويظل ملتزماً بسداد باقي الثمن الاصيلي الذي اشترى به العقار، باعتبار ان طرح العقار

1- د. محمد حسين عبد العال. المصدر السابق ص155.

2- د. نبيل إبراهيم سعد، المصدر السابق، ص144.

3- اذ تنص المادة 1057 من القانون المدني المصري على (اذا نزع ملكية العقار المرهون ولو كان ذلك بعد اتخاذ

إجراءات التطهير او التخلية ورسا المزاد على الحائز نفسه اعتبر هذا مالكا للعقار بمقتضى سند ملكيته الاصيلي

ويتطهر العقار من كل حق مقيد اذا دفع الحائز الثمن الذي رسا به المزاد او اودعه خزانة المحكمة).



للبيع بالمزاد لايفسخ ولا يوقف نفاذ عقد البيع الاصيلي الذي تملك به الحائز العقار⁽¹⁾. اما الحقوق العينية التي رتبها الحائز قبل الحكم بايقاع البيع عليه اصلية كانت، كحق الانتفاع او الارتفاق او حق السكنى، ام كانت حقوق عينية تبعية كالرهن، او الحقوق التي تنقرر في مواجهته كحق الاختصاص وحق الامتياز، فان هذه الحقوق تظل نافذة في مواجهة الحائز كونها لا تتطهر ببيع العقار بالمزاد خلافا للحقوق التي رتبها المالك السابق على العقار⁽²⁾.

كل الاثار المتقدمة يرتبها رسو المزاد على الحائز نفسه، فما حكم رسو المزاد على غير الحائز؟

يتلقى الراسي عليه المزاد ملكية العقار من صاحبه وقت ايقاع المزاد، وهو الحائز، وذلك اعتبارا من الحكم بايقاع المزاد⁽³⁾، وهذا الحكم مؤداه ماياتي من النتائج:

أ. ليس للحكم بايقاع البيع على غير الحائز اثرا رجعييا حيث تظل له ملكية العقار محل الاختصاص من وقت تسجيل سند ملكيته لهذا العقار، وحتى تاريخ تسجيل حكم ايقاع البيع بالمزاد على غيره، وهذا يجعل كل التصرفات والحقوق التي رتبها الحائز على العقار قبل التاريخ الاخير، تظل صحيحة ونافذة شرط عدم الاضرار بحقوق الدائنين المقيدة قبل تسجيل سند ملكيته⁽⁴⁾.

ب. يكون للحائز الحق في الزيادة المتبقية من الثمن الذي رسا به المزاد بعد الوفاء بحقوق الدائنين المقيدة قبل تسجيل سند ملكيته⁽⁵⁾. ويجب على الراسي عليه المزاد تسجيل حكم ايقاع المزاد، بالنظر الى ان هذا الحكم هو سند ملكيته، ويؤدي تمام التسجيل الى تطهير العقار من الحقوق العينية التبعية، سواء تلك التي انشاها الحائز على العقار او حتى تلك التي قررها سلفه عليه⁽⁶⁾.

1- د. عبد الناصر العطار المصدر السابق، ص152. د. محمد حسين عبد العال، المصدر السابق، ص159.

2- المادة 1075 من القانون المدني المصري سبقت الإشارة اليها

3- اذ تنص المادة 1079 من القانون المدني المصري على (اذا رسا المزاد في الاحوال المتقدمة على شخص اخر غير الحائز، فان الشخص الاخر يتلقى حقه عن الحائز بمقتضى حكم رسو المزاد).

4- د. طارق عفيفي صادق احمد، المصدر السابق، ص187.

5- اذ تنص المادة 1077 من القانون المدني المصري على (اذا زاد الثمن الذي رسا به المزاد على ما هو مستحق للدائنين المقيدة حقوقهم، كانت الزيادة للحائز، وكان للدائنين المرتهنيين ان يطلبوا من الحائز ان يستوفوا حقوقهم من هذه الزيادة).

6- د. نعمان جمعة، المصدر السابق، ص118.

الخاتمة

نختتم بحثنا (نفاذ حق الاختصاص في مواجهة الغير) بأهم النتائج التي توصلنا إليها وكذلك اهم المقترحات التي نراها وكما يأتي:

أولاً: النتائج

1. ان حق الاختصاص حق عيني تبعي عقاري لا ينتج اثاره في مواجهة الغير الا بالتسجيل في دائرة التسجيل العقاري شأنه شأن الحقوق العينية العقارية الاخرى.
2. تتحدد مرتبة الدائن بالاختصاص من تاريخ تسجيل الحق في سجل العقار.
3. الغير هو كل شخص كسب على العقار حقا عينيا او تبعيا وشهر حقه وفق القانون، يلحقه الضرر من وجود حق الاختصاص.
4. لا يكون لحق الاختصاص اثر في مواجهة الغير الا اذا قيد امر الاختصاص قبل ان يكسب هذا الغير حقا عينيا على العقار.
5. ان انتقال الحق المضمون بحق الاختصاص من ذمة دائن الى ذمة دائن اخر، سواء عن طريق حوالة الحق او رهنه او بالوفاء مع الحلول او التنازل عن مرتبة القيد، لا يحتاج من اجل نفاذه بحق الغير الى قيد التصرف، الذي يستند اليه كما يقيد الامر بالاختصاص، وانما يتم شهره بطريق التأشير الهامشي في سجل العقار الذي لا يغني عنه اجراء قيد جديد.
6. ان القيد والتسجيل كلاهما صورة من صور شهر الحقوق العينية وان المشرع العراقي في قانون التسجيل العقاري رقم 43 لسنة 1971 اخذ بالتسجيل كوسيلة لشهر التصرفات العقارية

ثانياً: المقترحات

ندعو المشرع العراقي الى الاخذ بحق الاختصاص كضمان عيني عقاري الى جانب الحقوق العينية التبعية المعروفة في القانون المدني العراقي مع تحديد اجلا لاجراء قيد الاختصاص كونه ضرورة تقتضيها العدالة ومراعاة مصلحة جميع الدائنين الامر الذي يؤدي الى استقرار المعاملات



المصادر

المصادر العربية

1. جاك مستر، عمانوئيل بوتمان، مارك بيو، (2010)، المطول في القانون المدني، قانون التأمينات العينية الخاص، ترجمه منصور القاضي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
2. جلال محمد ابراهيم، (2010)، الحقوق العينية التبعية، بدون ناشر.
3. جلال محمد براهيم، احمد محمود سعد، (1994)، الحقوق العينية التبعية، الرهن الرسمي، دار النهضة العربية، القاهرة.
4. حسام الدين كامل الأهواني، (1988)، التأمينات العينية في القانون الكويتي، الجزء الأول، الرهن الرسمي، مؤسسة دار الكتاب، الكويت.
5. حسين عبدالله عبد الرضا الكلابي، (2018)، مضمون العقد دراسة مقارنة بين النظام القانوني الانكليزي والقانون المدني الفرنسي المعدل بموجب المرسوم التشريعي الصادر في 10 شباط 2016 المجلة الاكاديمية للبحث القانوني المجلد 16، العدد 1.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/72/9/1/57743>
6. خالد رامول، (2001)، المحافظة العقارية كأليه للحفاظ العقاري في التشريع الجزائري، قصر الكتاب للنشر والتوزيع، البلية، الجزائر.
7. درع حماد عبد، (2019)، الحقوق العينية التبعية، الرهن التأميني، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز، دار السنهوري، بيروت.
8. رمضان ابو السعود، (1995)، التأمينات الشخصية والعينية، منشآت المعارف الإسكندرية.
9. زروقي ليلي، حمدي باشه عمر، المنازعات العقارية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، بدون سنة نشر.
10. سعيد سعد عبد السلام، (2006)، الوجيز في الحقوق العينية التبعية (الرهن الرسمي، الحيازي، حق الاختصاص، الامتياز، الكفالة) مطابع الولاء الحديثة.
11. سليمان مرقس، (1990)، الحقوق العينية التبعية ج2، ط3، منشورات الحقوقية، لبنان.
12. سليمان مرقس، (1995)، الوافي في شرح القانون المدني، المجلد الثاني، في الحقوق العينية التبعية، القسم الاول حق الرهن وحق الاختصاص، ط3، بلا دار نشر.
13. سمير تناغو، التأمينات العينية والشخصية، الرهن الرسمي، حق الاختصاص، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز، الكفالة، مكتبة الوفاء القانونية، بلا سنة طبع.

14. شمس الدين الوكيل، (1959)، نظرية التأمينات في القانون المدني، منشآت المعارف الاسكندرية.
 15. طارق عفيفي صادق احمد، (2020)، الحقوق العينية التبعية في القانون المدني المصري، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط1.
 16. عبد الرزاق السنهوري، (1970)، الوسيط في شرح القانون المدني الجزء العاشر والآخر في التأمينات العينية والشخصية، دار النهضة العربية.
 17. عبد الفتاح عبد الباقي، (1956)، الوسيط في التأمينات العينية، دار النشر للجامعات المصرية.
 18. عبد المنعم البدرأوي، (1969)، تأمينات العينية، الرهن الرسمي، حق الاختصاص، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز، ط1، مكتبة سيد عبد الله وهبة، مصر.
 19. قتيبة مهدي صالح، حسين عبدالله الكلابي، (2021)، مسؤولية حائز العقار في الرهن التاميني، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، كلية القانون، عدد خاص، لبحوث التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، ج3/ م36، كانون الأول.
- <https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/view/472>
20. محمد حسين عبد العال، (1998)، نظريه التأمين العيني في القانون المدني المصري، دار النهضة العربية.
 21. محمد حسين منصور، (2012)، النظرية العامة للائتمان، صور الأتمان وضماناته والوسائل التقليدية والحديثة لحمايته، الكفالة، الرهن الرسمي، حق الاختصاص، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز، ابو الخير للطباعة.
 22. محمد صبري السعدي، (2008)، الواضح في القانون المدني الجزائري، ج7، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.
 23. محمد طلعت يدك، (2019)، الآثار القانونية الشهر الحقوق العينية والشخصية دراسة مقارنة، ط1، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية.
 24. محمد كامل مرسي، (2005)، شرح القانون المدني التأمينات الشخصية والعينية (الكفاله، الرهن الرسمي، حق الاختصاص، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز) منشآت المعارف، الاسكندرية.
 25. نبيل براهيم سعد، (2014)، التأمينات العينية والشخصية الرهن الرسمي، حق الاختصاص، الرهن الحيازي، حقوق الامتياز - الكفاله، دار الجامعة الجديدة.
 26. نعمان جمعه، (1999)، الحقوق العينية التبعية، دار النهضة العربية.
 27. همام محمد محمود زهران، التأمينات العينية والشخصية، منشأه المعارف، الاسكندرية، بلا سنة طبع.

البحوث المنشورة والدوريات

1. حيدر فليح حسن، (2020)، مدة العقد دراسة في ضوء المرسوم التشريعي الفرنسي رقم 131-2016، الصادر في 10 شباط / فبراير 2016، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية- السنة الثانية-العدد2، العدد التسلسلي30، شوال ذو القعدة 1441 هجرية -يونيو



<https://journal.kilaw.edu.kw/wp-content/uploads/2020/11/275-308-Dr.-Haider-Flaih-Hassan.pdf>.

2. حسين عبدالله عبد الرضا، (2021)، قتيبة مهدي صالح، الموانع القانونية لخيارات الحائز واثر اخلال الدائن المرتهن بواجبته القانونية على هذه الخيرات، مجلة العلوم القانونية، جامعة بغداد، كلية القانون، عدد خاص لبحوث التدريسيين وطلبة الدراسات العليا، ج1، م36، أب

<https://jols.uobaghdad.edu.iq/index.php/jols/article/download/411/334/719>.

القوانين

1. القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948
2. القانون المدني الفرنسي لسنة 1804
3. القانون المدني الجزائري للأمر 75,58 لسنة 1975
4. القانون المدني العراقي رقم 40 لسنة 1951
5. قانون التسجيل العقاري العراقي رقم 43 لسنة 1971
6. قانون التسجيل العقاري المصري رقم 114 لسنة 1964
7. قانون السجل العيني المصري رقم 142 لسنة 1964

المصادر الأجنبية

1. Barreau-saliou (1990) Les publicités légales, Information du public et preuve des actes, L.G.D.G.
2. D.EL Rajab(2013) L'opposabilité des conrtuels Et tede de droit comoare' francais et libanais, these Pantheon - assas,.
3. F.Magnin (2003) et P. Fremont "La publicité foncière": J.-CL. Civ., facs.36, n° 2.
4. LEGEAIS Dominique (2004) Surètes et garantie du crédit ,4eme édition, Librairie générale de droit et de jurisprudence, Paris.

تحسين أداء اطباء الاسنان:
دراسة استطلاعية في قطاع الرعاية الصحية الاولى
في البلديات الاولى \ دائرة صحة بغداد الرصافة

طبيبة الاسنان
زينب جعفر جابر

وزارة الصحة - بغداد \ العراق

**Performance Improvement
of Dentists' Exploratory Study
in Al-Baladyat (1) Primary Health Care Sector
/ Baghdad Rusafa Health Department**

Dentist Zainab Jafer Jabber

Ministry of Health, Baghdad / Iraq



المستخلص

هدفت الدراسة إلى نشر الوعي حول أهمية التحسين المستمر لاداء الملاكات العاملة في قطاع البلديات الاول وخاصة اطباء الاسنان بما يساهم وتحقيق اداء ذا جودة عالية، فضلاً عن توضيح امكانية تشخيص المشكلات المعوقة لتقديم خدمة ذات جودة عالية , حيث ان الزيادة السكانية فرضت وضع اليات جديدة يتم من خلالها تقديم خدمات طبية في مجال الرعاية الصحية بشكل يصل او لا يصل لما يتوقعه الزبون(متلقي الرعاية الصحية) , لذا فقد تناولت الدراسة تحسين الاداء ودراسة الاداء الكفاء للأفراد والمنظمات وتوضيح كيفية تنمية وتحسين الاداء، ولكون القطاع الطبي يمثل اهم الركائز الاساسية لبناء مجتمع صحي خال من الامراض، لذا فقد تم تحديد قطاع البلديات الاول واختيار اطباء الاسنان مجتمعا للدراسة، ولكي تكون النتائج موضوعية وتعكس واقع جودة الخدمة الطبية وأكثر دقة استخدمت الباحثة أسلوب العينة العشوائية في اختيار عينة الدراسة المكونة من 60 طبيب اسنان حيث تم توزيع 70 استبانة تم استرجاع 60 منها والبقية غير صالحة بسبب عدم الاجابة على جميع الفقرات. وبناءً على قياس متغيرات الدراسة وتشخيصها واختبار علاقات الارتباط والتأثير بينها، توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات كان من بينها ان الانسجام والتعاون بين اطباء الاسنان له دور كبير في خلق بيئة عمل جيدة تدفع نحو اداءٍ افضل وتشخيص المشكلات والمعوقات التي تقف حائلا دون تحسين الاداء، كما ان العمل الجاد والدؤوب يساهم في رفع مستوى الاداء من خلال سلسلة من الخطوات والاجراءاتل سيماوضع برامج للتدريب والتطوير اذ ان التدريب يؤثر بشكل فاعل في تطوير المهارات التقنية والادارية للعاملين ويعمل على تقويم السلوكيات غير المرغوبة بما يساهم في تقديم رعاية طبية ذات جودة عالية لمراجعي عيادات اطباء الاسنان، وقد جرى وضع مجموعة من التوصيات بناءً على ما توصلت اليه هذه الدراسة من استنتاجات، فضلا عن اقتراح بعض المقترحات التي تعزز جوانب هذه الموضوعات

الكلمات المفتاحية: الاداء, كفاءة الاداء , تحسين الاداء , جودة الرعاية الصحية

Abstract

The study aimed to spread awareness about the importance of continuous improvement of performance for staff working in health sector , especially dentists, which lead to achieving high quality performance. As well as clarifying how to diagnose problems that impede the provision of high-quality service, As the increase in population impose the development of new mechanisms through which medical services in health care field are provided in a way that reaches or does not reach what the customer (the recipient of health care) expects.

Therefore, the study dealt with improving performance, studying the efficient performance of individuals and organizations, and clarifying how to develop and improve performance, and because the medical sector represents the most important basic pillars for building a healthy society free of diseases, so Al-Baladyat (1) Primary Health Care Sector was selected and dentists were chosen as a community for the study

In order to reach to objective results and reflect the reality of the quality of medical service and more accurately, the researcher used the random sample method in selection of study sample witch consist of 60 dentists, where 70 questionnaires were distributed, 60 of which were retrieved, and the rest were invalid due to not answering all the paragraphs. And based on measuring and diagnosing the study variables and testing the correlations and influence between them

The study reached a set of conclusions, including that the harmony and cooperation between dentists has a major role in creating a good work environment that pushes towards better performance and diagnosing problems and obstacles that stand in the way of improving performance, and that hard and persistent work contributes to raising the level of performance through a series of steps and procedures, especially the development of programs for training and development, as training effectively affects the development of technical and administrative skills of workers and works to correct undesirable behaviors

Witch lead to to the provision of high-quality medical care to the patient a set of recommendations have been developed based on the conclusions reached by this study, as well as suggesting some proposals that enhance aspects of these topics

Keywords: performance, performance efficiency, performance improvement, quality health care



المقدمة

ان القطاع الطبي له الاهمية البالغة في حياتنا اليومية والاهتمام بصحة الفم والاسنان احد المجالات الاساسية التي يعنى بها اطباء الاسنان وتعمل الادارة العليا والوسطى في وضع سياسات وبرامج لتطوير اداء اطباء الاسنان ومواكبة التطورات في انظمة الرعاية الصحية في العالم وهذا يقتضي الاطلاع على آخر ما توصلت اليه تلك الانظمة والاستفادة من خبراتها في هذا المجال ومدى جودة الرعاية الصحية لديها من خلال الاداء الكفاء لأطباء الاسنان , وبالنظر لأهمية جودة الرعاية الصحية وتطبيق مختلف البرامج التي تعنى بها والعمل على تقديم خدمة للمستفيدين في عيادات اطباء الاسنان وتوظيف واستخدام الموارد المتاحة وأهمها الموارد البشرية (بفاعلية وكفاءة) وهنا تبرز اهمية التدريب في التحسين المستمر لاداء اطباء الاسنان وما سينتج عنه من جودة الرعاية الصحية.

ويتكون البحث بمجمله من اربعة مباحث وهي كما يأتي:

المبحث الاول: الاطار النظري وفيه كفاءة الاداء وتنمية وتطوير الاداء وجودة الرعاية الصحية، المفهوم والاسلوب والمتطلبات.

المبحث الثاني: الاطار المنهجي للبحث والمنهجية المستخدمة فيه وبيان مشكلة البحث واهميته واهدافه وميدان البحث متمثلاً بمجتمع البحث والعينة المختارة

المبحث الثالث: الاطار العملي للبحث وفيه عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها واختبار فرضيات الارتباط والتأثير.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات واهم الاستنتاجات التطبيقية.

المبحث الاول: الاطار النظري

اولاً: مفهوم الاداء

(1) **الاداء في اللغة:** الاداء لغةً اسم ادى بالمد اي ادى الامانة وتأدى اليه الخبر اي انتهى (الرازي، 1981: 11) وقد اضاف قاموس المورد كلمة تنفيذ و اشار الى ان تأدية او القيام بالعمل، انجاز او تنفيذ وعد او طلب او الطريقة التي تعمل بها الالة، واصل الكلمة (performance) الإنكليزية تعني كما في القاموس انجاز العمل او الاسلوب الذي يستطيع التنظيم ان يصل الى اهدافه وهي كلمة اشتقت من اللفظة اللاتينية (performa) التي يقصد بها اعطاء كلية الشيء لشيء ما (كشمولة، 2007: 60).

(2) **تعريف الاداء:** يشير الأداء إلى درجة انجاز المهام والأعمال من قبل العاملين وهو بذلك يعكس مدى وفاء والتزام العاملين لمتطلبات الأعمال (Byars & Rue, 2004: 251), كما ويعرف الاداء انه قيام الفرد بالنشاطات والمهام المختلفة التي سيتكون منها عمله (المحنة، 2012: 36), ويعرف ايضا بأنه المحصلة النهائية للعمليات التي تقوم بها المنظمة كافة اي لا بد ان يؤثر في الأداء والذي يعد مرآة المنظمة (Daft, 1998: 9) ويعرف بأنه العملية المتجهة نحو الهدف والتي توضح ان العمليات التنظيمية تستعمل لتعظيم انتاجية العاملين والفرق والمنظمة بشكل عام (Sphr & Mondy, 2008: 244) , ويرى كل من (Whellen & Hunger, 2010: 23) انه النتيجة النهائية لنشاطات المنظمة وهو انعكاس لكيفية استعمال المنظمة لمواردها البشرية لغرض تحقيق اهدافها.

(3) كفاءة الاداء

تعرف الكفاءة على انها مدى تحقيق الاهداف ويقاس بالعلاقة بين النتائج المتحققة والاهداف المرسومة (مزهودة، 2001: 87), و في دليل ادارة الرعاية الصحية الاولية لمنظمة الصحة العالمية ان المفهوم الاساسي للكفاءة (هو استعمال الموارد بصورة رشيدة). ففي حقل الادارة الصحية كما في سواها من الانشطة البشرية، لا بد من ايجاد توازن دقيق بين مختلف انواع الموارد المستخدمة في تحقيق الاهداف (Mathiset et al., 2003: 44)، فيما

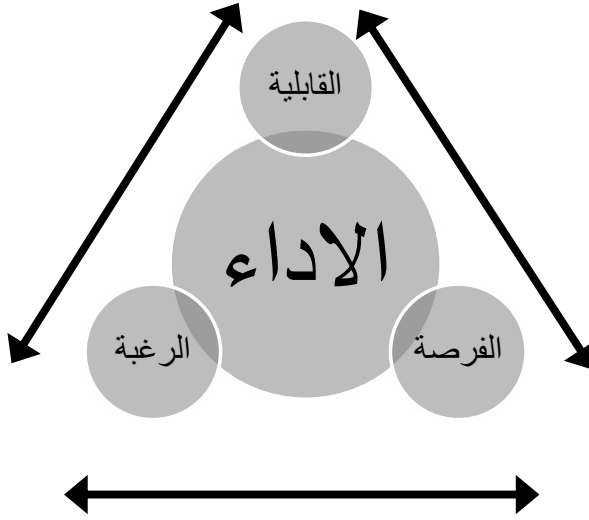


عرفها(محسن والنجار، 2009:20) بانها استغلال الموارد بطريقة صحيحة لتحقيق الاهداف، وعرفت على انها تعني تقديم الخدمات الضرورية والمناسبة والتخلص من الانشطة التي تقدم بها بطريقة خاطئة او على معايير غير سليمة (الصالح، 2011:51). ان الاداء لايعتمد على الجهد المبذولمن قبل العاملين فقط بل يحتاج الى امتلاك القابليات والسمات الملائمة، وتوجيه السلوك بالاتجاهات الصحيحة بدلاً من بذل الجهد المشتت. كما إن الأداء يعمل على تحديد جودة المنظمة في تحقيق توقعاتها، ولهذا السبب فان مستوى طموح المديرين وتحديد الأهداف سوف يكون له تأثير شديد في الأداء (الشماع، 2007:238)، ونتيجة لذلك فان الأداء الحالي يمكن إن يؤثر في الأداء المستقبلي أيضا ويجب النظر إليه على انه واحد من أكثر العوامل التي تسبب النتائج المستقبلية (Zhany & McCullough, 2002:149) وترى الباحثة ان كفاءة الاداء لاطباء الاسنان هي تقديم الخدمات الصحية من خلال الاداء المتميز وذلك باستخدام القابليات وتحقيق الاهداف المرسومة وهي محصلة جهود اطباء اسنان باتجاه تحقيق اداء يضمن الجودة العالية بأقل جهد وأفضل نوعية من خلال استخدام الاساليب والتقنيات العلمية الحديثة. اما (العاملون الاكفاء)فهم العاملون الذين يمتلكون المواهب والقدرة على العمل والاداء العالي والتحليل المنطقي والتفكير العميق وينعكس ذلك على ما يفعله اضافة الى انهم يطورون انفسهم ويمتلكون حرية التفكير (السكرانة، 2011: 28).

وحيث ان كفاءة الافراد (اطباء الاسنان) تعتمد على اداءهم للخدمات الموكلة اليهم من حيث قبلياتهم على اداء وظائفهم الخاصة بالرعاية الصحية واستغلال الفرص المتاحة والأدوار التي تحدث حسب ظروفها والتكيف مع تلك الظروف من خلال استغلال الفرص وخلقها ويجب ان يتم ذلك بالرغبة في العمل وحب المساعدة والجد في الاداء من اجل تحسين الاداء وتطويره(العنزي، 2009: 71). وتوضح المعادلة الاتية الاداء

$$\text{الاداء} = \text{دالة (القابلية} \times \text{الرغبة} \times \text{الفرصة)}$$

ويرى (العنزي 2009: 83) ان اداء الفرد (طبيب الاسنان) يعتمد على كل من (القابلية، الرغبة والفرصة) فالفرد الذي لديه رغبة مرتفعة في العمل وليس لديه قابلية متاحة لايمكن ان يكون لديه اداء سليم والفرد الذي لديه القابلية ولم تكن لديه الرغبة وتتاح له الفرصة المناسبة ففي مثل هذه الحالة لن يكون لديه اداءً جيداً ويتضح ذلك من خلال الشكل(1)



شكل (1): ابعاد الأداء

1 - المصدر: الشماع، خليل، (2007: 246)، مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الاعمال، دار المسيرة، عمان الأردن.

ثانياً: تنمية وتحسين أداء اطباء الاسنان

- و هناك دور مهم لاطباء الاسنان العاملين في منظمات الرعاية الصحية في زيادة كفاءة المنظمة الصحية وتحسين ادائها من خلال الاتي:(حموش , 2009: 44)
1. تحسين الأداء يسهم في تعزيز مسيرة التنمية الشاملة على اعتبار أن تلك العملية تتمخض عنها زيادة في قيمة المخرجات مقارنةً بكلفة المدخلات المستخدمة.
 2. تحسين الأداء يلعب دوراً بارزاً في زيادة تحقيق الأرباح التي تسخر بدورها في خدمة الأفراد وذلك من خلال توفير سلع وخدمات بأسعار منخفضة عن تكلفتها الأصلية.
 3. رفع مستوى أداء العاملين في المنظمة يعد من أهم الواجبات التي تعنى بها الإدارة لزيادة الإنتاجية والتي تؤدي إلى تحقيق جملة من الفوائد منها ما يخص المنظمة ويعزز من موقفها وقدرتها على تحسين نوعية الخدمات والمنتجات ومنها ما يتعلق بالأفراد.
 4. رفع مستوى الأداء يؤدي إلى تحسين ظروف العمل وخلق أجواء مساعدة



وهذا التحسين والتطوير كما تنظر اليه المفاهيم الحديثة للتطوير التنظيمي بأنه الجهد المبذول من قبل الافراد العاملين في المنظمة بهدف تحسين الاداء التنظيمي (الغالبى وصالح، 2010: 36)

ويذكر كل من (العنزي و ابراهيم، 2012: 65) انه يمكن تحسين الكفاءة الذاتية للعاملين من خلال ما يأتي:

1. يتم تطوير كفاءة العاملين من خلال التعليم بشكل مفوض او من خلال الاقتداء بالآخرين.
2. يتم تطوير الكفاءة عندما يمر العامل بتجربة ناجحة (اجادة المهمة).
3. تتطور كفاءة الفرد عندما يقتنع به الاخرون من الذين يتمتعون بالاحترام فيستلم التغذية الراجعة منهم.
4. تطوير الكفاءة عن طريق الاثارة والصحة النفسية والفلسجية بما يحسن الكفاءة.

وبهذا نجد ان مستوى المنافسة يقتضي مستويات عالية وتحسين مستمر في الاداء الذي يمكن ان نستفيد منه في تحسين الاداء الصحي من خلال الاتي (Stanhope & Lancaster, 1996: 419):

- جودة الخدمات الصحية
- كلفة تقديم الخدمات الصحية
- سرعة الحصول على الرعاية الصحية
- الابداع في تطوير الخدمات الصحية الجديدة.

ثالثاً: وسائل واساليب تحسين الاداء

يتطلب تحسين اداء اطباء الاسنان العاملين في قطاع الرعاية الصحية اتباع وسائل واساليب مختلفة يتم من خلالها العمل على زيادة كفاءتهم بما يحقق للمنظمة الصحية اداءً متميزاً وهذا بدوره يؤهل قطاعات الرعاية الصحية الاولى لتطبيق اعلى معايير الجودة وتجنب الوقوع في الازخاء , ويتم تحسين أداء العاملين من خلال وسائل عدة يمكن شرحها على النحو الآتي كما يذكر (الجعبري، 2009: 43)



أ) الوسيلة الأولى:

تتمثل في التركيز على نواحي القوة وما يجب عمله أولاً إذ يتم اتخاذ اتجاه ايجابي تجاه الموظف بما في ذلك مشاكل الأداء التي يعاني منها وإدراك أنه لا يمكن القضاء على جميع نواحي القصور والضعف لدى الموظفين أو العاملين إذ يتم التركيز على تحسين أداء الموظف من خلال الاستفادة مما لدى الموظف من مواهب جديدة أو ضعيفة وتنميتها.

ب) الوسيلة الثانية:

التركيز على المرغوب أي بين ما يرغب الفرد في أدائه وبين ما يؤديه الفرد أو الموظف على أرض الواقع أن ارتباط الرغبة بالأداء تؤدي إلى زيادة تحسين الأداء والوصول إلى الأداء الوظيفي الممتاز من خلال السماح للأفراد بأداء الأعمال التي يرغبون القيام بها وتوفير الانسجام بين العاملين واهتماماتهم.

اما , (Tian & Zhou 2011: 22) فقد أكد ان مستوى المنافسة يقتضي مستويات

عالية وتحسين مستمر في الاداء الذي يمكن ان نستفيد منه في تحسين الاداء من خلال:

1. ضمان جودة الخدمات الصحية المقدمة
2. ان تكون كلفة تقديم الخدمات الصحية بشكل تنافسي
3. سرعة الحصول على الرعاية الصحية حين الطلب



المبحث الثاني: الاطار المنهجي للبحث

اولاً: مشكلة البحث

نظراً لأهمية ما يقوم به اطباء الاسنان من دور بارز في حياة الفرد اليومية وصحته العامة وطلعته البهية وجماله وتأثير ذلك في الصحة البدنية والنفسية، لذلك فان مشكلة البحث يمكن ان تتبلور من خلال التساؤلات الآتية:

1. هل لأطباء الاسنان دور في تقديم خدمة صحية تساهم في تحسين جودة الأداء الصحي بشكل عام.
2. هل ان لكفاءة الأداء دور في التسريع من شفاء المرضى والتقليل من المضاعفات.
3. هل مستوى اداء اطباء الاسنان في العراق قد بلغ مستويات الجودة طبقاً لمعايير الجودة العالمية.
4. هل هناك خطط وسياسات لتطوير وتحسين الاداء.

ثانياً: اهمية البحث

اهمية البحث تنبع من اهمية معرفة مواصفات الاداء الجيد وتشخيص الوسائل التي تبين نقاط الضعف في اداء اطباء الاسنان من اجل تقديم خدمات طبية تساهم في تطوير وتحسين اداء اطباء الاسنان. ويمكن تلخيص اهمية البحث بالآتي:

1. دراسة اداء اطباء الاسنان وتأثير كفاءة الاداء في جودة الرعاية الصحية.
2. دراسة مواصفات الاداء الجيد والمعايير التي يتميز بها.
3. يمثل نافذة محايدة نطل منها على مستوى اداء اطباء الاسنان ودوره في تطوير جودة الرعاية الصحية وملاحظة كفاءة الاداء من خلال مخرجات الرعاية الصحية.
4. تكمن اهمية الدراسة في النتائج التي تم التوصل اليها من خلال البحث وطرح الافكار والمقترحات التي تساهم في تحقيق اهداف الدراسة.

ثالثاً: أهداف البحث

في ضوء تحديد المشكلة فان الدراسة تعمل على تحقيق الاهداف الاتية:

1. نشر ثقافة الاداء الكفاء بين اطباء الاسنان بما يساهم وتحقيق رعاية صحية ذات جودة عالية.
2. توضيح دور اطباء الاسنان في تطوير جودة الرعاية الصحية عالية الجودة.
3. وضع استراتيجية للمراكز التخصصية لطب الاسنان في العراق لتحسين الواقع الصحي الحالي من خلال العمل على تحديد الاهداف المطلوب تحقيقها وتقديم رؤية واضحة حول تحسين الاداء.

رابعاً: اسلوب البحث

اعتمدت الباحثة على أسلوب الاستبانة في الحصول على البيانات لغرض تحليلها وتفسيرها، ولكي تكون النتائج موضوعية وتعكس واقع جودة الخدمة الطبية وأكثر دقة استخدمت الباحثة أسلوب العينة العشوائية في اختيار عينة الدراسة المكونة من 60 طبيب اسنان (حيث تم توزيع 70 استبانة وتم اعادة 60 منها والبقية غير صالحة أي اهملت وذلك بسبب عدم الاجابة على جميع الفقرات).

خامساً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: قطاع البلديات الاول \ دائرة صحة بغداد

عينة البحث: اطباء الاسنان العاملين في قطاع البلديات الاول

سادساً: وسائل جمع البيانات والمعلومات

تمثلت عملية جمع البيانات والمعلومات فيما يتعلق بالبحث باتجاهين احدهما مرتبط بالجانب النظري والآخر فيما يتعلق بالجانب العمل وكما يأتي:

1. الجانب النظري: اعتمدت بيانات البحث المتعلقة بالجانب النظري على ما توفر للباحثة من مصادر ومراجع عربية وأجنبية من ادبيات الادارة الصحية والطبية خاصة المتمثلة بالكتب والدوريات والمقالات والبحوث العلمية التي



تغني البحث وتنفع الباحثين فضلاً عن الدراسات السابقة التي ساهمت بإثراء البحث بالإضافة الى المواقع العلمية في شبكة المعلومات (الانترنت).

2. اعتمد البحث في الجانب العملي على مجموعة من الوسائل للحصول على المعلومات والبيانات الضرورية للبحث وكانت اهم هذه الوسائل والطرق هي ما يأتي:

أ- الاحصاءات والسجلات الرسمية.

ب- استمارة الاستبيان: وتعد من المصادر المهمة للحصول على المعلومات وتم الاعتماد على استبانة جاهزة (مطشر2014:212) مع التعديلات الضرورية بما يتلائم ومتطلبات البحث.

سابعاً: الاساليب والوسائل الاحصائية

من خلال استخدام البيانات والمعلومات وإتباع المقاييس العلمية في البحث عمل الباحث على استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) وبعض الاساليب الاحصائية (التكرارات، النسب المئوية، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف)

المبحث الثالث: الإطار العملي للبحث

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها على مستوى العينة المبحوثة

في هذا المبحث سيتم عرض نتائج البحث الميدانية وتحليلها وذلك بالاعتماد على التوزيعات التكرارية لإجابات أفراد عينة البحث، والنسب المئوية لها، وصولاً للوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لكل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد اعتمد البحث على مقياس (Likert) الخماسي في إجابات العينة، فسيكون مستوى كل متغير محصوراً بين (1-5) بواقع ثلاث مستويات، إذ يشتمل مستوى حول (*الوسط الفرضي) ويتراوح ما بين (-2.5-3.5)، في حين يكون مرتفعاً (فوق الوسط الفرضي)، إذا بلغ فوق (3.5)، ويكون منخفضاً وضعيفاً (دون الوسط الفرضي)، إذا بلغ دون (2.5). علماً ان الوسط الفرضي (المعياري) هو (3).

1 - تشخيص واقع المتغير التفسيري (اداء اطباء الاسنان)

قيس هذا المتغير من خلال ثلاثة ابعاد فرعية هي (القابلية، الرغبة، الفرصة)، إذ يشير الجدول (1) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة، إذ يعكس الجدول المذكور وسطاً حسابياً عاماً لمتغير اداء اطباء الاسنان إذ بلغ (3.92) وهو فوق الوسط المعياري البالغ (3) وكان الانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف حولهما (0.45) (11.4%) وهذا يؤكد أهمية اداء اطباء الاسنان، وفيما يأتي تشخيص لواقع المتغيرات الفرعية:

أ- القابلية

جدول (1) التكرارات ونسبها والوسط الحسابي والانحراف المعياري
ومعامل الاختلاف لفقرات المتغير الفرعي (القابلية)
واجمالي المتغير التفسيري (اداء اطباء الاسنان)

الفقرات	لا أتفق تماماً (1)		لا أتفق (2)		غير متأكد (3)		أتفق (4)		أتفق تماماً (5)		المتغير التفسيري	المتغير الفرعي	المتغير الاجمالي
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
1 يمتلك طبيب الاسنان القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الحرجة	1	2	5	8	12	20	26	43	16	27	25.2%	3.85	0.97
2 يقنع الآخرين بوجهة نظره ويؤثر بهم	1	2	1	2	15	25	26	43	17	28	22.1%	3.95	0.87
3 يمتلك طبيب الاسنان القدرة والمرونة للتكيف والتأقلم مع الظروف		0	1	2	3	5	37	62	19	32	14.7%	4.23	0.62
4 يستخدم المهارات الفنية في الاداء الوظيفي		0	1	2	4	7	38	63	17	28	14.9%	4.18	0.62
5 يتأثر بباقي الفريق الصحي من اجل تطوير الاداء		0		0	15	25	21	35	24	40	19.2%	4.15	0.80
6 يستفيد طبيب الاسنان من التدريب في تطوير المهارات الفنية		0	1	2	3	5	29	48	27	45	15.2%	4.37	0.66
اجمالي تحديد القابلية											13.0%	4.12	0.54
اجمالي اداء اطباء الاسنان											11.4%	3.92	0.45

يشير الجدول (1) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص (القابلية)، إذ يعكس الجدول المذكور وسطاً حسابياً عاماً للمتغير الفرعي الأول (القابلية) فوق الوسط المعياري، إذ بلغ (4.12)، وكان الانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف حولهما (0.54) (13%)، أما على صعيد الأسئلة فقد قيس هذا المتغير من خلال ستة أسئلة، وكما موضح في الجدول (1)، وكانت النتائج حوله قد توزعت بين أعلى مستوى إجابة وقد حققها السؤال السادس (يستفيد طبيب الأسنان من التدريب في تطوير المهارات الفنية)، إذ بلغ قيمة الوسط له (4.37) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغة (3)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.66) ومعامل الاختلاف (15.2%)، وهذا مؤشر على أن العينة المبحوثة ترغب في التركيز على التدريب في تطوير المهارات الفنية، أما السؤال الأول الذي ينص (يمتلك طبيب الأسنان القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الحرجة) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ بلغت قيمة الوسط له (3.85)، وبتشتت عالي بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.97) وقد بلغ معامل الاختلاف (25.2%).

ب - الرغبة

تشير معطيات الجدول (2) إلى الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص (الرغبة)، إذ يعكس الجدول المذكور وسطاً حسابياً عاماً للمتغير الفرعي الثاني (الرغبة) فوق الوسط المعياري، إذ بلغ (3.68)، وكان الانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف حولهما (0.63) (17.2%)، أما على صعيد الأسئلة فقد جرى قياس هذا المتغير من خلال سبعة أسئلة، وكما موضح في الجدول (2)، وكانت النتائج حوله قد توزعت بين أعلى مستوى إجابة وقد حققها السؤال السادس، إذ بلغت قيمة الوسط له (4.02) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغة (3)، وبتشتت عالي بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.75) ومعامل اختلاف (18.6%)، وهذا مؤشر على أن العينة المبحوثة تنسجم وتتفاعل مع أعضاء الفريق، أما السؤال السابع الذي ينص (ينخفض مستوى أداء طبيب الأسنان بسبب قلة الاجور) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ بلغت قيمة الوسط له (3.18)، وبتشتت عالي بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (1.50) وقد بلغ معامل الاختلاف (47.2%).



جدول (2) التكرارات ونسبها والوسط الحسابي والانحراف المعياري
ومعامل الاختلاف ل فقرات المتغير الفرعي (الرغبة)

الفقرات	لا أتفق تماماً (1)		لا أتفق (2)		غير متأكد (3)		أتفق (4)		أتفق تماماً (5)		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%						
1 يؤدي طبيب الأسنان واجباته بنشاط لأنه يستمتع بذلك	1	2	4	7	10	17	24	40	21	35	24.4%	4.00	0.97			
2 يعمل التدريب على تقويم السلوكيات غير المرغوبة	2	3	6	10	9	15	32	53	11	18	26.5%	3.73	0.99			
3 يشجع الآخرين للانخراط في المجال الطبي	3	5	11	18	18	30	15	25	13	22	34.3%	3.40	1.17			
4 يهتم بتخصيص جزء من وقته للتفكير في تحسين الاداء	4	2	4	7	22	37	19	32	14	23	26.2%	3.68	0.97			
5 يجب عمله رغم الصعوبات التي يمر بها	5	2	4	7	17	28	21	35	16	27	27.6%	3.75	1.04			
6 ينسجم مع باقي اعضاء الفريق ويتفاعل معهم	6	2	1	0	10	17	35	58	14	23	18.6%	4.02	0.75			
7 ينخفض مستوى اداء طبيب الأسنان بسبب قلة الاجور	7	10	17	23	14	9	15	15	18	30	47.2%	3.18	1.50			
إجمالي الرغبة														0.63	3.68	17.2%

ج - الفرصة

يظهر الجدول (3) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المتعلقة بوجهة نظر العينة المبحوثة بخصوص (الفرصة)، إذ يعكس الجدول المذكور وسطاً حسابياً عاماً للمتغير الفرعي الثالث (الفرصة) فوق الوسط المعياري، إذ بلغ (3.96)، وكان الانحراف المعياري العام ومعامل الاختلاف حولهما (0.47) (11.8%)، أما على صعيد الأسئلة فقد قيس هذا المتغير من خلال ستة أسئلة، وكما موضح في الجدول (3)، وكانت النتائج حوله قد توزعت بين أعلى مستوى إجابة وقد حققها السؤال الأول الذي ينص (يستغل طبيب الاسنان ما هو متاح من اجل تقديم الرعاية الافضل)، إذ بلغت قيمة الوسط له (4.47) وهي أعلى من قيمة الوسط الفرضي البالغة (3)، وبتشتت فوق المتوسط بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (0.62) ومعامل اختلاف (14%)، وهذا مؤشر على ان عينة البحث تلتزم باستغلال المتاح من اجل تقديم الرعاية الافضل، أما السؤال السادس الذي ينص (يعتقد طبيب الاسنان ان رؤسائه متشددين غير متعاونين) فقد حقق أدنى مستوى إجابة، إذ بلغت قيمة الوسط له (3.10)، وبتشتت عالي بين الإجابات يؤكد الانحراف المعياري (1.20) وقد بلغ معامل الاختلاف (38.8%).



جدول (3) التكرارات ونسبها والوسط الحسابي والانحراف المعياري
ومعامل الاختلاف لفقرات المتغير الفرعي (الفرصة)

الفقرات	لا أتفق تماماً (1)		لا أتفق (2)		غير متأكد (3)		أتفق (4)		أتفق تماماً (5)		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%			
1 يستغل طبيب الأسنان ما هو متاح من أجل تقديم الرعاية الأفضل		0	1	2	1	2	27	45	31	52	14.0	4.47	0.62
2 يعمل على خلق فرص تقود إلى تحسين جودة الأداء		0	1	2	10	17	31	52	18	30	17.8	4.10	0.73
3 يعمل طبيب الأسنان على الابتكار في مجال الرعاية الصحية		1	2	1	19	32	26	43	13	22	22.4	3.82	0.85
4 يبيع طبيب الأسنان في عمله بتطبيق كل المهارات العلمية		1	2	3	8	13	32	53	16	27	21.9	3.98	0.87
5 يستفيد طبيب الأسنان من الدورات التدريبية في مجال العمل وتطبيق ما تعلمه		0	1	2	2	3	34	57	23	38	14.5	4.32	0.62
6 يعتقد طبيب الأسنان أن رؤسائه منشغلين غير متعاونين		7	12	10	22	37	12	20	9	15	38.8	3.10	1.20
إجمالي الفرصة											11.8	3.96	0.47

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

أ) الاستنتاجات النظرية

1. ان اختيار الاشخاص الكفاء وتطوير قابلياتهم وإعطائهم الفرصة الكافية لإثبات جدارتهم واثمين الدور الذي يضطلع به اطباء الاسنان يعد عاملاً حاسماً في اختيار اطباء اكفاء.
2. يتبع العاملين آلية التكيف والتأقلم بسبب الظروف المختلفة للمؤسسات الصحية وكثرة الطلب على الرعاية الصحية وعدم وجود ظروف مثالية لتقديم الخدمة الصحية.
3. ان الانسجام والتعاون بين اطباء الاسنان كفريق يساهم في خلق بيئة عمل جيدة تدفع نحو اداء افضل ,اذ ان العمل بروح الفريق هو احد المقومات الاساسية لتقديم رعاية صحية تحظى بالقبول والتقدير من المستفيدين من تلك الخدمة.
4. يؤثر التدريب بشكل فاعل في تطوير المهارات الفنية والادارية للعاملين كما انه يعمل على تقويم السلوكيات غير المرغوبة بما يساهم في تقديم رعاية صحية ذات جودة عالية في المستشفى المبحوثة.
5. في المركز التخصصي لطب الاسنان فأن ع وجود كافة التخصصات لطب الاسنانيعتبر نقطة ايجابية ونقص اي تخصص يمثل عائقاً امام اعطاء نظرة شاملة ودقيقة للحالة الصحية للمرضى.

ب) الاستنتاجات التطبيقية

1. أثبتت الدراسة ان العينة المبحوثة من اطباء الاسنان ترغب في التركيز على التدريب في تطوير المهارات الفنية



2. أثبتت الدراسة ان طبيب الاسنان يحتاج الى تنمية قدراته على اتخاذ القرارات في المواقف الحرجة.
3. أثبتت الدراسة ان اطباء الاسنان في المركز التخصصي المبحوث يؤدون واجباتهم بنشاط لأنهم يستمتعون بذلك.
4. أثبتت الدراسة ان اطباء الاسنان يمتلكون القدرة والمرونة للتكيف والتأقلم مع الظروف.
5. أثبتت الدراسة ان عينة البحث تلتزم باستغلال المتاح من اجل تقديم الرعاية الافضل.
6. أثبتت الدراسة ان طبيب الاسنان يستفيد من الدورات التدريبية في مجال العمل وتطبيق ماتعلمه

ثانياً: التوصيات

1. العمل على تحقيق الاستجابة السريعة لمتطلبات المرضى ووضع برامج التدريب الفعال اذ ان الاداء الخالي من العيوب يؤدي الى اسعاد المريض (اذا انه لايجب الانتظار) حيث ان المنظمات الصحية من خلال سعيها الى تحقيق رضا المريض وسعادته فأنها ستحقق ولاء الزبون.
2. ضرورة تلبية احتياجات العاملين وحل مشاكلهم وإسعادهم حيث اننا لانحصل على رضا المريض الا ان عملنا على اسعاد العاملين (ومنهم اطباء الاسنان) وحل ومشاكلهم والتخفيف من الضغوطات التي تعترضهم ورفع معنوياتهم وتعزيز الثقة بالذات وتنمية حب العمل والولاء للمنظمة الصحية وهو ما يساهم مساهمة فاعلة في تقديم رعاية صحية ذات جودة عالية.
3. العمل على انشاء فرق مهمتها النظر في متطلبات المستفيدين من الخدمة الطبية وتلبية رغباتهم.
4. السعي المستمر من قبل الباحثين لنشر ثقافة تحسين الاداء وإرساء الأخلاقيات الداعمة للأداء المتميز، وذلك بهدف الوقوف على السبل والطرائق التي تنمي تلك المهارات وتساعد على إدراك اطباء الاسنان لكفاءة الاداء في المؤسسات الصحية التي يعملون بها

5. مراجعة اللوائح والتعليمات بشكل دوري بما يتلاءم مع متطلبات العمل في المؤسسات الصحية، وتحديثها وتسهيلها بما يحقق التطوير المستمر وتحسين الاداء.
6. أن تعمل الادارة على اختيار اطباء الاسنان الذين يتمتعون بقدرات ومهارات عالية ويتمتعون بجانب أخلاقي رفيع المستوى وذلك لإفادة من خبراتهم ومهاراتهم وزجهم في فرق العمل من اجل تفعيل القدوة الحسنة لديهم.

ثالثاً: المقترحات

1. العمل على إجراء مزيد من الدراسات عن مقاييس كفاءة الأداء الطبي ومدى تأثيره في جودة الرعاية الصحية.
2. العمل على وضع برنامج تطوير مستمر لتحسين الاداء في قطاعات الرعاية الصحية يقابل ما موجود في الانظمة التي تتبنى برامج تطوير مستمر للأداء عالي الجودة.
3. وضع جوائز التميز لمنح للمنظمات والاشخاص على المستوى المحلي طبقاً لمعايير جودة الرعاية الصحية لأطباء الاسنان ذوي الاداء المتميز
4. العمل على تصميم نظام صحي يشجع على ثقافة الاداء المتميز من خلال سلسلة من المهام والعمليات وهذه العمليات هي مجموعة من المهام الرئيسية المكونة من مهام فرعية مترابطة، متكاملة، متفاعلة مع بعضها وفق اسلوب سلسلة الجودة للوصول الى ارضاء الزبائن وتحقيق اعلى مستوى من الاداء الكفاء.



المصادر

المصادر العربية

1. الجعبري، عنان، (2009) دور الابداع الاداري في تحسين الاداء الوظيفي للهيئات المحلية الفلسطينية , رسالة ماجستير في الادارة العامة، كلية الادارة والاقتصاد / جامعة الخليل، فلسطين.
2. الحلو، علي محمد رحيم، (2013)، ادارة علاقات الزبون بمنظور صحي: دراسة حالة في مستشفى مدينة الحسين (ع) الطبية، دراسة لنيل الدبلوم العالي في ادارة المستشفيات، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
3. حموش، حامد نافع (2009) " تقنيات القياسات الحيوية وتأثيرها على أداء العاملين " رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد جامعة الموصل.
4. الرازي، ابو بكر، (1981)، مختار الصحاح، دار التراث العربي، بيروت.
5. السكارنة، بلال، (2011)، الابداع الاداري، دار الميسرة، عمان.
6. الشماع، خليل، (2007)، مبادئ الادارة مع التركيز على ادارة الاعمال، دار المسيرة، عمان الاردن.
7. الصالح، ويوسف، (2011)، ادارة المستشفيات والرعاية الصحية والطبية، دار اسامة.
8. العنزي سعد، (2009)، الادارة الصحية، دار اليازوري، عمان.
9. العنزي، سعد وابراهيم، خليل ابراهيم، (2012)، رأس المال النفسي الايجابي، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، المجلد18، العدد65، جامعة بغداد.
10. العنزي، سعد وابراهيم، خليل ابراهيم، (2012)، رأس المال النفسي الايجابي، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، المجلد18، العدد65، جامعة بغداد.
11. العنزي، سعد، (1985)، الرضا الوظيفي والاداء في شركة التأمين الوطنية، رسالة ماجستير بإدارة الاعمال مقدمة الى مجلس كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
12. الغالبي، وصالح، (2010)، التطوير التنظيمي: مدخل تحليلي، دار وائل.
13. مطشر، اثير محمد (2014) ، " الرؤية الاستراتيجية وتأثيرها في الاداء التمريضي بحث تحليلي في مستشفى ابن النفيس التعليمي " رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد.



14. كشمولة، ندى عبد الباسط عبد الرزاق، (2007)، شراء مواد بالجودة المناسبة وتطوير المنتج واثرها على أداء العمليات، رسالة ماجستير كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الموصل.
15. محسن، عبد الكريم محسن، والنجار، صباح مجيد، (2009)، إدارة الانتاج والعمليات، دار وائل، مكتبة الذاكرة، بغداد.
16. المحنة، رياض عبد الواحد، (2012)، إدارة الأداء وأثرها في الفاعلية التنظيمية: دراسة ميدانية في مستشفى الحسين (ع) التعليمي، رسالة ماجستير في الإدارة العامة، كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد.
17. مزهودة، عبد المليك (2001)، الاداء بين الكفاءة والفاعلية: مفهوم وتقييم، مجلة العلوم الانسانية، العدد الاول، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

المصادر الاجنبية

1. Mathis, Robert L. & Jackson, Hohn H., (2003), **Human Resource Management**, 10th Edition, Thomson, South-Western, USA.
2. Stanhope M & Lancaster J, (1995), **Community Health Nursing Promoting Health of Aggregates, Families, and Individuals**, 4th ed, Mosby, New York.
3. Wheelen, T. L. & Hunger, J. D. (2010), "**Strategic Management And Business Policy**", 12th Ed., Englewood Cliffs, Prentice Hall, New Jersey.
4. Zhany & McCullough, (2002), **Performance Management: A Briefcase Book**, Megrim-Hill Companies, U.S.A.





التوزيع الجغرافي لانتاج القمح واثره على الامن الغذائي في العراق

ا.د. زينة خالد حسين
كلية التربية - الجامعة المستنصرية، بغداد \ العراق

Geographical Distribution of Wheat Production and Its Impact on Food Security in Iraq

Prof. Dr. Zina Khalid Hussain

College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad / Iraq

Zina_2017@uomustansiriya.edu.iq



المستخلص

شهد العراق خلال الثلاث عقود الاخيرة زيادة كبيرة في انتاج القمح فبعد ان كان يعاني من توفير الخبز للشعب في تسعينيات القرن الماضي توصل الى الاكتفاء الذاتي في سنة 2020. سبب هذا التقدم هو زيادة متوسط انتاجية الدونم من القمح بعد ان كان 250 كغم / دونم في سنة 1990 اصبح 736 كغم / دونم في سنة 2020 , يعزى سبب هذه الزيادة في متوسط الغلة الى تحسن البذور والاسمدة والمبيدات والاساليب الحديثة في الزراعة. وبالرغم من الاكتفاء الذاتي الذي يحققه العراق على مستوى البلد بصورة عامة الا ان هنالك محافظات تعاني من عجز في امنها الغذائي لاسيما محافظات الثقل السكاني الاكبر المتمثلة بمحافظات بغداد ونيوى والبصرة فضلا عن بابل وكربلاء والنجف وذي قار. الكلمات المفتاحية: التوزيع الجغرافي للقمح , الامن الغذائي , المتاح للاستهلاك , الفجوة الغذائية , الاكتفاء الذاتي.

Abstract

During the last three decades, Iraq witnessed a significant increase in wheat production, after it was suffering from providing bread to the people in the nineties of the last century reached self-sufficiency in the year 2020. The reason for this progress is the increase in the average productivity of a dunum of wheat after it was 250 kg / dunum in a year 1990 became 736 kg / dunum in the year 2020, the reason for this increase in the average yield is attributed to Improvement of seeds, fertilizers, pesticides and modern methods of agriculture. Despite self-sufficiency What Iraq is achieving at the country level in general, but there are governorates that suffer from a deficit in Its food security, especially the governorates with the largest population weight represented by the governorates of Baghdad, Ninewah and Basra.As well as Babylon, Karbala, Najaf and Thi Qar.

Keywords: Geographical distribution of wheat, Food security, Available for consumption, The Gap Food, Self-sufficiency



المقدمة

القمح من المحاصيل الشتوية الرئيسية التي تزرع سنويا في العراق ومنذ القدم لأهميته الغذائية بالنسبة للسكان حيث يزرع في المنطقة الشمالية معتمدا على مياه الامطار وبما ان مياه الامطار متذبذبة فان انتاجية هذه المحافظات تكون متذبذبة ايضا , بينما يزرع في المنطقتين الوسطى والجنوبية من العراق بالاعتماد على الري سواء كان الارواء سيحا او بالواسطة⁽¹⁾. وبما ان الزراعة تتأثر بشكل كبير بالعوامل الجغرافية لذلك ينعكس تأثيرها على انتاج القمح مما يؤدي الى تذبذبه من سنة لأخرى لاسيما القمح وبالرغم من النجاح الكبير الذي حققه في مجال الزراعة الا انه لا زال يقف عاجزا امام العوامل الجغرافية وبالخصوص محاصيل الحبوب⁽²⁾ ووفق التغييرات المناخية التي يتعرض لها العالم فان المعطيات تشير الى ان العراق يتعرض لظاهرة الجفاف مما ينتج عنه انخفاض في الموارد المائية الذي سيلقي بظلاله على مساحات الاراضي الزراعية⁽³⁾ لذا يعد الاهتمام بزراعة القمح من اولويات وزارة الزراعة بصورة خاصة والحكومة العراقية بصورة عامة لما توفره من مادة غذائية واقتصادية كبيرة, اذ لا يمكن الاستغناء عن مادة القمح في اي دولة من دول العالم ولها دور كبير في التأثير على الامن الغذائي. من خلال استثمار مساحات واستغلالها في التوسع الافقي لاسيما محافظة الانبار التي تشكل ثلث مساحة العراق من خلال استثمار المياه الجوفية الصالحة⁽⁴⁾.

ينبغي للأمن الغذائي ان يحقق الاكتفاء الذاتي للإنتاج الغذائي مع ضمان حد ادنى من احتياجات المواطنين الضرورية, وضرورة توفير خزين احتياطي من الامدادات الغذائية لضمان الاستقلال السياسي لأي بلد في حال عجز الدولة عن تحقيق الخزين, يمكن سد النقص الغذائي عن طريق الاستيراد دون التعرض لأي ضغوط خارجية مهما كان نوعها⁽⁵⁾.

لذا فان مفهوم الامن الغذائي لا يعني فقط انتاج القمح وانما لا بد من توفير الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول, بالإضافة الى توفير الخدمات الاساسية ورسم السياسات



الانتاجية والسعرية والتسويقية من اجل التوازن بين المنتج والمستهلك ورسم السياسات الزراعية من خلال العلاقة الاقتصادية بين الارض والماء والنبات والانسان⁽⁶⁾.
انطلاقا من مفهوم الامن الغذائي فان هذا البحث سيركز على نسبة الاكتفاء الذاتي من القمح وتطورها وتباينها بين المحافظات لمعرفة مساهمته في تحقيق الامن الغذائي العراقي.

اهمية الدراسة ومبرراتها

اصبحت مشكلة سوء استثمار الموارد الوطنية الاقتصادية الناتج عن تباين توزيعه المكاني بحسب محافظات العراق وما تعانیه هذه المحافظات من مشاكل اقتصادية وسياسية وادارية لما لها اثر كبير على انتاجية القمح الذي يعد من المنتجات الغذائية المهمة وتوفير اكبر قدر ممكن من الطلب المحلي لتقليل الاعتماد على الخارج لتعزيز الامن الغذائي العراقي, لذا فأن هذا البحث نسعى من خلاله التعرف الدقيق على واقع مساهمة مواردنا الوطنية متمثلة بإنتاج القمح وحجم هذه الانتاجية ومعرفة مدى تحقيق الاكتفاء الذاتي من هذا المحصول.

مشكلة البحث

1. ما مدى مساهمة انتاجية القمح العراقي في تحقيق الامن الغذائي؟
2. هل هنالك تباين انتاجية القمح بين السنوات وبين المحافظات؟
3. ما مدى تباين متوسط نصيب الفرد من محصول القمح بين السنوات والمحافظات؟
4. هل يحقق العراق الاكتفاء الذاتي من محصول القمح؟

فرضية البحث

1. لانتاجية القمح مساهمة كبيرة في تحقيق الامن الغذائي العراقي.
2. يتباين انتاج القمح من سنة لأخرى وكذلك من محافظة لأخرى.
3. يتباين متوسط نصيب الفرد العراقي من محصول القمح زمانيا ومكانيا.
4. يحقق العراق الاكتفاء الذاتي من محصول القمح.



منهج البحث

تم استخدام البيانات العددية المطلقة والنسبية لإنتاجية القمح لبيان صورة التوزيع الجغرافي, كما تم الاعتماد المنهج التحليلي للوصول الى النتائج واثبات فرضية البحث, واستخدام نسبة الاكتفاء الذاتي معياراً لتحديد مقدار المتاح للاستهلاك وبيان كميته وبيان كمية الفيض او العجز على مستوى العراق والمحافظات.

حدود الدراسة

تمثلة بالحدود المكانية والزمانية, تمثل الحدود المكانية دراسة العراق باستثناء اقليم كردستان, اما الحدود الزمانية تمثلت في دراسة انتاجية القمح سنة 2020.



المبحث الاول: توزيع انتاج القمح في العراق

اولا \ تطور انتاج القمح في العراق

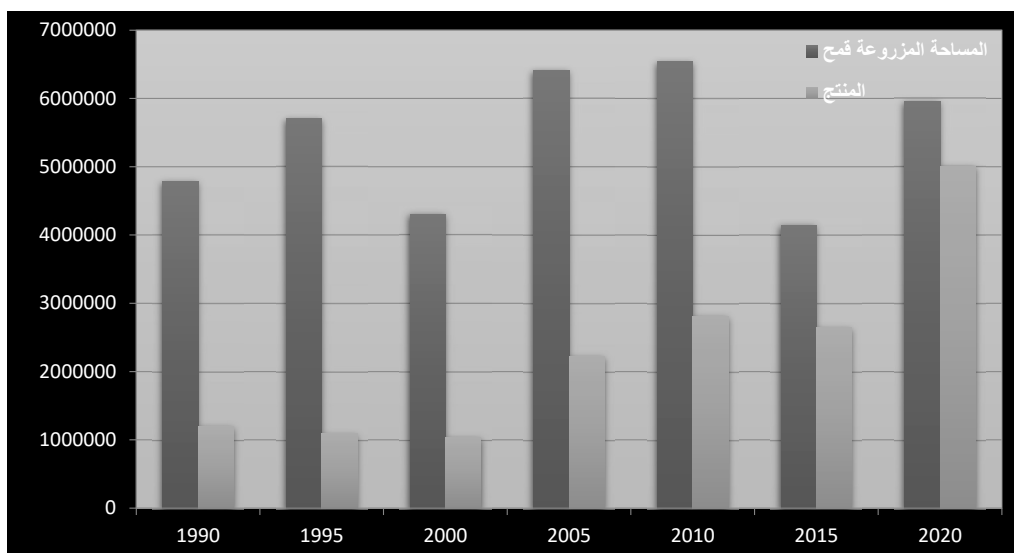
كانت المساحة المزروعة قمحا سنة 1990 (4783000) دونم وبيانتاجية (1196000) طن بمعدل غلة 250 كغم \ دونم, اما في سنة 1995 بلغت المساحة المزروعة (5702000) دونم وبيانتاجية بلغت (1092000) بمتوسط غلة (191) كغم \ دونم, اما في سنة 2000 فبلغت مساحة الاراضي المزروعة قمحاً (4308000) وبيانتاجية بلغت (1041000) وبمتوسط غلة (242) كغم \ دونم, اما في سنة 2005 بلغت المساحة المزروعة (6411000) وبلغت كمية الانتاج (2228000) طن بمتوسط غلة (348) كغم \ دونم. وفي سنة 2010 بلغت المساحة المزروعة قمحاً (6543000) دونم وبيانتاج بلغ (2809000) وبمتوسط غلة (429) كغم \ دونم, وفي سنة 2015 بلغت المساحة المزروعة قمحاً (4147000) دونم وبيانتاجية بلغت (2645000) طن بمتوسط غلة (638) كغم \ دونم, وفي سنة 2020 تم زراعة (5951935) دونم وبيانتاجية بلغت (5007830) طن وبمتوسط غلة (736) كغم \ دونم

ان الانخفاض الكبير لمتوسط انتاجية الغلة في تسعينيات القرن الماضي يعزى الى عدم استخدام نوعية البذور الجيدة والمهجنة جينياً بسبب ظروف الحصار مما انعكس على انخفاض متوسط انتاجية الدونم, اما في فترة ما بعد 2003 نلاحظ ارتفاع في معدل انتاجية الدونم في تسعينيات القرن الماضي, يعزى ارتفاع انتاجية الدونم الى استخدام البذور الجيدة ذات الانتاجية العالية والمستوردة, ويبين جدول (1) التطور التاريخي لمتوسط نصيب الفرد من مادة القمح ويوضحه بصريا شكل (1).

جدول (1) التطور التاريخي لمتوسط نصيب الفرد من مادة القمح (7)

السنة	المساحة المزروعة قمح	المنتج	متوسط انتاج الدونم
1990	4783000	1196000	250
1995	5702000	1092000	191
2000	4308000	1041000	242
2005	6411000	2228000	348
2010	6543000	2809000	429
2015	4147000	2645000	638
2020	5951935	5007830	736

المصدر جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية للسنوات 1990، 1995، 2000، 2005، 2010، 2015، 2020



المصدر جدول (1)

شكل (1) يبين التطور التاريخي لمتوسط نصيب الفرد من مادة القمح



ثانياً \ توزيع انتاج القمح في العراق

القمح هو أحد المحاصيل الشتوية التي توفر غذاء رئيسي لسكان العراق وله دور في توفير الأمن الغذائي العراقي، يزرع هذا المحصول في جميع محافظات العراق إلا أن المساح الإنتاجية التي يشغلها تتباين في محافظة لأخرى، حسب مساحة المحافظة ومدى ملائمة ظروف زراعية من امطار أو ياه ري تعويض عنها أو الأراضي صالحة للزراعة حيث أنه بحاجة إلى أراضي قليلة الملوحة مقارنة بمحصول الشعير، يبدأ موسم زراعة هذا المحصول في شهر تشرين الثاني ويتم حصاده في شهر حزيران.

تحصل محافظة واسط على المركز الأول من حيث مساحة الأراضي المزروعة حيث شكلت نسبة مساحة الأرض المزروعة قمحا %16 من مجموع المساحة العراق المزروعة وكما أنها حصلت على المركز الأول في إنتاجية القمح، إذ بلغت نسبة إنتاجها %16,2 من انتاج العراق وبمتوسط غلة 857 كغم \ دونم الواحد، تأتي محافظة صلاح الدين في المركز الثاني من حيث المساحة المزروعة حيث شكلت %16,6 من مساحة العراق المزروعة وبلغت نسبة إنتاجها %12 من إنتاجية العراق لمحصول القمح، وبمتوسط غلة 872 كغم \ دونم، تأتي ديالى بالمركز الثالث إذ تشكل نسبة %11,2 من مجموع مساحة العراق المزروعة قمحا وساهمت ب%14,4 من انتاج القمح في العراق وبمتوسط غلة 856 كغم \ دونم الواحد،

ومن ثم تأتي محافظة القادسية بنسبة %9، من مساحة العراق وإنتاجية 9,9 من مجموع انتاج العراق وبمعدل غلة 899 كغم \ دونم.

تأتي بعدها محافظة كركوك حيث شكلت %8,6 من مساحة العراق المزروعة و%11 من مجموع انتاج البلد من القمح وبمتوسط غلة 1060 كغم \ دونم وهي أعلى متوسط غلة في عموم العراق، وتأتي بعدها محافظة الانبار إذ بلغت نسبة مساحتها المزروعة قمحا (%7,2) من مجموع مساحة العراق وساهمت ب%5,7 من انتاج القمح وبمتوسط غلة 661 كغم \ دونم.

ومن بعدها تأتي محافظة نينوى إذ شكلت نسبة %6 من مساحة العراق و%6 ايضا من نسبة انتاج العراق وبمتوسط غلة 840 كغم \ دونم الواحد.



اما محافظة ذي قار فشكلت نسبة %5,9 من مجموع مساحة الأرض المزروعة قمحا وساهمت %5 من مجموع انتاج القمح وبمتوسط غلة 738 كغم \ دونم ،اما محافظة ميسان فكانت مساوية لمحافظة ذي قار من حيث نسبة المساحة المزروعة، اما نسبة المساهمة في الإنتاج فبلغت 4,95 وبمتوسط غلة 709 كغم \ دونم. اما محافظة بابل فقد بلغت نسبة المساحة المزروعة %5 قمحا من مجموع المساحة المزروعة في العراق، اما مساهمتها في نسبة الإنتاج بلغت %6 وبمتوسط غلة 983 كغم \ دونم وتساوت محافظتي النجف والمثنى في نسبة مساهمتها من مساحة الأرض المزروعة حيث بلغت 4,3 لكل منهما، اما نسبة مساهمتها من مجموع الإنتاج الإجمالي بلغ 3,7 في محافظة النجف و3 في محافظة المثنى وبمتوسط غلة 732 كغم \ دونم في النجف و610 كغم \ دونم في المثنى وهي أدنى متوسط غلة سجل في العراق لسنة 2020.

اما محافظة بغداد بلغت نسبتها من مجموع مساحة الأرض المزروعة %2,6 وشاركت بنسبة 2,7 من مجمل انتاج القمح وبمتوسط غلة 860. تأتي كربلاء في المركز ما قبل الاخير بنسبة 11,7 من مجموع مساحة الأرض المزروعة، وساهمت %2 من انتاج القمح العراقي وبمتوسط غلة 944 كغم \ دونم.

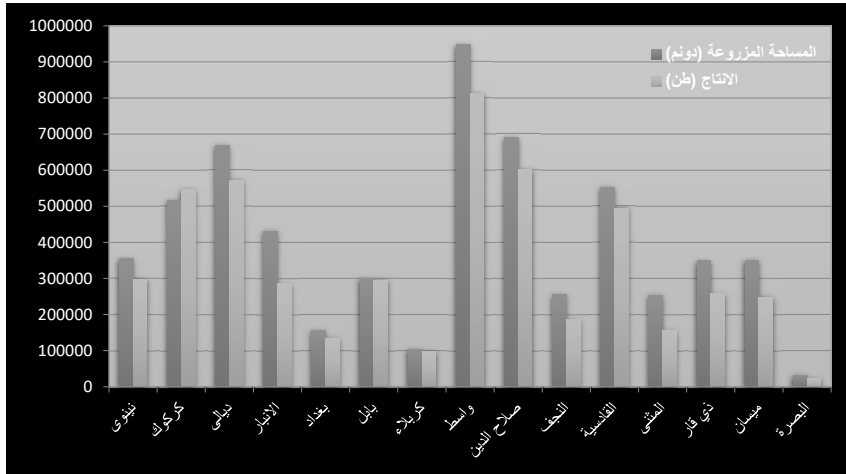
تأتي محافظة البصرة في المركز الأخير إذ بلغ نصيبها 0.5 من مجموع المساحة المزروعة قمحا في العراق وساهمت بنسبة 0.45 من مجموع الإنتاج الوطني للقمح، وبمتوسط غلة 732 كغم \ دونم، والجدول (2) يوضح مساحة الأرض الزراعية بالدونم والإنتاجية بالطن وبمتوسط غلة لكل محافظة من محافظات العراق ويوضحه بصريا شكل (2)



جدول (2) يبين المساحة المزروعة قمح والانتاجية في العراق وحسب المحافظات لسنة 2020 (8)

المحافظة	المساحة المزروعة (دونم)	النسبة المئوية	الانتاج (طن)	النسبة المئوية	متوسط الغلة
نينوى	355098	6	298243	6	840
كركوك	515742	8.6	546778	8.6	1060
ديالى	668111	11.2	571748	11.2	856
الانبار	431453	7.2	285088	7.2	661
بغداد	155683	2.6	133831	2.6	860
بابل	300720	5	295465	5	983
كربلاء	103879	1.7	98040	1.7	944
واسط	947374	16	811384	16	857
صلاح الدين	690363	11.6	602050	11.6	872
النجف	254948	4.3	186730	4.3	732
القادسية	551045	9.2	495224	9.2	899
المتن	253898	4.3	154975	4.3	610
ذي قار	348710	5.9	257243	5.9	738
ميسان	350000	5.9	248296	5.9	709
البصرة	31068	0.5	22735	0.5	732
المجموع	5958092	100	5007830	100	841

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2020



المصدر جدول (2)

شكل (2) يبين المساحة المزروعة قمح والانتاجية في العراق وحسب المحافظات



توزيع انتاجية القمح في العراق حسب المحافظات وبطريقة الدرجة المعيارية لسنة 2020

عند توزيع انتاجية القمح في العراق ما بين المحافظات بطريقة الدرجة المعيارية يتم توزيع العراق الى اربع فئات وتضم كل فئة حسب إنتاجية المحافظة وعلى النحو الاتي:

1 - الفئة الاولى اكبر من 0.49 ويكون على شكل اقليم متصل يمتد من كركوك مروراً بمحافظة ديالى وصلاح الدين ومحافظة واسط وينتهي بمحافظة القادسية حيث تنتج هذه المحافظات مجتمعة (3027284) طن وبلغت الدرجة المعيارية لهذه المحافظات (0,97 , 1,06 , 2,14 , 1,2 , 0,72) على التوالي. لو امعنا النظر في الخريطة نلاحظ بان هذا النطاق يمتد بشكل متصل من محافظة كركوك الى محافظة القادسية ويمتد في المناطق الشمالية الشرقية والشرقية وصولاً الى وسط العراق حيث يتوفر في هذا الاقليم التربة الجيد مع مياه الري سواء امطار ام سقي سيح.

2 - الفئة الثانية (0.49 الى صفر) لا تضم هذه الفئة أي محافظة عراقية.

3 - الفئة الثالثة (0 - -0.49) ويكون هذا الاقليم منفصل بحيث تكون ثلاث محافظات متصلة متمثلة بمحافظات الجهة الشمالية الغربية من العراق والغربية والوسطى من العراق متمثلة ب محافظات نينوى الانبار وبابل وكما يضم محافظتي ذي قار، ميسان الواقعتين جنوب وجنوب شرق العراق حيث بلغ مجموع انتاج هذه المحافظات (1384335) طن وبدرجة معيارية (-0.21 , -0.14 , -0.37 , - , 0.38 , - 0.14) على التوالي. ويعزى سبب حصول هذه المحافظات على المستوى الثالث من الدرجة المعيارية الى ان محافظة نينوى لازلت لم تمارس حياتها الطبيعية بعد اجتياح داعش لها بينما الانبار لوجود الصحراء الشاسعة القليلة الامطار, بينما محافظتي ميسان وذي قار بسبب لانتشار الاهوار في مساحات واسعة فيها كما انها لا تكون البيئة المثالية لزراعة القمح بسبب ارتفاع نسبة الاملاح في تربتها.

4 - الفئة الرابعة (اقل من - 0.49) وتضم هذه الفئة خمس محافظات تمتد من قلب العراق المتمثلة بمحافظة بغداد وكربلاء ومن ثم يأخذ الامتداد الجنوب الغربي ليضم النجف والمثنى وصولاً الى اقصى جنوب العراق متمثلاً بمحافظة البصرة, حيث تعد هذه



المحافظات الاقل انتاجاً للقمح في العراق اذ بلغت كمية الانتاج (596311) طن وبلغت الدرجة المعيارية (- 0.89, -1.04, -0.66, -0.82, -1.39) على التوالي, وجدول (3) يبين توزيع القمح حسب المحافظات العراقية باستخدام الدرجة المعيارية. يعزى سبب انخفاض انتاجية هذه المحافظات العدة اسباب فبغداد التي تعد العاصمة تعطي اولوية لإنتاج محاصيل الخضر لسد حاجة مركز الثقل السكاني في العراق لا يكون القمح الا محصولاً ثانوي , بينما محافظة كربلاء فان غالبية اراضيها الصالحة للزراعة مزروعة بأشجار النخيل وتوجد فيها اراضي صحراوية تعاني من شحة المياه.بينما محافظة النجف تشكل الصحراء الجافة فيها %95 فظلاً التركيز على زراعة الطماطم والبصل معتمدين على مياه الابار الارتوازية , اما بالنسبة لمحافظتي البصرة والمثنى فتعاني من شحة المياه وتصحر اراضي فيها وارتفاع المياه الجوفية في اماكن اخرى من المحافظتين لذلك لا تشجع على زراعة محصول القمح فيها لانخفاض الجدوى الاقتصادية منه.

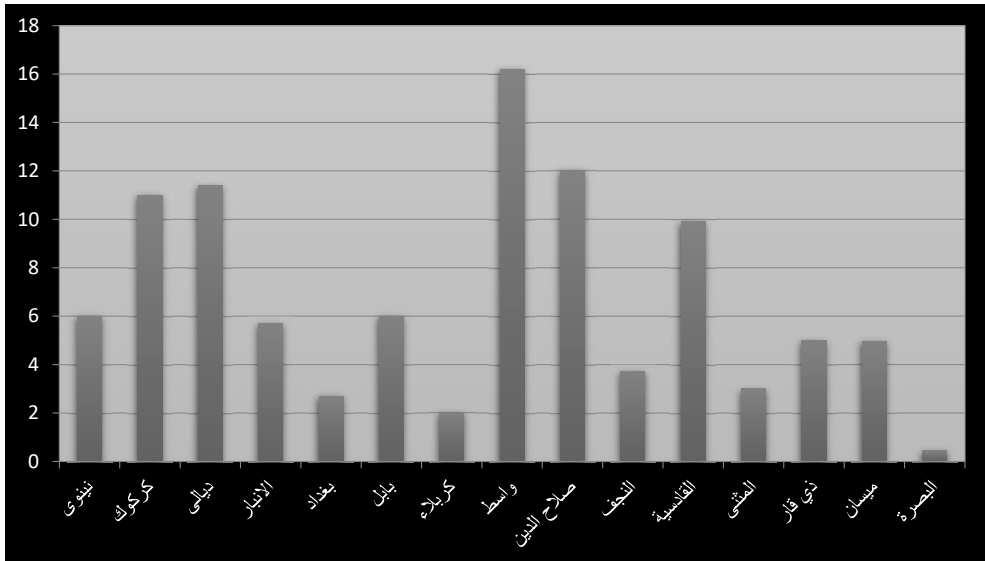
جدول (3) توزيع انتاج المحافظات العراقية من القمح لسنة 2020 حسب الدرجة المعيارية

المحافظة	نسبة المحافظة من انتاج القمح	الدرجة المعيارية
نينوى	6	-0.14865
كركوك	11	0.977477
ديالى	11.4	1.067568
الانبار	5.7	-0.21622
بغداد	2.7	-0.89189
بابل	6	-0.14865
كربلاء	2	-1.04955
واسط	16.2	2.148649
صلاح الدين	12	1.202703



المحافظة	نسبة المحافظة من انتاج القمح	الدرجة المعياري
النجف	3.7	-0.66667
القادسية	9.9	0.72973
المثنى	3	-0.82432
ذي قار	5	-0.37387
ميسان	4.95	-0.38514
البصرة	0.45	-1.39865
المجموع	100	
الوسيط	6.66	
الانحراف المعياري	4.44	

المصدر جدول (2)



المصدر جدول 3

الشكل (3) يبين نسبة كل محافظة من انتاج القمح



المصدر الباحث: بالاعتماد على جدول (3)

خريطة (1) توزيع انتاجية القمح حسب الدرجة المعيارية لمحافظات العراق لسنة 2020



المبحث الثاني

توزيع سكان العراق لسنة 2020

بلغ عدد سكان العراق حسب تقديرات 2020 (40,150,174) نسمة موزعة على 18 محافظة تمثل العاصمة مركز الثقل السكاني , اذ بلغت نسبتهم 21.3 % من مجموع سكان العراق , تأتي بعدها محافظة نينوى وقد بلغ نسبة سكانها من مجموع سكان العراق الى 9.8% , بينما اقل محافظات العراق سكانا كانت محافظة المثنى حيث يشكلون 2.5% من مجموع سكان العراق.

توزيع سكان العراق حسب الدرجة المعيارية

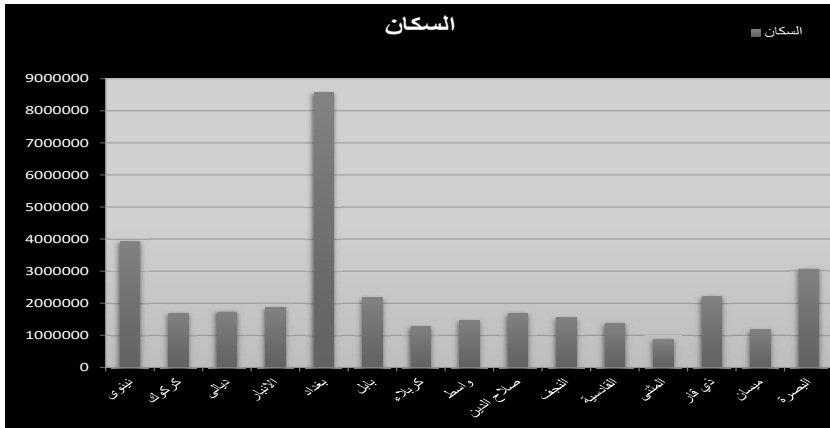
- أ- الفئة الاولى اكبر من 0.49 تضم محافظتي نينوى وبغداد وبدرجة معيارية بلغت (0.84 , 3.28) على التوالي وبحجم سكاني بلغ (12486840).
- ب- الفئة الثانية -0.49 0 وتضم هذه الفئة محافظة واحدة وهي محافظة البصرة وبدرجة معيارية 0.39 وبحجم سكاني بلغ (3063059).
- ت- الفئة الثالثة -0.49 0- وتضم ثمان محافظات هي (كركوك , ديالى , الانبار , بابل , ذي قار , واسط , صلاح الدين والنجف) وبدرجة معيارية بلغت (0.32- , -0.3 , - , 0.22 , -0.047 , -0.44 , -0.32 , - , 0.39) على التوالي وبمجموع سكاني بلغ (14335972).
- ث- الفئة الرابعة اقل من -0.5 وتضم اربع محافظات (كربلاء , القادسية , المثنى وميسان) وبدرجة معيارية بلغت -0.5 , -0.5 , -0.75 , -0.59 على التوالي وبمجموع سكاني بلغ (4672580) نسمة. وجدول (4) يبين توزيع سكان العراق حسب الارقام المطلقة والدرجة المعيارية ويوضحه بصريا شكل (4).



جدول (4) يبين توزيع سكان العراق حسب الارقام المطلقة (9) والدرجة المعيارية

المحافظة	السكان	النسبة المئوية	الدرجة المعيارية
نينوى	3928215	11.3	0.84
كركوك	1682809	4.9	-0.32
ديالى	1724238	5	-0.3
الانبار	1865818	5.4	-0.22
بغداد	8558625	24.8	3.28
بابل	2174783	6.3	-0.06
كربلاء	1283484	3.7	-0.5
واسط	1452007	4.2	-0.44
صلاح الدين	1680015	4.9	-0.32
النجف	1549788	4.5	-0.39
القادسية	1359642	3.9	-0.5
المتن	857652	2.5	-0.75
ذي قار	2206514	6.4	-0.047
ميسان	1171802	3.4	-0.59
البصرة	3063059	8.8	0.39
العراق	34558451	100	
الوسط الحابي	6.66	الانحراف المعياري	5.48

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء. المجموعة الإحصائية 2020 تقديرات سكان العراق



المصدر جدول (4)

شكل (4) يبين توزيع سكان العراق حسب الارقام المطلقة والدرجة المعيارية



المصدر الباحث: بالاعتماد على جدول(4)

خريطة (2) توزيع سكان العراق حسب الدرجة المعيارية لسنة 2020



المبحث الثالث الاكتفاء الذاتي من القمح وتحقيق الامن الغذائي

انطلاقاً من اسوء مرحلة مر بها العراق في مرحلة التاريخ المعاصر هي فترة تسعينيات القرن الماضي لما عاناه الشعب من حصار اقتصادي ,حيث حرم العراق من الاستيراد والتصدير الا بعد توقيع اتفاقية 1996 التي سمحت للعراق استيراد المواد الغذائية (10) لذلك لابد من التخطيط الفعال من اجل عدم الوقوع في هذا المأزق في المستقبل حتى وان لم يكن حصار اقتصادي فمثلا اذ مر العراق بأزمة مالية لم يستطيع استيراد القمح لسد حاجة الشعب , لذا لا بد من تحقيق الاكتفاء الذاتي لأنه المسؤول المباشر عن الامن الغذائي. لذلك لابد ان يسعى العراق لتوفير الدعم لإنتاج المواد الغذائية من اجل توفير الامن الغذائي (11) ومن اهم المحاصيل التي لابد ان تحصل على الدعم هو محصول القمح والشعير والرز والهدف من الدعم هو استمرار الفلاح في زراعتها وهناك عدة طرق للدعم منها دعم الفلاح في مكافحة الافات الزراعية ودعم بيع الاسمدة ودعم كلفة المكننة(12) ومن المؤشرات الاكثر واقعية لقياس مدى كفاية الغذاء للسكان ؛لأنه يعكس نسبة قدرة الانتاج المحلي على مواجهة الاستهلاك ومن خلالها يمكن ان نحسب الفجوة الغذائية , والطريقة التي تتبع في تحديد نسبة او درجة الاكتفاء الذاتي من اي سلعة في اي دولة من خلال معرفة مقدار ما ينتجه البلد من المواد الغذائية من القمح يضاف الى ذلك ما يستورده محذوف منه ما يصدره الى الخارج, او يعيد تصديره ويقسم مجموع المتاح للاستهلاك على عدد السكان , وبذلك يمكن تحديد نصيب الفرد من القمح السنوي من المتاح للاستهلاك ويمكن ايجاد نسبة الاكتفاء الذاتي على مستوى البلد. وعلى اساس العلاقة بين النصيب الغذائي للفرد من المتاح للاستهلاك في البلد وعدد سكان المحافظة يتم وفق ذلك حساب مقدار الفائض او العجز في كل محافظة عراقية وفق المتاح من انتاج المحافظة يتم الوصول الى نسبة الاكتفاء الذاتي فيها.

وقد شهد العراق تحسن كبير في كمية انتاج القمح من خلال العقد الاول من القرن الحالي مقارنةً بالعقد الاخير من القرن الماضي اذ يشهد نصيب الفرد تحسن كبير وصل الى الضعف خلال هذين العقدين ,فقد كان نصيب الفرد سنة 1990 (99.27) كغم /

نسمة /سنة, و انخفض الى (72.06) كغم \ نسمة \ سنة لعام 1995 ؛ بسبب ظروف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق وقلة الاستيراد لمحصول القمح لذلك عانى المواطن العراقي صعوبة كبيرة في تلك الفترة. فضلاً عن عدم استخدام البذور الجيدة ذات الانتاجية العالية والمهجنة جينياً.

اما في سنة 2000 شهد متوسط نصيب الفرد قفزة كبيرة حيث بلغ ضعف ما كان عليه سنة 1995 بسبب اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء لذلك رفع المستورد من القمح من متوسط نصيب الفرد العراقي من هذا المحصول.

اما في سنة 2005 فكان متوسط نصيب الفرد(132.13) كغم /نسمة /سنة واخذ يتراجع , ففي سنة 2010 بلغ (124,94)كغم \ نسمة \ سنة ,اما في سنة 2015 فبلغ (108.34) كغم \ نسمة \ سنة وسبب هذا التذبذب يعزى لانخفاض المنتج من القمح بين سنتي 2010 و2015 بسبب قلة الامطار والجفاف وما مر به البلد من حرب ضد داعش ,حيث عمل تنظيم داعش على حرق مزارع كبيرة من القمح فضلاً عن عدم الزراعة في معظم المحافظات التي احتاجها تنظيم داعش , وبعد الانتهاء من سيطرة تنظيم داعش وتحرير المحافظات التي سيطر عليها.ومن ثم عادت هذه الاراضي لزراعة القمح مما ادى الى ارتفاع نصيب الفرد حيث بلغ (143.4) كغم /نسمة /سنة في سنة 2020.

جدول (5) تطور نصيب الفرد من القمح في العراق

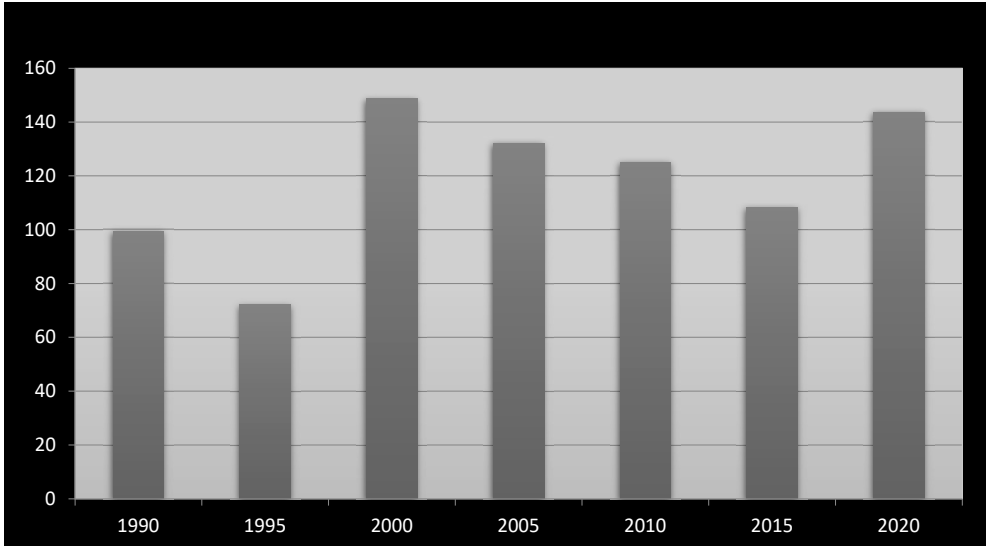
السنة	السكان	المنتج	كمية القمح المتاح للاستهلاك	نصيب الفرد
1990	17890000	1196000	1776000	99.27
1995	20536000	1092000	1480000	72.06
2000	24086000	1041000	3581000	148.67
2005	27963000	2228000	3695000	132.13
2010	32490000	2809000	4059300	124.94
2015	35212600	2645000	3815000	108.34
2020	40150174	5007830	5757830	143.4

المصدر جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية للسنوات 1990, 1995, 2000, 2005, 2010, 2015, 2020.



تم حساب متوسط نصيب الفرد وفق المعادلة التالية

$$\text{متوسط نصيب الفرد} = \frac{\text{(الواردات + المنتج) - الصادرات}}{\text{عدد السكان}} \quad (13)$$



المصدر جدول (5)

شكل (5) يوضح تطور نصيب الفرد من القمح في العراق للسنوات 1990 - 2020

الاكتفاء الذاتي من القمح حسب المحافظات لسنة 2020

بلغ انتاج العراق من القمح سنة 2020 (5007830) طن عدا محافظات اقليم كردستان وبلغ متوسط نصيب الفرد من القمح لسنة 2020 (143.4 كغم/نسمة/سنة) وعند مقارنة ذلك على مستوى محافظات العراق حيث توجد محافظات تعاني من عجز كبير مقارنة بمتوسط نصيب الفرد واخرى فيها فائض كبير من انتاج محصول القمح، والمحافظات التي تعاني من انخفاض متوسط نصيب الفرد هي (نينوى، بغداد، بابل، كربلاء، النجف، ذي قار والبصرة) حيث بلغ نصيب الفرد في هذه المحافظات (75,92 ، 15.63 ، 135.85 ، 7.38 ، 120,48 ، 116.58 ، 7.42) على التوالي.



يعزى انخفاض متوسط نصيب الفرد في هذه المحافظات الى عدة اسباب منها ما تكون امنية كما في نينوى ومنها ما تكون شحة المياه كما في البصرة وعدم صلاحية اراضيها للزراعة القمح لانتشار الاراضي المالحة غير الصالحة لزراعة القمح فيها ,ومنها ما تكون صغر مساحة الاراضي مع وجود تركيز سكاني كبير كما هو الحال في محافظة بغداد.

اما باقي المحافظات فأنها تقع على نهر الفرات الذي يعاني سكان هذه المحافظات من الانخفاض الكبير في مستوى النهر وتقليص مساحة الاراضي المزروعة قمحاً, كأحد السبل المستخدمة في مواجهة العجز المائي.

بينما كان اعلى معدل نصيب الفرد محافظة واسط والتي تقع على نهر دجلة حيث بلغ (558.8) كغم / نسمة / سنة وهو اعلى من معدل نصيب الفرد العام ب (415) كغم / نسمة / سنة.

وتأتي بعدها محافظة القادسية بمتوسط نصيب الفرد بلغ (364.23) كغم \ نسمة \ سنة وتأتي محافظة صلاح الدين في المركز الثالث من حيث معدل نصيب الفرد وبمعدل (358.35) كغم \ نسمة \ سنة ,وتقاربت محافظتي ديالى وكركوك حيث بلغ متوسط نصيب الفرد (331.59 و 324.91) على التوالي.والجدول الاتي (رقم 6) يبين مقدار الفائض والعجز لكل محافظة عراقية لسنة 2020:

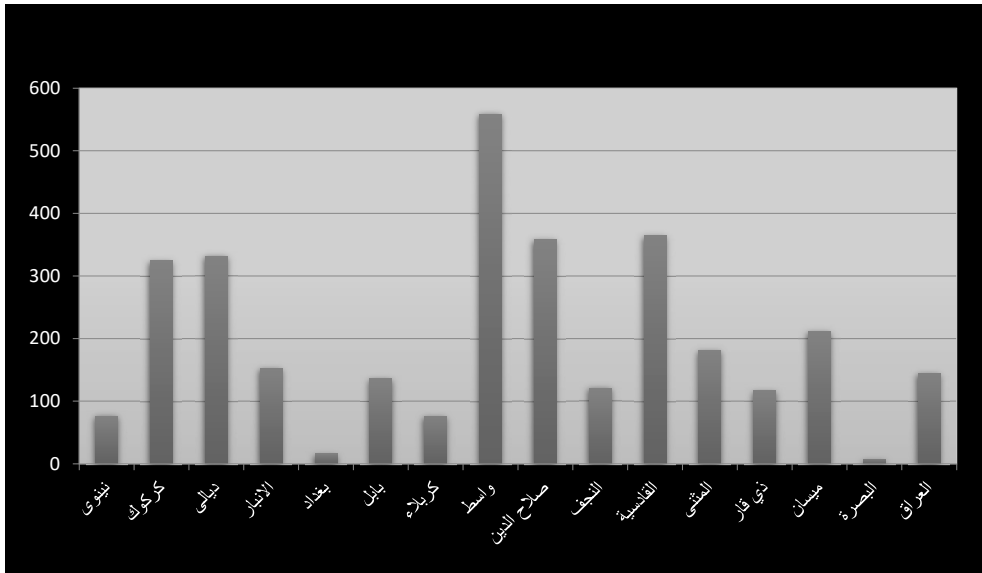
وعند حساب حاجة العراق والمحافظات من القمح بالطن فأن العراق بصورة عامة يوجد فيه فائض بمقدار (51837.67)طن , اي لا يوجد في عجز لكن تم استيراد قمح صلب بمقدار (750000) طن ليخلط مع المنتج المحلي ويجهز للمواطن, وبالرغم من الفائض من المنتج المحلي الا ان محافظة بغداد من اكبر محافظات العراق التي تعاني من نقص في مادة القمح ,فهي بحاجة الى اكثر من مليون طن من اجل سد النقص ,بينما يفيض عن حاجة محافظة واسط (603163) طن ويتباين باقي المحافظات ما بين فائض وعجز , وكما يوضحه الجدول الاتي.



جدول (6) نصيب الفرد من القمح في العراق وحسب المحافظات لسنة 2020

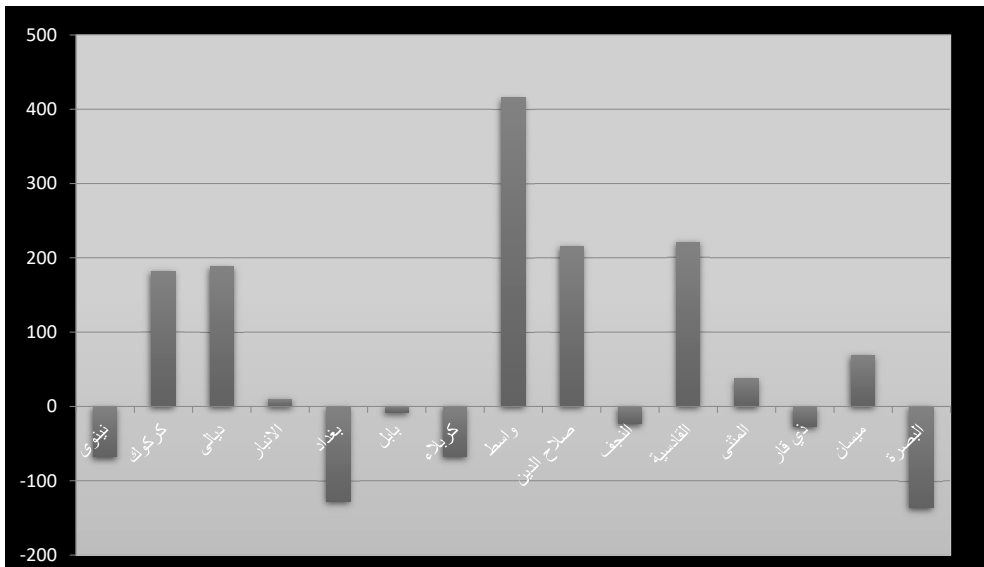
المحافظة	السكان	الانتاج (طن)	نصيب الفرد	الاكتفاء الذاتي	مقدار الفائض او العجز	مقدار الفائض والعجز لمجمل المحافظة بالطن
نينوى	3928215	298243	75.92	143.4	-67.48	-265075.95
كركوك	1682809	546778	324.91	143.4	181.51	305446.66
ديالى	1724238	571748	331.59	143.4	188.19	324484.35
الانبار	1865818	285088	152.79	143.4	9.39	17520.031
بغداد	8558625	133831	15.63	143.4	-127.77	-1093535.5
بابل	2174783	295465	135.85	143.4	-7.55	-16419.612
كربلاء	1283484	98040	76.38	143.4	-67.02	-86019.098
واسط	1452007	811384	558.8	143.4	415.4	603163.71
صلاح الدين	1680015	602050	358.35	143.4	214.95	361119.22
النجف	1549788	186730	120.48	143.4	-22.92	-35521.141
القادسية	1359642	495224	364.23	143.4	220.83	300249.74
المتن	857652	154975	180.69	143.4	37.29	31981.843
ذي قار	2206514	257243	116.58	143.4	-26.82	-59178.705
ميسان	1171802	248296	211.89	143.4	68.49	80256.719
البصرة	3063059	22735	7.42	143.4	-135.98	-416514.76
العراق	34558451	5007830	144.9	143.4	1.5	51837.677

المصدر جدولين (2) و(4).



المصدر جدول (6)

الشكل (6) نصيب الفرد الواحد من القمح في العراق وبحسب المحافظات لسنة 2020



المصدر جدول (6)

الشكل (7) مقدار الفائض أو العجز من القمح في العراق لسنة 2020



خريطة (3) الاكتفاء الذاتي من القمح حسب الدرجة المعيارية لسنة 2020



المصدر الباحث بالاعتماد على جدول (6)

خريطة (3) الاكتفاء الذاتي من القمح حسب الدرجة المعيارية لسنة 2020



المبحث الرابع التوقعات المستقبلية

وفق ما يتوفر لدينا من معطيات من عدد سكان العراق في سنتي 2025 و2030 ، ووفق ما توصلنا اليه من نتائج في المباحث السابقة من معدل الاكتفاء الذاتي البالغ 143.4 كغم\فرد\سنة. ومعدل انتاجية الدونم الواحد من القمح 841 كغم\دونم. يمكن ان ننتج عدة سيناريوهات.

السيناريو الاول

اذا ما استقر معدل الاكتفاء الذاتي للفرد من القمح فان العراق بحاجة الى 66214470 طن من القمح لسد حاجة 46174823 نسمة في سنة 2025. حيث لابد من زراعة 5568656 دونم من محصول القمح وفق معدل الغلة الحالي 841 كغم\دونم, بينما يحتاج العراق الى انتاج 7485404 طن من القمح في سنة 2030 لسد حاجة 52199472 نسمة وعلى اساس ذلك لابد من زراعة 6295225 دونم وبمعدل غلة 841 كغم\دونم, وعلى اساس ذلك يقتضي على الحكومة العراقية توفير المياه اللازمة لإرواء هذه المساحة الزراعية هذا اذا ما سعت الدولة العراقية الى احداث توسع افقي.

السيناريو الثاني

بينما اذا رغبت الحكومة العراقية في احداث توسع عمودي من خلال ابقاء المساحة ثابتة كما في سنة 2020 البالغة 5958092 دونم من خلال ورفع انتاجية الدونم الى 1111 كغم /دونم في سنة 2025. والى رفعها في سنة 2030 الى 1256 كغم /دونم من خلال توفير المياه اللازمة والأسمدة الكيماوية والمبيدات العشبية والحشرية.



السيناريو الثالث

إذا لم تتمكن الحكومة العراقية من تحقيق السيناريو الاول او الثاني فلا يوجد امامها حل سواء الاستيراد لسد العجز الغذائي في المستقبل بعد ان كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتي للسنوات الثلاثة الماضية. ولمواجهة مشكلة العراق في المستقبل لابد من تطوير العلوم وامكانية استغلال الارض الزراعية وتوسيع الرقعة الزراعية وتحسين السلالات من اجل زيادة الانتاج الذي من شأنه المساعدة على مواجهة المشكلة الغذائية وتجنب مخاطرها, وتطبيق الاساليب الحديثة في الزراعة والتسميد والري والحصاد (14) والهدف من هذا التطوير كله ان نقلل من تكلفة استيراد القمح ونحقق اكتفاء ذاتي بل ونسعى الى التصدير اذا ما لقيت الزراعة التفاتة جادة من الحكومة العراقية.

جدول (7) معدل نمو السكان ومحصول القمح لسنتي 2015 \ 2020 وتوقعاتها المستقبلية لسنة 2030.

التوقعات المستقبلية (**) 2030	معدل النمو (*)	السنوات		المتغيرات
		2020	2015	
52199472	2.66	40150174	35212600	عدد السكان

(*) تم استخراج معدل النمو وفق المعادلة الآتية:-

$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{pt}{po}} \right) - 1 \times 100$$

أذ أن: r = معدل النمو السنوي / pt = عدد السكان في التعداد الأخير / po = عدد السكان في التعداد السابق / t = المدة بين التعدادين.

للمزيد ينظر: United Nations, Demographic year book, New York, 1980, P32.

(**) تم استخراج التوقعات المستقبلية بأستخدام المعادلة الأسية الآتية:-

تم أستخدام المعادلة الآتية لتقدير السكان والقوى العاملة:

$$pN = po(1+r/100)n$$

أذ أن: PN = السكان لسنة الهدف = PO = عدد السكان في سنة الأساس = r = معدل النمو = n = عدد السنوات بين سنة الأساس وسنة الهدف.

للمزيد ينظر: (Roland, pressat, Demographic, Statistique, (Paris, 1972, previous source).



الاستنتاجات

1. يتباين انتاج القمح من محافظة لأخرى.
2. شهد انتاجية القمح زيادة كبيرة في متوسط نصيب الفرد خلال الثلاثة عقود الاخيرة التي مر بها العراق.
3. تعرض العراق لانخفاض في متوسط نصيب الفرد في سنة 2015 مقارنةً بسنة 2010 لظروف سياسية متمثلة بسيطرة داعش على المحافظات (نينوى, صلاح الدين ,الانبار وديالى).
4. يتباين متوسط نصيب الفرد بين محافظة واخرى حيث هناك محافظات يفيض فيها المنتج على متوسط نصيب الفرد واخرى تعاني من عجز كبير.
5. لا يعاني العراق من مشكلة امنية في توفير القمح لان انتاج العراق يفيض على متوسط نصيب الفرد.

التوصيات

1. رفع انتاجية المحافظات التي تعاني من انخفاض نصيب الفرد.
2. لابد من زيادة اهتمام الدولة بالمحاصيل التي تحقق الامن الغذائي.
3. رفع انتاجية الوحدة المساحية من اجل سد النقص المتوقع في المستقبل.
4. استخدام الاساليب العلمية في رفع انتاجية القمح من خلال تحسين الجينات من اجل تزيد من تحملها لملوحة التربة وقلة المياه.
5. المكافحة الدورية والفعالة من اجل التخلص من الامراض التي تصيب المحاصيل الزراعية.



المصادر

1. د. خطاب صكار العاني (1976)، جغرافية العراق الزراعية، مطبعة العاني، ط.2، ص285
2. محمد خميس الزوكة، (2000)، الجغرافية الزراعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ص13
3. رياض محمد علي عودة، (2013)، استصلاح الاراضي الزراعية المروية في مشروع ري الحسينية وبني حسن الية لمواجهة ظاهرتي الجفاف والتصحر في محافظة كربلاء. مجلة اداب البصرة، العدد 67، ص163
4. لطيف محمد حديد، (2012)، تفاقم مشكلة التصحر في الاراضي الزراعية من محافظة الانبار دراسة جغرافية تحليلية مقارنة، المجلة العراقية لدراسة الصحراء، العدد 1، ص51
5. عباس فاضل السعدي، (1990)، العراق ودوره القومي في تحقيق الامن الغذائي العربي، مجلة الجغرافي العربي، الامانة العامة لاتحاد الجغرافيين العرب، العدد الاول، بغداد، ص166
6. جامعة الدول العربية \ المنظمة العربية للتنمية الزراعية، (1980)، تنمية الانتاج الزراعية، الجزء السادس، مطابع المنظمة، الخرطوم، ص3
7. المصدر جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الاحصائية للسنوات 1990، 1995، 2000، 2005، 2010، 2015، 2020.
8. المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء. المجموعة الاحصائية 2020، انتاجية القمح حسب المحافظات
9. المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء. المجموعة الاحصائية 2020 تقديرات سكان العراق
10. سرمد علي حسين، (2009)، تحليل اقتصادي للتجارة الخارجية للمنتجات الزراعية والغذائية في العراق للمدة من 1990 – 2004، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد الخامس والسبعون، ص6
11. علاء الدين داوود علي، (2008)، دعم مدخلات انتاج المحاصيل الاستراتيجية وتسعير المنتج، مجلة الزراعة العراقية الارشادية، العدد الاول، ص10-11
12. د محمد عبد الكريم منهل العقيد، (2008)، سياسات الدعم المحلي في القطاع الزراعي في جمهورية العراق قبل الانضمام الى منظمة التجارة العالمية، ص10
13. د عباس فاضل السعدي، (1990)، الامن الغذائي في العراق الواقع والطموح، بغداد، ص159.
14. علي احمد هارون، (2000)، جغرافية الزراعة، دار الفكر العربي، ط1، ص350
15. Roland, Pressat, Demographic, Statistique, (Paris, 1972, previous source)



التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب (SWOT)

وعلاقته بإبتكار المنتجات

دراسة تحليلية في شركة اشفورت للأدوية

أ.م. د. طارق علي جاسم والباحثة فاطمة ثائر عبد الامير

قسم اقتصاديات إدارة الاستثمار والاعمال \
كلية اقتصاديات الاعمال، جامعة النهرين، بغداد \ العراق

Strategic Planning Using (SWOT) System and Its Relation to Product Innovation / Analytical Study in Ashphort Company for Medicine

Assist. Prof. Dr. Tariq A. Jassim

and Researcher Fatima T. Abed Al-Amir

Dept. of Economics of Investment and Resources, Management College of

Business Economics, Al-Nahrain University, Baghdad / Iraq

ariq@eco.nahrainuniv.edu.iqT

Fatima.im21@ced.nahrainuniv.edu.iq



المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان مدى فاعلية استخدام التخطيط الاستراتيجي بأسلوب SWOT في تحسين الإبتكار في مجال المنتجات لغرض مساعدة الشركة المبحوثة على تبني اسلوب استراتيجي فعال ويساهم في تعزيز إبتكار منتجاتها، ويهدف البحث أيضاً إلى التعرف على حقيقة الترابط بين متغيري البحث (التخطيط الاستراتيجي بأسلوب سوات، والإبتكار في مجال المنتجات)، وقد جرى جمع البيانات عن طريق توزيع استبانة اعدت لهذا الغرض إذ تمثل مجتمع البحث في شركة اشفورت للأدوية في مدينة بغداد أما عينة البحث قد تضمنت المدراء وعدد من الموظفين في الشركة، ومن أجل الوصول إلى النتائج التي تحقق هدف البحث تم صياغة فرضية رئيسة تفرعت منها اربعة فرضيات فرعية تم اختبار الفرضيات من خلال مجموعة من الأساليب والأدوات الاحصائية (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الاختلاف) والاداة الاحصائية الاستدلالية (معامل سبيرمان، وجوتمان) وقد توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات ومن ابرزها: تبين اهتمام شركة اشفورت باستخدام التخطيط على وفق اسلوب SWOT في تحسين الإبتكار في مجال المنتجات ولكن بشكل غير كافي، اظهرت النتائج بان الشركة المبحوثة لديها اهتمام كبير في نقاط القوة واستغلالها الاستغلال الامثل في توظيف مواردها وقدراتها نحو انتاج المنتجات المرغوبة من العملاء.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، ابتكار المنتجات ونظام SWOT



Abstract

This research aims to demonstrate the effectiveness of the use of strategic planning in the SWOT method in improving innovation in the field of products for the purpose of helping the researched company to adopt an effective strategic approach and contribute to enhancing the innovation of its products. SWOT, and innovation in the field of products), and the data was collected by distributing a questionnaire prepared for this purpose, as it represented the research community in the Ashfort Pharmaceutical Company in the city of Baghdad. The research sample included managers and a number of employees in the company, and in order to reach the results that The goal of the research was achieved. A main hypothesis was formulated, from which four sub-hypotheses branched out. The hypotheses were tested through a set of statistical methods and tools (arithmetic mean, standard deviation, coefficient of difference) and inferential statistical tool (Spearman and Guttman coefficient). The researcher reached a set of conclusions Most notably: Ashfort Company showed interest in using planning according to the SWOT method in improving innovation in the field of products, but insufficiently. The results showed that the researched company had a loss Mam is very knowledgeable about strengths and making the best use of its resources and capabilities towards producing products desired by customers.

Keywords: Strategic planning, Products innovation and SWOT system.



المقدمة

في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعالمية تواجه المنظمات العديد من التحديات التي جعلت مهمة الادارة اصعب في تحقيق اهدافها، وتفرض عليها ان تتبع استراتيجيات فعالة لتأخذ مكاناً لها في السوق، لذلك ينبغي على كل منظمة ان ارادت الاستمرار والنمو ان تنظر الى الامام، وتهتم بالممارسات الاستراتيجية لمقابلة الظروف البيئية الجديدة والمتغيرة باستمرار والتي توصف بالديناميكية لسرعة تقلباتها، ويعد التخطيط الاستراتيجي من الأنشطة الأساسية في إدارة الشركات، إذ يساعد على تحديد الاهداف والأولويات، والتركيز على الموارد المالية والبشرية المتاحة، وخلق بيئة عمل تشجع العاملين على تحقيق اهداف الشركة وتقييم وضبط اتجاه الشركة في الاستجابة لظروف البيئة المتغيرة وتتخذ من خلاله القرارات والاجراءات الضرورية التي تشكل توجه واهداف الشركة، وتشير الدراسات الى إن أغلب الشركات الناجحة هي الشركات التي تعتمد في تحديد مسارها على التخطيط الاستراتيجي.

واسلوب سوات من الاساليب المثلى في دراسة البيئة الداخلية للمنظمة (نقاط القوة والضعف) والبيئة الخارجية المتمثلة ب(الفرص والتهديدات) التي تعد عملية ضرورية في التعقيدات الديناميكية في البيئة المحيطة للمنظمات ومن خلال هذه الاسلوب تتوصل المنظمات الى التحليل العميق والشامل للبيئة المحيطة ولغرض الاستعداد لمواجهة التحديات والصعوبات.

بينما الابتكار في مجال المنتجات يمثل أحد أهم عناصر التميز في الشركات ويساعد الشركة على خلق ميزة تنافسية مستدامة مما يجعلها شركة رائدة في السوق بالإضافة إلى انه يسعى لإشباع حاجات العملاء بطرق تسويقية مبتكرة تميزها عن المنافسين وتحقيق رضا العميل بالنسبة للشركات مهمة ضرورية كون العميل هو سيد الموقف ومحور اهتمام الشركات والتعرف على حاجاته ورغباته من اولويات الشركة.



وقد تم تناول البحث من خلال تقسيمه إلى أربعة مباحث يتمثل الأول بالإطار العام للبحث ويتكون من (منهجية البحث)، فيما يتضمن المبحث الثاني الجانب النظري للبحث (أساسيات في التخطيط الاستراتيجي بأسلوب سوات، وماهية الإبتكار في مجال المنتجات)، وتناول المبحث الثالث الجانب التطبيقي للبحث (عرض نتائج اختبار فرضية الارتباط)، أما المبحث الرابع فتمثل باستنتاجات وتوصيات البحث، وتكتمل الدراسة بالمصادر.

المبحث الأول \ منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تواجه معظم الشركات في القطاع التجاري التغيير المتواصل في مختلف الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والتنافسية، وعلى وجه الخصوص الشركات التي تعمل في مجال الأدوية، كون هذا القطاع في تطور مستمر ومنافسة حادة في ظل تطور العلاجات وازدياد الشركات المنافسة والتغير في احتياجات المستهلكين ومن هنا جاءت مشكلة البحث في التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي وفق اسلوب سوات في إبتكار المنتجات وبما يساعد هذه الشركات من توظيف خططها ورؤيتها للمستقبل وبرامج عملها من اجل تحسين إبتكاراتها عبر البحث عن اهم الأساليب التي يمكن ان تعطي للمنظمة صورة واضحة عن كيفية قياس وتقييم ابتكاراتها وبالتالي على اداء الشركة ككل، وبناءاً على ذلك جرى صياغة تساؤل البحث كالاتي:

ما هي علاقة التخطيط الاستراتيجي بأسلوب سوات في إبتكار المنتجات في الشركة عينة البحث؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن اهمية هذا البحث من اهمية المتغيرات التي تناولها البحث ان شمل متغيرين رئيسيين الأول التخطيط الاستراتيجي كمتغير رئيسي والذي يمثل عملية ديناميكية ومستمرة يسعى لتحقيق طموحات واهداف الشركة وترسم سياسات الشركات وتجعلها



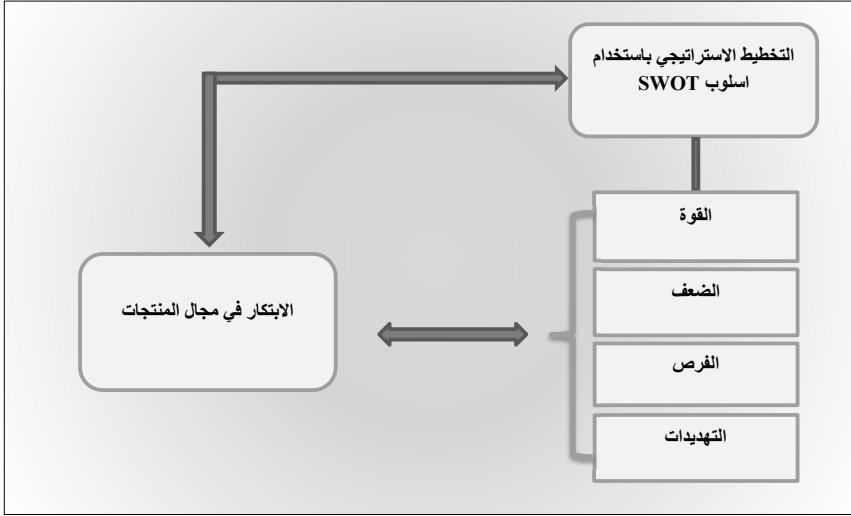
تتجه في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق اهدافها المطلوبة، في حين يمثل إبتكار المنتجات المتغير الثاني والذي يعد اساسا لنمو واستمرار الشركة على المدى البعيد، بالإضافة إلى التعرف على اسلوب التخطيط الذي يشجع ويدعم الإبتكارات في الشركة.

1. التركيز على ضرورة اعتماد ممارسات التخطيط الاستراتيجي بأسلوب سوات بين موظفي الشركة المبحوثة لتعزيز هذا التوجه المهم.
2. يستمد البحث اهميته من اهمية استقطاب العميل الذي يشكل جوهر عمل الشركة ومن أهم المكاسب التي تحققها الشركة في اعتمادها على اسلوب سوات هو القدرة على مواجهة الظروف المتغيرة وتحليل البيئة المحيطة للمحافظة على مكانتها في السوق.
3. اسهام التخطيط الاستراتيجي وفق اسلوب سوات وعلاقته بإبتكار المنتجات في الشركة لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

ثالثاً: أهداف البحث

1. لكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية ونوعها بين التخطيط الاستراتيجي على وفق اسلوب سوات وإبتكار المنتجات في الشركة عينة البحث.
2. تحديد أهم الأساليب التي تضمن نجاح عملية التخطيط الاستراتيجي وبيان لأهم العقبات التي ممكن أن تواجه التخطيط الاستراتيجي في شركة اشفورت.
3. تطبيق اسلوب سوات في التخطيط الاستراتيجي في الشركة المبحوثة، والذي يمكن ان يكون اسلوباً لبقية الشركات العراقية.
4. اعتماد الإبتكار في مجال المنتجات باعتباره المحرك الأساسي لبقاء واستمرارية الشركة المبحوثة.

رابعاً: نموذج البحث الفرضي



الشكل (1)
انموذج البحث الفرضي

خامساً: فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين التخطيط الاستراتيجي بأسلوب SWOT وابعاده والإبتكار في مجال المنتجات. و تتفرع منها الفرضيات الفرعية الآتية:

1. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير القوة والإبتكار في مجال المنتجات.
2. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الضعف والإبتكار في مجال المنتجات.
3. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الفرص والإبتكار في مجال المنتجات.
4. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير التهديدات والإبتكار في مجال المنتجات.



سادساً: منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان وجهت إلى شركة اشفورت للأدوية، وتم استخدام برنامج (SPSS24) في تحليل بياناتها الاحصائية.

سابعاً: مجتمع وعينة البحث

1 - مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بشركة اشفورت للأدوية في مدينة بغداد، إذ تأسست الشركة في عام 2017 و هي شركة انكليزية رائدة تعمل في مجال العلاجات الطبية.

2 -عينة البحث

تم إختيار عينة قصدية شملت جميع المديرين في الشركة مع عدد من الموظفين العاملين في شركة اشفورت للأدوية، ووزع الباحث (35) استبانة وتم استرداد جميع الإجابات وكانت جميعها صالحة للتحليل الإحصائي لتكون عينة البحث (35) مشاهدة.

ثامناً : حدود البحث

- 1 - الحدود المكانية: شركة اشفورت للأدوية.
- 2 - الحدود الزمانية: إذ تمت الدراسة النظرية والتطبيقية من 2022/11/1 ولغاية 2023/3/1.



المبحث الثاني \ الجانب النظري

أولاً: التخطيط الاستراتيجي باستخدام سلوب SWOT

1 - مفهوم التخطيط الاستراتيجي بأسلوب SWOT

في سبعينيات القرن العشرين (1972) شاع استخدام انموذج SWOT الذي تم تطويره على يد العالم في العلوم الاجتماعية Lewin. K في خمسينيات القرن العشرين ويعالج هذا الانموذج التعقيدات في عملية التغيير والعلاقة بين القوى الداعمة للتطور والتغيير الايجابي والقوى المانعة لمواكبة التطور والتغيير (Nazarko, 2017: 484). هو أحد أدوات التخطيط الاستراتيجي التقليدية ويستخدم للتخطيط والإدارة الاستراتيجية في المنظمات. ويمكن إستخدامه بشكل فعال لبناء استراتيجية تنظيمية واستراتيجية تنافسية. ووفقاً لهذا النظام، فإن المنظمات عبارة عن مجموعات تتفاعل مع بيئاتها وتتكون من أنظمة فرعية مختلفة. وبهذا المعنى توجد المنظمة في بيئتين، أحدهما تمثل البيئة الداخلية للمنظمة والأخرى تمثل البيئة الخارجية للمنظمة، ومن الضروري تحليل هذه البيئات لممارسات التخطيط الاستراتيجي. ويعد إنموذج SWOT أداة مهمة لتحليل الوضع الذي يساعد المديرين على تحديد العوامل التنظيمية والبيئية (Gurel, 995:2017).

ويعدُّ الأداة الأكثر شهرة للمراجعة وتحليل الوضع الاستراتيجي العام للمنظمات وبيئتها، وهدفه الرئيس هو تحديد الاستراتيجيات التي من شأنها ان تسعى لخلق اسلوب عمل محدد ومواءمة موارد المنظمة المتاحة مع متطلبات البيئة التي تعمل فيها المنظمة، وبعبارة اخرى هو الاساس لتقويم الإمكانيات الداخلية والقيود والفرص المحتملة والتهديدات المحتملة من البيئة الخارجية، فهو ينظر الى جميع العوامل الايجابية والسلبية داخل المنظمة وخارجها التي تؤثر على نجاحها، فيعد دراسة متسقة للبيئة التي تعمل فيها المنظمة وتساعد في التنبؤ بالاتجاهات المتغيرة وتساعد أيضاً في عملية صنع القرار (علوان وفرحان، 2018: 106).



ويُعرف على انه العملية التي يتمكن بواسطتها الاستراتيجيون من مراقبة عناصر البيئة وقطاعاتها من اجل تحديد الفرص والتهديدات ونقاط القوة والضعف التي من المحتمل ان تواجه المنظمة، ويتضمن معرفة الاستراتيجية الحالية وافترضاها والتنبؤ بالبيئة المستقبلية وافترضاها، ومدى تطابقها مع الاستراتيجية الحالية. (حميد، 2022:600).

وهو عملية تظافر الجهود وتحديد أين هي المنظمة اليوم فهي اداة واسلوب للحصول على رؤية شاملة حول المنظمة ومحيطها من خلال دراسة البيئة الحالية والمستقبلية للمنظمة إضافة إلى الفرص والتهديدات بمعنى آخر ما يسمى دراسة الواقع SWOT (العطاس، 2017:212).

إذ يعتبر تحليل SWOT من المراحل المهمة لتقييم اداء المنظمات ويهدف الى تقديم المعلومات الضرورية للمديرين حول التغييرات الحالية والمحتملة مستقبلاً في البيئة الداخلية والخارجية في محاولة للتعرف على الفرص المتاحة لتعزيزها بنقاط القوة لديها وتطويرها للاستفادة منها (الكعبي، 2022:163)، مع الإشارة إلى إن المنظمة حتى تتمكن من تحقيق اهدافها فأنها لا تكتفي فقط بتحديد الفرص او التهديدات في المنظمة بل ينبغي أن تكون على دراية كافية بتلك الفرص والتهديدات لوضع الاستراتيجيات اللازمة لاستثمار الفرص والحد من التهديدات او التكيف معها بما يضمن تحقيق اهداف المنظمة وتقديم المعلومات الخاصة بالمنافسين وتحليل السوق من اجل الحفاظ على مكانة المنظمة في السوق (Grant, 2010:62)، وتنقسم عملية التحليل البيئي الى مرحلتين:

1 - تحليل البيئة الداخلية للمنظمة: من أجل صياغة استراتيجية المنظمة من المهم النظر الى العوامل الرئيسة للمنظمة وهي نقاط القوة والضعف للعوامل الداخلية التي تتأثر بها المنظمة مباشرةً وتعتبر عملية تحليل البيئة الداخلية هي القاء نظرة فاحصة للعوامل التي تقع تحت رقابة وسيطرة المنظمة مثل (هيكلها التنظيمية، مواردها البشرية، امكاناتها المالية والمادية) (مشرف وتويج، 2017:98) والهدف منه تحديد نقاط القوة والضعف ويكون له فائدة اكثر في تحليل المنافسة وبناء الاستراتيجية وبتوافر المعلومات التفصيلية التي يقدمها التحليل عن الهيكل التنظيمي، نمط الادارة، ثقافة المنظمة، الكفاءات والموارد التي تمتلكها المنظمة تحدد الاستراتيجية التي يمكن أن تطور العمل (Auka, 2016:19). وتعرف نقاط القوة والضعف كالاتي (محمد، 2021:1110-1111):



- نقاط القوة: هي الصفات التي تمكن المنظمة من تحقيق رؤيتها ورسالتها، وهي الأساس الذي يمكن أن يتحقق النجاح المستمر بها. ويمكن أن تكون قوة مادية أو غير مادية.

- نقاط الضعف: وهي الصفات التي تمنع المنظمة من تحقيق رؤيتها ورسالتها، وتتمثل بأوجه النقص او القصور والتي تعد ذات تأثيرات كبيرة على تدهور النجاح التنظيمي.

2 - تحليل البيئة الخارجية للمنظمة: يساعد الإدارة في كيفية النظر إلى المنظمة من الخارج وما العوامل التي تؤثر على مستقبلها. وقد تشمل العوامل الخارجية منها الاقتصادية، اتجاهات التمويل، العوامل الديموغرافية، تغيرات التكنولوجيا، المنافسة، والقانون. ففي هذه المرحلة على المنظمة وقبل صياغة الاستراتيجية أن تقوم بمسح البيئة الخارجية وتحديد وإستيعاب أهم العوامل التي تؤثر على عملها وتشكل تهديداً يمكن تجنبه او فرصة يمكن استغلالها (رشيد وجلاب، 2008: 107). ويتم توضيح الفرص والتهديدات كالاتي (محمد، 2021: 1111_1112):

- الفرص: تتواجد الفرص في البيئة التي تعمل فيها المنظمة، والتي يمكن للمنظمة الإستفادة منها في تخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات والتي تمكنها من أن تصبح افضل.

- التهديدات: تنشأ التهديدات عندما تكون الأوضاع في البيئة الخارجية مصدراً للخطر وسبباً في عدم مصداقية المنظمة والتي يمكن أن تتفاقم اذا لم يتم مواجهتها مما يعرض بقاء المنظمة للخطر.

2 - اهمية التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT

تتجلى اهمية التخطيط الاستراتيجي فيما يلي: (محمود، حسين، 2017: 221)

أ- نقاط القوة التي تمكن المنظمة من استغلال الفرص الموجودة في البيئة الخارجية.

ب- نقاط القوة التي يمكن استعمالها في مواجهة تهديدات تفرضها البيئة الخارجية.



- ت- نقاط الضعف التي تحول دون الاستفادة من فرص موجودة في البيئة الخارجية.
- ث- نقاط الضعف التي تجعل المنظمة معرضة لمزيد من التهديدات التي تفرضها البيئة الخارجية.
- ج- التعرف على كيفية استخدام نقاط القوة الداخلية في تعظيم الاستخلاص من الفرص المتوفرة.
- ح- التعرف على اوجه التحسين والتطوير اللازمة في الأداء الداخلي والواجب انجازها كي تتمكن المنظمة من استغلال الفرص المتاحة.
- خ- معرفة الأنشطة الواجب التخلص منها كي تتمكن المنظمة من البقاء في السوق.

ثانياً: الإبتكار في مجال المنتجات

ويتمثل في تطوير منتجات أو خدمات جديدة، أو إحداث تغييرات في تصميم المنتج الحالي أو استخدام تقنيات ووسائل جديدة في طرق الإنتاج الحالية، وهذا يعني إنه يركز على الأسواق الحالية للمنتجات الحالية، ويكون التمييز من خلال الخصائص والوظائف التي لا تشتمل عليها العروض الحالية، ويمكن النظر الى الإبتكار في مجال المنتجات من جانبين هما: الجانب الداخلي الذي يركز على المعرفة، الامكانيات، الموارد، والتكنولوجيا المستخدمة في المنظمة. والجانب الخارجي الذي يتمثل في التركيز على حاجات وتوقعات العملاء (Cherroun, 2014: 147).

ترى (آمال) إن المنتج هو قلب الإستراتيجية التسويقية، وفشل المنتج في الوفاء بإحتياجات العملاء ورغباتهم، لن يعوضه أي جهد تسويقي آخر، ويتمثل الدور الذي يلعبه إبتكار منتجات جديدة في تحقيق الإستقرار للمنظمات ونموها. فالشعار الذي يجب أن تضعه المنظمات أمام عينها وهو "إبتكر أو مت"، وهذا يدل على أن المنظمة التي لا تهتم بتخطيط الإبتكار للمنتجات فيها يكون من الصعب عليها النجاح والإستمرار والنمو (آمال، 2020: 35).

يرى البحث ان الابتكار في مجال المنتجات يشير إلى تطوير منتجات جديدة أو محسنة تؤثر بشكل مباشر على السوق ويعمل على تلبية احتياجات العملاء بطرق جديدة ومميزة، وهو ضروري لنمو المنظمات، كون احتياجات العملاء تتطور مع التطور



التكنولوجي، وبما ان التكنولوجيا تتطور بوتيرة سريعة فمن الضروري على المنظمات تطوير منتجاتها بصورة مستمرة للحفاظ على مكانتها في السوق.

أ- أشكال الإبتكار في المنتجات تتمثل بما يلي (فطيمة، 2015: 32-33):

أولاً- المنتجات المبتكرة: هي تلك المنتجات الجديدة التي تطرح لأول مرة، وتكون جديدة بالنسبة للمنظمة وللسوق وللمستهلكين، وتكون نتيجة ابتكارات علمية وتكنولوجية ضخمة.

ثانياً- المنتجات المحسنة: هي تلك المنتجات القديمة التي أجري عليها تحسين أو تطوير.

ثالثاً- المنتجات المعدلة: تلك المنتجات القديمة التي اجريت عليها تعديلات جذرية تتوافق مع الحاجات الجديدة لدى المستهلكين، والمنتجات المعدلة تختلف عن المنتجات المحسنة من حيث حجم التطوير الحاصل في المنتج ودرجة اختلافها عن سابقتها.

رابعاً- المنتج بعلامة جديدة: وهو منتج قديم يتم ادخاله بعلامة جديدة الى السوق للتخلص من التقليد، أو تغيير وجهة نظر المستهلكين عن ذلك المنتج، او الدخول الى اسواق جديدة.

خامساً- توسيع خطوط الانتاج الحالية: تتمثل في ادخال المنظمة الى خطوط انتاجية جديدة الى خطوط الانتاج الحالية بهدف استغلال فرص سوقية في اسواقها الحالية او في قطاعات سوقية جديدة، وتكون هذه المنتجات جديدة بالنسبة للمنظمة وغير جديدة بالنسبة للسوق.

ب- مبررات الإبتكار في المنتج:

توجد العديد من المبررات لإبتكار منتجات جديدة، وسيتم إيجاز هذه المبررات في النقاط التالية (بروري، 2018: 12):

(اولاً) التغييرات التكنولوجية السريعة التي تجعل المنتجات القائمة في السوق غير مجدية.



(ثانياً) تقليد المنافسين للمنتجات الناجحة في السوق، مما يجعل من ميزة منتج مبتكر ميزة هامشية أو متعادلة.

(ثالثاً) يعد الإبتكار بديلاً وحيداً للإنقراض والفسل في السوق، إذ يتولد لدى العديد من المنظمات جزء أساس وضخم من حجم المبيعات السنوية أو صافي أرباح من منتجات لم تكن موجودة خلال السنوات الماضية.

(رابعاً) الاستمرار والتواصل والنمو في عالم الأعمال، إذ يمثل الإبتكار في مجال السلع والخدمات أحد المستلزمات المطلوبة لنجاح المنظمات في بلوغ أهدافها.



المبحث الثالث \ الجانب العملي

سيتم في هذا المبحث اختبار ومناقشة الفرضيات الرئيسية للبحث، ومن خلال التعرف على فرضية الارتباط وايجاد العلاقات الرابطة بين متغيرات البحث وابعادهما، ومن خلال اعتماد معامل الارتباط بيرسون نظراً لأن حجم العينة اكبر من (30) مشاهدة وتم توزيع البيانات توزيع طبيعياً بالإضافة إلى الاعتماد على معامل الانحدار الخطي البسيط وبحسب (عبد الدائم، 2022) فقد وزع معامل الارتباط بين (+/-)، فيما كانت قوة العلاقة باتجاهيها السلبي والايجابي متجهة إلى ($0.30 < - > 0$) ضعيفة ومن ($0.50 < 0.30 -$) متوسطة القوة، ومن ($0.50 > 1$) قوية (عبد الدائم، 2022: 91).

أولاً: التحقق من فرضيات الارتباط

الفرضية الرئيسية الأولى: (توجد علاقة ارتباط معنوية احصائياً بين التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT وأبعاده مع الإبتكار في مجال المنتجات) وينبثق عنه الفرضيات الفرعية الآتية:

1. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير القوة والإبتكار في مجال المنتجات.
2. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الضعف والإبتكار في مجال المنتجات.
3. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الفرص والإبتكار في مجال المنتجات.
4. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير التهديدات والإبتكار في مجال المنتجات.

1 - التحقق من الفرضية الفرعية الأولى: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير القوة والإبتكار في مجال المنتجات).



وجد البحث من نتائج الجدول الاحصائي إن متغير القوة قد حقق خمس علاقات ارتباط من أصل خمسة وبنسبة (100%) من العلاقات مع الإبتكار التسويقي، وجميعها تحت مستوى معنوية أقل من (5%) فكانت على النحو الآتي:

حقق متغير القوة علاقة ارتباط طردية (**0.80) قوية مع الإبتكار في مجال المنتجات اجمالاً عند مستوى الدلالة (0.000)، ليشير إلى إن زيادة اهتمام الشركة بمتغير القوة سيؤدي إلى اهتمامها الإضافي بالإبتكار في مجال المنتجات وبقدر قيمة معامل الارتباط بينهما والعكس صحيح، أي تمكنت الشركة من توظيف نقاط القوة في تحسين مستوى الإبتكار في مجال المنتجات، وكذلك استطاعت من إعتداد نقاط القوة في تحسين أبعاد الإبتكار في مجال المنتجات.

بناءً على ما سبق ذكره تقبل الفرضية الفرعية الأولى (هنالك علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة احصائية بين القوة والإبتكار في مجال المنتجات).

2 - التحقق من الفرضية الفرعية الثانية: (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الضعف والإبتكار في مجال المنتجات).

ومن نتائج الجدول الاحصائي وجد البحث إن متغير الضعف قد حقق خمس علاقات من أصل خمسة، وبنسبة (100%) من العلاقات وجميعها تحت مستوى معنوية أقل من (5%) فكانت على النحو الآتي:

إذ حقق متغير الضعف علاقة ارتباط طردية (**0.66) قوية مع الإبتكار في مجال المنتجات اجمالاً وعند مستوى الدلالة (0.000)، ليشير إلى إن أي زيادة اهتمام من قبل الشركة بمتغير الضعف سيؤدي إلى إهتمامها الإضافي بالإبتكار في مجال المنتجات وبقدر قيمة معامل الارتباط بينهما والعكس صحيح، ليشير إلى إن الشركة تمكنت من تحسين نقاط الضعف لديها وتحسين مستوى الإبتكار في مجال المنتجات وتلافي الأخطاء المحملة.

بناءً على ما سبق ذكره تقبل الفرضية الفرعية الثانية (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الضعف والإبتكار في مجال المنتجات).

3 - التحقق من الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الفرص والإبتكار في مجال المنتجات.



تبين للباحث من نتائج الجدول إن متغير الفرص قد حقق خمس علاقات من أصل خمسة وبنسبة (100%) من العلاقات مع الإبتكار التسويقي، وجميعها تحت مستوى معنوية أقل من (5%) فكانت على النحو الآتي:

إذ حقق متغير الفرص علاقة ارتباط طردية ($0.77**$) قوية مع الإبتكار في مجال المنتجات إجمالاً وعند مستوى الدلالة (0.000)، ليشير إلى إن أي زيادة اهتمام من قبل الشركة بمتغير الفرص سيؤدي إلى اهتمامها الإضافي بالإبتكار في مجال المنتجات وبقدر قيمة معامل الارتباط بينهما والعكس صحيح، أي تمكنت الشركة من توظيف متغير الفرص في تحسين مستوى الإبتكار في مجال المنتجات، وكذلك استطاعت اعتماده بشكل قوي في تحسين أبعاد الإبتكار التسويقي بشكل عام.

بناءً على ماسبق ذكره تقبل الفرضية الفرعية الثالثة (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية احصائياً بين متغير الضعف والإبتكار في مجال المنتجات).

4 - التحقق من الفرضية الفرعية الرابعة: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية

احصائياً بين متغير التهديدات والإبتكار في مجال المنتجات.

ومن خلال نتائج الجدول وجد البحث إن متغير التهديدات قد حقق خمس علاقات من أصل خمسة وبنسبة (100%) من العلاقات مع الإبتكار في مجال المنتجات، وجميعها تحت مستوى معنوية أقل من (5%) فكانت على النحو الآتي:

إذ حقق متغير التهديد علاقة ارتباط طردية ($0.74**$) قوية مع الإبتكار في مجال المنتجات إجمالاً وعند مستوى الدلالة (0.000)، ليشير إلى إن أي زيادة اهتمام من قبل الشركة بالتهديدات المحيطة بها سيؤدي إلى اهتمامها الإضافي بالإبتكار في مجال المنتجات وبقدر قيمة معامل الارتباط بينهما والعكس صحيح، أي تمكنت الشركة من تخفيض التهديدات المحيطة بها بما يخدم في تحسين مستوى الإبتكار في مجال المنتجات، وكذلك تمكنت من اعتماده في تحسين الإبتكار التسويقي.

بناءً على ماسبق ذكره تقبل الفرضية الفرعية الرابعة (توجد علاقة ارتباط ذات دلالة

معنوية احصائياً بين متغير التهديدات والإبتكار في مجال المنتجات).

5 - التحقق من الفرضية الرئيسية: (توجد علاقة ارتباط معنوية احصائياً بين

التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT وأبعاده مع الإبتكار في مجال المنتجات).



لاحظ البحث من نتائج الجدول إن متغير التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT قد حقق خمس علاقات ارتباط من أصل خمسة وبنسبة (100%) من العلاقات مع الابتكار في مجال المنتجات، وجميعها تحت مستوى معنوية أقل من (5%) فكانت على النحو الآتي:

إذ حقق متغير التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT علاقة ارتباط طردية (**0.67) قوية مع الابتكار في مجال المنتجات وعند مستوى الدلالة (0.000) ليشير إلى إن زيادة اهتمام الشركة بمتغير التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT سيؤدي إلى اهتمامها الإضافي بالابتكار في مجال المنتجات وبقدر قيمة معامل الارتباط بينهما والعكس صحيح، أي تمكنت الشركة من توظيف اسلوب SWOT في تحسين مستوى الابتكار في مجال المنتجات بشكل جيد، وكذلك استطاعت من اعتماده في تحسين أبعاد الابتكار التسويقي ككل.

بناءً على ما سبق ذكره تقبل الفرضية الرئيسة (توجد علاقة ارتباط معنوية احصائياً بين التخطيط الاستراتيجي باستخدام اسلوب SWOT وأبعاده مع الابتكار في مجال المنتجات).



المبحث الرابع \ الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

1. تبين اهتمام شركة اشفورت باستخدام التخطيط على وفق اسلوب SWOT في تحسين الإبتكار في مجال المنتجات ولكن بشكل غير كافي.
2. اظهرت النتائج بان الشركة المبحوثة لديها اهتمام كبير في نقاط القوة واستغلالها الاستغلال الامثل في توظيف مواردها وقدراتها نحو انتاج المنتجات المرغوبة من العملاء.
3. وبرز اهتمام الشركة بالدراسة المستفيضة لنقاط الضعف المحيطة بها والاستعداد لتفاديها.
4. ابدت الشركة اهتمامها الكبير بالفرص المحيطة بها وتسعى لاستغلالها الاستغلال الأمثل في ابتكار المنتجات الملائمة والتي تلبي الرغبات.
5. تبين تركيز الشركة على تحديد التهديدات المحتمل وقوعها ووضع الخطط البديلة والمناسبة لمواجهة هذه التهديدات والمحافظة على مكانتها في السوق.
6. إهتمام الشركة الواضح في تحليل الفرق بين الأداء الحالي والأداء الذي تسعى إلى تحقيقه ومن خلال معرفة الفجوة ركزت الشركة على التدريب المستمر للموظفين في (التسويق، أخلاقيات العمل، الإبتكار) من أجل معالجة الفجوة في الأداء الحالي، ومعالجة الإخفاقات المحتملة وتحقيق اهداف الشركة بما يسهم في تحسين الإبتكار في مجال المنتجات ومعالجة أي انحرافات محتمله في إبتكاراتها.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة الالتزام بتطوير القدرات المعرفية بالاعتماد على تحليل SWOT.
2. ضرورة تكريس ثقافة التخطيط الاستراتيجي في المستويات الادراية العليا والوسطى داخل الشركة مما يجعلها جزء رئيس من ثقافة المنظمة والعاملين



- فيها، وذلك من خلال اقامة دورات تدريبية على مستوى عال من الكفاءة والفاعلية لجميع المستويات الادارية في الشركة تركز على ترسيخ مفهومي التخطيط الاستراتيجي والابتكار.
3. ضرورة التزام الشركة في المحافظة على عناصر تميزها عن الشركات المنافسة، وتطوير هذه العناصر بصورة مستمرة من اجل المحافظة على مكانتها في السوق المستهدف ومن هذه العناصر استخدام التكنولوجيا الحديثة في نقل المعلومات والبيانات وتنفيذ الإجراءات، والتطوير المستمر لنظام المكافآت والحوافز في داخل الشركة مما يساعد على زيادة الكفاءة والفاعلية لدى الموظفين في تحقيق المزيد من الإبتكارات وزيادة الرضا الوظيفي لديهم مما ينعكس إيجاباً على الإبتكار التسويقي للشركة.
4. استقطاب وتوظيف الموارد البشرية ذات الخبرة والكفاءة والمهارة العالية ومن مصادر مختلفة سواء من الشركات المنافسة أو من الجامعات العالمية.
5. الإبتكار التسويقي نتيجة حتمية للتخطيط الناجح لذا نوصي الشركة بضرورة المحافظة على ما تمتلكه من رأس مال فكري وتعشيقه بدماء جديدة للإستمرار في البقاء والتميز.
6. ضرورة اهتمام الشركة بالإننتشار الجغرافي من خلال فتح فروع في كافة المحافظات ولا ينبغي على الشركة الإعتماد على موظفي الشركة الأم في تقديم خدمات البيع وخدمات ما بعد البيع لتسهيل وتسريع تقديم خدماتها.



قائمة المصادر العربية

1. علوان، شذى احمد، فرحان، مؤيد غازي، (2018)، تشخيص واقع زراعة النخيل باستخدام تحليل SWOT، كلية الادرة والاقتصاد، جامعة البصرة، مجلة الاقتصاد الخليجي، ع37، 99-140.
2. حميد، شيماء محمد، (2022)، تشخيص القضايا الاستراتيجية لوزارة التخطيط بالاعتماد على تحليل SWOT، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، مجلة دنانير، ع 21، 597-624.
3. محمود، احمد عبد، حسين، وليد حسين، (2017)، تحليل أبعاد راس المال الفكري في المؤسسات التعليمية بتقنية SWOT، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، مجلة جامعة بابل، ع1، مجلد: 25، 215-238.
4. العطاس، وليد احمد صالح، (2017)، التحليل الاستراتيجي في المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الجمهورية اليمنية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة ابحاث اقتصادية وادارية، عدد22، 211-234.
5. الكعبي، ميثم حميد، (2022)، التخطيط الاستراتيجي وانعكاسه على تدريب الموارد البشرية وتطويرها، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، المجلد3، ع2، ص160-174.
6. مشرف، عباس مزعل، وتويج، حيدر كريم، (2017)، متطلبات معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الدوائر الحكومية، دراسة تطبيقية في ديوان محافظة النجف، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد 14، عدد2، 87-110.
7. محمد، اميرة محمد ابازيد، (2021)، التخطيط الاستراتيجي لمنهج الجغرافية بالصف الاول الثانوي باستخدام التحليل الرباعي لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، كلية التربية، المجلة التربوية، عدد3، جامعة الاسكندرية.
8. رشيد، صالح عبد الرضا، جلاب، احسان دهش، (2008)، الادارة الاستراتيجية: مدخل تكاملي، ط1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان.
9. آمال، عراب، (2020)، دور الابتكار التسويقي في تحقيق ولاء الزبون المصرفي دراسة حالة بنك البركة - ولاية بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.
10. فطيمة، سريتي، (2015)، دور الابتكار التسويقي في التأثير على سياسات التغليف دراسة حالة مصبرات اللحوم الجزائرية بلاط "الجزائر العاصمة"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم التجارية تخصص تسويق شامل، الجزائر.



11. بدوري، (2018)، اثر الابتكار التسويقي على ولاء العملاء دراسة آراء عينة من متعاملي موبيليس - ام البواقي، رسالة ماجستير تخص تسويق خدمات، كلية العلوم التسيير الاقتصادية والتجارية وعلوم، الجزائر.

قائمة المصادر الاجنبية

1. Grant , F. , (2010) , **“Capntemporary Strategy Analysis”** , 7th. ed. , Capdm Education.
2. Nazarko, Joanicjusz, Ej dys, Joanna, Halicka, Katarzyna, Magruk, Andrzej, Nazarko, Łukasz, Skorek, Adam,(2017), **Application of Enhanced SWOT Analysis in the Future-oriented Public Management of Technology**, doi: 10.1016, 482- 490.
3. Auka , Daniel , onwonga (2016) **effects of Strategic planning on performance of medium sized 6** International Review of Management and Business esearch VOL(5) 1, 188-203.
4. Cherroun Reguia, (2014), **Product Innovation and The Competitive Innovation**, European Scientific, Journal SPECIAL edition, Volume1.



تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها (قناة العربية نموذج)

م. د. الحمزة حسن محمد

مسؤول وحدة الاعلام \ كلية الفنون الجميلة \ جامعة بغداد, بغداد \ العراق

The Effect of Arab Satellite News Channels Dealing with the Crisis of Russia / Ukraine of The Attitudes of The Iraqi Public Towards It (Al-Arabiya Channel as a Sample)

Lecturer Dr. Al-Hamza Hassan Muhammad

Head of the Media Unit, College of Fine Arts /

University of Baghdad, Baghdad/Iraq

Email: hamzahasaa@gmail.com



المستخلص

يعد الإعلام هو وسيلة الضبط والتحكم والتوجيه في المجتمعات المعاصرة، حيث أنه بالأعلام يمكن الصعود بالناس إلى أعلى أو الهبوط بهم إلى القاع، إن الدراسات الإذاعية والتلفازية ولاسيما ما يتصل منها بالعالم العربي لم تزل حقلًا بكرًا تحتاج للمزيد من الدراسات والبحوث؛ وليس من شك في أن الرواد في عالم الإعلام العربي قدموا لنا كثيرًا من الخبرات النظرية ما يشكل أساسًا صالحًا للانطلاق، إلا أن جهدهم هذا في المجال تحتاج لمزيد من الدراسات التطبيقية، وإلى مزيد من الجهد البحثي والعملي، وفي ظل تزايد الاهتمام بدراسة القنوات الفضائية، فإن مشكلة هذه الدراسة تتبلور في تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها من خلال محورين

- الأول: دراسة المضمون الإخباري لنشرات الأخبار الذي تقدمها قناة العربية عن أزمة روسيا وأوكرانيا
 - الثاني: دراسة آراء واتجاهات الجمهور العراقي نحو أزمة روسيا وأوكرانيا من خلال متابعتهم لقناة (العربية) الفضائية الإخبارية.
- الكلمات الإفتتاحية: معالجة، القنوات الفضائية، أزمة روسيا وأوكرانيا**



Abstract

The media is the means of control, control and guidance in contemporary societies, as it is with the media that people can be raised to the top or brought down to the bottom. Radio and television studies, especially those related to the Arab world, are still a virgin field that needs more studies and research. There is no doubt that the pioneers in the world of Arab media provided us with a lot of theoretical experience, which constitutes a valid basis for launching, but their efforts in this field require more applied studies, and more research and practical effort, and in light of the increasing interest in the study of satellite channels, the problem of this study crystallizes in the effects of the Arab satellite news channels' treatment of the Russia and Ukraine crisis on the attitudes of the Iraqi public towards it through two axes.

- The first: Studying the news content of the news broadcasts provided by Al-Arabiya channel on the crisis of Russia and Ukraine
- Second: Studying the views and attitudes of the Iraqi public towards the crisis of Russia and Ukraine through their follow-up to the (Al-Arabiya) satellite news channel.

Keywords: Treatment, Satellite Channels, The crisis of Russia and Ukraine



مقدمة

تؤدي وسائل الإعلام بكل أشكالها، المقروءة، المسموعة، والمرئية، دوراً كبيراً في التأثير على الرأي العام، وتشكيل اتجاهاته، وتستخدم أيضاً كوسيلة للتأثير وتغيير الاتجاهات لدى فئات معينة فيما يتعلق بقضية أو حدث ما عن طريق تزويدهم بقدر من المعلومات والأخبار والحقائق عن هذه القضية، كما تعتبر وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي المهمة في أي مجتمع، حيث تعمل على التوجيه وغرس قيم وممارسات اجتماعية حديثة لدى الأفراد والفئات المستهدفة.

ولقد شكل استخدام وسائل الإعلام نقطة فاصلة في تاريخ الأحداث المهمة والحروب الحديثة، فكانت التغطية الإعلامية تسير جنباً إلى جنب مع الأحداث المتلاحقة والسريعة لهذه الحروب والأحداث، حيث أُطلق على بعض هذه الحروب مصطلح "الحرب المتلفزة"، كحرب الخليج الثانية، كما اكتسبت بعض القنوات الإخبارية شهرتها وشعبيتها من خلال التغطية الحية لهذه الحروب، وأحداثها اليومية، وذلك من خلال المراسلين المتواجدين في موقع الحدث على مدار الـ 24 ساعة.

يبرز دور القنوات الفضائية العربية الإخبارية في ظل وجود الصراعات والحروب، إذ تقوم كافة هذه الفضائيات بمواجهة هذه الصراعات والحروب وإدارتها، عن طريق نقل وتوثيق كافة الأحداث والأخبار المتعلقة بها، والعمل على خلق رأياً عاماً، سواء مؤيداً أو معارضاً، عن تلك الصراعات والحروب، والتأثير على اتجاهات الأفراد نحوها، وهو ما يفرض على وسائل الإعلام مراعاة الحيادية والاستقلالية في تناول الأحداث اليومية المتعلقة بهذه الحروب والصراعات، وتحري الدقة والموضوعية في نقل أخبارها.

ومع التطور الهائل الذي شهدته وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة، بفضل التقنيات الحديثة والتطورات الهائلة في مجال التكنولوجيا، والتي أدت بدورها إلى تطوراً هائلاً في مجال الفضاء الإلكتروني، برز دور القنوات الفضائية بشكل عام، والقنوات الفضائية الإخبارية بشكل خاص في التغطية الإعلامية الإخبارية للقضايا الهامة المثارة على الساحة

السياسية، حيث اكتسبت تلك القنوات أهمية خاصة، نظراً للدور التي تقوم به في التأثير على الرأي العام وتشكيل اتجاهات الأفراد نحو هذه القضايا كأزمة حرب روسيا وأوكرانيا حالياً، التي يرجع تاريخها إلى عقود طويلة، وقد لعبت القنوات الفضائية الإخبارية دوراً مهماً في تغطية وتوثيق هذه الأحداث.

والأزمة بين روسيا وأوكرانيا حالياً يسبقها تاريخ يعود إلى العصور الوسطى، فكلتا البلدين لديهما جذور في الدولة السلافية الشرقية المسماة «كييف روس»، طبقاً للتاريخ كان مسار هاتين الأمتين عبر التاريخ مختلفاً، ونشأت عنه لغتان وثقافتان مختلفتان رغم قربتهما، فبينما تطورت روسيا سياسياً إلى إمبراطورية، لم تنجح أوكرانيا في بناء دولتها وفي القرن السابع عشر، أصبحت مساحة شاسعة من أوكرانيا الحالية جزءاً من الإمبراطورية الروسية، لكن وبعد سقوط الإمبراطورية الروسية عام 1917، استقلت أوكرانيا لفترة وجيزة، قبل أن تقوم روسيا السوفيتية باحتلالها عسكرياً مجدداً.

في ديسمبر عام 1991، كانت أوكرانيا، بالإضافة إلى بيلاروسيا، من بين الجمهوريات التي دقت المسمار الأخير في نعش الاتحاد السوفييتي، غير أن موسكو أرادت الاحتفاظ بنفوذها، عن طريق تأسيس رابطة الدول المستقلة «جي يو إس»، وكان الكرملين يظن وقتها أن بإمكانه السيطرة على أوكرانيا من خلال شحنات الغاز الرخيص، لكن ذلك لم يحدث، فبينما تمكنت روسيا من بناء تحالف وثيق مع بيلاروسيا، كانت عيون أوكرانيا مسلطة دائماً على الغرب.

وأزعجت أوكرانيا الكرملين بميلها للغرب، ولكن الصراع لم يصل إلى ذروته طوال فترة التسعينيات، لأن حينها كانت موسكو هادئة، لأن الغرب لم يكن يسعى لدمج أوكرانيا، كما أن الاقتصاد الروسي كانت يعاني، والبلاد كانت مشغولة بالحرب في الشيشان، وفي عام 1997 اعترفت موسكو رسمياً من خلال ما يسمى بـ«العقد الكبير» بحدود أوكرانيا، بما فيها شبه جزيرة القرم، التي تقطنها غالبية ناطقة بالروسية.

وعندما انهار الاتحاد السوفييتي مطلع التسعينيات، كانت أوكرانيا، الجمهورية السوفيتية السابقة، تمتلك ثالث أكبر ترسانة أسلحة نووية في العالم، وعملت الولايات المتحدة وروسيا على نزع الأسلحة النووية الأوكرانية، وتخلت كييف عن مئات الرؤوس النووية إلى روسيا، مقابل ضمانات أمنية لحمايتها من هجوم روسي محتمل.



وشهدت موسكو وكييف أول أزمة دبلوماسية كبيرة حديثة بينهما في عهد فلاديمير بوتين، ففي خريف عام 2003 بدأت روسيا بشكل مفاجئ في بناء سد في مضيق كريتش باتجاه جزيرة «كوسا توسلا» الأوكرانية.

وفي عام 2014، انتزعت روسيا السيطرة على الأراضي الأوكرانية في شبه جزيرة القرم ودعمت القوات الانفصالية التي تحارب في منطقتي دونباس ولوهانسك الشرقيتين وتسبب النزاع في الشرق في إزهاق أرواح ما يربو على 14000 شخص، وأعلنت الجماعات الانفصالية من جانب واحد قيام ما سمتهما جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الشعبيتين.

وفي يونيو 2014 أيضاً، التقى الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، وبوتين لأول مرة بوساطة ألمانية وفرنسية، على هامش الاحتفال بمرور 70 عاماً على يوم الإنزال على شواطئ نورماندي، وخلال ذلك الاجتماع وُلدت ما تسمى بـ«صيغة نورماندي»، آنذاك، كان بإمكان الجيش الأوكراني دحر الانفصاليين، إلا أنه في نهاية أغسطس، تدخلت روسيا- بحسب الرواية الأوكرانية- بشكل هائل عسكرياً، لكن موسكو تنكر ذلك حتى الآن.

والفرق العسكرية الأوكرانية قرب إيلوفاييسك، وهي بلدة تقع شرق دونيتسك، تعرضت للهزيمة، وكانت لحظة محورية، لكن الحرب على جبهة موسعة انتهت في سبتمبر بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في مينسك.

بعد الاتفاق، تحول الصراع إلى حرب بالوكالة تدور رحاها حتى اليوم، وفي مطلع عام 2015، شن الانفصاليون هجوماً، زعمت كيبف أنه كان مدعوماً بقوات روسية لا تحمل شارات تعريف، وهو ما نفتته موسكو.

في خريف عام 2019 كان هناك بصيص أمل، إذ تم إحراز نجاح في سحب جنود من الجهتين المتحاربتين من بعض مناطق المواجهة. لكن منذ قمة النورماندي التي عُقدت في باريس في ديسمبر عام 2019، لم تحصل أي لقاءات، فد«بوتين» لا يرغب في لقاء شخصي مع الرئيس الأوكراني الحالي، فلودومير زيلينسكي، لأنه- من وجهة نظر موسكو- لا يلتزم باتفاق مينسك.

ومنذ ديسمبر عام 2021، يطلب الرئيس الروسي بشكل علني من الولايات المتحدة ألا تسمح بانضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو أو تتلقى مساعدات عسكرية، لكن الحلف لم يرضخ لهذه المطالب.

بداية الأزمة الحالية تعود إلى نوفمبر 2022 عندما بدأت روسيا في نقل أعداد هائلة من قوات جيشها إلى المناطق القريبة من الحدود الأوكرانية (شكل 1) لكن في 15 فبراير، وبعد أن وصل عدد تلك القوات إلى 100 ألف، قال الرئيس بوتين إنه سيكون هناك انسحاب جزئي للقوات الروسية



شكل (1) أماكن تركز القوات الروسية

وقد حظيت هذه الأحداث باهتمام القنوات الفضائية العربية والدولية، بما فيها القنوات الفضائية الإخبارية العربية، وتفاوتت تغطية القنوات التلفزيونية العربية لأحداث الأزمة بين روسيا وأوكرانيا، وخاصة منها ما يتعلق بمدى التزامها بالممارسة المهنية وأخلاقياتها، كما نصت عليها عدد من ميثاق الشرف الإعلامية، فالتغطية التلفزيونية بحد ذاتها، تعاني عددا من جوانب الاختلال في الظروف العادية، فضلا عن أوقات الأزمات، وقد حاولت هذه الدراسة تقصي تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها (قناة العربية نموذجا).



مشكلة الدراسة

يعد الإعلام هو وسيلة الضبط والتحكم والتوجيه في المجتمعات المعاصرة، حيث أنه بالإعلام يمكن الصعود بالناس إلى أعلى أو الهبوط بهم إلى القاع، إن الدراسات الإذاعية والتلفزيونية ولاسيما ما يتصل منها بالعالم العربي لم تزل حقلًا بكرًا تحتاج للمزيد من الدراسات والبحوث؛ وليس من شك في أن الرواد في عالم الإعلام العربي قدموا لنا كثيرًا من الخبرات النظرية ما يشكل أساسًا صالحًا للانطلاق، إلا أن جهدهم هذا في المجال تحتاج لمزيد من الدراسات التطبيقية، وإلى مزيد من الجهد البحثي والعملية.

وفي ظل تزايد الاهتمام بدراسة القنوات الفضائية، فإن مشكلة هذه الدراسة تتبلور في تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها من خلال محورين:-

الأول: دراسة المضمون الإخباري لنشرات الأخبار الذي تقدمها قناة العربية عن أزمة روسيا وأوكرانيا

الثاني: دراسة آراء واتجاهات الجمهور العراقي نحو أزمة روسيا وأوكرانيا من خلال متابعتهم لقناة (العربية) الفضائية الإخبارية.

وعليه فالبحث في القنوات الفضائية الموجهة أمر يحتمه الواقع، لما للإعلام من أثر فاعل ودور حاسم في عمليات التغيير خاصة في هذا العصر- عصر التحديات في السبق العلمي والتسلح وفرض الأيدلوجيات، والقدرة على الاحتواء والاستقطاب.

كل ذلك دفع الباحث لدراسة القنوات الفضائية الموجهة أسسها، خصائصها، أهدافها، وظائفها ومعالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا، وربط ذلك بما تبثه قناة العربية، والغاية التي تسعى تلك القناة الإخبارية لتحقيقها، والموضوعات التي تركز عليها في أخبارها عن أزمة روسيا وأوكرانيا وبرامجها، ومدى مصداقيتها لدى الشعب العراقي.

أهمية الدراسة

يكتسب البحث أهميته من أهمية الإعلام، وما للإعلام من دور أساسي في حياة المجتمعات، كما تأتي أهمية الدراسة من منطلق أن الإعلام دائماً ما يحمل رسالة ذات مضمون سليم، وبالتالي تصبح مطلباً للمجتمع الذي ينشد الارتقاء والتقدم.

كما يكتسب موضوع القنوات الفضائية الموجهة، أهميته أيضاً من الاستخدام الفعال والمؤثر لوسائل الإعلام والقنوات الفضائية تحديداً كأدوات فعالة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول الغربية ومحاولتها لتعميم نموذج القيم الغربية وإقصاء القيم الأخرى وماذا اعددنا من دراسات لإمكانيات هذه الوسائل وكيف ندرب كوادرنا البشرية الإعلامية وكيف خططنا لإنتاج برامج من شأنها أن تجذب المستمع عبر الحدود، لذا وبحسب معطيات العصر من تقنيات وعالمية البث كان من الضروري دراسة القنوات الفضائية ومعالجتها للقضايا وإلحاث، بغرض توظيف تلك الدراسات بصورة علمية للخروج بنتائج تساهم في معالجة إشكاليات الإعلام العربي لكي يرتقي لمصاف الإعلام العالمي في عصر اختصرت فيه المسافات.

أهداف الدراسة

يتحدد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة، في التعرف على تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية (قناة العربية نموذجاً) لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها: -

أولاً: أهداف الدراسة التحليلية

1. رصد أهم الأطر الإعلامية التي استخدمتها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا.
2. التعرف على المصادر التي اعتمدت عليها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا.
3. التعرف على القوالب الفنية التي استخدمتها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا.
4. التعرف على المساحة التي أفردتها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا.



ثانياً: أهداف الدراسة الميدانية

1. التعرف على معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية.
2. التعرف على أبعاد تأثير للقنوات الفضائية العربية الإخبارية على موقف الجمهور العراقي نحو أزمة روسيا وأوكرانيا.
3. رصد أسباب اعتماد الجمهور العراقي على القنوات الفضائية العربية الإخبارية في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا.
4. التعرف على اتجاهات الجمهور العراقي نحو القضايا والأخبار التي تنشرها القنوات الفضائية الإخبارية العربية التي يتابعونها عن أزمة روسيا وأوكرانيا.

الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات متعلقة بمعالجة القنوات الفضائية للقضايا والأزمات

اتضح من مسح التراث العلمي في هذا المحور، وجود عديد من الدراسات العربية التي بحثت في أطر معالجة الصحف الإلكترونية للقضايا، كما تعددت الدراسات الأجنبية التي تناولته بالبحث والدراسة، فقد هدفت دراسة أحمد (2021)⁽¹⁾ إلى التعرف على أطر التغطية المصورة للانتخابات الرئاسية المصرية 2018، من خلال رصد وتحليل وتفسير كيفية تأطير مواقع الصحف الإلكترونية المصرية للصور المنشورة لحملة الانتخابات الرئاسية المصرية لعام 2018، واعتمدت الدراسة على أداة لتحليل مضمون الصورة الصحفية المنشورة في مواقع صحف (الأهرام- المصري اليوم- الوفد)، وقد توصلت إلى عدة نتائج من أهمها: اتفاق صحف الدراسة في تنوع مصادر الصورة المنشورة عن الانتخابات الرئاسية، وأظهرت النتائج ارتفاع نسبة الصورة غير محددة المصدر في صحيفتي الأهرام والوفد، بينما كانت صحيفة المصري اليوم الأكثر التزاماً بذكر مصدر الصورة، أيضاً أظهرت النتائج تنوع الأطر الإعلامية التي تبنتها الصحف عينة الدراسة، وسيطر إطار المشاركة على التغطية المصورة للانتخابات، وكان الأكثر بروزاً بين الأطر المستخدمة في التغطية. وسعت دراسة (Tsygankov (2020)⁽²⁾ للتعرف على الأطر التي



استخدمتها وسائل الإعلام الأمريكية في تغطيتها للسياسية الداخلية الروسية، تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي اعتمدت على المنهج التحليلي، حيث طبقت الدراسة على الافتتاحيات المنشورة في ثلاث صحف أمريكية هما، نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال، وواشنطن بوست خلال الفترة من 2008 إلى 2018م، وأكدت نتائج الدراسة أن صحف الدراسة قدمت انتقادات ساحقة لروسيا وصورة سلبية عنها، ولكن بدرجات متفاوتة، كما كان هناك بعض الاختلافات في تغطية الصحف للقضايا الروسية، فمثلا ركزت وول ستريت جورنال على حقوق الملكية، على نطاق أوسع من الصحفيتين الأخرتين، من ناحية أخرى كانت وول ستريت جورنال الوحيدة بين الصحف الثلاثة التي لم تعلق على حقوق "المثليين"، في حين أدان بقوة كلا من صحيفتي نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، قوانين روسيا التي تحظر الدعاية للعلاقات الجنسية الغير تقليدية، وحرب "بوتين" على "المثليين".

وهدفت دراسة (Melzer,2018) ⁽³⁾ إلى تناول التغطية الإعلامية الأمريكية خلال السبعة أشهر الأولى من اطلاق قناة الجزيرة الإنجليزية في واشنطن، وذلك من خلال تحليل مضمون مجموعة من المقالات المكتوبة بمؤسسات الأخبار الأمريكية عن إصدارات الجزيرة الإنجليزية في الفترة من يوليو 2009 حتى يناير 2010م، واعتمد الباحث على منهج المسح، وكشفت نتائج الدراسة عن محاولات جادة من قناة الجزيرة الإنجليزية في تشكيل ورسم صورتها أمام الأمريكيان لتكون أكثر نجاحا، رغم محدوديتها، كما أظهرت النتائج أن بعض من الأمريكيان المبحوثين يرون أن تغطية قناة الجزيرة الإنجليزية ما هي إلا تدخل في الشئون الآخر، ومحاولة زيادة حدة الصراع، ويرى البعض الآخر أن نقلها للصراع قد يكون مبالغا فيه، مما يعطى صورة مزيفة عن الواقع، وبالتالي تظهر كبر حجم مكانتها، رغم حقيقة ضالة حجمها على مواقع الانترنت. وسعت دراسة عبد الرؤوف (2017) ⁽⁴⁾ لرصد وتحليل المعالجات (الخطابات) الصحفية بوسائل الإعلام العربية والأمريكية بشأن تطورات الأزمة السورية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تسعى إلى الاستدلال على الأبعاد المختلفة للظاهرة الإعلامية، اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي لمقالات الرأي في ثلاث صحف، هم الأهرام، تشرين الحياة اللندنية، وواشنطن بوست، فيما يتعلق بتطورات الأزمة السورية، وذلك في الفترة من 15 مارس 2011 إلى 15 مارس 2014م



وتوصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج من أهمها أن خطاب صحيفة واشنطن بوست اعتمد على أطر الجرائم الدولية والإدانات الدولية، في إطار إظهار أن الرئيس "بشار الأسد" كان غير مهتم بأعداد القتلى، وكان مصمماً على سحق الانتفاضة مهما كان الثمن، كما ركز خطاب صحيفة الحياة اللندنية على إظهار اعتماد الأسد على العنف في التعامل مع الثورة السورية، ولجوئه للقتلى وعدم قيامه بالإصلاحات السياسية والاقتصادية، كما أشارت النتائج احتلال قضية تعامل الرئيس السوري بشار الأسد مع الأزمة السورية مقدمة سلم أولويات اهتمام المعالجات الصحفية المقدمة لدى صحيفة الأهرام، فقد وصلت إلى 38 أطروحة، إذا تم تناول هذه القضية من خلال إنكار الأسد للانتفاضة السورية، ورؤيته لما يحدث في بلاده مختلف عن ثورات الربيع العربي.

وهدفت دراسة (2017) Yuval Karniel and Amit Lavie Dinur Tal Samuel Azran⁽⁵⁾ إلى معرفة ما إذا كانت الأجندة السياسية الدولية تتدخل في تشكيل محتوى ما يعرض من أخبار على شاشات القنوات الدولية فيما يتعلق بالصراع بين إسرائيل- حماس، واتفاقية تبادل الأسرى، وهي أكبر اتفاقية لتبادل الأسرى في تاريخ إسرائيل وفلسطين، أو ما يطلق عليها صفقة "شاليط"، تم اختيار عينة تحليلية قوامها خمسة أيام الأولى من فترة الصفقة، يومان قبل تنفيذ الصفقة، ويومان بعد تنفيذ الصفقة، ويوم إتمامها، وذلك في قنوات FOX NEWS و CNN الأمريكيتين، وقناة BBC العربية البريطانية، والقناة الأولى والثانية الإسرائيليتين، وأكدت نتائج الدراسة على وجود اختلافات جوهرية بين القنوات الخمس في تغطية الحدث، فكشفت النتائج أن القنوات الإسرائيلية الأولى والثانية كانت منحازة للحكومة الإسرائيلية وبالتالي حليفة لها، بينما عرضت BBC العربية تغطيتها بشكل محايد، في حين كانت قناتي FOX NEWS و CNN منحايزتان للجانب الإسرائيلي، كما كشفت نتائج الدراسة أن التغطية الإخبارية تتأثر بالسياق السياسي للدولة، وتتأثر أيضاً بالمصالح القومية والسياسية بين الدول. وسعت دراسة بدوي (2015)⁽⁶⁾ إلى التعرف على أبعاد المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية المصرية في قناة الجزيرة مباشر مصر واتجاهات شباب الجامعات المصري نحوها واستخدمت الدراسة منهج المسح التحليلي، ويشتمل مجتمع الدراسة التحليلية على البرامج الحوارية بقناة الجزيرة مباشر مصر، وتمثلت العينة في تحليل المحتوى الإعلامي لثلاث برامج حوارية بقناة الجزيرة



مباشر مصر لمدة ثلاث أشهر وهذه البرامج هي (سكرتير التحرير-حوار خاص - على مسؤوليتي). ويشتمل مجتمع الدراسة الميدانية على دراسة اتجاهات شباب الجامعات المصري نحو القناة عينة الدراسة من المتابعين للقناة، وتمثلت من خلال عينة عشوائية من طلاب الجامعات المصري عددها 400 مفردة من جامعات (المنصورة-القاهرة- المنيا) وأظهرت نتائج الدراسة أن القضايا السياسية المثارة في حلقات البرامج الحوارية بقناة الجزيرة مباشر مصر احتلت المركز الأول، يلي ذلك القضايا الاقتصادية وجاء في المركز الثالث والأخير قضايا أخرى، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم أسباب موقف المبحوثين السلبي تجاه معالجة قناة الجزيرة مباشر مصر للأحداث والشئون المصرية هو أنها تحرص على عرض القضايا السلبية عن مصر، افتعال الاهتمام بأحداث معينة، المبالغة بدرجة ما في معالجتها للشئون المصرية، إثارة الجمهور ضد الحكومة كما أوضحت النتائج أن الأغلبية العظمى من أفراد العينة لديهم اتجاه سلبي مرتفع نحو معالجة قناة الجزيرة مباشر مصر للقضايا السياسية المصرية.

المحور الثاني: دراسات متعلقة بدور القنوات الفضائية في تشكيل اتجاهات الجمهور

سعت دراسة Samia Rahman & Syed Mahfujul Haque Marjan (2020) (7) لمعرفة تصورات المشاهدين ببنجلاديش بخصوص تسييس النقاش الذي يظهر في القنوات التلفزيونية الفضائية ببنجلاديش، وذلك نظراً للطفرة في قطاع وسائل الإعلام ببنجلاديش حيث تزايد القنوات التلفزيونية تتزايد في كمية لا بأس بها مما أسفر عن ارتفاع مستوى المنافسة بين القنوات من حيث اكتساب الجمهور بتقديم مختلف العروض له، وقد أجرى الاستطلاع على 50 مبحوث من مشاهدي التلفزيون من العاصمة دাকা، وكان من بين المبحوثين المعلمين والطلاب ورجال الأعمال والصحفيين، وكشفت نتائج الدراسة أن 98% من المشاهدين يشاهدوا البرامج الحوارية بانتظام، وجاء نسبة 78% من المستطلعين يعتقدون أن البرامج الحوارية تصور الأجندة السياسية في القنوات، وأن نسبة 52% فقط من العينة ترى أن مقدمي البرامج الحوارية تلعب دور محايد.تناولت دراسة إبراهيم (2019) (8) دور القنوات الفضائية الموجهة في ترتيب أولويات الجمهور العراقي نحو القضايا السياسية العراقية وسعت هذه الدراسة للتعرف على دور القنوات الفضائية



الموجهة في ترتيب أولويات الجمهور العراقي نحو القضايا السياسية العراقية، والكشف عن القنوات الفضائية الموجهة المفضلة لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحوها، واستخدمت الدراسة منهج المسح، واعتمدت على أداة الاستبيان بالتطبيق على عينة عمدية مكونة من 400 مفردة من الجمهور العراقي وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدد من النتائج منها بالنسبة لمدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية الموجهة، ف جاء أن %46.3 يشاهدون القنوات الفضائية الموجهة دائماً، بينما %33.8 يشاهدونها إلى حد ما، في حين أن %20 يشاهدونها أحياناً، وأشارت النتائج إلى أسباب حرص المبحوثين على مشاهدة القنوات الفضائية الموجهة، فجاءت عبارة "التعرف على الموقف الدولي من الأحداث السياسية في العراق" في المركز الأول بنسبة %23، وفي المركز الثاني تأتي عبارة "تزودني بالمعلومات" بنسبة %20.8، وعبارة "لأنني مهتم بالشئون السياسية" في المركز الثالث بنسبة %16. وسعت دراسة عبد الله (2016) ⁽⁹⁾ للتعرف على الدور الذي لعبته الجزيرة ومدى تأثيره في الثورة المصرية ومجرياتها، في ظل تباين واضح في الآراء والتحليلات لمستوى الدور الذي قامت به الجزيرة وطبيعته وتحديد كفاءته وآليات تأثيره وأظهرت نتائج الدراسة إلى أنه قد يتفق أو يختلف الناس حول مدى انحياز قناة الجزيرة في تغطيتها للثورات العربية أو أهدافها وأجندتها من تلك التغطية، ولكن يوجد حالة ما يشبه الإجماع أن الجزيرة لعبت دوراً هاماً جداً في تلك الثورات من خلال تغطيتها لها، بغض النظر عن تقييم هذا الدور سلباً أو إيجاباً، كما أوضحت نتائج الدراسة اعتماد الجزيرة على جهود العيان أثناء تغطيتها للثورة في إقناع الناس بما تبثه القناة حول الثورة، كون هؤلاء الشهود "المواطنين، النشطاء، الشباب، الخ" هم الشريحة الأقرب للناس والأكثر التصاقاً بهم وبمطالبهم، وهو عزز مصداقية القناة فيما تنقله من أخبار وصور ومشاهد عن الثورة. وسعت دراسة إيملي فرجا وآخرون (Emily, et al., 2016) ⁽¹⁰⁾ للتعرف على مدى تأثير أسلوب مقدمي البرامج الحوارية على المشاهدين، ومدى تبني المشاهدين الأحكام الإعلامية حيال هذه البرامج، ولقد طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا في جامعة Midwestern ولمدة أسبوعين خلال شهر فبراير 2010، وأجريت الدراسة على 477 مفردة خاضعة لنفس ظروف المشاهدة للبرامج الحوارية السياسية وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها أن أسلوب مقدم البرامج يؤثر بدرجة كبيرة على مصداقية

البرامج، وتتزايد مصداقية البرنامج المحايد كما أثبتت الدراسة أن أسلوب مقدمي البرامج يؤثر في تقديرات ما يقدمه البرنامج من معلومات وقيمتها. كما تناولت دراسة عباس (2010)⁽¹¹⁾ دور الفضائيات العراقية في ترتيب أولويات القضايا الداخلية لدى الجمهور العراقي وسعت هذه الدراسة للتعرف علي نوعية القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضها قناة البغدادية الفضائية والتعرف علي ترتيب أولويات القضايا الداخلية التي قدمت من قناة البغدادية الفضائية والمقارنة بين ترتيب أولويات القناة في عرض القضايا الداخلية وترتيب أولويات القضايا لدي الجمهور العراقي، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واستخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي وتم إجراء الدراسة علي عينة من البرامج الحوارية وإجراء دراسة استطلاعية علي عينة من الجمهور العراقي العام للتعرف علي أجندة القضايا السياسية والاقتصادية وقد توصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج من أهمها تتأثر العلاقة بين أولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما تعكسها البرامج الحوارية محل الدراسة لدي الجمهور العراقي بطبيعة أو نوع القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة، كما أثبتت نتائج الدراسة أن تتأثر ترتيب الأولويات من القضايا العامة كما تعكسها القناة الفضائية وترتيب تلك القضايا لدي الجمهور العراقي محل الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الرصد السابق لكل من الدراسات السابقة سواء كانت دراسات عربية أم أجنبية لمحاور الدراسة تم رصد عدد من التعليقات تتمثل فيما يلي: -

- أولاً: -التعليق على المحور الأول الخاص بالمعالجة الإعلامية للقضايا والأحداث المختلفة
1. أظهرت معظم النتائج السابقة المتعلقة بالمعالجة الإعلامية للقضايا والأحداث ارتفاع فئة الأخبار السياسية في المعالجة الإعلامية للأحداث كدراسة (أيمان محمود عبد الرحمن احمد - Andrei P Tsygankov-Kimberly Meltzer)
 2. قامت العديد من الدراسات التي تناولت المعالجة الإخبارية إلى التركيز على تأثيرها، والأدوار المنوطة بها وذلك بتحليل تلك المعالجات للتعرف على طبيعة



- القضايا التي تتناولها والكشف عن الصورة التي تعكسها هذه المعالجة عن المجتمع والحكومة ومدى نجاحها في تحقيق مبدأ الحرية وديمقراطية الإعلام، وكذلك اهتمام تلك الدراسات بدور المعالجة الإعلامية في ترتيب أولويات قضايا المجتمع، وتأثير نمط الملكية على أدائها.
3. اتفقت العديد من الدراسات السابقة في استخدام نظرية الأطر الإخبارية ووضع الأجندة، وباستخدام هذه النظريات نجحت تلك الدراسات في الكشف عن النجاح الكبير الذي حققته المعالجة الإخبارية.
4. 5 تنوعت أساليب الإقناع المستخدمة في عرض المعالجة الإخبارية منها نتائج دراسات كشفت عن استخدام أساليب منطقية أو عاطفية أو استخدام الأسلوبين معاً، كما أثبتت بعض الدراسات أنه غلب استخدام الأساليب المنطقية في عرض القضايا السياسية.
5. اختلفت الدراسات السابقة في نتائج معالجة الإخبارية للأحداث محل دراستها من حيث (نوع القضية، ومستوى الحرية في تناولها، ومطالبة المسؤولين بحلها)، ويرجع ذلك إلى الجهات المالكة لتلك القنوات.

ثانياً: -التعليق على المحور الثاني الخاص بدور القنوات الفاضية في تشكيل اتجاهات الجمهور

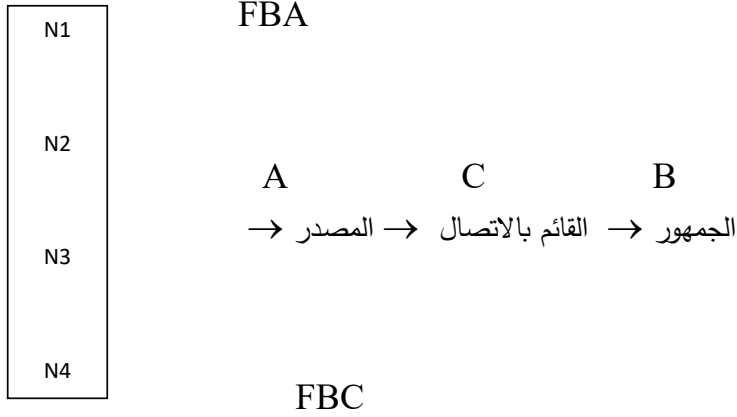
1. لقد ازدادت نسبة مشاهدة الجمهور للقنوات الفضائية الخاصة أكثر من تلك الحكومية، حيث اعتبر المشاهدين أن الفضائيات الخاصة أكثر حرية وانهم يعتمدون عليها في معرفة أهم الأخبار التي تتعلق بالأمر السياسية والقضايا العامة.
2. قامت العديد من الدراسات التي تناولت القنوات الفضائية إلى التركيز على تأثيرها، والأدوار المنوطة بها وذلك بتحليل تلك البرامج والأخبار التي تقدم على تلك الفضائيات للتعرف على طبيعة القضايا التي تتناولها والكشف عن الصورة التي تعكسها عن المجتمع والحكومة ومدى نجاحها في تحقيق مبدأ الحرية وديمقراطية الإعلام.



3. تشير نتائج الدراسات السابقة الخاصة بهذا المحور إلى أن نمط الملكية للقنوات الفضائية المقدم بها برامج وأخبار الرأي التليفزيونية يؤثر في بناء وترتيب أولويات أجندة هذه الفضائيات.
4. من واقع الملاحظة العلمية للدراسات السابقة، تبين أن القنوات الفضائية، استطاعت أن تلعب دوراً من خلال تناولها الموضوعات والأحداث القائمة في الساحة العربية، وانطلاقاً من الشعور بأهمية هذه القنوات التي اكتسبت جماهيرية كبيرة وطابعاً مميزاً في الفترة الأخيرة نظراً لاهتمامها بالقضايا والمشكلات والأحداث الحالية وجرأتها في تناول الموضوعات والقضايا والتي تسعى دائماً إلي الكشف عن السلبيات الموجودة في المجتمع، وتنوع اهتماماتها بالقضايا سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو قانونية وغيرها كل هذا جعلها تلعب دوراً هاماً.

الإطار النظري للدراسة

تعتمد هذه الدراسة على نظرية حارس البوابة، حراسة البوابة هي العملية التي يتم فيها تعرض عدد هائل من الرسائل الإخبارية للغرلة أو الفلترية والتشكيل حتى تصل في النهاية إلى عدد محدود من الرسائل التي يتم توصيلها عبر وسائل الإعلام⁽¹²⁾ وقد ركزنا في طرح النظرية على التطوير الذي أحدثاه ويستتلى وماكلين Westly & Maclean بالتركيز على شخص القائم بالاتصال المتمثل في حارس البوابة في المؤسسة الإعلامية باعتباره ليس مجرد شخص يعمل فقط على نقل الأخبار للجمهور، وإنما يلعب دوراً في اختيار تلك الأخبار من خلال معايير معينة (الشكل 2). ولكن يعيب هذا النموذج كما يرى دي فلور⁽¹³⁾ Defleur في مبالغته في استقلالية القائم بالاتصال في مواقع حراسة البوابة عن المجتمع خاصة في الجوانب السياسية منها.



شكل رقم (2)

أنموذج وستيلي وماكلين

حيث يلاحظ ان N تمثل الأحداث التي يتم اختيارها من جانب A المصدر الإخباري الذي يمثل أحد عناصر النخبة السياسية أو غيرها ويعمل في توصيل المعلومات التي يريد القائم بالاتصال C توصليها إلى B وهو الجمهور وهنا يمكننا أن نرى موقع حراسة البوابة يمكن أن يتأرجح ما بين A المصدر الإخباري وC القائم بالاتصال في المؤسسة الإعلامية. و FBA Feed back الرسالة التي يتم استرجاعها (رد فعل) وهي عادة معلومات يتم نقلها من الجمهور إلى المصدر. و FBC العملية الراجعة من الجمهور إلى المصدر (الشكل 2).

وتم تناول هذه النظرية في اطار هدف الرسالة الرئيسي وهو تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها (قناة العربية نموذجا).



الإطار المنهجي للدراسة

تساؤلات الدراسة

يتحدد التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة، في ما تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها؟

أولاً: تساؤلات الدراسة التحليلية

1. ما اهم الأطر الإعلامية التي استخدمتها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا؟
2. ما المصادر التي اعتمدت عليها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا؟
3. ما القوالب الفنية التي استخدمتها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا؟
4. ما المساحة التي أفردتها قناة العربية في معالجتها لأزمة روسيا وأوكرانيا؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة الميدانية

1. ما معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية؟
2. إلي أي مدى تؤثر القنوات الفضائية العربية الإخبارية على موقف الجمهور العراقي نحو أزمة روسيا وأوكرانيا؟
3. ما أسباب اعتماد الجمهور العراقي على القنوات الفضائية العربية الإخبارية في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا؟
4. ما اتجاهات الجمهور العراقي نحو القضايا والأخبار التي تنشرها القنوات الفضائية الإخبارية العربية التي يتابعونها عن أزمة روسيا وأوكرانيا؟



فروض الدراسة

- الفرض الأول:- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على موقفه اتجاه أزمة روسيا وأوكرانيا.
- الفرض الثاني:- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وبين أسباب اعتمادهم عليها في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا.
- الفرض الثالث:- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أسباب اعتماد الجمهور العراقي عينة الدراسة علي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على اتجاهاتهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا.

مناهج الدراسة

فى إطار السعي لتحقيق التكامل المنهجي سوف تعتمد الدراسة على المناهج التالية:

أولاً: منهج المسح

استخدمت فى الدراسة منهج المسح الإعلامى الذى يعد من انسب المناهج العلمية المستخدمة لهذه الدراسة باعتباره جهداً علمياً منظماً يهدف للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف، ويلجأ أيضاً إلى استخدام مختلف الأساليب كالأستقصاءات والملاحظة وغيرها من طرق جمع المعلومات⁽¹⁴⁾ من المفردات المكونة لمجتمع الدراسة ولفترة زمنية كافية للدراسة بهدف التعرف على الطرق والأساليب والممارسات التى استخدمت فى معالجتها وتحليل هذه البيانات وتفسيرها والتي تم الاعتماد على هذا المنهج فى الحصول على معلومات حول تأثيرات معالجة القنوات الفضائية العربية الإخبارية لأزمة روسيا وأوكرانيا على اتجاهات الجمهور العراقي نحوها.



أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع المعلومات على عدة أساليب هما:

1 - استمارة تحليل مضمون والتي تم تقسيمها إلى عدة فئات في الجانب الموضوعي والجانب الشكلي.

2 - أداة الاستقصاء (15) باستخدام الأسئلة حيث تم استخدام هذه الأداة للقائمين بالاتصال في العينة المختارة حول معالجتهم لمفاهيم الثقافة السياسية

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة التحليلية لهذه الدراسة كل مايعرض علي قناة العربية الفضائية الإخبارية عن أزمة روسيا وأوكرانيا، ومجتمع الدراسة الميدانية الجمهور العراقي المتابع للأخبار التي تبث علي القنوات الفضائية الإخبارية العربية عن أزمة روسيا وأوكرانيا، ولما كان من الصعوبة، إجراء البحث على كل مجتمع الدراسة، فإن الباحث لجأ إلى اختيار عينة عمدية للدراسة والتي تتمثل في الأتي:

1. عينة الدراسة التحليلية (قناة العربية): لجأ الباحث إلى أسلوب العينة العمدية في اختيار القناة الفضائية التي جري عليها الدراسة وذلك باختيار دورة إذاعية وذلك بتحليل مجموعة من نشرات الإخبار بقناة العربية الإخبارية.
2. عينة الدراسة الميدانية: تم اختيار بطريقة العينة المتاحة للجمهور العراقي المتابع لقناة العربية الفضائية، وتم إجراء الدراسة علي 400 مفردة من الجمهور العراقي المتابع لنشرات الأخبار علي قناة العربية، وتم التواصل معهم عن طريق استمارة الاستقصاء الإلكترونية.

فئات الدراسة

- (أ) فئات التحليل: فئة الخبر الإذاعي (الذي يتناول المضمون والمحتوى الإخباري للمادة البرمجية المذاعة.
- (ب) وحدات القياس: تم اختيار وحدة الثانية على أساس أن إذاعة الأخبار البرمجية أو نشرة الأخبار البرمجية لا تستغرق أكثر من دقائق معدودة.



الإطار الزمني للدراسة

استغرقت الدراسة الحالية للفترة من 24 فبراير حيث أعلن بوتين أنه اتخذ قراراً بشنّ عملية عسكرية في شرق أوكرانيا حتى 24 أبريل 2022. وفيما يلي استعراض لأهم نتائج الدراسة

أولاً:- نتائج الدراسة المتعلقة بتحليل النشرات الإخبارية بقناة العربية الإخبارية

جدول (1) يوضح عدد الأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا بالنشرات الإخبارية بقناة العربية

العربية		القناة
%	ك	عدد الأخبار
34%	34	أقل من خبرين
63%	63	من خبرين إلي 4 أخبار
3%	3	أكثر من 4 أخبار
100%	100	الإجمالي

وبالاستقراء الأكثر تفصيلاً نجد أن طبيعة عدد الأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا بالنشرات الإخبارية بقناة العربية جاء في الترتيب الأول (من خبرين إلي 4 أخبار) في الفترة الزمنية للدراسة بنسبة 63%، كما جاء في الترتيب الثاني (أقل من خبرين) بنسبة 34%، وجاء في الترتيب الثالث (أكثر من 4 أخبار) بنسبة 3%.

جدول (2) يوضح موقع الخبر المتعلق بأزمة روسيا وأوكرانيا بالنشرات الإخبارية بقناة العربية، (متعدد الاستجابات، ن=100 نشرة)

العربية		القناة
%	ك	موقع الخبر
24.0%	43	نهاية النشرة
35.8%	64	وسط النشرة
40.2%	72	بداية النشرة
100%	179	الإجمالي



بالاستقراء الأكثر نجد أن موقع الخبر المتعلق بأزمة روسيا وأوكرانيا بالنشرات الإخبارية بقناة العربية جاءت في الترتيب الأول (بداية النشرة) بنسبة %40.2، كما جاء في الترتيب الثاني (وسط النشرة) بنسبة %35.8، وجاء في الترتيب الثالث (نهاية النشرة) بنسبة %24.

جدول (3) يوضح القوالب الفنية المستخدمة في معالجة نشرة قناة العربية لأزمة روسيا وأوكرانيا (متعدد الاختيارات، ن=100 نشرة)

العربية		القناة
%	ك	
4.5%	12	الخبر
31.0%	83	خبر+لقاء مع مراسل القناة
19.0%	51	خبر+تقرير مصور
6.0%	16	خبر+بث مباشر من موقع الحدث
4.1%	11	خبر+مؤتمر صحفي
6.0%	16	خبر+مادة فلمية
4.5%	12	خبر+اتصال هاتفي
20.4%	55	خبر+تعليق من ضيف
4.5%	12	أخري تذكر
100%	268	الإجمالي

بالاستقراء الأكثر تدقيقاً للجدول السابق نجد أن القوالب الفنية المستخدمة في معالجة نشرة قناة العربية لأزمة روسيا وأوكرانيا، جاءت في الترتيب الأول (خبر+لقاء مع مراسل القناة) بنسبة %31.0، كما جاء في الترتيب الثاني (خبر+تعليق من ضيف) بنسبة %20.4، وجاء في الترتيب الثالث (خبر+تقرير مصور) بنسبة %19.0، بينما جاء في الترتيب الرابع كل من (خبر+بث مباشر من موقع الحدث) و(خبر+مادة فلمية) بنسبة %6.0، وجاء في الترتيب الخامس كل من (خبر) و(خبر+اتصال هاتفي) و(أخري تذكر) بنسبة %4.5 وتمثلت أخري تذكر في (خبر+لقطة من برنامج تلفزيوني بتكرار 12 فئة)



من فئات التحليل المتعلقة بالقوالب الفنية المستخدمة في معالجة نشرة قناة العربية لأزمة روسيا وأوكرانيا، وجاء في الترتيب السادس (خبر + مؤتمر صحفي) بنسبة % 4.1. ويفسر الباحث هذه النتائج علي حرص قناة العربية علي عرض الأخبار الطويلة التي فيما يتعلق بأزمة روسيا وأوكرانيا علي حرصها علي الشرح والتفسير وعرض العديد من وجهات النظر وأنها تقوم بتغطية الأخبار المتعلقة بهذه الأزمة فترة الدراسة بطريقة شاملة ومفسرة، وهذا ينطلق من تأثير هذه الأزمة علي المستوي الدولي والعربي، كما لاحظ الباحث خلال تحليله للنشرات الإخبارية أن القناة محل الدراسة كانت دائما تتبع الأحداث عن كثب، وتقدم المعلومات أولا بأول، وأفردت مساحات واسعة من الهواء وأعطت الأولوية لتغطية مجريات هذه الأزمة وأهم تطوراتها، على صعيد المعالجة الإخبارية ونقل الأحداث.

جدول (4) يوضح المصادر التي اعتمدت عليها النشرات الإخبارية بقناة العربية في معالجتها أزمة روسيا وأوكرانيا

العربية		القنوات
%	ك	
0.5%	2	وكالات أنباء محلية
19.5%	78	وكالات أنباء عالمية
1.0%	4	صحف محلية
0.7%	3	صحف عالمية
15.0%	60	منظمات وهيئات
15.0%	60	مصادر حكومية
19.0%	76	مراسل القناة
12.0%	48	قنوات تليفزيونية
5.0%	20	أهالي الضحايا وأسرههم
7.5%	30	خبراء متخصصون
2.4%	10	ناشطون سياسيون
2.4%	10	آخري تذكر
100%	401	الإجمالي

تشير نتائج الجدول السابق المصادر التي اعتمدت عليها النشرات الإخبارية بقناة العربية بأزمة روسيا وأوكرانيا، جاءت في الترتيب الأول (وكالات أنباء عالمية) بنسبة %19.5، كما جاء في الترتيب الثاني (مراسل القناة) بنسبة %19.0، وجاء في الترتيب الثالث كل من (منظمات وهيئات) و(مصادر حكومية) بنسبة %15.0، بينما جاء في الترتيب الرابع (قنوات تليفزيونية) بنسبة %03، وجاء في الترتيب الخامس كل من (خبراء متخصصون) بنسبة %7.5، وجاء في الترتيب السادس (أهالي الضحايا وأسرههم) بنسبة %5.0، وجاء في الترتيب السابع كل من (ناشطون سياسيون) و(آخري تذكر) وتمثلت آخري تذكر في (صحفي، مواطن، برنامج تليفزيوني) بنسبة %2.4، وجاء في الترتيب الثامن (صحف عالمية) بنسبة %0.7، بينما جاء في الترتيب التاسع والأخير (وكالات أنباء محلية) بنسبة %0.5.

جدول (5) يوضح الأطر التي اعتمدت عليها النشرات الإخبارية بقناة العربية في معالجتها أزمة روسيا وأوكرانيا

العربية		القناة
%	ك	الأطر
4.9%	13	إطار تاريخي
10.9%	29	إطار سياسي
4.2%	11	إطار عسكري
24.5%	65	إطار الاهتمامات الإنسانية
1.9%	5	إطار قانوني
31.7%	84	إطار الصراع
6.0%	16	إطار إسناد المسؤولية
0.4%	1	إطار تقديم الحلول
10.6%	28	إطار النتائج
1.9%	5	إطار هجومي
3.0%	8	آخري تذكر
100%	265	الإجمالي



تشير نتائج الدراسة السابقة إلى الأطر التي اعتمدت عليها النشرات الإخبارية بقناة العربية في معالجتها أزمة روسيا وأوكرانيا، جاءت في الترتيب الأول (إطار الصراع) بنسبة 31.7%، كما جاء في الترتيب الثاني (إطار الاهتمامات الإنسانية) بنسبة 24.5%، وجاء في الترتيب الثالث (إطار سياسي) بنسبة 10.9%، بينما جاء في الترتيب الرابع (إطار النتائج) بنسبة 10.9%، وجاء في الترتيب الخامس (إطار إسناد المسؤولية) بنسبة 6.0%، وجاء في الترتيب السادس (إطار تاريخي) بنسبة 4.9%، وجاء في الترتيب السابع (إطار عسكري) بنسبة 4.2%، وجاء في الترتيب الثامن (آخري تذكر) بنسبة 3.0%، وتمثلت آخري تذكر في (إطار تحذيري)، وجاء في الترتيب التاسع كل من (إطار قانوني)، (إطار هجومي) بنسبة 1.9% لكل منهما علي حدي، وجاء في الترتيب العاشر (إطار تقديم الحلول) بنسبة 0.4%

ويظهر تفسير نتائج أنواع الأطر، الملاحظات الآتية: -

- توزيع نتائج الأطر المرجعية على أكثر من إحدى عشر من الأطر وبنسب متفاوتة يظهر تنوعاً مقبولاً في اهتمام هذه القناة في معالجتها أزمة روسيا وأوكرانيا بأشكال متنوعة من الأطر، وعدم الاكتفاء بإطار مرجعي واحد.
- ارتفاع نسبة الأطر الخاص بالصراع لحرصها علي تفسير ما يحدث من صراع ونزاع بين روسيا وأوكرانيا.

ثانياً: -نتائج الدراسة الميدانية

جدول (6) يوضح معدل متابعة الجمهور العراقي-عينة الدراسة-للقناة العربية الفضائية الإخبارية

المتغير	ك	%
دائماً	273	68.3
أحياناً	92	23.0
نادراً	35	8.8
المجموع	400	100%

باستقراء بيانات الجدول السابق والذي يشير إلى معدل متابعة الجمهور العراقي -عينة الدراسة- للقناة العربية الفضائية الإخبارية جاء في الترتيب الأول (دائماً) وذلك بنسبة 68.3%، ثم في الترتيب الثاني (أحياناً) وذلك بنسبة 23.0%، يليها في الترتيب الثالث (نادراً) بنسبة 8.8%.

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن هناك إقبالا كبيراً من الجمهور العراقي علي متابعة قناة العربية الفضائية الإخبارية بنسبة 68.3%، ويتبين أن النسبة الأكبر من يتابعون قناة العربية بشكل دائم حيث تستهدف قناة العربية الإخبارية تقديم وجهة النظر مختلفة لملايين المشاهدين في المنطقة العربية في الأحداث السياسية المتلاحقة في المنطقة (16)، وتقديم الأخبار وقت حدوثها على مدار الساعة وتقديم ما وراء الأحداث من برامج تحليلية متعمقة. (17) بالإضافة إلى تقديم بديل عربي للأخبار المقدمة يتسم بالموضوعية والجرأة في تناول الأخبار، من خلال نشراتها الإخبارية التي تتسم بتقنية وأسلوب مهني عاليين في كل من الإعداد، التقديم، والتحليل، وكذلك باستضافتها للخبراء السياسيين والانتقال لموقع الحدث.

جدول (7) يوضح درجة متابعة الجمهور العراقي-عينة الدراسة-للأزمة بين روسيا وأوكرانيا بقناة العربية الإخبارية

المتغير	ك	%
دائماً	132	33.0%
أحياناً	189	47.2%
نادراً	79	19.8%
المجموع	400	100%

تشير نتائج الجدول السابق إلى درجة متابعة الجمهور العراقي-عينة الدراسة- للأزمة بين روسيا وأوكرانيا بقناة العربية الإخبارية جاء في الترتيب الأول أنهم يتابعون الأزمة بين روسيا وأوكرانيا بقناة العربية الإخبارية (أحياناً) بنسبة 47.2%، وجاء في الترتيب الثاني أنهم (دائماً) يتابعون الأزمة بين روسيا وأوكرانيا بقناة العربية الإخبارية بنسبة 33%، بينما جاء في



الترتيب الثالث (نادراً) ما يتابعون الأزمة بين روسيا وأوكرانيا بقناة العربية الإخبارية بنسبة %19.8.

جدول (8) يوضح إلى أي مدى تؤثر قناة العربية الإخبارية على موقف الجمهور العراقي-عينة الدراسة-نحو أزمة روسيا وأوكرانيا

المتغير	ك	%
تؤثر إلى حد كبير	186	46.5%
تؤثر إلى حد ما	162	40.8%
لا تؤثر	51	12.8%
المجموع	400	100%

تشير نتائج الجدول السابق إلى أي مدى تؤثر القنوات الفضائية العربية الإخبارية على موقف الجمهور العراقي نحو أزمة روسيا وأوكرانيا أشار %46.5 من إجمالي عينة الدراسة أن قناة العربية الإخبارية تؤثر إلى حد كبير على موقفهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا، بينما %40.8 من عينة الدراسة أن قناة العربية الإخبارية تؤثر إلى حد ما على موقفهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا، بينما أفاد %12.8 من إجمالي عينة الدراسة أن قناة العربية الإخبارية لا تؤثر على موقفهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا.

جدول (9) يوضح أسباب اعتماد الجمهور العراقي عينة الدراسة على قناة العربية الإخبارية في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا

الأسباب	ك	%
- تتناول النشرات الإخبارية على قناة العربية موضوعات هامة ومفيدة عن أهم الأحداث والأزمات في المحيط الدولي والعربي والإقليمي.	174	43.5%
- أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية لأنها أصبحت عادة بالنسبة لي	152	38.0%
- النشرات الإخبارية على قناة العربية وسيلة للتعرف على كل القضايا والأحداث السياسية أولاً بأول	147	36.8%

الأسباب	ك	%
- تقوم النشرات الإخبارية على قناة العربية بالكشف عن الحقائق والمسببات الحقيقية وراء الأحداث.	98	24.5%
- تحتوي النشرات الإخبارية على قناة العربية على العديد من التحليلات والتفسيرات الشاملة التي تطرأ على المجتمع من قضايا وأحداث.	92	23.0%
- تتناول النشرات الإخبارية على قناة العربية مجموعات من الأخبار المحلية والدولية وتقوم بتفسيرها وتحليلها بشكل بسيط.	85	21.3%
- أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية لإشباع حاجتي في المعرفة العامة بأهم الأحداث اليومية.	74	18.5%
- مضمون النشرات الإخبارية على قناة العربية مادة مثمرة للنقاش مع العائلة والأصدقاء	72	18.0%
- أفضل متابعة مقدم هذه النشرات الإخبارية على قناة العربية لتمييز أدائه في إدارة وتقديم الحوار.	68	17.0%
- أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية للتسلية والترفيه عن النفس.	68	17.0%
- أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية حين لا أجد من أتحدث معه.	54	13.5%
- أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية مع العائلة.	40	10.0%

من خلال الاطلاع على بيانات الجدول السابق يتضح أن:

يوضح الأسباب التي تدفع - عينة الدراسة- على متابعة للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا علي قناة العربية الإخبارية جاء في الترتيب الأول سبب (تتناول النشرات الإخبارية على قناة العربية موضوعات هامة ومفيدة عن أهم الأحداث والأزمات في المحيط الدولي والعربي والإقليمي) بنسبة 43.5%، بينما جاء في الترتيب الثاني سبب (أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية لأنها أصبحت عادة بالنسبة لي) بنسبة 38.0%، وجاء في الترتيب الثالث (النشرات الإخبارية على قناة العربية وسيلة للتعرف على كل القضايا والأحداث السياسية أولاً بأول) بنسبة 36.8%، وجاء في الترتيب الرابع سبب (تقوم النشرات الإخبارية على قناة العربية بالكشف عن الحقائق والمسببات



الحقيقية وراء الأحداث) بنسبة %24.5، يليه في الترتيب الخامس سبب (تحتوي النشرات الإخبارية على قناة العربية على العديد من التحليلات والتفسيرات الشاملة التي تطرأ على المجتمع من قضايا وأحداث) بنسبة %23.0، بينما جاء في الترتيب السادس (تتناول النشرات الإخبارية على قناة العربية مجموعات من الأخبار المحلية والدولية وتقوم بتفسيرها وتحليلها بشكل بسيط). بنسبة %21.3، وجاء في الترتيب الثامن سبب (أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية لإشباع حاجتي في المعرفة العامة بأهم الأحداث اليومية) بنسبة %18.5، وجاء في الترتيب الأخير سبب (أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية مع العائلة) بنسبة %10.

وتظهر نتائج الدراسة أن جاء في الترتيب الأول للأسباب التي تدفع عينة الدراسة لمشاهدة الأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا علي قناة العربية الإخبارية كل من(-) تتناول النشرات الإخبارية على قناة العربية موضوعات هامة ومفيدة عن أهم الأحداث والأزمات في المحيط الدولي والعربي والإقليمي- أشاهد النشرات الإخبارية على قناة العربية لأنها أصبحت عادة بالنسبة لي) يوضح التأثير الكبير لأداء ومستوى قناة العربية في تناول أحداث العالم، كذلك مدى حرصها على تقديم الحقيقة ثم سعة الانتشار لما لها من مصداقية وشهرة تخدم القناة وتقويها وتعمل على كثافة مشاهدتها أكثر من غيرها من الأسباب الأخرى حتى أصبحت عادة بالنسبة اليهم.



جدول (10) يوضح تأثير قناة العربية الإخبارية على الجمهور العراقي عينة الدراسة على اتجاهاتهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا

الاتجاه	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	عدد التقاط	معارض		محايد		مؤيد	
				ك	%	ك	%	ك	%
محايد	73.8	2.21	885	69	44.3%	177	38.4%	154	38.4%
محايد	72	2.16	864	89	22.3%	158	38.3%	153	38.3%
مؤيد	71.8	2.15	862	103	25.8%	132	41.2%	165	41.2%
محايد	70.1	2.10	841	87	21.8%	185	32.0%	128	32.0%
مؤيد	85.8	2.57	1029	51	12.7%	69	70.0%	280	70.0%
مؤيد	78.7	2.36	944	56	14.0%	144	50.0%	200	50.0%
محايد	73.8	2.21	885	75	18.8%	165	40.0%	160	40.0%
محايد	70.6	2.12	847	82	20.5%	189	32.3%	129	32.3%
محايد	75	2.25	900	56	14.0%	188	39.0%	156	39.0%
مؤيد	74.6	2.24	896	75	18.8%	154	42.8%	171	42.8%
مؤيد	74.5	2.23	894	82	20.5%	142	44.0%	176	44.0%
محايد	70.9	2.13	851	98	24.5%	153	37.3%	149	37.3%



تشير نتائج الجدول السابق إلى تأثير قناة العربية الإخبارية على اتجاهات الجمهور العراقي- عينة الدراسة- نحو أزمة روسيا وأوكرانيا: -

أولاً - التأثيرات المعرفية

جاء في الترتيب الأول للتأثيرات المعرفية لقناة العربية الإخبارية على اتجاهات الجمهور العراقي- عينة الدراسة- نحو أزمة روسيا وأوكرانيا (شكلت قناة العربية اتجاهي نحو الأزمة بين روسيا وأوكرانيا) بوزن نسبي 73.8 واتجاه عام مؤيد، وجاء في الترتيب الثاني (استطعت تكوين رأي واضح عن طبيعة الأزمة بين روسيا وأوكرانيا) بوزن نسبي 72 واتجاه عام محايد، وجاء في الترتيب الثالث (لم تتأثر آرائني بعد متابعتي لقناة العربية حول أزمة روسيا وأوكرانيا) بوزن نسبي 71.8 واتجاه عام مؤيد، وجاء في الترتيب الرابع للتأثيرات المعرفية لقناة العربية الإخبارية على اتجاهات الجمهور العراقي- عينة الدراسة- نحو أزمة روسيا وأوكرانيا (لم يعد لدي القدرة على فهم حقيقة ما يدور حولي من الأزمة ما بين روسيا وأوكرانيا) بوزن نسبي 70.1 واتجاه عام محايد.

ثانياً - التأثيرات الوجدانية

جاء في الترتيب الأول للتأثيرات الوجدانية لقناة العربية الإخبارية على اتجاهات الجمهور العراقي- عينة الدراسة- نحو أزمة روسيا وأوكرانيا (زاد شعوري بالحزن على مواطني أوكرانيا ودعمي لهم) بوزن نسبي 85.8 واتجاه عام مؤيد، وجاء في الترتيب الثاني (زادت مخاوفي من قدرة الأزمة بين روسيا وأوكرانيا علي ضعف الاقتصاد العالمي) بوزن نسبي 78.7 واتجاه عام مؤيد، وجاء في الترتيب الثالث (زادت مخاوفي من تضخم الأزمة والدخول في حرب عالمية ثالثة) بوزن نسبي 73.8 واتجاه عام محايد، وجاء في الترتيب الرابع للتأثيرات الوجدانية لقناة العربية الإخبارية على اتجاهات الجمهور العراقي- عينة الدراسة- نحو أزمة روسيا وأوكرانيا (أصبحت أكثر معرفة بخطوات وآليات الدولة في الحروب والنزاعات) بوزن نسبي 70.6 واتجاه عام محايد.

ثالثاً - التأثيرات المعرفية

جاء في الترتيب الأول للتأثيرات السلوكية لقناة العربية الإخبارية علي اتجاهات الجمهور العراقي- عينة الدراسة- نحو أزمة روسيا وأوكرانيا (أتابع باستمرار تطورات الأزمة بين روسيا وأوكرانيا من خلال قناة العربية الفضائية الإخبارية) بوزن نسبي 75 واتجاه عام محايد، يليه في الترتيب الثاني (أبحث عن المعلومات والأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا بمصادر إخبارية أخرى) بوزن نسبي 74.6 واتجاه عام مؤيد، وجاء في الترتيب الثالث (لا أصدق الخبر علي قناة العربية إلا بعد سماعه من مصادر إخبارية أخرى) بوزن نسبي 74.5 واتجاه عام محايد، وجاء في الترتيب الرابع (أقوم بنشر الأخبار التي أتلّفها من النشرات الإخبارية بقناة العربية الفضائية الإخبارية عن أزمة روسيا وأوكرانيا على الصفحة الخاصة بي بمواقع التواصل الاجتماعي) بوزن نسبي 70.9 واتجاه عام مؤيد.

ثالثاً: -نتائج اختبار فروض الدراسة

- الفرض الأول:- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على موقفه اتجاه أزمة روسيا وأوكرانيا.

جدول (11) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على موقفهم اتجاه أزمة روسيا وأوكرانيا

المتغيرات	معامل الارتباط	معامل التحديد	العلاقة
معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية	*0.138	0.0190	دالة 0.05
تأثيرها على موقفهم اتجاه أزمة روسيا وأوكرانيا			

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية طردية ضعيفة دالة إحصائياً بين معدل متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على موقفهم اتجاه أزمة روسيا وأوكرانيا. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط التوافق 0.138 بمعامل التحديد 0.0190 وهي دالة إحصائياً عند مستوي المعنوية 0.05.



- **الفرض الثاني:-** توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وبين أسباب اعتمادهم عليها في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا.

جدول (12) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وبين أسباب اعتمادهم عليها في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا

العلاقة	معامل التحديد	معامل الارتباط	المتغيرات
دالة 0.05	0.82	*0.90	متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية
			أسباب اعتمادهم عليها في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية طردية قوية جدا دالة إحصائية بين متابعة الجمهور العراقي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وبين أسباب اعتمادهم عليها في متابعتهم للأخبار المتعلقة بأزمة روسيا وأوكرانيا. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ال توافق 0.90 بمعامل التحديد 0.82 وهي دالة إحصائية عند مستوي المعنوية 0.05.

- **الفرض الثالث:-** توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين أسباب اعتماد الجمهور العراقي عينة الدراسة علي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على اتجاهاتهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا.

جدول (13) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين أسباب اعتماد الجمهور العراقي عينة الدراسة علي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على اتجاهاتهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا

العلاقة	معامل التحديد	معامل الارتباط	المتغيرات
دالة 0.05	0.290	*0.53	أسباب اعتماد الجمهور العراقي عينة الدراسة علي للقنوات الفضائية العربية الإخبارية
			تأثيرها على اتجاهاتهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا

تشير نتائج المعاملات الإحصائية بالجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة دالة إحصائية بين أسباب اعتماد الجمهور العراقي عينة الدراسة علي



للقنوات الفضائية العربية الإخبارية وتأثيرها على اتجاهاتهم نحو أزمة روسيا وأوكرانيا. حيث بلغت قيمة معامل الارتباط -0.53 بمعامل التحديد 0.290 وهي دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05.

رابعاً: -توصيات الدراسة

- توفير الكوادر الإعلامية والسياسية العربية لتحليل الأزمات الغربية وعدم الاعتماد على تحليلات الكوادر الإعلامية الغربية وما ينشر بها، والعمل على تطوير أداء الكتاب العرب.
- السعي على تحديد الأهداف من نشر أي صورة صحفية أو فيديوهات عبر القنوات التلفازية ووضع استراتيجية إعلامية تتبنى موقف موحد في المعالجة الإعلامية لأي حدث يخص الأزمات والحروب، وتشكيل هيئات إعلامية مختصة بهذا المجال
- ضرورة الاهتمام بالمصادر الإعلامية الداخلية الخاصة، وذلك بتعيين مراسلين مقيمين في أماكن الحدث، لأن هذا النوع من المصادر هو الذي يميز التغطية الإعلامية للأحداث، إضافة إلى الاهتمام بتوثيق الأخبار والموضوعات، ونسبتها إلى مصادرها، الأمر الذي يزيد من ثقة الجمهور بها.
- زيادة الاهتمام بالمعالجة الإعلامية العربية للشئون الخارجية، وتخصيص مساحات أوسع لها، وعدم تغليب الموضوعات السياسية على القضايا المصرية الأخرى، وغير ذلك من القضايا التي تتطلب تنوير الرأي العام المحلي والعربي والدولي بها، وحشده ضد الممارسات التي ترتكب في حق المدنيين أثناء هذه الحروب والأزمات.



مراجع ومصادر الدراسة

1. إيمان محمود عبد الرحمن أحمد , (2021) , أطر التغطية المصورة للانتخابات الرئاسية المصرية -2018دراسة تحليلية لعينة من مواقع الصحف الإلكترونية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الإعلام).
2. Andrei P Tsygankov, (2020), "The dark double: The American media perception of Russia as aneo-soviet autocracy 2008-2018", **Master degree**, San Francisco State University, USA, Available at <http://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0263395715626945>
3. Kimberly Meltzer,(2018), "The us launch al Jazeera English in Washington, Dc, An analysis of American media coverage", **Georgetown University, USA**, Available at <http://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1464884912448916>
4. ألاء مصطفى عبد الرؤوف،(2017)، المعالجة الإعلامية لتطورات الأزمة السورية في وسائل الإعلام العربية والأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة- كلية الإعلام- قسم العلاقات العامة والإعلان).
5. Yuval Karniel, Amit Lavie Dinur & Tal Samuel Azran,(2017), Professional or personal framing? International media coverage of the Israel- Hamas, Sammy Ofer School of Communications, **IDC, Herzliya, Israel**, Available at <http://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/1750635216658717>
6. أسماء يحيى بدوي،(2015)، المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية المصرية في قناة الجزيرة مباشر مصر واتجاهات شباب الجامعات المصرية نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة المنصورة - كلية الآداب - قسم الإعلام).
7. Samia Rahman, Syed Mahfujul Haque Marjan,(2020), Politicization of Talk shows in Bangladeshi)Satellite TV Channels: **Audience Perceptions and Perspectives**, 2020.
8. حارث محمد إبراهيم، (2019)، دور القنوات الفضائية الموجهة في ترتيب أولويات الجمهور العراقي نحو القضايا السياسية العراقية - دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة المنصورة - كلية الآداب- قسم الإعلام)



9. محمد عارف محمد عبد الله،(2016)، دور قناة الجزيرة الفضائية في إحداث التغيير السياسي في الوطن العربي-الثورة المصرية نموذجًا-،رسالة ماجستير غير منشورة،(فلسطين - جامعة النجاح الوطنية - كلية الدراسات العليا)
- 10.Emily K.Vrage et al.,(2016)The correspondent the Comic The combatant- The consequences Of Host style In Political Talk Show , **Journalism and Mass Communication Quarterly** , Vol.89.No.1,pp.5-22.
11. إحسان رمضان عباس،(2010)، دور الفضائيات العراقية في ترتيب اولويات القضايا الداخلية لدى الجمهور العراقي،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الدول العربية- معهد البحوث والدراسات العربية- قسم الدراسات الاعلامية)
12. Shoemaker,B,(2001),**Individual and Routine Forces in Gatekeeping** , New York: Routledge, pp.23.
13. DeFleur, Margaret,(2009),**Mass Communication Theories: Explaining Origins, processes and Effects** ,London: Cambridge Press ,pp.433.
14. سامي طايح،(2013)، بحوث الاعلام، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 177.
15. Matthew. B. Miles and A. Michael Huberman,(1985), **Qualiative Data Analysis** ,London: Beverly Hills,sage Publication, pp.115
16. عبد الرحمن الراشد،كلمة خلال الاحتفال بالذكرى الخامسة لإنطلاق قناة العربية، 1/3/2008.
17. عادل عبد الغفار، تقييم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية في ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية.





الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة

في العصر العباسي (132هـ - 656هـ)

الاستاذ المساعد الدكتور
شروق حيدر فليح العبودي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
بغداد \ العراق

Poetic Trends in the Poetry of Arabism Among Shiite Poets In the Abbasid Era (132 AH - 656 AH)

Assistant Professor Dr.

Shorouq Haider Fleih Al-Aboudi

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Baghdad / Iraq



المستخلص

والعروبة أسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه، ومفهومها في العصور القديمة، ومن ضمنها العصر العباسي مخالف لاصطلاح العروبة ومفهومها في العصر الحديث، ولكونه مفهوماً يرمى بمن ينكره من العرب بالشعوبية والزندقة أخترتة موضوعاً لأثباته وتمسك الشعراء الشيعة به في العصر العباسي فكان عنوان البحث: (الاتجاهات الشعرية في شعر العروبة عند شعراء الشيعة في العصر العباسي (132هـ - 656هـ) فموضوع البحث له غايتان مهمتان؛ الأولى تظهر في عنوانه وهي التعرف على موضوعات شعر العروبة عند شعراء الشيعة، والأخرى وهي الأهم. هو ما شاع لدى المخالفين للشيعة من الربط بين الشعوبية والتشيع. فصار ذلك عندهم من المسلمات التي لا تقبل النقاش!، حتى وصل الحال أن يرمى الشاعر بالشعوبية لا لشيء إلا أنه كان يميل الى العلويين!، على الرغم من دعوتهم الصريحة والواضحة والمعلنة للعروبة والتوحد ضد الكافرين والمتربصين بالعرب والمسلمين جميعاً. ولابد من الإشارة الى أنّ الانتماء الشيعي للشاعر قد أعمدت فيه على أكثر من مصدر أهمها: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي، وكذلك كتاب الطليعة من شعراء الشيعة لمحمد السماوي، وكتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة عبد الحسين بن أحمد الأميني، ومشاهير شعراء الشيعة لعبد الحسين الشبستري.

أما خطة البحث فقد توزعت على مبحثين؛ جاء الأول منهما ليتناول مفهوم العروبة لغة ثم اصطلاحاً ومفهوماً بين الماضي والحاضر، ثم عرجنا على ذكر نشوء الوعي بالعروبة وأسباب انبعائه، أما المبحث الثاني فقد تناول الاطار الموضوعي للعروبة ومظاهرها عند شعراء الشيعة في العصر العباسي، وقد اعتمد البحث في انجازه على أكثر من منهج. فكان مزيجاً من المنهج التاريخي والاستقراء والتحليلي المقارن. وحاول تقديم مادته بأسلوب واضح ومفيد لا غموض فيه ولا تعقيد مستعينا بأوضح الأبيات الشعرية، المُفصحة عن مضامينها بأجمل التعبير التي أغنتني عن التكلف في شرحها وبيانها وجلاء معانيها الكلمات المفتاحية: اتجاهات، عروبة، شعراء الشيعة، العصر العباسي،

النسب العربي



Abstract

Arabism is a name referring to the characteristics and advantages of the Arab race, and its concept in ancient times, including the Abbasid era, contrary to the term Arabism and its concept in the modern era, and because it is a concept aimed at those who deny it from among the Arabs as populism and heresy, I chose it as a topic to prove it and the Shiite poets adhered to it in the Abbasid era, so the title of the research was: (Poetic Trends in the Poetry of Pan-Arabism among Shiite Poets in the Abbasid Era (132 AH - 656 AH)

The research topic has two important goals; The first appears in its title, which is identifying the topics of Arabism poetry among Shiite poets, and the other is the most important. It is common for those who oppose the Shiites to link populism with Shiism. For them, this became one of the axioms that do not accept discussion!, Until the situation reached that the poet was accused of populism for nothing but that he was inclined to the Alawites!, despite their explicit, clear and declared call for Arabism and unity against the infidels and those who lurk in the Arabs and Muslims as a whole. It must be noted that the Shiite affiliation of the poet relied on more than one source, the most important of which are: Shiite notables by Sayyid Muhsin al-Amin al-Amili, as well as the book The Vanguard of Shiite Poets by Muhammad al-Samawi, and the book al-Ghadeer in the Book, Sunnah and Literature by the scholar Abd al-Hussein bin Ahmed al-Amini, and famous Shiite poets by Abdul Hussein Shabestari.

As for the research plan, it was divided into two sections. The first of them came to deal with the concept of Arabism linguistically, then idiomatically, and as a concept between the past and the present, then we stopped by mentioning the emergence of awareness of Arabism and the reasons for its revival. It was a mixture of the historical, inductive and comparative analytical method. And he tried to present his material in a clear and useful manner, without ambiguity or complexity, using the clearest poetic verses, which disclosed their contents with the most beautiful expressions that spared me from affectation in explaining them, clarifying them, and clarifying their meanings.

Keywords: Directions, Arabism, Shiite poets, The Abbasid era, Arab lineage



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبيِّ الأمين، محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرِّ المنتجبين.

وبعد:

فالشعر تعبير عن مشاعرٍ وعواطفٍ اتجاه الوجود، فقد يكون التعبير فخراً واعتزازاً بما له قيمة كبيرة عند صاحبه، وهذا ما نجده عند شعراء الشيعة في العصر العباسي (132هـ - 656هـ) الذين عبروا عن حبهم واعتزازهم بأنسابهم العربية في أشعارهم وقصائدهم وما أظهوره من تأريخهم وذكرهم أيام العرب وأخلاقهم وسجاياهم.

إنَّ هذه العواطف والمشاعر تجاه الأصل والنسب والقوم، ماهي إلا شيء فطري جُبِل عليه الإنسان، فهي من قبيل الحب والاعتزاز، لا يمكن السيطرة عليها وهو مباح في إسلامنا العظيم، والدين الحنيف لا ينبذها، بل إنه يدعو لها في بعض المواقف والظروف شريطة عدم تناقضها مع حيثيات ديننا الحنيف ومبادئه السامية وعدم التعريض والازدراء لأي قومية أخرى؛ لأن الله جل ثناءه حرّم ذلك علينا فقال في محكم التنزيل: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ)) (الحجرات:11)، لما يترتب على ذلك من مفاسد كثيرة وأمراض هدامة للمجتمع، وما تلك إلا العصبية بأبشع صورها.

وموضوع البحث له غايتان مهمتان؛ الأولى تظهر في عنوانه وهي التعرف على موضوعات شعر العروبة عند شعراء الشيعة، والأخرى وهي الأهم. هو ما شاع لدى المخالفين للشيعة من الربط بين الشعوبية والتشيع. فصار ذلك عندهم من المسلمات التي لا تقبل النقاش!، حتى وصل الحال أن يرمى الشاعر بالشعوبية لا لشيء إلا أنه كان يميل الى العلويين!، على الرغم من دعوتهم الصريحة والواضحة والمعلنة للعروبة والتوحد ضد الكافرين والمتربصين بالعرب والمسلمين جميعاً. ولا بد من الإشارة الى أنَّ الانتماء الشيعي للشاعر قد أتمدت فيه على أكثر من مصدر أهمها: أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين



العالمي، وكذلك كتاب الطليعة من شعراء الشيعة لمحمد السماوي، وكتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للعلامة عبد الحسين بن أحمد الأميني، ومشاهير شعراء الشيعة لعبد الحسين الشبستري.

أما خطة البحث فقد توزعت على مبحثين؛ كان الأول منهما قد تناول العروبة لغة ثم اصطلاحاً ومفهوماً بين الماضي والحاضر ثم عرجنا على ذكر نشوء الوعي بالعروبة وأسباب انبعائه، أما المبحث الثاني فقد تناول الأطار الموضوعي للعروبة ومظاهرها عند شعراء الشيعة في العصر العباسي، وقد اعتمد البحث في انجازه على أكثر من منهج. فكان مزيجاً من المنهج التاريخي والاستقرائي والتحليلي المقارن. وحاول تقديم مادته بأسلوب واضح ومفيد لا غموض فيه ولا تعقيد مستعينا بأوضح الأبيات الشعرية، المُفصحة عن مضامينها بأجمل التعابير التي أغنتني عن التكلف في شرحها وبيانها وجلاء معانيها.



المبحث الأول مفهوم العروبة وأسباب إنبعائها

العروبة في اللغة من عَرَبَ الطعام عَرَبًا: أكله. ويقال المعدة عربياً: تغيّرت وفسدت. والرجل عَرَبًا وَعَرَبًا: نشط. والنهر غمر فهو (عارب) و(عاربة) التاء للمبالغة لا للتأنيث وعَرَّب: تكلم بالفحش والقبيح⁽¹⁾.

وأن الاصل اللغوي لكلمة العروبة هو (عرب) التي تعود الى ثلاث أصول من حيث المعنى تدور في فلكها ولا تخرج عنها إلا على جهة الاستعارة والمجاز⁽²⁾:

أ - الإبانة والانصاح، ومنه ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله): ((الثيب يعرب عنها لسانها والبكر رضاها صمتها))⁽³⁾، أو: ((الثيب تعرب عن نفسها))⁽⁴⁾.

ب - النشاط وطيب النفس، كقولهم المرأة العروب الضاحكة الطيبة النفس، ومنه قوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا)⁽⁵⁾، فهن المتحبيبات الى أزواجهن.

ج - فساد في جسم أو عضو، ومنه قولهم عربت معدته اذا فسدت، وقولهم امرأة عروب، أي فاسدة.

والعروبة أسم يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه⁽⁶⁾، وقيل العروبة من المصادر التي لا أفعال لها⁽⁷⁾، والعرب: أسم مؤنث، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة، والعرب العاربة خلاف العجم، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان،

1- أقرب الموارد. سعيد الخوري: 504/3، مادة (عرب).

2- أقرب الموارد: 3، / 504 - 506: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج1، ص 590 - 591، مجمع

البحرين، فخر الدين الطريحي، ج2، مادة (عرب).

3- سنن ابن ماجة: رقم الحديث(1872).

4- الخصائص. ابن جني: 1/36.

5- الواقعة: 36 - 37.

6- المعجم الوسيط: 3/591.

7- أقرب الموارد: 3/504.



وهو اللسان القديم، والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان أسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، ويقال أقامت قريش بعربة فنسب العرب إليها و(عربة) بالتحريك: ناحية بقرب الهندية⁽¹⁾.

أما العروبة اصطلاحاً فقد قلنا قبل قليل أنّ العروبة من المصادر التي لا أفعال، يراد به خصائص الجنس العربي ومزاياه، وإذا كان هذا الاصطلاح لم يخرج قديماً عن أصل معناه اللغوي، فهو متعلق باللسان العربي أو الجنس العربي وعرقه الذي يسكن الجزيرة العربية⁽²⁾، وليس له بعد عقائدي محدد أو بعد حضاري متميز فإنه اليوم. على خلاف الماضي. في استعمال الكثيرين (بوعي منهم أم بدون وعي) مصطلحاً عقائدياً يقابلون به الإسلام، ولنا في الأحزاب القومية أكبر دليل على ذلك، فكلُّ له أيديولوجيته؛ قومية خاصة أو أنظمة ودساتير معينة في حكوماتهم التي كانت تحكم في بعض من بلدانهم.

ومفهوم العروبة بين الماضي الحاضر:

إن اصطلاح العروبة ومفهومها في العصور القديمة⁽³⁾، ومن ضمنها العصر العباسي مخالف لاصطلاح العروبة ومفهومها في العصر الحديث، إذ إنّ هذا الاختلاف وإن كان ظاهر أسبابه التطور ونظرة المعرف إلا أنّ له سبباً آخرأ أكثر تأثيراً، وهو ما قام به الجد من العروبيين والمتسمون بـ (القوميين) من تقليد للقوميين الأوربيين ومحاولة منهم في استيحاء واستلهام تلك التجارب واستنساخها وتطبيقها في تجاربنا القومية الجديدة والمعاصرة، وهذا ما حدا بالكاتب العربي حسن العلوي أن يقول في كتابه الموسوم: (دولة الاستعارة القومية): (بأن تجارب القوميين العرب المعاصرين ماهي إلا تقليد واستنساخ لتجارب الغرب القومية! وأن القومي الجديد أصبح لا ينظر الى ما كان ينظر إليه العروبي القديم الذي كان دائم النظر الى مواطن وأزمان المجد العربي (مكة، المدينة، نجد، الحجاز ذي قار، القادسية، الخ)، بل أصبح العروبي الجديد ينظر الى (موسكو، وارشو، برلين،

1- مجمع البحرين. للطريحي، ج2 - مادة(عرب).

2- ينظر: المعجم الوسيط، 3/591.

3- لابد من الإشارة الى أن الأمويين قد استخدموا القومية استخداماً سيئاً للغاية؛ خدمة لمآربهم الخبيثة في الاستيلاء

على السلطة من خلال كسب تأييد جهة(العرب) على حساب جهة أخرى(العجم والموالي)! إلا أن هذا الشيء قد زال

بزوال حكمهم وطغيانهم.



فبينما، لينغراد، بلغراد، الخ)، وأكثر من ذلك أخذ هذا القومي. الجديد. يقتدي بنماذج غربية ينظر إليها بعين الإجلال والإعجاب من أمثال (هتلر، ستالين، موسوليني، لينين، الخ) بدل الإقتداء والنظر الى شخصيات إسلامية أو عربية ذات فخر واعتزاز بما تركته من بصمات وآثار أصيلة على الامة؛ كمحمد (صلى الله عليه وآله) وآله الاطهار وآبائه الكرام وصحبه النجباء أو شخصيات عرفت بخلقها النبيل كحاتم الطائي وأكثم بن صيفي وكليب بن ربيعة وهلم جرا، وانتقل العربي الجديد من ارتداء الزي العربي التقليدي الى ارتداء الزي الغربي، وأخذ على عاتقه التشبه بهم في كل شيء⁽¹⁾.

أما العلاقة مع الإسلام فإنَّ العروبيين القدامى لم يوجدوا أي حالة من التنافر أو التقاطع. إنَّ صح التعبير. ما بين العروبة والإسلام على العكس تماماً من العروبيين الجدد الذين فرقوا بينهما وأوجدوا حالة من العداء والتضاد بينهما، ولنا خير شاهد على ذلك الاقتتال الدموي والصراع الطويل الذي حصل في مصر بين القوميون العرب بقيادة جمال عبد الناصر والإسلاميين المتمثلين بالأخوان المسلمين ومن لف لفهم من الإسلاميين بقيادة حسن البناء ومن بعده سيد قطب، وراح ضحية هذا الصراع أعداد هائلة من الجانبين. ولم يقتصر هذا الصراع والتنافر على مصر بل شمل أكثر المناطق العربية كالعراق وسوريا وليبيا والجزائر وتونس والسودان واليمن، ففي العراق وسوريا مثلاً فعل القوميون البعثيون المجازر الفادحة بحق الإسلاميين، واعتبروا مشاريعهم مشاريع رجعية تقف بوجه أهدافهم التقدمية والاشتراكية.

ومن ذلك يتبين لنا أنَّ العروبة التي نريدها ونعنيها عند شعراء الشيعة العباسيين هي العروبة الفطرية التي لا تقاطع مبادئ إسلامنا الحنيف ولا تتنافر معه أبداً، بل على العكس من ذلك تماماً فهي حالة عاطفية داعمة للإسلام، وحاملة للوائه، ومجابهة للإستعمار القديم القائم على التعصب وإلغاء الآخر.

أمَّا العروبة أو القومية المعاصرة فإنها جُعلت وكأنها دين جديد أو ايديولوجيا بديلة عن الإسلام الذي هو منهج حياة متكامل سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ولا ترقى إليه أي منهجية أخرى في الوجود.

1- ينظر: دولة الاستعارة القومية: 18 - 29. (مع شيء من التصرف).



نشأة الوعي القومي وأسباب انبعائه.

إن بوادر الوعي القومي العربي ظهرت في العصر العباسي في قصائد الشعارين الطائيين أبي تمام (ت231هـ) وأبي عبادة البحرني (ت284هـ) فنجد في شعر أبي تمام أسماء من القادة العرب الذين سطوروا أروع الملاحم البطولية المتسمة بالشجاعة والفروسية والشهامة، أما البحرني فقد تجلت في شعره الروح العربية الأصيلة والدفاع عنها وعن قيمها ومبادئها ورجالاتها⁽¹⁾. فلأبي تمام مدح جميل، وقول سديد في قبائل ربيعة العربية لما فعلته بالفرس المجوس في معركة ذي قار الشهيرة التي انتصر فيها العرب حينذاك وكان قد ضمنها في مدح أبي دلف العجلي فقال:

فأنتم بذني قار أمالت سيوفكم

عروش الذي استرهنوا قوس حاجبٍ

محاسن من مجدٍ متى تقرنوا بها

محاسن أقوامٍ تكن كالمعائب⁽²⁾

إن ظهور بوادر العروبة كان مع بروز حركات التمرد التي ظهرت والتي كانت ذات نزعات قومية أو حركات عدائية للإسلام، وقد تجلى ذلك في مدح ورثاء أبي تمام للذين صنعوا الانتصارات تلو الانتصارات والذين سقطوا أثناء محاربة هذه الحركات، خاصة حركة بابك الخرمي⁽³⁾، إننا نجد حسّه القومي مدويا من خلال تعريضه بالحركة وقادتها، إن البابكية حركة تمثل الروح العنصرية المناهضة للعرب، وهذا ما دعا البعض من الباحثين أن يصفها: (انتفاضة قومية إيرانية)⁽⁴⁾.

ومما ذكرناه يتبين لنا أن شعراء الشيعة كان لهم السبق في التغني والفخر بعروبتهم وأرومتهم، فهم أول من بادر في ذلك، ممثلاً بالشاعرين الطائيين اللذين أقر لهما بذلك الدكتور ناظم رشيد⁽⁵⁾.

1- ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي. ناظم رشيد: 210.

2- شرح ديوان أبي تمام، شرح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1992م: 1/115

3- ينظر: الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني: 389/16.

4- الكتاب: مجلة شهرية تصدر عن اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، عدد آذار 1975: 14.

5- ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي، ناظم رشيد: 210.



ولو بحثنا عن دواعي الوعي القومي العربي لوجدنا أن الشعوبية أكبرها حيث نهض الشعراء وفي مقدمتهم الشعراء الشيعة ليزودوا عن أرومتهم ويدافعوا عن عربيتهم وأنسابهم أمام هجمات الشعوبيين، والشعوبية في بداياتها كمصطلح ظهرت كما يذهب الشيخ علي الإبراهيم الطرابلسي: ((إن المسلمين من غير العرب دعوا الى التسوية، وكان شعارهم الآية الكريمة: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ))⁽¹⁾. ومن شعاراتهم الحديث النبوي الشريف: (لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي كلكم لآدم ولآدم من تراب)⁽²⁾ ثم توسع العرب فأطلقوا لفظ الشعوبية على من يحقر العرب، وتوسعوا بعد ذلك فأطلقوه على الزنديق والملحد، معتبرين الزندقة والاحاد مظهرا ينم عن كره العرب لأنه كره لدينهم. ثم اطلق بعد ذلك على الموالي⁽³⁾، فالشعوبية تحولت فيما بعد الى مذهب همّها إيجاد أو اختراع المثالب والمطاعن وإصاقتها بجنس العرب، فأصبح مصطلح الشعوبية يطلق على الذين تهادوا على العرب وصبوا نار حقدهم وكراهيتهم عليهم، والشعوبية تبدوا في بعض عناصرها حركة عنصرية هدفها تشويه صورة العرب في ماضيهم وحاضرهم، وفي بعض عناصرها تبدو كردة فعل لما فعل بهم أبان عهد الخلافة الأموية التي اضطهدت الموالي واحتقرتهم أشد احتقار، ناهيك عن المجتمع العربي آنذاك الذي نظر إليهم نظرة دونية، وأنهم عبيد لا وزن لهم. حتى أنّ ابن عبد ربه الأندلسي يذكر أنّ العرب كانوا يقولون: (لا يقطع الصلاة إلا ثلاثة: حمار أو كلب أو مولى. وكانوا لا يكتونهم بالكنى، ولا يدعونهم إلا بالأسماء والألقاب. ولا يمشون في الصف معهم، ولا يتقدمونهم في الموكب، وإن حضروا طعاماً قاموا على رؤوسهم، وإن أطعموا المولى لسنه وعلمه أجلسوه في طرف الخوان؛ لئلا يخفى على الناظر أنه ليس من العرب، ولا يدعونهم يصلون على الجنائز إذا حضر أحد من العرب، وإن كان الذي يحضر غريراً؛ وكان الخاطب لا يخطب المرأة منهم الى أبيها ولا الى أخيها، وإنما يخطبها الى مواليتها؛ فإن رضي زوّج وإلا ردّ، فإن زوّج الأب والأخ بغير رأي موالية فسُخ النكاح، وإن كان قد دخل بها كان سفاحاً غير نكاح)⁽⁴⁾.

1- الحجرات: 13.

2- ميزان الحكمة. محمد الريشهري: رقم الحديث (4163): 4/3629

3- ينظر: التشيع في طرابلس وبلاد الشام: 88 - 89. (بتصرف)

4- العقد الفريد. ابن عبد ربه الأندلسي: 3/337 - 338.



ولعل معاملة العرب هذه ما كانت إلا ردة فعل أيضاً لما كان يعامل به العرب من قبل الفرس والروم، وهذا ما ذهب إليه الدكتور أحمد الوائلي في معرض حديثه عن الشعبية وأسبابها⁽¹⁾، ومما يجدر ذكره هنا أنّ هنالك كثيراً من المؤلفين يحاولون دائماً ربط الشعبية بالتشيع لأهداف طائفية بحثه وبدوافع مذهبية مكشوفة، فمثلاً بشار بن برد (ت168هـ) كان زنديقاً يكفر الناس كلهم بما فيهم الهاشميين. ربما تراجع عن ذلك في أخريات حياته. ولم يكن ضمن أي مذهب بل لم يكن يعترف بالإسلام أصلاً، فهو القائل:

أبليس أفضل من أبيكم آدم
فتنبهوا يا معشر الفجار
النار عنصره وأدم طينة

والطين لا يسمو سمو النار⁽²⁾

فأي كفر أوضح من هذين البيتين اللذين قالهما ابن برد، إلا أنه بمجرد أن مدح أبراهيم بن عبد الله بن الحسن لما خرج على المنصور صار شيعياً عند محمد نبيه حجاب⁽³⁾، مع أنّه مدح الأمويين وولاتهم⁽⁴⁾ كثيراً ومدح بعدهم العباسيين وولاتهم أيضاً. وأن عداء الأمويين والعباسيين للشيعة والتشيع لا يحتاج الى بيان وايضاح. فهل يحق لنا القول أن بشار بن برد كان من أهل السنة والجماعة لأنه مدح من كان على النقيض من الشيعة؟ إن هدف (نبيه حجاب) وأمثاله واضح ومكشوف وهو جعل بشار شيعياً وهو في الوقت نفسه شعوبي؛ حتى تُنسب بعد ذلك الشعبية الى الشيعة، يقول نبيه حجاب في آخر ترجمته لبشار: (هذا هو بشار الزنديق المارق الماجن المستهتر الزرادشتي العقيدة الشيعي المذهب الشعوبي المتعصب)⁽⁵⁾، فأى منطق هذا؟، وأي كلام تقوه به الرجل؟، إنّه كلام لا يصدر ممن يحترم عقله، لقد غيب الحقد كل المعايير والموازن، ولم تتوقف هكذا تقولات على حجاب بل أنّ شوقي ضيف مع ما عليه من علمية وباع طويل في الدراسة إلا

1- هوية التشيع. الشيخ الدكتور أحمد الوائلي: 244.

2- ديوان بشار بن برد، شرح: محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة - القاهرة، 1966م: 4/78.

3- مظاهر الشعبية. محمد نبيه حجاب: 274.

4- ينظر: تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الأول - شوقي ضيف: 202-205.

5- مظاهر الشعبية: 274.



أنه حين يمر ببشار يقول عنه: (إنه يدين بالرجعة أو عودة الإمام المختفي ويكفر جميع الأمة، وتتابع منه ما يشهد إحداه مثل قوله يشيد بعبادة النار)⁽¹⁾، إنه يريد أن يزواج بين معتقدات الشيعة مثل الرجعة واختفاء الإمام الثاني عشر مع الإلحاد والزندقة. وهي إرادة نبيه حجاب نفسها وطموحه، ثم أن عقيدة الشيعة بعودة الإمام المختفي الثاني عشر لم تكن موجودة بعد. لأنَّ الاختفاء عندهم في زمن وجود بشار بن برد لم يحصل بعد، بل أنه قد حصل بعد مقتله بأكثر من ثمانين عام، فبشار قُتل سنة (168هـ) في حين أن الإمام المهدي (عليه السلام) ولد عام (255هـ)، واختفى بعد خمسة أعوام، أي سنة (260هـ)، فتأمل أخي القارئ في عقول هؤلاء وكيف يفكرون ويحكمون؟.

يبدو أن كثيراً من المؤلفين والكتاب همهم الأول والأخير تشويه صورة الشيعة بأي وسيلة كانت. حتى لو كان على حساب العقل والمنطق، فكل ما هو مكروه ينسبوه الى الشيعة؛ لخلق حالة من العداء والكراهية تجاه الفكر الشيعي وأتباعهم المتمسكين بهم، ولكي يوجدوا نوعاً من الغشاوة في أعين المخالفين حتى لا يستبصروا بنور الحق المبين. إنَّ من يربط بين الشعبوية والتشيع لا يكون محققاً في قوله، وعليه أن يراجع الشواهد الشعرية التي ذكرت كمثالٍ للشعر القومي فقد كان أغلبهم من الشيعة⁽²⁾ ينتمون الى العراق والشام ومصر وخراسان، ومن أراد التأكد فليراجع كتب التراجم لهؤلاء الشعراء، فالمكتبات عامرة بالمصادر والمراجع، يقول ابن خلدون الذي ذهب الى أن جل العلماء والمؤلفين كانوا من الأعاجم فقال: (لم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلا العاجم)⁽³⁾؛ فهو يعني بالمفهوم الملازم أن العرب أمة جهل ولهو ولعب وأتباع شهوة ولذة، وما كانوا أهل غيرة على الدين حتى يحفظوا العلم ويدونوه، وإلا بماذا نفسر كلامه هذا؟، أفلا يعد ابن خلدون بكلامه هذا شعوبياً؟، أم أن سنيته قد شفعت له، وماذا كان سيقال عنه لو كان شيعياً؟ والأغرب من ذلك أن شوقي ضيف الناقد على الشيعة في كتاباته يذهب الى القول: (إنَّ جمهور العلماء والكتاب والشعراء من الأعاجم)⁽⁴⁾، ونحن هنا لا ننكر دور الأعاجم فيما

1- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي الاول - شوقي ضيف: 203.

2- ينظر: تاريخ الادب العربي في العصر العباسي: 210-215.

3- المقدمة. ابن خلدون: 544.

4- تاريخ الادب العربي - العصر العباسي - شوقي ضيف: 91.



قاموا به من تأليف وتصنيف وترجمة وكتابة وفي كل المجالات الأدبية واللغوية ومختلف العلوم، لكن ذلك لا يعني أنهم الوحيدون في ذلك، وإذا كان قول ابن خلدون وشوقي ضيف صحيحاً فأين نضع الفراهيدي والأصمعي والمبرد والمفضل الضبي والمعري والشريف المرتضى والرضي وابن نباتة السعدي وأبي تمام والبحتري والحمداني وابن جني وغيرهم من الكثرة الكاثرة التي تنتمي بنسبها الى العرب.

ولنا أن نتساءل ماهي علاقة الشعوبية بالتشيع حتى يقول الدكتور أحمد أمين: (وأما التشيع فقد كان عش الشعوبية الذي يأوون إليه)⁽¹⁾، إن رمي التشيع بالشعوبية أصبح أمراً مفروغاً منه عند أكثر الكتاب والمؤلفين المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام) وإذا كان بعض العناصر الشيعية قد اتصفت بالشعوبية. لأسباب وعلل لو كانت عند الآخرين لحدوا حذوهم تماماً. (فإنَّ المخالفين للتشيع قد عرف عندهم أضعاف ما موجود عند الشيعة من العناصر الشعوبية وأن أبرز من عرف الشعوبية بأبعادها الفكرية والاجتماعية هم ليسوا بشيعة بدءاً بأبي معمر بن المثنى وهو من أبرز المؤلفين وممن عرف بأنه من أئمة الشعوبية وكان خارجياً يرى رأي الأباضية وهي الفئة الخارجية القريبة جداً من الفكر السني، مخالفين بقية الخوارج. ومن الشعوبيين الهيثم بن عدي بن زيد وعلان الشعوبية وعبد الله بن مسلم بن قتيبة الذي كان من أئمة السنة والجماعة وقد نص على شعوبيته ابن عبد ربه الأندلسي⁽²⁾ إلا أن محمد نبيه حجاب كعادته مع غير الشيعة حاول تنزيهه عن الشعوبية. لأنه كما يقول ورد له مدح للعرب، في حين ورد لأبن المقفع أكثر من نص في مدح العرب ومع ذلك فإن نبيه حجاب إذا مرَّ بهذه النصوص يقول إنَّه عملها للتستر، والسبب هو أن ابن قتيبة كان من أئمة السنة والجماعة في حين لم يكن ابن المقفع شيعياً، ولكنه كان يميل الى العلويين كما يقول نبيه حجاب، وهذه هي العلة والطامة الكبرى عند هذا وأمثاله من المملوئين بالعقد الطائفية، ومن الشعوبيين كذلك سهل بن هارون بن رهبون الفارسي وزير العباسيين ويزيد بن ضبة الذي كان مع الأمويين وإسماعيل بن يسار الذي كان منقطعاً لآل الزبير وغيرهم كثير. وقد قيل أن كتاب مثالب العرب أصله لزياد بن أبيه لأنه

1- ضحى الاسلام. احمد أمين: 63/1.

2- قال ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد: 3/336، ما نصه: (إنه - أي ابن قتيبة - ذهب فيه - أي كتاب تفضيل العرب. كل مذهب من فضائل العرب، ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية، فنقض في آخره كل ما بنى في أوله).



لما علم عدم إقرار العرب له بادعائه أبا سفيان عمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وإفك وبهت ثم ثنى على ذلك الهيثم بن عدي الدعي. فهذا ابن زياد الذي يعتبره مؤرخوا السنة وكتابهم من أسرة تمثل نموذجاً للحكم العربي وتطلعاته القومية⁽¹⁾.

1- ينظر: هوية التشيع: 208-222.



المبحث الثاني موضوعات العروبة عند شعراء الشيعة

تعددت الموضوعات الشعرية التي تكشف عروبة الشعراء الشيعة وقد توزعت على أغراض متعددة منها:

أ- الإشادة والافتخار بجنس العرب.

إنَّ إشادة شعراء الشيعة في العصر العباسي بجنس العرب واضحة جلية، فهم يعتزون بعروبيتهم واصلاتهم وطهارة منبعمهم، يقول الشاعر أبو الأسد نباتة بن عبد الله (ت260هـ) في هجاء الشعوبية ضمن هجائه لعلي بن المنجم:

ما لناس إلا نزار في أرومتها
وهاشم سرحة الشَّمِّ العرانيين
والحي من سَلَفِي قحطان أنهم
يزرون بالنبط اللكن الملاعين
تغلي على العرب من غييضٍ مراجلهم
عداوة لرسول الله والدين⁽¹⁾

فهو بقوله هذا يفضل العرب على غيرهم تفضيلاً ما بعده تفضيل، وقد صدق (فون كريم) عندما وصفها في كتابه الحضارة الإسلامية بأن تمثل مشاعر الحزب العربي تمثيلاً صادقاً⁽²⁾.

وإذا تركنا الحماني واتجهنا صوب أبو عبادة البحتري (ت284هـ) فنجد له أشعاراً يتغنى بها بقومه العرب ويشيد بهم فيقول:

1- الاغانى لأبي الفرج الاصفهاني: 167/12.

2- ينظر: مظاهر الشعوبية: 317.



إِنَّ قَوْمِي قَوْمُ الشَّرِيفِ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا: أُبُوَّةٌ، وَجُدُودًا
نَهَبَتْ (طَيِّبٌ) بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ
دِ عَلَى الْعَالَمِينَ: بِأَسَاءٍ وَجُودًا⁽¹⁾

ولأبي فراس الحمداني (ت357هـ) شعرٌ يبالغ فيه بإشادته واعتزازه بجنس العرب
والعروبة، مثلاً يقول عن قومه العرب:

ونحن أناس يعلم الله أننا
إذا جمع الدهر الغشوم، شكائمه
وإذا وُلد المولود منا فإنما الـ
أسنة والبيض الرِّقاق تمائمه⁽²⁾

فيالها من صورة رائعة وجميلة رسمها الحمداني في مخيلته عن العرب، وهذا إن دل
على شيء فإنما يدل على الروح القومية المتأصلة عند الشاعر، فقد جعل الأسنة تماء
لأطفال العرب، وهي صورة معبرة في غاية الروعة عن شجاعة العرب وإقدامهم؛ أما أبياته
التي يقول فيها:

وما نحن إلا وائل ومهلل
صفاءً، وإلا مالك ومتمم
ونحن أناس لاتزال سراتنا
لها مشرب بين المنايا، ومطعم⁽³⁾

فنزاه كيف يفتخر بأبائه العرب الذين يمثلون أصالة العرب وفرسانهم الأوائل، تلك
إشادة صريحة صادحة بجنس العرب واعتزاز بها.

أما لو إنتقلنا الى الشريف الرضي (ت406هـ) فإن الأقلام ستعجز عن ادراك مكنون
اعتزازه بأرومته واشادته بعروبته وجنس قومه وقد ملأ ديوانه بالإشادة والفخر بالعرب
والعروبة، فهو الذي لقب نفسه بـ (الفتى العربي) إيماناً منه بسمو هذا اللقب وجلالته

1- ديوان البحري الطائي. تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف - مصر، ط3: 1/ 591 - 592.

2- ديوان أبي فراس الحمداني. تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط1، 2000م: 301.

3- المصدر السابق: 280.

ورقيه، ومن يقرأ في أشعاره يجده كثيراً ما يتغنى بهذا الأصل الشريف، فمثلاً عندما يذكر العرب القحطانيين وملوكهم يقول:

فخرت قحطان إن كان لها

ذو نواس وكلاع ورعين⁽¹⁾

ويقول كذلك:

لنا الدوحة العلياء التي لها

الى المجد أغصان الجدود الأطائب

علونا الى أثابجها ولغيرها

عن المنكب العالي إذا رام ناكب

فإن ترى فينا صولة عجرفية

فقد عرفت فينا الجدود الأعراب⁽²⁾

فهو يقرن العرب دائماً بالمجد والمعالي. ونجده في موضع آخر يقول:

وان المجد قد علمت معدُّ

ودار العزِّ والنسب القرابا⁽³⁾

أما ابو فراس الحمداني في شافيته فهو يبدو فيها متأماً جدا لحال العرب؛ لأن

ملوكهم كانوا عجماً غير عرب، وذلك في معرض تعريضه بالحكام العباسيين فيقول:

أبلغ لَدَيْكَ بَنِي الْعَبَّاسِ مَأْلَكَةً:

لاتدعوا ملكها! ملأكها العجم!

أيُّ المفاخر أمست في منابركم

وغيركم أمرٌ فيهنَّ محتكمٌ؟⁽⁴⁾

وما كان ذلك منه إلا لأن دكاكه في العروبة التي ينتمي إليها، فهو يعيرُ بني العباس

بأنَّ المَلَكَ الحَقِيقِيَّينَ للسلطة في دولته هم الأعاجم.

1- ديوان الرضي. طبعة بيروت - مؤسسة الاعلمي: 2/ 884 -

2- ديوان الرضي، طبعة بيروت، سنة 1961. 1/ 145

3- ديوان الرضي (طبعة العراق - وزارة الاعلام - 1976): 261

4- ديوان ابي فراس الحمداني: 294



أما الشريف المرتضى (ت436هـ) فيقول مفتخراً بنسبه العربي:

فَعْرِيتُ يَوْمَ الْفَخَارِ عَلَى الْوَرَى
مَنْ فَخَّرَ آبَائِي وَفَخَّرَ جَدودي
قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا بِدَاعِيَةِ الْوَعَى
طَلَعُوا النِّجَادَ عَلَى الْجِيَادِ الْقَوْدِ⁽¹⁾

فالشاعر يقول أنه إذا لم هذا العناء، خسرت أما الناس يوم أفتخاري بآبائي وجدودي؛ أما ابن خياط الدمشقي (ت517هـ) فإننا نراه يمجّد بالنسب العربي من خلال مدحه لبني عمار الطائيين أمراء طرابلس الشيعية فقال:

أَنَامَتْ فِي الْغَمُودِ سَيُوفٌ طِيءٌ
أَمْ انْقَطَعَتْ مَتُونُ الْمَرْهَفَاتِ⁽²⁾

ويمدح آخر منهم فيقول فيه:

زَاكِي الْعُرُوقِ لَهُ مِنْ طِيٍّ حَسَبٌ
لَوْ كَانَ لَفُظًا لَكَانَ النَّظْمَ وَالْحُطْبَا⁽³⁾

نجد في ما تقدم أن عروبة شعراء الشيعة تفوح فوحاً قوياً فهي بمثابة: (إعادة المجد لهذه البلاد ورد كرامتها) فهو دورٌ في هذا الاتجاه كبير فاق دور غيرهم من الشعراء لاسيما أنها تظهر تلك العروبة بأبهى صورها.

ب-التغني بأخلاق العرب وسجاياهم

إن شعراء الشيعة أشادوا بأخلاق قومهم وشعبهم العربي واعتزوا بها أيما اعتزاز، وما ذلك إلا لحبهم وفخرهم بأمتهم وقد تجلّى هذا الفخر عند كثير من شعرائهم فمثلاً نجد الشاعر أبو بكر الصنوبري (ت334هـ) يقول في ذلك:

نَحْنُ الَّذِينَ بَنَتْ لَنَا آبَائُنَا
مَجْدًا يَجُوزُ بِنَاؤُهُ الْعِيُوقَا

1- ديوان الشريف المرتضى، شرح محمد التونجي، دار الجبل - بيروت، ط1، 1997م: 388/1.

2- ديوان ابن خياط الدمشقي (ت517هـ) تحقيق الشيخ محسن بن الشيخ صاحب الجواهر، ط1، المطبعة العلوية، النجف، 1343هـ: 29.

3- ديوان ابن خياط الدمشقي: 20.



نغشى البلاد بعارض متراكم
ملئت داره صواعقا وبروقا
قوم إذا دلفوا الحرب مرقوا
هام العدا بسيوفهم تمزيقا
فغدوا: فريقا يقتلون إذا هم
راموا النزول، ويأسرون فريقا⁽¹⁾

إنه يعتقد بمجد أمته الذي بناه الآباء والأجداد، وقد جعل من المجد بناءً قد جاز العيوق الذي هو كوكب مضيء بحيال الثريا في ناصية الشمال. وقد تجلى هذا الذكر بأفعالهم وحروبهم وأخلاقهم.

وكذلك يقول أبو فراس بني حمدان (ت357هـ) ذلك الفارس الصنيد الذي قلما نجد هماماً مثله يجابه قائد الروم ويرد عليه - وهو أسير- عندما نكل هذا القائد بالعرب عندما قال لأبي فراس: (أنما أنتم كتائب ولا تعرفون الحرب)، فردَّ عليه قائلاً:

أتزعم يا ضخم اللغايد أننا
ونحن أسودُ الحربِ لا نعرف الحربِ
فويلك من للحرب إن لم تكن لها
ومن ذا الذي يمسي ويضحى لها تربا
أتواعدنا بالحرب حتى كأننا
إيّاك لم يعصب بها قلبنا عصباً؟
لقد جمعنا الحرب من قبل هذه
فكنا بها أسداً وكنتم بها كلبا
فسلّ برادساً عنّا أخاك وصهره
وسلّ آل برداس أعظّمكم خطباً⁽²⁾

فهو يدافع عن العرب أمام هذا الرومي الذي ازدراهم وعرض بهم فكان رده تذكيراً للدمستق ببطولات العرب ووقائعهم. ويقول في مكان آخر:

1- ديوان الصنوبري: 404.

2- ديوان أبي فراس الحمداني: 36.



أصاغرنا في المكرمات أكابر،

وأخبرنا في المآثرات، أوائل⁽¹⁾

فهو يعلنها مدوية بأعلى صوته أنهم أي العرب أهل مكارم ومآثر لا يدانيهم أحد، حتى جعل أصاغرهم أفضل من خيار غيرهم. ويقول مشيدا بشجاعة قومه وكرمهم:

إِنَّا، إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا

ن، وَنَابَ خَطْبُ وَاذِلَّهُمْ

أَلْفَيْتَ حَوْلَ بِيُوتِنَا،

عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ

لِلْقَا الْعِدَى بِيضِ السُّيُ

ف، وَلِلنُّدَى حُمُرِ النُّعْمِ⁽²⁾

أما الشريف الرضي (ت429هـ) الذي يتحدث عن أخلاقه وأخلاق قومه مع الجار الجنب والجار ذو القربى فيقول:

وإنانرى لجوار الديار

حقوقا، فكيف جوار النسب

فإن ترع شركة أحسابنا

جميعا فذلك دين العرب⁽³⁾

ولو توقفنا عند الشريف الرضي فإنه، وكما قال عزيز السيد جاسم⁽⁴⁾، كان يعتز بقومه ويفخر بأرومتهم ويريد لهم السمو والمقام الرفيع، ولهذا يطلق على نفسه لقب (الفتى العربي)، اعتزازاً منه واعتداداً بعرويته فيقول:

إنني لأكرم نفسي أن يقال جني

على الفتى العربي الخرد العرب

1- المصدر السابق: 239.

2- المصدر السابق: 271.

3- ديوان الرضي - بيروت - 1961: 1 / 128.

4- الإغتراب في حياة الشريف الرضي: 79 - 87.



إنني على شغفي بالحسب معتذر
من أن يقال شجاع فله الوصب
إننا معاشر لا تبلى مطارفنا
إلا وهن لطلاب الندى سلب⁽¹⁾

إنه يريد من الفتى العربي أن يكون شجاعا ماضيا مقداما في ساحات الوغى مثل سيفه نحو الأعداء الطغاة المغتصبين يريد منه ذلك حتى لا ينكره الأجداد الذين عرفوا بالشهامة والغيرة والنبل والاقدام، فيقول بذلك:

إذا الفتى العربي لم يكن مثل سيفه
مضاءً على الأعداء أنكره الجد⁽²⁾

وإذا تمعنا في أشعاره التي قالها في الفخر، فإننا نشم فيها الفخر بالعروبة من خلال الشجاعة والأقدام على قتال الأعداء، ومن روائعه في ذلك قصيدته الحائية التي سماها الدكتور زكي مبارك⁽³⁾ بـ (نشيد الفتوة العربية)، فهي مفعمة بالرجولة الثائرة والبطولة الأصيلة، يقول:

نبهتهم مثل عوالي الرماح
الى الوغى قبل نموم الصباح
فوارس نالوا المنى بالقنا،
وصافحوا أغراضهم بالصفاح
فإننا في أرض أعدائنا
لاتطأ العذراء إلا سفاح⁽⁴⁾

وهذه الأبيات التي ذكرت ما هي إلا تعبير صريح عن ميل الشاعر الى قيم قومه الحربية القديمة، وعود الى الماضي الذي كان يجنح إليه الشاعر دائما، ولكن مما شدّ انتباهي ما جاء به الرضي في البيت الثالث، إذ جنح فيه الى نزعة بدوية خالصة، وقد كان

1- ديوان الشريف الرضي: 1/190.

2- ديوان الشريف الرضي: 1/.

3- عبقرية الشريف الرضي. زكي مبارك، مؤسسة هنداوي، 1938م: 1/190.

4- ديوان الرضي: 2/254.



هذا البيت مثار جدل بين من كتب عن الشريف الرضي، فذهب البعض الى أنه كان تعبيراً لقوته وقوة جنده وشدة بأسهم وفتكهم وعزمهم⁽¹⁾، وذهب آخرون الى أنه (يسجل أخلاق الجنود المغاوير، والجنود المغاوير لا يعرفون المعقول من آداب الناس)⁽²⁾، وأعتقد بأن هذا الرأي بعيد عن أخلاق الرضي وما عرف عنه من شيم، بل إن أشعاره التي قالها مفتخراً بأخلاقه وأخلاق قومه وسجايهم هي من ينقض هذا الرأي، والرأي الأول أقرب الى الصواب والصحة، فربما أراد أن يبين الشاعر قوة المقاتلين من قومه والشجاعة التي كان يمتاز بها العرب الأصلاء، وهذا أليق بالرضي وأخلاقه وعروبوته.

أما ابن سنان الخفاجي (ت466هـ) فيصور قومه بقوله:

أهل الثغور إذا تلم ملة

بسطوا رماحا دونها وسواعدا

واولوا التقى فإذا ما مررت عليهم

لم تلق إلا مكرماً ومجاهدا

إن حاربوا ملئوا البلاد مصارعا

أو سالموا عمروا الديار مساجدا

بيت له النسب الجلي وغيره

دعوى تريد أدلة وشواهد⁽³⁾

وفي ديوان أبي الفوارس التميمي (ت574هـ) نجد الشاعر يشيد كثيراً بأخلاق قومه وسجايهم من خلال مدائحه، فمثلاً نرى ذلك من خلال مدح ابن البلدي عندما قال:

وإن غزى فهو الهزبر الضاري

أغلب ماضي العزم من نزار

ثم تميم معدن الفخار

المانعين شرف الذمار⁽⁴⁾

1- ينظر: الحماسة في شعر الشريف الرضي: 150.

2- عبقرية الشريف الرضي: 1 / 182.

3- ديوان ابن سنان الخفاجي. تحقيق: مختار الأحمدى، و نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق: 28.

4- ديوان أبي الفوارس التميمي: 3 / 114-115.



ونجد الشاعر أبا المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي (ت507هـ) قد أشاد بأحساب العرب وسجايهم من خلال دفاعه عنها فيقول:

أدافع عن أحسابكم بقصائد
غدا المجد أثنائها يتصرف
لم أخترعها رغبة في نوالكم
وإن كان مشمولا بها المتضيف
ولكن غريق في من عربية
يذل لنا ذو السؤدد المتغترف⁽¹⁾
فأي اعتداد من الشاعر هذا وأي اعتزاز.

ج - الاعتزاز بأيام العرب وأوطانهم الأصيلة

إن هذا الموضوع يعد من أهم ما يبرز العروبة ويجليها، فقد نجد بعض الشعراء يضمنون قصائدهم بذكر شيء ما من أيام العرب وأماكن لها ارتباط معنوي بروحية العرب ومجدهم فيما مضى! ولاشك من أن هذه الأيام والأماكن صار لها اندماج قيمي وفكري بما تحمله من رمزية مفعمة بالقوة والشموخ عند قائلها، وأبرز هذه الأيام والأوطان هي (يثرب، الحجاز، نجد، ذي قار، القادسية، البصرة، الشام، بغداد،... إلخ).

فمثلا الشاعر أبو تمام الطائي (ت231هـ) نراه عندما يمدح بني ربيعة يظهر عروبتة من خلال مدح هذه القبيلة العربية العدنانية العريقة التي كان صولات وغارات يوم ذي قار ساهمت بشكل كبير في حسم المعركة لصالح العرب، فقال:

فأنتم بذئ قار أمالت سيوفكم
عروش الذي استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى تقرنوا بها
محاسن أقوام تكن كالمعايب⁽²⁾

1- ديوان الأبيوردي الأموي: 1/465.

2- شرح ديوان أبي تمام، شرح: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي - بيروت، ط2، 1992م: 1/115



وذي قار هو أول يوم انتصر فيه العرب على العجم؛ ونجده في مكان آخر مثلاً يتغنى بمدن عربية تمثل عمقا في الانتماء العربي ومجده التليد، فيقول:

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا

بالرقتين وبالفسطاط أخواني⁽¹⁾

ولنرى ما يقوله أبو الفتيان ابن حيوس (ت473هـ) حيث يشبه إحدى الانتصارات الحربية المعاصرة له بانتصار العرب يوم القادسية والتي أعزت العرب والمسلمين بدحرهم جيش الأكاسرة المتجبرين، فيقول:

يوم لعمرك لم تزل أخباره

مسموعة من منجد أو متهم

عزت به عرب البلاد كعزها

بالقادسية يوم مقتل رستم⁽²⁾

وإليك ما يقوله الشريف المرتضى وهو مشدود الحنين الى يثرب تلك المدينة التي اختزلت عند الشاعر كل معاني العز والإباء، إنها مدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) وموطن الآل الأطهار والصحبة الأبرار، يقول:

بالله يا أيام يثرب عودي

عودي لبلّ حشاشة المعمود⁽³⁾

ويقول الشريف الرضي عندما اجتاز بالحيرة فتذكر آل المنذر بن ماء السماء و رثاهم. باكيا تلك الديار التي كانت مركزاً عربياً مهماً أيام المنذر وأبنة النعمان:

أين بانوك أيها الحيرة البيـ

ضاء والموطنون منك الديار⁽⁴⁾

وكثيراً ماكان الشريف الرضي يذكر المنازل التي لها ارتباط معنوي بروحية الشاعر فهو يقول:

1- ديوان أبي تمام الطائي: 3 / 308.

2- ديوان ابن حيوس: 2 / 574.

3- ديوان الشريف المرتضى: 1 / 425.

4- ديوان الرضي: 1 / 393.



ما زلت أطرق المنازل بالنوى

حتى نزلت منازل النعمان⁽¹⁾

ومما يلاحظ في هذا المطلع أن حرف الميم تكرر أربع مرات، وورد حرف النون ثمانى مرات، وكرر حرف الزاي أربع مرات، وجاء حرف اللام خمس مرات، ولعل الشاعر حرص على محاكاة لفظة منزل، محاولة منه لتجسيد هذه اللفظة صوتياً من خلال هذه الحروف واهتمامه بها لتأكيد تمسكه بانتمائه الى تاريخه العربي⁽²⁾.

ويقول ابن عنين (ت630هـ) في التشوق لدمشق:

فَسَقَى دِمَشْقَ وَوَادِيَّهَا وَالْحَمَى

مُتَوَاصِلُ الْإِرْعَادِ مُنْقَصِمُ الْعُرَى⁽³⁾

إنه يدعو لها بالسقي والمطر المتواصل الذي لا ينقطع. فهو يريد بوادي دمشق: وادي بردى حيث يجري نهر بردى من منبعه قرب الزيداني الى دمشق، والثاني الأرض المنخفضة في الغوطة المعروفة بين اهل الغوطة بأرض الوادي، وأوله عند الأحد عشرية، وآخره في جر الفيضة قرب قرية المنيحة، ويجري فيه نهران منشعبان من بردى اسم النهر الأول الداعيانى او قناة الوتارة ومقسمة في الصفوانية (الصفوانية) وأسم الثاني المنيحة ومقسمة في الأحد عشرية.

ومن الشعراء من رثى المدن العربية لما حلّ بها من دمار وخراب كابن الرومي (ت283هـ) الذي رثى البصرة الفيحاء عندما ثار الزنوج وخرّبوها، فقال:

لهف نفسي عليك أيتها البصرة

لهفا كمثل لهب الضرام

لهف نفسي عليك ياقبة الأس

سلام لهفا يطول منه غرامي⁽⁴⁾

1- ديوان الرضي: 458/2.

2- الرثاء في شعر الشريف الرضي، د. محمد عبد الرضا الخالدي: 264.

3- ديوان ابن عنين، تحقيق خليل مردم بك، 4.

4- ديوان ابن الرومي: 6 / 2377.



إن الشاعر في هذين البيتين يتأسى لما حلّ بالمدينة وأهلها، حيث كانت البصرة حينذاك تمثل حاضرة العرب ومعقل علماء اللغة العربية، واللغة العربية بطبيعة الحال تمثل روح العرب وهويتهم الخالدة، وابن الرومي ما قال ذلك إلاّ اعتزازاً منه بالبصرة وأهلها العرب بالرغم من أنه ليس بعربي!، فهو رومي الأصل، وما قال مجاملة أو محاباة لأحد، فهو بعيد عن ذلك السلوك المتملق، لأنه لم يمتدح أياً من الخلفاء العباسيين⁽¹⁾، إلاّ المعتضد الذي قال فيه بيتين فقط! مع ما هم عليه من السطوة والعطاء للمادحين.

وقد رماه نبيه حجاب. كعادته مع شعراء الشيعة. بالشعوبية ودليله على ذلك كما هي أدلتهم دائماً، قول الشاعر:

أبائي الروم توفيل وتوفلس

ولم يلدني ربعي ولا شبت⁽²⁾

مع أن ابن الرومي لم يقصد بربعي وشبت العرب بل أراد به شبتاً وربعياً آباء الذي ثبت أنه أحد قتلة الحسين (عليه السلام)، وكأنه يريد أن يقول أنني مع كوني ابن توفيل ولكنني محب لآل الرسول (صلى الله عليه وآله) وليس غريباً من نبيه حجاب أن يجعله شعوبياً مادام ابن الرومي شيعياً، ولكن الغريب والعجيب أن نبيه حجاب نفسه يقول عنه: ولم ينص أحد من رواة الأدب ومؤرخيه على عصبية لقومه⁽³⁾، فمن أين أتى بشعوبيته إذن؟ الجواب هو التعصب الأعمى الذي يُفقد الكتاب والباحثين موازينهم وقيمهم، فيجعلهم يتخطون فيما يكتبون.

وقد وجدنا من خلال تجوالنا في دواوين الشعراء أن كثيراً من شعراء الغزل الشيعة في العصر العباسي عمدوا الى ذكر نجد في أشعارهم، وما هذا إلاّ اعتزاز منهم بالأصالة العربية ومظهر من مظاهرها الواضحة، لما تمثله نجد من امتداد جغرافي لموطن العرب وتاريخهم الطويل، فمثلاً يقول الطغرائي (ت515هـ):

ياحبذا نجدا واعراق الثرى

لدى وانفاس النعيم رقاق⁽⁴⁾

1- تاريخ الادب العربي، ناظم رشيد: 133.

2- ديوان ابن الرومي: 282/1

3- مظاهر الشعوبية: 309.

4- ديوان الطغرائي: 111.



ويقول أيضاً:

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه

فقد كاد رِيَّها يطير بلبّه⁽¹⁾

د - التفجع والتألم لما حل بالعرب والمسلمين

لقد عبر الشعراء الشيعة في العصر العباسي أروع تعبير عن الأهم وأوجاعهم لما حلّ بأمتهم وديارهم من نل واحتلال وسيطرة الأجانب على الأمة وما حلّ بهم من قبل الروم الغزاة الذين فعلوا ما يندى له الجبين، خاصة في بلاد الشام، وخير ما عبر عن ذلك الشاعر الأبيوردي الأموي (ت507هـ) الذي نظم قصيدة رائعة إثر المذبحة التي اقترفها الافرنج الصليبيون في القدس الشريف سنة (492هـ) واستهلها بـ:

مزجنا دمَاءً بالدموع السَّواجِم

فلم يبقَ منَّا عرضة للمراجِم⁽²⁾

فقد أطلق الشاعر صيحات مدوية من أعماق قلبه المكتوي بنار الحزن والأسى على ما حل بالقدس الشريف وما أصاب من سكن في حماها.

وهناك من أطلق أنين الحسرة والألم لما حل بالأمة من فرقة وتشتت جعلها فريسة سهلة للطامعين الغزاة، نلاحظ ذلك في شعر أبي فراس الحمداني حيث يقول:

أراني وقومي فرَّقتنا مذاهبُ

وإن جمعتنا في الأصولِ المناسبِ⁽³⁾

وتألم ابن الخياط الدمشقي (ت517هـ) لضياع القدس الشريف، قبلتهم الاولى ومسرى نبيهم محمد (صلى الله عليه وآله)، ونظم قصيدة تنم عن الألم والأسى والانفعال الشديد، فقال:

أنوما على مثل هدِّ الصفاة؟

وهزلا، وقد أصبح الأمر جدًّا؟

1- المصدر نفسه: 97. والبيت في ديوان ابن الخياط الدمشقي: 170. وبذلك لانعلم أيا منهما قد أخذ من الآخر؛ لأنهما شاعران متعاصران.

2- ديوان الأبيوردي الأموي: 2 / 156.

3- ديوان أبي فراس الحمداني: 53.



وكيف تنامون عن أعينٍ
وتزتم، فأشهدتموهن حقدًا؟

ومنها:

فكم من فتاة بهم أصبحت
تدق من الخوف نحرا وخذًا
وأم عواتق ما إن غرف
من حرًا ولا نغن بالليل بردًا؟
تكاد عليهن من خيفة
تذوب وتتلف حزنا ووجدا
فحاموا عن دينكم والحريم
محامة من لا يرى الموت فقدا⁽¹⁾

فالشاعر يصف تلك المشاهد المؤلمة التي مرّت على العرب والمسلمين، جرّاء ما فعله الصليبيين من احتلال للقدس والتكليف بأهلها، شبابا ورجالا وشيوخا ونساءً وأطفالا، فلم يسلم أحد منهم حتى الشجر والحجر.

أما شعر أبْن نباتة السعدي (ت405هـ) فنجد فيه أن الشاعر قد تألم من فقدان سلطة العرب وسيطرة الأعاجم على الأمور، وله قصيدة يقول في مطلعها:

أأعذر قومي والرّماح تلوم
وذلك خطب في الزمان عظيم⁽²⁾

هـ - استنهاض الناس والأمل بعودة الأمجاد

إن استنهاض الناس وتشجيعهم في مجابهة الصليبيين ما هو إلا جانب مهم من جوانب العروبة وملح أصيل كان شعراء الشيعة فيه من الرواد بل وأحيانا نجد أن بعضهم فوق أنه شاعر يدافع بنظمه وأشعاره عن أمته. قائدا مقداما يدافع عن أمته بالسيف الصارم المهند، فقد تعاضدت عند كثير منهم سيوفهم مع أسنتهم في الدفاع عن حياض الأمة والدين.

1- ديوان ابن الخياط الدمشقي: 182.

2- ديوان ابن نباتة السعدي المصري: 1/ 355.



وخير من مثل ذلك الاتجاه الشاعر والوزير المصري طلائع بن رزيق ت 559هـ الذي كان يقود جيوش الفاطميين في مقاتلة الروم الصليبيين الغزاة، فمثلا يكتب الى أسامة بن منقذ، الذي كان مساعدا ومقربا للملك نور الدين زنكي. يسأله أن يبشر الملك زنكي بما فعله طلائع وجيشه بالغزاة الروم، وطلب منه أن يحث الملك ويستنهضه لفتح القدس⁽¹⁾، فقال:

ان بعض الأسطول نال من الإفرنج
ما لا يناله التأميل
سار في قلة، وما زال بالله
وصدق النيات ينمي القليل
وبقايا الأسطول ليس له بعد
إلى جانب الشام وصول
فحوى من عكا وانطرسوس
عدة لم يحط بها التحصيل
جمع ديوية، بهم كانت
الإفرنج تسطو على الورى وتصول
قيد في وسطهم مقدمهم، يهدى
إلينا، وجيده مغلول
بعد مثنوى جماعة هلكوا بالسيف
منها الغريق والمغلول
هذه نعمة الإله، وتعد
يد أيادي الاله شئ يطول
بلغوا قولنا إلى الملك العادل،
فهو المرجو والمأمول

1- ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 399/7.



قل له: كم تماطل الدين في الكفار، فاحذر ان يغضب الممطول سر إلى القدس، واحتسب ذاك في الله، فبالسير منك يشفي الغليل (1)

إن طلائع كان شديد البأس والهمة على الصليبيين الغاصبين، حتى أن الدكتور شوقي ضيف جعل ما فعله طلائع وغيره دليلاً وبيانا على عدم تقصير مصر في واجبها إزاء الحملة الصليبية حيث قال: (ولعل في ذلك، أي ما فعله طلائع بن رزيق وغيره مع الروم - ما يشير بوضوح إلى أن مصر لم تقصر في واجبها إزاء حملة الصليب)⁽²⁾.

وهناك غرابة من أنه بعد كل هذا الوضوح في موقف الدولة الفاطمية من الصليبيين إلا أن شوقي ضيف لا يريد أن يصرح لهم بذلك، والفقرة الماضية. أن مصر لم تقصر إزاء حملة الصليب. نشم منها ذلك الشيء، فهو قد أطلق في اللفظ ومدح مصر بشكل عام، أي مصر؟ لم يحدد، وكأنه لا يطيق أن يذكر فضيلة يفهم منها مدحا للشيعة.

وهناك ما هو أغرب من ذلك عند هذا الرجل، حيث نجد أنه لا يعلق أي تعليق على عدم استجابة نور الدين زنكي لطلب الوزير الشيعي طلائع، وامتناعه عن قبول دعوته في الانقضااض على الصليبيين في فلسطين والقدس المحتل، واستثمار هذه الفرصة الملائمة، إذ كان طلائع من الجنوب بجيش قوي، ونور الدين كان من الشمال، والصليبيون بينهما، كانت آمال طلائع معقودة على موافقة زنكي لخبطته، حتى يُعجّل معه في كسر هذا الجيش الظالم؛ لكن وأسفاه على نور الدين زنكي الذي لم يستجب لهذا النداء.

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: لو كان نور الدين زنكي شيعيا فهل كان الدكتور ضيف وأمثاله لا يعلّقون على ذلك؟ أم أنهم سيقولون بأنه لم يفعل ذلك إلا لأنه كان شيعيا حاقدا، يضمركه للعرب والاسلام، وغير ذلك من الكلمات التي أعتدنا أن نسمعها من هؤلاء واتباعهم وإلى الآن.

1- ديوان طلائع بن رزيق. تحقيق، محمد هادي الامي، منشورات المكتبة الأهلية - مطابع النعمان / النجف الاشرف، ط1، 1964م: 131.

2- تاريخ الادب العربي - الدول والامارات - مصر: 315.



ولم يتوقف طلب طلائع. في حث نور الدين على قصيدة واحدة، فقد بعث له قصيدة رائعة يخبره فيها بما حققته جيوشه في جنوب فلسطين من انتصارات على الصليبيين بقيادة قائد جيوش الفاطميين ضرغام عام 554هـ الذي حقق انتصارات باهرة⁽¹⁾، قال فيها طلائع بن رزيك:

ألا هكذا في الله تمضي العزائم
وتمضي لدى الحرب السيوف الصّوارمُ
وتغزي جيوش الكفر في عقر دارها
ويوطأ حماها والانوف دواغم⁽²⁾

ثم يقول:

خيول إذا ما فارقت مصر تبتغي
عداً فلها النصر المبين ملازم
يسير بها ضرغام في كل مأزق
وما يصحب الضرغام إلا الضرغام⁽³⁾

إلى أن يقول:

فقولوا لنور الدين لافل حده
ولاحكمت فيه الليالي الغواشم
تجهز الى أرض العدو ولا تهن
وتظهر فتوراً إن مضت منك حارم⁽⁴⁾

يا لها من مواقف عظيمة ومشرفة لهذا الشاعر الذي كان قائداً في الوقت نفسه والذي كان همه الأول دحر الغزاة وتحرير الأرض من براثن الصليبيين، وهذا دليل واضح على ما قام به الفاطميون الشيعة من أجل الأمة وقدسها المغصوبة.

1- تاريخ الادب العربي - الدول والامارات - مصر: 315.

2- ديوان طلائع بن رزيك: 135.

3- المصدر السابق: 137.

4- المصدر السابق: 141.



و- التغني بانتصارات الأمة على الصليبيين

كثيراً ما تغنى شعراء الشيعة بالانتصارات التي تحققت على الإفرنج الصليبيين سواءً كانت هذه الانتصارات من الشيعة أنفسهم كانتصارات الحمدانيين والفاطميين أو الانتصارات التي قام بها غيرهم من المسلمين كالزنكيين والأيوبيين الذين حاربوا الشيعة في بلاد الشام ومصر وخاصة في عهد صلاح الدين الأيوبي، كل ذلك لم يجعل الشيعة وشعرائهم أن يتبرأوا من مسؤولياتهم وواجباتهم الإسلامية. ومن هؤلاء الشعراء ابن سنان الخفاجي (ت466هـ) فنجده يفتخر بقومه وبلاتهم في حرب الثغور ضد الروم، يقول:

أهل الثغور إذا تلم ملمة

بسطوا رماحا دونها وسواعدا

وأولو التقى فإذا مررت عليهم

لم تلتق إلا مكرما ومجاهدا

إن حاربوا ملئوا البلاد مصارعا

أو سالموا عمّروا الديار مساجدا

بيت له النسب الجلي وغيره

دعوى تريد أدلة وشواهدا⁽¹⁾

ومن الشعراء الذين تغنوا بانتصارات العرب والمسلمين الشاعر والوزير المصري طلائع بن رزيق (ت556هـ) الذي صور لنا الانتصار على حملة الصليب في جنوب فلسطين، فقال:

توالت علينا في الكتائب والكتب

بشائر من شرق البلاد ومن غرب

جعلنا جبال القدس فيها وقد جرت

عليها عناق الخيل كالنصف السَّهْب

قد أصبحت أوعارها وحزونها

سهولا توطأ للفوارس والركب

1- ديوان ابن سنان الخفاجي: 23.



ولمّا غدت لاماء في حنباتها

حببنا عليها وابلا من دم سكب⁽¹⁾

فالشاعر هنا يظهر بسالة الجيش وعزمه في القتال ضد الصليبيين وما فعلوه بهم، فأبي بسالة هذه وأبي اقدام ذلك الذي جعلهم يقتربون من القدس الشريف، ولو أن نور الدين زنكي لم يتقاعس عن القتال لكان الجيش الفاطمي قد حرر أرض القدس من الغاصبين، ولما انتظرنا الى أن جاء صلاح الدين الأيوبي بعد سنوات عديدة كي يحررها منهم. أما إسامة بن منقذ (ت584هـ) فقد كان في شعره يفخر بما حققه من الانتصارات على الصليبيين، فمثلا يقول:

أبى الله إلا أن يكون لنا الامر

لتحيا بنا الدنيا ويفتخر العصر

جعلنا الجهاد همنا واشتغالنا

ولم يلهنا عنه السماع ولا الخمر

بنا أيّد الاسلام وازداد عزه

وذللّ لنا من بعد عزته الكفر

بنا استرجع الله البلاد وأمن الـ

عباد فلا خوف عليهم ولا قهر⁽²⁾

ويقول في قصيدة أخرى:

وكم تركت بنا الافرنج في رعب

فصرت أدعى لديهم جالب الرعب

وكم جررت إليهم جحفا لجا

بالسائرية والمادي واليلب⁽³⁾

1- ديوانه: 47.

2- ديوان أسامة بن منقذ. تحقيق: احمد أحمد بدري وحامد عبد المجيد، عالم الكتب/ بيروت، ط3، 1983م: 68. وينظر:

تاريخ الأدب العربي - الدول والامارات - الشام: 233.

3- ديوان اسامة بن منقذ: 55. تاريخ الأدب العربي - الدول والامارات - الشام: 234



إنها معانٍ قوية جدا في التغني بانتصارات الامة التي استطاعت أن تحرر الارض التي أُغتصبت.

كما نرى بعض الشعراء الشيعة قد مدحوا الأيوبي لإحرازه الانتصارات على الصليبيين وتحرير القدس منهم بالرغم مما فعله بالشيعة من تنكيل وتقتيل، إلا أن غيرتهم على أرض الإسراء وأولى القبلتين قد أنساهم من هو الأيوبي وماذا فعل بهم⁽¹⁾، وخير شاهد على ذلك الشاعر أبو سناء الملك (ت608هـ) القائل:

بدولة الترك عزّت ملة العرب

وبابن أيوب ذلّت شيعة الصُّلب⁽²⁾

فالشاعر يمدح صلاح الدين الايوبي ويهنئه بفتح حلب.

1- تاريخ الأدب العربي - الدول والامارات - الشام: 206.

2- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد ابراهيم ناصر و حسين محمد نصّار، وزارة الثقافة المصرية - دار الكاتب

العربي، 1969م: 1/2



الخاتمة

تحدث هذا البحث عن موجز لملامح العروبة عند شعراء الشيعة في العصر العباسي 132هـ - 656هـ، مُهد بتوطئة تبين منطلقات العروبة في الاسلام، ثم تناولنا في المبحث الاول العروبة لغة واصطلاحاً ومفهوماً والتطور الذي حصل لها.. ثم عرجنا الى تناول اسباب انبعاث العروبة عند الشعراء وأول من ابتدأ بذلك.. حتى وصلنا الى المبحث الثالث الذي يمثل روح البحث فتناولنا فيه الاطار الموضوعي (أي موضوعات الشعر التقليدية) التي لها المدخلة الهامة في موضوع بحثنا.. فتنوعت الموضوعات من خلال:-

- 1 - الاشادة بجنس العرب وأرومتهم.
- 2 - التغني بأخلاق العرب وسجاياهم.
- 3 - ذكر أيام العرب والمسلمين ومنازلهم والمواطن التي ارتبطت بأمجادهم وتاريخهم الأصيل.
- 4 - تفجعهم وتألّمهم لما حل بالأمة من الهوان والمصائب والنكبات وسيطرة الاعاجم على المقدرات.
- 5 - حث الناس واستنهاضهم على الجهاد ورد كيد المعتدين والغاصبين والأمل بعودة الأمجاد المفقودة.
- 6 - التغني بالانتصارات الباهرة التي تحققت على الصليبيين المعتدين.
- 7 - الالتزام بمنهجية العرب القدامى في بناء القصيدة العربية وألفاظها وأساليبها. وبعد مسيرة البحث هذه أمكننا الوصول الى مجموعة من النتائج نوجزها بما يلي:
 - 1 - أن للشعراء الشيعة الريادة في الفخر والاعتزاز بالعروبة..
 - 2 - ان عروبتهم كانت متعددة الاتجاهات ومتنوعة المظاهر..
 - 3 - ان عروبتهم هذه لم تكن تتقاطع مع حيثيات اسلامنا العظيم..
 - 4 - ان عروبتهم قد تجاوزت الأطر التقليدية وذلك من خلال التعبير عنها بأساليب ايحائية بالغة الدلالة على ذلك والتي تمثلت في الاقتداء بالعرب القدامى في



كتابة قصائدهم وأشعارهم والتزام منهجهم في بناء القصيدة العربية وألفاظها
الأصيلة وأساليبها الرصينة..

5 - ان هنالك محاولات مشبوهة ذات أبعاد طائفية بحتة في إضفاء صبغة الشعوبية
على شعراء الشيعة!

6 - هنالك محاولات حثيثة لسلب صفة العروبة عن شعراء الشيعة والتعظيم عليها
بأي وسيلة كانت!

إن هذا البحث استطاع ان يثبت ما حاول الآخرون طمسه ونفيه وادعاء خلافه حقدا
وظلما وحسدا وعدوانا!! فها هو الشاعر الشيعي - وهو أحد فئات المجتمع الشيعي بل هو
الناطق الاعلامي والصوت الصادح عنهم - استطاع بصوته الهادر أن يكشف لنا زيف ادعاء
المبطلين وتخرصاتهم حين أظهر عروبتهم بمظاهر عديدة ومتنوعة.



المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري من خلال اليتيمة تأليف: د. نبيل خليل حلتم، نشر وتوزيع، دار الثقافة، الدوحة.(د.ت).
3. أدب التشيع في الشمال الافريقي، د. عبد الامير العناد الغزالي، (د، ت).
4. الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة1927.
5. أعيان الشيعة، محسن الامين العاملي، مطبعة الترقى، دمشق1946.
6. اصول الكافي، ابو جعفر الكليني، تحقيق: علي اكبر الغفاري، دار الاضواء، بيروت، 1405هـ.
7. اقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، تأليف العلامة: سعيد الخوري الترتوني اللبناني - دار الاسوة للطباعة والنشر التابعة لمنظمة الاوقاف والشؤون الخيرية - طهران - ايران - 1416هـ.
8. انحلال الامة العربية، محمد سعيد العوفي، ط دمشق 1966.
9. الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة الطبع 1987.
10. البيان والتبيين، ابو عمر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1960.
11. التشيع في طرابلس وبلاد الشام، الشيخ علي الابراهيم الطرابلسي، دار الساقى، ط 2007، بيروت، لبنان.
12. تاريخ الشيعة في ساحل بلاد الشام الشمالي، هاشم عثمان، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان(د.ت).
13. تاريخ الادب العربي - العصر العباسي - د. ناظم رشيد 1989. مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
14. تاريخ الادب العربي: د. شوقي ضيف، العصر العباسي الاول 1966، العصر العباسي الثاني 1975، عصر الدول والامارات 1980، مطابع دار المعارف بمصر.
15. جمهرة اشعار العرب، لأبي هلال العسكريين تحقيق: ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قماشى، نشر المؤسسة العربية الحديثة بمصر 1964.
16. الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري: د. احمد كمال زكي، مطبعة دار المعارف، القاهرة 1971.



17. الحماسة في شعر الشريف الرضي: محمد جميل شلش، مطبعة وأوفست الشرق، بغداد 1974.
18. حديث الاربعاء، طه حسين، مطبعة دار المعارف - القاهرة 1960.
19. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصللي، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت 1952.
20. ديوان أبي فراس الحمداني. تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، ط1، 2000م.
21. ديوان الامام علي (ع)، تأليف المجتهد الأكبر السيد محسن الامين العاملي(د.ت).
22. ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان(د.ت).
23. ديوان الشريف الرضي، محمد بن الحسين، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو- الجمهورية العراقية - وزارة الاعلام - ط1، 1976.
24. ديوان الشريف الرضي، مطبعة دار صادر- بيروت - 1961.
25. ديوان الشريف المرتضى، تحقيق: رشيد الصفار، مراجعة د.مصطفى جواد، تقديم محمد رضا الشبيبي، دار البلاغة.(د.ت).
26. ديوان الطغرائي، مؤيد الدين الطغرائي - صاحب لامية العجم - ط1 - مطبعة الجوائب - قسطنطينة سنة 1300هـ.
27. ديوان الصنوبري، ابو بكر الصنوبري، تحقيق: د. احسان عباس - دار الثقافة - بيروت 1970.
28. ديوان حيص بيص، شهاب الدين التميمي، تحقيق مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر - دار الحرية للطباعة - بغداد 1974.
29. ديوان البحترى، البحترى الطائي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي - مطبعة دار المعارف - القاهرة 1963.
30. ديوان الابيوردي الاموي، تحقيق: د. عمر الاسعد، مطبعة زبيد بن ثابت - دمشق 1975.
31. دولة الاستعارة القومية، حسن العلوي، منشورات روح الامين 1427هـ.
32. ديوان ابي تمام، ابي تمام الطائي، تحقيق: محمد عبده عزام - مطبعة دار المعارف - القاهرة 1972.
33. ديوان ابن نباتة السعدي، تحقيق: عبد الامير مهدي حبيب الطائي - دار الحرية للطباعة - بغداد - 1977.
34. ديوان ابن سنان الخفاجي: المطبعة الاندلسية - بيروت - 1803هـ.
35. ديوان ابن الرومي تحقيق: د. حسين نصار - مطبعة دار الكتب - القاهرة - 1973- 1981.
36. ديوان ابن الخياط دمشقي، تحقيق: خليل مردم- المطبعة الهاشمية - دمشق 1958.
37. ديوان ابن حيوس: تحقيق: خليل مردم - مطبعة دار صادر - بيروت 1984.



38. الرؤى الاجتماعية والاخلاقية في شعر الشريف الرضي د. محمود عبد الله الجادر - مجلة آفاق عربية - العدد السابع لسنة 1985 / الشريف الرضي - دراسات في ذاكرة الالفية.
39. الرثاء في شعر الشريف الرضي، د. محمد عبد الرضا الخالدي - دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع - ط 1 - بغداد 2013.
40. شرح نهج البلاغه لابن ابي حديد المعتزلي - تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة 1960.
41. شرح الشافية، احمد فخري زاده، طبع ايران 1296.
42. الشريف الرضي: د. احسان عباس - مطبعة دار صادر - بيروت 1959.
43. ضحى الاسلام: احمد امين، مكتبة النهضة العربية - القاهرة (د. ت).
44. عبقرية الشريف الرضي - د. زكي مبارك مطبعة حجازي - القاهرة 1952.
45. العقد الفريد، ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، المكتبة العصرية، بيروت 2007.
46. في موكب الخالدين: عبد السميع المصري - مطبعة. دار الكتاب العربي - القاهرة 1960.
47. الكتاب: مجلة شهرية تصدر عن اتحاد المؤلفين والكتاب العرب - عدد آذار 1975.
48. لزوم ماليلزم، ابو العلاء المعري، مطبعة دار صادر بيروت 1966.
49. مجمع البحرين - العالم الفقيه فخر الدين الطريحي، تحقيق: السيد احمد الحسيني - دار الثقافة مطبعة الآداب - النجف الاشرف. (د. ت).
50. المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - الادارة العامة للمعجمات وحياء التراث، اخراج ابراهيم مصطفى - احمد حسن الزيات - حامد عبد القادر - محمد علي النجار - نشر: دار الدعوة، استانبول - تركيا 1974.
51. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن ابن خلدون - مطبعة الكشاف بيروت (د. ت).
52. مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الاول: د- حسين عطوان - مطبعة دار المعارف - القاهرة 1974.
53. مظاهر الشعبية. محمد نبيه حجاب. مصر- 1961.
54. مشاهير شعراء الشيعة، تأليف: عبد الحسين الشبستري - المكتبة الاوربية المختصة (د. ت).
55. هوية التشيع - الدكتور احمد الوائلي، مؤسسة أهل البيت (ع)، الطبعة الثانية، (د. ت).
56. وسائل الشيعة، الحر العاملي، طبع مؤسسة اهل البيت ع لحياء التراث - قم (د. ت).





استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي اتجاه أوكرانيا:

الحرب الروسية على أوكرانيا 2022 انموذجاً

م.م. سديف محمد كامل محمد

كلية العلوم السياسية \ جامعة النهرين
بغداد \ العراق

Russian Propaganda Discourse Strategies Towards Ukraine: Ukraine War as a Model 2022

Assist. Lect. Sadef Mohammed Kamel Mohammed

College of Political Science / Al-Nahrain University

Baghdad / Iraq

Sudaf.mohammed@nahrainuniv.edu.iq



المستخلص

مثلت استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي احدى ابرز أدوات الحرب الروسية على أوكرانيا عام 2022 فقد برزت في هذه الحرب قيمة الخطاب الدعائي الروسي كمدخل استراتيجي لتبرير هذه الحرب وتوجيهها لخدمة الأهداف الروسية وتحويلها من حرب عدوان الى حرب دفاع عن الحقوق والحريات الخاصة السكان الناطقين باللغة الروسية في أوكرانيا ومحاولة استمالة الراي العام العالمي لصالحها من خلال استراتيجيات خطاب دعائي محكمة جمعت بين انتقاء سرديات الخطاب الموجهة لخدمة الرواية الروسية وتطورات التكنولوجيا الرقمية السيبرانية في إدارة التأثير وتوجيهه لخدمة الأهداف الاستراتيجية الروسية، فروسيا الاتحادية لم تلجا الى الخطاب الدعائي كمدخل جديد تستخدمه لتبرير هذه الحرب، بل هو نتاج استراتيجيات خطاب دعائي موروثه استطاعت ان تحقق التأثير الدعائي المطلوب ولفترات ممتدة من التاريخ خلال مرحلة الحرب الباردة التي برز فيها الخطاب الدعائي السوفيتي ذو المرجعية الفكرية الشيوعية في مواجهة الدعاية الغربية الراسمالية، لاسيما تجاه القضايا العالمية التي برزت في تلك الفترة لكنه سرعان ماتراجع تأثيره مع تراجع الاتحاد السوفيتي وانهاره ليبرز من جديد مع وصول (فلاديمير بوتين) الى السلطة والذي حاول إعادة صياغة الخطاب الدعائي الروسي وفق معطيات البيئة الاستراتيجية المعاصرة والاستفادة من تجارب الماضي، حيث برز الخطاب الدعائي الروسي مع الحرب الروسية ضد أوكرانيا عام 2022 من خلال اعتماده استراتيجيات محكمة دفعت الغرب الى مجابقتها بكل الأساليب الدعائية الاستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الدعائي، روسيا، أوكرانيا

Abstract

The strategies of the Russian propaganda discourse represented one of the most prominent tools of the Russian war against Ukraine in 2022. In this war, the value of the Russian propaganda discourse emerged as a strategic input to justify this war and direct it to serve the Russian goals and transform it from a war of aggression into a war of defence of the rights and freedoms of the private Russian-



speaking population in Ukraine and an attempt turn global public opinion in his favour Through careful propaganda discourse strategies that combine the choice of rhetorical narratives to serve the Russian narrative and the developments of digital electronic technology in the management of influence and its orientation to serve Russian strategic objectives , Russia did not resort to this propaganda discourse as a new entry point to justify this war, but is the result of inherited propaganda discourse strategies through which Russia was able to achieve the necessary propaganda influence for long periods of history during the Cold War phase in which Soviet propaganda discourse with communist intellectual reference emerged in the face of Western capitalist propaganda, especially on global issues that emerged in that period, But he quickly retreated as the Soviet Union retreated and its collapsed to re-emerge as (Vladimir Putin) came to authority and who tried to redraft Russian propaganda discourse according to contemporary strategic environment data and Taking advantage of past experiences,where The Russian propaganda speech emerged with the Russian War on Ukraine in 2022 By adopting it Accurate strategies that led the West to confront them with all strategic propaganda methods

Keywords: Propaganda discourse, Russia, Ukraine



المقدمة

شكلت سرديات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب على أوكرانيا عام 2022 قيمة استراتيجية تستحق الدراسة والتحليل كونها حاولت تقديم مبررات استراتيجية سردية لهذه الحرب تحولها من حرب عدوان الى حرب تحرير ودفاع عن الحقوق والحريات وظفت فيها كل اليات التطور التكنولوجي الرقمي السيبراني التي عملت تعميق تلك السرديات وتغذيتها بهدف توجيه الراي العام العالمي نحو التوافق مع الأهداف الروسية من هذه الحرب ومجابهة الدعاية الأوكرانية والغربية المضادة لروسيا الامر الذي جعل هذه الحرب تأخذ ابعاد تصارعيه دعائية يضا هي او يقترب من القيمة الاستراتيجية للصراع العسكري لهذه الحرب، لذلك سنحاول في هذه الدراسة تحليل استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب على أوكرانيا عام 2022 من خلال ابراز مفهوم الخطاب الدعائي وطبيعته الفكرية والفضاء التاريخي لتوظيفه في العمل الدعائي الروسي خلال مرحلة الحرب الباردة التي برزت فيها قيمة الخطاب الدعائي السوفيتي بمرجعياته الشرعية والاشتراكية وكيف تراجعت قيمة هذا الخطاب مع انهيار الأخير لتبرز من جديد مع وصول (فلاديمير بوتين) الى السلطة في روسيا عام 2000 وكيف وظف هذا استراتيجيات هذا الخطاب لخدمة اهداف روسيا الاستراتيجية في العودة لمكانتها العالمية وصولا الى الحرب الروسية على أوكرانيا عام 2022 التي برز بها الخطاب الدعائي الروسي بصورة استثنائية عبرت عنها مسارات هذه الحرب وعليه ستقسم الدراسة الى ثلاث محاور رئيسية:

- المحور الأول \ اطار نظري مفاهيمي - مفهوم الخطاب والدعاية والخطاب الدعائي.
- المحور الثاني \ مضامين الخطاب الدعائي الروسي تجاه الازمات العالمية.
- المحور الثالث \ استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب الأوكرانية 2022

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة ان الخطاب الدعائي الروسي على مدار تاريخية بدء من الثورة البلشفية عام 1917 وحتى يومنا هذا هو خطاب ذو اهداف عالمية لذلك فان

سرديات هذا الخطاب واستراتيجياته الدعائية تجاه الحرب الأوكرانية عام 2022 كانت تمثل في منظورها الخاص توجيه دفع هذه الحرب لصالحها وتبريرها اما في منظورها العام فهي تمثل جزء لا يتجزء من الاستراتيجية الروسية الساعية الى إعادة روسيا الاتحادية كقطب عالمي فاعل ومؤثر على الساحة العالمية.

إشكالية الدراسة: تطرح الدراسة تسألاً رئيسياً مفاده كيف استطاعت روسيا توظيف خطابها الدعائي لتبرير الحرب على أوكرانيا عام 2022؟ وهذا التسأل يطرح تساولات فرعية من أهمها:

1. ماهي طبيعة الفضاء التاريخي للخطاب الدعائي الروسي وهل استفادت روسيا من تجربة الحرب الباردة في انضاج الخطاب الدعائي الروسي؟
2. كيف اثر وصول (فلاديمير بوتين) الى السلطة في روسيا على الخطاب الدعائي الروسي؟
3. كيف استطاعت روسيا مواجهة الدعاية الغربية المضادة لها في حربها على أوكرانيا عام 2022

أهمية الدراسة: تنطلق أهمية الدراسة من قيمة التحول الاستراتيجي الذي افرزه التطور التكنولوجي في وسائل الاعلام والاتصال ونقل المعلومات والذي جعل من الخطاب الدعائي أداة استراتيجية في إدارة التوازات والصراعات العالمية لاسيما فيما يتعلق بالحرب الروسية على أوكرانيا التي برزت فيها قمية استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسية بصورة فاعلة استثنائية.

اهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى تحليل استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب ضد أوكرانيا عام 2022 وكيف وظفت روسيا خطابها الدعائي بصورة موازية مع العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا لتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف مدلولات الخطاب الدعائي الروسي ومضامينه وتحليل استراتيجياته الدعائية تجاه الحرب الأوكرانية عام 2022 مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في تحليل مضامين واهداف الخطاب الدعائي الروسي خلال نرحلهم الحرب الباردة.



هيكلية الدراسة: تتكون الدراسة من مقدمة وثلاث محاور رئيسية وخاتمة تناول المحور الأول الاطار المفاهيمي النظري لمفهوم الخطاب والدعابة والخطاب الدعائي اما المحور الثاني فقد تناول مضامين الخطاب الدعائي الروسي تجاه الازمات العالمية خلال مرحلتي الحرب الباردة ومرحلة وصول (فلاديمير بوتين) الى السلطة امل المحور الثالث فقد تناول استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب الأوكرانية عام 2022 من حيث سرديات هذا الخطاب والياته الرقمية في التأثير الدعائي.

المحور الأول

اطار نظري مفاهيمي - مفهوم الخطاب والدعاية والخطاب الدعائي

تبرز مكانة التأصيل النظري والفكري للمفاهيم العلمية في الدراسات السياسية والاستراتيجية في وضع تلك المفاهيم في اطر دلالاتها الاصطلاحية والفكرية الصحيحة التي تأخذ الافكار النظرية نحو قوالبها الدقيق وتفسر الأصول و التفرعات الدلالية التي نشأت فيها المفاهيم، وبقدر تعلق الدراسة بمفهوم الخطاب الدعائي لا بد من التأصيل النظري لهذا المفهوم وتفكيكه عبر تفسير مفهوم الخطاب والدعاية وكيفه المزج الفكري بينهما والذي نتج عنه مفهوم الخطاب الدعائي وكيف تم توظيفه في الدراسات السياسية والاستراتيجية ليتحول الى استراتيجيات ل باستراتيجيات خطاب دعائي فاعلة ومؤثرة على المستوى السياسي وهذا ما سنحاول تحديده من خلال الاتي:

أولاً: مفهوم الخطاب

يعتبر مصطلح الخطاب واحداً من المصطلحات التي تشعبت فيها الابحاث والدراسات الحديثة والمعاصرة وتعددت وجهات النظر المختلفة حول طبيعة مضامينه ومدلولاته نظراً لحدائته تناوله في العلوم غير اللغوية اما في الدراسات اللغوية والاصطلاحية واللسانية الاجنبية والعربية فقد شغل المفهوم حيزاً كبيراً⁽¹⁾، ويشق مفهوم الخطاب لغوياً من مصدر الفعل (خطب) وقد ورد مصطلح الخطاب في القرن الكريم والمعاجم العربية بمعنى (الكلام) وقد استخدمت مفردة الخطاب في اكثر من ايه قرآنيه ويشير (المعجم المفهرس) لألفاظ (القران الكريم) الى استخدام مفردة الخطاب في ثلاث مواضع ايتين في سورة (ص) واية واحده في سورة (النبأ): {وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ (20)} {فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ (23)} سورة (ص) {رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ

1- لصحف حياة، الخطاب بين رولان بارث وهابرماس، مجلة معالم، العدد(6)، المجلس الاعلى للغة العربية،

الجزائر، 2013، صص 151-154.



خِطَابًا (37) سورة (النبا). وتشير مفردة الخطاب في هذه الآيات القرآنية الى معنى (الكلام) ومجلات استخدامه كالكلام المفهوم والقدرة على المحاوره على الآيه الاولى، والغلبة في الكلام كما في الآيه الثانية وعدم القدرة على الكلام والمخاطبة في كما فسرتة الآيه الثالثة⁽¹⁾، اما في معاجم اللغة العربية فقد وردت مفردة الخطاب في قاموس (لسان العرب) بمعنى (من المخاطبة، يعني مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وهما يتخاطبان وخطب الخاطب على المنبر، الخطبة هي اسم الكلام)، اما في قاموس (معجم اللغوي) فالخطبة بالضم تعني (ما يخطب به من الكلام وخطبة الكلام مقدمته والخطاب كثير الخطبة والخطيب من يقرأ الخطبة والمخاطب بصيغة المفعول الذي يتوجه اليه الخطاب)⁽²⁾ (اما مفردة الخطاب في المعاجم الاجنبية فالخطاب (مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسية Discourse، وفي الإنجليزية Discourse، وتعني حديث، محاضرة خطاب، خاطب، حادث، حاضر، القى محاضرة، وتحدث)⁽³⁾. اما اصطلاحاً فيمكن توضيح مفهوم الخطاب من خلال تميزه بين ما ورد له من دراسات مفاهيمية في الدراسات العربية والغربية فقد ارتبط ظهور مفهوم الخطاب في الثقافة العربية مع ظهور علم الاصول فقد جعل علماء الاصول الخطاب محور دراستهم وتناولوه بوصفه موضوع علم اصول الفقه الذي بنيت قواعده على اسس ثابتة مستسقاة من خطاب الله سبحانه وخطاب الرسول محمد (ص)⁽⁴⁾. وقدم علماء الاصول العرب العديد من التعريفات لمفهوم الخطاب فقد عرفه (البخاري) بأنه (اللفظ والفحوى مشيراً الى وجهي المصطلح وشكله الخارجي وهو اللفظ ودلالته اي المفهوم)، اما (ابن جني) فعرف الخطاب بدلالة الكلام بأنه (كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه)⁽⁵⁾، اما (التهانوي) فقد عرف الخطاب بأنه (الكلام اللفظي او الكلام النفسي الموجه نحو الغير للأفهام)⁽⁶⁾، اما مفهوم

1- نقلا عن: المصدر السابق نفسه، ص ص151-152.

2- نقلا عن: نزعت محمود الدليمي، الخطاب الدعائي ومفهومه ووظائفه عبر وسائل الاعلام، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص ص14-15.

3- نقلا عن: الياس انطوان الياس، قاموس الياس العصري، دار الجليل، بيروت، 1972، ص ص191.

4- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص: المفهوم- العلاقة- السلطة- المؤسسة الجامعية للدارسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص ص107.

5- عبد الله ابراهيم، اشكالية المصطلح النقدي، مجلة افاق عربية، العدد (3)، دار افاق عربية، بغداد، 1993، ص ص58-59.

6- نزعت محمود الدليمي، مصدر سبق ذكره، ص ص17.

الخطاب في الثقافة الغربية فقد كان ل(فلاطون) الاسبقية في المحاولة والبحث عن تفسير مفهوم الخطاب وهذا ما عبرت عنه مؤلفاته والتي صاغها جميعاً تقريباً بأسلوب الكلام المرسل المعبر عن إحساسه لكل ما يدور من حوله من اوضاع سياسية واجتماعية، وقد تطورت العناية بمصطلح ومفهوم الخطاب حين ظهر كتاب (ديكارت) الذي حمل عنوان "خطاب في المنهج" والذي مثل دليلاً واضحاً على الاهتمام بالخطاب وبشكل خاص في اطاره الفلسفي، حيث اتفق (افلاطون) و(ديكارت) ان الفكر هو المرآة التي تعكس الحقيقة وان العقل البشري هو الموجه الوحيد لكل الاحساسات التي يعبر عنها بشكل لفظي او غير لفظي⁽¹⁾، ومع بروز الدراسات اللسانية الحديثة على يد (سوسير) اشار الاخير الى مفهوم الخطاب بدلالة الكلام⁽²⁾، اما (هاريس) فقد عرف الخطاب بأنه (ملفوظ طويل، أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض)⁽³⁾، اما ابرز من اهتم بمفهوم الخطاب كان الفيلسوف الفرنسي (ميشيل فوكو) الذي قدم العديد من المؤلفات التي تتبعت نشأت الخطاب وتداخله في المجالات الحياتية المختلفة لاسيما المجالات اللغوية والاعلامية والسياسية، وقد صب (فوكو) تركيزه على تنوع الموضوعات التي اتخذت اشكالاً خطابية مختلفة في علوم السياسة والاقتصاد والتاريخ والاتصال وعرف (فوكو) الخطاب بأنه (شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه)⁽⁴⁾، ويقدر تعلق الدراسة بمفهوم الخطاب فلا بد من تحديد العناصر الرئيسية المكونة للعملية الخطابية والتي تعرف باسم عناصر (السياق الخطابي)^(*) وهي⁽⁵⁾:

- 1- المصدر نفسه، ص 19-20.
- 2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص 37.
- 3- عبد الواسع الحميري، مصدر سبق ذكره، ص 91.
- 4- ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد العربي، الطبعة (3)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2002، ص 155.
- (*) يعرف السياق على انه: مجموعة الظروف التي تحف حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام. ينظر الى: عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سبق ذكره، ص 40-41.
- 5- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مصدر سبق ذكره، ص 45-49.



1. المرسل: وهو الذات المحورية في انتاج الخطاب فهو المتلفظ به والذي يسعى من خلاله التعبير عن مقاصد معينة لغرض تحقيق هدف معين وفق استراتيجية خطابية متكاملة.
2. المرسل اليه: وهو الطرف الاخر الذي يوجه له المرسل خطابه عمدا ولطبيعة هذا المخاطب تأثير كبير على المرسل واستراتيجيته الخطابية.
3. العناصر المشتركة: ويقصد بها طبيعة العلاقة والمعرفة القائمة بين طرفي الخطاب.

ثانيا: مفهوم الدعاية

تشتق مفردة دعاية في اللغة العربية اساساً من دعا، يدعو، دعاية نحو: شكاً، يشك، شكاية. تأتي بمعنى الاستمالة والترغيب والتحبيب والحث ونشر القيم، وجاءت مفردة الدعاية في (المعجم الوسيط) من دعاه إلى الشيء: (حثه على قصده. دعاه إلى الدين وإلى المذهب: حثه على اعتقاده والداعية الذي يدعو إلى دين أو فكرة) (1)، وفي (المنجد) وردت كلمة "الدعوة" - من دعا والمقصود نشر الافكار، اما في اللغات الاجنبية فالدعاية (propagandism) باللغة الايطالية مشتقة من الفعل (propagate) ويعني غرس يغرس نباتات صغيرة في الارض لإنتاج نباتات جديدة تستمد مصادر حياتها بنفسها فيما بعد (2). اما في اللغة الانكليزية (propaganda) فيعرفها قاموس اكسفورد (اي بث المعلومات والاشاعات بشكل مقصود ومخطط له مسبقاً) (3)، اما من الناحية الاصطلاحية فقد قدمت العديد من التعريفات لمفهوم الدعاية كان من أهمها تعريف (هارولد لاسويل) الذي عرفها بانها: (التعبير عن الآراء أو الأفعال التي يقوم بها الأفرد والجماعات عمداً على أساس أنها ستؤثر في آراء أو أفعال الآخرين لتحقيق أهداف مسبقية وذلك من خلال مراوغات نفسه) وعرفها (ليوناردو دوب): (بأنها محاولة للتأثير على الشخصية والتحكم في سلوك الأفراد

1- نقلا عن: ابراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1973، ص70.

2- شهيناز طلعت، الدعاية والاتصال، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1987، ص4.

3- نزهة محمود الدليمي، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد (4)

كلية الاعلام، جامعة بغداد، بغداد، 2008، ص49.

بالإشارة إلى الأهداف التي تعتبر غير علمية أو أن قيمتها في المجتمع العلمي مشكوك فيها في فترة محددة. ويعرفها وزير الدعاية النازي الأشهر (جوزيف غوبلز): (انه ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية، بل إن لها هدف وهو إخضاع الجمهور وتعتبر كل الوسائل التي تخدم هذا الهدف وسائل جيدة)⁽¹⁾،، اما على المستوى العربي فيعرفها الدكتور (عبداللطيف حمزة): (بان الدعاية محاولة التأثير في الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك في مجتمع معين وزمان معين ولههدف معين) وقد عرفها الأستاذ (عبد القادر حاتم) بقوله: (انها فن إقناع الآخرين بان يسلكوا في حياتهم سلوكا معيناً ما كانوا ليسلكوه بدونها) ويقول (حامد ربيع): (بأنها فن تكتيل القوى العاطفية والمصالح الفردية بقصد خلق حالة من التششت الذهني والغموض الفكري الذي يسمح بتسهيل عملية الإقناع بفكرة أو مبدأ ما كان)⁽²⁾

ثالثاً: مفهوم الخطاب الدعائي

يقوم مفهوم الخطاب الدعائي على التمازح الفكري واللغوي بين مفهومي الخطاب والدعاية حيث تعرف الدكتورة (حميدة سميسم) الخطاب الدعائي بعملية (تقنيع الواقع وتصويره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثيله بنظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها، بغض النظر عن طبيعته هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتم بطقوس معينة، وله خصائصه وأبعاده الأسطورية)⁽³⁾،، اما (كمبال يونج) فعرف الخطاب الدعائي بأنه (استخدام الرموز استخداماً مقصوداً ومنظماً ومبنيّاً على خطط، وذلك عن طريق الإيحاء وغيره من الأساليب النفسية لغرض تغيير اتجاهات الجماهير وأفكارهم وقيمهم وتعديل سلوكهم في نهاية الأمر تغيير يتماشى مع مصلحة الداعية). كما ويعد الخطاب الدعائي رسالة فعالة لها خواص قادرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد لتحقيق استجابة، ومن خلال ذلك يمكن القول:

1- نقلا عن: عبد السلام درويش، الدعاية الاعلامية من منظور اعلامي: دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الجزائر، 2014-2015، ص ص11-13.

2- نقلا عن: المصدر نفسه، ص ص14-15.

3- حميدة سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، مجلة افاق عربية، العدد(19)، دار افاق عربية، بغداد، 1994، ص18.



(ان غاية وجوه الخطاب الدعائي هو الدعوة إلى فكرة ما، أو رأي يمتلكه منتج الخطاب للتأثير في عقل ونفوس الجمهور المستهدف من خلال اتباع الطرائق والصياغات والأساليب اللفظية وغير اللفظية للوصول إلى الاستجابة المرجوة)⁽¹⁾.

مكونات الخطاب الدعائي

يتكون الخطاب الدعائي من جملة من العناصر من أهمها⁽²⁾:

1. الفاعلية: يبرز الفاعل الخطابى بانماط متعددة فهو فاعل منطقي او فاعل نحوي او فاعل اسطوري وهو وفقا لذلك يؤدي دوره الفاعلي في التأثير والاقناع.
2. الفضائية: ويقصد بها الفضاء الصغير المحيط بالخطاب الدعائي والذي يصبح الخطاب في ضوئه اكثر كفاءة على التواصل المباشر.
3. الزمانية: ويكمن دورها الرئيسي في قياس اثر المعنى وتدعيم الصورة المثلى التي يعمد المخاطب الدعائي الى انتاجها من اجل تعميق وتخليد النظام الاجتماعي والسياسي.
4. طقسية الخطاب: ان ابرز ما يميز الخطاب الدعائي انه خطاب طقسى اي انه يتحدد بمناسبات واحداث تنتظرها الجماعات البشرية وتعيش كافة تفاصيلها.
5. الاسطورة في الخطاب الدعائي: وجد الباحثين في علم الاتصال والاعلام ان الاسطورة هي قصص بعضها حقيقي وبعضها خيالي ويكون دور الاسطورة في انتاج الخطاب مهما في تنظيم الصور القادرة على اثاره عواطف الجميع وتوظيفها.

1- نقلا عن: حمزة اسماعيل حسن ابو شنب، الخطاب الدعائي الاسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014 م عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2017 ص ص56-57.

2- حمزة اسماعيل حسن ابو شنب، مصدر سبق ذكره، ص ص59-61؛ حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط5، دار الهنا للطباعة، القاهرة، 1984، ص163.

سمات الخطاب الدعائي

للخطاب الدعائي جملة من السمات والصفات من أهمها⁽¹⁾:

1. براغماتية المضمون الخطابي: فللخطاب اهداف استراتيجية يسعى الى تحقيقها
2. مرونة الانتقال من نظام سيميائي لآخر: النص الدعائي المكون للخطاب له القدرة على الانتقال والتشكل بمظهر جديد من نظام سيميائي إلى آخر
3. هرمية الخطاب الدعائي: يعتبر الخطاب الدعائي خطاب سلطة وسلطته مستمدة من سلطة المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
4. تناص الخطاب الدعائي: فهو نتاج واعادة إنتاج لخطابات سابقة، يتضمن المصادر والأصول غير المغلقة والمنفتحة على بعضها.

وبناء على ما تقدم يجد الباحث ان الخطاب الدعائي هو (رسالة غائية قصدية ذات بعد سياسي استراتيجي تجتمع فيها الالفاظ المنتقاة مع الايحاءات الجاذبة وفق تخطيط استراتيجي فكري يضع فيه الداعية كل محددات الخطاب ومتطلباته من حيث طبيعة الطقس الخطابي المحدد لموضعه والجمهور المستهدف واليات التأثير فيه بغية تحقيق غايات واهداف الخطاب الدعائي).

1- المصدر نفسه، صص 61-62.



المحور الثاني مضامين الخطاب الدعائي الروسي تجاه الازمات العالمية

شكلت مضامين الخطاب الدعائي الروسي مدخلا رئيساً في فهم خصائص هذا الخطاب والجهات المستهدفة فيه فروسيا ومنذ بدايات تأسيس الاتحاد السوفيتي اعتمدت خطاباً دعائياً فاعلاً شكلت اثاره الدعائية ثورات مجتمعية بنى على اساسها والسوفيت ملامح اهدافهم الدعائية التي تزامنت مع حقبة الحرب الباردة التي تصارع فيها السوفيت مع الولايات المتحدة الامريكية للانفراد بالهيمنة العالمية وفق معايير اختلاف الایدولوجيا التي حكمت الصراع والتي تمثل في اساسها احد اهم محركات الخطاب الدعائي الروسي الذي استمر على مدار عقود الحرب الباردة ولكنه استطدم بأنهايار الاتحاد السوفيتي وتفككه لياخذ منحى جديد اسست له حقبة وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2000 والذي تحول معه الخطاب الدعائي الروسي الى قوة استراتيجية مؤثرة وفاعلة في مختلف القضايا العالمية التي كانت روسيا طرفاً فيها، لذلك سنحاول في هذا المبحث تناول خصائص الخطاب الدعائي الروسي خلال حقبة الحرب الباردة وتفاعله مع القضايا الدولية ومدى التحول الذي طرء عليه في التعامل مع القضايا العالمية بعد انهايار الاتحاد السوفيتي ووصول بوتين للسلطة عام 2000 وكيف اعاد الاخير لهذا الخطاب سطوته وتأثيره الدعائي على مستوى القضايا الدولية.

أولاً: مرتكزات الخطاب الدعائي الروسي خلال مرحلة الحرب الباردة

برز الخطاب الدعائي الروسي خلال مرحلة الحرب الباردة وفق توجهات شيوعية-اشتراكية خالصه اسست لها طروحات (كارل ماركس) و(لينين) حول صراع الطبقات ودعم الطبقة العمالية والوصول بها الى السلطة والقضاء على مفاهيم الملكية الفردية والراسمالية العالمية التي بنى على اساسها صناع القرار في الاتحاد السوفيتي السابق كل استراتيجياتهم الدعائية التي تبلورت مع بروزه واعتماده النهج الماركسي اللينيني

كايدولوجية عقائدية وحضارية والترويج لها وفق الصيغة السوفيتية في الدوائر الشعبية والمجتمعية الداخلية والخارجية⁽¹⁾، لذا وعليه فان اي دراسة تحليلية لمرتكزات الخطاب الدعائي الروسي خلال مرحلة الحرب الباردة وطبيعة الاساليب والوسائل التي اعتمدها صناع القرار السوفيت في تلك الحقبة لتحقيق التأثير الدعائي تجاه القضايا العالمية التي برزت في حينها تتطلب منا الوقوف على القيم الفكرية المحددة لمرتكزات الخطاب السوفيتي في تلك الحقبة وكيف استطاع الاخير موائمة تلك المرتكزات مع الاساليب والوسائل الدعائية لتحقيق اهداف الاتحاد السوفيتي الدعائية.

منطلقات الخطاب الدعائي الروسي خلال مرحلة الحرب الباردة :

استند الخطاب الدعائي الروسي خلال مرحلة الحرب الباردة الى جملة من المبادئ الفكرية التي ارتبطت بطبيعة الصراع الايدلوجي والفكري بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية والتي انعكست على طبيعة الخطاب الدعائي السوفيتي الذي غلفت مرتكزاته بابعاد ايدولوجية وفكرية كان من أهمها⁽²⁾:

- 1 - الانطلاق من مبادئ النظرية الشيوعية برؤيتها الماركسية اللينينية حول صراع الطبقات والبحث عن الحرية والمساواة والتحرر من الاستعمار والارتقاء بالطبقة العمالية والوصول بها الى السلطة ومعاداة الراسمالية في المجتمع الدولي وجعلها منطلقاً فكرياً لايمكن التنازل عنه.
- 2 - تكريس الديكتاتورية الشيوعية او مايعرف بدكتاتورية البروليتارية في ادارة الخطاب الدعائي السوفيتي واحتكار وصياغة هذا الخطاب وفق المفاهيم الشيوعيه في الطرح والتوجيه الجماهيري اوالتاكيد على المكانة والقيمة الاستراتيجية السوفيتية في قيادة وزعامة العالم الشيوعي.
- 3 - التاكيد على الخطاب الثوري في الترويج للفكر الشيوعي تحت مفهوم الثورة الشيوعية العالمية الذي استخدم منذ عام 1919 لتحقيق الهيمنة العالمية

1- مظفر نذير الطالب، علي حسين علي، استراتيجية القوى الكبرى في الخليج العربي 1940-1988: دراسة في الاطار النظري والتطبيقي، مطبعة الزمان ، بغداد، 1988، ص ص105-107.

2- اياذ طارق العلواني، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964، دار سردم للنشر،السليمانية، 2016، ص ص 17-20.



خصائص الخطاب الدعائي السوفيتي خلال مرحلة الحرب الباردة

حضي الخطاب الدعائي باهمية استراتيجية كبيرة في مدرك صناع القرار السوفيت خلال مرحلة الحرب الباردة فالاتحاد السوفيتي كان اول دولة في العالم تؤسس منظومة دعائية شاملة تضم عناصر ادارية واستخباراتية وتنظيمية لادارة العمل الدعائي السوفيتي وتمثل هذه المنظومة جزء من الادارة الدعائية التي كانت ضمن الادارات السبع الرئيسية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي⁽¹⁾، وضمن هذه الاهمية الاستراتيجية لقيمة العمل الدعائي السوفيتي برز الخطاب الدعائي السوفيتي كواحد من ابرز الوسائل الدعائية في تحقيق الاهداف الاستراتيجية السوفيتية وقد حضي هذا الخطاب بخصائص فكرية ميزت طروحاته وجعلته اكثر تأثيراً في حاضنته الداخلية ومحيطه الاقليمي والدولي كان من ابرازها:

- 1 - نشر الشعارات الجاذبة⁽²⁾: ان قيمة الشعار تتلخص في التعبير اللفظي عن مطلب أو مطالب معينة في مرحلة محددة من الثورة. و لقد تميز الخطاب الدعائي السوفيتي باعتماده العديد من الشعارات الدعائية التي عبر كل واحد منها عن مطلب من مطالب الجماهير التي تأثرت بالفكر الشيوعي واعتنقته ايديولوجياً لذلك جاء هذا الخطاب متناعماً مع اهداف الجماهير وتطلعاتهم فالشعارات الشيوعية على غرار (الأرض والسلام) او (الخبز والسلام والحرية) ووصف الدول الشيوعية ب(الدول المحبة للسلام) ووصف الدول الرأسمالية ب(الدول الاستعمارية الامبريالية) إلى غير ذلك من الشعارات التي اعتمدها الخطاب الدعائي السوفيتي تجاه حاضنته الشعبية الداخلية ومحيطه الشيوعي والاشتراكي الاقليمي والدولي.
- 2 - تركيزه على اسلوب التشهير⁽³⁾: عمد الخطاب الدعائي السوفيتي اعتماد مبدأ التشهير من خلال تركيزه على فضح مغالطات الطبقة الحاكمة الرأسمالية في الدول الغربية ومحاولة التركيز على هذه المغالطات بهدف جذب البيئة الجماهيرية المحلية واضعاف قيمة تلك الطبقة في نظر بيئتها المجتمعية الحاضنة لها مستغلة دور الاحزاب الشيوعية في الدول النامية والرأسمالية.

1- رفيق سكري، دراسة في الرأي العام والاعلام والدعاية، جروس برس، طرابلس، 1991 ص ص 107-109.

2- Isaac Detscher , Ironies of History Essays on contemporary communism London , 1960 , p. 153;

رفيق سكري، مصدر سبق ذكره، ص ص 107-109

3- رفيق سكري، مصدر سبق ذكره، ص 107.

3 - اعتماده الاساليب الساخره والتهكمية في مجابهة الخصوم⁽¹⁾: سعى الخطاب الدعائي السوفيتي الى اعتماد اساليب التهكم والسخرية تجاه الشخصيات والقوى والطروحات الفكرية المعارضة لها وتكمن الابعاد الدعائية لهذا الاسلوب في اظهار المستهدف الدعائي سواء كان دول او شخصيات سياسية او طروحات فكرية بصورة غير جدية هزليه مازحه بهدف اضعاف صورتها وتأثيرها الفكري والتقليل من هيبتها الدعائية وقد اعتمد الخطاب الدعائي السوفيتي والشيوعي هذا الاسلوب في الكثير من المواقف والاحداث السياسية على المستوى العالمي.

4 - اعتماده الاساليب التحريضية⁽²⁾: اتسم الخطاب الدعائي السوفيتي بانه خطاب تحريضي فطبيعته الثورية التي تعبر عنها مفردات هذا الخطاب ولغة الجسد الخاصة بصناع القرار الذين يلقونه جعلت منه خطاباً تحريضياً بامتيا فاي خطاب يلقى تلحقه عمليه تحريض ممنهج من قبل اشخاص مدربون يطلق عليهم تسمية (المحرضون) يعملون على شرح مفردات هذا الخطاب وإقامة جدال ونقاش واسع حوله حتى يطلع عليها عدد كبير من الناس، وتكون مهمتهم هي تحريض الناس وتشجيعهم واثارة سخطهم لاطهار غضبهم ضد أعداء النظام وتأييده.

اهداف ووسائل الخطاب الدعائي الروسي على المستوى الداخلي والخارجي خلال مرحلة الحرب الباردة:

مثلت الحرب الباردة التي اندلعت بين الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية وتحديداً في 1946 نقطة تحول استراتيجية في مسار النظام العالمي كونها قسمت العالم معسكرين كل واحد منها يؤمن بأيدولوجية فكرية ونظرية تقود توجهاته الاستراتيجية لتحقيق الهيمنة العالمية وبقدر تعلق الدراسة بالخطاب الدعائي الروسي فقد وظف الاتحاد السوفيتي خطابه الدعائي لخدمة اهدافه الاستراتيجية

1- مصطفى فليح حسين، الخطاب الدعائي الروسي ازاء الازمات في المنطقة العربية عبر المواقع الالكترونية: دراسة تحليلية لمضامين موقع (RT) عربي للمدة من 2019/10/1 الى 2019/12/31، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، الجامعة العراقية، بغداد، 2019، ص52.

2- عبد اللطيف حمزه، الاعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص182.



في تحقيق الهيمنة العالمية والحد من انتشار الفكر الليبرالي الراسمالي، ففي عهد (جوزيف ستالين) ظل الخطاب الدعائي السوفيتي حبيس الرؤى الفكرية الفردية والدكتاتورية الشيوعية التي اعتمدها (ستالين) والتي ركزت على توجيه الخطاب نحو الداخل الروسي والمحيط الشرقي والمقصود دول اوربا الشرقية الداخلة في نهجه الشيوعي والاشتراكي ومنطق رؤية (ستالين) هذه كان يستند الى ضرورة بناء ستار حديدي من الافكار الشيوعية وفرضها حتى وان كان بالقوة داخل المجتمعات السوفيتية فشعار (من ليس معنا فهو ضدنا) الذي اطلقه (ستالين) مثل اهم خطاب دعائي للنظام السوفيتي خلال السنوات الاولى من الحرب الباردة⁽¹⁾، والذي عمد (ستالين) الى تطبيقه على ارض الواقع عبر اساليب ووسائل دعائية جمعت بين القوة والديكتاتورية والتأسيس الممنهج لتوجيه الفكر الروسي والكتلة الشرقية في تلك الفترة من أهمها⁽²⁾:

1 - السيطرة الشاملة على وسائل الاعلام وحصرها بيد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وفرض الرقابة الشاملة عليها من خلال انشاء مكتب الاعلام الشيوعي (الكومنفورم) عام 1947 الذي تولى مسؤولية الاشراف على الصحف والمجلات والاذاعات داخل الاتحاد السوفيتي.

2 - توجيه المدارس والمنظمات الشبابية لبناء اجيال شيوعية تؤمن بالفكر الشيوعي السوفيتي عبر زجهم في برامج العمل الجماعي بعيداً عن محيط الاسرة الداخلي ويقول احد منظري التعليم السوفيت في تلك الفترة (يجب أن نكوّن من شبابنا جيلاً من الشيوعيين. الأطفال مثل الشمع الناعم، مرنون للغاية وينبغي قولبتهم في قالب الشيوعية الجيد.. يجب أن نؤمهم. يجب أن يجدوا أنفسهم تحت التأثير المفيد للمدارس الشيوعية منذ الأيام الأولى لحياتهم البسيطة) لذلك فقد اصبحت المدارس ومنظمات الكمسمول (منظمات الشباب السوفيتي) ادوات دعائية لنشر الفكر الشيوعي السوفيتي.

1- ايد طارق العلواني، مصدر سبق ذكره، ص ص 19-21 وص 38.

2- المصدر السابق نفسه، ص 21؛

Lewis Siegelbaum and others , Stalinism as a Way of Life: A Narrative in Documents, Yale University Press, United States ,2000,p.p 143]-146; Anthony Rhodes, Propaganda: The art of persuasion: World War II, 1976, Chelsea House Publishers, New York , 1976· p212

3 - الترويج الدعائي لوجود فئات داخلية معارضة وخائنه للحزب الشيوعي السوفيتي و(ستالين) وتقود المؤمرات ضده سواء من خلال اعتراضها على سياساته وطروحاته، الامر الذي مثل مدخلا دعائيا للقضاء على كافة الاصوات المعارضة لتوجهات (ستالين) من خلال الزج بها في السجن وتعذيبها واعدام اعداد كبيرة من معارضيه.

4 - التركيز على العناصر الفكرية التي يستند عليها الفكر الشيوعي ذات التأثير الدعائي الجاذب، لاسيما الطبقات العمالية والفلاحية، حيث اصبحت السينمات تنتج الافلام الوثائقية عن دور هذه الطبقات وتضحياتها في حروب الاتحاد السوفيتي على غرار الاعمال التي قدمها المخرج الروسي (دزيجا فيرتوف) في الترويج لبطولات تلك الطبقات في تلك الحروب.

ولكن مع وفاة ستالين ووصول (نكيتا خروشوف) ومن بعده (ليونيد بريجنيف) الى رئاسة الاتحاد السوفيتي شهد الخطاب الدعائي الروسي تحولا استراتيجيا فبدى اكثر مرونة وانغماساً في القضايا الدولية وتحول من طروحات الصلابة الايدولوجية في التأثير الى المرونة الفكرية في الجذب مع تحول الشعار الفلسفي للبلشفية الروسية من (من ليس معنا فهو ضدنا) الى شعار (من ليس ضدنا فهو معنا) فالاتحاد السوفيتي خلال عهدي (نكتا خروشوف) و(ليونيد بريجنيف) وجد ان الصراع العالمي مع الولايات المتحدة الامريكية لايمكن ان يعتمد خطاباً دعائياً يركز فقط الاختلافات الايدولوجية وقيمة الفكر الشيوعي والاشتراكي ، فلا بد من وجود ادوات دعائية داعمة لهذه الايدولوجية تحقق لها التأثير المطلوب على ارض الواقع وتزيد من شعبيتها العالمية⁽¹⁾، وهذا ماتطلب منها الخروج من العزلة الداخلية التي فرضها (ستالين) والدخول في صلب القضايا العالمية وتحديداً قضايا دول منطقة الشرق الاوسط كون اغلب دولها اكانت دول محايدة وخارج الانتماء الايدولوجي للمعسكرين الشرقي والغربي وشهدت العديد من القضايا السياسية والعسكرية التي كان الصراع الايدولوجي السوفيتي - الامريكي الدور الرئيس فيها⁽²⁾، فقياس مدى التأثير الدعائي للخطاب الدعائي السوفيتي في حقبة الحرب الباردة تجاه هذه القضايا

1- غسان ابراهيم مظلوم واخرون، علاقات اسرائيل الدولية، مراجعة: هاشم كاظم نعمة، سلسلة دراسات فلسطينية، بغداد، د.ت، ص ص 146-149.

2- ايد طارق العلواني، مصدر سبق ذكره، ص ص 36-38.



يمكن تحديده من الوسائل والاليات الدعائية التي اعتمدها السوفيت اتجاه قضايا تلك المناطق الاستراتيجية والتي يمكن تحديدها من خلال الاتي:

1 - الدعم الدعائي المنقطع النظير لحركات التحرر العالمية⁽¹⁾:

استند الخطاب الدعائي السوفيتي تجاه دول منطقتي الشرق الأوسط والشرق الأدنى بالدرجة الاساس الى مبدء تلاقي المصالح فاعلى الرغم من الخلاف الجوهرى بين الطروحات الفكرية الشيوعية والطروحات الفكرية القومية والدينية الناشئة في دول منطقة الشرق الأوسط والادنى، الا ان الاتحاد السوفيتي حاول تقريب وجهات النظر من خلال التاكيد على تشابه الاهداف بين الرؤى الشيوعية والقومية لاسيما المتعلقة بدعم اهداف التحرر من الاستعمار والانظمة الملكية المستبدة عبر خطاب دعائي يدعم المشاعر الثورية في التحرر الشعبى من الاستعمار الفعلي او من مظاهره المورثة عنه لذلك ركز الخطاب الدعائي السوفيتي اعلى شعارات التحرر الوطني بهدف تكوين دول مستقلة غير منحازة لكنها تتفق ضمناً مع الاتحاد السوفيتي في معاداة التوجهات الاستعمارية الغربية واعتبارها مرحلة انتقالية تصل فيها فيما بعد الى مرحلة تأسيس دول ذات توجهات شيوعية تقودها الاحزاب الشيوعية الداخلية وتميل بالولاء تجاه الاتحاد السوفيتي ولعل هذا الامر هو مايبرر لنا الموقف السوفيتي الداعم لتأميم قانون السويس المصرية عام 1956 وهذا ما عبرت عنه الاتحاد السوفيتي وصناع قراره في خطاباتهم الدعائية على غرار البيان الذي أصدرته الحكومة السوفيتة بعد قرار التأميم المصري عام 1956 والذي جاء مدافعاً عن موقف مصر من تأميم قناة السويس: وهاجم البيان التهديد العسكري الإنكليزي والفرنسي تجاه مصر حينما رد عليها بالقول (ان ذلك يمكن السكوت عليه ولا بد أن يلقي الاستنكار المشروع والردع اللازم ليس من جانب مصر وحدها بل ومن جانب كل الشعوب المناضلة من اجل سيادتها واستقلالها الوطني)، كما ودعم الاتحاد السوفيتي الانقلاب

1- نقلا عن: احمد السيد النجار، خروشوف يهدد بضرب لندن وباريس ردا على العدوان الثلاثى المتطوعون السوفيت يطالبون بالسفر إلى مصر للقتال، مجلة الاهرام المصرية، العدد (46513)، السنة 138، القاهرة، 2014 للموقع:

<https://gate.ahram.org.eg/daily/News;>

كادت موسكو تشعل حرباً عالمية بسبب العراق، موقع RT روسيا اليوم العربي، بيروت، 2020، للموقع:

<http://arabic.rt.com>

العسكري الذي قام به (عبد الكريم قاسم) في العراق في 14 حزيران عام 1958 على النظام الملكي واعلاه تأسيس الجمهورية العراقية حيث اعلن الاتحاد السوفيتي اعترافه بالجمهورية العراقية وتأييده للانقلاب ووصفه له بالثورة اوالتعبير عنها " بانها نضال ضد الامبريالية " الغربية.

2 - خطاب الأفعال⁽¹⁾: انعكس التحول الاستراتيجي الكبير في السياسة الخارجية السوفيتية تجاه القضايا الدولية على الخطاب الدعائي السوفيتي الذي تحول الى خطاب افعال لاسيما مع ازمت الشرق الاوسط حيث تجاوز الدعم السوفيتي للدول العربية تجاه خصومهم الاسرائيليين والغربيين الجانب الخطابي المعنوي الى خطابات افعال حقيقية ساهمت في تصاعد التأثير الدعائي السوفيتي داخل الأوساط المجتمعية الشرق اوسطية بدء من عقده صفقات الاسلحة الجيكية مع مصر 1955 ودعم مصر في فترة العدوان الثلاثي عليها وتوجيه تهديداً مباشراً بالتدخل العسكري ضد (إسرائيل) جاء على لسان رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي في حينها (نيكولاي بولجنين) في حال عدم انسحابها من سيناء، وهذه الفعالية الخطابية للسوفيت لن تقف عند هذا الحد فمع قيام انقلاب 14 تموز 1958 واعلان بريطانيا وامريكا الدفع بالحكومة التركية للتدخل العسكري في العراق اتخذ الرئيس السوفيتي (نيكتيا خرشوف) خطوات عسكرية جريئة تضمنت إقامة منورات عسكرية سوفيتية على حدود تركيا في رسالة دعائية واضحة عن العزم السوفيتي للتدخل العسكري، ولم يقف خطاب الافعال السوفيتي عند حدود هذه القضايا فقد فقد مثلت الاسلحة الروسية والخبراء العسكريين الروسيين اللذين وصلت اعدادهم بالاف في كل من مصر وسوريا في الحرب العربية الاسرائلية عام 1973 واحد من اهم اسباب استعادة مصر لارضها في سيناء وتدمير خط بارليف الدفاعي الاسرائيلي.

3 - توجيه الاحزاب الشيوعية في مختلف دول العالم للترويج للافكار الشيوعية السوفيتية⁽²⁾: عمل الاتحاد السوفيتي على توجيه كافة الاحزاب الشيوعية في الاقاليم

1- احمد السيد النجار، مصدر سبق ذكره ؛ كادت موسكو تشعل حرباً عالمية بسبب العراق، مصدر سبق ذكره ؛ قيس عدنان عوده، فهمي احمد فرحان، الدور السوفيتي في حرب أكتوبر 1973،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد(1)،المجلد الرابع، جامعة الانبار، الانبار، 2009، ص ص 194-196.

2- اباد طارق العلواني، مصدر سبق ذكره، ص ص 54 57-.



الاستراتيجية المحايدة على خدمة الاهداف الدعائية للحزب الشيوعي السوفيتي من خلال الترويج الدعائي للفكر الشيوعي السوفيتي واعتباره النموذج الامثل للتبعية الفكرية في دول منطقة الشرق الاوسط وهذا ما يتوافق الاطر الدعائية الاولى ل(الكومنترن) الذي اسسه الاتحاد السوفيتي عام 1919 لتصدير الثورة البلشفية لدول العالم والذي كان يعنى بنشر الشيوعيه العالمية من خلال توظيف الاحزاب الشيوعيه العربية لخدمة توجهاتها الدعائية.

4 - المكاتب الثقافية وتقديم المنح التعليمية ونشر الكتب والمجلات السوفيتية وترجمها⁽¹⁾: عمل الاتحاد السوفيتي على نشر افكاره الشيوعيه باساليب دعائية تثقيفية تستهدف من خلالها الجذب النوعي للفئات المجتمعية من خلال التركيز على النخب الثقافية ومحاولة جذبها من خلال فتح المراكز الثقافية السوفيتية في مختلف دول العالم لاسيما الدول العربية التي نشطت فيها الحركة الشيوعيه منذ عشرينات القرن الماضي وعملت على ترجمة ونشر الكتب الشيوعيه فيها، فضلا عن المنح الدراسية التي كانت تقدمها الحكومة السوفيتية للطلبة العرب بهدف دمجهم في ثقافة الاتحاد السوفيتي الشيوعيه ومن ثم الاستفادة منهم في نشر تلك الثقافة في بلدانهم بعد وعودتهم ليكون بمثابة اذرع ثقافية تروج دعائياً لفكر الاتحاد السوفيتي.

ويمكن القول ان الخطاب الدعائي السوفيتي خلال مرحلة الحرب الباردة قد شهد تطورات كبيرة على مستوى التأثير الدعائي كونه ارتبط بصورة وثيقة بانتشار الفكر الشيوعي والصراع الايدولوجي مع الراسمالية العالمية، الا ان الانهيارات الاقتصادية والسياسية التي عانى منها السوفيت بعد وصول (ميخائيل غرباتشوف) الى السلطة في الاتحاد السوفيتي واعتماده سياسة البيريسترويكا (إعادة البناء والهيكلة) وانحسار الفكر الشيوعي وتراجع قيمته الفكرية على المستوى العالمي الذي قابله تصاعد كبير في شعبية الفكر الرأسمالي العالمي وانتصار المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية كان لها الاثر الاكبر في تراجع مستوى تأثير الخطاب الدعائي السوفيتي وانحساره في العالم ومن ثم تلاشيته مع انهيار الاتحاد السوفيتي⁽²⁾.

1- المصدر نفسه، ص ص 57-58.

2- سيرجي قرا مورزا، الاتحاد السوفيتي من النشوء الى السقوط، ترجمة: شوكت يوسف، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2018، ص ص 485-490.

ثانياً: مرتكزات الخطاب الدعائي الروسي بعد عام 2000

شكلت الفترة بين انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وحتى وصول الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) الى سدة الحكم في روسيا الاتحادية عام 2000 فترة فراغ استراتيجي على كافة المستويات الاستراتيجية، فقد ادى تراجع الدور الروسي على مستوى القضايا العالمية الى غياب اثر الخطاب الدعائي الروسي على المستوى العالمي، الا ان وصول الرئيس (فلاديمير بوتين) الى السلطة عام 1999 مثل نقطة تحول استراتيجية في مسار روسيا الاتحادية كان لها انعكاساتها الجوهرية على الخطاب الدعائي الروسي الذي بدء يستعيد دوره الاستراتيجي على مستوى القضايا العالمية⁽¹⁾، وهذا يعود بالدرجة الاساس الى جملة من الاسباب من اهمها:

1 - الكاريزما القيادية الاستثنائية لفلاديمير بوتين⁽²⁾:

شكلت طبيعة الكاريزما الاستثنائية التي تمتع بها الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) خطاباً دعائياً روسيا جاذباً بحد ذاتها فطبيعة التنشئة الاستخباراتية التي عاشها (بوتين) اثناء وجوده في جهاز المخابرات السوفيتي (الك جي بي) والذي منحتة صفة الغموض الذي تأثرت بها ملامح (بوتين) الهادئة اساساً ولغة جسده الواثقة جعلت منه مثيراً جاذبياً واهتماماً دائماً من كل المتابعين له من انصار وخصوم فضلاً عن لباقتة الخطابية ولغة جسده الواثقة المستندة الى قوة بدنية تظهره دائماً بمظهر الرجل القوي المتمكن وهدوءه المريب والمستفز للخصوم في خطابه الدعائية كلها امور انعكست بصورة ايجابية على الخطاب الدعائي الروسي بعد وصول (بوتين) الى السلطة، فقد منحت التحركات السياسية والاقتصادية والعسكرية الداخلية والخارجية التي اعتمدها (بوتين) الشعبية والثقة والتصديق المجتمعي الداخلي الروسي والمهابة والحذر والتقدير الخارجي لخيارات بوتين واسلوبه المميز في ادارة التوجهات الاستراتيجية الروسية لاعادتها لقوتها العالمية السابقة.

1- محمد كاظم عباس، الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، مجلة قضايا سياسية، العدد (62)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، 2020، ص 297.

2- المصدر نفسه، ص ص 304-307؛ خديجة لعربي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2013-2014، ص ص 90-93.



2 - اعتماد النهج البراغماتي المصلحي كبديل للأيديولوجيا في قيادة التوجهات الروسية العالمية⁽¹⁾: وجدت إدارة الرئيس (بوتين) السياسية ان التمسك بالمبادئ الايدولوجية الشيوعية لن تعيد روسيا الى سابق مكانتها وقوتها العالمية خلال مرحلة الحرب الباردة، لذلك عمدت ادارة الرئيس (بوتين) على اعتماد النهج البراغماتي في صياغة الاهداف الاستراتيجية الروسية على كافة المستويات الداخلية والاقليمية والعالمية.

3 - النجاحات الروسية المتتالية في ادارة القضايا الداخلية والاقليمية والدولية⁽²⁾: على غرار نجاح روسيا في اعادة بناء منظومتها الاقتصادية ومحاربة المافيات السياسية داخل روسيا وبناء عقيدة عسكرية استندت على الردع النووي ونجاحاتها العسكرية في تدخلها العسكري في جورجيا عام 2008 وفي اوكرانيا وسيطرتها على شبه جزيرة القرم عام 2014 وفي الازمة السورية عام 2015، فضلا عن مشاركتها الاستراتيجية في المنتديات الاقتصادية القائدة للنظام الاقتصادي العالمي على غرار دول مجموعة الثمانية التي علقت عضوية روسيا فيها عام 2014 ودول مجموعة العشرين ومنتدى البريكس للدول الاقتصادية الاكثر نمواً في العالم.

4 - اعادة بناء منظومة اعلامية دعائية خارجية تسير وفق نهج مركزي توجيهي مدعومة بمزايا التكنولوجيا الحديثة⁽³⁾: وجد (فلاديمير بوتين) ان تحقيق التأثير الدعائي يتطلب ايجاد منظومات اعلامية عالمية موجهه تبنى وفق منظومات فكرية دعائية تستهدف اعادة المكانة العالمية لروسيا على المستوى العالمي وفق خطاب دعائي موجه لتحقيق ذلك وتكون خاضعة بصورة كاملة للسلطات الروسية على غرار سيطرة الاتحاد السوفيتي السابق على الاعلام السوفيتي، لذلك انشئ (بوتين) قناة روسيا اليوم“ التي تعد وسيلة الدعاية الروسية الرئيسة إلى جانب وكالة انباء وموقع ”سبوتنيك“ الالكتروني ويتبين من

1- حسني عماد حسني العوضي، السياسة الخارجية الروسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، المركز الديمقراطي

العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2017، ص ص 24 26-.

2- المصدر السابق نفسه، ص 1 و 5 وص 20 وص 24 وص 27.

3- Borschevskaya, Anna, and Catherine Cleveland. "Russia's Arabic Propaganda: What It Is, Why It Matters." The Washington Institute for Near East Studies, Policy Notes 57, Washington D.C., 2018, p.3;

محمد خلف، "روسيا اليوم" أداة بوتين لنشر معلومات تضليلية للعرب، منصة درج الالكترونية، 2020، للموقع:

<https://daraj.media/50622/>

تحليل هاتين الوسيلتين الإعلاميتين الناطقتان بمختلف اللغات العالمية أنهما تركزان ابراز مكانة روسيا ودورها العالمي والترويج لسياساتها ومحاولة تبريرها والتركيز السياسات الغربية ونقاط الضعف فيها ومحاولة التشهير فيها واظهارها بصورة معادية في مختلف دول العالم وهذا ماكده فلاديمير بوتين في معرض حديثه عن تأسيس قناة روسيا اليوم عام 2005 بالقول (حين صممنا مشروع روسيا اليوم 2005 كنا نعزم طرح لاعب قوي اخر في الساحة العالمية)، فضلا عن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي على غرار فيس بوك وتوتر وتليغرام لخدمة اهداف الدعاية الروسية في العالم.

خصائص الخطاب الدعائي الروسي بعد عام 2000

اتسم الخطاب الدعائي الروسي خلال عهد الرئيس فلاديمير بوتين بجملة من الخصائص الاستراتيجية التي منحتة قوة تأثيرية في الجذب الدعائي يمكن تحديدها من خلال الاتي⁽¹⁾:

1 - ضخامة الانتاج الدعائي وتعدد المصادر: وضعت روسيا خلال عهد بوتين ميزانيات ضخك للترويج لخطابها الدعائي عبر قنوات عابرة للقومية وناطقة بمختلف اللغات العالمية على غرار قناة روسيا اليوم التي تصل ميزانيتها ل300 مليون دولار سنوياً، فضلا عن المواقع الالكترونية الروسية الرسمية وغير الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي التي وضعت روسيا فيها جيوشاً الكترونية تروج للطروحات الدعائية الروسية وتهاجم كل من يحاول التعرض لروسيا وتكمن قيمة التنوع في مصادر الدعاية بين القنوات التلفزيونية والمواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي في خلق حالة من المصادقية المتنوعة فالتنوع في مصادر بث الدعاية والخطاب الدعائي الروسي يمنحه مصادقية واقناعاً أكبر من المصدر الواحد

2 - سرعة الاستجابة والتواصل والتكرار: من اهم خصائص الخطاب الدعائي الروسي في عهد (بوتين) اتسامه بسرعة الاستجابة تجاه الاحداث الدولية وتقديمه لخطاب

1- Paul, Christopher and Miriam Matthews, The Russian "Firehose of Falsehood" Propaganda Model: Why It Might Work and Options to Counter It. Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2016.p.p 2-8.



يتسم بالتواصل دون النظر الى حقيقة الامور ومجريات لا يفكر فقط في تقديم روايات ومضامين فكرية تتوافق ومصالح روسيا الاستراتيجية حتى وان كانت مضلله وهنا يمكن ابراز دور التكرار الدعائي الذي يضيفي على المفاهيم والمضامين الدعائية الحقيقة منها او المضلله مصداقية كبيرة وفقا لاعتبارات استعداد الذاكرة لتصديق روايات بعينها حتى وان كانت مضلله في حال تكرارها.

3 - عدم التزامها باظهار الحقائق: على الرغم من اظهار روسيا للحقائق في العديد من طروحاتها الدعائية الا ان التزامها باظهار الحقائق ضئيل جداً كون ان طروحاتها الدعائية تركز على الاهداف الدعائية التي تتوافق مع المصالح الروسية اكثر من التزامها بالحقائق.

4 - عدم اتساقه ومرونته في تغيير المواقف: من اكثر المؤاخذات التي تحسب على الخطاب الدعائي الروسي عدم اتساقه في التعامل مع الاحداث المختلفه من حيث سردية الروية الخاصة بتلك الاحداث فتجد المواقع الالكترونية تطرح سردية او رواية مختلفه عن قنوات التلفاز وحتى وان تشابهت في الهدف الدعائي، الا انها تخلق حاله من عدم القناعة لدى الجمهور المتلقي.

اهداف الخطاب الدعائي الروسي بعد عام 2000

عملت إدارة الرئيس (بوتين) على بناء منظومة دعائية جاذبة وفق رؤية استراتيجية شاملة عملت على تحقيق اهدافها الدعائية التي كان من اهمها⁽¹⁾:

1 - بناء النموذج الروسي الخاص: عمل (بوتين) على بناء نظام سياسي وفق رؤية روسية خالصة لا تقوم على النموذج الغربي في اعتناق مفاهيم الليبرالية الغربية بصورة كاملة بل سعى الى استبدالها بمفهوم (الوطنية الروسية) التي سعى الى بناها والترويج لها دعائياً في الداخل الروسي لاسيما مع وجود قطاعات كبيرة داخل روسيا لازلت تشعر بالحنين الى الحقبة السوفيتية.

1- احمد رحمانوف، الحرب المعلوماتية: دور الاعلام الروسي في مواجهة الغرب، مجلة اتجاهات الاحداث، العدد(25)، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي، 2018، ص ص 76-78؛ هبة الله نصر حسن، اليات توظيف الخطاب الدعائي الروسي في المواقع الاخبارية الروسية خلال الصراع الأوكراني، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، العدد(1)، المجلد (5) كلية الاعلام، جامعة بني سويف، القاهرة، 2023، ص ص 431-433.

2 - التوازن الدعائي في مواجهة الخطاب الدعائي المضاد: على مدار عقود الحرب الباردة حققت الولايات المتحدة الأمريكية التفوق النوعي والكمي في مواجهاتها الدعائية الاتحاد السوفيتي الذي عانى خطابه الدعائي من تمسكه بالقوالب التقليدية في مواجهة الغرب، لذلك عمدت ادارة (بوتين) الدعائية على اعتماد كافة معايير التحديث الدعائي ومنافسه الغرب في كافة مجالات الدعاية ولعل التدخلات العسكرية الروسية في جورجيا عام 2008 وشبه جزيرة القرم عام 2014 والتدخل في الازمة السورية عام 2015 عبرت وبشكل دقيق مدى التطور الدعائي الروسي في الترويج للرواية الروسية لهذه التدخلات ومواجهة الدعاية الغربية المضادة .

3 - دعم القضايا الخلافية داخل البيئة الاقليمية والعالمية المضادة: لم يكتفي الخطاب الدعائي بالدفاع عن التوجهات الروسية الاقليمية والعالمية بل امتد الى التوغل داخل البيئات الاستراتيجية المضادة لاسيما في دول اوربا من خلال دعم الحركات الشعبية الغربية ذات القضايا الخلافية والانفصالية في اوربا من خلال دعم تلك التيارات والسماح لها بالتعبير عن افكارها عبر وسائلها الدعائية المختلفه سواء اكانت قنوات تلفزيونية او مواقع الكترونية او صفحات تواصل اجتماعي تخصص جزء كبير من دعايتها لدعم هذه النخب والحركات والتعبير عن مطالبها وفق صياغات تطغي عليها مفاهيم عادلة لقضايا تلك الحركات لذلك نجد ان قنوات مثل روسيا اليوم وسبوتنيك تخصص جزء كبير من برامجنا ونشراتها الاخبارية لدعم الحركات والتوجهات الانفصالية الاوربية على غرار ماحدث في اوكرانيا في شبه جزيرة القرم عام 2014.



المحور الثالث استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب لاوركانية عام 2022

شكلت الحرب الروسية على اوكرانيا(*) التي اندلعت 4 شباط عام 2022، تحدياً استراتيجياً كبيراً للخطاب الدعائي الروسي كونها كانت حرب غزو وليست حرب تحرير او رد عدوان، الامر الذي تتطلب من صانع القرار الروسي تبريرات دعائية وخطاب دعائي مقنع وفق سرديات جاذبة عملت ادارة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) على تبويبها وفق استراتيجيات خطاب دعائي تنوعت فيها الاساليب الدعائية في الترويج والاستهداف الدعائي ووظفت فيها مختلف وسائل التواصل العابرة للحدود السيبرانية المقروءة والمسموعة والمرئية (السيمائية) بهدف تحقيق التأثير الدعائي الذي يبرر لروسيا حربها هذه ويقدمها للعالم كقطب عالمي فاعل ومؤثر على المستوى العالمي⁽¹⁾ وعليه سنحاول في هذا المبحث تحديد اهم استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب الاوركانية عام 2022.

أولاً: الاستراتيجيات الخطابية المبررة للحرب الروسية على اوكرانيا

وظفت ادارة الرئيس بوتين جملة من الاستراتيجيات الخطابية السردية لتبرير الحرب الروسية على اوكرانيا بهدف اظهارها كحرب روسية عادلة عبر ايجاد مبررات دعائية لهذه الحرب والترويج لها ضمن بيئتها الداخلية والاقليمية والعالمية ومجابهة الدعاية الغربية المضادة لها⁽²⁾، وقد عمدت الادارة الروسية الى اعتماد عدة استراتيجيات

* اعلن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بدء عملية عسكرية ضد اوكرانيا في 24 شباط 2022 ودعا الجيش الاوكراني لالقاء السلاح والسيطرة على الحكم. للمزيد ينظر الى: عصام عبد الشافي، الحرب الروسية-الاوركانية ومستقبل النظام الدولي، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2022، ص 6.

1- احمد رحمانوف، مصدر سبق ذكره، ص 76.

2- هبة الله حسن مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص 410.

خطابية لتبرير حربها على أوكرانيا وتحويلها من حرب عدوانية الى حرب دفاعية تحريرية من اهمها:

1 - استراتيجية القوالب المصطلحية الموجهة لبناء الصورة الذهنية المبتغاة⁽¹⁾: علمت ادارة الرئيس (فلاديمير بوتين) على اعتماد مصطلحات مفتاحية غلفت فيها الخطاب الدعائي الروسي تجاه الغزو الروسي لاورانيا عام 2022 وعملت على تكرارها مع اي خطاب او لقاء رسمي لمسؤل روسي بدء من (بوتين) نفسه ووصولاً لاصغر ناطق اعلامي روسي وحاولت من خلالها ادارة الرئيس (بوتين) بناء صورة ذهنية مبالغتة لتوجيه العقل الجمعي الداخلي والاقليمي والعالمي بما ينسجم مع اهدافها ويحولها الى اهداف عادلة تجعل من حربها على اوكرانيا حرب تحرير ورد للحق ومن ابرز هذه المصطلحات كانت:

أ- العملية العسكرية الخاصة: دأبت الماكنة الدعائية الروسية على اعتماد مصطلح (العملية العسكرية الخاصة) في كافة الخطابات الدعائية الخاصة بهذه الحرب ومرد اختيار هذا المصطلح يعود الى رغبة الروس في حصر التدخل العسكري الروسي في عملية عسكرية محدودة بعيد عن مسميات الغزو والحرب الشاملة ذات الاثار الانسانية المدمرة التي ستعكس سلباً على صورة روسيا الدعائية .

ب- النازيون الجدد والامن بالوجود: المصطلح الذي لا تنفك عن ذكره مختلف الخطابات الدعائية الروسية بما فيها خطاب اعلان الحرب الذي القاه (فلاديمير بوتين) في 24 شباط عام 2022 الذي شبه فيه النظام الاوكراني ب(النازيون الجدد) وتكمن قيمة هذا الوصف بالفضاء التاريخي المرتبط بالعداء النازي تجاه روسيا خلال الحرب العالمية الثانية ومحاولته ابادة الروس ولهذا تحاول الاليات الدعائية الروسية اعتماد هذا الوصف لجعل العملية العسكرية الروسية الخاصة هي عملية للحفاظ على الامن والوجود الروسي وهذا ماكدته اغلب الخطابات الرسمية وغير الرسمية الروسية

ج- المتطرفون القوميون: تصف السرديات الدعائية الروسية كل من يقاوم الجيش الروسي او الانفصاليون في اوكرانيا بانهم قوميون متطرفون في تجريم واضح للنزعة القومية اذا كانت تتعلق في غيرهم وهنا يظهر مدى التناقض الروسي الذي يدفع الى الحرب

1- المصدر نفسه، ص ص 461-466.



بحجة الدفاع عن المتنتمين الى القومية الروسية في شرق اوكرانيا وينكر هذه القومية على خصومهم ويق المتنتمين لها ابنهم متطرفون ويشكلون تهديداً على الامن الروسي .

2 - استراتيجية افتعال الازمات الانسانية كمدخل لتبرير التدخل⁽¹⁾: شكلت القضايا الانسانية مدخلا دعائيا عملت روسيا من خلاله على تبرير تدخلاتها العسكرية في العالم وهو نمط شبيه بالنمط الذي اعتمدته الولايات المتحدة الامريكية لتبرير تدخلها العسكري في العراق عام 2003 تحت مسمى حرب تحرير العراق وهذا مااعتمده الدعاية والخطاب الدعائي الروسي خلال سيطرته على شبه جزيرة القرم حتى دعاية حماية السكان المتحدثين بالروسية ومن ثم تدخلها العسكري في سوريا والذي بررته دعائياً لحماية الشعب السوري من الجماعات الارهابية والحيلولة دون امتداد تلك الجماعات الارهابية الى روسيا وعلى هذا المنوال الدعائي اتجهت الميكانزمات الدعائية الروسية لتبرير الغز الروسي لاوكرانيا عام 2022 تحت دعاية حماية السكان الموالين لروسيا في دونيتسك ولوغانسك من الاضطهاد الاوكراني بقيادة الرئيس الاوكراني (فولوديمير زيلينسكي) والاعتراف بهما كجمهوريات مستقلة وتقديم مختلف انواع الدعم لمواطني هاتين الجمهوريتين الروس وهذا ماكده فلاديمير بوتين في خطابة الذي القاها في 21 شباط 2022 و اعلن فيه الاستعداد للحرب الروسية على اوكرانيا عندما اعلن صراحة الاعتراف جمهوريتي " دونيتسك ولوغانسك كجمهوريات مستقلة عن اوكرانيا ومرتبطة بالاتحاد الروسي.

3 - استراتيجية تعظيم التفوق العسكري الروسي⁽²⁾: على الرغم من سردية العملية العسكرية المحدودة الا ان الخطاب الدعائي يسعى دائماً الى اظهار القوة العسكرية واعتمادها كالية لكسب الدعم الروسي الداخلي واعتمدها ايضاً كوسيلة ردع دعائي استراتيجية لترهيب خصوم روسيا وفي مقدمتهم اوكرانيا ومع بدء الحرب الروسية ضد اوكرانيا عام 2022 عمدت القيادة الروسية التاكيد على محدودية هذه العملية الا ان سير

1- مصطفى فليح حسن، مصدر سبق ذكره، ص 55-56؛ هبة الله حسن مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص 471.

2- محمد حسام الدين، استراتيجية الدعاية الروسية والسورية لمساندة الجهد الحربي وشيطنه الاخر، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2017، ص 11-13؛ شحاته العربي، اعلان التعبئة العسكرية الجزئية في روسيا: الابعاد والرهانات، سلسلة تقدير موقف موقع ستراتيجيكس للأبحاث والدراسات والاستراتيجيات، 2022، للموقع:

<https://strategiecs.com/a>

الاعمال العسكرية وتكبد روسيا لخسائر غير متوقعة جراء الدعم العسكري الغربي لأوكرانيا دفعت روسيا الى اعتماد خطاب دعائي ذو ابعاد عسكرية اكثر حدية وجدية حيث اعلن الرئيس (فلاديمير بوتين) في خطاب متلفز في 21 / 9 / 2022 عن تعبئة جزئية، وتعديل في القيادة العسكرية الروسية وإنشاء المجلس التنسيقي للعمليات الخاصة، ونقل الصناعة العسكرية الروسية إلى نظام أكثر صرامة والانتساع في العمليات العسكرية الروسية في اوكرانيا و كانت ذروة هذا الخطاب التهديد الذي المح اليه (بوتين) باستخدام القوة النووية ضد اوكرانيا في رسالة دعائية ردعية غاية في الخطورة لم تستهدف اثاره مخاوف اوكرانيا لوحدها بل اثاره مخاوف اوربا والولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو الذي يدعمها وبما ينتقل بهذه الحرب الى حرب شاملة بكل المقاييس

4 - استراتيجية التركيز على سلبيات الدعاية الغربية المضادة و ابراز تناقضاتها⁽¹⁾:
تعد هذه الاستراتيجية واحدة من ابرز استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي التي اعتمدها روسيا منذ العهد السوفيتي وخلال الحرب الروسية على اوكرانيا كرز الخطاب الدعائي الروسي على محاولة اظهار زيف الادعاءات الغربية الامريكية والاوربية حول مساعدة اوكرانيا من خلال ربط هذا الدعم بالقضايا السياسية الداخلية في اوربا وامريكا، ففي مقالاً نشر بتاريخ 19 شباط تضمن هجوماً على الدول الغربية الداعمة لأوكرانيا تحت عنوان (الدول الغربية وحملتها وأخبارها الكاذبة التي تنشرها بشأن أوكرانيا) ركز المقال على أن القادة الغربيين مثل (بوريس جونسون) و(جو بايدن) يستخدمون ذريعة الدفاع عن اوكرانيا لتحقيق مكاسب انتخابية تساعدهم في البقاء في السلطة، كما وعمل الخطاب الدعائي الروسي على ابراز تناقضات الغرب في التعامل مع الازمات الدولية فعلى الرغم من انتهاج الغرب النهج الديمقراطي والدفاع عن حرية التعبير و الرأي والتنديد بكل اشكال القمع وتكميم الافواه الاعلامية الا ان القوى الغربية وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا والمانيا عملت على ايقاف البث الفضائي للقنوات الروسية وتحديد قناة روسيا اليوم في دول الاتحاد الاوربي وامريكا واغلاق مئات الصفحات الالكترونية الروسية على شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي التي تروج للرواية الروسية للحرب وركزت هذه

1- احمد بن ضيف الله القرني، حرب المعلومات في الازمة الاوكرانية، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، مكتبة الملك

فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2022، ص ص 13-14؛ هبة الله حسن مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص 448.



الدول على تبني رواية واحدة تم صياغتها بما يتوافق مع الموقف الغربي من هذه الحرب وهذا مركز الخطاب الدعائي الروسي على اظاهره والترويج له في الداخل الروسي والاقاليم العالمية البعيدة عن التدخل الغربي لظهار زيف المعايير والمبادئ الغربية المدافعة عن حرية الراي والتعبير.

ثانيا: الاستراتيجيات السيبرانية الدعائية الروسية تجاه الحرب في اوكرانيا (عقيدة جيراسيموف)

يمكن وصف الاستراتيجيات الدعائية الالكترونية التي اعتمدها روسيا تجاه الحرب في اوكرانيا عام 2022 بأنها استراتيجيات تواصلية فاعلة عملت على نقل مضامين وسرديات الخطاب الدعائي الروسي الى مرحلة التأثير الالكتروني ذو القدرات الاستراتيجية الهائلة على ادارة الصورة الذهنية وتوجيهها في البيئة المضادة بفضل نتائج التطور الالكتروني والامتداد السيبراني للتأثير الدعائي العابر للقارات والقادر على التواصل والتغيير المفتعل المتعمد المستند على ثقافة الاختراق الالكتروني والتلاعب بمقومات القوى السيبرانية المضادة بفضل ثغرات التكنولوجيا الحديثة وكيفية توظيفها لخدمة الاهداف الدعائية الروسية في التوجيه والتاثير⁽¹⁾، والتي اسست (عقيدة جيراسيموف) التي طرحها الجنرال الروسي (فاليري جيراسيموف) رئيس هيئة الأركان العامة الروسية عندما نشر مقالاً عن التحديات الجديدة وأساليب تحقيق الاهداف السياسية والعسكرية باساليب غير تقليدية وكيفية ادارة حرب الفضاء عبر ادوات الحرب الاعلامية والمعلوماتية، والتي تحولت فيما بعد الى وتحديدأ في عام 2016 الى وثيقة استراتيجية رسمية عرفت باسم وثيقة (عقيدة أمن المعلومات في الاتحاد الروسي) ((Doctrin of Information Security of the Russian Federation)) والتي اكدت على البعد الامني لمسألة المعلومات كأساس لأمن الدولة، وابرز قمية "أسلحة المعلومات" كإحدى الأدوات الرئيسة لتحقيق الأهداف السياسية وبالتالي شرعنة استخدام مجموعة واسعة من الأنشطة والعمليات التي تسعى إلى التلاعب أو تشويه أو سرقة أو تدمير المعلومات وإعادة إنتاج

1- احمد بن ضيف الله القرني، مصدر سبق ذكره، ص 5-6.

الروايات والدعايات المضللة لخدمة المصالح الاستراتيجية الروسية⁽¹⁾، ومن اهم الاستراتيجيات السيبرانية الدعائية التي اعتمدها روسيا في حربها على اوكرانيا هي⁽²⁾:

1 - استراتيجية التواصل الامن: دفعت سيطرة القوى الغربية وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية على طبيعة المحتوى الذي ينشر على مختلف صفحات التواصل الاجتماعي الغربية التأسيس الادارة الروسية للبحث عن التطبيقات والبرامج الامنة التي تسمح لها بنشر خطابها الدعائي ودعايتها الاستراتيجية بما فيها المضللة تجاه الحرب في اوكرانيا لتجد ضالتها في تطبيق (التليغرام) حيث عمدت الادارة الروسية الى توظيف هذا التطبيق في خدمة اهدافها الدعائية كونه تطبيق لا يخضع لخوارزميات الرقابة الغربية على غرار بقية التطبيقات فلا توجد فيه خوارزمية تضع محددات موضوعية للمستخدمين أو ما يجب تقييده أو حجه، كما ان التطبيق يمكنه انشاء مجموعات وقنوات غير محدودة باعداد مفتوحة الأمر الذي يُحوّل هذه القنوات إلى منابر بث للمعلومات لملايين المتابعين، مع توفير خاصية الترجمة للرسائل الاتي مكنت المتابعين من ترجمة نشرات القنوات والمجموعات الروسية إلى الإنجليزية أو غيرها من اللغات ليتحول التطبيق الى واحد من اهم ادوات الاتصال الجماهيري بين روسيا وبيئتها الاقليمية والعالمية وعليه عملت روسيا على فتح العديد من قنوات التليجرام التي تنشر سرديات دعائية تستهدف المجتمع الاوكراني تحاول من خلالها اضعاف ثقة الاوكرانيين بحكومتهم من خلال نشر اخبار مظلمة واخرى حقيقة من اجل خلق حالة من المصادقية التي تستطيع من خلالها جعل الاوكرانيين يصدقون ما تنشره هذه القنوات فضلا عن هذه القنوات عملت على الترويج الدعائي لروسيا في بيئتها العالمية من خلال القنوات الروسية الناطقه بمختلف اللغات والتي تروج للقوة العسكرية الروسية والتقدم الروسي في الحرب ضد اوكرانيا وتقدم تقارير اخبارية لمرسلين مظللين يعملون على تقديم الرواية الروسية للحرب بطريقة دعائية مقنعة وفق معلومات مظلمة، كما ان روسيا عملت بث قناتي روسيا اليوم وسبوتنج عبر تطبيق تليكرام لكي تصل الى جميع المتابعين وهذا مارصدته الادارتين في الولايات

1- هبة الله حسن مصطفى، مصدر سبق ذكره، ص 467،

2- احمد بن ضيف الله القرني، مصدر سبق ذكره، ص ص 16-21؛ هبة الله حسن مصطفى، مصدر سبق

ذكره، ص ص 467-470.



المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة حيث وصفت قنوات التلكرام الروسية (Apt28) بانها وسائط عمليات المعلومات التابعة لمديرية المخابرات الرئيسة التابعة لهئية الاركان الروسية والتي يتابعها الملايين حول دول العالم.

2 - استراتيجية الكتاب الشبح (Ghost writer): يقوم المضمون الدعائي لهذه الاستراتيجية على تجنيد مجموعة من الكتاب الماهرين في الترويج الدعائي ونشر المعلومات المظلمة القابلة للاقناع في المواقع الالكترونية (صفحات الويب) ومواقع التواصل الاجتماعية المخترقه سبيرانياً من قبل روسيا وقد عملت الشخصيات الشبحية على نشر مقالات رأي وسرديات دعائية خلال الحرب الروسية على اوكرانيا استهدفت زعزعة العلاقة بين اوكرانيا وحلفائها الغربيين وجرى في الشهور الاولى التي تلت الحرب نشر العديد المحتويات الملفقة التي كتبتها الشخصيات الشبحية لاثارة عدم الثقة بين اوكرانيا وعدد من الدول الاوربية وتحديداً بولندا وقد كشفت شركة (Mandiant) المتخصصة في عمليات الكشف عن الاختراقات السبيرانية ان مجموعة التجسس البلاروسية الموالية لروسيا والتي تدعى (UNC1151) هي المسؤل الاكبر عن تجنيد الكتاب الاشباح وقد قامت بالعديد من العمليات الدعائية السبيرانية المشابهة في العديد من الدول الاوربية

3 - استراتيجية اختراق المنصات الالكترونية المضادة: افرزت الحرب الروسية على اوكرانيا في عام 2022 تحولاً كبيراً في المعايير المتحكمة في صفحات وتطبيقات التواصل الاجتماعية عبر شبكات الانترنت على غرار فيس بوك وتويتر وتيك اوك ويوتيوب التي اصبحت منصات غير حيادية ومعادية لكل ما هو روسي وهذا يعود بالتاكيد لارتباط تلك الصفحات بمؤسسيها الغربيين وضغط الحكومات الغربية عليهم والتي اثرت على حيادية تلك الصفحات التي بدأت تنشر كل ما هو يسعى الى اضعاف القوة والمكانة الروسية العالمية ونشر الرواية الاوكرانية عن الحرب بغض النظر عن مصداقيتها، الامر الذي دفع روسيا الى تأسيس قوات الكترونية تديرها برمجيات (Bots) تلك المنصات بهدف مهاجمة الحملات الدعائية الاوكرانية والغربية عبر تلك المنصات ويحدد مركز (ستراتيكوم) خمسة تصنيفات تنقسم لها القوات الالكترونية الروسية عبر منصات التواصل الاجتماعي حسب عملها الدعائي هي:

- العناصر التي تلقي اللوم على القوى المضادة الغربية لروسيا وتتهمهم وفق نظرية المؤامرة الغربية على روسيا
- جيش البكيني وهو المسؤل عن استدارج الضحايا والتفاعل معهم إلكترونياً
- الجيش العدواني والذين تتلم مهمتهم في مضايقة الافراد المعادين لروسيا على منصات التواصل الاجتماعي والحيلولة دون تفاعلهم على هذه الصفحات
- جيش ويكيبيديا وهو مختص بتعديل مدونات المعلومات والويكيبيديا لصالح الدعاية الروسية
- جيش الربط وهو يعمل على الربط المتواصل لبيانات الاخبار والتقارير الروسية والرواية الروسية الخاصة بالحرب على اوكرانيا ص 7 بحث سرديات الخطاب

4 - استراتيجية الزيف العميق: تقوم هذه الاستراتيجية على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تكوين وانشاء صور ومقاطع مبلورة وغير حقيقة لاهداف تضليلية ونشرها على المنصات الالكترونية ومنصات التواصل الاجتماعي ومع بدء الحرب الروسية على اوكرانيا كشفت تقارير استخباراتية امريكية عن وجود مقاطع فيديو معدلة للرئيسين الروسي والاوكراني وعدد من المسؤولين الاوكرانيين، كما ونشر المراسل في قناة ان بي سي نيوز تغريدة على تويتر ان هنالك حسابات مزيفة لاشخاص يدعون انهم من اوكرانيا ويهاجمون الحكومة الاوكرانية وفشلها في ادارة الحرب وبعد البحث عنها واختراقها ثبت انها حسابات وهمية لاشخاص تم تصنيع صورهم بواسطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي

5 - استراتيجية الهجمات السيبرانية: اعتمدت روسيا استراتيجية الهجمات السيبرانية في مختلف تدخلتها العسكرية منذ حرب جورجيا عام 2008 وحرب شبه جزيرة القرم عام 2014 وبقدر تعلق الدراسة بحرب اوكرانيا عام 2022 فقد تحولت الاخيرة ومنذ حرب القرم الى ساحة تدريب لعمليات روسيا السيبرانية فقبل يوم من بدء الغزو الروسي على اوكرانيا تفشى نوع من البرامج الاخرقين الضارة يسمى الماسح (Wiper) في الانظمة الحاسوبية للحكومة متلفاً بياناتها، كما وسبق هذه العملية بايام عملية اخرى تضمنت اغراق المواقع الالكترونية الخاصة بالبنوك الاوكرانية بالبيانات والاشارات مما تعذر الوصول الى هذه المواقع وقد قدمت شركة (Mandiant) المتخصصة



في مجال استخبارات التهديد السيبراني تحليلاً للعمليات السيبرانية التخريبية التي قامت بها روسيا اثناء الحرب على اوكرانيا ووجدت ان روسيا لم تعتمد الى حرب سيبرانية شاملة تجاه اوكرانيا بل اعتمدت حرب محدودة تتوافق مع مصطلح عملياتها العسكرية المحدودة بهدف عدم استثارة الغرب في حرب سيبرانية شاملة وتكمن القيمة الدعائية للهجمات السيبرانية الروسية في اظهار القوة الروسية ومدى تفوقها على نظيرتها الاوكرانية وقدرتها على اختراق انظمتها السيبرانية، الامر الذي يخلق حالة من احباط المعنويات لدى البيئة المجتمعية المضادة بالقدرة على مواجهة الروس والانتصار عليهم.

الخاتمة والاستنتاجات

من مجمل ماتم ذكره خلال ثنايا هذه الدراسة يمكن القول ان روسيا الاتحادية عملت على مدار تاريخها السياسي على بناء استراتيجيات خطاب دعائي تخدم أهدافها الاستراتيجية الداخلية والإقليمية والعالمية فعملية المصاهرة الفكرية بين الطروحات الدعائية السوفيتية والروسية المعاصرة انتجت استراتيجيات خطاب دعائي محكمة ودقيقة الاستهداف بفعل قدراتها على موازنه الدعاية الغربية لاسيما في الحرب الروسية على أوكرانيا عام 2022 والتي ركزت فيها إدارة (بوتين) على توجيه جزء كبير منها للوسائل والأساليب الدعائية ضمن استراتيجيات خطاب دعائية حققت الندية المطلوبة مع السردية الدعائية الغربية المضادة التي عملت على اعتماد مختلف الأساليب الدعائية للحد من تاثير الخطاب الدعائي الروسي واستراتيجياته تجاه الحرب على أوكرانيا و لهذا الخطاب دور كبير في توجيه مساراتها الغير النهائية بسبب استمرار الحرب حتى وقت كتابة هذه الدراسة.

الاستنتاجات

- من خلال ما تم تقديمه في هذه الدراسة يمكن ابراز جملة من الاستنتاجات من أهمها:
1. على الرغم من النجاح الذي حققه الخطاب الدعائي السوفيتي على المستوى العالمي بفضل اعتماده القيم التحررية للفكر الشيوعي التي كانت منسجمة مع تطلعات دول عالم الجنوب الواقعة تحت سيطرة الاستعمار الا انه سرعان ماتراجع بفعل افتقاره الى التحديث الفكري في مجابهة الدعاية الغربية المتجددة.
 2. ان الاطار العام للخطاب الدعائي الروسي لم يختلف في مبادئه القيمية عن الطروحات الدعائية السوفيتية لاسيما في الحفاظ على المكانة العالمية لروسيا.
 3. ان وصول (بوتين) الى السلطة في روسيا كانه له انعكاساته الاستراتيجية الإيجابية على تحديث استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي والوصل به الى درجة الانسجام مع الطموحات الروسية بالعودة كقوة عالمية مؤثرة.



4. مثلت الحرب الروسية على أوكرانيا اختباراً حقيقياً للخطاب الدعائي الروسي الذي نجح في الموائمة والدمج بين الرسائل السردية والرقمية واعتمدها كاستراتيجية دعائية ساندة للعمل العسكري وهذا ماثبتته الدعاية الغربية المضادة التي وجدت في استراتيجيات الخطاب الدعائي الروسي تجاه الحرب على أوكرانيا خطراً استراتيجيات يضاهاي الخطر الحربي او يقترب منه.



المصادر

أولاً: المصادر العربية

1. مظفر نذير الطالب و علي حسين علي،(1988)، استراتيجيات القوى الكبرى في الخليج العربي 1940-1988: دراسة في الإطار النظري والتطبيقي، مطبعة الزمان ، بغداد، ص 105-107.
2. اياد طارق العلواني،(2016)، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956-1964، دار سردم للنشر،السليمانية.
3. رفيق سكري، (1991)، دراسة في الرأي العام والاعلام والدعاية، جروس برس، طرابلس .
4. مصطفى فليح حسين،(2019)، الخطاب الدعائي الروسي ازاء الازمات في المنطقة العربية عبر المواقع الالكترونية: دراسة تحليلية لمضامين موقع (RT) عربي للمدة من 2019/10/1 الى 2019/12/31، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، الجامعة العراقية، بغداد.
5. عبد اللطيف حمزه،(1984)، الاعلام والدعاية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص182.
6. غسان ابراهيم مظلوم واخرون، علاقات اسرائيل الدولية، مراجعة: هاشم كاظم نعمة، سلسلة دراسات فلسطينية، بغداد، د.ت.
7. قيس عدنان عوده و فهمي احمد فرحان،(2009)، الدور السوفيتي في حرب أكتوبر 1973،مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، العدد(1)،المجلد الرابع، جامعة الانبار، الانبار.
8. سيرجي قرا مورزا،(2018)، الاتحاد السوفيتي من النشوء الى السقوط، ترجمة: شوكت يوسف، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
9. محمد كاظم عباس،(2020)، الشرق الاوسط في المدرك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000، مجلة قضايا سياسية، العدد (62)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
10. خديجة لعريبي، (2013-2014)، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط بعد احداث 11 سبتمبر 2001، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر.
11. حسني عماد حسني العوضي،(2017)، السياسة الخارجية الروسية: زمن الرئيس فلاديمير بوتين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.
12. هبة الله نصر حسن،(2023)، اليات توظيف الخطاب الدعائي الروسي في المواقع الاخبارية الروسية خلال الصراع الأوكراني، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، العدد(1)، المجلد (5) كلية الاعلام، جامعة بني سويف، القاهرة.



13. احمد رحمانوف، (2018)، الحرب المعلوماتية: دور الاعلام الروسي في مواجهة الغرب، مجلة اتجاهات الاحداث، العدد(25)، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي
14. محمد حسام الدين،(2017)، استراتيجيات الدعاية الروسية والسورية لمساندة الجهد الحربي وشيطننة الاخر، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، الامارات العربية المتحدة.
15. احمد بن ضيف الله القرني، (2022)، حرب المعلومات في الازمة الاوكرانية، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.
16. لصحف حياة،(2013)، الخطاب بين رولان بارث وهابرماس، مجلة معالم، العدد(6)، المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر.
17. نزهت محمود الدليمي، (2014)، الخطاب الدعائي ومفهومه ووظائفه عبر وسائل الاعلام، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن4.
18. الياس انطوان الياس،(1972)، قاموس الياس العصري، دار الجليل، بيروت.
19. عبد الواسع الحميري،(2008)، الخطاب والنص: المفهوم- العلاقة- السلطة-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
20. عبد الله ابراهيم، (1993)، اشكالية المصطلح النقدي، مجلة افاق عربية، العدد(3)، دار افاق عربية، بغداد.
21. عبد الهادي بن ظافر الشهري،(2004)، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
22. ميجان الرويلي وسعد البازعي، (2002)، دليل الناقد العربي، الطبعة (3)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
23. ابراهيم مصطفى واخرون،(1973)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة3.
24. شهيناز طلعت، (1987)، الدعاية والاتصال، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
25. نزهت محمود الدليمي،(2008)، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، مجلة الباحث الإعلامي، العدد(4) كلية الاعلام، جامعة بغداد، بغداد
26. عبد السلام درويش،(2014-2015)، الدعاية الاعلامية من منظور اعلامي: دراسة تاريخية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، الجزائر.
27. حميدة سميسم، (1994)، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي، مجلة افاق عربية، العدد(19)، دار افاق عربية، بغداد.
28. حمزة اسماعيل حسن ابو شنب، (2017)، الخطاب الدعائي الاسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014 م عبر موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك: دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة،، كلية الاداب، الجامعة الإسلامية، غزة.
29. حامد عبد السلام زهران،(1984)، علم النفس الاجتماعي، ط5، دار الهنا للطباعة، القاهرة..



المصادر الأجنبية

1. Lewis Siegelbaum and others ,(2000), Stalinism as a Way of Life: A Narrative in Documents, Yale University Press, United States,
2. Anthony Rhodes(1976), Propaganda: The art of persuasion: World War II, 1976, Chelsea House Publishers, New York.
3. Isaac Detscher ,(1960)< Ironies of History Essays on contemporary communism London.
4. Paul, Christopher and Miriam Matthews,(2016), The Russian "Firehose of Falsehood" Propaganda Model: Why It Might Work and Options to Counter It. Santa Monica, CA: RAND Corporation.
5. Borschevskaya, Anna, and Catherine Cleveland.(2018), "Russia's Arabic Propaganda: What It Is, Why It Matters." The Washington Institute for Near East Studies, Policy Notes57, WashingtonD.C.

ثالثاً: شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)

1. محمد خلف، "روسيا اليوم" أداة بوتين لنشر معلومات تضليلية للعرب، منصة درج الالكترونية، 2020، للموقع: <https://daraj.media/50622>
2. احمد السيد النجار، خروشوف يهدد بضرب لندن وباريس ردا على العدوان الثلاثي:المتطوعون السوفيت يطالبون بالسفر إلى مصر للقتال، مجلة الاهرام المصرية، العدد (46513)، السنة 138، القاهرة، 2014 للموقع: <https://gate.ahram.org.eg/daily/News>
3. كادت موسكو تشعل حرباً عالمية بسبب العراق، موقع روسيا اليوم العراق موقع روسيا اليوم العربي، بيروت، 2020، للموقع: <http://arabic.rt.com>
4. شحاته العربي، اعلان التعبئة العسكرية الجزئية في روسيا: الابعاد والرهانات، سلسلة تقدير موقف موقع استراتيجيكس للأبحاث والدراسات والاستراتيجيات، 2022، للموقع: <https://strategiecs.com/a>





رقابة القاضي الإداري العراقي على العقوبة الانضباطية

المدرس الدكتور جلال جبار عليوي الماجدي

جامعة الاسراء, بغداد \ العراق

The Iraqi Administrative Judge's Control of the Disciplinary Punishment

Lect. Dr. Jalal Jabbar Aleiwi AL-Majidi

Al-Esraa University, Baghdad / Iraq

jalal@esraa.edu.iq



المستخلص

ان للقاضي الإداري دور مهم في الرقابة على قرار فرض العقوبة الانضباطية، سواء بالنسبة للإجراءات السابقة على فرض العقوبة او في المرحلة اللاحقة لفرض العقوبة. وان ابرز صور الرقابة السابقة، هي رقابة القضاء على تشكيل اللجنة التحقيقية وكيفية عملها نظراً لما لها من دور في الكشف عن مدى ارتكاب الموظف للمخالفة. وكذلك فإن للقضاء دور بارز في البحث في مشروعية قرار العقوبة الانضباطية، وله سلطة واسعة تجاه القرار الصادر.

الكلمات المفتاحية: العقوبة الانضباطية، محكمة قضاء الموظفين، المحكمة الإدارية العليا، تقدير العقوبة.

Abstract

The administrative judge has an important role in supervising the decision to impose a disciplinary penalty, whether with regard to the procedures prior to the imposition of the penalty or in the post-imposition phase.

And the most prominent form of previous oversight is the judiciary's oversight of the formation of the investigation committee and how it works, given its role in revealing the extent of the employee's violation.

Likewise, the judiciary has a prominent role in examining the legality of the disciplinary punishment decision, and it has a wide authority regarding the issued decision.

Keywords: Disciplinary punishment, Employee judiciary court, Administrative court, Punishment estimation.

المقدمة

أن ازدياد تدخل الدولة في اشباع الحاجات العامة، يؤدي الى تعاظم دور الموظفين في السعي لتحقيق الصالح العام.

ونتيجة ازدياد مهام الموظفين فإن ذلك يؤدي الى ارتكاب البعض للمخالفات التي ترتب مسؤوليتهم الانضباطية وفي النهاية مجازاتهم عما ارتكبه من مخالفات.

ويعطي المشرع والقضاء للإدارة سلطة تقديرية عند مساءلة الموظف تأديبياً، فالإدارة لها سلطة واسعة في تحديد الأفعال التي تشكل مخالفة تأديبية من عدمه، كما ان للإدارة سلطة واسعة في تحديد نوع العقوبة الانضباطية.

وقد نصت المادة 7 من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم 14 لسنة 1991 المعدل على أن: "إذا خالف الموظف واجبات وظيفته او قام بعمل من الاعمال المحظورة عليه، يعاقب بإحدى العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون ولا يمس ذلك بما يتخذ ضده من إجراءات أخرى وفقاً للقوانين".

وان العقوبة الانضباطية ترتبط بالعلاقة بين الموظف والمرفق العام، فهي لا توقع الا على موظف، وتكون بحرمانه من بعض او كل المزايا الوظيفية.

وتعرف العقوبة الانضباطية بانها عقاب يعهد المشرع بسلطة توقيعها الى جهة الإدارة، ويتم فرضها على كل من يخالف التزاماً قانونياً⁽¹⁾.

وتختص محكمة قضاء الموظفين في العراق بالنظر في الطعون الموجهة إلى قرار فرض العقوبة الانضباطية، لذلك فانه يكون لها دور كبير في الرقابة على الالتزام بالإجراءات والضمانات الواجب على الإدارة الحفاظ عليها.

كما يكون للمحكمة دور في الرقابة على تقدير العقوبة الانضباطية، وسوف نحاول عبر هذا البحث التركيز على دور القضاء الإداري في الرقابة السابقة على قرار العقوبة الانضباطية، ودوره في تقدير العقوبة.

1- احمد عبد العزيز السيد، القانون الإداري، النشاط الإداري، دار النور، طنطا، 2015، ص 143.



أهمية البحث

يحتل النظام القانوني لتأديب الموظف العام مكانة بارزة في مجال الوظيفة العامة، فهو بمثابة الوسيلة التي تلجأ إليها الإدارة للحفاظ على سير المرفق العام بانتظام واضطرابه، إذ إن عدم مجازاة الموظف سيؤدي إلى ارتكاب الموظف المزيد من المخالفات. كما إن البحث في هذا الموضوع له أهمية خاصة من حيث بيان دور القاضي الإداري في الحفاظ على الموظف العام من تعسف الإدارة عند فرض العقوبة الانضباطية. كما يكون لهذا البحث أهمية كبيرة لأنه يركز على احكام القضاء الإداري ذات الصلة بموضوع البحث.

إشكالية البحث

سوف نحاول عبر هذا البحث الإجابة على العديد من التساؤلات لعل ابرزها: ما هو دور القضاء الإداري في الرقابة على قرار العقوبة الانضباطية. كما سوف نحاول الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما هو دور القضاء الإداري في الرقابة على الإجراءات السابقة على فرض العقوبة الانضباطية؟
2. ما هو دور القاضي الإداري في تقدير العقوبة الانضباطية؟

منهجية البحث

سوف نعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي، وذلك عبر دراسة وتحليل النصوص القانونية والاحكام القضائية، للوصول الى الأهداف المرجوة من البحث، والمتمثلة في إيجاد الحلول لإشكالية البحث وفق ما يتناسب مع البيئة القانونية العراقية.

خطة البحث

قسم هذا البحث إلى مطلبين هما:
المطلب الأول: رقابة القاضي الإداري على إجراءات فرض العقوبة الانضباطية.
المطلب الثاني: سلطة القضاء الإداري على تقدير العقوبة الانضباطية.

المطلب الأول رقابة القاضي الإداري على إجراءات فرض العقوبة الانضباطية

ان للقاضي الإداري دور مهم في الرقابة على الإجراءات السابقة على فرض العقوبة الانضباطية، وان أبرز صور تلك الرقابة، هي رقابته على الإجراءات الخاصة بعمل اللجنة التحقيقية، والرقابة على ضرورة تسبب قرار العقوبة الانضباطية. وسوف نتناول في البحث من خلال هذا المطلب هذا الدور وفقاً لما يلي:

الفرع الأول: رقابة القضاء الإداري على تشكيل اللجنة التحقيقية وعملها

نصت الفقرة الأولى من المادة 10 من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم 14 لسنة 1991 المعدل على أنه للوزير أو رئيس الدائرة تشكيل لجنة تحقيقية من رئيس وعضوين يكون أحدهم حاصل على شهادة جامعية أولية في القانون. اما الفقرة الثانية فقد نصت على ان تتولى اللجنة التحقيق تحريرياً مع الموظف المخالف المحال اليها فيما نسب اليه من مخالفات.

ويلاحظ بأن القضاء الاداري لا يقبل الطعن بتوصيات اللجنة التحقيقية على وجه الاستقلال، وإنما ينظر ذلك ضمن دعوى قرار فرض العقوبة الانضباطية من خلال الطعن المقدم أمامه، ويدرس الإجراءات التي أدت إلى صدور هذا القرار كونها ركن من أركانه الخمسة، فإذا رأى عدم مشروعيته لوجود عيب في الإجراءات قضى بإلغائه، وجاء في حكم للقضاء الاداري العراقي بأن: "... ولما كانت إجراءات الدائرة التي ذكرها المعترض في الفقرات الأخرى من الادعاء غير منصوص عليها كعقوبات انضباطية في قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم 14 لسنة 1991، وهي بالتالي غير خاضعة لرقابة مجلس الانضباط العام، قُدر رد الطعن" (1).

1- قراره رقم 92/96 بتاريخ 15/12/1996 / إضبارة 46/1996 / غير منشور.



وقد بسطت محكمة قضاء الموظفين رقابتها على تشكيل اللجنة التحقيقية فإذا وجدت أي إخلال بعدد أعضائها زيادة أو نقصاناً فإنها تقوم بإلغاء قرار العقوبة الصادر بناءً على التحقيق الذي قامت به تلك اللجنة، ومن الأمثلة على ذلك حكمها بأن "...المعترضة ادعت أن المعترض عليه إضافة لوظيفته أصدر الأمر الوزاري، المتضمن عزلها من الوظيفة.... ووجد المجلس أن اللجنة التحقيقية قد شكلت من أربعة أشخاص... كما وجدت أن توصيات اللجنة المذكورة قد ذيلت بتوافق الأربعة المذكورين، ويرى المجلس أن قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم 14 لسنة 1991 أوجب أن تكون اللجنة التحقيقية من ثلاثة أشخاص، وذلك بموجب المادة رقم 10/الفقرة أولاً من القانون... وحيث أن اللجنة التحقيقية كانت مكونة من أربعة أشخاص وليس من ثلاثة أشخاص وهو العدد المحدد قانوناً، وعليه قرر المجلس إلغاء عقوبة العزل المفروضة بحق المعترضة..."⁽¹⁾.

ولا يكفي أن تكون اللجنة التحقيقية مشكلة من ثلاثة أشخاص فقط، بل أوجب المشرع كما اشرنا سابقاً الى أن يكون أحد أعضائها على الأقل حاصلًا على شهادة جامعية أولية في القانون⁽²⁾، إذ أراد المشرع توفير الحد الأدنى من المقومات التي يستلزمها القانون في التحقيق، ومن الأمثلة على رقابة القضاء الإداري على ضرورة وجود شخص حاصل على شهادة جامعية أولية في القانون في اللجنة التحقيقية، حكمه "... إن المعترض ادعى أمام المجلس بأن المعترض عليه قد وجه إليه عقوبة التوبيخ بناءً على توصية اللجنة التحقيقية، وطلب إلغاء العقوبة المفروضة بحقه لكونها جاءت مجحفة، واطلع المجلس على تشكيلة اللجنة التحقيقية ووجد أنها شكلت خلافاً لنص البند أولاً من المادة رقم 10 من قانون انضباط موظفي الدولة رقم 14 لسنة 1991 والذي يقضي أن يكون أحد أعضاء اللجنة التحقيقية والذي لم يشر إلى أي من رئيس وأعضاء اللجنة ممن هو يحمل شهادة جامعية أولية في القانون، وحيث أن تشكيل اللجنة التحقيقية جاء مخالفاً للمادة 10 لذا فإن اللجنة التحقيقية تعد غير قانونية، وبالتالي يكون القرار المتخذ بناءً على توصية اللجنة المذكورة لغرض فرض عقوبة التوبيخ بحق المعترض غير قانوني أيضاً وعليه ولما تقدم قرر المجلس إلغاء عقوبة التوبيخ المفروضة بحق المعترض..."⁽³⁾.

1- قراره رقم 999/314 بتاريخ 12/29/1999، غير منشور.

2- المادة 10/أولاً من قانون انضباط موظفي الدولة رقم 14 لسنة 1991 المعدل.

3- قراره رقم 1999/251 بتاريخ 10/11/1999، غير منشور.

وفي قرار رقم 98/92 بتاريخ 25/4/1998 قرر القضاء الإداري بأن "...أن اللجنة التحقيقية تم تشكيلها من ستة أعضاء وحيث أن تشكيل اللجنة يعد غير قانوني... لذا تكون عقوبة التوبيخ الموجهة للمعترض غير قانونية أيضاً..." وفي قرار آخر للمجلس قضى بأن "ولدى الوقوف على العقوبة وسندها القانوني فقد وجد أن وزارة التربية لم تقم بإجراء التحقيق الأصولي فيما ينسب للموظف فإن العقوبة التي فرضتها لم تكن صحيحة..."⁽¹⁾. وفي رقبته على إجراءات عمل اللجنة التحقيقية وضرورة توفير الضمانات اللازمة للموظف المتهم، فإن على اللجنة كفالة حق الدفاع للموظف المتهم، وفي حال عدم احترام اللجنة لهذا الحق فإن قرارها يكون معيباً ويتم الغاؤه، فقد قرر القضاء "... أنه بموجب الأمر الوزاري... تم تشكيل لجنة تحقيقية حول المعلومات المتعلقة بالمخالفات المالية التي قامت بها مديرية الزراعة في محافظة ميسان للسنة المنتهية في 31/12/1995... وأن هذه اللجنة أجرت التحقيقات وقدمت تقريرها بتوجيه عقوبة التوبيخ بحق المعترض، ولكن هذه اللجنة لم تجر التحقيق الأصولي مع المعترض ولم تدون أفادته حول الأفعال المنسوبة إليه ولم تستمع إلى دفوعه في هذا الشأن على الرغم من أنها أوصت بمعاقبته بعقوبة التوبيخ في حين يقتضي الأمر إجراء التحقيق معه وتدوين إفادته والاستماع إلى دفوعه بغية التحقق من الأفعال المنسوبة إليه، وإن عدم قيام اللجنة بهذا الإجراء يخل بالنتيجة التي توصلت إليها بشأن التوصية بمعاقبته... لذا قرر المجلس إلغاء عقوبة التوبيخ..."⁽²⁾.

كما قضى في قراره المرقم 94/198 الصادر في 6/11/1994، والذي وجد فيه أن عقوبة جماعية طالت خمسة موظفين في أمر واحد "ما يدل على أن العقوبات متسعة بناءً على إجراءات فيها شيء من الارتباك" ثم انتهى إلى القول "ولما كان القرار المطعون فيها معيباً من حيث الشكل وينطوي على التعسف لإغفال ضمانات الموظف في الدفاع عن نفسه ونفي التقصير عنه لذا قرر إلغاؤه"⁽³⁾.

1- قراره رقم 94/137 بتاريخ 31/7/1994، أشار إليه د. ماهر علاوي الجبوري. الوسيط في القانون الإداري. وزارة

التعليم العالي، 2009، ص 56.

2- قراره رقم 16/1998 في 3/6/1998، منشور في مجلة العدالة، العدد الثاني، 1999، ص 115.

3- اشار إليه د. ماهر صالح علاوي، المرجع السابق، ص 56.



كما يلزم القضاء الإداري اللجنة التحقيقية بتطبيق مبدأ المواجهة في التحقيق الإداري والذي يتطلب سماع وتدوين اقوال الموظف وعدم الاكتفاء بالتدوين⁽¹⁾.

الفرع الثاني: رقابة القضاء الإداري على تسبیب قرار العقوبة الانضباطية

إن التسبیب هو تدوين وادراج للأسباب التي دعت الإدارة لاتخاذ القرار ويكون ذلك بإضافته الى صلب القرار ذاته⁽²⁾.

والتسبیب يعد شرطاً في صحة قرار فرض العقوبة الانضباطية، وإن كان الأصل في القرارات الإدارية أن الإدارة غير ملزمة بتسبیبها، وفي رقابته على تسبیب العقوبات الانضباطية قررت محكمة قضاء الموظفين ان "... أن القرار الصادر بفرض عقوبة العزل كان مشوباً بعبء آخر من العيوب الشكلية هو وجوب صدوره معللاً ومسبباً"⁽³⁾.

وللقضاء الإداري العراقي العديد من الاحكام في هذا الصدد، نظراً لأهمية التسبیب واعتباره ضماناً مهمة للموظف العام، فقد قرر بأن "... ولدى وقوف المجلس على عقوبة العزل المفروضة بحق المعترض وجد أنه لم يراع في فرضها تطبيق القانون تطبيقاً صحيحاً حيث أن التهمة لم توضح للمعترض ولم يجر التحقيق فيها بصورة أصولية تقتضيها أهمية وخطورة التهمة التي تؤدي إلى العزل، وحيث أن قرار العزل الذي جاء بهذا الشكل قد كان معيباً لعدم مراعاته الشكلية القانونية في إصداره وافتقاره إلى التسبیب المنصوص عليه في المادة رقم 8/ الفقرة ثامناً من القانون لذا قرر المجلس إلغاء عقوبة العزل...."⁽⁴⁾، وفي قرار آخر قررت "... أن عقوبة العزل لا يجوز إيقاعها إلا بقرار من الوزير المختص وعلى أن يكون القرار مسبباً..."⁽⁵⁾.

ومن الاحكام الحديثة للقضاء الإداري العراقي في هذا الصدد تأكيداً لمبدأ مهم بأن قرار فرض العقوبة الانضباطية يكون غير صحيح عند خلوه من أسباب فرضها، فقد قضت

1- قرار المحكمة الإدارية العليا، الطعن، رقم الصادر في 2018/6/7، مجموعة قرارات مجلس الدولة لعام 2018، ص 403.

2- د. احمد فاضل مصطفى، التسبیب في القرارات الإدارية، دراسة مقارنة، دار المجد للطباعة والنشر، القاهرة، 2017، ص 24.

3- قراره رقم 11/1996 في 21/2/1996، غير منشور.

4- قراره رقم 378/1997 في 19/1/1997 غير منشور.

5- قراره رقم 11/1996 في 21/2/1996 غير منشور.

المحكمة الإدارية العليا بأنه: "لاحظت المحكمة ان الامر المعترض عليه قد خلا من أسباب فرض العقوبة ولم تذكر بشكل واضح وان الإشارة الى توصيات اللجنة التحقيقية لا تغني عن وجوب ذكر المخالفة التي ارتكبها الموظف.."⁽¹⁾

المطلب الثاني سلطة القضاء الإداري على تقدير العقوبة الانضباطية

ان للقضاء الإداري سلطات واسعة إزاء قرار العقوبة الانضباطية، وسوف نحاول ان نبين رقابة محكمة قضاء الموظفين على القرار، كما سنتناول دور المحكمة الإدارية العليا كجهة تمييز، يتم اللجوء اليها لتمييز قرارات محكمة قضاء الموظفين.

الفرع الأول: سلطة محكمة قضاء الموظفين إزاء العقوبة الانضباطية

نصت المادة (15) في فقرتها الأولى من قانون انضباط موظفي القطاع العام رقم 14 لسنة 1991 على أن القضاء الاداري وهو يصدر قراره (له أن يقرر المصادقة) على القرار أو (تخفيض العقوبة) أو (إلغائها)، وبناءً على ذلك، فإن ولاية القضاء فيما يتعلق بالطعن بقرار فرض العقوبة تتمثل بما يأتي:

1 - المصادقة على قرار فرض العقوبة

وذلك إذا وجدت المحكمة أن القرار مشروع وصحيح في جميع أركانه وعناصره، وأن ما أثاره الطاعن من حالات عدم الشرعية غير صحيح، حيث تراقب محكمة قضاء الموظفين ركن الاختصاص، فقد ذهب القضاء الإداري في احد قراراته إلى ان "المصادقة على عقوبة العزل المفروضة بحق المعترض الذي كان يعمل أمين مخزن في كلية الهندسة في جامعة بابل، حيث وجد المجلس لدى الخوض في قرار فرض العقوبة المطعون فيه، أنه قد جاء متفقاً مع حكم القانون، فضلاً عن كونه صادراً من الوزير المختص... مما يجعل

1- قرار المحكمة الإدارية العليا، الطعن رقم 147 الصادر في 13/9/2018، منشورات مجلس الدولة العراقي لعام



القرار المطعون فيه غير مشوب بعيب قانوني يوجب التصدي له بالإلغاء...."⁽¹⁾، كذلك راقبت محكمة قضاء الموظفين شكليات القرارات الانضباطية وإجراءات فرضها، عندما ينظر الطعون الموجهة إليها، ففي قرار لمحكمة قضاء الموظفين جاء فيه "... وحيث أن إجراءات التحقيق سليمة وموافقة للقانون ولا يشوبها عيب أو نقص في الشكل، عليه قرر المجلس المصادقة على قرار فرض عقوبة التوبيخ..."⁽²⁾، وقد خضع محل القرار التأديبي لرقابة فعالة من محكمة قضاء الموظفين حيث جاء في أحد قراراتها "... أن الفعل المسند إلى المعترض والذي تم تجريمه عنه، والحكم عليه بقرار مكتسب درجة البتات، كان عن جناية متعلقة بواجبات وظيفته، وتعد من الجرائم المخلة بالشرف، وحيث أن الفقرة (ب) من البند (8) من المادة (8) من قانون انضباط موظفي الدولة...، أوجبت على الإدارة وبقرار من الوزير عزل الموظف في حالة الحكم عليه عن جناية ناشئة عن وظيفته أو ارتكبتها بصفة الرسمية، مما تكون عقوبة العزل المطعون بها موافقة للقانون، وعليه قرر المجلس الحكم بتصديقها ورد الاعتراض...."⁽³⁾.

هذا وقد بسط القضاء الإداري رقابته على ركن الغاية أو الغرض ففي حكم لمحكمة قضاء الموظفين فإنها قررت: "... أن المعترض كان يعمل لدى المعترض عليه بعنوان موظف في ديوان الرقابة المالية، وقد نسب إليه إهماله وتقصيره في أداء واجباته الوظيفية، وقد شكلت لجنة تحقيقية وباشرت التحقيق وتوصلت إلى أن المعترض قد تسبب في فقدان التصاريح الكمركية الخاصة ببعض المكلفين بدفع الضريبة، وعدم مبالاته في أداء عمله، ووجد المجلس أن الأمر الإداري المتضمن عقوبة التوبيخ بحق المعترض، يحقق الغرض من فرضه، وهو تحسين أداء الموظف المعاقب، وردع الموظفين الآخرين، وتسيير المرفق الحكومي على أفضل وجه، لذا قرر المجلس المصادقة على قرار فرض العقوبة...."⁽⁴⁾.

1- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 994/4 في 10/27/1994، رقم الإضبارة 993/26، (غير منشور).

2- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 109/1999 في 30/5/1999، رقم الإضبارة 999/14، (غير منشور).

3- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 268/2002 في 20/6/2002، رقم الإضبارة 2002/4، (غير منشور).

4- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 994/29 في 20/11/1994، رقم الإضبارة 994/32، (غير منشور).

2 - سلطة القاضي الإداري في تخفيض العقوبة الانضباطية

وذلك عندما يجد المجلس أن هناك مفارقة واضحة بين ما ثبت بحق الموظف من مخالفة والعقوبة المفروضة عليه، حيث أن الشيء المفرح في هذا المجال، هو أن محكمة قضاء الموظفين في العراق قد بسطت رقابتها بشكل واسع على تناسب قرارات فرض العقوبة الانضباطية، بل تعدى إلى أبعد من ذلك، عندما قامت باختيار العقوبة المناسبة لبعض الأفعال، حيث جاء في قرار للمحكمة: (... أن المجلس بعد مراعاة الدعوى، والوقوف على أوليات التحقيق وأدلة التقصير، وأداء المدعي من خلال إضرابه الشخصية، قد هداه ضميره القضائي ومبادئ العدالة أن الذنب لا يتناسب مع عقوبة التوبيخ، وقد خفضت إلى لفت النظر....⁽¹⁾.

3 - سلطة القاضي الإداري في إلغاء العقوبة الانضباطية

وذلك إذا وجدت المحكمة أن قرار العقوبة معيب بالفعل بحالة من حالات عدم الشرعية أو عند حدوث خلل في أحد أركانه، كما في صدور قرار فرض العقوبة من جهة غير مختصة، حيث جاء في قرار للقضاء الإداري العراقي ما يأتي "... أن مجلسنا يجد في هذا العزل موضوع التظلم قد صدر من موظف لا يملك إصداره، وأن هذه الوثيقة لا تخول المدير العام إصدار عقوبة عزل الموظف، لأنها من الصلاحيات الشخصية حصراً بالوزير..."⁽²⁾.
كذلك فإن للقضاء الإداري العراقي أن يلغي قرار فرض العقوبة الانضباطية، إذا صدرت العقوبة من دون مراعاة للإجراءات والشكلية المطلوبة من حيث تشكيل اللجنة التحقيقية⁽³⁾.

وفضلاً عن ما تقدم، فإن محكمة قضاء الموظفين تقوم بإلغاء العقوبة الانضباطية المفروضة إذا ما كانت مشوبة بعيب السبب، حيث جاء في أحد قرارات القضاء الإداري العراقي انه: "... ووجد المجلس أن الأدلة التي اعتمدها اللجنة التحقيقية غير كافية

1- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم (994/248) في 1994/12/28، رقم الإضرابة 163/1994، (غير منشور).

2- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 94/241 في 1994/12/28، رقم الإضرابة 47/1994، (غير منشور).

3- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 2001/200 والصادر في 2001/6/14، قرار منشور في مجلة العدالة

(مجلة فصلية تصدرها وزارة العدل) العدد الرابع، 2001، ص113.



ولا مقدمة للاسناد، حيث أن واقعة تمكين الطالب الغشاش من حيازة الإجابة نقلاً من دفتر زميله تحتاج إلى إثباتات مادية لا يجوز افتراضها.. ولما كان الفعل المنسوب إلى المعارض يبنى على الظن والقرائن.... ولم يثبت بالدليل المقنع وقوع الغش، لذا قرر المجلس إلغاء عقوبة التوبيخ" (1).

كذلك للقضاء الإداري العراقي أن يقوم بإلغاء قرار فرض العقوبة الانضباطية في حالة عدم مطابقة محل القرار الانضباطي لأحكام القانون، ومن ذلك ما قضى به مجلس الدولة العراقي من اعتبار عقوبة الإنذار التي تم فرضها بحق الموظف غير صحيحة لأنها لم تتضمن اشعار اشعار تحريري للموظف بالمخالفة المنسوبة اليه وفق مانصت عليه المادة 8 من قانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم 14 لسنة 1991 المعدل (2). وتجدر الإشارة إلى أن رقابة القضاء الإداري للقرار التأديبي فيما يتعلق بعيب مخالفة القانون هي رقابة داخلية (3).

وأخيراً لا بد لنا من تسليط الضوء على عيب الانحراف بالسلطة، هذا العيب يصيب ركن الغاية في القرار الانضباطي، وهو يختلف عن سائر العيوب التي تشوب القرار التأديبي، لأنه يتعلق بالبواعث الخفية وراء إصدار القرار، ولهذا أضفى القضاء الإداري الصفة الاحتياطية على الطعن بالانحراف بالسلطة (4).

حيث بسطت محكمة قضاء الموظفين رقابته على عيب الانحراف بالسلطة، ففي قرار له ألغى العقوبة المفروضة على المعارض، لأنها لا تحقق الصالح العام، وتدل على انحراف في استعمال السلطة، ومما جاء في القرار " .. وحيث لا يوجد في القضية ما يجلب القناعة كون المعارض قد ارتكب إخلالاً وظيفياً يوجب معاقبته والتضييق عليه بشكل ملفت للنظر، مما يعد انحرافاً بالسلطة يوجب إلغاء عقوبة التوبيخ...." (5).

1- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 1994/231 في 1994/11/7، رقم الإضبارة 44/1994، (غير منشور).

2- المحكمة الإدارية العليا، الطعن رقم 358، الصادر في 2018/2/22،، قرارات مجلس الدولة لعام 2018، ص384.

3- د. سعاد الشرقاوي: قضاء الإلغاء وقضاء التعويض، دار النهضة العربية - القاهرة، بلا سنة نشر، ص87.

4- عمر محمد مرشد الشويكي: مبادئ الرقابة على أعمال الإدارة وتطبيقاتها في الأردن، معهد الإدارة العامة - عمان، 1981، ص222.

5- انظر: قرار مجلس الانضباط العام المرقم 97/371 في 1997/10/5، رقم الإضبارة 22/1997، (غير منشور).

الفرع الثاني: رقابة المحكمة الإدارية العليا على قرار العقوبة الانضباطية

وقد نص القانون على جواز الطعن تمييزاً في قرارات محكمة قضاء الموظفين أمام المحكمة الإدارية العليا، خلال (30) يوماً من تاريخ التبليغ به أو عده مبلغاً، وبذلك يكون العراق قد عرف التمييز الإداري من خلال وجود هذه الهيئة التي تعد بمثابة محكمة عليا للقضاء الإداري. وأن دور المحكمة الإدارية العليا يقتصر على التأكد من أن الحكم المطعون فيه موافق للقانون أم لا، فهي هنا تمارس الدور الذي تمارسه محكمة التمييز، ونظراً لكون قانون مجلس الدولة، لم يبين الشروط اللازم توافرها في الطعن أمام المحكمة الإدارية العليا، ففي ذلك إشارة واضحة على أن المشرع اكتفى بالإحالة إلى قانون المرافعات المدنية رقم (83) لسنة (1969م) المعدل، على أساس أن هذه الإحالة وقتية ومرحلية، لحين وضع قواعد إجرائية خاصة بالمرافعات الإدارية⁽¹⁾.

وإن إمكانية الطعن بقرار محكمة قضاء الموظفين أمام المحكمة الإدارية العليا يترتب عليه تمتع الموظف بضمانة قضائية هامة، خصوصاً عندما يتعلق بالأمر بفرض عقوبة انضباطية قد تصل أحياناً إلى الفصل أو العزل، وفي منح هذه الضمانة القضائية للموظف العام، حث لمحكمة قضاء الموظفين من أجل توشي الحذر والدقة والعناية عند إصدار قراراته في المجال الانضباطي، لاسيما إذا علم أن القرار الذي يتخذه، سوف يكون عرضة للطعن تمييزاً أمام المحكمة الإدارية العليا.

وبما أن المحكمة الإدارية العليا تمارس جميع الاختصاصات التي تمارسها محكمة التمييز المنصوص عليها في قانون المرافعات المدنية عند النظر في الطعون بأحكام محكمة قضاء الموظفين، لذلك فإن أسباب الطعن أمام المحكمة، تكون مستندة إلى أحكام المادة (203) من قانون المرافعات المدنية، وبالرجوع إلى نص هذه المادة نجد أنها تنص على أنه (ينقض الحكم المميز في الأحوال التالية:

1. إذا كان الحكم قد بني على مخالفة القانون أو خطأ في تطبيقه أو عيب في تأويله.

1- د. قيس عبد الستار، رقابة مجلس شوري الدولة على الأحكام الصادرة من مجلس الانضباط العام ومحكمة القضاء الإداري، بحث منشور، مجلة دراسات قانونية، العدد الرابع، السنة الثالثة، قسم الدراسات القانونية في بيت الحكمة، بغداد، 2001، ص9.



2. إذا كان الحكم قد صدر على خلاف قواعد الاختصاص.
 3. إذا وقع في الإجراءات الأصولية التي انبثقت عند رؤية الدعوى خطأ مؤثر في صحة الحكم.
 4. إذا صدر حكم يناقض حكماً سابقاً صدر في الدعوى نفسها بين الخصوم أنفسهم أو من قام مقامهم وحاز درجة البتات⁽¹⁾.
 5. إذا وقع في الحكم خطأ جوهري⁽²⁾.
- وأخيراً نلاحظ أن المحكمة الإدارية العليا، وبعد إكمال التدقيقات التمييزية على الحكم المطعون فيه، فإنها تصدر أحد القرارات الآتية وفقاً لما نص عليه قانون المرافعات المدنية وهي:

1. رد عريضة التمييز إذا كانت مقدمة بعد مضي مدة التمييز أو كانت خالية من الأسباب التي بني عليها الطعن⁽³⁾.
2. تصديق الحكم المميز إذا كان موافقاً للقانون، وإن شابه خطأ في الإجراءات غير مؤثر في صحة الحكم⁽⁴⁾.
3. نقض الحكم المميز إذا توفر سبب من الأسباب المينة في المادة (203) من قانون المرافعات المدنية⁽⁵⁾.

1- انظر: (البند/رابعاً) من المادة (203) من قانون المرافعات المدنية العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل.

2- انظر: (الفقرة/هـ) من المادة (203) من القانون ذاته.

3- انظر: (الفقرة/أولاً) من المادة (210) من القانون ذاته.

4- انظر: (الفقرة/ثانياً) من المادة (210) من القانون ذاته.

5- انظر: المادة (203) من القانون ذاته.

الخاتمة

في ختام البحث وفي ميدان الرقابة القضائية وسلطات القاضي إزاء قرار الإدارة في فرض العقوبة الانضباطية، فإن البحث توصل الى العديد من النتائج والتوصيات و كالاتي:

أولاً- النتائج

1. أن للقضاء رقابة فعالة وأساسية وتشكل ضمانه مهمة لا يمكن الاستغناء عنها لما تقدمه، من ضمانة للموظف تجاه سلطة الإدارة إزاء الخطأ، وسوء التقدير.
2. يراقب القاضي الإداري التزام الإدارة بما نص عليه المشرع العراقي فيما يخص تشكيل اللجنة التحقيقية وأداء عملها، على اعتبار ان التحقيق يعد ضمانة مهمة للموظف، فهو يساعد على الوقوف على حقيقة ارتكاب الموظف للفعل من عدمه.
3. يراقب القضاء بموضوعية، ودراية عمل السلطة الإدارية في بحث الوقائع التي تشكل مخالفه بحق الموظف المعاقب، والتأكد من أن فعل الموظف يشكل مخالفة تستحق إيقاف العقوبة، فرقابة الوجود المادي للواقعة تشكل ركن أساسي في عمل القضاء لتحديد الواقعة التي تشكل مخالفة تستحق العقاب.
4. إزاء خطأ الإدارة بتقدير العقوبة الانضباطية يتمتع القضاء بسلطات واسعة إزاء ذلك، فإذا اتسم عمل الإدارة بخطأ بتقدير العقوبة الانضباطية، وجاءت العقوبة مخالفة لفعل الموظف أو صدر قرار تأديبي مشوب بعيب من العيوب التي تصيب القرار الإداري التأديبي كعيب الاختصاص، و عيب المحل، والسبب إلى غير ذلك من العيوب، يملك القضاء إزاء ذلك إلغاء العقوبة لمخالفتها لمبدأ المشروعية وتعديها على حقوق الموظف.
5. ويملك أيضاً القضاء في حالة فرض الإدارة عقوبة لا تتناسب وفعل الموظف، وانطوت العقوبة على تشديد أو مست المركز القانوني للموظف أو المالي



وألحقت أذى به وولدت آثاراً تبعية سلبية عليه أعاققت تقدمه في السلم الإداري فملك القضاء تخفيف العقوبة لتناسب مع الفعل المرتكب أو إلغائها، باستثناء تشديد العقوبة في العراق، حيث لا تملك محكمة قضاء الموظفين تشديدها استناداً إلى قاعدة لا يضر الطاعن من طعنه.

ثانياً- التوصيات

1. نوصي المشرع العراقي بسن تشريع خاص بالعقوبات الانضباطية على غرار قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 المعدل، يبين فيه المخالفات الانضباطية ومعايير تحديدها، والعقوبة الانضباطية التي يستحقها الموظف عند مخالفة واجبات عمله.
2. نوصي القضاء الإداري العراقي بتشديد الرقابة على القرارات الإدارية الصادر بمعاينة الموظف بعقوبات شديدة كالفصل والعزل، وحصر سلطة فرضها بجهة القضاء الإداري، بعد التحقيق مع الموظف من جهة قضائية.
3. نوصي المشرع العراقي بسن تشريع خاص بالمرافعات الإدارية يبين فيه تفصيلاً سلطات القاضي الإداري تجاه قرارات الإدارة بمعاينة الموظفين.
4. لضمان عدالة الإجراءات التأديبية فإننا نوصي المشرع العراقي الى تعديل قانون انضباط موظفي الدولة رقم 14 لسنة 1991، وذلك بالنص على اختصاص القضاء الإداري بالتحقيق في المخالفات التي تستوجب عقوبة العزل نظراً لشدتها واثرها البالغ في حياة الموظف وافراد أسرته.
5. نوصي المشرع العراقي بسن تشريع يحدد بموجبه القرارات التي تكون الادارة فيها ملزمة بالتسبيب، على ان تكون قرارات فرض العقوبات الانضباطية من بينها.

المصادر والمراجع

أولاً- الكتب

1. د. احمد فاضل مصطفى،(2017)، التسبب في القرارات الإدارية، دراسة مقارنة، دار المجد للطباعة والنشر، القاهرة.
2. د. سعاد الشرقاوي: قضاء الإلغاء وقضاء التعويض، دار النهضة العربية – القاهرة، بلا سنة نشر.
3. د. قيس عبد الستار،(2001)، رقابة مجلس شورى الدولة على الأحكام الصادرة من مجلس الانضباط العام ومحكمة القضاء الإداري، بحث منشور، مجلة دراسات قانونية، العدد الرابع، السنة الثالثة، قسم الدراسات القانونية في بيت الحكمة، بغداد.
4. عمر محمد مرشد الشويكي، (1981)، مبادئ الرقابة على أعمال الإدارة وتطبيقاتها في الأردن، معهد الإدارة العامة – عمان198.
5. د. ماهر علاوي الجبوري، (2009)، الوسيط في القانون الاداري. وزارة التعليم العالي.
6. د.محمد عبد العزيز السيد،(2015)، القانون الإداري، النشاط الإداري، دار النور، طنطا.

ثانياً- الاحكام القضائية

1. قرار مجلس الانضباط العام رقم 94/137 بتاريخ 1994/7/31، أشار إليه د. ماهر علاوي الجبوري. الوسيط في القانون الاداري. وزارة التعليم العالي،2009.
2. قرار مجلس الانضباط العام المرقم 994/4 في 1994/10/27، رقم الإضبارة 993/26، (غير منشور).
3. قرار مجلس الانضباط العام المرقم 1994/231 في 1994/11/7، رقم الإضبارة 1994/44، (غير منشور).
4. قرار مجلس الانضباط العام المرقم 994/29 في 1994/11/20، رقم الإضبارة 994/32، (غير منشور).
5. قرار مجلس الانضباط العام رقم 1996/11 في 1996/2/21، غير منشور.
6. قرار مجلس الانضباط العام رقم 96/92 بتاريخ 1996/12/15 /إضبارة 1996/46 / غير منشور.
7. قرار مجلس الانضباط العام رقم 1997/378 في 1997/1/19 غير منشور.



8. قرار مجلس الانضباط العام رقم 16/1998 في 3/6/1998، منشور في مجلة العدالة، العدد الثاني، 1999.
9. قرار مجلس الانضباط العام المرقم 109/1999 في 30/5/1999، رقم الإضبارة 14/999، (غير منشور).
10. قرار مجلس الانضباط العام رقم 251/1999 بتاريخ 10/11/1999، غير منشور.
11. قرار مجلس الانضباط العام رقم 314/999 بتاريخ 29/12/1999، غير منشور.
12. قرار مجلس الانضباط العام المرقم 268/2002 في 20/6/2002، رقم الإضبارة 4/2002، (غير منشور).
13. قرار المحكمة الإدارية العليا، الطعن رقم 358، الصادر في 22/2/2018،، قرارات مجلس الدولة لعام 2018.
14. المحكمة الإدارية العليا، الطعن، رقم 626 الصادر في 7/6/2018، مجموعة قرارات مجلس الدولة لعام 2018.
15. قرار المحكمة الإدارية العليا، الطعن رقم 147 الصادر في 13/9/2018، منشورات مجلس الدولة العراقي لعام 2018.

ثالثاً- القوانين

1. قانون انضباط موظفي الدولة رقم 14 لسنة 1991 المعدل.
2. قانون المرافعات المدنية العراقي رقم 83 لسنة 1969 المعدل.



التنافس الاستراتيجي على منطقة القطب الشمالي (روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين) أنموذجا

م. م. عصام سرحان عذيب الموسوي

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي - جامعة النهدين -
كلية العلوم السياسية \ وحدة البحوث , بغداد \ العراق

Strategic Competition over the Arctic Region (Russia, The United States of America and China) as a Model

Assist. Lect. Essam Sarhan Atheeb Al-Moussawi
Ministry of Higher Education and Scientific Research - Al-Nahrain University
- College of Political Science / Scientific Research Unit. Baghdad / Iraq
Email:esamsr90@gmail.com



المستخلص

يستهدف هذا البحث بتسليط الضوء على أن المنافسة بين الدول المطلة على منطقة القطب الشمالي، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، أدت إلى إنشاء قواعد عسكرية ضخمة ومحطات استثمارية كبرى. أدت هذه المنافسة أيضًا إلى ظهور الصين كقوة منافسة في المنطقة، حيث تعتبر الصين نفسها دولة شبه قطبية. لقد قامت باستثمارات ضخمة تقدر بمليارات الدولارات في السنوات الماضية، وبالتالي من أجل تمهيد الطريق لمنطقة القطب الشمالي، حيث نرى أن الصراع القادم بين الدول الكبرى هو صراع على منطقة القطب الشمالي، وهذا هو لما تمتلكه من معادن نادرة وثروة نفطية ضخمة. حيث تعتبر هذه البلدان ان الهيمنة على منطقة القطب الشمالي هيمنة على العالم كله.

الكلمات المفتاحية: القطب الشمالي، الأبعاد والمنافسة

Abstract

This research aims to highlight that the competition between the countries bordering the Arctic region, especially the United States of America and Russia, has led to the establishment of huge military bases and major investment stations. This competition has also led to the emergence of China as a competing power in the region, as China views itself as a near-arctic country. It has made huge investments estimated at billions of dollars in the past years, and thus in order to pave the way for the Arctic region, as we see that the next conflict between the major countries is a struggle over the Arctic region, and this is because of its rare minerals and huge oil wealth.

As these countries will dominate on the Arctic region, they will consider to be dominated upon the world.

Keywords: Arctic, Aspect and competition.



المقدمة

ان منطقة القطب الشمالي تقع اعلى نقطة محور دوران الارض، وتلامس ثلاث قارات اسيا واوروبا وامريكا الشمالية. على مساحة تبلغ حوالي 27 مليون كيلو متر مربع، وتطل على خمسة دول هي (روسيا والنرويج والدنمارك والولايات المتحدة الامريكية وكندا). وبفعل ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ ادى الى ذوبان الجليد والتربة الصقيعية، حيث ظهرت في هذه المنطقة معادن وثروات نفطية هائلة، مما ادى ذلك الى تنافس حاد بين الدول المطلة على منطقة القطب الشمالي، وبدأت عمليات التنقيب ونصب قواعد عسكرية من اجل بسط نفوذها وهيمنتها على تلك الدول.

اهمية البحث

ان منطقة القطب الشمالي لها اهمية استراتيجية كبيرة لدى الدول المطلة على تلك المنطقة والقوى العظمى وهذا ماسوف نتوصل اليه ونستعرضه من خلال هذا البحث من الاهمية والابعاد الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

اشكالية البحث

- حيث يركز مضمون البحث على اشكالية مضمونها
- ان هنالك تنافس دولي حاد بين الدول المطلة على منطقة القطب الشمالي ولذلك جاء نتيجة ظاهرة الاحتباس الحراري وذوبان الجليد حيث ظهرت في تلك المنطقة ثروات طبيعية هائلة من النفط والغاز الطبيعي والمعادن النادرة التي تدخل في استخدام الاسلحة العسكرية.
 - حيث ان الاشكالية تطرح الاجابة الى عدة تساؤلات هي:
 - ماهي أهمية منطقة القطب الشمالي لدول العظمى وما هي الثروات والمعادن الموجودة بها.



- ماهي الابعاد الاستراتيجية لدول المطلة على منطقة القطب الشمالي.
- ما هو حدة التنافس بين الدول على منطقة القطب الشمالي.

فرضية البحث

يسعى البحث الى التحقق من صحة الفرضية التي تنص على ان القوى المطلة على منطقة القطب الشمالي؛ تعتبر هذه المنطقة جزء من امنها القومي حيث تقوم هذه القوى بوضع استراتيجيات وخطط من اجل الهيمنة على تلك المنطقة حيث تقوم بنصب قواعد عسكرية ونصب المنشآت ومعدات التنقيب لاستخراج المعادن والنفط والغاز.

منهجية البحث

استخدم في هذا البحث اكثر من منهج؛ فالمنهج الاول الذي اعتمد في هذا البحث هو (المنهج التاريخي) والذي سوف يركز على تاريخ التنافس الجيو امني والاقتصادي بين القوى الكبرى المطلة على منطقة القطب الشمالي، أما المنهج الثاني الذي اعتمد عليه بهذا البحث هو (المنهج التحليلي) و الذي سوف يركز على تحليل طبيعة التنافس على منطقة القطب الشمالي بين القوى الكبرى فضلاً عن الاستعانة (بالمنهج الوصفي) من اجل وصف اهمية تلك المنطقة وطبيعة التنافس بين القوى الكبرى المطلة على تلك المنطقة.

اهداف البحث

- يهدف البحث الى تحديد مدى أهمية منطقة القطب الشمالي من حيث الموقع الجغرافي والثروات الطبيعية التي تتواجد بها.
- كما و يهدف البحث الى تحديد الابعاد الاستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي.
- اخيرا يهدف الى دراسة حدة التنافس الدولي على ثروات منطقة القطب الشمالي.



هيكلية البحث

من أجل اثبات فرضية الدراسة تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث ؛ وقد جاء كالاتي:
- حيث تضمن في المبحث الاول على تسليط الضوء على الالهمية الجغرافية لمنطقة القطب الشمالي وما هي الثروات والمعادن التي تمتلكها هذه المنطقة. كذلك تم تسليط الضوء في المبحث الثاني على الابعاد الاستراتيجية للقوى الكبرى المتنافسة على منطقة القطب الشمالي، حيث ان القوى الكبرى المطلة على تلك المنطقة لديها ابعاد امنية وعسكرية واقتصادية. حيث تم تسليط الضوء في المبحث الثالث على التنافس الدولي بين القوى الكبرى المطلة على منطقة القطب الشمالي ويوجد بينهم تنافس جيوامني، اما الصين فقد دخلت كمنافس اقتصادي في تلك المنطقة.



المبحث الاول الاهمية الاستراتيجية لمنطقة القطب الشمالي

تتمتع منطقة القطب الشمالي بوفرة الموارد الطبيعية، مثل الغاز والنفط والمعادن الطبيعية النادرة، وهي جاهزة للاستغلال من قبل القوى العظمى، والشاغل الرئيسي هو ظاهرة الاحتباس الحراري و تغير المناخ، مما يؤدي الى اطلاق غازات الظارة.

المطلب الاول: جغرافيا

ان القطب الشمالي هو أعلى نقطة على محور دوران كوكب الأرض، ويقع في المحيط المتجمد الشمالي. وتستقبل منطقة القطب الشمالي أقل ما يمكن من أشعة الشمس فهي ثاني أبرد منطقة في الكرة الأرضية تغطيها طبقة سميكة من الثلج على مدار السنة.⁽¹⁾ ويعرّف معظم العلماء منطقة القطب الشمالي على أنه المنطقة الواقعة داخل الدائرة القطبية الشمالية، وهو خط عرض يقع على بعد حوالي 66.5 درجة شمال عند خط الاستواء. ضمن هذه الدائرة يوجد حوض المحيط المتجمد الشمالي والأجزاء الشمالية من الدول الاسكندنافية وروسيا وكندا وجرينلاند وولاية ألاسكا الأمريكية. يعتمد القطب الشمالي تقريباً على المياه، ومعظمها متجمد. وبعض الميزات المجمدة، مثل الأنهار الجليدية والجبال الجليدية، وهي مياه عذبة مجمدة.

وتشكل الجبال الجليدية في القطب الشمالي حوالي 20% من إمدادات الأرض من المياه العذبة. ومع ذلك، فإن معظم القطب الشمالي هو المياه المالحة السائلة لحوض المحيط المتجمد الشمالي. تظل بعض أجزاء سطح المحيط مجمدة طوال العام أو معظمه. تسمى مياه البحر المجمدة هذه بجليد البحر. غالباً ما يكون الجليد البحري مغطى ببطانية سميكة من الثلج. يساعد الجليد البحري في ردع مناخ الأرض. للجليد البحري سطح

1 - وكيبيديا، القطب الشمالي، متاح على الرابط: <https://ar.m.wikipedia.org/wiki/A>



لامع للغاية، أو البياض. هذا البياض يعني حوالي 80% من ضوء الشمس الذي يضرب الجليد البحري ينعكس مرة أخرى إلى الفضاء. ومع ذلك، فإن السطح المظلم للمحيط السائل يمتص حوالي 90% من الإشعاع الشمسي. بسبب الدوران الحراري الملحي، فإن الجليد البحري العاكس والسميك في القطب الشمالي يخفض درجات حرارة المحيطات حول العالم. يواجه القطب الشمالي أقصى درجات الإشعاع الشمسي. خلال أشهر الشتاء في نصف الكرة الشمالي، يعد القطب الشمالي واحدًا من أبرد وأعمق الأماكن على وجه الأرض.⁽¹⁾

ومع ارتفاع درجات حرارة المناخ تقلصت مساحة الغطاء الثلجي ومساحة التربة الصقيعية ادى بدوره الى ظاهرة الاحتباس الحراري حيث ارتفعت درجات حرارة الهواء في القطب الشمالي 3.1 درجة مئوية بين عامي 1971-2019، حيث يمثل المحيط المتجمد الشمالي حوالي 3% من محيطات العالم ويمثل حوالي 14% من امتصاص الكربون في بحار العالم والى الان لا يعرف الكثير عن تأثيرات انخفاض الجليد البحري على دورة الكربون، حيث اظهرت الدراسات ان ذوبان الانهار الجليدية في القطب الشمالي قد تسبب في ارتفاع مستوى سطح البحر بنسبة 30% من بين عامي 1992-2017، حيث تمثل تربه القطب الشمالي ما يصل الى نصف مخزون الكربون على الارض، فإن ذوبان التربة الصقيعية والجبال الجليدية يطلق كميات كبيرة من غازات ثاني اوكسيد الكربون والميثان مما يسرع من تغير المناخ.⁽²⁾

المطلب الثاني: الطرق والنقل (الممرات)

تتشارك ممرات النقل الثلاثة المحتملة في بعض التحديات الطبيعية نفسها. ومع ذلك، فإن مجموعة من الخصائص الطبيعية التفصيلية تجعل كل ممر فريدًا، وكذلك أكثر أو أقل ملاءمة من حيث عمليات الشحن.

1- Jeannie Evers, Emdash Editing, The Arctic is the northernmost region of the Earth, National Geographic Society, May 20, 2022

<https://education.nationalgeographic.org/resource/arctic/>

2- Ayonghe, A., Kirchner, S., Climate Change in the Arctic Region, Research output: Contribution to journal › Article › Scientific 12 Dec 2022, p. 15-38

<https://www.arcticcentre.org/EN/arcticregion/climatechange>



1 - الممر الشمالي الشرقي

يعد التنقل خلال فصل الشتاء (نوفمبر - مايو) أكثر صعوبة مقارنة بموسم الصيف، بسبب الغطاء الجليدي السميك. ميزة هامة للملاحة الشتوية هي الجليد السريع المستقر والجليد الثابت والمثبت على الساحل. من الصعب جدًا المرور بالجليد السريع، وعادة ما يكون من الأفضل تجنبه باستخدام طرق الشمال.

في حين أن موانئ بحر بارنتس خالية تمامًا من الجليد تقريبًا حتى في فصل الشتاء حيث يُنظر إلى بحر سيبيريا الشرقي على أنه أكثر البحار صعوبة في الإبحار، وأيضًا كونه عنق الزجاجة الرئيسي من حيث الملاحة. علاوة على ذلك، فإن الظروف الصعبة في بحر سيبيريا الشرقي لها علاقة بالكتل الجليدية، ويمتد غالبًا إلى الشاطئ تقريبًا حتى خلال فصل الصيف بسبب التيارات والرياح.⁽¹⁾

تعتبر الاختلافات في عمق المياه والمضائق الضيقة من العوامل الرئيسية الأخرى، تعتبر الاختلافات في عمق المياه والمضائق الضيقة من العوامل الرئيسية الأخرى التي تحدد مسار الملاحة الذي يجب تعيينه في NSR. نظرًا لأن معظم NSR يتكون من رفوف قارية، فإن جزءًا كبيرًا من الممر وخاصة المضائق ضحلة. عمق المياه الضحلة أقل من 20 مترًا ليس نادرًا بأي حال من الأحوال ويزيد من خطر جنوح السفن العميقة. ومع ذلك، هناك اختلافات كبيرة بين البحار الهامشية في السياسة الاقتصادية الجديدة. على الرغم من أن عمق بحر بارنتس الغربي والشرقي يتراوح بين 100 و 300 متر، إلا أن بوابة كارا (مضيق الشحن الرئيسي بين بحر بارنتس وكارا) بعمق 20-30 مترًا فقط. علاوة على ذلك، يبلغ متوسط عمق بحر كارا 90 مترًا، لكن بعض المناطق، مع ذلك، ضحلة مثل بضعة أمتار فقط. في NSR

2 - الممر الشمالي الغربي

فهو أيضًا أصعب ممر بسبب ظروف الجليد القاسية. يوجد الجليد القديم والصلب والخطير في معظم الأوقات والذي يمكن أن يؤخر بشكل خطير تقدم السفن وقد يؤدي إلى

1- Carl Magnus Egger, Arctic Sea Routes, Transport Corridors in the Arctic Ocean » Comparison of Operating Conditions along Arctic Routes, <http://www.arctis-search.com/>



إتلاف السفن المقواة بالجليد. بالإضافة إلى ذلك، حتى خلال مواسم الشحن الأكثر ملاءمة (10-15 يومًا)، سيكون هناك خطر مواجهة جليد متعدد السنوات. الطريق الذي يمر عبر مضيق أمير ويلز هو طريق بديل أسهل للغمر العميق والذي يتجنب الجليد الشديد في مضيق M'Clure. ومع ذلك، فإن العامل المحدد هو تغيرات العمق التي تقل عن 20 مترًا في بعض أجزاء المضيق. عادةً ما يكون هذا المضيق مفتوحًا خلال شهر سبتمبر، إلا أن وجود الجليد لعدة سنوات لا يزال يمثل تهديدًا للسفن. علاوة على ذلك، مع استمرار الذوبان، من المحتمل أن يكون هناك زيادة في وجود الجليد القديم حيث أن الانخفاض في الجليد السريع على اليابسة في الجزء الغربي من الأرخبيل سيسمح لمزيد من الجليد القديم من المحيط المتجمد الشمالي بالمرور إلى قنوات بين الجزر. الطريق الذي يمر عبر Peel Sound هو أطول عبور NWP والأكثر استخدامًا. ومع ذلك، فإن الملاحة في هذا الطريق مقصورة على السفن التي يبلغ غاطسها 10 أمتار كحد أقصى. هذا المسار مقبول حاليًا من منتصف أغسطس إلى منتصف سبتمبر.⁽¹⁾

3 - الممر العابر القطبي

عند النظر في الخصائص الطبيعية والشحن على TPP، لا يوجد في وسط المحيط المتجمد الشمالي حدود مسودة أو مضائق ضيقة أو أرخبيل معقد يضع قيودًا على الملاحة. ومع ذلك، فإن ظروف الجليد البحري هي العامل الرئيسي للقيود من حيث أي طرق شحن تجارية محتملة. لم تعبر أي سفينة شحن تجارية بعد المحيط المتجمد الشمالي الأوسط. هناك الكثير من أوجه عدم اليقين وكذلك الاختلافات بين النماذج المناخية المختلفة التي تحاول التنبؤ بتطور ظروف الجليد. فيما يتعلق بأي شحن منتظم على هذه المسارات، تشير محاكاة DNVs Arctic Container Project (ARCON) إلى أن الجليد سيكون ثقيلًا جدًا وأن التكاليف المحسوبة مرتفعة جدًا لأي نقل منتظم. تشير النماذج إلى أن ظروف الجليد ستظل ثقيلة خلال فصلي الشتاء والربيع.

1- Ibid.



4 - مقارنة بين الممرات

تختلف ظروف الجليد البحري بشكل كبير بين وداخل كل من الممرات الثلاثة مما يمثل تحديات مختلفة للملاحة في NEP و NWP و TPP.

يعد توفر كاسحات الجليد ميزة مهمة. تمتلك روسيا أسطولاً أكبر وأقوى من كاسحات الجليد لدعم العمليات في NSR مما تمتلكه كندا في NWP. تمتلك روسيا 5 كاسحات جليد نووية متاحة لدعم NSR، بالإضافة إلى العديد من كاسحات الجليد للأنهار والديزل التي تعمل على مدار العام. تشغل كندا 5 كاسحات جليد تعمل بالديزل فقط لعمليات NWP الموسمية (مايو-نوفمبر).

من وجهة نظر ملاحية، ستكون NWP هي المنطقة الأخيرة التي سيختفي فيها الجليد متعدد السنوات وسيظل الشحن عبر هذا الممر محفوفاً بالمخاطر حتى في موسم الصيف. ليس من المحتمل جداً أن يتم استخدام TPP كممر نقل منتظم. تشير نماذج الجليد إلى أن ظروف الجليد ستكون ثقيلة جداً لأي شحن تجاري⁽¹⁾

المطلب الثالث: الطاقة والمعادن

لقد تم بالفعل استكشاف المناطق البرية في كندا وروسيا وألاسكا بحثاً عن الهيدروكربونات، مما أدى إلى اكتشاف أكثر من 400 حقل نفط وغاز شمال الدائرة القطبية الشمالية. يتم ضخ حوالي 2.6 مليون برميل يوميا من الوقود الأحفوري من القطب الشمالي الروسي والكندي.

ان مناطق القطب الشمالي الرئيسية المرتبطة باستغلال النفط والغاز هي بحر بوفورت (المنحدر الشمالي، ألاسكا، ودلتا ماكنزي، كندا) وشمال غرب القطب الشمالي الروسي (بحر بارنتس وغرب سيبيريا). تم العثور على النفط والغاز أيضاً في أرخبيل القطب الشمالي الكندي (نونافوت). وفقاً للمسح الجيولوجي الأمريكي (USGS)، قد يصل إلى 90 مليار برميل من النفط، و 1,669 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، و 44 مليار برميل من الغاز الطبيعي السائل في القطب الشمالي، حوالي 84 في المائة منها في

1- Op.cit



المناطق البحرية. وهذا يُترجم إلى ما يقرب من 22 في المائة من موارد الوقود الأحفوري غير المكتشفة والقابلة للاسترداد تقنيًا في العالم. تقول هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن "الأرفف القارية الممتدة في القطب الشمالي قد تشكل... أكبر منطقة جغرافية محتملة غير مستكشفة للبترول المتبقي على الأرض".⁽¹⁾

ومع ذلك، فإن النفط والغاز ليسا على رأس قائمة الرغبات الدولية. تقول نعمة خورامي، باحثة في معهد القطب الشمالي بواشنطن العاصمة: "إذا كنت ترغب في إخراج النفط والغاز من القطب الشمالي، فسوف يكلفك ذلك كثيرًا - إنشاء البنية التحتية ونقلها". "لماذا تفعل ذلك بينما لا يزال هناك الكثير متاحًا في الشرق الأوسط.

وبدلاً من ذلك، فإن الدوافع الرئيسية للاندفاع نحو موارد القطب الشمالي هي المعادن، ولا سيما المعادن الأرضية النادرة مثل النيوديميوم والبراسيوديميوم والتيريبيوم والديسبروسيوم. هذه المعادن هي المفتاح لثورات السيارات الكهربائية والطاقة المتجددة في العالم، وتدعم تكنولوجيا البطاريات وتوربينات الرياح من بين أمور أخرى. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه يُعتقد أيضًا أن الرصاص والحديد والنيكل والزنك والذهب والفضة والفحم والميكا والأحجار الكريمة ومعادن البناء مثل الرمل والحصى والصخور المكسرة موجودة بكميات كبيرة.

تبلغ القيمة التقديرية للمعادن في القطب الشمالي في روسيا 1.5 - 2 تريليون دولار أمريكي. لخصت هيئة المسح الجيولوجي في النرويج إلى أن السطح الجوفي لشبه جزيرة كولا يحتوي على وفرة "رائعة" من المعادن المختلفة. وفي الوقت نفسه، فإن الدرع الكندي، الذي يمتد عبر شرق ووسط كندا من البحيرات العظمى إلى المحيط المتجمد الشمالي، يتميز بصخور متحولة عالية الجودة تحتوي على احتياطيات كبيرة من النحاس والذهب والرصاص والموليبدينوم واليورانيوم. في جرينلاند، يؤدي ذوبان الجليد إلى تعريض الأحزمة المعدنية التي من المرجح أن تحتوي على الذهب والنيكل وعناصر مجموعة البلاتين والنحاس والرصاص والزنك والموليبدينوم والماس وعناصر أرضية نادرة.⁽²⁾

1- Mark Rowe, Arctic nations working to exploit the region's rich natural resources, 12 August 2022, Available at <https://geographical.co.uk/>

2- Ibid.



تقع معظم الموارد المعروفة داخل حدود الدول القومية في القطب الشمالي، مما يجعل ملكيتها وحقوقها في أي استغلال غير مثير للجدل من الناحية السياسية ويتجاوز التحدي. يقول بوليج: "يتم تحديد كتل اليابسة بشكل واضح إلى حد كبير بين منطقة القطب الشمالي الثمانية ومناطقها الاقتصادية الخالصة". "على الأرض وداخل الجرف القاري، لا يوجد تدافع على الموارد."⁽¹⁾

يهيمن على الاقتصاد الروسي استخراج الموارد الطبيعية، وخاصة النفط والغاز الطبيعي. تعد روسيا ثالث أكبر منتج للموارد الهيدروكربونية في العالم ويعتمد أكثر من 50 في المائة من الميزانية الفيدرالية لروسيا على الإيرادات المتأتية من إنتاج النفط والغاز. تمثل المناطق القطبية الشمالية وشبه القطبية في روسيا 90 في المائة من إنتاج روسيا من الغاز الطبيعي و 10 في المائة من إنتاجها النفطي. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، سجلت روسيا رقمًا قياسيًا في إنتاج الغاز الطبيعي. تم استثمار 3.5 مليار روبل في قطاع الطاقة الروسي في عام 2017، بزيادة 10 في المائة عن السنوات السابقة. بلغ إنتاج الغاز الطبيعي في عام 2017 أعلى حجم خلال 17 عامًا، بينما بلغت الصادرات ذروتها أيضًا. حقل بوفانينكوفو الجديد في شبه جزيرة يامال أنتج حوالي 115 مليار متر مكعب عام 2020.⁽²⁾

ان منطقة القطب الشمالي تؤثر على دورات الغلاف الجوي في النظام البيئي للأرض، حيث ان هذه المنطقة تعرضت الى تغيرات مناخية هائلة،سبب ذلك عن فقدان الجليد البحري وارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي.

1- Op.cit.

2- Michelle DeWall, Active Polar Icebreakers in the Arctic, 1 Aug. 2022, Available here <https://www.thearcticinstitute.org/>



المبحث الثاني الإبعاد الاستراتيجية للتنافس على منطقة القطب الشمال

ان لمنطقة القطب الشمالي ذات ابعاد جيو سياسية وجيو اقتصادية وجيوبئية وبسبب ظاهرة الاحتباس الحراري وتغير المناخ في المنطقة الناتج عن انبعاثات الغازات الدفينة، بشرية المنشاء ادى ذلك الى تسارع ذوبان الجليد والترتبة الصقيعية، جعل ذلك من منطقة القطب الشمالي متاحة بشكل كبير للاستغلال الاقتصادي والعسكري والسياسي من قبل الدول العظمى.

المطلب الاول: البعد الاقتصادي

لقد تم استغلال القطب الشمالي للأغراض الاقتصادية، ولكن نظرًا لاحتوائه على 8 في المائة من سطح الكوكب و 15 في المائة من مساحة الأرض، فقد يُفترض بشكل معقول وجود موارد مهمة (متجددة وغير متجددة). بعضها معروف - ويتم استخدامه - ولكن يمكن أن يكون هناك توسع هائل إذا كان مطلوبًا ومرغوبًا في التفكير. كان التنقيب عن الموارد المعدنية على وجه الخصوص بعيدًا عن أن يكون شاملاً.

وفي الوقت الحاضر أهم الموارد هي المعادن، وخاصة الهيدروكربونات. تقع منطقتان من أكبر مناطق إنتاج النفط والغاز الطبيعي في العالم في القطب الشمالي. يحتوي شمال غرب سيبيريا على مقاطعة نفطية تم اكتشافها في الخمسينيات من القرن الماضي، وتمتد على مسافة 500 ميل من الشرق إلى الغرب و 750 ميلًا من الشمال إلى الجنوب وتنتج نسبة كبيرة من إنتاج روسيا من كل من النفط والغاز الطبيعي. ينتج المنحدر الشمالي في ألاسكا حوالي خمس إنتاج الولايات المتحدة، ولكنه ينتج 11 في المائة فقط من استهلاك الولايات المتحدة. هناك استغلال أصغر في الأقاليم الشمالية الغربية الكندية (النفط في نورمان ويلز) وأماكن أخرى في روسيا (النفط والغاز الطبيعي في حوض بيتشورا والغاز الطبيعي في سخا). من المحتمل وجود المزيد من الاكتشافات الكبيرة. تجري أعمال الحفر بعيدًا عن الشاطئ،



وهناك مناطق واعدة في العديد من النقاط شمال روسيا، حيث الجرف القاري واسع جدًا. خارج روسيا، كانت هناك عمليات استكشاف قبالة سفالبارد وقبالة غرب وشرق جرينلاند، ولكن دون نجاح. يعتمد التطوير الناجح لهذه الموارد الهيدروكربونية إلى حد كبير على النقل عبر خطوط الأنابيب. يتم تقديم كل من حقلي سيبيريا وألاسكا بشكل فعال بهذه الوسائل⁽¹⁾. كما أن تعدين الصخور الصلبة متطور بشكل جيد، خاصة في روسيا، حيث كانت رغبة الحكومة السوفيتية السابقة في الاكتفاء الذاتي الوطني دافعًا مقنعًا. تقع المراكز الرئيسية حول مورمانسك ونوريلسك. المصدر الوحيد المهم للماس في روسيا هو في سخا. يوجد أيضًا الذهب والقصدير والنيكل والنحاس والبلاتين والكوبالت، جنبًا إلى جنب مع خام الحديد والفحم والأباتيت، وربما يوفر الشمال أكبر المصادر في البلاد. هناك بعض عمليات التعدين في ألاسكا والقطب الشمالي لكندا، خاصة الرصاص والزنك، لكنها ليست إضافة مهمة للموارد الوطنية كما هو الحال في روسيا⁽²⁾.

حيث يوجد فيها من الموارد المتجددة أهمها الأسماك. كما تعتبر كل من بحار بارنتس وجرينلاند وبيرينغ مناطق صيد غنية، وتنتج بشكل مشترك حوالي 10 في المائة من المصيد البحري العالمي؛ لكن الصيد الجائر يهدد استمراره عند المستويات الحالية. تقع قاعدة صناعة صيد الأسماك الروسية في مورمانسك. ومع ذلك، فإن العديد من القوارب التي تعمل من هناك لا تصطاد في المياه الشمالية. يتم استخدام مورمانسك لأنه الميناء الرئيسي الوحيد في البلد بأكمله الخالي من الجليد على مدار العام، لكن روسيا تحتفظ بمصايد أسماك واسعة في بحر بارنتس والبحار النرويجية - وهي مناطق يتم استبعاد البلدان الأخرى منها فعليًا بموجب القواعد التي تحكم الاقتصاد الحصري المناطق (أي تلك المناطق المجاورة إلى البحار الإقليمية التي تحتفظ البلدان فيها بحقوق حصرية للاستغلال الاقتصادي، على الرغم من السماح بالملاحة الدولية). يوجد أيضًا صيد كبير في المياه العذبة، خاصة في سيبيريا، ولكنه صغير الحجم نسبيًا - نظرًا لأنه يحتوي على أنواع نادرة ولذيذة، خاصة السلمون - يلبي احتياجات السوق الفاخرة⁽³⁾.

1- Don E. Dumond, William Paris, The Arctic Economy, Encyclopedia Britannica Editors, May 5,

2023. Available at: <https://www.britannica.com/place/Arctic/The-economy>

2- Ibid.

3- Op.cit.



المطلب الثاني: البعد السياسي

يجذب المحيط المتجمد الشمالي الاهتمام السياسي من عدد متزايد من الدول، الأوروبية وكذلك الآسيوية، الكبيرة والصغيرة، القطبية وكذلك الاستوائية. يتعلق هذا الاهتمام بدرجات متفاوتة بست سمات جيوسياسية في القطب الشمالي:

1. موقعها الجغرافي بين ثلاث قارات - أمريكا وأوروبا وآسيا، وتقدم مسافات تجارية قصيرة - وجهة وكذلك عبور.

2. الوفرة المفترضة للموارد الصناعية المهمة من الناحية الاستراتيجية والرواسب المعدنية، ولا سيما النفط والغاز، مما يوفر درجات من زيادة الأمن الاقتصادي وأمن الطاقة للأطراف المشاركة في استخراج الموارد الإقليمية.

3. ممراتها البحرية - داخل وخارج المنطقة - والظروف التشغيلية من صنع الإنسان.

4. نظام الجليد البحري المتضائل بسبب الاحتباس الحراري وتغير المناخ، مما يوفر سهولة أكبر في الوصول إلى الموارد وظروف استغلال أفضل في المنطقة.

5. هشاشة بيئية غير مسبوقة، وقابلية للتأثر، وترابطها البيئي مع النظم البيئية في خطوط العرض الجنوبية

6. تقاربها التنظيمي مع اتفاقيات المحيطات العالمية القائمة، ولا سيما اتفاقية قانون البحار الثالثة لعام 1982 (UNCLOS III).

ستكون هذه الميزات الست مرتبطة بالمصالح الوطنية للقوى الكبرى في المنطقة بهدف توفير صور لما قد يبدو عليه المستقبل الجيوسياسي للقطب الشمالي. الافتراض هو أن القاسم المشترك لمصالح القوى العظمى⁽¹⁾

ينصب تركيز القوة العظمى هنا على القول بأن الدول المتقدمة الصغيرة أو تحالفات مثل هذه الدول قد لا تؤثر على الظروف التشغيلية الإقليمية من خلال الموقف السياسي والدبلوماسي النشط، ولكن من المفترض أن تكون المصالح المشتركة للقوى الكبرى أكثر أهمية في تحديد الجوهر.

1- Willie Ostering, 2010, On the Geopolitical Significance of the Arctic Countries, Available at the following link: <http://www.arctis-search.com>



في التخطيط الاستراتيجي للحرب الباردة جعل معظم الحكومات تتصور أمن القطب الشمالي من الناحية العسكرية فقط. نظرًا للسلمات المهيمنة للصراع بين الشرق والغرب، لم تُمنح مجالات القضايا المدنية مثل النقل المحيط بالقطب، واستخراج الموارد، والبحث العلمي، وحماية البيئة والتجارة أهمية مستقلة خاصة بها.

كانت مجموعتي القضايا - المدنية والعسكرية - لأسباب استراتيجية، مترابطة بإحكام. لم يقتصر الأمر على وجود القليل من الفروق بينهما، بل كانت الشؤون المدنية تخضع للمتطلبات العسكرية. كقاعدة، اكتسبت المصالح العسكرية والاعتبارات الأمنية اليد العليا في الأولويات الوطنية للشمال. عندما ترى المؤسسة العسكرية وجود تضارب بين هذين النوعين من المصالح، فإن واجب الاستسلام يقع على عاتق القطاع المدني في الواقع، رأى النهج الجديد أن الأمن يكمن في المجال السياسي وليس المجال العسكري وأن الأمن القومي هو مسألة شاملة ومعقدة تقوم على مبدئين: أولاً، الأمن القومي جزء لا يتجزأ من أمن الآخرين، مما يعني ضمناً أنه لا يمكن لأي دولة أن تكون أكثر أماناً من غيرها وأن انعدام الأمن في دولة ما يساوي انعدام الأمن في بقية الدول. وبالتالي، ينبغي القضاء على الاختلالات والتفاوتات العسكرية على المدى الطويل. ثانياً، لا يمكن حل المشكلات المشتركة ذات الطبيعة العابرة للحدود - البيئية أو الاقتصادية أو أي شيء آخر - إلا من خلال التعاون الدولي.⁽¹⁾

المطلب الثالث: البعد العسكري

لا توجد آلية إقليمية شاملة تدير شؤون أمن القطب الشمالي في المجال العسكري. على الرغم من أن القطب الشمالي لعب دوراً في المنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وروسيا خلال الحرب الباردة، فقد تضمنت التهديدات طائرات قاذفة استراتيجية وصواريخ باليستية عابرة للقارات قادمة فوق القطب لتهديد أمريكا الشمالية، وعمليات الغواصات تحت جليد البحر المتجمد الشمالي تتعلق بالصواريخ الباليستية المنتشرة. والغواصات (SSBNs) والغواصات (SSNs) التي كانت تهددهم. لم يكن من الممكن

1- Op.cit.



الوصول إلى منطقة القطب الشمالي بالطريقة التي أصبحت عليها اليوم نتيجة لتغير المناخ الذي يغير الفصول بحيث يصبح القطب الشمالي خاليًا من الجليد لفترات أطول من العام، مما يفتح المنطقة أمام زيادة الملاحة واستكشاف الموارد والبحث العلمي، وإن تحديات اليوم متعددة الأوجه وتنطوي على تهديدات أمنية تقليدية وغير تقليدية. يتعلق الأول بالنشاط العسكري المتزايد من قبل دول القطب الشمالي الساحلية للدفاع عن، ردع وتعزيز السيادة الوطنية والاستجابة لحالات الطوارئ؛ ويرتبط هذا الأخير بآثار تغير المناخ على المستوى الإقليمي على الشعوب الشمالية والبنية التحتية والحياة البرية.⁽¹⁾

ويحظى البعد الاستراتيجي لأمن القطب الشمالي باهتمام خاص، مع إلقاء نظرة على كيفية تحدي السلوك العسكري الروسي في القطب الشمالي وطموحات القطب الشمالي الصينية النموذج التعاوني للمنطقة، والذي يشار إليه غالبًا باسم استثنائية القطب الشمالي. إن ظهور معضلة أمنية إقليمية لا ينفي بالضرورة التعاون في القطب الشمالي ولكنه يقدم متغيرات صعبة تؤثر على كيفية ارتباط الدول المنافسة ببعضها البعض.

حيث يصف Kåpylä و Mikkola القطب الشمالي بأنه يُنظر إليه على أنه مغلف نسبيًا من سياسات القوة العالمية، ويتم وصفه في المقام الأول بأنه فضاء غير سياسي للحكم الإقليمي، والتعاون الوظيفي، والتعايش السلمي. " يقترحون أنه على الرغم من أن تصبح منطقة عالمية بشكل متزايد مع عدم اليقين الذي أدخله سلوك السياسة الخارجية الروسية والأمريكية في الآونة الأخيرة، فإن استثنائية القطب الشمالي " أظهرت مرونة مستمرة حيث حاولت الجهات الفاعلة في القطب الشمالي بنشاط الحفاظ على التعاون الإقليمي في بيئة دولية صعبة. "

هناك جدل بين علماء الأمن في القطب الشمالي "يرجع كثيرًا إلى التوقيت والسياق الذي تم بموجبه إضفاء الطابع المؤسسي على العلاقات الإقليمية في القطب الشمالي." وبالتالي، فإن السياق الأمني العالمي والإقليمي المتغير سيشهد ظهور ديناميكيات جديدة في القطب الشمالي قد تؤثر على النموذج التعاوني.

1- Nancy Table, Great Power Competition in the Arctic, Policy Reports, April 13, 2021, available at the following link: <https://ras-nsa.ca/great-power-competition-in-the-arctic/>



ما إذا كانت الظروف التعاونية والسلمية ستستمر في ضوء السلوك العسكري الاستفزازي لروسيا، والتدريبات المتزايدة في القطب الشمالي الأوروبي من قبل حلفاء وشركاء الناتو، وطموحات الصين الاقتصادية في المنطقة،، حيث من مصلحة الدول التي لها مصالح في المنطقة الحفاظ على علاقات تعاون سلمية. لكن احتمال حدوث سوء فهم وانتشار الصراعات في مناطق أخرى إلى القطب الشمالي يخلق تحديات. ومما يثير القلق بشكل خاص نشر روسيا لأنظمة الأسلحة التقليدية والنووية المزعزعة للاستقرار في أراضيها القطبية الشمالية، ورد الولايات المتحدة على مواجهة التقنيات الجديدة في جميع المجالات⁽¹⁾.

وفي ضوء ماتقدم نرى ان منطقة القطب الشمالي ذات ابعاد اقتصادية عالية لدى القوى العظمى المطلة على منطقة القطب الشمالي حيث ان التنافس على هذه المنطقة، لاحتوائها على النفط والغاز الطبيعي والمعادن النادرة وصيد الاسماك، ذلك يزيد تصاعد حدة التنافس الجيو اقتصادي والجيو سياسي.

1- Op.cit



المبحث الثالث التنافس الدولي على منطقة القطب الشمالي

ان التنافس الدولي على منطقة القطب الشمالي، بين القوى العظمى من اجل تامين مصالحها الاقتصادية وازدهار قدراتها العسكرية، لان الدول المطلة على المنطقة تعتبر منطقة القطب الشمالي جزء من امنها القومي.

المطلب الاول: الولايات المتحدة الامريكية

حصلت الولايات المتحدة على وضع دولة القطب الشمالي في عام 1867، بعد الحصول على ألاسكا من الإمبراطورية الروسية. من بين الولايات العديدة التي تشكل الولايات المتحدة، فهي إقليمها الشمالي الوحيد، الذي يقع في القطب الشمالي ويصل إلى ساحل المحيط المتجمد الشمالي. أدى المناخ القاسي لخطوط العرض العالية والبعد عن الأراضي الرئيسية للولايات المتحدة إلى التخلف المقابل في البنية التحتية الصناعية والاقتصادية في ألاسكا. بالإضافة إلى ذلك، حتى منتصف القرن العشرين، لم يكن القطب الشمالي من بين المجالات المهمة في السياسة الخارجية الأمريكية.⁽¹⁾

فقط في سنوات الحرب الباردة، أثناء المواجهة العسكرية السياسية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، أصبح القطب الشمالي منطقة استراتيجية لواشنطن. تم تحديد أهميتها من خلال موقعها الجغرافي الملائم لإطلاق صواريخ باليستية عابرة للقارات (ICBMs) - في حالة تصعيد التوتر أو نزاع عسكري مع مجموعة القوات المسلحة السوفيتية المنتشرة في مكان قريب.

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في التسعينيات، فقدت واشنطن اهتمامها بمنطقة القطب الشمالي. تم تخفيض عدد أفراد القواعد العسكرية الأمريكية في القطب الشمالي

1- u. Rykov, *Russia and the United States in the Arctic: From Competition to Confrontation*, (MGIMO University), 2022, p. 39-52. <https://link.springer.com/>



بشكل حاد: على سبيل المثال، في قاعدة ثول في جرينلاند، انخفض عددهم من 6000 إلى 100 فرد؛ تم سحب 2000 من الأفراد العسكريين من آيسلندا؛ تم إغلاق عدد من الرادارات، التي كانت تعمل بنشاط خلال المواجهة السوفيتية الأمريكية، في ألاسكا.

وفي بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، فيما يتعلق بتكثيف الأنشطة الروسية في القطب الشمالي، وخاصة بعد خطاب ميونخ الذي ألقاه الرئيس بوتين في مؤتمر الأمن الدولي في عام 2007، بدأت القيادة الأمريكية في إظهار اهتمام متزايد بالقطب الشمالي. وتغير الوضع بشكل كبير في بداية العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، عندما كثفت روسيا، جنباً إلى جنب مع التسارع الواضح بالفعل لتغير المناخ، نشاطها في القطب الشمالي من حيث تطوير NSR، وبناء البنية التحتية الحديثة للموانئ هناك، وفتح مرافق إنتاج النفط والغاز الجديدة؛ زاد الوجود العسكري الروسي في القطب الشمالي، وتم إنشاء منشآت عسكرية جديدة هناك. اعتبرت الولايات المتحدة تجسيد الإجراءات المستقلة للاتحاد الروسي في القطب الشمالي تحدياً

تم تقديم الجهود الإضافية التي تبذلها القيادة العسكرية والسياسية الأمريكية في القطب الشمالي للجمهور الأمريكي بالتفصيل في تقرير خارطة الطريق البحرية الأمريكية في القطب الشمالي للفترة من 2014 إلى 2030، والتي أكدت على إنشاء قاعدة بحرية جليدية خاصة: وبناء عشرة كاسحات جديدة وزيادة حادة في وجود الغواصات الأمريكية في المحيط المتجمد الشمالي لمواجهة الأسطول الشمالي لروسيا، قررت القيادة الأمريكية استعادة الأسطول الثاني للولايات المتحدة، الذي كان يسيطر سابقاً على المحيط الأطلسي وتم حله في عام 2011. وقد أعلن هذا في مايو 2018 من قبل القائد العام للبحرية الأدميرال جون ريتشاردسون، في خطابه في القاعدة البحرية في نورفولك. وفقاً لبيان الأدميرال، كان الأمريكيون، جنباً إلى جنب مع الأوروبيين، في عام 2022 تشكيل القيادة الأطلسية المشتركة، المسؤولة عن الجزء الغربي من NSR الروسي. في تبريره لاستعادة الأسطول الثاني في المحيط الأطلسي، وأشار الأدميرال ريتشاردسون إلى الاستراتيجية العسكرية الوطنية، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة قد عادت إلى عصر المنافسة بين القوى العظمى. لذلك، تم نشر الأسطول الثاني، في 17 كانون الأول (ديسمبر) 2020، أصدر سلاح مشاة البحرية وخفر السواحل الأمريكي وثيقة مشتركة بعنوان A Blue Arctic:



استعادة هيمنة القطب الشمالي: هيمنة القوة البحرية المتكاملة، والتي تشكل أساس الاستراتيجية البحرية الأمريكية الجديدة في أقصى الشمال، والتي نُشرت في أوائل عام 2021. ويركز على المواجهة بين أمريكا وروسيا والصين، والتي تُعرّف بأنها مصادر للتهديدات طويلة المدى للأمن القومي للولايات المتحدة: "بدون الوجود البحري الأمريكي المستمر والشراكات في منطقة القطب الشمالي، سيواجه السلام والازدهار تحديات متزايدة من قبل روسيا والصين، يتم تمثيل المكون الأرضي للقيادة الأمريكية في القطب الشمالي من قبل لواءين في ألاسكا، ووفقًا لرئيس أركان الجيش الأمريكي جي ماكونفيل، سيتم تعزيز التشكيل بواسطة لواء بندقية آلية آخر. وفقا للتقارير، فإن تجمع ألاسكا على نطاق التقسيم يشمل وحدات من مختلف فروع القوات البرية. لتوسيع القدرات القتالية في اتجاه القطب الشمالي، سيتم تعزيز هذا الهيكل من قبل القوات الجوية والبحرية.

في الوقت نفسه، أطلقت وزارة الدفاع الأمريكية حملة نشطة لتجنيد جنود وضباط للخدمة في أقصى الشمال. يجذب الأفراد العسكريون إلى الرواتب العالية وظروف الخدمة الخاصة الأكثر راحة. يجب أيضًا تعزيز التجمع الأرضي من خلال إمكانات خفر السواحل الأمريكية - وحداتها البحرية والعسكرية والمتعددة الأغراض. يدير خفر السواحل 210 طائرة في 24 مطارًا لها. بالاعتماد على الإمكانيات العسكرية القوية المحلية والمشاركة لحلف شمال الأطلسي، تتوقع الولايات المتحدة ممارسة ضغوط تنافسية على روسيا وفرض سيطرتها على القطب الشمالي تحت غطاء تحالف دول القطب الشمالي وحلف شمال الأطلسي،⁽¹⁾

حيث أطلقت الولايات المتحدة القليل من التدريبات العسكرية لمدة شهر في القطب الشمالي، واستضافتها فنلندا والنرويج. ووصفت القيادة الأوروبية في البنتاغون التدريبات - المسماة Arctic Forge 23 و Defense Exercise North و Joint Viking - بأنها طريقة "لإظهار الاستعداد من خلال نشر قوة قتالية ذات مصداقية لتعزيز القوة في الجناح الشمالي لحلف الناتو". تضم التدريبات أكثر من 10000 عسكري من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا وهولندا والدنمارك وفنلندا والنرويج. من المحتمل أن تكون

1- Op.cit.



الأعمال العدائية الفعلية قد اندلعت في وقت سابق من شهر فبراير، عندما أسقط الجيش الأمريكي جسمًا مجهولًا فوق ألاسكا، بعد وقت قصير من قيام طائرة مقاتلة أمريكية بإسقاط بالون تجسس صيني مزعوم فوق المحيط الأطلسي.

تبين أن المنطاد فوق ألاسكا ينتمي إلى نادي هواية أمريكي، ولكن تم الحفاظ على الشعور بالتهديد. إحدى الطرق التي يدرك بها الناس النزاعات الوشيكة هي من خلال صناعة الترفيه، وهو أمر مهم في عملية تصنيع الموافقة. في الوقت الحالي حيث تقوم الدنمارك بكشف عن الأهمية المتزايدة للمنطقة القطبية الشمالية باعتبارها " نقطة ساخنة جيوسياسية في السياسة العالمية " .

يتناول بورغن موضوع الموارد الطبيعية في القطب الشمالي، الذي يثير الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا والصين.

تركز السلسلة على جرينلاند، وهي ملكية دنماركية مع حركة استقلال تكتسب قوة من اكتشاف مورد حيوي. في الدراما، هذا هو النفط. في الواقع، إنها عناصر أرضية نادرة. في الدراما، يخلق هذا توترًا للحكومة الدنماركية، المحاصرة في صراع القوى العظمى بين الولايات المتحدة والصين وروسيا. في الواقع، تعد جرينلاند جزءًا واحدًا فقط من صراع يلوح في الأفق في القطب الشمالي، ليس فقط حول الموارد، ولكن أيضًا حول المرور عبر المحيط، والذي أصبح أكثر قابلية للملاحه بسبب تغير المناخ المتسارع.

إن العرض لممثل الصين في بورغن يخلق الخوف من الوجود الفعلي للصين في القطب الشمالي. لديها مشروع مشترك لتعدين اليورانيوم والأترية النادرة مع أستراليا في جنوب جرينلاند، مما يسمح لشركتين صينيتين بقيادة معالجة المواد وتسويقها. تستكشف الصين أيضًا رواسب الزنك والحديد والنفط في جرينلاند. لم يؤد هذا النشاط إلى إثارة المخاوف بشأن الوصول التنافسي إلى الأرض النادرة فحسب، بل أثار، في حالة جرينلاند، قضايا أمنية للدنمارك، العضو في الناتو.

ونتيجة لذلك، قامت الدنمارك بمراجعة سياستها الأمنية، فيما وصفته مجلة فورين بوليسي بأنها " ساحة معركة جيوسياسية " جديدة.



تكرارا للمخاوف الأمنية الأمريكية، زادت الدنمارك من ميزانيتها العسكرية بما يسمى " حزمة قدرة القطب الشمالي " لتعزيز المراقبة باستخدام الطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية والرادار.⁽¹⁾

المطلب الثاني: روسيا الاتحادية

على امتداد أكثر من 6000 كيلومتر من ساحل القطب الشمالي، قامت روسيا بتحديث وتوسيع المنشآت العسكرية القائمة وشيدت العديد من المرافق الجديدة. تتركز القواعد العسكرية الروسية في القطب الشمالي والمطارات ومنشآت الرادار بشكل خاص على طول الروافد الغربية للممر الشمالي الشرقي، بما في ذلك في بارنتس وبحر كارا، بالقرب من مقر الأسطول الشمالي الروسي في سيفيرومورسك في شبه جزيرة كولا. في هذه المنطقة دون الإقليمية من القطب الشمالي، لا تزال روسيا تتمتع بميزة عسكرية تعتمد جزئياً على القدرات الكبيرة لأسطولها الشمالي.

خضع الأسطول الشمالي لإعادة التنظيم وتمت ترقيته بشكل كبير، ليصبح المنطقة العسكرية الخامسة في روسيا. وبالتالي، فإن القيادة الروسية في القطب الشمالي تعمل جزئياً على حماية قوات الأسطول الشمالي ورائده النووي⁽²⁾

تتركز معظم الأصول النووية الاستراتيجية لروسيا في شبه جزيرة كولا في القطب الشمالي".

يُعد القطب الشمالي الغربي، بما في ذلك بحر بارنتس، بمثابة ممر يمكن من خلاله لأكبر أسطول روسي الوصول إلى محيطات العالم، كما يتفق جوناس كيلين، المحلل العسكري في معهد أبحاث الدفاع السويدي.

وبالتالي، فإن حماية بحر بارنتس تعني تأمين الدخول و الخروج الآمن لسفن الأسطول الشمالي ومنع دخول السفن إلى طريق بحر الشمال. ومن ثم، فإن روسيا ليس

1- Renate Bridenthal, The Arctic is the Next Frontier in the New Cold War, Brooklyn College, From the academic journal Science, 2023, Available here. <https://geopoliticeconomy.com/>

2- Malt Humbert, From Ukraine to the Arctic: Russia's Capabilities in the Region and the Impact of the War on the North, available at the following link: <https://www.highnorthnews.com/en/>



لديها الطموح في الحفاظ على موقف عسكري موحد على طول سواحلها الشمالية بأكملها، ولكنها ستعطي الأولوية لنقاط دخول طريق بحر الشمال، ولا سيما الغربية"، كما يوضح كجيلين.

خصصت روسيا موارد كبيرة لتطوير قواعدها العسكرية في القطب الشمالي على طول طريق البحر الشمالي. بالإضافة إلى حماية موقع أسطولها الشمالي، تهدف روسيا أيضاً إلى حماية استثماراتها الكبيرة على طول طريق بحر الشمال.

وتتوقع القيادة الروسية أن مثل هذه البنية التحتية الحيوية، الاقتصادية والعسكرية، سيتم استهدافها في حالة نشوب صراع، وبالتالي وضعها تحت الحماية. من المحتمل أن يكون هذا نتيجة للاتجاهات الاقتصادية التي تزيد من أهمية موارد القطب الشمالي الروسية"، يوضح بينكوس.

أنشأت موسكو درعاً دفاعياً متعدد الطبقات من قدرات منع الوصول على طول الطريق حيث قامت روسيا بتوسيع وتحديث حوالي 12 من القواعد العسكرية والمطارات الموجودة عبر القطب الشمالي، بما في ذلك روجاتشيفو في نوفايا زيمليا. بالإضافة إلى ذلك، فقد شيدت أيضاً ثلاث قواعد على الأقل من الصفر في مواقع جديدة.⁽¹⁾

حيث كان أحد التطورات الأكثر إثارة للاهتمام في القطب الشمالي هو تطوير موانئ جديدة، سواء الهيدروكربونية أو العسكرية، في جميع أنحاء المنطقة. روسيا هي المحرك الرئيسي وراء هذا الاتجاه، حيث أصبحت العسكرة الروسية في القطب الشمالي مصدر قلق متزايد لكثير من صانعي السياسة، لا سيما في الولايات المتحدة. يمكن تفسير هذا التراكم بعدة طرق مختلفة: الدفاع عن أصول الضربة الثانية واستمرارها، وحماية المصالح التجارية لروسيا، ومعالجة التحديات الاقتصادية في منطقتها القطبية. في حين أنه قد تكون هناك أسباب مختلفة لهذا التراكم، فلا شك في حدوثه. في السنوات الأخيرة، أعادت روسيا فتح أكثر من 50 قاعدة سوفيتية في القطب الشمالي، حيث وفرت لنفسها المزيد من الموانئ الإستراتيجية في جميع أنحاء المنطقة بالإضافة إلى إرسال رسالة إلى دول

1- Ibid.



أخرى. لا توجد دولة أخرى تتمتع بوجود قوي في القطب الشمالي مثل روسيا. إن فتح هذه الموانئ، مهما كان عملياً، يرسل إشارة إلى أن روسيا تريد الاحتفاظ بما تعتبره هيمنة تاريخية على المنطقة.

من المغربي رؤية هذه الموانئ الجديدة كخطوة أولى في التنافس الجيوسياسي بين القوى العظمى. إن بناء هذه الموانئ يشبه، وفقاً لوزير الخارجية مايك بومبيو، الإجراءات الصينية في بحر الصين الجنوبي، مما يمثل نمطاً عدوانياً من السلوك. وسواء كان هذا صحيحاً أم لا، فإن خطاب بومبيو يشير إلى أن الولايات المتحدة تنظر إليها على هذا النحو وستتصرف كما تراه مناسباً. في حين أنه يرسل رسالة بالتأكيد، أود أن أزعّم أنه لم يتم القيام بذلك بقصد أن يكون استفزازياً بحتاً. مع افتتاح NSR وزيادة استخراج الهيدروكربونات والبحث، تحتاج روسيا إلى المزيد من القواعد لتتبع نشاطها المتنامي. ليس من المجدي توقع تنمية اقتصادية دون دعم حكومي لاحق على شكل قواعد. ومع ذلك، فإن هذه الرواية عن المنافسة الجيوسياسية موجودة بالتأكيد في كل من روسيا والدول الغربية.⁽¹⁾

المطلب الثالث: الصين

كانت أول مسرحية رئيسية لجمعية الصين الشعبية في القطب الشمالي في عام 2003، عندما تم إنشاء أول قاعدة بحثية لها في سفالبارد، النرويج. منذ ذلك الحين، استخدمت جمهورية الصين الشعبية دوافع إثارية على ما يبدو مثل أنشطة البحث وتطوير البنية التحتية للوصول والتأثير في المنطقة. استثمرت جمهورية الصين الشعبية أكثر من 90 مليار دولار فوق الدائرة القطبية الشمالية في البنية التحتية أو الأصول أو غيرها من المشاريع. تتركز الاستثمارات إلى حد كبير في قطاعي الطاقة والمعادن. في عام 2013، كانت أيسلندا أول دولة أوروبية توقع اتفاقية تجارة حرة مع جمهورية الصين الشعبية. في نفس اليوم، أعلنت الحكومة الأيسلندية دعمها لصعود جمهورية الصين الشعبية كعضو في

1- Gabriela Grecius, The Geopolitical Implications of New Arctic Shipping Corridors, March 18, 2021, Available here <https://www.thearcticinstitute.org/geopolitical-implications-arctic-shipping-lanes/>



مجلس القطب الشمالي. بعد فترة وجيزة، تمت الموافقة على الصين للحصول على صفة مراقب في مجلس القطب الشمالي.⁽¹⁾

نشرت جمهورية الصين الشعبية استراتيجية القطب الشمالي في عام 2018، والتي حددت خطاً لتطوير طريق الحرير القطبي، ووضعت عنوان "دولة قريبة من القطب الشمالي"، وهو تصنيف غير موجود وغير معترف به عالمياً. تهدف هذه الإستراتيجية، عنوان "الدولة القريبة من القطب الشمالي"، والاستثمار المتزايد في البنية التحتية في القطب الشمالي إلى منح جمهورية الصين الشعبية مكانة أكبر في مطالبها بصفتها صاحب مصلحة في القطب الشمالي

تنظر جمهورية الصين الشعبية إلى طريق بحر الشمال كمنطقة رئيسية للاستثمار. في عام 2017، صرح الرئيس شي بأن التعاون بين الصين وروسيا سيساعد في إنشاء "طريق حرير الجليد". في عام 2018، تعهد بنك التنمية الصيني بحوالي 10 مليارات دولار لدعم مبادرة الحزام والطريق في روسيا مع التركيز بشكل خاص على تطوير طريق القطب الشمالي والبحر الشمالي. استثمرت العديد من الشركات المملوكة للدولة في جمهورية الصين الشعبية (مؤسسة مملوكة للدولة) في مشاريع البنية التحتية واسعة النطاق في روسيا ومنطقة الشمال. كما قامت الشركات المملوكة للدولة في جمهورية الصين الشعبية بالعديد من المحاولات الفاشلة لشراء البنية التحتية الحيوية في جرينلاند، بما في ذلك ثلاثة مطارات وقاعدة عسكرية أمريكية سابقة - تم تحويلها أو رفضها من قبل الحكومة الدنماركية.

في عام 2011، سعى رجل أعمال مقيم في جمهورية الصين الشعبية لشراء أرض في أيسلندا لتطوير منتجع للجولف - تم رفض هذا العرض في النهاية جزئياً بسبب مخاوف من تطوير مطار أو ميناء في أعماق البحار بدلاً من ذلك.⁽²⁾

الاهتمام الذي يعتمد على السياسة الخارجية الصينية من حيث النهج الدبلوماسي والتجاري والبيئي المتضمن في المخطط الأكبر لمبادرة الحزام والطريق. أصبح الطريق

1- Ashley G. Tellis, and Michael Wells, A Regional Snapshot of China: The Arctic, National Bureau of Asian Research January 29, 2019. Available at: <https://foreignaffairs.house.gov/china-regional-snapshot-arctic/>

2- Ibid



البحري في القطب الشمالي، والذي يُطلق عليه غالبًا طرق البحر الشمالي، جزءًا من طريق الحرير البحري الجديد ودخل التخطيط الصيني والتفكير الاستراتيجي. أصبح الدور الرئيسي للقطب الشمالي واضحًا؛ تتشكل مسألة إدارة الحكم والحماية والاستقرار من خلال عدد من المعاهدات، من بينها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار. تم تصميم الإستراتيجية الصينية⁽¹⁾.

ان ديناميكيات المثلث الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين ستلمي شروط السلام والاستقرار او الصراع والحرب على تلك المنطقة.

الخاتمة

إن التنافس بين القوى العظمى على الهيمنة والنفوذ الذي ظهر في العالم الحديث يتجلى بشكل متزايد في القطب الشمالي، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية في العالم وغنية بشكل استثنائي بالموارد الطبيعية. تتزايد جاذبية القطب الشمالي وتنافس القوى العظمى حوله بسبب التغييرات الموضوعية التي تحدث في أقصى الشمال في أربعة مجالات مهمة (التكنولوجيا والاقتصاد والمناخ والقانون)، مما يساهم في التنمية الاقتصادية للمنطقة. يؤدي تضارب المصالح، بشكل أساسي بين الولايات المتحدة وروسيا، إلى زيادة التوتر العسكري والسياسي، مما يحول المنطقة التي كانت مهجورة ذات يوم في أقصى الشمال إلى منطقة معلومات متزايدة، فضلاً عن سياسية، والأهم من ذلك، النشاط العسكري للقوى العظمى. أن يؤدي إلى جيل جديد من النزاعات المسلحة ويؤدي إلى تفاقم الوضع ليس فقط في المنطقة الشمالية ولكن أيضًا على الساحة الدولية ككل. يتفاقم الوضع بسبب عدم وجود قواعد معترف بها للقانون الدولي في القطب الشمالي فيما يتعلق بملكية دول القطب الشمالي لقطاعات ملموسة واسعة من المحيط المتجمد الشمالي والجزر في منطقتيه المائية. يظل ترسيم الحدود البحرية وتحديد الحقوق في الأنشطة الاقتصادية هنا هو المشكلة الرئيسية. التوتر السياسي أخذ في الازدياد.

1- Maud Descamps, The Ice Silk Road: Is China a “Near-Arctic Country”, February 2019, [https://isdnp.eu/publication/the-ice-silk-road-is-china-a-near- arctic-state /](https://isdnp.eu/publication/the-ice-silk-road-is-china-a-near- arctic-state/)



المصادر

1. وكبيديا،القطب الشمالي، متاح على الرابط:<https://ar.m.wikipedia.org/wiki/A>
1. Jeannie Evers, Emdash Editing, The Arctic is the northernmost region of the Earth, National Geographic Society, May 20, 2022 <https://education.nationalgeographic.org/resource/arctic/>
2. Ayonghe, A. , Kirchner, S. ,Climate Change in the Arctic Region , Research output: Contribution to journal › Article › Scientific 12 Dec 2022 ,p. 15-38 <https://www.arcticcentre.org/EN/arcticregion/climatechange>
3. Carl Magnus Egger, Arctic Sea Routes, Transport Corridors in the Arctic Ocean » Comparison of Operating Conditions along Arctic Routes, <http://www.arctis-search.com/>
4. Mark Rowe, Arctic nations working to exploit the region's rich natural resources, 12 August 2022, Available at <https://geographical.co.uk/>
5. Don E. Dumond, William Paris, The Arctic Economy, Encyclopedia Britannica Editors, May 5, 2023. Available at: <https://www.britannica.com/place/Arctic/The-economy>
6. Willie Ostering, 2010, On the Geopolitical Significance of the Arctic Countries, Available at the following link: <http://www.arctis-search.com>
7. Nancy Table, Great Power Competition in the Arctic, Policy Reports, April 13, 2021, available at the following link: <https://ras-nsa.ca/great-power-competition-in-the-arctic/>
8. u. Rykov, Russia and the United States in the Arctic: From Competition to Confrontation, (MGIMO University), 2022, p. 39-52. <https://link.springer.com/>
9. Malt Humbert, From Ukraine to the Arctic: Russia's Capabilities in the Region and the Impact of the War on the North, available at the following link: <https://www.highnorthnews.com/en/>



10. Ashley G. Tellis, and Michael Wells, A Regional Snapshot of China: The Arctic, National Bureau of Asian Research ,January 29,2019. available at: <https://foreignaffairs.house.gov/china-regional-snapshot-arctic/>
11. Gabriela Grecius, The Geopolitical Implications of New Arctic Shipping Corridors, March 18, 2021, Available here.<https://www.thearcticinstitute.org/geopolitical-implications-arctic-shipping-lanes/>
12. Maud Descamps, The Ice Silk Road: Is China a “Near-Arctic Country”, February 2019, <https://isdpeu/publication/the-ice-silk-road-is-china-a-near->
13. Michelle DeWall, Active Polar Icebreakers in the Arctic, 1 Aug. 2022, Available here. <https://www.thearcticinstitute.org/>
14. Renate Bridenthal, The Arctic is the Next Frontier in the New Cold War, Brooklyn College, From the academic journal Science, 2023, Available here. <https://geopoliticeconomy.com/>





جيمي كارتر

سيرته وفلسفته في الحكم (1924-1981)

م.م. علاء عطاالله صبح القيسي* و م.م. ياسر علاء اسود**

*وزارة التربية العراقية - مديرية تربية الكرخ الاولى, بغداد \ العراق

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي, جامعة الاسراء, كلية القانون, بغداد \ العراق

Jimmy Carter Biography and Philosophy of Government (1924-1981)

Assist. Lect. Alaa Atallah Sobh Al-Qaisi *

and Assist. Lect. Yasser Alaa Black**

*Iraqi Ministry of Education – Al-Karkh First Directorate of Education,
Baghdad / Iraq

**Ministry of Higher Education and Scientific Research, Al-Esraa University,
College of Law, Baghdad / Iraq

alaaataallah@yahoo.com

Yaserbook@yahoo.com



المستخلص

تعد دراسة الشخصيات من المواضيع المهمة، ويقاس مدى تطور الدول وتقدمها بما يحمله رئيس الدولة من قيم وفلسفة حكم وبعد نظر لقضايا بلده، من هذا المنطلق تم اختيار موضوع هذا البحث الموسوم ب (جيمي كارتر سيرته وفلسفته في الحكم) والذي من خلاله سوف نتعرف على شخصية الرئيس الامريكى التاسع والثلاثون جيمي كارتر، ذلك الشاب الطموح الذي نشأ وترعرع في وسط حقول الفول السوداني التي يملكها والده، إذ كان لتلك البيئة الريفية التي تربي بها جيمي الأثر الكبير في صقل شخصيته الإنسانية والسياسية.

الكلمات المفتاحية: (جيمي كارتر, الرئيس الامريكى, فلسفة الحكم)

Abstract

The study of personalities is one of the important topics, and the extent of the development and progress of states is measured by the values and philosophy of governance that the head of state holds and farsightedness for the issues of his country. From this standpoint, the subject of this research was chosen, marked with (Jimmy Carter, his biography and philosophy of governance), through which we will get to know the personality The thirty-ninth US President Jimmy Carter, that ambitious young man who grew up in the middle of the peanut fields owned by his father, as the rural environment in which Jimmy was raised had a great impact on refining his human and political personality.

The research was divided into four topics, the first topic dealt with the rise of Jimmy Carter and his entry into the US Navy, the second topic discussed the emergence of Jimmy Carter on the American political scene, and the third topic devoted Carter as a candidate for the presidency of the United States of America, while the fourth topic explained his philosophy of governance.

Keywords: Jimmy Carter, USA President, Philosophy of government.

المقدمة

تعد دراسة الشخصيات من المواضيع المهمة، ويقاس مدى تطور الدول وتقدمها بما يحمله رئيس الدولة من قيم وفلسفة حكم وبعد نظر لقضايا بلده، من هذا المنطلق تم اختيار موضوع هذا البحث الموسوم ب (جيمي كارتر سيرته وفلسفته في الحكم) والذي من خلاله سوف نتعرف على شخصية الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثون جيمي كارتر، ذلك الشاب الطموح الذي نشأ وترعرع في وسط حقول الفول السوداني التي يملكها والده، إذ كان لتلك البيئة الريفية التي تربي بها جيمي الأثر الكبير في صقل شخصيته الإنسانية والسياسية. قسم البحث إلى أربعة مباحث، تناول المبحث الأول نشأة جيمي كارتر ودخوله البحرية الأمريكية، وناقش المبحث الثاني ظهور جيمي كارتر على الساحة السياسية الأمريكية، وخصص المبحث الثالث كارتر مرشحاً لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، فيما وضح المبحث الرابع فلسفته في الحكم.

تم اعداد البحث بالاعتماد على المصادر والمراجع الاصلية التي تخص موضوع البحث ومنها موسوعة الدكتور عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الطبعة الثانية، الجزء الخامس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، والكتاب الثاني الذي تناول جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الأمريكية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الامارات العربية المتحدة، الى جانب الكتاب باللغة الانكليزية Jimmy Carter , A full Life Reflections at Ninety وهو يعد من الكتب المهمة التي تناول بها جيمي كارتر نظرتة للحياة في عمر التسعين عاماً بما فيها مذكرات الطفولة والشباب. تضمنت الدراسة اربعة مباحث هي:

المبحث الاول | نشأة جيمي كارتر ودخوله البحرية الأمريكية.

المبحث الثاني | ظهور جيمي كارتر على الساحة السياسية الأمريكية.

المبحث الثالث | جيمي كارتر مرشحاً لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الرابع | فلسفته في الحكم.



المبحث الاول نشأة جيمي كارتر ودخوله البحرية الامريكية

ولد جيمس آيرل كارتر James Earl Carter، في الاول من تشرين الأول عام 1924، في مدينة (بلينز Plains)، بولاية (جورجيا Georgia)⁽¹⁾، والده (ايرل كارتر Earl Carter) الفلاح الذي يسكن وسط حقول الفول السوداني التي يمتلكها، البيئة التي ترعرع فيها جيمي كارتر⁽²⁾.

أما والدته فهي (ليليان جوردي كارتر Lillian Gordy Carter)، تعمل في قسم التمريض، حيث لها دور كبير في تربية ابنها، وغرس مبادئ المسيحية وحب الناس في نفسه، منذ نعومة أظافره، لذلك شب جيمي كارتر لا يفرق في التعامل بين أبيض واسود، وكان له عدد من الاصدقاء السود يتزاور معهم، الأمر الذي أثار ضغينة بعض البيض المتعصبين، في ذلك الجزء النائي، من ريف الجنوب الامريكي⁽³⁾.

احب كارتر اسم جيمي بدلاً من اسمة الحقيقي (James Earl)؛ فكان يطلب من أصدقائه ومساعديه، الا يطلق عليه احد اسماً غير هذا، جيمي هو الأكبر بين ثلاثة من اخوته وهم: شقيقته جلوريا كارتر سبان (Gloria Carter Spann) (1926-1990)، وروث ستابلتون كارتر (Ruth Carter Stapleton) (1929-1983)، وشقيقه وليام ألتون "بيلي" كارتر (Billy Carter) (1937-1988)⁽⁴⁾.

نشأ وترعرع جيمي كارتر في ريف الجنوب الامريكي، في مزرعة القطن والفول السوداني التي يملكها والده في بلدة ارشري التي تبعد قرابة الثلاثة أميال إلى الغرب من

1- عبد الوهاب الكيالي، (1990)، موسوعة السياسة، الطبعة الثانية، الجزء الخامس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 22.

2- اودو زاوتر، (2006)، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن 200، ص 277.

3- Jimmy Carter , Afull Life reflections at ninety , Simon & Schuster hardcover edition. pages cm, p.p 10.

4- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK , GREAT AMERICAN PRESIDENTS Jimmy CARTER, Philadelphia, First Printing, ©2004 by Chelsea House Publishers ,p.p.17-18.

مسقط راسه، إذ يسكن في محيط المزرعة عدد من العائلات السود، والذين اعتمد عليهم والد كارتر في عمله في المزرعة، لذلك نشأ كارتر وفي نفسه حب المجتمع الذي عاش فيه بغض النظر عن اللون او الجنس، على عكس ما كان سائدا في الجنوب الامريكي من التمييز العنصري والكره للون الاسود والجنس الافريقي⁽¹⁾.

تميز كارتر بكونه طموحاً محباً للعمل ففي سن التاسعة من عمره اخذ كارتر بزراعة الفول السوداني، ومن ثم غليه وبيعه مكسرات في شوارع بليينز، ومن ثم أخذ في شراء القطن من والده وتخزينه عندما انخفض سعره مع الازمة الاقتصادية العالمية، ومن ثم بيعة حين ارتفع سعره، وكان يدخر ما يجمعه من نقود حتى اذ بلغ الثالثة عشر من عمره اشترى خمسة منازل حول بلدة بليينز كانت قد عرضت للبيع بأثمان بخسة بسبب الكساد الاقتصادي الذي اصاب العالم آنذاك، وقام بتأجير تلك المنازل الى عائلات في المنطقة⁽²⁾.

كان كارتر حريصا على ارضاء والده ، فحتى عندما كان تلميذا في الابتدائية، كان لا يترك عمله في المزرعة، حيث يعمل احيانا منذ الفجر في حلب الابقار ورعي الحيوانات، وحيانا اخرى بعد الظهر، ويقول كارتر في كتابه كان لدينا دائما الكثير من الحليب الطو واللبن والقشطة والزبدة في منزلنا. اضافة الى بيع صوف الاغنام الذي يصنع منه البطانيات والوسائد⁽³⁾.

في سن الحادية عشرة من عمره، تم تعميده كارتر على الطريقة المعمدانية، من قبل والده ايرل كارتر، لذلك شب كارتر وهو متدين، ومحب للخير، ولا يفرق بين ابناء جنسه من البيض او السود، فغالبا ما كان يتزاور مع اصدقائه السود، على خلاف الوضع العام في الجنوب الامريكي، إذ كان التمييز العنصري واضح جدا خلال الفترة (1930-1940)، حيث مدارس السود التي تفتقر الى ابسط الخدمات، ومدارس البيض التي توجد بها كل الخدمات، حتى في الشارع كان الجنس الاسود منبوذ، وفي الحافلات كانوا البيض يجلسون

1- William Patrick O'Brien,(2012), JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE and PRESERVATION DISTRICT • GEORGIA, , p.28.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.20.

3- Jimmy Carter, Ibid , p.7.



في الامام، والسود يجلسون خلفهم، مما حدى بالجماعات البيضاء المتطرفة ان تحمل على جيمي كارتر الضغائن لوقوفه مع الجنس الاسود⁽¹⁾.

تفوق جيمي كارتر في المدرسة، وكان طموحه كبيراً، إذ كان تواقاً لجمع أعلى الدرجات والذهاب الى الكلية، ويعود الفضل في تفوق كارتر الى مدرسته جوليان كولمان، التي إعترفت بذكاء كارتر وتفوقه على زملائه، وشجعت كولمان جيمي كارتر على قراءة كلاسيكيات الادب الغربي لتثقيف نفسه. ومع تفوقه في الدراسة، كان كارتر يمارس الالعاب مع اصدقائه، حيث كان يحب لعب كرة السلة وخاصة مع اصدقائه السود في الحي الذي يسكنه، ومع اصدقائه في المدرسة احيانا اخرى⁽²⁾.

أكمل كارتر دراسته الابتدائية والثانوية في مسقط رأسه، بلينز، وبعد حصوله على الشهادة الثانوية عام 1941، التحق بجامعة جنوب غرب جورجيا (Georgia Southwestern College)، ثم بمعهد جورجيا للتقنية (Georgia Institute of Technology)، الا انه لم يستمر في اي منهما، فقد كان حلمه هو الالتحاق بالأكاديمية البحرية الامريكية، الواقعة على أطراف مدينة انابوليس، بولاية ميرلاند. وسعى حثيثاً حتى ينجح في امتحانات القبول بالأكاديمية، فكان يأخذ دروساً إضافية في الحساب والفيزياء والكيمياء والفلك⁽³⁾.

وفي تموز من عام 1943، وما زالت الحرب العالمية الثانية في اوج اندلاعها، وصلت رسالة التعيين لجيمي كارتر في الاكاديمية البحرية، وبهذا تحقق حلم جيمي بالوصول الى حلمه الذي كان يطمح اليه، درس جيمي في السنة الاولى أساسيات من الطاقة الكهربائية، والالكترونيات، والتصميم الميكانيكي، والملاحة البحرية، وبناء وتشغيل السفن والمعدات والاسلحة، استفاد جيمي كارتر من دراسته السابقة لسنتين في معهد التكنولوجيا في جورجيا⁽⁴⁾.

1- اودو زاوتر، المصدر السابق، ص 278.

Jimmy Carter: a life of friendship / by Sheila Anderson.. (Pull ahead books. Biographies, p. 6.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.p.22-25..

3- Carter, J., Keeping Faith; Memoirs of a president, Bantam, 1983 ,p.p.25.28.

4- Jimmy Carter , A full Life reflections at, p.p. 29-30

كان جيمي كارتر يحب اصدقائه السود, لذلك افتقدهم في السنة الاولى, إذ كان هناك تمييز عنصري ضد السود داخل الاكاديمية, ولكن في السنة الثانية التقى جيمي بطالب اسود ويدعى ويسلي براون, الذي التحق جديداً في الاكاديمية البحرية الامريكية. ويقول كارتر: شعرت معه بالراحة, كما هو الحال مع اصدقائي الرماية القديمة. وفي عطلة نهاية الاسبوع, كانت هناك تدريبات جوية مع سلاح البحرية, إذ تتراكم ساعات العمل, وتعلم جيمي الهبوط والاقلاع على الماء, والمناورة مع الطائرات الاخرى, إذ كان مصمم على ان يصبح الطيار البحري بعد التخرج. تعرض جيمي كارتر خلال دراسته بالبحرية بكثير من المواقف الصعبة, فعند دخوله البحرية كان جميع الضباط والطلاب, علموا انه من الجنوب, حيث كانوا ينظرون للجنوب باقل اهمية, وفي احدى المواقف طلب من جيمي ان يغني للحضور انشودة(اختراق جورجيا), فرفض جيمي ان يغني هذه الانشودة حيث كانوا يقصدون بها اهانة جيمي كارتر, كانت تدل هذه الاغنية على اختراق جنكيز خان لجورجيا وعدم دفاع اهله عنها, هذا الرفض جعلهم يسئون معاملة ويكلفونه بأعمال صعبة⁽¹⁾.

تخرج جيمي كارتر من الاكاديمية البحرية الامريكية في تموز من عام 1946, ونال درجة بكالوريوس في العلوم العسكرية البحرية. وكان ترتيبه على دفعته التاسع والخمسون, من بين 820 ضابطاً بحرياً⁽²⁾.

بعد فترة قصيرة من تخرجه من الاكاديمية في عام 1946, تقدم للزواج من جارتته وصديقة طفولته روزلين سميث (Roslynn Smith), حيث كانت مواظبة وخجولة, وكانت طويله وجميله, تزوجا واستقرا في مدينة نورفولك بولاية فرجينيا, حيث يعمل جيمي كارتر على متن السفينة الحربية البحرية (يو إس إس وولف) ورزق منها أربعة أطفال: وليام جون "جاك" كارتر ولد في (1947), جيمس ايرل, كارتر الثالث ولد في (1950); دونيل جيفري "جيف" كارتر, ولد في (1952) وايمي لين كارتر ولدت في (1967)⁽³⁾.

عمل كارتر في البحرية الامريكية مدة سبع سنوات (1946-1953). وعلى الرغم من قصر هذه المدة, الا انها كانت مليئة بالأحداث. فقد عمل في بداية خدمته, ولمدة عامين,

1- Jimmy Carter , A full Life reflections at , p.p. 29-30.

2- Gerald, R.F., A time to Heal, Harper & Row, New York, 1979 , p.p. 30-32.

3- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS , p.p.27-28.



معلما للإلكترونيات, على متن الباخرة ويومينج (Wyoming), والباخرة مسيسبي (Mississippi), وبعد هاذين العامين, ارسل للتدريب على قيادة الغواصات, في مدرسة خاصة, في بلدة نيولندن (New London), بولاية كونيكتيكت (Connecticut), وعاد بعد ان اتم تدريبه للعمل ضمن طاقم الغواصة بومفري (Pomfret), في المحيط الاطلسي. وخلال عمله على الغواصة, اعجب الاميرال هايمان ريكوفر (Hyman Rickover), بكفاءته فضمه الى فريقه, المكلف بأعداد الغواصات, لحمل رؤوس نووية. وكجزء من هذا الاعداد, درس جيمي كارتر, علم الفيزياء النووية, في جامعة الاتحاد (Union College), بولاية نيويورك. وعاد بعد ذلك, ليعمل على الغواصة النووية سي وولف (Sea Wolf)⁽¹⁾. وفي قمة نجاحه, ضابطا بحريا, قادرا على تطوير سلاح الغواصات, نزلت مصيبيه بعائلة كارتر. فقد توفي والده عام 1953, بعد صراع مرير مع السرطان, وهو الذي كان يدير مزارع الفول السوداني, كما كان يمتلك متجرا لبيع وشراء وتصليح المعدات لزراعية. ولم يكن احد من اخوة جيمي, معداً لإن يتحمل مسؤولية هذه الثروة الكبيرة. لذلك استقال كارتر من البحرية الامريكية عام 1953, وعاد إلى بلده بلينز, ليشرف على ثروة العائلة, بعد خدمة عسكرية مشرفة⁽²⁾.

1- Gerald, R.F., A time to Heal, Harper& Row, New York, 1979, p.p. 55-58.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS p.29.

المبحث الثاني ظهور جيمي كارتر على الساحة السياسية الامريكية

اولاً: كارتر عضوا في مجلس شيوخ جورجيا

رجع جيمي الى السهول ليتولى عمل والده, ومساعدة والدته ليليان, إذ كان أخوه بيلى لا يعتمد عليه ولا يعرف أصول العمل الزراعي, وما زال طالباً في الثانوية , وأخواته تزوجن ويسكن بعيداً عن منزلهم.

واصل جيمي كارتر عمل والده كمزارع, بزراعة الفول السوداني والقطن والمحاصيل النقدية الاولية, وكان جيمي يطمح الى توسيع تجارته الزراعية, حيث عمل في قطع الاخشاب وعمل الطاولات والكراسي الخشبية منها, وكان جيمي قد تولى بعض الاعمال في الولاية, منها تولي عضوا في مجلس ادارة التعليم وهيئة المستشفيات , حيث لم تكن هذه المكاتب انتخابية. خلال تلك الفترة كانت الزراعة تمر بأزمه في إنخفاض اسعار البيع, ولذلك ذهب جيمي كارتر إلى بنك محلي وحصل على قرض من عشرة الاف دولار, وتمكن من شراء المستلزمات الزراعية, وزرع المحاصيل مع آمال كبيرة لتعويض خسائره, ولكن لسوء حظه ضربت كارثة زراعية إذ شهد عام 1954 , أسوء عام من الجفاف الزراعي⁽¹⁾.

لكن جيمي لم يستسلم, بل ذهب الى شركة الاسمدة وأستطاع أن يحصل على حمولة شاحنة (عشرون طن), استعان ببعض العمال للمساعدة في تفريغ الشاحنة, وجاءت الارباح هذه المرة جيدة , حتى أنه استطاع من تسوية ديونه, ودفع الضرائب المستحقة عليه, وقام باستثمار امواله لتحسين المعدات المستخدمة لشراء الفول السوداني والذرة⁽²⁾. وفي تلك الأثناء كان جيمي كارتر عضواً في مجلس التعليم المحلي, عندما حصلت الاضطرابات العرقية التي اندلعت في جورجيا؛ بعد أن حظرت المحكمة العليا الفصل العنصري في المدارس العامة في عام 1954, إذ شكلت النفرقة غضب المواطنين السود

1- Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.

2- Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.



من أصل أفريقي المعارضين للفصل العنصري، وقاموا بتنظيم حركة وطنية للمطالبة بالحقوق المدنية، وتحقيق المساواة القانونية والسياسية والاجتماعية لجميع مواطني الولايات المتحدة الأمريكية، بغض النظر عن العرق، بالمقابل أنشئ مجلس للمواطنين البيض المتشددين الذي يدعم الفصل العنصري تحت قيادة قائد الشرطة المحلية، رفض جيمي كارتر الانضمام الى مجلس المواطنين البيض من السهول، وعارض الفصل العنصر للمدارس، وساند فتح جميع المدارس، للطلاب البيض والسود على حد سواء، ولكن موقف جيمي هذا، اثر عليه حيث قاموا هؤلاء المتشددون البيض، سكان بليز وما جاورها، الى مقاطعة جيمي كارتر وزراعته وتجارته⁽¹⁾.

ووسط هذا الفشل الذريع قرر كارتر خوض الحياة السياسية، وسرعان ما لاحت له فرصة سانحة، إذ أنشأت دائرة إنتخابية جديدة شملت بلده، وكان المطلوب إنتخاب عضو لمجلس الشيوخ ليمثل أهالي هذه الدائرة. عمل كارتر وزوجته حملات دعاية انتخابية مكثفة، إلا ان النتائج الاولية لفرز الاصوات جاءت مخيبة للأمال. فما كان من كارتر لا ان شكك في وقوع تزوير في أحد الصناديق لصالح منافسه هومر مورا (Homer Moore)، وبعد معركة قضائية، فصل الأمر لصالح جيمي كارتر ليمثل بلده. ثم بعد ذلك انتخب على مستوى الولاية في عام 1962، ليمثل دائرته في مجلس شيوخ الولاية، وعند انتهاء مدته الاولي رشح نفسه مرة اخرى ففاز بأغلبية ساحقة، قضى اربع سنوات (1963-1967)، في مجلس شيوخ ولاية جورجيا. وخلال عمله (سيناتوراً) في مجلس شيوخ الولاية صاغ كارتر مئات القوانين، وعمل على تطوير النظام التعليمي في ولايته، واتساقاً مع مواقفه السابقة ومبادئه الراسخة عمل على الغاء القوانين التي سنت لحرمان الامريكيين السود من حق التصويت⁽²⁾.

ثانياً: كارتر حاكماً لولاية جورجيا

سعى كارتر ليحصل على ترشيح حزبه في حزيران من عام 1966، لخوض الانتخابات لمنصب محافظاً لولاية جورجيا، إلا انه فشل بذلك، ولكن ذلك لم يضعف من

1- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS, p.p. 30-33.

2- Rosati, J. A., The Carter Administrations Quest for Global Community, University of South Carolina Press, 1987, p.p. 65-82..

عزيمته، فعمل بجهد كبير لكسب اصوات الناخبين على مدى اربع سنوات، وفي عام 1970 فاز كارتر بترشيح حزبه، كما فاز في الانتخابات. وبذلك أصبح كارتر المحافظ السادس والسبعين لولاية جورجيا⁽¹⁾.

وخلال حملته الانتخابية تبني كارتر إلغاء التفرقة العنصرية في الولاية، فاستطاع اقناع زملائه من الفلاحين بذلك، كما كسب اصوات المواطنين السود. وبعد فترة وجيزة، اشتهر كارتر بأنه ذلك القائد القادم من الجنوب، منادياً بإلغاء قيود التفرقة العنصرية. وتنفيذاً لوعوده ساوى بين الاموال المقدمة للمدارس في الاحياء الغنية والفقيرة على السواء. كما تمكن من اصدار قوانين تشجع توظيف المواطنين السود في الحكومة، فقدرت نسبة الموظفين السود الذين يعملون في حكومة الولاية بحوالي 40% كما وضع صور شخصيات السود الشهيرة في المعرض الموجود في مبنى برلمان الولاية وبدأ بصورة مارتن لوثر كينج.

وخلال فترة عمله محافظاً، أستطاع كارتر تقليل المديونية كما تبني سياسة رشيدة للمحافظة على البيئة، وكان شديد القسوة على تجار المخدرات، كما اصدر قراراً بإعادة عقوبة الاعدام، التي كانت قد الغيت في وقت سابق. وقد سن كارتر في جورجيا قانوناً جديداً حيث امر بان يقوم زهاء المائة من رجال الشرطة الراكبين بأداء دورياتهم في الطرق العامة بدلا من بقائهم في مراكز الشرطة يضربون على الآلات الكاتبة ويديرون اجهزة اللاسلكي، ووضع بدلا منهم في تلك المراكز بعض المعاقين من اهل جورجيا الذين دربوا بواسطة التأهيل المهني ليعملوا كضاربين محترفين في الالة الكاتبة، وكعمال محترفين للاسلكي⁽²⁾.

ولعل واحدة من ابرز انجازات كارتر كحاكم؛ تكمن في نجاحه في تنفيذ سياسة الدمج العنصري في المدارس الحكومية خارج حدود المدن، ويقول كارتر في هذا الصدد "ان قدرا جديدا من الحرية لكل من السود والبيض من اهل الجنوب قد نشأ من الصدمة التي سببها الدمج العنصري، فبدلاً من الانشغال الكامل المستديم بالوجه العنصري لكل المسائل تقريباً، اصبح الموظفون الحكوميون السود والبيض احراراً الآن لاتخاذ قرارات

1- جيمي كارتر، لماذا لا ننشد الافضل؟، ترجمة: امير كامل، مكتبة الانجلو المصرية،

2- جيمي كارتر، لماذا لا ننشد الافضل؟، ترجمة: امير كامل، مكتبة الانجلو المصرية،



موضوعية عن التعليم والصحة والعمل والسيطرة على الجريمة وحماية المستهلك واصلاح السجون ونظافة البيئة"⁽¹⁾.

وفي عام 1974, انتخب كارتر رئيسا لمؤتمر لجنة الحزب الديمقراطي, وبذلك اتاحت له فرصة نادرة للتعرف على السياسة الداخلية للحزب وعلى السياسة الذين يواجهون الحزب⁽²⁾.

استغل جيمي كارتر فضيحة ووترغيت 1974, التي اطاحت بالرئيس ريتشارد نيكسون, التي كشفت تزويره للانتخابات, وحل محلة نائبة جيرالد فورد, وفقدان الشعب الامريكي الثقة بالحكومة, لذلك وجد جيمي كارتر الفرصة سانحة حتى يقدم نفسه كمرشح لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية عن الحزب الديمقراطي⁽³⁾.

1- جيمي كارتر، لماذا لا ننشد الأفضل؟، ترجمة: امير كامل، مكتبة الانجلو المصرية،

2- Thomas, P., 'Tip' O'Neill, (1987), Man of the House, Random House, New York., p.p. 80-96.

3- William Patrick O'Brien, JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE AND PRESERVATION DISTRICT, p.55.

المبحث الثالث كارتر مرشحاً لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية

دخل احد المحررين ذات يوم في عام 1974, الى رئيس تحرير الصحيفة التي يعمل فيها, واقترح عليه ان يجري حديثاً صحفياً مع المرشح الجديد في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1976, يدعى " جيمي كارتر", لم يكد المحرر يكمل حديثه حتى قاطعه رئيس التحرير قائلاً في دهشة: " كارتر.. مرشح في انتخابات الرئاسة, حقاً أنها نكتة, كيف يرشح هذا الشخص المجهول نفسه في هذه الانتخابات " (1).

لم يكن كارتر معروفاً في واشنطن, على خلاف الرؤساء الامريكان الذين سبقوه, ومنهم جيرالد فورد الذي رشح نفسه للانتخابات من قبل الجمهوريين, امام المرشح عن الحزب الديمقراطي جيمي كارتر (2) الذي يعد من الشخصيات المغمورة على الصعيد القومي الامريكي واستطاع ان يحصل على تأييد قاعدة هذا الحزب ففاز بالترشيح عن الحزب الديمقراطي, وعندما خاض معركة الرئاسة اواخر 1976, ضد فورد مرشح الحزب الجمهوري استطاع ان يجتذب تأييد نقابات العمال والاقليات, وقد تمكن من اجتذاب نسبة ملحوظة من اصوات اليهود نتيجة الموقفة المتطرف في تأييد اسرائيل بعد ان عمل الصهاينة على استغلال اتجاهه التوراتي الراديكالي من جهة وإقناعه بان الصهيونية امتداد للنفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط الهامة والغنية بالنفط.

نجح كارتر في تقديم نفسه على انه نصير المواطن الامريكي العادي وانه يبغى الزعامة من خارج اطار المؤسسات التقليدية. وقد استفاد من اتجاه الجمهور الامريكي نحو الابتعاد عن الانماط المؤسسية, التي اختارت نيكسون, على اثر فضيحة ووترغيت, وبالتالي فقد اتجه الى التأكيد على هذه الناحية وجابهه عدة صدمات اقتصادية وسياسية مع شركات النفط وسواها من المؤسسات. اما بالنسبة للقضايا العربية فان كارتر تابع

1- مجدي قطب, (1986) طرائف رؤساء امريكا, دار المعارف للنشر, القاهرة, ص 25.

2- اودو زوتر, المصدر السابق, ص 278.



السياسة الامريكية الصهيونية ودفع بالتسوية السياسية وفرض الهيمنة الامريكية من خلالها الى الامام. وبسبب هذه السياسة فقد تعهد كارتر لإسرائيل بعدم الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية وعدم الاعتراف بها في أي حال من الاحوال. ولكنه بعد فشله في تجديد رئاسته وتحرره من الضغط الصهيوني عاد فطالب إدارة ريغان بالتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية واللقاء بياسر عرفات في السادس والعشرين من آذار من عام 1985, لذلك كان من مشجعي السادات للقدس والاتجاه نحو الحل الجزئية⁽¹⁾.

كان اسم حملة كارتر الانتخابية, " لماذا لا نبذل قصارى جهدنا " نشرت في عام 1975, في عيد ميلاد الولايات المتحدة الامريكية المائتين, إذ أراد كارتر بناء الامة الامريكية وبذل اقصى جهده في ذلك⁽²⁾.

اعتمد كارتر في ترشيحه عام 1976, على انعدام الثقة بين الشعب والرئاسة, بعد فضيحة ووترغيت, واستقالة الرئيس نيكسون. وخلال رحلته داخل الحزب, فاز على المرشحين الديمقراطيين الاخرين, من امثال جورج ولاس (George Wallace), وموريس يودال (Morris Udall), وغيرهم وقدم برنامجه السياسي للحزب الديمقراطي, الذي وعد فيه بتخفيض نسبة البطالة إلى 3% بحلول عام 1980, والغاء التفرقة العنصرية, ومساندة معاهدة قناة بنما (Panama Canal), التي عملت على حماية المصالح الامريكية. وبذلك نجح في الحصول على تزكية الحزب الديمقراطي له, للدخول في الانتخابات الرئاسية.

وفي الثاني من تشرين الثاني 1976 انتخب جيمس إيرل كارتر رئيساً للولايات المتحدة الامريكية, وفي 20 كانون الثاني 1977 جرى تنصيبه رسمياً بوصفه الرئيس التاسع والثلاثين للبلاد. واختار كارتر, والتر موندال (Walter F.Mondale) الذي كان عضواً مرموقاً في مجلس الشيوخ الامريكي, عن ولاية مينيسوتا, نائباً له.

وفي خطاب تنصيبه, في العشرين من كانون الثاني عام 1977, قال كارتر " ... لقد حملتموني مسؤولية عظيمة للبقاء بجانبكم, لأكون كفاء لخدمتكم. دعونا نوجد بيننا

1- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص 22 - 23.

2- LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS,p. p.43.

روحاً وطنية جديدة، تتسم بالاتحاد والثقة، قوتكم ستعوض ضعفي، وحكمتكم ستقلل من حجم أخطائي... " (1).

لقد أثار نجاح كارتر في الانتخابات الرئاسية دهشة المحللين والمراقبين السياسيين، كونه لم يكن معروفاً خارج حدود ولايته، ولم يشغل أي منصب في الحكومة الاتحادية قبل ذلك، إضافة إلى كونه مسيحياً شديداً التدين، وهو ما لم يتصف به معظم السياسيين الذين طمحوا إلى الوصول إلى البيت الأبيض (2).

1- Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.

2- Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.



المبحث الرابع \ فلسفته في الحكم

سعى جيمي كارتر خلال مدة رئاسته التي أمتدت من كانون الثاني 1977 حتى كانون الثاني 1981 إلى ارساء قواعد جديدة للعمل في البيت الابيض مستلهماً فيها المبادئ الاخلاقية والقيم الدينية المسيحية. واتسم خطابه السياسي منذ دخوله معترك الحياة السياسية بنبرة اصلاحية واضحة اقترنت فيها معايير الجودة في الاداء الحكومي بمنظومة المعتقدات الاخلاقية والروحية.

فقد كان كارتر دوماً يحث القادة في بلاده على أن يكونوا صادقين جديرين بالثقة لكي يثق بهم الناس. ولا يكفي في نظر كارتر أن تكون الحكومة، اية حكومة قديرة ومقتصدة وفعالة على جميع المستويات لان ذلك في مقدورها، فالعبرة عنده في ان يتصف اداء الحكومة بالأمانة والاستقامة والعدل والحرية والشجاعة وحب الوطن والشفقة وغيرها من الصفات الانسانية التي يمكن خلعها على حكومات بني البشر⁽¹⁾.

أولاً: سياسته الخارجية

وانطلاقاً من قضية حقوق الانسان التي اتخذها كارتر احدى ثوابت السياسة الامريكية الخارجية، فقد أثارت هذه السياسة عدداً من الدول التي تنتهك حقوق الانسان ومنها السوفيت نظراً لدعمة للمنشقين السوفيت مما أثار غضب الحكومة السوفيتية، على الرغم من تلك الاختلافات أبرم كارتر والزعيم السوفيتي ليونيد بريجينيف معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية (سالت 2) في فيينا 1979، وهي المعاهدة التي حددت عدد أنظمة السلاح النووي لدى كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي.

واستطاع كارتر أثناء فترته الرئاسية أن يبرم معاهدات مع كل من بنما والصين بعد مفاوضات طويلة تمكن بعدها من اقناع مجلس الشيوخ من المصادقة عليها. وقد تعرضت

1- جيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، الإمارات العربية المتحدة،

سياسته الخارجية إلى بعض الامتحانات العسيرة، فالغزو السوفيتي لأفغانستان عام 1979 تسبب في ارغام كارتر على تعليق الخطط الرامية إلى التصديق على معاهدة (سالت 2)⁽¹⁾. ويعد احتجاز الطلاب الايرانيين الدبلوماسيين وموظفي السفارة الامريكية في طهران في تشرين لثاني 1979 من أكثر المسائل الحرجة التي واجهت كارتر طوال فترة حكمة في البيت الابيض. فقد استعصت المشكلة على الحل بالرغم من المفاوضات التي استغرقت أكثر من عام مع الحكومة الايرانية، وانتهت أخيراً بإطلاق سراح الرهائن في 20 كانون الثاني 1981، اليوم الذي شهد تنصيب رونالد ريجان رئيساً للولايات المتحدة خلفاً لجيمي كارتر⁽²⁾.

ثانياً: سياسته الدفاعية

شكلت قضايا الدفاع القومي هاجساً مستمراً للإدارة الامريكية في عهد كارتر، إذ أن الساحة الدولية كانت تمر بأحداث وتطورات حملت في طياتها نذر تحول في موازين القوى في العالم، فالثورة الايرانية الاسلامية الوليدة 1979 بدأت تؤرق الادارة الامريكية الجديد لأنها ادت الى خلط الاوراق في المنطقة، والاتحاد السوفيتي بدا يكشر عن انيابه التوسعية بغزو افغانستان 1979، بغية لوصول الى المياه الدافئة، الامر الذي خشيت الولايات المتحدة ان يهدد مصالحها النفطية في الخليج العربي، وهي المورد الرئيسي للطاقة للدول الصناعية المتقدمة. ومع مطلع العام 1980 اعلن كارتر عن مبدئه الدفاعي الذي يفرض هيبة الولايات المتحدة الامريكية دولياً وتأكيد زعامتها للعالم الرأسمالي. ان يرى الدكتور زهير شكر في كتابة السياسة الامريكية في الخليج العربي ان مبدأ كارتر لم يكن موجهاً ضد الاتحاد السوفيتي فحسب، بل كان يربط ما بين امن الطاقة وامن الخليج، اي ضمان المصالح الاقتصادية ولا سيما النفطية⁽³⁾.

- 1- ظافر محمد العجمي، (2006) امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية، رسالة ماجستير منشورة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 393.
- 2- زهير صالح، (2003) موسوعة الامن والاستخبارات في العالم، ط1، ج 1، ملف الاستخبارات الامريكية، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، ص 176.
- 3- زهير شكر (1982) السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدأ كارتر"، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص 86.



ويعد الاعلان عن مبدأ كارتر تأكيداً من الادارة الامريكية على استعدادها لاستخدام القوة العسكرية اذ ما لزم الامر لحماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية والغرب. وارتكزت الاستراتيجية الامريكية، وفقاً لمبدأ كارتر، على حق الولايات المتحدة في التدخل عسكرياً في أي مكان تتعرض فيه مصالحها والمصالح الغربية الحيوية للتهديد الأمر الذي وضع منطقة الخليج العربي في بؤرة الاهتمام الامريكي لما تنطوي عليه المنطقة من اهمية كبرى، ولتنفيذ مبدئه حدد كارتر ثلاث آليات هي: -

1. انشاء قوة امريكية للانتشار السريع تكون قادرة على التدخل في أي بقعة من العالم بأسرع ما يمكن في حالة تعرض المصالح الامريكية للخطر.
2. العمل على مد جسور وثيقة مع منطقة الخليج العربي سياسياً وأمنياً.
3. تعزيز الوجود العسكري في المحيط الهندي وفي مدخل الخليج العربي⁽¹⁾.

1- جيمي كارتر الرئيس الاسبق للولايات المتحدة الامريكية، المصدر السابق، ص ص 32؛ وليد عبد الحي واخرون (1997) مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الاوسط، ط2، مركز دراسات الشرق الاوسط، دار البشير للنشر، عمان، ص 62-63.

الخاتمة

من خلال ما سبق، يتضح لنا ان جيمي كارتر اعتمد في فلسفته في الحكم على عدة نقاط مهمة هي:

1. اعطى حقوق الإنسان والقيم الاخلاقية اهمية كبيرة في مدة حكمه, لا سيما وانه كان من المدافعين عن حقوق السود من المجتمع الامريكي.
2. اعتمد على الاقليات الامريكية ومساندتها في الوصول الى الرئاسة الامريكية, ونجح في ذلك الأمر بعدما حشد المجتمع الامريكي الاسود ودافع عنهم على الاصعدة كافة.
3. له دور في تقليل نسبة الاسلحة النووية من خلال المعاهدة التي عقدها مع الاتحاد السوفيتي عام 1979.
4. كان من الداعمين والمساندين للكيان الصهيوني في فلسطين.
5. السيطرة على الخليج العربي من خلال طرحه لمبدأ التواجد الامريكي في الخليج من اجل حماية حقول النفط والمصالح الامريكية.



المصادر

1. عبد الوهاب الكيالي،(1990)، موسوعة السياسة، الطبعة الثانية، الجزء الخامس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 22.
2. اودو زاوتر، (2006)، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن 200، ص 277.
3. Jimmy Carter , Afull Life reflections at ninety , Simon & Schuster hardcover edition. pages cm, p.p 10.
4. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK , GREAT AMERICAN PRESIDENTS Jimmy CARTER, Philadelphia, First Printing, ©2004 by Chelsea House Publishers ,p.p.17-18.
5. William Patrick O'Brien,(2012), JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE and PRESERVATION DISTRICT • GEORGIA, , p.28.
6. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.20.
7. Jimmy Carter, Ibid , p.7.
8. اودو زاوتر , المصدر السابق , ص 278؛
9. Jimmy Carter: a life of friendship / by Sheila Anderson.. (Pull ahead books. Biographies, p. 6.
10. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, Ibid , p.p.22-25..
11. Carter, J., Keeping Faith; Memoirs of a president, Bantam, 1983 ,p.p.25.28.
12. Jimmy Carter , A full Life reflections at, p.p. 29-30.
13. Jimmy Carter , A full Life reflections at, p.p. 29-30.
14. Gerald, R.F., A time to Heal, Harper & Row, New York, 1979 , p.p. 30-32.
15. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS , p.p.27-28.
16. Gerald, R.F., A time to Heal, Harper& Row, New York, 1979 , p.p. 55-58.
17. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS, p.29.
18. Jimmy Carter , Afull Life reflections at, p.p. 52-55.

19. Jimmy Carter , Afull Life reflections at , p.p. 52-55.
20. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS, p.p. 30-33.
21. Rosati, J. A., The Carter Administrations Quest for Global Community, University of South Carolina Press, 1987, p.p. 65-82..
 22. جيمي كارتر , لماذا لا ننشد الافضل ؟, ترجمة:امير كامل , مكتبة الانجلو المصرية ,
 23. جيمي كارتر , لماذا لا ننشد الافضل ؟, ترجمة:امير كامل , مكتبة الانجلو المصرية ,
 24. جيمي كارتر , لماذا لا ننشد الافضل ؟, ترجمة:امير كامل , مكتبة الانجلو المصرية ,
25. Thomas, P., 'Tip' O'Neill,(1987), Man of the House, Randoom House, New York , p.p. 80-96.
26. William Patrick O'Brien, JIMMY CARTER NATIONAL HISTORIC SITE
27. AND PRESERVATION DISTRICT, p.55.
 28. مجدي قطب , (1986)طرائف رؤساء امريكا , دار المعارف للنشر , القاهرة , ص 25.
 29. اودو زوتر , المصدر السابق , ص 278.
 30. عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ص ص 22 – 23.
31. LOUISE CHIPLEY SLAVICEK, GREAT AMERICAN PRESIDENTS,p. p.43.
32. Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.
33. Walter F. M.(1981), How a Vice President Should Handle His Leader, Akron Beacon Journal, p.p. 95- 105.
34. جيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية , مركز زايد للتنسيق والمتابعة , الامارات العربية المتحدة , ص 26.
35. ظافر محمد العجمي , (2006) امن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الاقليمية والدولية , رسالة ماجستير منشورة , ط1, مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , ص 393.
36. زهير صالح , (2003) موسوعة الامن والاستخبارات في العالم , ط1, ج 1, ملف الاستخبارات الامريكية , المركز الثقافي اللبناني , بيروت, ص 176.
37. زهير شكر (1982) السياسة الامريكية في الخليج العربي "مبدا كارتر" , ط1, معهد الانماء العربي , بيروت, ص 86.
38. جيمي كارتر الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية, المصدر السابق, ص ص 32؛ وليد عبد الحي وآخرون (1997) مستقبل السياسات الدولية تجاه الشرق الاوسط, ط2, مركز دراسات الشرق الاوسط, دار البشير للنشر, عمان, ص 63-62.





Execution of Right of the Jurisdiction Against Others	285
Amina Kabbashi Farag and Assist. Prof. Dr. Ali Mutashar Abd Alsaahib	
Performance Improvement of Dentists' Exploratory Study in Al-Baladyat (1) Primary Health Care Sector / Baghdad Rusafa Health Department	329
Dentist Zainab Jafer Jabber	
Geographical Distribution of Wheat Production and Its Impact on Food Security in Iraq	353
Prof. Dr. Zina Khalid Hussain	
Strategic Planning Using (SWOT) System and Its Relation to Product Innovation / Analytical Study in Ashphort Company for Medicine	381
Assist. Prof. Dr. Tariq A. Jassim and Researcher Fatima T. Abed Al-Amir	
Directly Addressing the Satellite Channels of the Crisis and the Crisis of the Crisis of the Iraqi Public Towards It	403
Lecturer Dr. Al-Hamza Hassan Muhammad	
Poetic trends in the poetry of Arabism among Shiite poets In the Abbasid era (132 AH - 656 AH)	441
Assistant Professor Dr. Shorouq Haider Fleih Al-Aboudi	
Russian Propaganda Discourse Strategies Towards Ukraine: Ukraine War as a model 2022	481
Assist. Lect. Sadeef Mohammed Kamel Mohammed	
The Iraqi Administrative Judge's Control of the Disciplinary Punishment	523
Lect. Dr. jalal jabbar Alewi AL-Majidi	
Strategic Competition over the Arctic Region (Russia, the United States of America and China) as a Model.....	541
Assist. Lect. Essam Sarhan Atheeb Al-Moussawi	
Jimmy Carter Biography and Philosophy of Government (1924-1981)	571
Assist. Lect. Alaa Atallah Sobh Al-Qaisi and Assist. Lect. Yasser Alaa Black	



Contents

Guidelines of Publication in the Al-Esraa University College Journal for Social and Humanities Sciences.....	5
Obligations of the Sponsor in the Sports Sponsorship Contract.....	13
Mohamed Owaiz Hassouni Al Moussawi and Prof. Dr. Hussein Abdullah Abdalrida Challabi	
The Contribution of Business Incubators in the Preparation and Implementation of Development Programs for Women Entrepreneurs: Raided and Yanhad Programs - Model Field Study at the Station Foundation for Entrepreneurship.....	45
Assist. Prof. Dr. Tariq A. Jassim and Assist Lect. Sijal J. Neamah	
The Effects of Social Engineering on the Penetration of University Student’s Information on Social Media	83
Lect. Dr. Mayada Kadhum Ja'afar	
The Legal Nature of Liability for Plastic Surgery.....	131
Lect. Dr. Asner Khaled Salman	
Electronic Gold under Covid -19 Pandemic	169
Lect. Dr. Arshad Abdul Latif Turki Al-Atabi and Prof. Dr. Mahmoud Hussein Ali Al Marsoumi	
The Criminal Protection for People with Special Needs " A comparative study"	185
Lect. Dr. Adel Mohamed Ali Mustafa	
Employing E-learning from the Teachers Point of View in Primary Schools	247
Lect. Dr. Azad Hassan Ali Al-Arkwazi	
The Crime of Electronic Begging and Ways To Confront It.....	261
Lect. Dr. Hamada Khair Mahmoud	



(A Written Undertaking (Pledge) of Intellectual Property)

I /We hereby certify that I /We are the author(s) who has achieved and written the article entitled

I /We confirm that this article has never been published in any other journal whether locally or internationally . I /We submit this article for consideration for publication in (the AI-Esraa University College Journal for Social and Humanities Sciences) issued by the AI-Esraa University.

Signature (s) :

Date:



(A Written Undertaking (Pledge) of Copyrights Transfer)

I / We hereby certify that I / We am (are) the authors of the article entitled

I /We agree to transfer the copyright to (the AI-Esraa University College Journal for Social and Humanities Sciences) issued by the AI-Esraa University.

Signature(s) :

Date:



- D. Scientific research in the proceedings of a scientific conference or symposium.

Authors name, year, the paper title, the name of the conference or the scientific symposium, venue, the starting and ending pages of the paper.

The journal is highly committed to preserving the intellectual property rights of authors.

Articles are sent to the Al-Esraa University College Journal for Social and Humanities Sciences at the following address:

Al-Esraa University – Documentation and Scientific Publishing Department

Baghdad – Iraq

E_mail : al-esraajournal@esraa.edu.iq



- The reviewer should clarify in a separate sheet the basic modifications suggested before accepting the article for publication.
- The reviewer has the right to get the manuscript back to him after making the necessary modifications to make sure of the authors commitment.
- The reviewer must register his / her name, academic title , address and the evaluation date, with the signature of the evaluation form sent, accompanied by the article submitted for evaluation.

References

- 1- References in the text of the manuscript are indicated as follows:
The title or last name of the author and the year of the work is done by one scholar. if there are two authors they should be mentioned along with the year. In case of being three and more, the first one is mentioned then et al., and the year.
- 2- Reference should be listed according to (APA) and as the examples mentioned:
 - A . Scientific research in a Journal.**
Authors name, year, research title, journal name, volume, issue number and page , numbers.
 - B. Books.**
Authors name, year, title of the book, edition, publishing house and number of pages.
 - C. Theses and dissertations.**
Authors name, year, title of thesis, address of the college and university, and number of pages.



- 10- The abstract in English must be obvious and expressive of the research and not necessarily precisely be a literal translation of the Arabic abstract

Reviewer Guidelines

Below are the terms and requirements to be taken in consideration by the reviewer of the research sent for publication in this journal:

- Filling the evaluation form sent with the research to be evaluated accurately and not leaving any paragraph without an answer.
- The reviewer must make sure that the titles, both Arabic and English, are linguistically identical. If not, an alternative title is to be suggested.
- The reviewer should state whether tables and figures seen in the research are thorough and expressive.
- The reviewer should state whether or not the authors uses statistical methods correctly.
- The reviewer should state whether the discussion of the results is logically sufficient.
- The reviewer should determine the extent to which the authors uses modern scientific evidence.
- The reviewer should clearly indicate one of the three options as follows:
 - The research is suitable for publication without modifications.
 - The research is suitable for publication after changes are made.
 - The research is not suitable for publication



- 2- The title of the research should be brief and expressive
- 3- Authors names: the names of authors and their work place addresses should be clearly written along with the first authors e-mail address.
- 4- An abstract includes a brief of 250- 300 words, followed by the names of authors and their addresses. It should be written in one continuous paragraph.
- 5- Introduction: includes a review of information relevant to the subject of research in the scientific sources, ending with the aim of the study and its rationale.
- 6- Materials and Methods : should be fully detailed if they are new. In case of being already published, they should be mentioned in brief with reference to the sources and the use of System International Units (S.I.U.s) which mentioning to the weight.
- 7- Results and Discussion: should be shown in a concise, meaningful and sequential manner. The results are presented in the best form. After being referred in the results, tables and figures should be placed in their designated positions with clear titles.
- 8- The Arabic numerical system should be used in the researches submitted for publication. The discussion of the results represents a brief expression of the results and their interpretations.
- 9- Writing the references in the list shall include the name (s) of the authors, the publication year, the title of the research, the name of the journal, volume number, issue number and the number of pages. e.g. Ali, M. M. (2018), Effect of Special Exercises in the Development for Youth Players with Fencing. Journal of Al-Esraa University, Vol.1, No. 1:73-103.



Terms of publication

1. Each manuscript must be typed using a computer in a single spaced text on one face of the A4 paper (size A4) using 12 font size type (Times New Roman and Simplified Arabic), while the titles in Arabic and English should be written using 14 font size. A 2-cm margin must be left from top and bottom, and 3 cm from right and left. Articles should not exceed more than 15 pages including tables, figures, and resources taking in consideration that the whole work is written on one face of A4 papers.
2. It is not advisable to publish an article by neither the editor-in-chief nor the members of the editorial board of the journal, whether it is a solo or joint work.
3. After being approved for publication, the article is to be presented in three hard copies and an electronic one. The article is submitted in the final form by being printed on a regular basis for all pages excluding the first one which has the abstracts of the article in both Arabic and English. CD copy of the article should be made using Microsoft word 2010.
4. Papers may be accepted in both Arabic and English. However, English is highly preferred.

Author Guidelines

Below are the terms and requirements that need to be considered by the researcher willing to publish in this journal:

- 1- The research must not have been published in any other scientific journal and has not been completed for more than four years prior to publication.



while one require major modifications as determined by the other, or in case of major modifications by both reviewers .

- The authors should be committed to fill in a form clarifying their intellectual property of the manuscript and that was not published it in any scientific journal or even presented in a symposium.
- All the papers submitted for publication would be subjected to plagiarism test by using “Turnitin”.
- Prior to publication, the manuscript will be reviewed by a language specialist, both Arabic and English, and that the authors should comply with the modifications suggested.
- The journal complies with a publication policy reflecting its commitment to research ethics and the items of the Committee on Publication Ethics.
- The journal is committed to the scientific journal-related instructions issued by the Ministry of Higher Education and Scientific Research / Directorate of Research and Development.
- The Editorial Board has the right to make formal and language modifications required.
- The Editorial Board has the right to decline the paper for publication without giving reasons.
- Manuscripts will not be returned to the authors, whether accepted or not.
- Author will be provided with a single copy of the journal in which the paper is published.



Guidelines of Publication in the Al-Esraa University College Journal for Social and Humanities Sciences

The Al-Esraa University College Journal for Social and Humanities Sciences is published annually by the Al-Esraa University in term of two issues per year.

- The journal is concerned with publishing scientific papers in the Social and Humanities Sciences as following:
 - Law, Administration and Account Sciences.
 - Humanities Sciences.
 - Physical Education Sciences.
- Paper submitted for publication should not be published or sent for publication elsewhere.
- Paper submitted for publication in the journal will be subjected to evaluation by two highly qualified reviewers in the subject matter. A third reviewer might be requested, if necessary. Note that the names of reviewers are denied when sending the notes back to the authors.
- The authors should comply with the necessary modifications suggested by the reviewers. Manuscript will be declined in case both reviewers agree on a decline, or declined by one of them





Language Consultant

- **Prof. Dr. Ghaleb F. Al-Matlabi** Al-Esraa University / Iraq.
- **Prof. Dr. Saad F. Al-Hassani** Al-Esraa University / Iraq.

Intellectual Integrity

- **Assist. Prof. Dr. Akram A. Anber** Al-Esraa University / Iraq.
- **Assist. Lec. Mr. Jalal Jabbar AL-Majidi** Al-Esraa University / Iraq.

Financial Manager

- **Mr. Bashar Q. Tayeb** Al-Esraa University / Iraq.



Editor in Chief

- **Prof. Dr. Abdul- Razaq J. Al- Majidi,** Dean of Al-Esraa University/ Iraq.

Editorial Manager

- **Assist. Prof. Dr. Akram A. Anbar** Dean Assist. for Student Affairs,
Al-Esraa University / Iraq.

Editorial Board

- **Prof. Dr. Mousa A. Al-Mousawy** Advisor/ Ministry of Higher Education and Scientific Research/ Iraq.
- **Prof. Dr. Mustafa Khatab** Arabian Organization for Administrative Sciences/Egypt.
- **Prof. Dr. Sami Mohammed** Al-Zarkaa University/ Jordan.
- **Prof. Dr. Munir F. Saleh** Middle University for Technical/ Iraq.
- **Prof. Dr. Hassan N. Mahmoud** Al-Esraa University/ Iraq.
- **Prof. Dr. Malik Yousef Al-Matalabi** Al-Esraa University / Iraq
- **Assist Prof. Dr. Abdulnaser Alag Hafedh** Ministry of Higher Education and Scientific Research/ Iraq.
- **Assist. Prof. Dr. Yousef D. Yousef** Al-Esraa University/ Iraq.
- **Assist. Prof. Dr. Jassim M. Douai** Al-Esraa University/ Iraq.
- **Assist. Prof. Dr. Wafa Adnan Hamed** Baghdad University/ Iraq.
- **Assist. Prof. Dr. Madin Abdul-Wahab Jaber** Al-Mustansiryia University / Iraq.
- **Assist. Prof. Dr. Zuhair Abass Aziz** Al-Mustansiryia University / Iraq.
- **Assist. Prof. Dr. Thamer J. Muhammed** Al-Esraa University/ Iraq.
- **Lecturer Dr. Ayad A. Al-Taweel** Al-Esraa University/ Iraq.
- **Lecturer Dr. Omayma Qasim Yahya** Ministry of Higher Education and Scientific Research/ Iraq.



AL Esraa

**University College Journal
for Social and Humanities Sciences**

A Periodical Comprehensive Refereed Scientific
Journal - Issued by: AL-Esraa University College,
Baghdad - Iraq

ISSN: 2706 - 7181.
E-ISSN: 2707 - 1170
The number of deposit at books and documents
house,(2193), Baghdad,Iraq (2019).



Vol.(5), No.(9)-2023